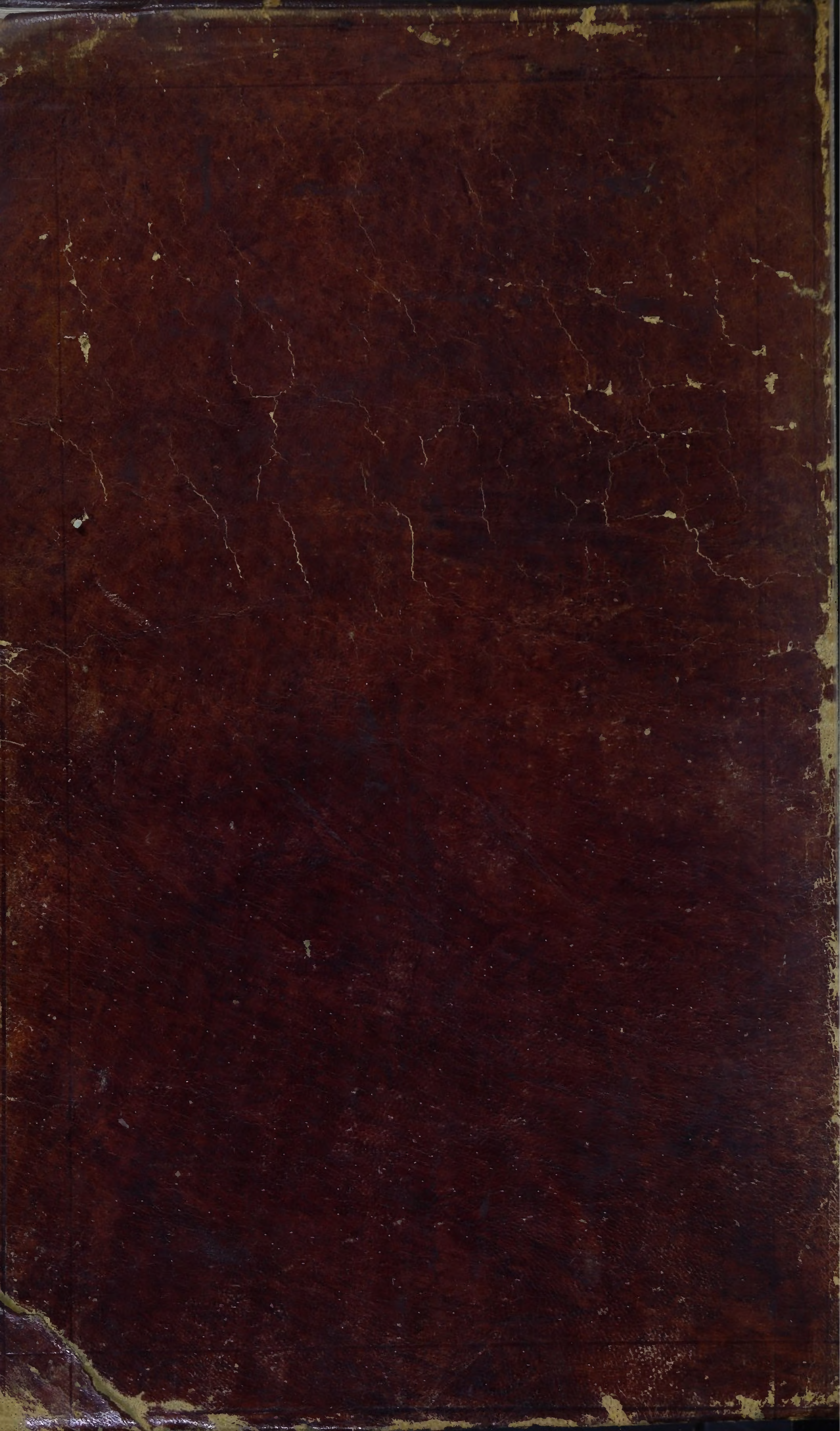


مكتبة الخانجى
٩ - ١١ شارع عبد العزيز بمصر

EL-KHANDGI
Libraire - Éditeur
9 - 11, RUE ABDEL - AZIZ
LE CAIRE (EGYPTE)

R. C. Le Caire : 8213

Adresse Télégr : Via Marconi
ELTAYSSIR, Le caire

مصر فى اول نوفمبر سنة ١٩٣٧
Le Caire, le

المطلوب من حضرة جناب الاستاذ الدكتور ماكس مايرهوف بمصر . لحساب الدكتور كاهله وود بروما
Doit

قرش مصري	اسم الكتاب وطبعته	عدد
٨٠	حياة الحيوان للدميرى مصور طبع الخف	١
١٩	ناولون ومصروف عن طرد مرسل فى ١/١١/١٩٣٧ مسوجر ١٧,٦ ١,٤	
٩٩		

فقط مبلغ وقدره تسعة وتسعين قرشا مصريا لا غير

Nov 1/37

محمد امين الخانجى

بسم الله الرحمن الرحيم

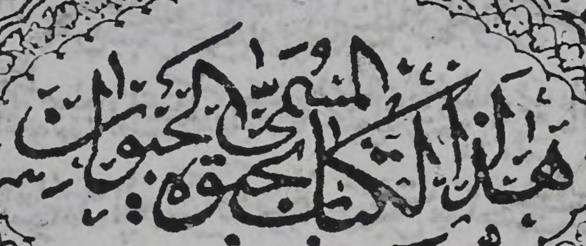
لله شأنه والنصر ناصر الدين شاه القادر
هو تعالى ابو المظفر السلطان قاجار العزيز

قل بفضل الله وبرحمته ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله و
يقتلون و يقتلون
وعدا عليه حقا في التورية
والانجيل والقرآن
ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به و ذلك هو الفوز العظيم

برای ارباب
بصیرت مخفی نماند که این کتاب مستطاب که عنوان
لباب خوشنما است یعنی کتاب حیوة الحیوان که نسخه ایست بدیع و تألیفی منیع
در عهد دولت ابد مدت پادشاه کامکار و نوبت سلطنت حضرت اقدس شهریار
اعنی خاقان جم خدم و سلطان انجم حشم که جمشید نخجیر عادل است و سکندر
و دارا دربان و قیصر و کسری پاسبان سلیمان زمان خسرو خطه ایران سلطان السلاطین و خاقان الخواقین
السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان غازی لا زالت رایاته و کلمته
صولتش نابره را داعی و امر دولت ابد آیت نواب اشرف و امیرزاده اعظم حاجی جهانگیر میرزا المدعو بحاجی آقا
وفقه الله لما یحب و یرضی خلف الصدق مرحوم نواب مستطاب خلد آشیان الحاج محمد ولی میرزا اسکنه الله اعلی مراتب الجنان
متصدی طبع گردید و الحق از ذخایر آخرت و امور خیر محسوب است در تحصیل نسخ معتبره و تصحیح
عبارت تا ممکن بود سعی کرده و مدت ممتادی این نسخه مطبوعه را کمال دقت رسیدگی نمودند
در سنه یکهزار و دویست و هشتاد و پنج هجری مطبوع گردید بسعی و اهتمام زبدة الفضلاء الکرام
الالمعی الحاج ملا محمد ابن مرحوم المغفور محمد حسن ... و فضله العالی بر منصه ظهور
وسع و امکان کمال جهد و سعی مبذول داشتند والحمد
لله رب العالمین

در کارخانه عالیجاه استاد علی قلی خان ... بانطباع رسید فی سنه ۱۲۸۵

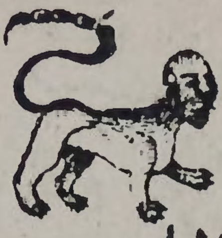
غرض نقشیست کز ما باز ماند * که هستی را نمی بینم بقائی * مگر صاحبدلی روزی برحمت * کند در حق درویشان دعائی



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الحمد لله الذى شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتى النطق والبيان وحجره بالعقل الذى وزن به قضايا القياس فى الحسن بميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل البيان صلى الله عليه واله وصحبه صلوة وسلاما دائمين ما دام الملوان وباقيين فى كل زمان واوان **وبعد** فهذا كتاب لم يسالنى احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعانى الى ذلك انه وقع فى بعض الدروس التى لا مخبا فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذئب المنخوس فحصل فى ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحككت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصبروا الاروى مع النعام وقطعوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل اخلاق الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجميع طوق الحمامة والقوم اخوان وشتى فى الشيم ومباين شانهم شتى وذيم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاختة غلطا وصار الشيخ الاحمق كذات النحيين والمفيد والمستفيد كالراجع بخفى حنين والمفيد كالاسقف تجبرا والطالب كالحبارى غمرا والمستمع يقول كل الصيد فى جوف الفرا والنعب كصافر بكر داطرق كرا فعلقت عند ذلك فى بيته يؤتى الحكم وما اعطى القوس باريها بتبين الحكم وفى الرهان سابق الحيابرى وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله وهو الكريم المنان فى وضع كتاب فى هذا البيان **وسميته حيوة الحيوان** جعله الله موجبا للفوز فى دار الحيوان ورتبته على حروف المعجم لتسهل به من الاسماء ما استعجم **الاسد** من السباع معروف وجمعه اسود واسد وآساد وآسد والانثى اسدة وفى حديث ام زرع زوجى ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد على بن قاسم بن جعفر اللغوى مائة وثلثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والنآج والجخدب والحارث وحيدرة والدوكس والعذوكس والرئبال والسبع والصعب وزفر والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة وقسورة والهمس والليث والمتانس والهرماس والورد وما كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث

باب الهمزة — فى ذكر اسماء الاسد





باب الهمزة

وانما ابتدأنا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه و
لذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والجرأة والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال من نبل الاسد
انه اشتق لحمزة من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وآله ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر
كلا والله لا نعطيه لضبيع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيه سلبه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الضاد المعجمة وهي انواع كثيرة قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الوورد الذي تقدم ذكره ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبائع الحيوان
يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم يأتي ابوه بعد ذلك فينفخ
فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة
ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على
الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلأ من الطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله، واترك حبها من غير بغض
وذاك لكثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب
يلغن فيه وقد الغز بعضهم في القلم فقال وارقش مرهوب الشبا مهفهف يشتت شمل الخطب وهو جميع تدين له الآفاق
شرقا ومغربا وتعنو له ملاكها وتطيع حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي به الاسد في الآجام وهو رضيع وهو منهوش ولا ياكل
ويقر قليلا جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها
تساقط شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن سبع السبتي في
شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما هؤلاء قالوا اسد
على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول انما سلط على ابن آدم ما خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره
وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ينزل عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام الى الارض كان رأسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة
في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى
في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان
الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد
الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فالجأني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت يا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا تائه فجعل
يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأ الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا
الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا
اهوى اليه ثم تمشى الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد واختلف في اسم سفينة رضي فقيل رومان وقيل مهران
وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجة ودعى رسول الله صلى الله عليه وآله على عتيبة
ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي
عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت
معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا ههنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي فقلنا اجل قال

الاسد جهامته
ومن شرف نفسه انه
تجتنب ...
واذا اكل فهو من عجز مضغ
ولا يزال محموما
القوم
وفيه ... الاسد
يلتمس الجيش

ان محمدا اشتغل على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر
على ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه ضربة فخدشه فقال قتلني ومات لساعته وطلبنا الاسد فلم نجده واتما سماه
النبي صلى الله عليه وآله كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول **فائدة** روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه
وادخلها معه في الصحفة قال الشافعي رحمه الله في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت
معنى قول الشافعي رحمه الله انه يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد
يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة كما سياتي ان شاء الله ولهذا قوله في الولد
قل ما يسلم منه وقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل قد قال
له ان امرأتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه صلى الله
عليه وآله قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي يذكر انه صلى الله عليه وآله اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك
يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تطيلوا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن
بينكم وبينه قدر رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رحمه الله في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من
الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله عليه السلام لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار و
يؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح ائمة المالكية ان للبتلى اذا اراد مساكنة الاصحاء في رباط وغيره منع
الآباد منهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه
من الاستمتاع اي الوطء وهذا مع اشكاله فقد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما
بقوة الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث انه قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ
المنذري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فائدة اخرى** روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي رضي الله عنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار
بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص له فاتاه ملك فقال
له يا دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقي
عليهما فمكث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني
اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا ثم روى ابن ابي الدنيا ان من وجه
آخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر
بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ
ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه انه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسانه قال ابو بردة رضي الله عنه هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده
ودفنه فسال ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه
كي لا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به في ذلك
تمنع شر السباع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال لما مر عيسى بن زكريا عليهما السلام بقبر دانيال النبي سمع صوتا من القبر يقول

المتاع



قصة دانيال مع الاسد



سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من
قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال عليه السلام قد آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة و
كان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم رأى بخت نصر رؤيا
افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه واخرجه
وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في
سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلكنا
وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رأيت الا خيرا **فائدة** قال
بعض العلماء المحققين ومما جرب لذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب هاتين الآيتين ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع احواله
وينصره على اعدائه وهما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل آية منهما تجمع حروف المعجم باسرها
وتكتبان في اناء نظيف وتمحيان بدهن ورد او زيت طيب وشيرج ويطلى به الالم كالدماميل والطلوع والربح والخراز والتواليل
والنفخ والقروح فانه يزول ويبرأ من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا اليافعي الآية الاولى
من سورة آل عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل عليم بذات الصدور والآية الثانية من سورة
الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يدور في مملكته فوصل الى
قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز فيه ماء
فناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت
واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله
من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة واعطاها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه
وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك
فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المرأة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل استأجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها
فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت
فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وقد هبته و
لم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها
بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصرفهما وفي تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المازيار
على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام ان الاسود
اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقد احسن خالد الكاتب حيث قال علم الغيث الندى حتى اذا ما وعاه علم
الباس الاسد فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد **ومن شعره** لا ظفر الحب بقلبي نفد بل والسقم بجسم ناحل
وبكى العاذل لي من رحمتي فبكائي لبكاء العاذل وكان خالد شيخا كبيرا اخذه السوداء ايام البادنجان وكان الصبيان يتبعونه
ويصيحون به يا خالد يا بارد فاستند ظهره يوما الى قصر المعتصم فقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى عاذلي من رحمتي
ورحمته وكم مسعد من مثله ومعيني ورقت دموع العين حتى كأنها دموع دموعي لا دموع جفوني وفي روضة العلماء
ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امرها وساله عن تفكره
فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا و
ابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت
قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن
آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما
سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب بني الصابئين فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب**

دعاء ازالة الخوف والهم والغم

وصاح بالمرأة

نمكث على ذلك الدهر

لمن يزرعها

المازيار

فجاء ابليس

باب الهمزة

كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت

عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم

بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد قال ابن

خلكان في ترجمته وكان ابو العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور

صدرت من ابي مسلم اشياء اوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه والاستشارة فقال

يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد

اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمدائن فامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة

لقتله وقال اذا رايتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما ادخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروا

فصاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فامر

المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فسكتوا ورجع بعضهم ثم درج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فراى

ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين عد هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور متمثلا فالقت عصاها واستقر

بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد زعمت ان الدين لا

يقتضى فاستوف بالكيل ابا مجرم اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم وكان يقال له ابو مجرم ايضا وفيه

يقول ابو دلامة ابا مجرم ما غير الله نعمة على عبده حتى يغيرها العبد افي دولة المنصور حاولت غدره الا ان اهل الغدر

اباؤك الكرد ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى عليك بما خوفتني الاسد الورد ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا

مسلم احسن اولا واساء اخرا ثم قال في اخر خطبته وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر فمن اطاعك فانفعه

لطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد الضمد بفتح الضاد

المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة سبع وثلثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان ابو مسلم قد سمع

الحديث وروى عنه انه خطب يوما فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي اريه عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير

عن جابر بن عبد الله رض ان النبي صلى الله عليه وآله دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب

الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث الصحيح ان النبي صعد المنبر وعليه وعلى راسه

عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد

انتهى قيل احصى من قتله ابو مسلم صبرا وفي حروبه فكانوا ستمائة الف واختلف في نسبه فقيل انه من العرب وقيل من العجم وقيل من

الاكراد وروي انه قيل لعبد الله بن المبارك رح نعم ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم كان خيرا من احد ولكن

الحجاج كان شرا منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور ولم ير مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا ياتي النساء

الا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان

خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو

وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم مميت دولة بني امية ومحيي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا

جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال ان ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القائل

كذا وكذا فابرز الي لترى فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني

فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نالني منك سوء كان ذلك عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في

قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من

تلطخ براثني بدمك **الحكم** قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه

ان النبي صلعم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي للماوردي

قال الشافعي انه ما قويت انيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدواه انيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق المروزي

يا ابن قتيبة

عن جابر بن عبد الله



باب الهمزة في الأسد

هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال هو ما افترس بانيابه وان لم يبتدئ بالعدو وان عاش بغير انيابه فهذه
ثلاثة علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه
بناب ضعيف حتى يصطاد ويحل الثعلب على قول الشافعي لانه لا يتقوى بنابه وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها
كما سيأتي في باب الثعلب ويحل ابن آوى على ما علله الشافعي لانه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه
وهذا هو الاصح كما سيأتي في بابه ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا
اجد فيما اوحي الي محرما الآية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت
محرما الا المذكورات في الآية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تأكل اسدا ولا
نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا دبا ولا كانت تأكل الفأرة ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدأ ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا
الصقور من الطير ولا الحشرات واما بيع الأسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكله **الامثال** انما كانت
العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش
والحشرات واستعملوا التمثيل بها بذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتاب الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
فمما يختص بالأسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واجرأ من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الأسد قال مجنون ليلى و
اسمه عامر بن قيس على خلاف فيه يقولون لي يوما وقد جئت حيهم وفي باطني نار تشب لهيبها اما تختشي من اسدنا فاجبتهم
هوى كل نفس اين حل حبيبها وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة قال الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد
زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي
انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام
فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين
وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم الحجر فقال رجل من اهل الشام
لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا
الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى
ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم في كفه
خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينشق نور الهدى
من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان
كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه اثنان حسن الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد
كانت لاؤه نعم عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى و
معتصم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم و
ان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان
اثروا وان عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فارسل
اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك
فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة الواحدة

ابو حنيفة

من السباع

ولا الصواعد

باسناد حسن



فرزدقه وانما لقب به لانه اصابه جدري و برء منه فبقي وجهه جهما متجمرا منتفخا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن
خلكان ومحمد بن سفيان هو احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد
سمي بهذا الاسم قبله ص الا الثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه واله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب
لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه واله **الخواص** مرارة الاسد
اذا سقي منها وزن دانق لليرقان بماء بزر قطونا ونفع نفعا بينا وخصيته اذا ملحت بورق ومصطكى وجففت
وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع
الارحام ويشرب بماء حار على الريق دماغ الاسد يداف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما
من دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف
وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا
يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي ان يراه ومرارته تمد بالعسل ويجعل منها على الجنازير
يزول وشحمه اذا دق بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لما حمل نوح ع في السفينة من كل
زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت الى
الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا وشرابنا فاوحى الله تعالى الى الاسد
فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر
نوح ع ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع
بالثعلب والحمام فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال
عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته
يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه
قطعة من جلده بشعرها ابراته من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد تمكن بعده لم تنفعه واذا احرق من شعره في مكان هربت
منه السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه
اذا استصحبها انسان امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به اليدان والرجلان امنت من مضرة البرد واذا طلي به البدن
لم يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير و
النقرس قال ومن اخذ من شحم جبهته واذابه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال
بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام شديد البأس والبطش ظالم غاشم مجاهر متسلط يجترئ لا يا
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو ومسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض
فمن راى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال هما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك
والمرض ومن راى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دائمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى
سجن المؤمن وربما دلت مصارعته على المرض ومن راى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او
من عدو ومن راى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوا فان صارعه وهو لا يخافه
امن من عدوه ومن راى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل راس اسد نال ملكا ومن
راى انه يرعى اسدا فانه يواخي ملكا ظالما ومن راى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته تضع غلاما ان كانت حاملا او

الكهان الملوك

الخواص الاسد



سلطان

التعبير

عظيم

باب الهمزة في الأسد

فانه يحمل ولد امير في بحره كما عبر ابن سيرين رحمه الله ومن راى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن راى ان الاسد قد قتله فان
كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن راى ان اسدا يتملق
له جرى على يديه امور عجيبة وربما دل على قهر عدو والله اعلم تتمة قال الامام الشافعي رضه لو يعلم الناس ما في
علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم
او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله تعالى
بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل
الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى وممن ذهب الى التحريم الشافعي ومالك والامام
احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة
يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال ايضا قد اطلعت
لاهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام
وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال يسال عن هذا حفص الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما
مرض الشافعي رضه دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب
مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له
وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد رضه لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا ينظر في الكلام
الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة و
قال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر
في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الراي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع و
الاهواء قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من
طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصر ما نقل عنهم من التشديدات فيه و
اما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم
يعهدها الصحابة رضهم فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث و
التفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور ولما ادخارا اليوم وقوعها وان كان نادرا
او تشحيذا للخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة او هيجان مبتدع او لتشحيذ الخاطر او لادخار
الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت
فما المختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من
التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو
الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة
تجرع الخمر لاساغة ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك
المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله و
كثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة
كالعسل فان كثيره تضر بالمحرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا الى اغلب الاحوال
فان تصدى لشيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان نفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة
فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في
وقت الاضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في

باب الهمزة

حالة الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد اعتقاد المبتدعة للبدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات فهيهات بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يشتغل العلماء بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط فلا يرى الخير والشر الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد من اللب من الآخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي تصرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني فان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللباب بهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هويه وقال صلى الله عليه وآله ابغض اله عبد في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يتسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حوّل وباي قشر قنع فالموحد هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اي يكون قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمنا على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه غالب اقوال الحكماء والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم ان تعلم علم النجوم مذموم فنقول فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وآله اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رض تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البحر والبر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا من جهتها ومرجوا منها وينمحي ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض وليس يدرك في حق آحاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من

التعصب

حيث انه

باب الهمزة في الإبل

حيث انه علم وقد كان ذلك علما لادريس فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحق وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر اليوم مهما راى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه العلة يمنع القوي عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة الانسان بغير فائدة وغايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه واله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه واله انما العلم اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم انما يشبه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فائدة فان ما قدر كائن والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب **الإبل** بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف الجحد وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لازم لها واذا صغرتها ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة ابلي بفتح الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث هبة بال دم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصبح اي امتنع من غشيانها اعواما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الجمل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران الشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والهرامل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انها حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة فتقوده به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وقد جعلها الله تعالى طوال الاعناق لتنوء بالاثقال وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان قد نشا بارض لا ابل فيها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحيث اراد الله تعالى بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى ان اظماءها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم وروي عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد فقال اريد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها يريد صيدح التي يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا صيدح اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله تعالى اعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي انها تعطى في الديات فيحقن بها الدم وتمنع من ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله تعالى اي مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن جل وعلا وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال تعاهدوا القرآن

باب الهمزة

نوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها وفيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرأه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقرأه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتي بيان معناه ان شاء الله تعالى في باب الراء المهملة في لفظ الراحلة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة الى بني العيد وهم حي من بني مهرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو لسرن والشدنية ابل منسوبة الى فحل وبلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري قال ابن الصلاح ما قاله الغزالي من ان المهرية هي الرديئة من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن لقب الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملال وهي الخفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجناء وهي الشديدة ايضا والناجية وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والشمردلة وهي الطويلة والهجان وهي الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف وهي الناقة العظيمة السنام والحرف وهي الناقة الضامرة قال كعب بن زهير

حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل

والقوداء الطويلة العنق والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام هجان وقوله ابوها اخوها اي من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنتا اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره ابو علي القالي عن ابي سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب رضي الله عنه قوله

ولو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر

قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله ويخرج الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا يعرف ما هي قال الليث ولا تكون الا للعربي وفيه نظر قال علي بن ابي طالب ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك من شقاشقه والفحل لا ينزو الا مرة واحدة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله وآخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وكنية الجمل ابو ايوب ومما يوجد على كبدها شيء يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق ومن طبعها انها تستطيب الشجر الذي له شوك وتهضم امعاؤها ولا تستطيع في غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفي هذا المعنى قال النابغة

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

غيري جنى وانا المعاقب فيكم فكأنني سبابة المتندم

وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث في الكلام على لفظ الاسد وانما قال عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه والرجل المذكور في هذا الحديث ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى في مسند ... وذكر عبد الغني في الحديث زيادة حسنة فقال كانت المرأة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من بني عجل فسئلن عن المرأة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في آبائها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلي قال الخطيب

ابو بكر

في ذكر انواع الابل



واخذ منه عنزه فقال لع

باب الهمزة في الابل

ابو بكر فلمن كان للمرأة جدة سوداء **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل
وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك بالاجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى
عرق النسا فلم يجد شيئا يوافقه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظ عبراني وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء
باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب آخرون الى انه ينتقض الوضوء به فممن ذهب الى الاول
الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو امامة
الباهلي وعامر بن ربيعة رضي الله عنهم وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم رحمهم الله وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به
احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي وهو قول للشافعي قديم
وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل سنامها روايتان وللاصحاب في شرب البانها وجهان
وتكره الصلوة في اعطانها وهي الاماكن التي تأوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم
الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها مأوى الشياطين وسئل
عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكوتها فالواجب في كل خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة
عشر ثلث شياه وفي عشرين اربع شياه ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى
وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلث بنات لبون ثم في
كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة
لها اربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة ضان وهي مالها سنة او ثنية معز وهي مالها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة
تتمة قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا
الامثال روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني
ان المرضي من الناس قليل وسيأتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الراء المهملة في الراحلة وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرغبة في الآخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبههم سبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب
ابن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه
تمثل بذلك علي في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن نفر من الشيء الذي لا بد له منه
الخواص قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية رديئة كلها
واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق
من ساعته ولحمه يزيد في الباه والانعاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الجمل اذا احتملت به
المرأة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسيأتي ان شاء الله تعالى قريبا في الكلام على
لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من النساء **التعبير** قال اهل التعبير من رأى انه ملك منها هجمة
في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي قدر ويملك مالا طائلا وكذلك اذا رأى انه نال ثلة وثاغية وراغية والهجمة
مائة من الابل قالوا ومن رأى انه ملك ابلا في منامه نال عقبى حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت فان قال رأيت جملا فانه ربما دل على الاعمال السيئة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله
تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالت صفر وان قال رأيت انعاما وانا اسرحها في المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب
وظهور النعم عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون الى قوله تسرحون ومن رأى انه يرعى ابلا فانه
يلي على قوم من الاعراب ومن رأى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجبلي من رأى انه يملك ابلا نال
مقدرته وسطوته وقال ارطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين

الحكم في اكل الابل وفي انتقاض الوضوء من اكل لحمها وعدمه

ذكر زكوة الابل



الامثال في لفظ الابل

الخواص من الابل

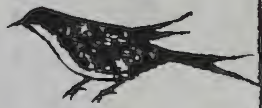
التعبير في رؤيا الابل

والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية الابل

باب الهمزة

لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الجيم
في لفظ الجمل والله اعلم **الابابيل** واحدها ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول
كعجول وقيل ابيل كسكين وقيل ابيال كدينار ودنانير وذكر الفارسي انه سمع في واحدها ابالة بالتشديد وحكى الفراء
ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هي طير تعشش بين السماء والارض

الابابيل



وتفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طيور خضر خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع
وقال ابن عباس رضه بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن الصامت اظنها
الزرازير وقالت عائشة رضه هي اشبه شيء بالخطاطيف وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين انها السنونو التي تاوي الان
في المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم ابيل الابيلين قال الشاعر
اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما وما سبح الرهبان في كل بيعة ابيل الابيليين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة
اي بلية على اخرى كانت قبلها والله الموفق **الاتان** بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث

الاتان

اتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اي اشترى اتانا واتخذها لنفسه قال محمد بن سلام حدثني رجل
من اهل قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو باعرابي على اتان
له هزيل ومعه عجوز فقال له خالد ممن الرجل فقال من اهل الماثر والحسب والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها انت



قال من الطاعنين على الخيول المغانفين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من اهل الرفادة والكرم والسيادة
قال فانت اذا من جعفر فمن ايها انت قال من بدورها وشموسها وليوثها في خيسها قال فانت اذا من الخواص فما اقدمك
هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن تريد بها قال اميركم هذا الذي نعتم مرته وحطتم سره
قال فما اردت منه قال كثرة ماله لا كرم ابائه قال فما اراك الا قد قلت فيه شعرا فقال للامراة انشديه فقالت كم تجشمنا
مدح اللئيم منه اليوم ان مدح اللئيم ذل قال انشديه فانشدته اليك ابن عبد الله بالجد ارقلت بنا البيد عيس كا
لقسي سواهم عليها كرام من ذوابة عامر اضر بهم حدب السنين العوارم يردن امرأ يعطي على الحمد ماله ويهان عليه
في الثناء الدراهم فان تعطنا نهوى بهذا ثناؤنا وان تكن الاخرى فما ثم لائم فقال له خالد يا عبد الله اعجبك
وشعرك جئت على اتان هزيلة وتزعم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل في شعرك بخلاف ما ذكرت في كلامك فقال يا
ابن اخي ما تجشمنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد قال
اسالك بالله هو انت خالد قال اي والذي سالتني به انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال لها يا ام جحش اصرفي وجه
اتانك فقال لها خالد لا تفعلي واقمي انت وزوجك فقال الرجل لا والله لا رزأت ثم درهما بعد ان اسمعته ما يكره وصرف
وجه اتانه ومضى فقال خالد بمثل هذا العقل نال هذا وآباؤه ما نالوا وروى البيهقي عن ابي هريرة رضه ان النبي صلى الله
عليه واله قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شيء وهو كذلك في الكامل في ترجمة عبد
الرحمن بن عماد بن سعد وعن جابر وابي هريرة رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال براءة من الكبر لباس الصوف ومجالسة
فقراء المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعي
قدم على رسول الله صلى الله عليه واله في النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رؤيا هالتني قال
وما هي قال رايت اتانا خلفتها في اهلي قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي
يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه واله اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم
قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فاني له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال
والذي بعثك بالحق نبيا ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول
الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الماء

يحب

باب الهمزة في الأتان

يحسب المستى انه محسن ان بعث دركتك ابنك وان مات بنك ادركتك قال فاسمع اسلى ان لا تدركني فدعا له وقد قال العلماء
ان هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رض والاسفع الاحوى الابلق **الأمثال** قالوا كان حمارا فاستاتن يضرب
لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمارة امرأة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل متواتر ونسل ولفظ الاتان من الاتيان
الاخطب كالاحمر يقال الصرد والشد ولا تثنى من طيرة عن مرة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا والاخطب حمار
يعلو ظهره خضرة وقال القراء الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب **الاخيضر** ذباب اخضر على قد
الذباب الاسود قاله ابن سيده **الاخيل** طائر اخضر وعلى اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك لخيلان فيه وقيل الاخيل
الشقراق الآتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤم ولفظه ينصرف في النكرة لا اذا سميت به فمنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة
ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول الشاعر ذريني وعلي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا الا
ضرب من الحيات يعض فيرد بدعة الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رض
وهو يقول ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الد ذا معلاق حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفثة الراقي
ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال
رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا معلاق
الارخ قال ابن درستويه هي الانثى الشابة من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها اروخ واراخ قال وانشد اعرابي
مر بمنزل في طريق مكة لنفسه فقال ايام عهدك مي فيك كانها ارخ برود بروضة مثقال وقال الجوهري الارخ وحشي
البقر قال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية **الارضة** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف
العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه
وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني في الاشكال اذا اتى
على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان ع والنمل عدوها و
هو اصغر منها فيأتيها من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره واذا اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه انتهى ومن شانها انها
تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احد جهاته باب مربع و
بيتها ناووس ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي لجعفر
واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم
في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه واله وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم قريش
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله
على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فقاموا
الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه واله فاخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث
ابي بن كعب رض ان النبي صلى الله عليه واله كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع اليه حنين العشار حتى مسحه رسول
الله ص بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا
وسيأتي ان شاء الله تعالى للارضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي ود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها
واذا استخرجت من الارض ترابها قال القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر
فصار كتراب عجن بخل او ماء ورد وان استخرجت شيئا من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من
ارضة واصنع من ارضة **التعبير** هي في الرؤيا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال **الأرقم** الحية التي فيها بياض
وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب رض يطلب منه القود فابى ان يقيده
فقال الرجل هو اذا كالارقم ان تقتل ينقم وان تترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به وقال ابن الاثير في النهاية

الامثال في الاتان

التعبير في الاتان

الاخيل

الارخ

حكم الارضة

الامثال في الارضة

التعبير في الارضة

كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن
يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد قال
مهلهل المهلك في ذلك مشبها كانون ذهب برده كانوننا ما بين سادات كرام حذق بارائهم حمر البطون ظهورها سود
تلغلغ باللسان الازرق **الارنب** واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة
يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وقال الجاحظ فاذا قلت ربن فليس الا الانثى كما ان العقاب
لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب قال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما
يميزه باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد و
صردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر
الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حبلى وتكون
عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء **غريبة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين
وستمائة ان صيدا يقال له اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال والعجب
من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج
رجل وفرج امراة وسيأتي ان شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها
كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رأت البحر ماتت ولذا لا توجد في السواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في
اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا **فائدة**
الذي يحيض من الحيوان اربعة المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود في سننه من حديث
جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلعم قال في الارنب انها تحيض وجابر بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره
ابن حبان في الثقات وقال لا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله جيء له بارنب
فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها
الحكم يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى رض انهما كرها اكلها و
حجتنا ما روى الجماعة عن انس بن مالك رض قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها واتيت
بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلعم بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وآله قبله
واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة رض بعجزها الى النبي صلى الله عليه وآله
والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي
وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وآله فامره
باكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان وصفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان بن
جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رض قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلعم لا اكله ولا احرمه قال فقلت ولم يا رسول الله
قال اني احسب انها تدمى قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ياكل الضبع قال
الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات و
سألته عن الذئب فقال لا ياكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب
وغاية ما في هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب فطن من ارنب واطعم اخاك من كليتة
الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم و
هو مما وضعته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت
الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم
قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت

ارنب



فائدة

غريبه

فلطمني

باب الهمزة في الأرنب

فلطمني قال احر انتصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال فبشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك وشريح هذا هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رض على الكوفة واقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رض فاستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات ره وكان شريح من سادات التابعين وعلمائهم وكان من اعلم الناس بالقضاء وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والله اعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه وروى ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له واشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ره كتب زياد بن ابيه الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله ابن عمر رض وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطباء على قطعها



فاستشار شريحا فيما راه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم واجل معلوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من قضائك وبغضا من لقائك قال فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار مؤتمن لوددت انه قطع يوما يده ويوما رجله وسائر اعضائه يوما يوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح البستي من قصيدة طويلة لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثاء المثلثة في الثعبان وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة ره

الخواص قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما في انفحته انك اذا طليت بها داء السرطان رايت العجب واذا شربت المراة انفحة الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراة لم تحمل ما دام عليها قال بقراط لحم الارنب حار يابس يغسل البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع من يحظ السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السوداء والابازير الرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة



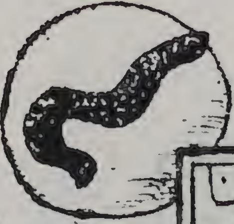
الباردة ودماغه يؤكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة وانما صار يابسا لرعيه الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو يبس مما يرعى في البيوت انتهى وان سقي انسان من دماغ الارنب نقامدا فابعد ان يلقى عليه وزن حبتين كافور ولم يلقه احد الا احبه ولم تنظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المراة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مرج به مواضع اسنان الصبي اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال هرمس مرارة الارنب اذا عجنت بسمن ودقيق بلبن المراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا القروح واذا طلي بها البهق الاسود ازاله ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا ادامه وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا شرب منها قدر باقلاة اذهبت حمى الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت انفحة الارنب بحلتيت ووضعت على النصل اخرجته وتخرج الشوكة من البدن باذن الله تعالى بسهولة وزبل الارنب اذا بخر به في الحمام ونفع الضراط على من شمه ولم يتماسك اسفله واذا طلي به القوابي والنمش اذهبهما وخصية الارنب تبرئ من السم القاتل اذا

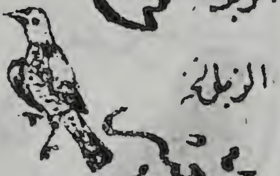
باب الهمزة

على موضع اللسع برئها وشحمه اذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن وجعه **التعبير** الارنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير الف فان ذبحها فانها زوجة لا تثبت باقية ومن رأى انه يأكل لحم ارنب مطبوخا فانه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا او اهديت اليه او ابتاعها حصل له رزق او تزوج ان كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغريمه **الارنب البحري** قال القزويني هو حيوان رأسه كرأس الارنب وبدنه كبدن السمك قال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم اذا شرب منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر اكل شبهه في البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المرأة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى بفتح الهمزة على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه صلى الله عليه واله اهدي له اروى وهو محرم وفيه ان عبد الله بن عمر رض لما كان يوم احد قال لكنت توقل كما توقل الاروية فانتهيت الى رسول الله ص وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده رض ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الدين ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل ان الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رض انه قال طرح يونس بن متى ع فانبت الله تعالى عليه اليقطينة وهيأ له اروية وحشية ترعى في البرية وتأتيه فتتفشح عليه فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انعشه الله تعالى في ظل اليقطينة بالاروية تروحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى هبط عليه من ثبير وفي حديث عوف انه سمع رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن السهولة من الارض وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا صيد منها شيء نغضت وصيت ان تكون معه التركة وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما يأكلانه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنه ثقبين يتنفس منهما فمتى سدا اهلك سريعا **وحكمها** الحل كما سيأتي ان شاء الله تعالى في الوعل **الامثال** قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك انها تسكن الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في بعض الاحايين قالوا وتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا اي كيف يتألف الخير والشر **تنبيه** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة رض خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارض في الخيرة وقالت انه قد اخذ حقي وانقطع قطعة من ارضي فقال سعيد رض كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه الله به يوم القيمة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فعميت ثم جاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم لما اعمى الله تعالى اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي في الدار وقعت في البئر فماتت وروى انها سألت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى والصواب الاول **الخواص** اذا اخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح به الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه ازال عنه ضرر التعب حتى كانه لم يمش شيئا **الاساريع** بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قاله ابن مالك قال ابن السكيت والاصل اسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود حمر الرؤس

في الاساريع

بيض الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النسا انتهى وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها
كما سيأتي انشاء الله تعالى في باب الشين المعجمة قال في الكفاية الاساريع دود تكون في الرمل بيض طوال يشبه بها اصابع النسا
ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه وقال الاساريع دود في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها
اسروع وذكر ابن مالك في شرحه المنتظم الموجز فيما يهمز وما لا يهمز ان اليسروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير
فراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع واليساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد يكون في الرمل يشبه بها
اصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الرمل
تنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود
ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت
وعجنت بدهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا
بالورع ولا يخفى حاله وبفاقه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقاثي والكروم **الاسفع** الصقر والصقور
كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في حمرة المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين و
يقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمها حار في الدرجة
الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة ونفع من وجعها وقال ابن زهر هي دابة
بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقتها اذا علقت عينه على من يفزع بالليل ابرأته اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس
في كتاب الحيوان الكبير انه شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند
فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك الملح على
بيض ولحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسيأتي انشاء الله تعالى في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار
تمساحا وما بقي في البر صار اسقنقورا وسيأتي انشاء الله تعالى في باب السين المهملة حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود**
السالخ هو نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة
واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوا
قاله ابن سيدة روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا
سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد هنا
ولد ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه واله امر بقتل الاسودين في الصلوة الحية والعقرب وانشد
ابن هشام في كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كانما كحلت اماقيها بسم الاسود حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم
بعقاب يوم اسود وللامام الشافعي رضه من ابيات والشاعر المطبق اسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه وعداوة
الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس
فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا
له قبرا اخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك
نسالك عما تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمله اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك
قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فيؤخذ قوت اهله كل
يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب
الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رضه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اراد الحاجة ابعد فذهب
يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسل منه اسود سالخ
فقال صلى الله عليه واله هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين









باب الهمزة

ومن شر من يمشي على اربع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد
في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عم قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه
سالما لم يصبه شيء فجاؤا الى صالح عم وقالوا انه جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال
خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال حل حطبك فحله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على
جزل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة و
روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وآله ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عم فقال عيسى بن
مريم يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال
انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت
شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الاصرمان** الذئب
والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر
روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رض انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه
من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى
الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه
وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لمن اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية
كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور
ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي رحمه الله يا رب ان كان يزيد قد اكل لحم الصديق عللا بعد نهل فاقذ له اصلة من
الاصل كبيسا كالقرصة او خف الجمل وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك
لاستهلاكها واستئصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو
عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها الف سنة من العمر **ومن خواصها** انها تقتل بالنظر اليها وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك **الاطلس** الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه
فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلقى الامان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب اطلس لا ذي تخاف
ولا لهذا جراءة تهدى الرعية ما استقام الرئيس استشهد به الجوهري على ان الرئيس يقال فيه ريس مثل قيم **الاطوم**
كالانوق السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل
الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيدة **الاطيش**
طائر قاله ابن سيدة والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو
ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي
بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال تمنى رجال
ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد
الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلدة منه شظية فاوله اصحاب
الرؤيا انه يخرج منها عالم يختص علمه باهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه و
امانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول مخاطبا له انما الطيبك و
لحلاك والعلم الطيب منك ولحلى ولا ينالك واشترى جارية فلما كان الليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها
فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه











الأغثر

الأفعى



او توالى فيه حتى فانه وكان الشافعي جواداً كريماً منفضاً لا يبقي على شيء ولا يدخر شيئاً وكان شجاعاً ومناقبه اكثر من ان تحصى ولد بغزة في سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انها التي توفي فيها ابو حنيفة وفي تهذيب الاسماء واللغات قيل توفي في سنة احدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين و وصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين وقبره بقرافة مصر مشهور وعاش اربعاً وخمسين سنة رحمه الله **الأغثر** طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الافال والافائل** صغار الابل من بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب **الافعى** الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعي سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاماً في رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب بن شبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغني انها كثيرة الحيات فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها قال صف لي افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤوس رقش برش كانما كسين اعلام الحبر كبارهن جنوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من خبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان مسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش يأكلها اكلاً ذريعاً وحكي انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تسافد بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع مغشياً عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها نهشاً فيموت من ساعته قال الجوهري وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشاً قال الراجز كان صوت شخبها المرتفض كشيش افعى ازمعت لعض فهي تحك بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بئر استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعاً وجلست فيه فبينما انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملته فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت علي ذنبها واخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني وعن جعفر الخلدي قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودني شيئاً فقال لي اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها في شيء الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحارية نوع منها وهي التي قال فيها النابغة الذبياني حارية قد صغرت من الكبر مهروتة الشدقين حولاء النظر وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وآله اصابه حزن شديد فما زال الحزن يذيبه حتى لحق بالله تعالى اي يذوب وينقص **الامثال** قالوا اظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحراً وانما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وانت كالافعى التي لا تحتفر ثم تجي مبادراً فتنجحر فكل بيت قصدت اليه هرب منه اهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوي وناظره وسيأتي ان شاء الله تعالى في العقرب ايضاً وقالوا رماه الله تعالى بافعى حارية وهي التي يموت لديغها من ساعته وقالوا من لسعته افعى من جحر الحبل خاف وما احسن قول صالح بن عبد القدوس المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولان يعادي عاقلاً خير له

باب الهمزة

من ان يكون له صديق احمق فاربأ بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق وزن الكلام اذا نطقت فانما
يبدي عقول ذوي العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق حتى يحل بكل واد قلبه
فيرى ويعرف ما يقول فينطق لا الفينك ثاويا بغربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل قد مات
من عطش وآخر يغرق والناس في طلب المعاش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيت
اكثر من ترى يتصدق لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا و
رايت دمع نوائح يترقرق سكت الذي تبع العروس مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين
يجر حبل يفرق بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله ما يبلغ الاعداء
من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله كذي
الضنا عاد الى نكسه وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت
من يبسه قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر
باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين قال
بلى يا امير المؤمنين قال فانك لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وستين ومائة



ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند
انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا وصالح هو صاحب الفلسفة قتله المهدي على الزندقة فكان يعظ ويقص
بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة قيل انه رؤي في المنام فقال اني وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلني
برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال مشبها وقنديل
كان اضوء سنا محياه من هوى ذا تجلى اشار الى الدجى بلسان افعى فشمر ذيله فرقا وولى والافعوان هو الشجاع الاسود
يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم صرمت حبالك بعد وصلك
زينب والدهر فيه تغير وتقلب نشرت ذوائبها التي تزهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب واستنفرت لما رأتك
وطالما كانت تحن الى لقائك وترغب وكذاك وصل الغانيات فانه آل ببلقعة وبرق خلب فدع الصبا فلقد
عداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الاطيب ذهب الشباب فماله من عودة واتى المشيب فاين منه المهرب دع عنك
ما قد كان في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصي ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب والليل فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب فاسمع
هديت نصيحة اولاكها بر نصوح للانام مجرب صحب الزمان واهله مستبصرا ورأى الامور بما تؤوب وتعقب لا
تأمن الدهر الخؤون فانه ما زال قدما للرجال يؤدب وعواقب الايام في غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ان التقي هو البهي الاهيب واعمل بطاعته تنل منه الرضى ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النساء خيانة فجميعهن مكايد لك تنصب لا تأمن الانثى زمانك كله يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغري بلين حديثها وكلامها واذا سطت فهي الصقيل الاشطب وابدأ عدوك بالتحية ولتكن منه زمانك خائفا
تترقب واحذره ان لاقيته متبسما فالليث يبدو نابه اذ يغضب ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق في صدره
مغيب واذا الصديق لقيته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن

قصيدة زينبية

خلوة

لا تأمن الانثى حليلك انها كالافعوان يروع منه الاسود

باب الهمزة في الافعى

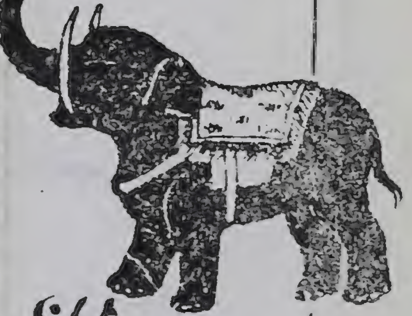
ينسب ان الغنى من الرجال مكرم وتراه يرجى ما لديه ويرهب ويبش بالترحيب عند قدومه ويقوم عند سلامه
ويقرب والفقر شين للرجال فانه حقا يهون به الشريف الانسب واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل و
اسمح لهم ان اذنبوا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين حرا يصحب وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
ثرثارة في كل ناد تخطب واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب والسر فاكتمه ولا تنطق به
ان الزجاجة كسرها لا يشعب وكذاك سر المرء ان لم يطوه نشرته السنة تزيد وتكذب لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق
بل يشقي الحريص ويتعب ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب كم عاجز في الناس يأتي رزقه رغدا
ويحرم كيس ويخيب وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب واذا اصابك نكبة فاصبر
لها من ذا رايت مسلما لا ينكب واذا رايت من الزمان برزية اونالك الامر الاشق الاصعب فاضرع لربك انه ادنى
لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب كن ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب واحذر مصاحبة
اللئيم فانه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بان دعاءه لا يحجب واذا رايت
الرزق عز ببلدة وخشيت فيها ان يضيق المذهب فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنصح اغلى ما يباع ويوهب **تتمة** ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
وغيره لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة
وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في
القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي واتفق ان مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون
اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار
وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال
نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم
وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب
البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال
مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة فعلمت انه ازور لانه افسدها بشدة
وطئه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار رايته رعى المكان الملتف نبته
ثم جاوزه الى مكان اخر دون منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم ثم قال تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا اجود لولا
انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم رجلا اشرف منه لولا انه
ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم اركاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم
من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي جئتنا بها ما قصتها فقال هي من كرمة غرستها
على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة ارضعناها بلبن كلبة ولم يكن
في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب من امرهم و
دس عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهذه بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر
اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها
هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت

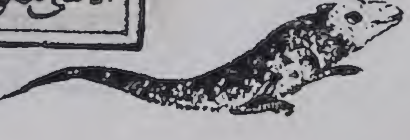
تتمة

باب الهمزة

ذلك من طباعه لان اماه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا فتت ينتفش في الطعام وهو
بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا
عليه ما اوصاهم به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير و
الابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم
فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها
وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما
نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان
بينه وبين وحيد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط
الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ شعر لنا صديق يهودي
حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد
الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع
في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان واجاد وما واحد مختلف الاسماء يعدل في
الارض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء اعمى يرى الارشاد كل راء اخرس لا من علة وداء يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن النداء يفصح ان علق في الهواء وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب
وسائر الات الرصد وقوله يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق
وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء معناه ميزان الشمس لان سطر اسم للميزان و
لاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في
وضعه قصة عجيبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام
مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسئل الله الوفاة على التوحيد امين
توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان
فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امرأة لم تحبل ما دام عليها
وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا
وان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه من النبات واذا امسك انسان نوشادرا في فمه حتى يذوب ثم
بصق في فم الحية والافعى ماتا من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب
واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال ابقراط من اكل لحم
الافعى امن من الامراض الصعبة **حكي** عن عمرو بن يحيى العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فاتفق ان
العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافى فسألناه عن حاله فقال ان الاعراب
لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اخر بيوتهم فكنت اتمنى الموت الى ان رأيتهم يوما قد اخرجوا افاعي
اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت
منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا
واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت
من نفسي بالشفاء ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الأقهبان** الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه
بالشدة ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا **الأملول** دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة
قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على
اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمرأة ايضا







باب الهمزة في الانسان



الانسان

انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشدوا على ذلك انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت
عيني بها فبالدموع تغتسل **الانسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقدير انسان على فعلان وانما زيد في
تصغيره ياء وقيل انيسيان كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت الياء
تخفيفا لكثرة ما يجري على الألسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنه انه
انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع
يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز مدبرا لماكوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد
صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اذا التقيا لم يفترقا حتى
يقرأ احدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من الدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان
على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد قرن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم
القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان
الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله
صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام
في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وروى ابو بكر المتقدم ذكره ما بينا ان موسى بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني
فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسالهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا
منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته
بذلك وهذا الجواب ينقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه وعندي في قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه انه عيسى بن موسى
فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي ولد في سنة خمسين ومائة وان المنصور
كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه
الواقعة فليتامل ذلك قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران
ابن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امرأته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال
مالك فقالت حمدت الله تعالى على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت
وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا كان احد
الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي طالب ع يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ
من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض قبرهم لم
يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له اني لابرأ مما انت قائله
في ابن ملجم الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران حطانا عليك ثم عليه الدهر متصلا لعائن
الله اسرارا واعلانا فانتم من كلاب النار جاء لنا نص الشريعة برهانا وتبيانا اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه و
آله الخوارج كلاب النار **عجيبة** رأيت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد
القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا و
كان لها والدة تلزم بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام التركي
وقال يا شيخ هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا اشكو منها شيئا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي
منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت و

مزينا

القاضي

كلهم

من ظنانه

خاطبتها

خاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الى وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه واما دافعناه عن هذا الا انا قد ابتلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولد الابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح ابني ابني هكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت فنفرح المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد فتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليفة والامر فيها وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذي به يتميز على كل الحيوان البهيم فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر **فائدة** نقل الشيخ شهاب الدين احمد البوني في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وال محمد وان تعطيني مسئلتي وتقضي حاجتي وتتمها برحمتك يا ارحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب وقال من كتب محمد رسول الله احمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه واله كثرت رؤيته للنبي صلى الله عليه واله وهو سر لطيف مجرب وروي الامام احمد بن حنبل انه راى رب العزة في المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رايته تمام المائة لاسالنه فرآه تمام المائة فسئله وقال يا رب بماذا ينجو العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا ثلث مرات سبحان الابدي الابد سبحان الواحد الاحد سبحان الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الامام احمد من قال كل يوم بين صلوة الفجر والصبح اربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحيي قلبي بنور معرفتك يا ارحم الراحمين احيى الله قلبه يوم تموت القلوب **فائدة اخرى** في كتاب البستان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب ان يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة ويسلم منهما فان الله تعالى يحفظ عليه الايمان حتى يوافي به يوم القيمة قال الراوي وهذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيه انا انزلناه في ليلة القدر قبل الاخلاص ويسبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم انت تعالم ما اردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي امنه الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوي الفصاحة من العلماء اي الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقي نقي ولله ولي ومن الشيطان بريء وقال المؤمن شريف ظريف لطيف لا لعان ولا نمام ولا مغتاب ولا فتان ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا محتال يطلب من الخيرات اعلاها ومن الاخلاق اسناها ان سلك مع اهل الاخرة كان اورعهم غضيض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصل الاحزان مترادف الاحسان يزن كلامه ويخرس لسانه ويحسن عمله ويكثر في الحق امله متاسف على ما فاته من تضييع وقته كانه ناظر الى ربه مراقب لما خلق له لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على اخيه عند عسرته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله الصالحين الموحدين صحب ابرهيم بن ادهم فقال له علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فقال

قال ابن عباس انما سمي الانسان انسانا لانه عهد اليه فنسي

فضل ...

ذكر صفات المؤمن

في بيان الاسم الاعظم

هذه الكلمات صباحا ومساء فانه ما دعا بهن خائف الا امن ولا سائل الا اعطاه الله مسئلته وهي هذه الكلمات يا من له
وجه لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا ينسى وباب لا يغلق وستر لا يهتك وملك لا يفنى اسالك واتوسل اليك بجاه محمد
صلى الله عليه واله ان تقضي حاجتي وتعطيني مسئلتي وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى هو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الاحد اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل
الامام النووي عن اسم الله الاعظم ما هو وفي اي سورة هو فاجاب فيه احاديث كثيرة ففي سنن ابن ماجه وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في ثلاث سور في البقرة وال عمران وطه قال بعض الائمة المتقدمين هو الحي القيوم لانه في
البقرة في اية الكرسي وفي اول ال عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهذا استنباط حسن والله اعلم

فيمن يستجاب دعاؤهم

قد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم
يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **فائدة**
فيمن يستجاب دعاؤهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل
الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقل

لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم

دعوت فلم استجب **ومن الفوائد المجربة** العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الاسرار
المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا اليافعي ان تقرء بعد صلوة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى اللطيف ستة
عشر الف مرة وستمائة مرة واحدى واربعين مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص فانه يبطل سر العمل في معرفة ضبط
ذلك ان تاخذ سبحة عدتها ١٢٩ فتقرء الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه اقرب الطرق المستقيمة لمعرفتها فان عدة
حروفه اربعة وهي ل ط ي ف وجملتها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جملتها ستة عشر الف وستمائة واحدى واربعين ولتسمى
حاجتك فانها تقضي ان شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها لجلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلوة مائة ثم تقول الله لطيف

لدفع كيد الظلمة

بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ومنها الدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير والدعاء بعد تمام قراءة اسم المبارك اللهم وسع على رزقي اللهم عطف على خلقك اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك صنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا ارحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي كن متمسكا بهذه الخمس
الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد نفسك
من الموتى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة في
الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر واربعة في الاخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى
ودخول جنة الماوى واللحوق بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان
اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس
وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير و
قراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه ياتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا و
يرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما يروعك ويفزعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اي وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب
الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب وشدة فليجب المنادي والمنادي هو المؤذن وان اردت
ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ففي الحديث ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت

باب الهمزة

ابدا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تنجو من
هم وغم او خوف يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاءك
اسالك بكل اسم سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت
ان يداويك الله من تسع وتسعين داء ايسرها الهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها
دواء مما ذكر وان اردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي
فاجرني فيها وابدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضي دينك فقل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل و
اعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر
وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم و
قيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق
للمحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس
من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم
من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس وان اردت العزلة فاترك الاعتقاد
في الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان
ترى النبي صلى الله عليه واله يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيمة فلازم
الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك اكل المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان
تكون غنيا فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا
بقوله صلى الله عليه واله من ياخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ
بيدي وعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين الخاصة
فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض
حوائج اخوانك المسلمين ففي الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطيعين فاد ما
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله يوم القيمة
وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة في النور الهادي وتسلم من الظلمات فلا تظلم احدا من خلق الله تعالى وان اردت
ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك
الرزق طول ما كالمطر فلازم الدوام على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله فلا تغضب على احد من
خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل السحت وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس
الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى ستار
ويحب من عباده الستارين وان اردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء
الخلق والشح المطاع وان اردت ان يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقضي الله
عنك الدين فقل ما قاله النبي صلى الله عليه واله للاعرابي حين سأله وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عليك مثل الجبال
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي الحديث لو كان على احدكم جبل

من ذهب

مواعظ حسنه

وان اردت تيج

باب الهموم في الانسان

لقضاء الدين

للنجاة من المهلكة

من ذهب دينا فدعا بذلك لقضاه الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما اسالك ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك وان ردت ان تنجو اذا وقعت في هلكة فالزم ما في
الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك
ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان ردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد
في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شئ قدير وان

للامن من جور السلطان

اردت ان تامن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت وينبغي ان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره
وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهابا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما
اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقد اسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله
عليه وآله اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** مجربة لمن دخل على من
يخاف شره فليقرأ الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم و
ان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت الستر مع الناس فداوم على قول اللهم
استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش
ايلافهم وقد جرب ذلك مرارا وصح وان خفت على تجارتك ومالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه
البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب **فائدة**
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يتول قبض روحه
الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى عليه السلام هبط الله جبرئيل مكتوبا في
باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الاركان كلها ان تكشف

دفع الصداع

عني ضر ما امسيت واصبحت فيه فقال ذلك عيسى فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان ارفع عبدي الي **فائدة** مما جرب للصداع
فمنها ما روي عن الامام الشافعي انه قال وجدت في بعض دور بني امية درج من فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره
شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فما احتجت معه الى طبيب
قط باذن الله تعالى فانه هو الشافي ومما جرب للصداع ايضا ان يكتب على ورقة بيضاء وتلصق بها على المحل الذي فيه الصداع فانه
يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم ه م له ووجد ايضا في خزائن بني امية ترس مرتبع من ذهب وعليه ازرار من الزمرد الاخضر
مملوا بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه ازال عنه الصداع البتة في الوقت والساعة ففتحوا الترس
فوجد والى باطن ازراره بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل و
النهار وهو السميع العليم ومما جرب للصداع ايضا ان تكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طاهر وتدق في الحرف
الاول مسمارا وتقرأ الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وتدق فيه خفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى غرضه وان لم يسكن فانقل المسمار من حرف الى حرف الى ان يسكن
الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه اح ا د ك ح ع ح ا م ح والسواد موضع وضع

باب الهمزة

المسمار ويجمعها قولك اني جعلت لك كل كرامة حوراء عن حظ المنيم ما حنث فاوائل الكلمات منها مفصك لصداع راس
يا فتى وقد جربت ثم قال اي ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا اخذ شعر ابن
ادم واحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المراة على راسها عند الطلق تسهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهق بعظم
ابن ادم ابراه واذا احطته في البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن ادم سم الحيات فانك ان بصقت في فم الحية ثلاث
مرات تموت من ساعتها واذا اوقدت سراجا من دهن ابن ادم في ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المراة بطوله اذا طرح
في ماء البحر بحيث لا يخرج منه صار حية مائية واذا اكتحل الانسان بلبن النساء مع سكر طبرزد ينفع لبياض العين والطفل
الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت عيناه واذا اخذ بول الصبي وخلط بماء حب الكرم
وحط على القرحة نفعها واذا علقت المراة عليها سن الطفل الذي وقع في اول سنه لا تحبل قال جالينوس ويحيى بن ماسويه
مرارة ابن ادم سم قاتل ومن اكتحل بمرارة ابن ادم نفعته من بياض العين وقال ابن ماسويه سرة الطفل اول ما تقطع اذا علقتها
المراة على يدها ومنها الوسكن واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط معه صبر ونفخ في الانف الذي فيه الباسور ابراه
باذن الله تعالى واذا اخذت الحيات التي تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من في عينيه بياض ذهب واذا
اخذ رجيع ابن ادم يابسا وسحق ونخل وعجن بالخل وعسل النحل وطلي به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت
به الخنازير التي في الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا علق على من يشتكي الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب
برئت ودم ابن ادم اذا اخذ وعجن بدقيق الجلبان وبماء السذاب وطلي به كل قرحة تكون في البدن برئت لوقتها البتة لا سيما التي
تكون في الساقين والقروح الرطبة التي يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جارية بكر او ثيب وخلط معه خمر عتيق
واكتحل به من في عينيه بياض ابراه وخرقة الحيض اذا علقت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح ولا زوبعة واذا اصاب المراة وجع
السرة تاخذ خرقة الحيض فتحرقها حتى تصير رمادا ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكزبرة جزءا ويدق الجميع بماء فاتر و
يطلى به ما حول السرة تبرأ باذن الله تعالى وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى ورجيع الطفل عند
الولادة يجفف ويسحق ويكحل به من في عينيه بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذت قلفة الصبيان وهي طهارتهم
وجففت وسحقت وخلط معها شيء من المسك في ماء الورد وسقي من ذلك صاحب البرص والجذام وقف عنه باذن الله تعالى واذا
احرقت وسحقت وسقيت لمن غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ من رجيع ابن ادم مقدار حمصة ويسحق و
يذاب بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرأ باذن الله تعالى واذا اسحق وديف بالخل كان ابلغ واذا اخذ رجيع ابن ادم اول ما
يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرأ باذن الله تعالى واذا غسلت وسخ رجلي ابن ادم ويديه بالماء وسقيته
لمن شئت فانه يحبك محبة شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سر عجيب مجرب ومثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا
فاغسل جيب قميصك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام في برج فخذ راس ابن ادم
وهو ميت قد مضى عليه من السنين مدة وادفنه في ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضيق به واذا اصاب
انسانا اللقوة والفالج يسعط بلبن جارية سوداء وحبشية مع شيء من دهن الزنبق فانه يبرأ باذن الله تعالى ومقدار السعوط
منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبي وزن حبة ويخلط معه في بعض الاوقات انزروت ابيض ويقطر في العين الحمرة
تبرأ واذا اخذ الكاشم ودق ناعما وديف ببول صبي لم يبلغ الحلم وسقي للدابة المغلولة برئت باذن الله تعالى وان اردت ان لا
يقرب المراة احد غيرك فخذ ما تستخرجه من شعرها من تسريح او غيره واحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند
الجماع معها فلا احد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل احدا غيرك وهو سر عجيب مجرب ويؤخذ من مني الرجل جزء ومن الزئبق
جزء ويخلط الجميع ويسعط منه صاحب اللقوة ثلاثة ايام متوالية يبرأ باذن الله تعالى واذا اخذ رجيع انسان واحرق وسحق
ناعما وخلط معه ملح اندراني وشيء من زنجبيل وخلط الجميع ونفخ في عين الدابة التي فيها البياض برئت واذا اخذ بول صبي قبل
ان يبلغ الحلم وجعل في وعاء وترك على النار حتى حمي وغمست صوفة في ذلك البول وطلي به على العين التي بها ورم او حمرة برئت
واذا اخذ مني ابن ادم وهو حار وطلي به البرص غير لونه بقدرة الله تعالى واذا اخذ شيء من ابوال وجعل في قدر نحاس وطبخ حتى

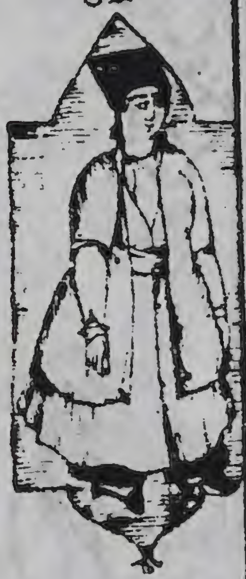


باب الهمزة في الانسان

في خواص اجزاء الانسان

انعقد ثم جفف وخلط معه ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بوتقة واوقد عليه حتى يذوب ويركد كالفضة فاذا
سبك وحك على المسن بالماء والمسك وكحل به العين التي غلب عليها البياض برئ باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب
وكان الحكماء المتقدمون يسمونه الجوهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب السفرجل
ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرأ باذن الله تعالى واذا اردت ان تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر
فخذ دم حيض الجارية من اول حيضها واطل به رؤوس النهدين فانهما لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا
اخذ دم الحيض وهو حار طري ولطخ به في العين يزول ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان اردت ان تسمن المرأة فخذ شحم اوزة انثى

النهد
الثدي



يدق ويخلط معه بورق وكمون كرماني ودقيق الحلبة ويمزج الجميع ويجعل مثل البنادق ويبلع ذلك لدجاجة سوداء سبعة ايام
متوالية ثم تذبح وتصلق فكل من اكل من تلك الدجاجة او من مرقتها يسمن حتى يكاد يغلب عليه الشحم من ذكر كان وانثى وان اردت
ابلغ من ذلك فخذ فارة ادمى وخذ ما تيسر من القمح وضع تلك الفارة عليه مع قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وبلعه
لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره فمن اكل من تلك الدجاجة راى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكرا
كان وانثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المرأة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطل بها ثدي المرأة ينقطع
اللبن البتة باذن الله تعالى واذا اردت ان يدر اللبن فخذ حنظلة ودقها واعجنها بالزيت وخذ صوفة زرقاء ولفها على عود
واغمسها في الزيت والحنظلة واطل بها راس الثدي يدر اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب وفي متى تصور صورة صبي حسن
الوجه ونصب قبالة المرأة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة قال وضرس الميت اذا
علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعلا تحت راس النائم لم يزل
كذلك حتى يؤخذا من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوباء والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان
شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت الحصاة من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب نفعها نفعا بينا وقال
قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برئ من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تبري من الكلب وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان اخر احبه ذلك الانسان حبا شديدا وشرب
بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلي رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وينفع من
جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود وخصوصا البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان
السمي واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وابراه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا
ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي ويعقده بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو بارد
مع سداب مدقوق وذر على الاكلة ابرأها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق واذا اخذ مخ صبي حين
يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا واذا اخذ من مخ انسان قدر حمصة وديف بخل
النقرس الحار
حامض خمر وسقي لصاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا كان حارا انفع للنقرس الحار وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم
اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها ومني الصبي عندما ينقطع اذا اخذ منها شيء و
وضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي المذكر اول ولد من المرأة ان جعل تحت فص خاتم ذهب او
فضة بحيث يكون فضة منه لم يصب من لبسه من الرجال القولنج البتة وان بخرت المرأة بشعر انسان نفعها من جميع وجع الرحم واذا
ثديها
طلت المرأة بدنها بدم النفاس من اول ولد ولدها منعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض
تحت فص خاتم وعلق على امرأة منعها الحبل وعرق النساء يطلى به الجرب يبرأ وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شرب صاحب
الزبل
البرص برئ وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقفه ورماد الغيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق
ينبت اللحية ودم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب برئ وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف
الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة ويجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوباء
فائدة
ابراتها واذا خلط بها زهر الغبيراء وجفف واسقاه انسان لا مرأة عشقته ودم البكارة حين افتضاضها اذا طلي به القدم لا يكبر

بحيث

باب الهمزة

فاعدة قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة لذلك والله اعلم **التعبير**

الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك بعينه ذكراكان وانثى او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق ومن راى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذاك نقص في جد الانسان وسعده والكهل اذا لم يبق البياض قوى لجد الانسان وسعده والصبي هم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فانتبذت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي يحصل الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون وقحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض ويرى له كان صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو وشيخ الشاب التركي عدو ولا امان له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شيء وقبحها اقبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه والمعرضة على الدنيا ليلة اسري به في صورة امرأة حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمرأة السوداء تعبر بليلة مظلمة والبيضاء بالنهار فمن راى امرأة سوداء غابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك ليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان او هي سلطانة فانها تعبر بملك خاتم محجب وتكون بمنزلة العروس لاهله ومال الحرام لغير ذلك والشابة اذا راها المرأة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المرأة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت مهزولة فهي جدب ثم ما شبهت المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمرأة المنتقبة عسر لمن راها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه ادبرت عنه الدنيا والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن راى انه خصي او كانه خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من راى نفسه خصيا نال منزلة في العبادة وعفة الفرج ومن راى بيده راس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة درهم والرؤوس المقطعة في المنام رؤساء الناس فمن اخذ شيئا من لحمها او شعرها نال مالا من قوم رؤساء ومن راى راسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج الله همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن راى راسه يرضخ بحجر فانه قد نام عن صلوة العشاء ومن راى راسه راس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهائم التي ينالها مشقة التعب والعمل نال التعب لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب وان راى راسه راس طير كثر سفره ومن راى راسه بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الردئية واصلاحها واكل الراس من الحيوان ما لم يكن برجوه وطول حياة اذا كان غير نيء والراس يعبر بالرئيس والسيد والاب يعبر ايضا براس المال فما رؤي فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن راى راسه تحول الى راس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راى انه ياكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم النيء خسارة في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المرأة لحم امرأة فانها تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض وتنسب كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيئا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال الحرام والله تعالى اعلم **انسان الماء** يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقيد كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان الماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بنات الماء اخرى من هذا **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يؤكل على شيء من الحالات والله تعالى اعلم **الانقد** بالنون الساكنة

او شيخ نحو

انياء اللحم يعني نخته گوشت را گويند لحم يعني بكسر اول بوزن ... يعني نيم

وقح

باب الهمزة في الأنقد



وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ **الأمثال** يقال بات فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب القاف في القنفذ قال الميداني انقد معرفة لا تدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد
الذي يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام **فائدة** ومما جرب لوجع الضرس ان يكتب
ويحمل قوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم محوصه سمه وطها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكم طكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها
الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم ليغش نقش فتا مسفس ان البهر يهرهر اهو راب يكتب لوجع
الضرس ايضا على جدار هذه الاحرف وهي ج ب ح ص لا ذ ع م لا ونام الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب
ويكون ذلك في حال الضربان ويضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة ويدق عليه دقا خفيفا وانت تقرء ولو
شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فاذا علق راس المسمار
يسيرا سله هل سكن الوجع فان قال نعم فبالغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل
ما تقدم ذكره ولا تزال تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف فعند الحرف الذي يسكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه
لابد ان يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام المسمار مدفونا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط التي



دعا لوجع الضرس

في الحروف موضع وضع المسمار وهو سر عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في ابيات وهي وللضرس فاكتب
في الجدار مفرقا بما جمعه خبر حسلا وعملا ومره على الموجوع يجعل اصبعا وضع انت مسمارا على الحرف اولا ودق خفيفا
ثم سله به سكونا نعم ان قال بلغه موصلا وان قال لا فانقله ثاني حرفه وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا وفي سورة
الفرقان تقرء ساكنا كذا اية الانعام فاتلم مرتلا وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا مدى الدهر فالاسقام تذهب بالبلا
فخذها اخي كنزا لذلك مجربا ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه
قد قلعه وصاحب لا امل الدهر صحبته يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا
فرقة الابد وله ايضا في الصبر من رزق الصبر نال بغيته ولاحظته السعود في الفلك ان اصطبار الزجاج حين بدا السبك
ادناه من فم الملك **الانكليس** بفتح الهمزة والكاف وكسرهما معا سمك شبيه بالحيات ردئ الغذاء وهو الذي يسمى
الجري الاتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى ويسمى المارماهي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكره
في صحيحه وفي حديث علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرههما لما تقدم لا لانه حرام وفيه
لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيدة هو على هيئة

اصبر اذا ناب خطب وانتظر فرجا
يأتي به الله بعد الريث والياس
ان اصطبار الفتى ...
في ظلمة الغار ...
وله ايضا فيه



السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يد له يكون في انهار البصرة وليس لفظه عربيا **الانيس** بضم الهمزة وبالنون
طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم
الانيس وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة
الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طائر محب للانس و
يقبل الادب والتربية وفي صفيره وفي ترنمه عجيب وذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وغذاؤه
الفاكهة واللحم وغير ذلك ويالف الغياض **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم وللسبب
تولده من الغراب والشقراق **الانوق** على فعول الرخمة او طائر اسود له شيء كالعرف اصلع الراس اصفر المنقار وقيل ان
في اخلاقها اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتالف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض
الانوق وابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال
الشاعر وذات اسمين والالوان شتى وتحمق وهي كيسة الحويل وقال غيره وكنت اذا استودعت سرا كتمته كبيض انوق
لا ينال لها وكر وقال رجل لمعوية زوجني هندا يعني امه فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى التزويج قال فولني
كذا فانشد معوية طلب الابلق العقوق فلما اعجزه اراد بيض الانوق ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع



باب الهمزة

فى الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت فى المحرم سنة اربع عشرة
فى اليوم الذى مات فيه ابو قحافة والد ابى بكر الصديق والصواب ما ذكره فى نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لى قال
نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق الى اخره والعقوق الحامل من النوق
والابلق صفة من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذى يطلب المحال الممتنع
وقال السهيلى فى اوايل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال فى المثل اراد بيض الانوق لانه طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا
يدرك بيضها فى شواهق الجبال وهذا قول المبرد فى الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا
اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالى فى الامالى الانوق
يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق ياتى ان شاء الله تعالى فى باب الراء فى الرخمة **تتمة** السهيلى اسمه عبد الرحمن
محمد السهيلى الخثعمى الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدنى السهيلى ابياتا وقال ما سال الله تعالى بها احد حاجة الا
قضاها وفى رواية الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى يا من يرى ما فى الضمير ويسمع انت المعد لكل ما
يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه فى قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
ما لى سوى فقرى اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقرى ادفع ما لى سوى قرعى لبابك حيلة فلئن رددت فاى باب اقرع
ومن الذى ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا فالفضل اجزل والمواهب
اوسع وكان السهيلى مكفوفا بمصر توفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله الموفق للصواب **الاوز** بكسر الهمزة وفتح
الواو البط واحدته اوزة وجمعه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد فى وصفها ابو نواس حيث قال كانما يصفرن
من ملاعق صرصرة الاقلام فى المهارق وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت
غريبة وخمريات بدع فيها واسمه الحسن بن هانى بن عبد الاول قال ابن خلكان فى ترجمة ابى نواس قال المامون لو وصفت الدنيا
نفسها لما وصفت بمثل قول ابى نواس الا كل حى هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق قال ومن احسن ما اتى به من المعانى ولطفها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله تكثر
ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة كفيك
مما تركت مخافة النار السرورا قال محمد بن نافع رايت ابا نواس فى المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لا تحين كنية
فقلت الحسن بن هانى قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لى بابيات قلتها فى علتى قبل موتى هى تحت الوسادة قال فاتيت
اهله فقلت هل قال اخى شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندرى ما هو قال فدخلت
ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك
الا محسن فمن الذى يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم ما لى اليك وسيلة
الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى توفى سنة اربع وتسعين
ومائة والاوز من طبعه انه يحضن بيضه وفرخه يخرج من البيضة فيمشى فى الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ويخرج ان لحقها فى ولخ الشهرزورى الامام احمد فى المناقب عن الحسن بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال
خرج على بن ابى طالب الى صلوة الفجر فاذا اوز يصحن فى وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت
يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه
وان عشت فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب
النهروان وترحموا عليهم وقالوا اما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمى
على ان ياتى كل واحد منهم واحدا من على ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم على بن ابى
طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا السبع عشرة
ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسناء يقال لها قطام كان على بن ابى طالب قد قتل اباها واخاها

ذكر السهيلى واشعاره



ابو

الاوز

طردت
لمجدك

يا الذى قد وافيت بابك
عالما ان التذلل عند
بابك ينفع وجعلت
معتمدى عليك توكلا
وبسطت كفى سائلا
اتضرع فحقوق لحبيبه
وبعتنى واجب
دعوة من يتشفع
اجعل لنا من كل ضيق
مخرجا والطف بنا يا من
اليه المرجع ثم الصلوة
على النبى واله خير
الخلائق شافع و
مشفع ٣٣

ذكر ابى نواس



يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى اشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف وعبد ووصيفة وقتل علي فقال لها وكيف لك بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال ما جئت الا لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي ع الى الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي ع فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فخذوه فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي ع يومين ومات وقتل الحسن بن علي ع عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فضرب معوية فاصاب اوراكه وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له ولد بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي ع في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاءه الخبر بذلك فقطع معوية يديه ورجليه واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه انه ولد له فقال ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة قال وما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان اذا راى ابن ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عايشة قتل علي ع قالت فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي اول امام خفي قبره قيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب القاف في لفظ القهقهة والمشهد واسلوقي

في تاريخ الرسول

فائدة اجنبية ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ههنا فائدة عزيزة ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قائم بامر الامة مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه فذا يسيرا من سيرة كل واحد منهم واياما وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى والعائدة قال المورخون ان اول قائم بامر الامة النبوة صلى الله عليه واله بعثه الله تعالى على فترة من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح لامته وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق واشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود وادم فمن دونه يوم القيمة تحت لوائه فهو خير الانبياء وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء وملته اشرف الملل له المعجزات الباهرات والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو افصح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدناءات والنقائص وفيه قال الشاعر لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلمي انه لا يخلق قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه واله اذا كان في بيته في مهنة اهله اي في خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلوة والسلام متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي ع سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن سنته فقال المعرفة راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته وبره وعدله ووفاؤه وصبره وهيبته وثقته وبقية الخصال الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء في سيرته وايامه ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا جمة ولو اردنا ذكر يسير منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته

صلى الله عليه واله بعد ان اكمل الله لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه واله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب ودفن في حجرته التي بنا بها الام المؤمنين عائشة. **خلافة ابي بكر الصديق** ثم قام بالامر بعده خليفته على الصلوة ايام مرضه وابن عمه الاعلى ونسيبه صهره ومونسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه واله بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها فقام بالامر ثم قيام وفتح في دولته اليسيرة اليمامة واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا اصابوا رأوا فاعديهم التشبه في الصحابة ولما مات النبي صلى الله عليه واله ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها رسول الله صلى الله عليه واله لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المؤرخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه واله كان قد وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه واله وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هولاء اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه واله ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه واله ولا حللت عقد لواء عقده رسول الله صلى الله عليه واله وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة ان يمضي لوجهه وقال له ان رأيت ان تأذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برأيه فقال له اسامة نعم فعلت وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه واله يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ومعنى شم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورأيت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداءك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل راس ابي بكر من اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله ارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة والله الذي لا اله الا هو لو لم يستخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبب تسليما لامر الله تعالى فعادته الصحابة وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي قالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد توفي رض ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخر سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رض ثلاث وستون سنة كان سبب موته كمد الحقه على رسول الله صلى الله عليه واله ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام **خلافة عمر الفاروق** ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية من ابي بكر اليه فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير وفتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه واله ولما اسلم رضي الله تعالى عنه اعز الله به

من هجرته من مكة الى المدينة

من العمر

المجاهدين

باب الهمزة

الاسلام وتوفى رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه كثيرة جدا وحسبك انه كان وزير سيدنا محمد صلى الله عليه واله وعاش حميدا وتوفى فقيرا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق او جاهل مفرط الجهل وهو اول من عس فى عمله اى كان يمشى ليلا لحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبى صلى الله عليه واله ثم قال بلغنى ان الناس قد هابوا شدتى وخافوا غلظتى وقال قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه واله بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف الآن وقد صارت الامور اليه ولعمرى من قال ذلك فقد صدق فى كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عنى راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولى امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتى بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدنى او يدعنى فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عنى راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم انى وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدى على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا ويتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمى على الخد الاخر حتى يذعن بالحق ولكم على ايها الناس ان لا اجتبى عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندى ان لا يخرج الا بحقه ولكم على ان لا القيكم فى المهالك واذا غبتم فى البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولكم قال سعيد بن المسيب وفى والله عمر وزاد فى الشدة فى مواضعها واللين فى مواضعه وكان رضى الله عنه ابا العيال حتى كان يمشى الى المغيبات اى اللاتى غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة حتى اشترى لكن فانى اكره ان تخدعن فى البيع والشراء فيرسلن بجواريهن معه فيدخل فى السوق ووراءه من جوارى النساء وغلمانهن ما لا يحصى فيشترى لهن حوائجهن ومن كان ليس عندها شئ اشترى لها من عنده وروى ان طلحة خرج فى ليلة مظلمة فرأى عمر فدخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل يأتيك فقالت انه يتعاهدنى منذ كذا وكذا بما يصلحنى ويخرج عنى الاذى يعنى القذر ولما رجع من الشام الى المدينة انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز فى خبائها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما فقالت لا جزاه الله عنى خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالنى من عطائه منذ ولى امر المؤمنين دينار ولا درهم فقال وما يدرى عمر بحالك وانت فى هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلى على الناس ولا يدرى ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعينى ظلامتك من عمر فانى ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بنا يرحمك الله فقال لست بهزاء فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل على بن ابى طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين فى وجهه فقال لها عمر لا بأس عليك رحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولى الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعى عند وقوفه فى المحشر بين يدى الله تعالى فعمر منه برئ يشهد على ذلك على بن ابى طالب وابن مسعود رضى الله عنه ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا انا مت فاجعله فى كفنى القى به ربى واخباره رضى الله عنه فى مثل هذا كثيرة جدا وذكر الثعلبى ان عمر كتب الى سعد بن ابى وقاص وهو بالقادسية ان يوجه نضلة الانصارى الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجأ نضلة السبى والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله فقال هو الذى بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حى على الصلوة فقال طوبى لمن سعى اليها وواظب عليها ثم قال حى على الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعى الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طائف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فان الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه واله و

فى ذكر خلافة عمر

فى بعض فضائله وقتله

باب الهمزة

وقد تعمر بن الخطاب فى ينفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصى العبد الصالح عيسى بن مريم اسكننى
فى هذا الجبل ودعا لى بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرأوا عمر منى السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر
اخبروه بهذه الخصال التى اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال فى امة محمد صلى الله عليه واله فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك
الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهى عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا
المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
وقطعت الارحام ومنعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم
عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر انت بنفسك ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه منى السلام فخرج سعد فى اربعة الاف فارس من المهاجرين
والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادى بالصلوة فلم يجد جوابا ولم يسمع خطابا فكتب
بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك فى سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابى وقاص
الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق كلمته فى اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع
عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين والخابور ونصيبين
وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند
والرى وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمدان والنوبة والبرلس والبرج وغير ذلك وكانت درته اهيب من سيف
الحجاج وهابه ملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقى على حاله كما كان قبل الولاية فى لباسه وزيه وافعاله وتواضعه
يسير منفردا فى حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدا فى الحق وكان لا يطمع
الشريف فى حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف فى الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل
فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا فى مالكم كولى مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
اراد بذلك انه ياكل ما تقوم به بنيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس فى مجلس ابن عباس فاخذوا فى فضل ابى بكر ثم فى
فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اغمى عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ القران وعمل بما فيه فاقام حدود الله
كما امر لا تاخذه فى الله لومة لائم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وستاتى الاشارة الى ذلك فى باب الدال المهملة
فى لفظ الديك وقتل فى سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم لانه كان يصنع الارحاء فلقى عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل على غلتى فكلمه ليخفف عنى فقال له عمر اتق
الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال يا عجبا قد وسع الناس عدله غيرى واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان
وسمه وتحين به عمر فجاء عمر الى صلوة الغداة قال عمرو بن ميمون انى لقائم فى الصلوة وما بينى وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر
فسمعته يقول قتلنى الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة
عشر رجلا مات منهم سبعة وقيل ستة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله
الله لقد امر به معروفا ثم قال الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان
نصرانيا وتوفى فى ذى الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه فى السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن
مع صاحبيه فى الحجرة النبوية ولما توفى اظلمت الارض فجعل الصبى يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بنى ولكن قتل عمر وحكيا
طرفا من هذا وذكر الشورى فى لغات ايضا قال ابن اسحق وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره و
ثلاثة عشر يوما والله اعلم **خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان** ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين عثمان
عفان اشتور اهل الحل والعقد بعده فى عمر بثلاثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه واله الاعلى

فكتب سعد بذلك

ذكر قتل عمر

ذكر خلافة عثمان

في خلافة عثمان

بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى ابا عمرو و
ابا عبد الله والاول اشهر وينتسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد مناف
ويدعى بذي النورين قيل لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه واله رقية وام كلثوم رضي الله تعالى عنهما ولم يعلم احد تزوج
بابنتي نبي غيره وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر والقرآن نور وقيام الليل نور وهو
من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية رضي
الله تعالى عنها وعد من اهل بدر ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله
عليه واله كانت تحته وهي مريضة فامره رسول الله صلى الله عليه واله في الجلوس عندها ليمرضها وقال له لك اجر رجل ممن
شهد بدرا وسهمه واما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه واله مكانه و
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة
ودعا له بالخصوص غير مرة فاثرى وكثر ماله وكانت له شفقة ورافة فلما ولي زاد تواضعه وشفقته ورافته برعيته وكان يطعم
الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا
وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حمل على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان
قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى
الله عليه واله يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية ما يضر عثمان
ما فعل بعد اليوم واشترى بئر رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة
وافتتح في ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى وخوزستان وفارس
الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو ولما عمرت المدينة
وصارت وافرة الانام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبي اليها الخراج من الممالك وبطرت عليه الرعية من كثرة
الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا اخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لانه كان له اموال عظيمة و
كان له الف مملوك ولكونه يعطي المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا لا يصلح للخلافة
وهموا بعزله وثاروا والمحاصرة وجرت امور يطول ذكرها فحاصروه في داره وكانوا اهل جفاء ورؤس شر فوثبوا عليه ثلاثة
فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيهم صلى الله عليه واله
فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قاتلهم الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه كثيرة وجلها شهد
له رسول الله صلى الله عليه واله بالجنة وقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة واخبر صلى الله عليه واله بانه شهيد وانه يبتلى
وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا وقال ابن خلكان وغيره لما
بويع عثمان نفى ابا ذر الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى
الله عليه واله الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان قيل انما رده باذن من النبي صلى الله عليه واله قاله غير واحد و
ولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة
مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان
من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه واله فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم عثمان وكتبوا على عثمان
كتابا بازاحة عللهم والسير بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه واله واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي انه ضمن
ذلك وانصرف المصريون على عثمان بعزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده
فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى
عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون

وقد ام السابقين

نسخه

ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يوخذ
خاتمك ويختم من ابلك وانك لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحاصروه في داره وكان
من اكبر المؤلبين عليه محمد بن ابى بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء قال ابو امامة الباهلي
كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى
ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه واله متقلدا بسيفه وامامه ابنه
الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك
فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق بسببي ملء محجمة من دم
او يهريق دمه في فاعاد علي عليه القول فاجابه بمثل ما اجاب قال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابى بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن
اخي فوالله لو راى ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى فضربه بشار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابي على بطنه فكسر له
ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه واله فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع
في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح
وكان لامير المؤمنين عثمان شيئان ليسا لابي بكر ولا لعمر صبره على نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره
وقال المدائني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وقال المهدي قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا و
اختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره شهرين يوما
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا وبضعة عشر يوما وقيل عمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقيل وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام** ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين علي ع بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما سياتي ان شاء الله
تعالى وهو ع يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه واله لابويه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ع ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله
صلى الله عليه واله وكان احب الناس اليه اسلم ع وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك
وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه ع خلفه في اهله وكان ع غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه واله اقام بعده ثلاث
ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه واله الودائع ثم لحق به ويقال انه ع اول من اسلم واول من صلى وزوجه
ابنته فاطمة ع وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له بالجنة ومناقبه ع كثيرة
جدا ويكفي منها قوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها **فائدة لطيفة** قال ابو هريرة سادات الانبياء خمسة
نوح وابرهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ذكر اسماء من ولد من الانبياء مختونا** عن كعب
الاحبار انه قال هم ثلاثة عشر ادم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر ادم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف
وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ذكر اسماء من كان**

باب الهمز

يكتب لرسول الله صلعم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وابي بن كعب وهو اول من كتب له زيد بن ثابت الانصاري ومعوية
ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد العاص وكان المداوم لعلى الكتابة زيد ومعوية ذكر من جمع القرآن
حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله ابي بن كعب معاذ بن جبل وابو زيد الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت
وعثمان رضي عفان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري ذكر من كان يضرب الاعناق بين يديه علي ع والزبير
ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الافلح ذكر من كان يحرسه سعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب
الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة ذكر من كان يفتي على عهد رسول
الله صلى الله عليه واله من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ع وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن
جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري ذكر من انتهت اليهم الفتوى من
التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة ذكر
من تكلم في المهد وهم اربعة صاحب جريج ببراءته من الزنى وشاهد يوسف ببراءته من زليخا وابن الماشطة التي لبنت فرعون حين هدد ها
من الكفر وعيسى بن مريم ببراءة امه عليهما السلام وتكلم بعد الموت اربعة يحيى بن زكريا حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون
وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ والحسين بن علي ع حيث قال وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ذكر من حملته امه اكثر من مدة الحمل سفيان بن حيان ولدته لاربع سنين خلون في بطن امه ومحمد بن عبد الله بن
حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا خلون في بطن امه ويحيى بن علي بن جابر البغوي كذلك وسلمان الضحاك
ولد ابن سنتين خلتا في بطن امه ذكر النماردة وهم ستة فالاول نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك
الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابرهيم الخليل ع الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ع وهو
صاحب التنور وقصته مشهورة الثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح ع الرابع نمرود بن سنجار بن نمرود بن كوش
ابن كنعان بن نوح ع الخامس نمرود بن ساروغ بن رغو بن فالخ السادس نمرود بن كنعان بن المصاص بن نفطا ذكر الفراعنة
وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشعل بن علوان بن العيا بن عمليق وهو فرعون ابرهيم ع الثاني ريان بن الوليد وهو فرعون يوسف
الثالث الوليد بن مصعب هو فرعون موسى ع ذكر اصحاب المذاهب الاربعة ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي
سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين
ومائة وولد سنة تسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وابو عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي مات بمصر اخر رجب سنة اربع ومائتين وولد سنة خمسين ومائة وابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد
في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائة ذكر اصحاب الاحاديث المعتمدة ابو عبد الله البخاري ولد يوم
الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات بنيسابور
لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين و
مائتين وابو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات
سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة قال

اهل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا ع وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نعلم احدا احق بها منك فردهم عن ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص والاعيان واول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر
فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم ما
كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على قتاله فقاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا
راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم
واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال حين طعن ان ولوها الاجلح سلك بهم

الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلكتهم والله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته متواضعا زاهدا قوته
الدين وكان قوته من دقيق الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ماء فيشربه وكان قد تفرق عليه الخوارج
واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس اكان علي يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال
والله ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلفة مثل علي ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله
قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي انه كان اذا علا قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد
تقدم ذكر قتله ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وثب عليه
فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي وكان افضل من بقي من
الصحابة ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله اوصى الحسن
والحسين وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن
بي غير قاتلي اضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولما مات علي
قتل الحسن عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي في النار كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا
قطع لسانه تاوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما تاوهت فزعا ولا جزعا من الموت وانما تاوهت لان تمر علي ساعة من ساعات
الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي يا علي
اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ثم قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال
الذي يضربك على هذه فتبل منها هذه واخذ بلحيته وكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي
قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري
مات علي وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا
وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر
خلافته والله اعلم

خلافة امير المؤمنين الحسن بن علي ع

وهو السادس فخلع كما سيأتي قالوا ثم قام بالامر بعده
امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء ع بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم
سار الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعل على مقدمة
الجيش وهو قيس بن سعد بن عبادة رض فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه
ليقتله فقال الحسن ع قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله
لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معوية يسلم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معوية الى ما التمسه منه وصبر له ما
اشترط عليه فسلم الامر الى معوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول وذلك لانه راى المصلحة في جمع الكلمة وترك
القتال وظهرت المعجزة في قوله ص ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين ويقال انه اخذ منه يعني من معوية الف الف درهم وقال الشعبي انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه
مائة الف دينار ويقال اربعمائة الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته وان يكون ولي
العهد من بعده فخرج معاوية بذلك واجاب فخلع الحسن ع نفسه وسلم الامر الى معوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة
فسمي عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن ع حين صالح معوية وخلع نفسه من
الخلافة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية
فيه ان كان له فهو احق مني وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال ع اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن
الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن
الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين

ذكر خلافت حسن بن علي

من المسلمين

باب الهمزة

من المسلمين ويروى عن الحسن انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة على رجليه الى مكة وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انه يعطي نعلا ويمسك اخرى

قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك فكتب اليه معوية ان اقبل المطي الي بخبر الحسن فلما بلغ معوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس هل تدري ما حدث في اهل بيتك فقال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سمته امرأته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا وكذا مرة طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابني فيها ما اصابني في هذه المرة وكان قد اوصى لاخيه الحسين وقال اذا انا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه واله ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعت فادفني ببقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهو يومئذ عامل على المدينة فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة وقيل دفن بالبقيع في قبة العباس ودفن في هذا القبر ايضا علي بن زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم به قبرا وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه واله من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبروتا وفسادا في الارض وكما كان قال رسول الله صلى الله عليه واله ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة

خلافة امير المؤمنين معوية بن ابي سفيان

خلافة معوية

قالوا ولما خلع الحسن نفسه من الخلافة تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن فاجمع الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى اسلم قبل ابيه ابي سفيان وصحب رسول الله صلى الله عليه واله وكتب له وكان في عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على امرة دمشق فلما احتضر استخلفه عليها فاقره عمر على ذلك في سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر وخلافة عثمان وفي خلافة علي متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت امرأة استشارت النبي في ان تتزوج به فقال صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله في عبد مناف بن قصي وينسب الى امية بن عبد شمس ويقال الاموي وخرج عليه فروة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب معوية الى اهل الكوفة لا امان لكم عندي حتى تكفوني امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال لهم الستم اهلي قالوا بلى فدانا الله بك فقال وعليكم حزني ولكم كدي وكسبي قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من يدي فردوها علي ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدي وذكر غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واسبغوا راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قائلا وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع فسمعه رجل من العلويين فاجابه واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا



باب الهمزة

لا ينفع ثم انه اوصى ان تدفن قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه واله وتجعل في مناخره وفمه وان يكفن بثوب سيدنا رسول
الله صلى الله عليه واله وتوفي بدمشق في نصف رجب وقيل في مستهل رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة
ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان و
ثمانون سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة
اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر والله اعلم

خلافة يزيد بن معوية

ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد
بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وذلك ان اباه كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه
ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس بها وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايعه
الحسين بن علي ع ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصرين على الامتناع الى ان
قتل الحسين ع بكربلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه و
ادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز
راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد ابن ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز
علي بن الحسين ع ومن كان مع الحسين ع من حرمه بعد ان اعتمد واما اعتمده من سبي الحريم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان
وتتقدمه الفرائص الى البغيض يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى
ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم
الحساب فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار
انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس
الحسين ع فرمي به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين ع في ثمانية عشر
رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا
القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان
الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم
معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم
بدون قتل الحسين ع لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول الشاعر
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا علي
بن الحسين ع واخاه عمر بن الحسين ع فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين ع الى المدينة ووجه معهم رجلا في ثلاثين فارسا
يسيرا امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين ع خمسون
عاما وقيل ان الحسين ع لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان
عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبروه باسمه فقال محط رحالهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك
فقال نفر من ال محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله ع يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة
في الاخبار الطوال وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس ان قيل
لجعفر الصادق كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه واله راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان
رجلا يقتل الحسين ع ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن الكلب قاتل الحسين ع وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين
واظهر تلبيسه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي
وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل
الشام عن شيء يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى



خلافة يزيد

ذكر نبذ من قصة الحسين وشهادته صلوات الله وسلامه عليه

ههنا

ثلاثا

الحرة وخرج اهل المدينة يعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا امير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه واله انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشى هلك وما توفي ولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين عليه المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي يزعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا فتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني للحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معوية في شهر ربيع الاول لسنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللعن في لفظ الفقه

خلافة معوية ابن يزيد بن معوية بن ابي سفيان ثم قام بالامر بعده ابنه معوية وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه واله باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لاعلم انكم تكرهوننا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وصهره واخوه زوجه ابنته فاطمة وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه واله فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جرأته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ما ذا قال وما ذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل آثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشأنكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر سنة عمرية يا ابا ليلى فقال اغد عني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما وماثما ولئن كانت سوء فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان

برد نام سنگی
راه در كوه است
نزد باب جحفه
شرح
ق

خلافة معوية بن يزيد

عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر ولم يعقب

خلافة مروان بن الحكم

ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه واله كان قد طرد اباه الى الطائف فرده عثمان حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وثبتت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات وقد كان لحق النبي صلى الله عليه واله وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه واله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه واله فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يترفهون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

خلافة عبد الملك بن مروان

ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدراهم بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت ولهذا سبب هو اني رايت في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابرهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وامر بتفريقه في خدم الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتامله مليا وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها ابا وابنا وروحا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد يخرج منه هذه القراطيس تدور في الافاق والبلاد وقد طرزت بسطر مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان يامر صناع القراطيس ان يطرزها بصورة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الافاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما اثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه واستشاط غيظا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطات وان كنت قد اصبت فقد اخطاوا فاختر من هاتين الحالتين ايهما شئت واحببت وقد بعثت اليك بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتامر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرا عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية واني ارغب اليك في مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه اولا فقرا عبد الملك الكتاب فلم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي

خلافة مروان بن الحكم
خلافة عبد الملك

ولم تسعفني بحاجتي توهمت أنك استقللتها فأضعفتها فجريت على سبيلك الأول وقد أضعفتها ثالثة وأنا أحلف بالمسيح
لتأمرن برد الطراز إلى ما كان عليه أو لآمرن بنقش الدنانير والدراهم فإنك تعلم أنه لا ينقش شيء منها إلا ما ينقش في بلادي
ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الإسلام فينقش عليها شتم نبيك فإذا قرأته ارفض جبينك عرقا فأحب أن تقبل هديتي
وترد الطراز إلى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تودني بها ونبقى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب
صعب عليه الأمر وغلظ وضاقت به الأرض وقال أحسبني أشأم مولود ولد في الإسلام لأني جنيت على رسول الله صلى
الله عليه وآله من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب إذ كانت المعاملات تدور بين
الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع أهل الإسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأيا يعمل به فقال له روح بن
زنباع إنك لتعلم المخرج من هذا الأمر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بالباقر من أهل بيت النبي صلى الله
عليه وآله قال صدقت ولكنه ارتج علي الرأي فيه فكتب إلى عامله بالمدينة أن أشخص إلي محمد بن علي بن الحسين (ع) مكرما ومتعه
بمائة ألف درهم لجهازه وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته وأزح علته في جهازه وجهاز من يخرج معه من أصحابه وحبس الرسول
قبله إلى موافاة محمد بن علي (ع) فلما وافاه أخبره الخبر فقال له محمد (ع) لا يعظم هذا عليك فإنه ليس بشيء من جهتين إحداهما
أن الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وآله والأخرى وجود الحيلة فيه
قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها
صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني و
تجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد إلى
وزن ثلاثين درهما عددا من الأصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل
وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها جميعا أحدا وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن
سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على
وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت إنما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لأن رأس البغل ضربها
لعمر بسكة كسروية في الإسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خور أي كل هنيئا
وكان وزن الدرهم منها قبل الإسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السميرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وأمره محمد بن علي بن الحسين (ع) أن يكتب
السكك في جميع بلدان الإسلام وأن يتقدم إلى الناس في التعامل بها وأن يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من
الدراهم والدنانير وغيرها وأن تبطل وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكك الإسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد
رسول ملك الروم إليه بذلك يقول إن الله عز وجل مانعك مما قد أردت أن تفعله وقد تقدمت إلى عمالي في أقطار البلاد
بكذا وكذا وبإبطال السكك والطرز الرومية فقيل لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال إنما أردت
أن أغيظه بما كتبت إليه لأني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فأما الآن فلا أفعل لأن ذلك لا يتعامل به أهل
الإسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما أشار به محمد بن علي بن الحسين (ع) إلى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم إلى بعض
الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه أهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه أخاه مصعب بن الزبير
وتفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان أكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك إلى أن ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك
أنه سار من دمشق إلى العراق فبرز إليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بأمور وخانوه وتسللوا عن
مصعب في تفريبهم والتحم بينهما القتال فظهر من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ
على العراق وخراسان واستناب عليهما أخاه بشر بن مروان وكر راجعا إلى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب
ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل أبي قبيس وكان يضرب بشجاعته المثل كان يحمل عليهم وحده فيهزمهم ويخرجهم
من أبواب المسجد واستمر يقاتلهم أربعة أشهر ففي آخرها حمل عليهم فسقطت على رأسه شرافة من شرافات المسجد فخر منها فبادروا

إليه

باب الهمزة

اليه اخذوا راسه فامر اللعين الحجاج اخزاه الله وقبحه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها
واسع العلم وكان طويل العنق دقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب حازما لايكل امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر
لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخر مجنبا للفخر مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي
صفرة بخراسان وهشام بن اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن
مروان بالجزيرة وكل من هولاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان ان علي بن عبد الله بن
عباس ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فاجلسهما ثم قال للقائف اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من
امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا ياتيهم منا و لا نقاتلوه فتغير لون عبد الملك
ثم قال زعم راهب ايليا وكان قد داه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان وصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك
كالامة الوهاء بل ائتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال براسه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه
انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لتعبده ابن عمر وجاءته الخلافة وهو يقرء في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق
بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر ارايت لو تفانى اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فمن نسال بعدهم فقال سلوا هذا الفتى
يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة
عشر ولدا ولي الخلافة منهم اربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير
ثم انفرد بممالكة الدنيا الى ان مات **خلافة عبد الله بن الزبير** وهو السادس تخلع وقتل كما سياتي قد تقدم
ان معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن خلع من
الخلافة ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير سادسا وبويع ليعني ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة
اربع وستين في ايام يزيد بن معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب
واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة
وسبب هدمه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله
ابن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست
انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه واني اعيذ امير المؤمنين
بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا حسن الوجه كالقمر ليلة
البدر ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله
واخذ الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تتشفع فيه امه اسماء فتم على
تلك الحال مدة فمرت به امه يوما فقالت اما آن لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج ذلك فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت
ابي بكر الصديق فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين
واثنين وعشرين يوما وقتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنتان وسبعون سنة **خلافة الوليد بن عبد
الملك** ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دميما سائل الانف يختال في مشيته قليل العلم
وكان يختم القران في ثلاث ليال قال ابرهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم اقسمها في
الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواطي في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله بويع له بالخلافة يوم توفي والده
ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله على
ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد
بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسالوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يمر بحملة القران



خلافة عبد الله بن الزبير



خلافة الحجاج

ذكر ايام النحوس في السنة

خلافة سليمان بن عبد الملك

ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريوحنا وزادها فيه وتوفي في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثنا عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بنائه فاتمه سليمان اخوه فكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها حديدا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد ذكر ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحد الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسأل الله العافية والسلامة وفتح في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك من الاماكن المشهورة وكان يركب المركوب الحسن الجيد وينهى عن الركوب بالسفر والحرب في هذه الايام التي ذكرها وينهى عن ذلك وهي فائدة جليلة عظيمة القدر روى علقمة بن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله توقوا اثني عشر يوما في السنة فانها تذهب الاموال وتهتك الاستار فقلنا ما هي يا رسول الله قال ثاني عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة انتهى وقيل ان الوليد بنى الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان يأخذهم ابن الزبير بالبيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير كما سيأتي ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الآخرة سنة ست وتسعين بدير مران عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل عشر سنين والله اعلم

خلافة سليمان بن عبد الملك ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان اباهما عقد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستأتي الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي الفلانية غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخولفي نعمه خشي على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا واراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سألتك بالله يا امير المؤمنين لا تحي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان ابن عبد الملك وكان يزيد دميما قبيحا فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رأيتني والامر عني مدبر ولو رأيتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استصغرت مني ولاستحسنت ما استقبحت مني فقال له سليمان ويحك وقد استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج قال ولم قال لان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه يأتي يوم القيامة عن يمين ابيك وعن يسار اخيك فحيثما كانا كان وكان سليمان فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعدل محبا للغزو ومحسنا للعلم العربية ويرجع الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شعائر الاسلام مترفعا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان يأكل في كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلوة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى آخر وقتها ولذلك قال محمد

سيرين ان سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلوة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام فى يوم جمعة فلبس حلة خضراء واعتم بعمامة خضراء وجلس على فراش اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر فى المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه وقال كان فينا نبينا محمد صلى الله عليه واله نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان علي شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلوة الجمعة فوجد حظية له فى صحن الدار فانشدته هذه الابيات انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير انك فانى فلما فرغ من الصلوة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لى فى صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيئا ولا رايتك وانى لى بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الى نفسى فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر وخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه حم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب وتوفى فى صفر عاشر سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانية شهور

خلافة امير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له اشجع بنى امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فعمر جده من قبل امه وهو تابعى جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفى طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس انه قال لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدرى قائله من الان قد طابت وقرّ قرارها على عمر المهدى قام عمودها وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء واول من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة وليت ولم تشتم عليا ولم تخف مريبا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت بالفعل المقال مع الذى اتيت فامسى راضيا كل مسلم فما بين شرق الارض والغرب كلها منادينادى من فصيح واعجم يقول امير المؤمنين ظلمتنى باخذك دينارى ولا اخذك درهمى فاربح بها من صفقة لمبايع واكرم بها من بيعة ثم اكرم وكتب الى عماله ان لا يقيدوا مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدى بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تبارك وتعالى يفرغ فيهما الرحمة افراغا وهى اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء ما ياتى اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزى قال اخبرت ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال مالى ولها نحوها عنى وقربوا الى دابتى فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفاء قبله فقال له تنح عنى مالى ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى صلى الله عليه واله ثم قال ايها الناس انى ابتليت بهذا الامر من غير راى منى فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين وانى قد خلعت ما فى اعناقكم من بيعتى فاختاروا لانفسكم غيرى فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضينا بك فل امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبى ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شئ وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات وانى والله لا اعطى احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعونى ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة

حاشية: بالحاء المهملة والظاء المعجمة على وزن غنية والمراد بها هنا المرأة كما فى ق

خلافة عمر بن عبد العزيز



باب الهمزة

لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانه في بيت مال المسلمين
ثم ذهب يتبوء مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي
بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من لك ان تعيش الى
الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل
وامر مناديه ان ينادي الا كل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب
الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين
الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله
احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم
الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر
ابن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم و
سرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم
فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك اما اول شانك يا
ابن الوليد فامك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من
بيت مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ حرمتك
واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على
جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماءه يوم القيامة وكيف
ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك
لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل
لغالية البربرية في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل
بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك
وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروي انه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين
انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وحاجتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباده او لك فان كان لله فالله
غني عنه وان كان لعباده فآتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال
هو كما ذكرت وامر بحوائجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الي فاوصل
حاجتي وارفع فاقتي الى الله فقال الاعرابي الهي اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم و
امطرت السماء مطرا كثيرا وجاء في المطر بردة كبيرة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغذ مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز
الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعطر الناس واكبر الناس واجملهم في مشيته ولبسه
فلما استخلف قومت ثيابه وعمامته وقميصه وقباؤه وخفاه ورداؤه فاذا هو يعدل اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن
عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك
ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت مال المسلمين ثم قال للخادم اخرج بحيث
لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا
الامر وكان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير

المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم آمرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى ... كما غر باللذات في النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله وتوفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وقيل وهو ابن اربعين سنة وكان ابيض مليحا جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتألف ونشر العدل جدد الله تعالى للامة دينها وسار فيها بسيرة جده لامه عمر ابن الخطاب وكانت دولته في طول مدة ابي بكر الصديق وقبره بدير سمعان ظاهر يزار قال الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وذكر الحافظ بن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقط منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها في اكفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر

خلافة يزيد بن عبد الملك

خلافة يزيد بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من اخيه سليمان في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض جسيما مليح الوجه وقال بعض المورخين ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى وذكر الحافظ بن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل ابن حنيف باربعة آلاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة وكان يحبها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء ستر لها ثم قالت يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك شيء من الدنيا قال وما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت هاانت وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلى مع حبابة وامر ان يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتنكد عليه عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ... من اجلك هذا هالك اليوم او غد

وسيأتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن داود عليهما السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهرا

خلافة هشام بن عبد الملك

خلافة هشام بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك ابن مروان بويع له بالخلافة يوم مات اخوه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من سال سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان آخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا راي ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شر وقام بالخلافة اتم قيام





وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد
على تركته فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الاخر بدمشق سنة خمس وعشرين
ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرين
عاما **خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك** وهو السادس فخلع كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد
ابن يزيد الفاسق كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده للوليد بن يزيد فلما مات
هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافسة لاجل
استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت
الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني
الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا مقدار ميلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد
والوعيد ثم نظرا فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم
اعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت فقال ويحكم امات هشام
قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجمع اهل دمشق على خلعه وقتله
لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض
الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي
بالدف وكان قد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو واللغة و
الحديث وكان جوادا مفضالا ولم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا
بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف لا
يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى
نفسه فيها وشرب منها حتى يبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفاءل يوما في المصحف
فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على
اعلى سور بلده انتهى وسياتي هذا ايضا ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ الطير واخباره في مثل هذا
كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من
فرعون فتاوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر
راس الوليد فله مائة الف درهم وكان الوليد بالبخراء فحصره اصحاب يزيد فهم اصحاب الوليد بالقتال فنهاهم عن ذلك فانفلوا
من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سواء فقطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم
على اعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادى
الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم و
اقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا منهمكا متهتكا فقاموا عليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه ابن عمه
يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا
فحاربه الى ان احاطوا به بحصن البخراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق
خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكانوا بنو امية يتحرزون ذلك تعظيما للخلافة
ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا ان
ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص عطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام

الحادي عشر





الثاني عشر

باب الهمزة



قيل النقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بهذا مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنساك وقراءة القران واخلاق عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتع وبغتته المنية توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل ست واربعين وقال الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر ونصفا وقيل ستة اشهر والله اعلم **خلافة ابرهيم بن الوليد** لما مات يزيد بويع له اخوه ابرهيم بن الوليد بعهد من اخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له امر فكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد بن مروان الحمار لما سمع بما يغنه وكان نائبا على اذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار بجيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز له ابرهيم ابن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان فرجع حتى نزل مرج عذراء فجهز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر فجهز اليه الخليفة ابرهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وخاموا عليه بعد ان نفق عليهم الخزائن فاختفى امرهم فبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابرهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة **خلافة مروان بن محمد** ولما قتل ابرهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المنبوز بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب بالموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر بهم عبد الله فسحبهم فسحبوا وبسط عليهم نباطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير قرية من قرى الصعيد كما سياتي في باب الهاء في لفظ الهر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقال حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابا ذا هيئة ابيض ربعة اشهل ضخم كث اللحية وكان حازما سائسا وتمزقت بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين قيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدولة مروان اختل النظام في ابي كل سادس مخلع لان العدة لم تتكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يل بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم اخوه ابرهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية ثبتها الله الى قيام الساعة **الدولة العباسية خلافة ابي العباس السفاح** قال المورخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفصا الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر على هذا الوزراء بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصا وناوله اياها وانشد

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري وبالانبار

خلافة ابرهيم بن الوليد

وسلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام وفي هذا نظر لان مروان بن محمد

خلافة مروان بن محمد



الدولة العباسية



بمدينة

باب الهمزة

بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية والهيئة **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه امرة الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين مكتوبين وهما

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ... سنوك وامر الله لابد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم ... لك اليوم من حر المنية دافع

فلما قراهما تيقن انقضاء اجله فانه بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قائلا يقول

كاني بهذا القصر قد باد اهله ... وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة ... الى جدث تبنى عليه جنادله

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وامه بربرية وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم وراي وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله النفوس وتهابه الرجال وكان يخلط ابهة الملك بزي النساك وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب **خلافة محمد المهدي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة من قوة سوق الفرس فتلف لوقته وقيل بل سمته جارية وقيل انها جعلت السم في طعام لضرتها فدخل ومد يده فاكل فما جسرت ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف وقيل ثلاث واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدحا محببا الى رعيته حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف الف درهم ففرقها ويقال انه اجاز شاعرا بمائة الف درهم **خلافة موسى الهادي** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان بويع له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في والده ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة اصابته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت سامحه الله تعالى **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي وكان ابوهما قد اخذ لهما ولاية العهد معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليد يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا ان شاء الله ومن غريب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في الدجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملاها ذخائر وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في نهر بانياس وهو كثرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فلما

بعض اصحابه فطلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع عظم ملكه بغزيه
خوف الله تعالى من ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله ارادا
ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد وامسكوه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما
خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجرئ
عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه تكلم فيه فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك
طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة وصرفه وسياتي ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
في باب الباء الموحدة والفاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وقيل ثلاثا وعشرين فقط وولد بالري وكان جوادا ممدوحا
غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا عبل الجسم قد وخطه الشيب يقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم و
ليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين** ومولده
فخلع وقتل كما سياتي ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب اخاه المامون على
ممالك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فورد بها عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة وفي سائر
الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضموما اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل
ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويساله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء
الوحشة بين الامين والمامون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال تقدم الي الرشيد والى تاديب
الامين والمامون فكنت اشدد تعليمهما في الادب واخذهما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة
جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني
وثمرة فؤادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة
ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رات في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن
يمينه وشماله وامامه ووراءه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد
الغدر وقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم
الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت
يا كسائي وهل ينفع الحذر من القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن
اعين فسارا اليه وحاصراه ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة
فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كل
شيء حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يؤمنه حتى
ياتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة وركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن للامين فلما حصل
الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرقت بمن فيها فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه
فاخذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فتركوا عليه وذبحوه

سنة وشهرا وقيل ثلاثا وعشرين

خلافة محمد الامين



وجوه

خلافة عبد الله المامون

من قفاه واخذوا راسه وا ثوابه طاهرا فامر بنصبه فلما راه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الى المامون وصحبه خاتم ا
وبردة رسول الله صلى الله عليه واله وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وامر
للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة
فاومأ الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاومأ الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعي الا تحب
ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي
ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول اليهما وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما
ورميا ببصرهما الارض حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن
يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما
قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله تعالى بقاءهما ورزق الامة من رافتهما و
معطفتهما فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا
خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير
من الاحياء انهم كانوا موتى قلت يا امير المؤمنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثرته العلماء في امرهما
قال لا بل شيء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما يجري
بيننا من موسى بن جعفر ع ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين
فراها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا امير
المؤمنين قال فما الذي قلته قالت يعفيني امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاحة
قال وكيف ذلك قالت اني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من
اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من اثوابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب
فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقبح جارية واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق
فابيت وقلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به للمطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة
من امك مراجل فامرته ان يطاها فوطئها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول
لعن الله الملاحة اي التي الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبع وعشرين وكان
طويلا ابيض بديع الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثماني شهور وقيل ثلاثة اعوام واياما لانه خلع في رجب سنة ست
ومن حسب له التولية بخلافة خمس سنين خلا اشهر وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو و
القصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات اذا غدا ملك مشتغلا باللهو فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب **خلافة عبد الله المامون** ثم قام بالامر بعده
اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما
كان من امير الاندلس فانه كان والامراء قبله وبعده لم ينقادوا لطاعة العباسيين لبعد الديار قال في الاخبار الطوال
كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها
بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات
وكان استاذه فيها ابا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستأتي الاشارة اليه في باب الباء
الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن وقال غيره ان القول بخلق القرآن ظهر في ايام الرشيد و
كان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلق القرآن عاقبه
اشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القرآن فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون
قبل وصوله اليه وسيأتي ذكر محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا

الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بطرطوس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن ثلاث واربعين سنة وقيل ثلاث وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيرا وفي ذلك يقول الشاعر هل علوم النجوم اغنت عن المامون شيئا او ملكه المانوس خلفوه بساحتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان ابيض مليح الوجه مربوعا طويل اللحية دينا عارفا بالعلم زاهدا وسياسة **خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما بناه من طوانة وغزا عمورية وانلخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القران كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل ابن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم تحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولده الامين بين اخذ وترك كما قدمنا فيهما الى ان ولي ابنه المامون فقال بخلق القران وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعواه الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وامر بطلب الامام احمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القران واستمر الامام احمد محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن الصراط الى ان غشي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي عليه بارية وديس عليه ثم حمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا يجتمعن اليك احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى صلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره انه لما نوظر في الايام الثلاثة ان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه واله فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد الى الموضع الذي كان فيه وتترددا اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما رد اولا فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتمعرت وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غصب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما ترون ما يتهجم به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه واله لا رفعت السوط عنه حتى يقول القران مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فقعد لذلك قال عليك

ابو اسحق المعتصم



لعنه الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه واخلعوه واسحبوه فأخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم للسياط قال الامام احمد و
كان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وآله قد صررتها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليخرقه فقال له المعتصم لا تخرقوه
وانزعوه عنه وانما درئ عن القميص الخرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وآله وشد يديه فانخلعتا ولم يزل احمد يتوجع منهما
حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال لآخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه
كل واحد سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق غلك بيدي وجعل
بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك قائم فاجبه وعجيف ينخسه بالسيف ويقول تريد ان تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم
يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم ثانيا
وقال يا احمد اجبني فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه قطع الله يدك قال احمد فذهب
عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني وكل ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب
انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان فربطتاها فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا
تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رأيت من ضرب الف سوط فما رأيت
اشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود
من نفسي ولوددت اني انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي لما كان بمصر رأى في المنام سيد المرسلين صلى
الله عليه وآله وهو يقول بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل
يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد
قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا
ففتحه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والآخر
فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده
فقال ما انا فلا افجعك فيه ولكن اغسله وائتني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابراهيم الحربي
جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه وحضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي دؤاد وقال لولا انه ذو بدعة لاحللته و
لو تاب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل او فتح عمورية وقال
هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الورد رأيت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل
فقال ستاتيك موسى بن عمران فاساله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن
حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صابرا صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلعم على موسى ع امور منها بيان فضيلة
امة محمد صلى الله عليه وآله على الامم حتى ان موسى يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل وما حصل
له من الثواب العظيم في المحنة التي جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون
القرآن مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كليم الله تعالى كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام الله تعالى ليس بمخلوق
فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزدادوا يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين
ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين
الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف
ووقع المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن
حنبل اغتممت غما شديدا فرايته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية
الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن

كلامي غير مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا فـ
فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة قم
فادخلها فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال قلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال
تركته في بحر من نور في زورق من نور يزور به الملك الغفور فقلت فما فعل ببشر بن الحرث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر
تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل و
اشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين احتجم المعتصم بسر من راى فحم ومات وذلك لاثنتي عشرة
ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان او سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام
وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل
ثمانية الاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له
الثماني لاجل ذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك
يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان
اميا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكبار مثل عمورية
من اقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف وبذلك رهبه الاعداء سامحه الله تعالى **خلافة هرون**
الواثق بالله ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت ابيه ونقلت البيعة
الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القرآن ونصب راسه الى الشرق
فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه رمح او قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى الشرق وروي انه رؤي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل ولم قال لان النبي صلى الله عليه واله مر علي مرتين
فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر علي صلى الله عليه واله الثالثة قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل
قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال صلى الله عليه واله حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد رأيت
حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال
سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا امر احضرنا
ذلك المجلس فبينما ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مصفود مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي داود واصحابه وادخل
الشيخ في صلاة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئس ما ادبك به
مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير
المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القرآن قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول انت
في القرآن قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام
شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون
علمته انت فخجل وقال اقلني فقال قد فعلت والمسئلة بحالها قال نعم قال فما تقول في القرآن قال مخلوق قال هذا شيء علمه النبي
صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال افلا
وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم
يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون علمته انت سبحان الله شيء علمه
النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا
عمارا الحاجب فامر ان يرفع القيود عنه ويعطيه اربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد
ذلك احدا كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتاب



باب الهمزة

دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته ان اسمه جعفر وقد جاء في روايه غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة ونقص ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال قال الحافظ ابو بكر الآجري بلغني عن المهتدي انه قال ما قطع ابي يعني الواثق الا شيخ جئ به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وامر النبي صلى الله عليه وآله برد السلام فقال له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس مقيد اصلي في الحبس واتيمم للصلوة فمر لي بحل القيد وبالوضوء فامر بحله وامر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسئلة لي فمره ان يجيبني فقال سل فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشئ دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فشئ دعا اليه ابو بكر بعده قال لا قال فشئ دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما قال لا قال فشئ دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم قال لا قال فشئ دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ فشئ لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو انت الناس اليه ليس يخلو ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدون شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرايت ابي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل ثوبه في فيه وهو يضحك ثم جعل يقول صدق فليس يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه وعلمته انت فيا لكع ابن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله شيئا واصحابه وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك قال لست اعنيك انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقة واخرجه عن بلدنا فدل هذا على ان المهتدي كان اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي داود يبطل ذلك لان اسمه احمد وسيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المهتدي هذه الحكاية بطريقة اخرى بسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق مؤثرا لكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلي عليه سبع غليات بخل خمر ويتناول منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دواء له الا ان يبزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني في التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات وقطر منها ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس تشترك لا سوقة منهم ولا يبقى ملك ما ضر اهل قليل في مقابرهم وليس يغني عن الملاك ما ملكوا ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا بها حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع وحكي ان ذلك له سبب وهو ان الواثقي قال كنت ممرضا للواثق اذ لحقته غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد منا فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا وتاخرت الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف وكاد ان يدخل في لحمي فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشددت لحييه وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن ابي داود القاضي انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت فاذا بجرذون قد جاء فاستل عينيه فاكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبة لها وتوفي الواثق بسر من راى في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين

باب الهمزة

دلنقعا شهر وكان ابيض مليحا يعلوه صفرة حسن اللحية في عينيه نكتة عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهابا حازما فيه جبروت كابيه سامحهما الله تعالى **خلافة جعفر المتوكل** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القران واظهر السنة وامر بنشر الاثار النبوية وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت لنياحة عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد بن ابي داود القاضي فدخل وحدثهما كلاما لا اعقله لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك انى داخل لا بايع ولد الواثق ثم ينفذ فيّ ما قدر فلما دخلت بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجيب اللطف ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس وعذب بالله فيه وكان التنور من حديد داخله مسامير غير مثنية وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ولما ولى المتوكل احيى السنة وامات البدعة وكتب للافاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة ولعن اهلها واخمد المعتزلة وكانوا في قوة ونماء الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا وينتقصه فذكر علياء يوما وغض منه فتمعر وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل واشتد مواجهاله غضب الفتى لابن عمه راس الفتى في حرامه فحقد عليه واغراه ذلك على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر دخل بغا الصغير وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المؤمنين ثم رمى بنفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل فيه ضعف وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيى السنة وامات بدعة القول بخلق القران وله كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرته لوصيف وبغا فعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه بسيوفهم وقتلوه معه ووزيره الفتح بن خاقان كما تقدم **خلافة محمد المنتصر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك ويحكى انه بسط بين يديه بساط فرأى عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباذ بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في اخر الستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر وايام وعمره ست وعشرون سنة وامه رومية وكان مربوعا سمينا اعين اقنى الانف مليحا مهابا كامل العقل محب الخير وقيل ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب بختيشوع فدس ثلثين دينارا ففصده بريشة مسمومة وقيل بل بسم في طعامه فقال لامه ذهبت مني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت **خلافة احمد المستعين بالله** وهو السادس نجاع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما بحب النساء وكانت له ابنة عم بديعة الحسن والجمال فطلبها من ابيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وابا نواس وقال لكل من انشد لي بطبوع مرادي في ابنة عمي اعطيته الجائزة العظمى فانشد ابو نواس ما روض ريحانكم الزاهر وما شذا نشركم العاطر دحى وجهك والهوى قاهر مذ غبتم لم يبق لي ناظر والقلب لا سالى ولا صابر قالت الا لا تلجن دارنا وكابد الاشواق من اجلنا واصبر على مر الجفا والضنى ولا تمرن على بيتنا

خلافة جعفر المتوكل

خلافة محمد المنتصر

خلافة احمد المستعين

ثم ان المستعين اخرج من سامرا الى نواحي الـ ... وكانت له الى ان ... سقطا من علي ... الشيخ على الارض ... اذ توفاه ابي نواس قبل تمام المائتين كما في وفيات الاعيان لابن خلكان وكذلك ذكر الاصمعي هنا نظر ... التاريخ واهمل الابيات وضع منه ... ولكن ليس ... على ... النقل الكلام ... بالاطلاع ... علي ... انه الشهرة

ان ابانا رجل غائر فقلت انی طالب غرة يحظى بها القلب ولو مرة قالت بعيد ذاك من حسرة قلت سأقضي غرضي جهرة منك و
سيفي صارم باتر قالت فان البحر من بيننا فابرح ولا تأت الحيتنا واشرب بكاس الموت من هجرنا قلت ولو كان كثير العنا بكفيك
انی سابح ماهر قالت فان القصر عالي البنا قلت ولو كان عظيم السنا او كان بالجو بلغت المنا قالت سبع في الورى قصرنا
قلت واني فوقه طائر قالت فعندي لبوة والد فقلت اني اسد شارد غشمشم مفترس صائد قالت لها اشبل بها لابد قالت
واني لبثها الكاثر قالت فعندي اخوة سبعة جمعا اذا ما النقع عصبته قلت ولي يوم اللقا وثبة قالت لهم يوم الوغى سطوة
قلت واني قاتل قاهر قالت فان الله من فوقنا يعلم ما تبديه من شوقنا نمضي الى الحق غدا كلنا ونختشي النقمة من ربنا
قلت وربي ساتر غافر قالت فكم اعييتنا حجة تجيء بها كاملة بهجة فيا لها بين الورى حجة ان كنت ما تمهلنا ساعة



فأت اذا ما هجع الساهر واسقط علينا كسقوط الندى اياك ان تظهر فلا بد يستيقظ الواشي ويأتي الردى وكن كضيف
الطيف مسترصدا ساعة لا ناه ولا آمر حاججتها عشرا وصافحتها على دنان الخمر صافيتها لامت وواثبتها فوافيتها ملتحفا
سيفي ولاقيتها لآخر ليلي والدجى عاكر يا ليلة قضيتها خلوة مرتشفا من ريقها قهوة تسكر من قد يبتغي سكرة ظننتها من
طيبها الحظة يا ليتها كان لها آخر فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة اعجبه ذلك وامر له بالجائزة العظمى ووفى بما
عهد ثم ان المستعين اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن
المتوكل فنقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب فاعتقل به لتسعة اشهر ووكل به من يحفظه ثم حدر به الى واسط ودس عليه المعتز
سعيدا الحاجب فقتله صبرا في اول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجيء برأسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل
له هذا رأس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة
اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به اثر الجدري وكان الثغ يجعل السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال

خلافة المعتز بالله

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل ثم قام بالامر بعده ابن عمه المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة
لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حيلة فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا
اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة
نصارى يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو يتقي بيديه ويأبى ثم اجابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح
ابن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب وجصص واطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه
لا اثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة ايام ادخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم اتوه بماء مالح فشربه فسقط ميتا وذلك
في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر وكان بديع الحسن

خلافة المهتدي بالله

خلافة جعفر المهتدي بالله بن هارون ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ورأيت
في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله ولما ولي اخرج الملاهي وحرم
سماع الغناء والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد الكلاب والسباع والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة
المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فتبرم به بابك التركي



وكان ظلوما غشوما فامر المهتدي بقتله ولما قتل هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين بضعة
آلاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبغا اخو بابك
فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فتجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه
اسيرا وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سائسا بيده خنجر فدخل الى دار احمد بن خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون
اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع و
ثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقيل سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا عادلا حازما شجاعا خليقا
للخلافة لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد
باب الملاهي واللهو والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ومما يحكى من محاسنه ما ذكره الحافظ

باب الهمزة

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي ذكر انه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني
هاشم واهل الجلالة والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظرت الى
قصص الناس يقرا عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى اصحابها بين يديه فسرني
ذلك وجعلت انظر اليه ففطن لي ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل عني
نظرت فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال في نفسك مني شيء تحب ان تقوله فقلت له نعم يا سيدي
فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد همتني نفسي
فقمت فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك
فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه وتامر به اطال الله بقاءك فقال كاني بك وقد استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا
ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل اجلك
وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني
ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني فقلت يا سيدي من اولى بقول الحق منك وانت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول ان القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد
ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت
الواثق قد استحيى منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعاء واوجز فقال
له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يقل ويصغر
ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا فقال ابو عبد الله بن ابي داود يقل ويصغر ويضعف عن
مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة
فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى م دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القران مخلوق لان كل شيء من دون الله
مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول
الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله عز وجل هل ستر شيئا مما امره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله
عليه واله الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين
واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن اخر ما انزل الله من القران على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ اكان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال
دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب
يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها
رسول الله صلى الله عليه واله ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ ادعا الناس اليها (استفهام) فسكت ابن ابي داود فقال
الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه واله كما زعمت فلم يطالب
امته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي داود نعم
فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير
المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي
عليه السلام فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع
لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب
الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقال للشيخ لم جاذبت
عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

او قال تريد ان تقوله



يوم



يوم القيامة وأقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك علي وبكى الشيخ وبكى
الواثق وبكيت ثم سأله الواثق أن يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا أمير المؤمنين قد جعلتك في حل
وسعة من أول يوم إكراما لرسول الله صلى الله عليه وآله إذ كنت رجلا من أهله فقال الواثق لي إليك حاجة فقال الشيخ إن
كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك فينا فقال الشيخ يا أمير المؤمنين إن ردك إياي إلى الموضع الذي
أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عندك وأخبرك لم ذلك أصير إلى أهلي وولدي فأكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم
على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا أمير المؤمنين لا تحل لي أنا عنها غني وذو ثروة
فقال له تسأل حاجة قال أو تقضيها يا أمير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي إلى الثغر الساعة وتأذن لي قال قد أذنت لك فسلم
عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم وأظن أن الواثق بالله كان رجع عنها
من ذلك الوقت ولي فيها طرق أخرى فيها بعض المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى أعلم خلافة

خلافة المعتمد على الله

أبي القاسم أحمد المعتمد على الله بن المتوكل ثم قام بالأمر بعده ابن عمه أحمد المعتمد على الله بن المتوكل
على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من رأى وكان له اسم الخلافة ولأخيه الموفق بن المتوكل



تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه أحمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان أبوه غالبا
عليه فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل ممتنعا
عليه وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه قيل إنه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشى ومات وقيل إنه
غم ومات وهو نائم في بساط وقيل إنه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان أسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية أسرع إليه الشيب منهمكا على اللهو

خلافة المعتضد بالله

واللذات يسكر ويعربد **خلافة أبي العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق** بويع له بالخلافة
يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالأمر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة مع سطوة وجبروت وحزم ورأي وذكاء مفرطا في أحكام
وشيئا ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل مؤثرا له وله فيه حكايات
نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست وأربعين سنة وقيل أربعين سنة وكانت خلافته

خلافة المكتفي بالله

تسع سنين وتسعة أشهر وقيل عشر سنين وكان أسمر مهيبا معتدل الشكل **خلافة أبي محمد علي المكتفي بالله**
ابن المعتضد ثم قام بالأمر بعده ابنه علي أبو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة
يوم توفي أبوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن ربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته
ست سنين وثمانية أشهر هكذا ذكروا وفاته وعمره وخلافته والذي رأيته في كتب الذهبي أنه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين
ومائتين عن إحدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا وكان وسيما جميلا بديع الحسن دري اللون معتدل
الطول أسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدماء ووطأ له أبوه المعتضد الأمور وكان المكتفي مائلا إلى حب علي



ابن أبي طالب عليه السلام بارا بأولاده يحكى أن يحيى بن علي الشاعر أنشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل ولد العباس على أولاد علي
فقطع المكتفي عليه إنشاده وقال يا يحيى كأنهم ليسوا بني عم ما أحب أن يخاطب أهلنا بشيء من ذلك وإن كانوا خلفاء ولم يسمع القصيدة

خلافة المقتدر بالله

ولا أجازه عليها **خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله** وهو السادس ممن خلع مرتين كما سيأتي ثم قام بالأمر
بعده أخوه أبو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة أخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأربعين
يوما ولم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله أصغر منه وضعف سن الخلافة في أيامه وذكر صاحب النشوان وغيره عن صافي مولى
المعتضد أنه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار المقتدر وقف يستمع ويتطلع من خلال
الستر فإذا هو بالمقتدر وله إذ ذاك خمس سنين أو نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصائف من أترابه في قدره وسنه وبين



يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور
حتى إذا بلغ الدور إليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرأيته مهموما

فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله
صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه واي شيء عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست
الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون
ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها
عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي قد رايته من انه اطعم الصبيان
مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوي عليه النساء لقرب
عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج
وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا فقلت يا مولاي يبقيك الله حتى ينشا في حياة منك و
يصير كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول
لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما مهموما وضرب الدهر ضربانه ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات و
ولي المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكنت كلما ذكرت قوله اعجب منه فوالله لقد وقفت يوما على راس
المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنساء
ويلعب بها ويمحقها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله
ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله** بويع له بالخلافة بعد خلع
المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته
وجواريه وامر الحسين بن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الغلمان ورموهما بالحجارة
وجرى بينهم حرب شديد واخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن
الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المورخون خلافته في هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر
بالمرتضى بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاء داره وكان
عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات
التي ابدع فيها ولم يشق احد له غبارا وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضى بالله فاقام
يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر
امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاخر سنة ست
وتسعين ومائتين وليس هو بمعدود في الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر للمقتدر الامر الى ان بلغ مونسا الخادم ان المقتدر
قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مؤنس فحلف على بطلان ذلك واسرها مؤنس في نفسه
ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فوافى مؤنس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس فدخل
الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى بصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة
وكتب بذلك الى الافاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب
وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله
الله في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه واله لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد
ابن مقلة الوزير وكتب الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مؤنس الخادم حرب فانهزم المقتدر نهر السكران
فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذوا راسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مؤنس الخادم فمر بالمقتدر رجل
من الاكراد فستر عورته بحشيش ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهر وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم
وحكى الذهبي ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلاثين سنة وانه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص

خلافة المرتضى بالله



وحضره

ناصر

خلافة القاهر بالله

الرأي أعطى جارية له الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار في ايامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع لله **خلافة محمد القاهر بالله** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالآجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بما لم تقدر عليه فتهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول له الست امك في كتاب الله وخلصتك من اخيك في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندها مال ثم انها ماتت عقيب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤوا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا الى ان حكى ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية وقد ذهب وجهها وبقي بعض قطن بطانتها وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اهوج طائشا سفاكا للدماء بيده من السكر وكان له حربة يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلك الناس

خلافة الراضي بالله

خلافة ابي العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى الامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجأته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخويه وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في ايدي بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رائق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقاء والتخم وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهر وخلافته ست سنين وعشرة اشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان وقيل ان عمره كان اثنتين وثلاثين سنة وخلافته ست سنين وعشرة ايام وكان قصير الجسم نحيفا وله شعر جيد مدون وخطب بالناس في سامرا فابلغ واجاد ومرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات

خلافة المتقي بالله

خلافة ابراهيم المتقي بالله ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابراهيم المتقي بالله بن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا لقبوه المتقي بالله فكان تدبير المملكة الى الامير بجكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسلمه لابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وكحله بعد ان شهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد من التلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة

خلافة المستكفي بالله

خلافة عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله

ولما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما
وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا بعماد الدولة وهو اكبر
بني بويه وله خبر عجيب سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو اوسطهم
وله خبر عجيب ايضا يأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين و
ثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسببه ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي
وقبل الارض ثم قبل يديه فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما
يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت
عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ست
واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة شهور **خلافة ابي الفضل المطيع لله بن المقتدر** وهو
السادس ممن خلع ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلاثون
سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست
وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان رجلا شجاعا مقداما قوي القلب
الا انه كان في اخلاقه شراسة فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام
الا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور
وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة و
فيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على
ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله
مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين
التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته خاف المطيع
لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابي بكر
وقيل انها كيدته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم
توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان
الجانب كثير الصدقة فان غيره كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة
شهور **خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله** ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطايع لله
بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه
سنا قال صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة من ابوه حي سوى الطائع لله والصديق وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السابع ممن
خلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك اذ لم يعد ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج
ولما ولي الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع لله الخلع السلطانية وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواءين وولاه
ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري بقصيدة
لم يسمع في مصلوب مثلها فلنثبتها وهي هذه علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كأن الناس حولك اذ
اقاموا وفود نداك ايام الصلات كأنك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام للصلاة مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم
بالهبات ولما ضاق بطن الارض عن ان يضم علاك من بعد الممات اصاروا الجو قبرك واستعاضوا عن الاكفان ثوب
السافيات لعظمك في النفوس تبيت ترعى بحراس وحفاظ ثقات وتوقد حولك النيران قدما كذلك كنت ايام الحيوة
ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الماضيات وتلك فضيلة فيها تأس تباعد عنك تعيير العداة ولم ار قبل جذعك





باب الهمزة

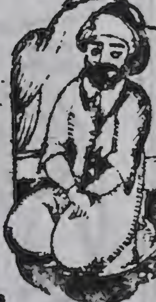
نطحنا بها بمكر من عناق المكرمات اسأت الى النوائب فاستثارت فانت قتيل ثار النائبات وكنت تجيرنا من صرف دهر
نعاد مطالبا لك بالترات وصير دهرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات
غليل باطن لك في فؤادي يخفف بالدموع الجاريات ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملأت الارض
من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة وما لك تربة فاقول تسقى
لانك نصب هطل الهاطلات عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في
ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان
وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا
عظيما مهابا ماكرا شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من
تسمى بملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويردد هذا حتى مات ولما مات كتم
موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم ظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فدفن به و
كان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد ومما يحكى ان عضد الدولة
خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا هذا لو ساعدنا فيه الغيث فجاء المطر في الوقت فقال ليس شرب الراح
الا في المطر وغناء من جوار في السحر ناعمات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات
الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دار
القمر واراه الخير في اولاده ليساس الملك منهم بالغرر فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات
عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بهاء الدولة
امسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته سبع
عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة كريما شجاعا
بطلا جوادا سمحا الا انه كانت تصيبه مع ملوك بني بويه **خلافة ابي العباس احمد القادر بالله بن**
اسحق ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وعمره يومئذ
اربع واربعون سنة وكان كثير البر والصدقات محبا للفقراء مؤثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي
القعدة ويقال في ليلة الاضحى ويقال ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين
سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا قيل هي ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل
اللحية كبيرها يخضبها لشيبة وكان دائم التهجد كثير الصدقات من الديانة على غاية شهرت عليه له مصنف في السنة وذم المعتزلة
والروافض وكان يقرأ القرآن في كل جمعة مرة ويحضر الناس **خلافة ابي جعفر عبد الله القائم بامر الله بن**
القادر بالله ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده
وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك
في سنة ثلاثين واربعمائة ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القائم بامر الله ابيض اللون مليح
الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا امر بالقضاء حوائج المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن
الطوية ولم يقم احد في الخلافة قدر اقامته وكان كثير الصدقة له فضل وعلم من خيار الخلفاء لا سيما بعد عوده للخلافة في نوبة
البساسيري فانه صار يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادة وما تجرد من ثيابه لنوم قط وتوفي القائم بامر الله في سنة
سبع وستين واربعمائة لعشر ليال مضت من شعبان وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر
وقيل خمسا واربعين سنة وامه ارمينية **خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم**
ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده



خلافة القادر بالله



خلافة القائم بامر الله



خلافة المقتدي بامر الله

القائم بامر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وذلك ان جده كان لما مرض افتصد فانفجر فصاده وخرج منه
دم عظيم فخاف فوته فجمع ... وعهد اليه بالامر ولقب المقتدي بامر الله بحضرة الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت
ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وعمرت بغداد في ايامه وخطب له بالحجاز واليمن والشام وحكي ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول
منه وغسل يديه وهو على اكمل حال واحسن هيئة في نفسه وجسمه وبين يديه قهرمانة شمس النهار فقال لها ما هذه الاشخاص الذين
دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم ترا احدا ثم التفتت اليه فرأته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظنت انه قد
غشي عليه فاذا هو قد مات فامسكت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير فاستدعوا ابا منصور فنكبا واحضروا ابا العباس
احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه فعزاه وهناه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة
واشهرا قيل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان جاريته
سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء

خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد

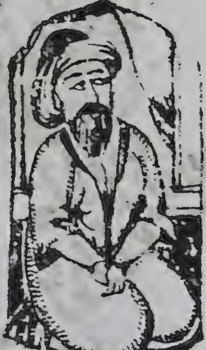


ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا
للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جيد الادب والفضيلة قوي الكتابة مسارعا في اعمال البر توفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون سنة وقيل اثنتان واربعون وثلاث بعلة التراقي وهي الخوانيق وخلف اولادا
وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافة ابنه المسترشد وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافته اربعا وقيل خمسا وعشرين سنة
وثلاثة اشهر

خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور
الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة
وجرت امور واليه رسل فخلس لهم جماعة من اهل بيته فلما حضروا وهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه
جماعة من اصحابه ويقال ان مسعودا اخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية وفي سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين و
خمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وقيل سبعة عشر وستة اشهر وعاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين
ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه وكان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا رأي وفطنة وهمة عالية ضبط الامور
واحيى مجد بني العباس وجاهد غير مرة

خلافة ابي منصور جعفر الراشد بالله



وهو السادس فخلع كما سيأتي
هذا اذا لم يعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقد هجم عليه قاعدة الباطنية ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب بذي القرنين
فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيرة وتهيأ للقائه فكاتب السلطان
مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارنقش فاشار على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل
بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة ونهب دور الجند ومنع من فتح البلد واستمال ارباب الدولة واحضر
القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدر منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز
فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة المماليك وهو ابن الكرخي والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لاربع عشرة
من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى
فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها ومرض هناك فوثب اليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة
وكانت خلافته الى ان خلع منها سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم في اليوم السادس و
العشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقي ايضا ودفن في جامع ... وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا وخطب له بولاية العهد
اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة شاعرا فصيحا جوادا كريما لم تطل ايام ولايته

خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله



ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه راى النبي صلى الله عليه وآله في المنام قبل خلافته

بستة

باب الهمزة

بسنة اشهر وقيل بستة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاتفق ذلك وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السودد عظيم المملكة بيده ازمة الامور كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت له حبشية كتب في ايام خلافته ثلاث ربعات وكانت فاتحة بالخواتيم في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جعل في باب الكعبة وعمل لنفسه من العقيق تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط السيد عبد الكريم العلامة بن العلامة علاء الدين القونوي ان القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفاء كما هنا الذهبي على هذا الترتيب **خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعده وقت بيعته بيوم وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاآت فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفي في سنة ست وسبعين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وامه طاوس الكوفية ادركت دولته **خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمنه وابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع مماليكه ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز **خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فنشر العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى التربة ودفن بها وكانت خلافته سبعا واربعين سنة وكان ابيض تركي الوجه اقنى الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة باعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يتهيبون لقائه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة اظهر القسي والبندق والحمام في ايامه وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون على كل سلطان ياتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه الفالج بقي معه سنتين وذهب عنه وكان فيه عسف للرعية **خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان خاجبه قراتغك بلغه انه يريد قتله فهجم عليه وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله وعملت له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني عشرة سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على حدته والله الموفق فالظاهر بامر الله هو ابو النصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله حسن بن ابي المحسن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة

خلافة المستنجد بالله

خلافة المستضيء بنور الله

خلافة الناصر لدين الله

خلافة الظاهر بامر الله

باب الهمزة

وبايعه الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين
وستمائة وله اثنتان وثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة
حلو الشمائل شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل
والاحسان ما اعاد به سنة العمرين قيل له الا تتفسح وتتنزه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا
بعد العصر اي شيء يكسب ثم فال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار
انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اتركوني افعل الخير فكم ما بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار
على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي امه تركية ولد
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخوته وكان اكبرهم وبنو عمه وهو اذ ذاك ابن
خمس وثلاثين سنة ومات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر
ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم ترك قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته
ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف رحب الصدر عليه ثوب ابيض وتبا
ابيض وطرحة وقصب بيضاء فجلس الى الظهر وبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين
خلعة وكانت خلافته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقمع للمتمردين ونهضة باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل
الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشأ المدرسة التي لا نظير لها
في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس استعدادا لحرب التتار وقد خطب
له بالاندلس وبعض بلاد المغرب كانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هو وابوه وجده العشرة
الفاتحة الا ان التتار كان امرهم قد عظم في ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام وقتل جلال الدين خوارزم شاه
في ايام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا العظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق امر بحيث ان من ولي
بعد هؤلاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت
الدولة العباسية من العراق سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما سنراه في ترجمته ان
شاء الله تعالى **خلافة المستعصم بالله** ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله
ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي اخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة و
كان مولد ابي احمد في خلافة جد ابيه قال المؤلف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين
وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وجد
فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس فخلع وقتل في ايام هولاكو لما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة
وكان ذلك بمواطاة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبالاباطيل وكان قد خرج الى هولاكو
ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم فخلع ووضع في جوالق وضرب بالمرازب وقيل بمذاق الجص الى ان مات
ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله ان الطاغية
هولاكو بن تولي خان بن جنكز خان المغلي لما كان في اوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه
الدويدار بالعسكر فالتقوا بطلائع هولاكو وعليهم باجو فانكسروا وقتلهم ثم اقبل باجو فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على
شرقيها فاشار الوزير على الخليفة ان يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في
ان يزوج بنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضروا
العقد فضربوا رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة وبالجملة ختم
له بخير فان الكافر هولاكو امر به وبولده الاكبر فرفسا حتى ماتا وذلك في خامس المحرم وكان الامر اشغل من ان يوجد مؤرخ
لموته ولولا انجده فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنة

الظاهر بامر الله محمد وهذا التحقيق في كتب الرموز ولكن ان يكون المراد به هنا قلة الحمد والله اعلم بالمراد

خلافة المستعصم بالله

هلاكو

تسع

باب الهمزة

تسع وخمسين وستمائة بايع المصريون بمصر المستنصر بالله **خلافة المستنصر بالله احمد بن الخليفة الظاهر بالله** هو احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان بطلا شجاعا قدم مصر فعرفوه وهو عم المستعصم المقتول فنهض باثبات دولته ومبايعته السلطان الملك الظاهر ففوض امر الامة اليه ثم خرج الى الشام ثم ان الخليفة فارقه من ثم وسار بعسكر نحو الف مملوك بغداد فكان القتال بينه وبين التتار في اخر السنة ففقد في الوقعة وكان في خدمته الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام **خلافة الحاكم بامر الله** فلما كان في ثامن المحرم سنة احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة فاحضروا ابا العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي فاثبت نسبه بعد ذلك مثل السلطان الملك الظاهر وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامراء ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لبني العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن عند السيدة نفيسة **خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله** عهد اليه بالامر ابوه الحاكم بامر الله وفرق تقليده بعد عزائه بوالده وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة واستمر في الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات بقوص في شعبان سنة اربعين وسبعمائة وهو ابن بضع وخمسين سنة **خلافة الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله** كانت خلافته في المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بويع للحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا ذكره الحسيني في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين وسبعمائة ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابراهيم بغير عهد واستمر الحاكم في الخلافة الى ان اتاه حمامه وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة **خلافة المعتضد بالله** بويع له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح بن ابي بكر المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن ابي علي بن المسترشد بالله العباسي فكانت خلافته نحوا من عشر سنين ومات في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة **خلافة المتوكل على الله** بويع له بالخلافة بعد وفاة ابيه بعهد منه في سابع جمادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان مولده في سنة نيف واربعين وسبعمائة او قريب منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حمزة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستقر في الخلافة الى ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لقريبه زكريا بن ابراهيم في ثالث عشر صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر بن المعتضد ولقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فافرج عنه ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول افرج عنه فلما كان اليوم الاول من جمادى الاولى بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات **خلافة المستعين بالله** هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلع وولى هذا واسمه احمد فخلوعا الى ان مات فلما مات المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة لاجتماع اهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر وسالوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم اجابهم الى ذلك بعد ان توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فشقها والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الى القلعة فنزلها ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم الثامن دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت المملكة

خلافة المستنصر بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المستكفي بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المعتضد بالله

خلافة المتوكل على الله

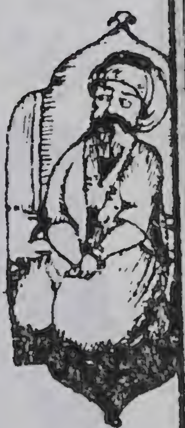
خلافة المستعين بالله

خلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين
وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض
ثم تنوجه دويداره الى الخليفة فيعلم على المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته و
يستعفى من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يعد الامر يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر
شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد ابي النصر ثم انه صعد القصر
وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصافحه القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة يسال ان يشهد عليه
بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجاب بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافق على ذلك اياما ثم امر بنقله من القصر وانزله
في دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر
وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى نوروز ارسله
الى الاسكندرية فعقل بها ولم يزل بها الى ان استقر ططر في المملكة فارسل في اطلاقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة
في الاسكندرية لانها لاقت بحاله واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون
سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة **فصل** فيما يجب على من يصحب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين
قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يا بني اني ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يقدمك على كثير من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله واني اوصيك بكلمات اربع لا تفشين لهم سرا ولا تحدثهم كذبا ولا تطوين عنده نصيحة
ولا تغتابن لديهم احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف قال بعض
الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تديم
النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له ولا تتغير منه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلح في مسئلته وقد قيل في المعنى شعر قرب الملوك يا
البيت انسي حظ جزيل بين شدقي ضيغم قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه
وما اشبه ذلك الا باوقات الصلوة التي لا تقبل الا فيها قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكثر
عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه
لنصيحته وصديقه ينافسه في مرتبته قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطعه في معصية ربك فان احسانه اليك افضل
من احسانه اليك وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا
دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح
يشكو مصيبة فانما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضعضع له ذهب له ثلثا دينه واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا
يتواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه وآله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا
منه وروى احمد عن بعض الصحابة مرفوعا انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من
لم يعتبر بالتجارب اوقعه الله في المهالك وقال كفى في التجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم تستمد
منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصال الادب
ولا يقهره الغضب لان العقل اصله التثبت في الامور وثمرته السلامة وقال السلطان كالسوق ما راج فيه حمل اليه وصاحب
الملك كراكب الاسد تهابه الناس وهو لمركوبه اهيب وقال من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه
ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قيد نفسه ومن اصلح فاسده ارغم حاسده ومن قاسى الامور فهم المستور ومن احب
المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقال الادب ينوب عن الحسب العفو يفسد اللئيم بقدر
ما يصلح الكريم من شاور ذوي الالباب دل على الصواب من امل انسانا هابه ومن قصر عن شيء عابه من بالغ في الخصومة اثم ومن
قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم من فرط في الامانة ضيعها من عرض نفسه لما قصر عنه فعله فقد نقص في
عين غيره من جاد ساد ومن ساد فاد ومن فاد بلغ المراد ظلم الايامى والايتام مفتاح الفقر لا يصلح للصدر الا من يكون واسع

في بعض المواعظ والنصائح

باب الهمزة

الصدر ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا بخيل ولا انصف الا كريم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف اقرب الناس الى الله اكثرهم عفوا عند القدرة وانقص الناس عقلا من ظلم
من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ من رضي بالقضاء صبر على البلاء من عمر دنيا ضيع ما له ومن عمر اخرته
بلغ اماله القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سره فساده ساء معاده الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه الخير اجل غنيمة
والاحسان افضل صناعة من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس من رفع حاجته الى الله استظهر في امره ومن رفعها الى
الناس وضع من قدره من ابكى شراخيه ابدى الله سره مسا وبر اعص الجاهل تسلم واطع الغافل تغنم ازديادا الادب عند الاحمق
كازدياد الماء العذب في اصول الحنظلة لا يزيدها الا مرارة مكتوب في الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذي تكيل تكال وكان بعض
الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها الف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم
يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انت في حل من ذلك وقال بعض الحكماء احزم الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه والجود
الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف ذخيرة الادب والبر غنيمة الحازم والخير
عطر الاخيار من بذل ماله استعبد امثاله ومن اذل فلسه اعز نفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكا
وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وقال فضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في
العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه واله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
مبدء بالعدل وقال عليه الصلوة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه واله والعدل
ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه واله السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من
عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر **خلافة المعتضد
بالله ابي الفتح داود** بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مائة عوضا عن اخيه المستعين
بالله لما خلعه الملك السلطان المؤيد فاستدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة فاستمر
فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمان مائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل
خلافة المستكفي بالله هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي
بويع له بالخلافة يوم موت اخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين و
ثمان مائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر
فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس
الحاكم فقتلته اخته وسيأتي له ذكر ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار ثم قال وانها لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان
المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك
بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين
ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر
قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان
المنصور قلاوون الالفي انتهى وقد ذكر المؤلف دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا
مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن
اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قدم الى سلمية قبل وفاته وكان له بها ودائع واموال من
ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا له امرأة يهودية حداد مات عنها زوجها في غاية الحسن و
الجمال وله منها ولد يماثلها في الجمال فتزوجها واحبها وحسن موقعها منه واحب ولدها فعلمه العلم وصارت له نفس عظيمة
وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن



خلافة المعتضد بالله



خلافة المستكفي بالله

وهي

اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ملك من العبيديين ونسبتهم اليهود عرفه اسرار الدعوة من قول وفعل وادلة دعاة واعطا
الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه بابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا و
هو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبعض الناس يقول انه من ولد
القداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم
ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطلبه فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما
خاصتهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية احضر الاموال منها واستصحبها معه توصل الى رقادة في العشر الاخير من
شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد
وتلقب بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعاهم الى مذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى
حبسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل
ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة
العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثا سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز
مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود خلافه ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو
العباس احمد وهو السادس من العبيديين فقتل لانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة و
طاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالثة ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه
فبلغوا ذيل القصر وامعنوا في الطلب فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك
ونزل شخص فيها فوجد سبع جباب مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه
المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل
ولم يل الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة
سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد
الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير
ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل
ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو
السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف
خليل ثم القاهر بيدرا وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى
فتسلطن مملوك ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم
اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم
المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك لمن كان قبله و
هو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور علي بن الاشرف شعبان بن
حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر
فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر
احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع
ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك
الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر خاير بك فخلع من ليلته ثم الملك الاشرف قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك
الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل

بلباي فخلع ثم الملك الظاهر
تمربغا فخلع ثم الملك الظاهر

ثم الملك

باب الهمزة

ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان
سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً بمحمد وآله والحمد لله وحده وقد اطلنا الكلام في ذلك ولكن
لا يخلو من فائدة او فوائد ولنرجع الى ما قصدناه من الكتاب والله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو اي الاوز يحب السباحة في الماء
وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في اول الشهر
وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما الصلوة
والسلام فقال يا نبي الله ان لي جيراناً يسرقون اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم
يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** حل الاكل بالاجماع
الخواص لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط الحكيم يقول انه ارطب الطير الحضري واجودها الخاليف وهو يخصب
الابدان لكنه يملاها فضولاً ودفع ضررها بنفخ البورق في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطاً بلغمياً ويوافق اصحاب الامزجة
الحارة ويختار ان يطلى لحمها قبل الشي بالزيت لكن يذهب زهومته وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهومته
لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا شويت
خصية الاوز واكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا
شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ديم عليه
وغذاؤه جيد الا انه بطيء الهضم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمبرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والرياح
والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دماً مثلياً ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظان
بطيئا الانهضام فمن احب اكلهما فليقتنع بصفرتهما ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب
من الصفرة واغذى البيض والطفه الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا
مما يباض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار
الى المحاق وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنهما **الالفة** السعلاة وقيل الذئبة وسياتي ان شاء
الله في باب السين المهملة والذال المعجمة **الالق** بالكسر الذئب والانثى القة وجمعها الق وربما قالوا للقردة الالقة ولا يقال
للذكر الق ولكن قرد ورباح **الاورع** اليربوع قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف **الاورق**
من الابل الذي لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذئب وبه سمي
الرجل واويس اسم للذئب جاء مصغراً مثل الكميت والجنين قال الهذلي يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس
في الغنم وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عيالها لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم
يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي
هذا ان شاء الله تعالى في الضبع ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اويس فافرضوا
له فلم يفعلوا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصة وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه
وآله وبهذا سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى مسلم
عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني ياتي عليكم في
امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له
الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى احمد بن حنبل في الزهد عن الحسن البصري
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني و
هو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا
شبابة بن سوار قال حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله

الالفة

الالق

الاورع

الاوس

والقرن موضع وهو ميقات اهل نجد ومنه اويس القرني



باب الهمزة

عليه وآله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي مثل احد الحيين ربيعة ومضر فقيل يا رسول الله انما ربيعة من مضر فقال انما اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر ابن
المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليكونن في امتي رجل يقال له صلة
ابن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **ايلس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تصاف سواء من
خواصه انه اذا شوي واكل منه شحم امعا بهما عادته وخصومته **الايم والاين** الحية وقال الازرقي في
تاريخ مكة الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا نطوف مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس واذا نحن بالايم طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا
اليه وقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فخرج ذاهبا نحو السماء فلم نره وفي
الحديث انه امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم فخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم وسيأتي ان شاء الله تعالى
في الكعيب ما ذكره الازرقي عقب هذا مما يشبهه **الايل** بتشديد الياء المكسورة ذكر الاوعال والايل لغة فيه ويقال هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد يرمي نفسه من راس الجبل ولا يتضرر بذلك
وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا لسعته الحية اكل السرطان ويصطاد السمك فهو يمشي الى الساحل البحري السمك
والسمك يقرب من البر ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطاد وامنه وهو مولع باكل
الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع
وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس
اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فمه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا
الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي السنة الثالثة يتشعبا ولا
يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصياد
يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه
وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات اكلا ذريعا واذا اكل الحية بدا باكل ذنبها الى راسها وهو يلقي قرونه في
كل سنة وذلك الهام من الله تعالى للناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء ويبخر به عسر الولادة في
الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق منه جزء ولعق بالعسل قاله في النعوت ويسمى هذا الحيوان سمما كثيرا فاذا انتفخ له
ذلك هرب خوفا من ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر هجرتك لا قلى مني ولكن رايت بقاء
ودك في الصدود كهجر الحائمات الورد لما رات ان المنية في الورود تغيظ نفوسها ظما وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد
بوجه ذي البغضاء عنه ونرمقه بالحاظ الودود فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل
تاكل الافاعي في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه تتنسمه لانها لو شربته في
تلك الحالة فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم
ثم تشربه فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها
اليه ابقاء على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحق الزجاج فعرف به ونسب
اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا فرغ من باب
طاف سبوعا وسال الله تعالى ان يغفر له وان ينفع بقارئه ومن كلامه ما حرم الله شيئا الا واحل بازائه خيرا منه حرم الميتة واباح
المذكى وحرم الخمر واباح النبيذ وحرم السفاح واباح النكاح وحرم الربوا واباح البيع توفي سنة سبع وتسع وثلاثين وثلثمائة
بدمشق وقيل بطبرية ومما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي ورد الورى سلسال جودك فارتووا ووقفت خول
الورد وقفة حائم حيران اطلب غفلة من وارد والورد لا يزداد غير تزاحم وكان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة

وما ربيعة من مضر
قال رسول الله صلى
الله عليه وآله

ايلس

الايم

الايل

فيصطادونه



تتمة

ثوران

وكان اماما

وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال
للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف
حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على
قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت واحسنت قال فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت
البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات توفي الجواليقي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب
كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه
على انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما بالاخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص**
اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قطع الصفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق
عليه شيء من اجزائه لم ينم مادام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب به مع فتت الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم
ابن اوى جمعه بنات اوى وكذلك ابن عرس وابن مخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات
اوى واوى لا ينصرف قال الشاعر ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص وكنيته ابو ايوب وابو ذؤيب وابو كعب
وابو وائل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه
صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره وياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد
من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو
بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمحض ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج
والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بانيابه
فهو من السباع وبحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** ان ترك لسانه في بيت نشبت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من
الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين لم تضره عين عائن وقلبه اذا علق
على شخص امن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم **باب الباء الموحدة البابوس** الصغير من اولاد
الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا وما حنينك بل ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي مخففة الياء
والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع
بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث
وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها
من نوع اخر كالحدأ والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها وروينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت
السفيانان والفضيل وابن السماك وابن علية اي لصلتهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشيء فاتى
اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا و
لذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين فلما وقف اسماعيل بن
علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد
جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك
اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هارون
الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد للرشيد من قصر الخشب
فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون
الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان









باب الباء الموحدة

تدني القلم معه فتذكره هناك ورجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وروي ان عند ذكره تنزل الرحمة
توفي سنة احدى وثمانين ومائة ومن عجائب الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء
ثم رجع بعد الياس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك
ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات
ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احرها
مزاجا قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانما
اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض واختلاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحمر العينين في
الاصفر ريشهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه
وان تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي
المثل في الشرف كما قال الشاعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير
ولا كباز قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابراهيم بمكة
يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر الشيخ اليه وكان
قد راى انه قد اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا
كان الشيخ عبد القادر يقول انا بلبل الافراح املا دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقاته كان ابن شريح يقال له الباز الاشهب قال الوعيظي في اول قصيدته ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة
الانذال من همي ولا مجاورة الاوباش محتملي كذلك البازلا ياوي مع الرخم واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب
وكنيته ابو الاخيل وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا الزم
منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تتخذه لانه يصيد افخر ما يصيده
البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان تتلف احدهما واحمد صفاته ان
يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغنا
قريب في الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم في المعنى حسبي من البزاة والبيادق ببيدق يصيد صيد الباشق مؤدب
مدرب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق يسبق في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عائق ربيته وكنت غير واثق
ان الفراخ من البيادق واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور
في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله
عليه واله عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رض وبهذا قال اكثر اهل
العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه واله نهي
صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد
ابن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال اصحابنا الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه
ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم
فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة
ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر
منتفع به وروى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن صيد البازي فقال ما امسك عليك
فكل **الامثال** قالت العرب هل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر اخاك اخاك

ادلاج در اول شب رفتن است

اشرفها

من

بتشديد الراء يعني بد خلق ق

الحكم

ان من لا اخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح ومن ملح امثال ابي
ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينما ابو ايوب في امره ونهيه اذ طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من
عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت
عليه فضرب لذلك مثلا فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك فقال و
كيف قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال و
قد كبرت سني فاطعم الشيء القليل واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فآخذه واجيء به الى صاحبي فقال له
الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازيين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ورايت السفافيد مملوءة ديوكا
واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في
سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل
الخلافة ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء
من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجواهر
الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا ويسلم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله لا تجعل
الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تسجم السحب الا حين تبتسم ومن محاسن شعره
قوله بادر الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو واخره في قعره كدر وله
ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي تامل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه ايما اضنى على انه يزداد في كل ليلة نموا
وجسمي بالضنى يعني دائما وله ايضا والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا لاعدت تفاح الخدود بنفسجا
لثما وكافور الترائب عنبرا وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوي الترائب جمع التريبة وهو موضع القلادة
من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل **الخواص** روثه من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه
وان شربت امراة من ذرق البازي مدة فانها لم تلد ان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض
من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين كحلا **التعبير** البازي في المنام يدل على سلطان
لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي منه سباقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء
من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين
والبزاة للرجل السوقي رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او
انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله استقرض بكرا فرد بازلا
وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول
الله صلى الله عليه وآله من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل اترضى بما قاله مالك قال وما قال مالك قال قال الاستجمار الاستطابة
بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابن عمر انه طائر حذر اذا شرب الماء يتلفت يمنة ويسرة وفي
حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة **الاهر** روى البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يتكفؤ احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة
قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زائدة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله



الخواص من البازي

التعبير في البازي

البازل

الباقعة

باب الباء الموحدة

صلى الله عليه وآله فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت
لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمي محمد
الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اينفعك شيء ان حدثتك فقال اسمع
باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وآله بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هم في ظلمة دون الحشر فقال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال صلى الله
عليه وآله فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت
اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال سل قال
اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة كان ذكرا
باذن الله تعالى واذا علا مني المرأة مني الرجل كان انثى باذن الله تعالى قال صدقت انك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري
من حديث انس قريب من هذا وان اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت وبه سمي
يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تكلفوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي
لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الآخر وهي لام الف وياء يريد لأى بوزن لعا وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح ان هذا اللفظ عبرانية واما زيادة كبد الحوت فهي القطعة
المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر بالسبعين
الفا عن العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء ايضا **البال** سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين
ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كانها عربية وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال
القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع واكثر تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها
اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها فلا خلاص
للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها اناس من الزنج يرصدونها فاذا
وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب
العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام **الببر** بباءين موحدتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب
من السباع يعادي الاسد من العدو لا من العدوان ويقال له البريد ويقال له الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هنك معرب
شبيه بابن اوى ويقال انه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان الانثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح ولا يقدر
احد على صيده وانما تسرق جراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركهم ابوها القوا اليه
قارورة منها فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوته بقيتها فيرجع حينئذ ويالف الصبيان ويانس بالانس
وهو يالف شجرة الكافور كثيرا فاذا كان عندها لم يستطع احد ان ياخذ منها شيئا الكثير يفارقها في زمن معلوم فاذا علم اهل
تلك النواحي بذلك توالي الشجرة ولخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ذو ناب **الخواص** من اصابه برسام او برسا
يطلى راسه بمرارة الببر مضروبة بالماء ينفعه نفعا بينا واذا تحملتها المرأة لا تحمل ابدا واذا كانت حاملا اسقطت وكعبه يشد على
المرتد فلا يتعب حامله ابدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع الابرار
ان الببر على صورة الاسد الكبير وهو ابيض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال ارسطو الببر سبع مهيب يكون بارض الحبشة خاصة
لا بغيرها **الببغا** بثلاث باءات موحدات الاولى وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب بباءين بفتح الاولى وباسكان الثانية
وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع

البال

البغا

بصوتها

باب الباء

بصوتها كما يتخذون الطاوس للاستمتاع بصوته ولونه ومن الببغاء نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لتنم بما يسمع من الاخبار وتنبئ ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشيء بيده والناس يحتالون في تعليمها بطرق عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغاء الكلام فخذ مراة واجعلها امامها فترى صورتها اي صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وبغاوتها فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة زانج حيوانات غريبة الاشكال ورايت فيها صنفا من الببغاء احمر وابيض واصفر تعيد الكلام باي لغة كانت قال ابو اسحق الصابي في وصفها انعتها صبيحة مليحة ناطقة باللغة الفصيحة عدت من الاطيار واللسان نوهني بانها انسان تنهي الى صاحبها الاخبار وتكشف الاسرار والاستار بكماء الا انها سميعة تعيد ما تسمعه طبيعة زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيف قراه الجوز والارز والضيف في ابياته يعز تراه في منقارها الخلوقي كلؤلؤ يلقط بالعقيق تنظر من عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين تميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة العذراء خريدة خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها اخلاص تحسبها وما لها من ذنب وانما ذلك لفرط الحب تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف يشرك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالبنان ذلك عبد الواحد بن نصر نفيه نفسي حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله من منصفي من محكم الكتاب شمس العلوم قمر الاداب امسى لاصناف العلوم محرزا وسام ان يلحق لما برزا وهل يجاري السابق المقصر او هل يباري المدرك المعذر الى ان قال في وصفها ذات شعار حسبه ياقوتا لا ترتضي غير الارز قوتا كانما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع عن احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جل خطب دهر اتاكا بمقادير اتلفت ببغاكا عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا كان عبد الحميد اصلح للموت من الببغاء واولى بذاكا شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا قال الزمخشري الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** يحرم اكلها على الاصح في الرافعي نقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل حلال لانها تاكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للاستئناس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب وغيره **الخواص** من اكل لسان الببغاء صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تنفع اللسان كلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين اثنين يظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد كحلا **التعبير** الببغاء في المنام رجل نمام كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية ام غلام يتيم **البج** من طير الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الجنس اجمع في باب الطاء المهملة **البجع** الحوصل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في بطنه والعين منه في الذنب قال التميمي في منافع القران من كتب على جلد حوصلة البجع بماء ورد او بماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل وامراة فانه يخبر بكل ما عمل **البحزج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البخاق** كغراب الذئب الذكر **البخت** من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد الذكر بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاثفية بثاء مثلثة مفرد الاثافي وهي الاعمدة الثلاثة تجعل لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنين جعل الثالثة الجبل فعبروا بثالثة الاثافي عن الجبل والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول

بص يبص از باب نصر يعني درخشيد و بروزن جنابة ...

الحكم

الخواص

التعبير

البج

البجع

البحزج

البخت

باب البا الموحدة

الله صلى الله عليه واله يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث رضي عن جرير بن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال في صفة النساء اللاتي يأتين في اخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه واله
قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات رؤسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى
الله عليه واله انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر البدنة جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان
جاء القران وممن ذكر الضم الجوهري وهو ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن قال النووي هي البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري
تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه واله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف
الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين
الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي هي نفع في الدنيا واجر في الاخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه
زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى ان مات ولما
مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا وحرمت الرجال والطيب ونذرت ان لا تقيم ببلدة مات فيها ولا ياويها
بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه واله بالحج روى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي بشانها اذ هي ابدعت به كيف ياتي بها فاتينا الى ابن عباس نسأله فقال
على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه واله بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بما
ابدع على منها قال صلى الله عليه واله انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من
رفقتك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه واله راى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قائمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه واله وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه واله قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب لرسول الله صلى الله
عليه واله خمس بدنات وست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي
الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة
وقال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه واله اهدى ولم يركب هديه

الله اكبر

ولم يامر

البقع



باب الباء الموحدة

ولهيام الناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه واله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن يقع في هلكة فقال له ذلك لانه
كان محتاجا قد وقع في جهد وتعب وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا وهي كقولهم
لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله عقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من
اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج قال الجوهري مراده بالهمج سوء
التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج ترعدا وصاله ورواه ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة
عن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال يجاء برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك
وخولتك وانعمت عليك فما ذا صنعت فيقول رب جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني اتك به فيقول الله تعالى ارني ما
قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل
الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب رواه الترمذي عن اسمعيل بن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة
وذال معجمة ساكنة من اولاد الضان شبه به هذا لما ياتيه من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا
ابن ادم انظر الى عملك الذي عملته لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له وروى
الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب عن بعض الاعراب انه وجد متعلقا
باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا
ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفان المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف
ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه واله ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم
الصلوة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف و
منهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند
اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد
من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه
اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسئل عنه شماس البراق حين ركبه وقال له جبرئيل عليه السلام
اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة
بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء عليهم السلام
يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفي والحكمة في كونه على
هيئة البغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب
في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه واله البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته و
شجاعته صلى الله عليه واله قال وكان البراق ابيض وكانت بغلته شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف
الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبرئيل عليه السلام معه صلى الله عليه واله فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي
انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه واله هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق
وانه ركبه هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي اواخر المسند لك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله قال
اتيت بالبراق فركبت خلف جبرئيل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر فاطمة الزهراء عليها
السلام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال تبعث الانبياء عليهم السلام يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من
قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل
ابن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه واله الى السماء ولم ينزل عنه مضر فيه كلم
فالجواب انه عرج به عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى وقيل دل بالصعود على النزول به عليه

م البذج

في الحديث حين قيل الصان صفية ... فقال عقرى حلقى ما اراها الا حابستنا ومعنى عقرى وحلقى يعني عقر جسدها وحلقها اصابها الله بوجع في حلقها صحاح ومعنى عقر جسدها جرح جسدها

ثم جيم

م الامثال

م البراق



مناقب

باب الباء الموحدة

كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير يعني والشر وقال حذيفة ما زايلا ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة
يركبه النبي صلى الله عليه واله دون ساير الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفاء
الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه واله قال حوضي يشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء
عليهم السلم ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له
رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه واله لا تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق خص
به دون الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين
لسبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في
فتاويه في كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الآخر وفي سيرته وروضته انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك
نهارا وجليسه ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه واله عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه
بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام
وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه واله في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة
بنت قريش الكعبة ووضعت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه واله وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب
وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج
صلى الله عليه واله الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رض بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فاقام به شهرا ثم رجع الى
مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه واله وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه
واله وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه واله ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله
ابن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وفي سنة احد وفيها اخى رسول الله صلى الله عليه واله بين الصحابة
واتخذ علي بن ابي طالب عليه السلام اخا وفيها اتمت صلوة الحضر وقصرت صلوة السفر وفيها تزوج علي فاطمة صلوات الله عليهما
وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت
في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه واله يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلث كانت غزوة بني غطفان وغزوة
نجران وغزوة بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس
كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة
سبع اتخذ النبي صلى الله عليه واله المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى
الله عليه واله خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسم اموال هوازن
وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة صلى الله عليه واله ثلاثا وستين بدنة و
اعتق ثلاثا وستين رقبة هي عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه واله وكان ابتداء الوجع في
مستهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه واله ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة
عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه واله كلهم من خديجة رض الا
ابرهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابرهيم سلام الله ورضوانه عليهم
اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه واله في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت
زمعة وعائشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه
واله حفصة بنت عمر بن الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت خزيمة وتوفيت
في حياته رض ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رض وتزوج صلعم ام سلمة رض سنة اربع واسمها عاتكة عند رسول الله

الاول

عام ولادة النبي صلعم

ذكر غزوات النبي صلعم

ذكر اولاد النبي وازواجه

صلى الله

صلى الله عليه واله وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معوية ايضا وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت في سنة عشرين في ايام عمر وهي اول ازواجه صلى الله عليه واله لحوقا به وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان توفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معوية وتزوجت جويرية بنت الحرث المصطلقية وتوفيت سنة ست وخمسين في ايام معوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات عليه الصلوة والسلام

البرذون بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وكنيته ابو الاخطل كذا في المحكم هنيه وهو ستر خلاوهما بخلاف ذال الفرس العربي وهو الذي ابواه عجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا الا انهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه واله صلوة النهار عجماء لاخفاء القرائة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه واله العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والاجماع على تضمين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول كل يوم اللهم اني سالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين محذفة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني دارة بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم في الدنيا درجة وانشد الشراح الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاحباس برذونة بعيدة العهد عن القرط اذا رات خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي تمشي الى الخلف اذا ما مشت كانما تكتب بالقبط قال الحافظ الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة قالت اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله على برذون وعليه عمامة وقد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه واله عنه فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك جبرئيل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتى ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به اي يتبختر في مشيته فنزل عنه وصرف عنه وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله ابدا وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال عمر وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد فمررت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحلق الي وقال معتزلي انت قلت نعم قال امامي انت قلت نعم قال انت ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال يهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى يجد صاحبها فقلت لقلبي ان قلت مع النوم اخطات فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى قال فتحير فهمي وجال في الخاطر وهمي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال الشرط ان تسال المراة صاحب هذا الدير ان لا تضربني يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسئلة عظمى قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه واله امين هو في السماء والارض قلت نعم قال ايحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق فقلت بل الوفاق والاتفاق فقال قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فما باله صلى الله عليه واله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه واله على

عن تبع **البرذون**



الا وصه انه تعالى يوم القيمة رحم.

باب الثا الموحد

الوقيذ ومحت عليها وحرض قال ابو الهذيل فلم احر جوابا وسالته الجواب فتنكرت حالة فقلت عنا ان يهذي وانصرفت عنه
فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد
السؤال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب
فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم ان
الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى وقدر في سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه واله من ذلك على حكمه فلم يكن له ان
يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام داخلا الى داره فقال له المجنون يا ابن اللخناء اخذت منفوعنا وفرقت عنا فعاد المامون وقال ما تشتهي فقال
الف دينار فقال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف
سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب تمنع المعرفة بالاشياء وقد نفى
الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم لانه آفة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الآفات ولا نه تغير ولا يجوز عليه سبحانه
وتعالى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد
فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان رأى امير المؤمنين
ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم
ار احدا له قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امراة من نساء
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ بالنظر الى
الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لجسمها البيضاء التي تحب لرؤيتها
والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
سائر الملوك وما يشتهي من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما
فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملأت مسامعي بما شغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد على كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها بذلك فلما راته على تلك الحالة قالت اني لانكرك
يا امير المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت فما قلت لابن
الفاعلة فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد فقال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير
المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فقلت تحققت انه امر لي بالجائزة فقلت لهم ها انا ذا
فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في
قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فسبق الى قلبي
انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله اردم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت
في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا في كلامك قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث
من النساء يدخلن على الرجل البؤس ويشبن الرؤوس فقال السفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه واله ان كنت سمعت
هذا منك او مر في حديثك قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال تكذبني قلت فتقتلني نعم والله يا امير المؤمنين ان ابكار الاماء رجال
الا انهن ليس لهن خصى قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينك
الى النساء والجواري فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن

لسانك

وهو غشية ثقيلة تقع على القلب

التميمي

حكاية لطيفة

يعني او اكراز تو
جدا خواب تو ام

اشعر

الحكم في البرذون
الخواص
التعبير في البرذون البرغش

لسانك فقال له التفاح فانك لله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الى ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت
ثياب **الحكم** هو كحكم الخيل **الخواص** اذا شربت امرأة دم برذون لم تحمل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت اذا بخرت
به واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام خصومة
وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامرأة فمن سرق برذونه طلق زوجته وضياعه فجور
المرأة والله اعلم **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ
ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة
ثلاث بالان بلينا بها البق والبرغوث والبرغش ثلاثة اوحش ما في الورى يا ليت شعري ايها اوحش **البرغز** بفتح الباء
والغين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغوث** بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه اشهر من كسرها وقولهم
اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا على احد المذاهب وفي قوله عز وجل
خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال
سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القرآن قال والضمير في واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو
طامر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب
الى وراء ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امام لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق
الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو طويل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما
في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل له انياب
يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ
نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انها توقظ للصلوة اي
لصلوة الفجر وفيه عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوها
فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال
ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله
الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس
سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز
للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل ينجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب
لغسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم يجمل الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير
ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند
المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **فائدة** مجربة صحيحة للبراغيث وهو ان تاخذ قصبة فارسية
وتلطخها بلبن حمارة وشحم تيس وتغرسها في وسط الدار ثم تقوله ٣ مرة اقسمت عليكم ايها البراغيث انكم جند من جنود الله
من عهد عاد وثمود واقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود ان تجتمعوا الى هذا العود ولكم على المواثيق والعهود ان لا
اقتل منكم ولدا ولا مولودا فانها تجتمع فاذا اجتمعت الى العود فخذها وارمها الى مكان آخر ولا تقتل منها احدا فيبطل السر ثم
تكنس البيت وتقول عليه ٣ مرة وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث ابدا وهو سر لطيف مجرب **فائدة** سئل مالك عن البراغيث أملك
الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال ألها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرأ قوله تعالى اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا الاية ويدل له ما ياتي في البعوض **الامثال** قالوا اظلم من برغوث واضر من برغوث **وخاصيته**
اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر تطاول في الفسطاط ليلي ولم يكن بأرض الفضا ليل علي يطول

دراز شد در فسطاط شب من ونبود

البرغوث



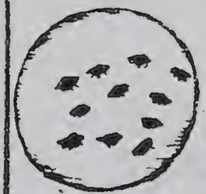
فائدة مجربة للبراغيث

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وليس لبرغوث علي سبيل وقد أجاد مجد الدين بن أبو الميمون الكتاني حيث قال ملغزا في البراغيث
ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرم اذا سفكت به ما منهم فما سفكت يداي من دمه المسفوك غير دمي
وقال أبو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح بابن برغوث بليت ولا أقول بمن لأني متى ما قلت من هو يعشقوه حبيب قد نفى
عني رقادي فان غمضت أيقظني بوه ومن محاسن شعره كأنما الخال في خده للعين في سلسلة من عذار أسود يخدم
في جنة قيده مولاه خوف الفرار وله أيضا وما عشقي له وحشا لأني كرهت الحسن وأحببت القبيحا ولكن غرت أن أهوى مليحا
وكل الناس يهوون المليحا وله أيضا تحمل أعظم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل أنا ظالم فانك إن لم تغفر الذنب في
الهوى يفارقك من تهوى وأنفك راغم وقيل إن هذين البيتين للعباس بن الأحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين
وثلثمائة **فائدة** روى ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على أحدكم اذا أمسى وأصبح أن يقول وما لنا ألا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله أحد رواته وينفع
من البراغيث وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الهاء آية أخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري
عن أبي الدرداء وشرح المقامات للمسعودي عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا آذاك البرغوث فخذ
قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا ألا نتوكل على الله الآية ثم تقول إن كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه
حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها وقال حنين بن اسحق والحيلة في طرد البراغيث أن يؤخذ شيء من الكبريت والراوند
فيدخن بهما في البيت فانهن يهربن ويمتن ويحفر في البيت حفرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن يأوين اليها كلهن فيقعن
فيها وقال الرازي من رش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السداب في ماء ورش في بيت ماتت براغيثه
واذا بخر البيت بشاق الكتان القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث اليه أبدا واذا دخل البرغوث في أذن الانسان اليمنى
فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه اليسرى واذا دخل في أذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته نفسه اليمنى فانه يخرج سريعا
التعبير البراغيث في المنام أعداء ضعاف طعانون وتعبر أيضا بأوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث ناله مال البر
بضم الباء طائر يسمى النمويل وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب النون المهملة **البرقانة** الجرادة المتلونة وجمعها برقان قال ابن
سيده **البرقش** بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة ثم قاف فشين معجمة طائر صغير مثل العصفور ويسميه أهل الحجاز الشرشور
وأما أبو براقش فسيأتي في آخر الباب إن شاء الله تعالى وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على أهلها دلت براقش لأنها سمعت
وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البركة** طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير
يصف قطاة فرت من صقر الى ماء جار على وجه الأرض حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الأباطح في حافاته البرك قال ابن
سيده البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندي أن ابراكا وبركانا جمع الجمع والبركة أيضا الضفدع وقد فسر به
بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل الباركة الواحد بارك والأنثى باركة قال في العباب كلمة
الانسان للواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل أنؤمن لبشرين مثلنا والجمع أبشار **البط** طائر
الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتأنيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والأنثى جميعا مثل حمامة ودجاجة
وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره أوز وحكمه وخواصه كالأوز وفي مسند الامام أحمد عن عبد الله بن زرير
قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا أصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط
يعنون الأوز فان الله تعالى قد أكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل للخليفة من مال
الله تعالى الا قصعتان قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال
سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان منذ سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة
صحن جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الأوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لأنه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي
تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط أما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه
والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الأمثال السائرة بين العامة أو للبط يهدد بالشط قلت وقد ذكرني

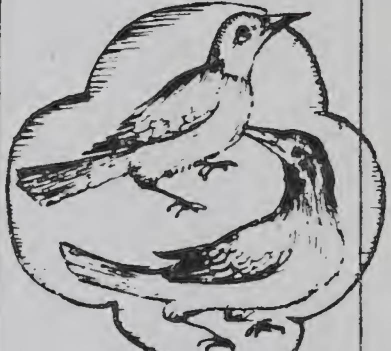
مراد از ریختن خون حجاج در حرم قتل کردن ایشان است

یعرفهم

اسود یخدم فی حسنه



فی دفع الهوام والعقارب





بالضم



وقد تقدم



باب البا

هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سلمان ابن محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا للرجال لامر هال مفظعه ... ما مر قط على سمعي توقعه
يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ... لا قام قائم جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ... واستيقظت لاسود الغاب اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه ... يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون وللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله في قوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الآخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددين فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافنينهم فيك عنك ولا تكونن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على الاقتصاد واقرأ اول النحل وآخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين

بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت ... بيوتك فيه واستقر عمودها
فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى ... مغارسها قدما وفينا حديدها

ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب فكان بينه وبين الادفونش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الآن ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذوو الراي والخبرة وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم قتال عشرة منا بواحد منكم والآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الآن نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخرى وتقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب بوعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك علي ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي كانت اليد العليا عليك واستحقيت امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي

ولا كتب الا المشرفية عنده ... ولا رسل الا الخميس العرمرم

ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي

لا قام قائم جنبي حين تصرعه

كما انك

بالشط

اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم ابو عمرو وابو الخطاب ابنا دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعنقاء مغرب وغيرهم و توفي الامير يعقوب في سنة تسع او عشر وستمائة ولنعد الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا لكشف المظالم وسماها دار العدل وسبب بنائه لها انه لما اقام بدمشق اقام امراؤه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي فقال نظام رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه و استغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال الظلامة فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته عند مدرسته التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند قبره مستجاب قد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الربط والخانقاه للصوفية والفنادق في المنازل واثر في الاسلام آثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت عني وعنك خده واسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء ولا يملك دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع الاتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري

زارني طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي ... نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وعمره ستا وخمسين سنة وشهورا

البطس نوع من السمك لها مرارة يكتب بها الكتب فاذا جففت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار

البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دائما طنينها ... ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون

البعوض



ذلك

باب الباء في البعوض

ذلك بسبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع السباع حوله والطير التي تأكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي في هذا المعنى لا تستخفن الفتى بعداوة ابدا وان كان العدو ضئيلا ان القذى يؤذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا وما الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد ونحوه قول ابي نصر السعدي ولا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال الابر وله ايضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح يا من لبست عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحمر الادمع ادرك بقية مهجة لو لم تذب اسفا عليك رميتها عن اضلعي ومن محاسن شعره ايضا قوله لما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى تحقيقا نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من ورق البهار عقيقا ونحوه قول ابرهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الآداب وغيره وكان كلفا بالمعذرين ومعذرين كان نبت خدودهم اقلام مسك تستمد خلوقا نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك اذا كان شيء لا يساوي جميعه جناح بعوض عند من كنت عبده واشغل جزء منه كلك ما الذي يكون على ذا الحال قدرك عنده ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود بنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار محنة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب لا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب اليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤوا ان شئتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انهم لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رض يؤتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه وآله ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عدده فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه فعذب بها اربعين يوما حتى انه كان يضرب برأسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي

في هوان الدنيا

من الله

باب الباء الموحدة

يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم
المزني لما قبض عليه لا تعجبوا من صيد صعو بازيا ان الاسود تصاد بالخرفان قد غرقت املاك حمير فارة وبعوضة قتلت بني كنعان
وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ملك الموت عليه السلام عند رأس
رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت
الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا و
امعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن على بتوبة ذكر الزمخشري
تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري وصى ان تكتب هذه الابيات على
قبره ويروى عوض امنن على بتوبة كما قال بعضهم اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان
وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استأذن على صاحب له بالدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس
فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي نزل القران وهو من اصلاح
الناس لا من اصلاح المصنف فافهم توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة
على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله تعالى فيها من الاسرار فائدة رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي بكر فائدة
محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل
وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته
مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل
من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي دعا به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رض بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا
علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت علينا وامطرت حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا
حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة رض فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط
وبرأ الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن
جعفر الصادق عليهما السلام ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي
حبشيا اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت عند نام
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه فقال يا موسى حبست

مظلوما

مظلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا فرج عني فكان ما ترى توفي موسى الكاظم عليه السلام في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموما وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم عليه السلام الترياق المجرب قد ذكر نحو هذه الحكاية ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث عشرة اتاني آت في منامي فقال حنا على يوسف رب فاخرجه من قعر جب بيت حوله غمّ قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ارى شيئا ففي راس الحول اتاني ذلك الآتي فانشدني عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر قال ثم اقمت حولا آخر لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الآتي في راس الحول فانشدني عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان وياتي اهله النائي الغريب قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوة فادلي لي حبل وربط نفسي به ونشلت من البئر فانطلقوا بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجائزة وصرفه **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها **فائدة** روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رض فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر رض انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسمعته صلى الله عليه واله يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه واله من الحسن والحسين عليهما السلام وروى ابن حبان والترمذي عن علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه واله ما بين الصدر والراس والحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه واله ما كان اسفل من ذلك

فائدة اخرى ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي وكنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين عليهما السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جراته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لتخرجن منها او لتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى لالقين لاكثرك شعرا ولا تاتني بهذه الآية ندع ابنائنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابا عيسى وقد الحقه الله بذرية ابرهيم وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال له الحجاج اخبرني عن هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع فقال ذاك والله اللحن السيء ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى اسمعتني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال فذلك اشنع ما هو قال تقول قل ان كان آباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرؤها بالرفع فقال له الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج

الرابع عشر – الخامس عشر

الحكم فائدة

باب الباء الموحدة

لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بأن الضمير
في ومن ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا
فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس و
لوط ما من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما
بالقرآن والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضي
قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسألوا ابا سعيد
يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوارة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهواراة المهالك واحدها هورة وحدث
الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح
الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى **تتمة** قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات واهل السنة
رأيت علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم
على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت
الى حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله ان كانت خرجت من فمه ولا خطها الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني
قوله ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى
نعفو ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي
شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس في حيص
بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وتفقه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه
الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي
سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم الرزق
يسعى الى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم وله ايضا يا طالب الطب من داء اصيب به ان الطبيب الذي بلاك
بالداء هو الطبيب الذي يرجى لعافية لا من يذيب لك الترياق في الماء وله ايضا انعما استأثر الله به ايها القلب ودع
عنك الحرق فقضاء الله لا يدفعه حول محتال اذ الامر سبق وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد
من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق **الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني
مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وفي مثل
ضربه الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء
قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الآية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في
الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله اعلم **البعير** سمي بعيرا لانه يبعر يقال بعر
البعير يبعر بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من
الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي
عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال
مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير تناول
الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي
عن النص والعرف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما فهمك كلامهم توسطا بين تنزيل
النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح
خلاف النص في مثل هذه المسائل بعيد لان الشافعي رضي الله عنه يعرف باللغة فلا يخرج عنها الا بعرف مطرد فان صح عرف بخلاف

الامثال

فائدة

حسا

قوله



باب الباء في البعير

قوله انبع والا فالاولى اتباع قوله فرع لو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الا

لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حلا جميعا فاذا شك هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة

الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوى يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب

المنقطع خبره هل يجزئ اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك ما لو رمى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصابه

مذبحه يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه يحل فان اصاب مذبحه حل وفي سنن

فائدة

ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى جارية

او غلاما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل

عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن

رافع واخوه رض الى بدر على بعير اعجف فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى

بدر ان ننحره فرآنا النبي صلى الله عليه واله فقال ما بالكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه واله فتوضأ ثم برق في

فائدة

وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه

ثم قال صلى الله عليه واله اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا

بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رض قال غزونا غزوة مع رسول الله

صلى الله عليه واله حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه

عليه السلام

واله ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه واله وقال كيف اصبحت وجاء

رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير وحن ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه واله

يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلى الله عليه واله على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير شهد عليك

انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه واله على الاعرابي وقال اي شيء قلت حين جئتني فقال بابي انت وامي

يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى

سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى ابدا هالي والبعير ينطق بعذرك

وان الملائكة قد سدوا افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رض قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله فشهدوا

عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه واله ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك

شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء فتكلم البعير وقال يا محمد انه بريء من

سرقتي فقال النبي صلى الله عليه واله من يأتيني بالرجل فابتدر اليه سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه واله

فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه واله لاجل ذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة

حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه واله لترد على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتي

ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري رض قال كنا جلوسا مع رسول الله

صلى الله عليه واله اذ اقبل علينا بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه واله ورغا فقال رسول الله

صلى الله عليه واله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن

عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه واله هذا بعير قد هم اهله بنحره واكل

لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله

صلى الله عليه واله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله

ط

عليه واله اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون

عليه في الصيف الى موضع الكلأ فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا

سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

باب الباء الموحدة

ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبتم فقد استغاث
بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة
والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فقال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه الصلوة والسلام امين ثم رغا الثانية فقال امين ثم رغا الثالثة فقال امين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلوة
والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وآله قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا
فقلت امين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها
كما حقنت دمي فقلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سالتها ربي فاعطانيها ومنعني هذه و
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك
وابن بليان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا قيل اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال ويحك قد حاك في نفسي امر لا يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اساله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة
قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي اتيتك قال جد لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا اساله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
نساله فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك قال جد لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى
عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اساله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو آية من كتاب الله عز وجل ويرددها فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت
سبحان الله اما تجب عليك طاعته فقال اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه
وفتح الباب ثم ارتقى الى اعلى الغرفة مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب
تقي فقال جد لما جئناك له قال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سالتهم عند انكشاف الغطا
عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا
علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى شئت واني لاقول لك هذا و
اني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يامرك بمثل هذا قال فبكى
هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق با امير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلته انت واصحابك وارفق
انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يقول يا اخي اذكر
سهر اهل النار في النار وخلود الاباد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا
السبيل فيكون اخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال
زدني يرحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رض عم النبي صلى الله عليه وآله جاءه فقال يا رسول الله امرني

على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة و
ندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا
حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل يوم القيمة عن هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل و
اياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى
هارون بكاء شديدا ثم قال له عليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي ان سائلني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يأمرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال
له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله
انا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني
على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم ويروى ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد
ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت من هذا المال لا نفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان
يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجاء هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه
فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله
وانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رضه فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي
لو اخذتها وصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد لفضيل بن عياض يرحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني زهدت في الدنيا وانت
تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له ابنة صغيرة فوجع كفها فسألها يوما وقال
يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لان كان الله تعالى ابتلى مني قليلا لقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني
فله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت يا ابت انشدك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة
لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك
وجلالك لا احببت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا قال
فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه
وسع عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رضه ترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رضه عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رضه لو كان لي
دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن البلاد والعباد وقال رضه لان يلاطف الرجل اهل
مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رضه ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى
عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعهما
وانما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه رضه ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان ارى فيه الناس
ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني وكان رضه قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى
فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن
عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت ومحمد بضم الياء الموحدة
وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين قال

باب في العمل لاجل الناس

باب الباء الموحدة

الاوزاعي رحمه الله رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك يا رب
ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة
وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا
قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك به ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق
ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي نزوله ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون
في قبلة مسجد قرية خنتوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه

الحكم

الا الخواص من الناس رحمه الله **الحكم** البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى
احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله
ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها

الامثال

لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **الامثال**
قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي بعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد
اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه
وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا والذئب

تذنيب

اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا من بعد ما قوة اصيب بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا **تذنيب**
قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره روي ان الحسن بن هاني الشهير بابي نواس قال استقبلتني امرأة في هودج على
بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا
ومما يشبه هذا الذكاء ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس
صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه
وكانت له جارية واقفة على رأسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان
الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور



فكان ذلك سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه
كتابا يشخصه به وكان الوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في آخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فتعجب
العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملأ يا
يأتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده للوزير فلما رفع عليه الوزير سر بذلك وفهم

البغاث

بغاث

انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها والله اعلم **البغاث** بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات فيها وبالغين
المعجمة طائر اغبر دوين الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان
مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها
قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت اي هلاك
ومنه قول العباس بن مرداس السلمي بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات
من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تحمل وكرها في الهاء لانه للذكر والنزور

الحكم

الامثال

البغل

بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل **الحكم** تحريم الاكل لخبثه **الامثال** قالت العرب ان البغاث بارضنا يستنسر
اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا **البغل** معروف وكنيته ابو الاشحج وابو
الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس و
الحمار ولذلك له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا
يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في بطن حجرة سوداء وبغلة



ابيض

باب الباء البغل

ابيض قال وهذا اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك قوله خلو جديد
كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك
يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد كهل يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال
العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم
ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي ولا لامرأتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل
من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فاتيته وقد امتلأ قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال اسيناك
او الى حاجة عاوناك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين عليهما
السلام يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء روى الحديث عن
ابيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين رض قال
ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد وآخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر بن الخطاب رض فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر رض فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رض فاولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي عليهما السلام فاولدها عليا زين العابدين عليه السلام فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه عليهما السلام بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار فاتل الله
فاعل ذلك واخزاه ولعنه وكان قد هم عبيد الله بن زياد بقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن
معوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو معه ثم بعثه
الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق
قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين عليه السلام ثقة مامونا كثير الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه والعالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من
ابنه زين العابدين عليه السلام ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجميع الحسينيين من نسله
وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلوة ارعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من
اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى وحج فلما احرم واراد ان يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما
لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان يكثر الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت بضعة عشر رجلا يذبحون من اهلي في غداة واحدة وكان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم واهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي
ابن الحسين عليهما السلام ان من وراء ولدك خلالا ثلاثا شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وتخلف

ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

باب الباء الموحدة

اهل التاريخ فى السنة التى توفى فيها زين العابدين عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه توفى سنة اربع وتسعين فى
اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفى
فى سنة اثنتين وثلاث وتسعين واغرب المدائنى فى قوله انه توفى فى سنة مائة وقيل توفى فى سنة تسع وتسعين وكان عمره
ثمانيا وخمسين سنة ودفن فى تربة الحسن عليه السلام وعلى آبائهم الكرام وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وفى وفيات
الاعيان فى ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدى بامر الله جهز ابا اسحق الشيرازى الفيروزابادى صاحب التنبيه والمهذب
وغيرهما الى نيسابور سفيرا له فى خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف
من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له فى خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون
التراب الذى وطئته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما ورعا زاهدا عابدا توفى فى سنة ست وسبعين واربعمائة
وتوفى امام الحرمين فى سنة ثمان وسبعين واربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا
من اربعمائة فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفى تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان
له جار اسكافى يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه انشد يغنى ويقول اضاعونى واى فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة
يصلى الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب
بغلته واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له
الامير من مجلسه وقال له ما حاجتك فشفع فى جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ فى تلك الليلة الى يومنا هذا فاطلقوهم
ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافى معه يمشى وراءه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال
بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم ابى حنيفة النعمان بن ثابت بن
زوطى بن ماه وكان عالما عاملا قال الشافعى قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك فى هذه السارية
ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعى يقول الناس عيال على ابى حنيفة فى الفقه وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى محمد بن
اسحق فى المغازى وعلى الكسائى فى النحو وعلى مقاتل بن سليمان فى التفسير وكان ابو حنيفة اماما فى القياس وداوم على صلوة
الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن فى ركعة واحدة وكان يبكى فى الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن فى
الموضع الذى توفى فيه سبعين الف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشئ سوى قلة العربية حكى ان ابا عمرو بن العلاء
ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود قال لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعى فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابا قبيس يعنى الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابى حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف
فى الاحوال الثلاثة وانشدوا على ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا فى المجد غايتاها وهى لغة الكوفيين وابو حنيفة
من اهل الكوفة وتوفى ابو حنيفة فى السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت فى السجن وقيل مات فى اليوم
الذى ولد فيه الشافعى وقيل فى العام لا فى اليوم كما تقدم وقال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات توفى فى سنة احدى وقيل
ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور فى حكاية الاسكافى المتقدمة للعرجى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان رضى الله عنه وقد استشهد به النضر بن شميل على المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا
الحديث فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا تزوج الرجل المراة
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال يا امير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى على بن ابى طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين
قال وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وكيف قلت سداد فقال قلت لان السداد هنا لحن فقال المامون اتلحننى قلت انما
لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد فى الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة
وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب ذلك قال قلت نعم هذا العرجى يقول اضاعونى واى

الشيخ





النضر

قال

باب الباء في البغل

فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم ابلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرأ الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ ابن عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال وبت ذات ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بمسرور ورفنا من عند امير المؤمنين فقال ان عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد اظننا روعناك فقلت اي والله ومن خلفي كذلك فسكت ساعة ثم قال اتدري يا يعقوب لم دعوتك فقلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سألته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى و قلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من اجلها ثم هي ذاهبة من يدك على كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى او يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبته نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فاتي بالجارية والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة ولا بد ان تستبرأ والله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت له انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين الف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك الي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سألتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدر او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك عنه قيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطأت انا في استدعائي نطقك وانشد عجبت لازراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما وروي ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شيء يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فاحب الله ان لا يحدث في السماء اية الا احدث في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف هو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكي ان عبد الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد و قال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك

باب الباء الموحدة

وانشد ابو السعادات المبارك بن الاثير لصاحب الموصل وقد ذلت به بغلته ابيات ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا وذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع الله نسلها **فائدة غريبة** روى عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمح احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن ابان عن انس رض ان النبي صلى الله عليه واله ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرء عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت انشاء الله تعالى مذ في الدابة وفيه عنه ايضا انه روى عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه واله قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه واكرموه وعظموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي عليه السلام قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه واله بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل لكان لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للرجل وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه واله ان يتموا عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى لهذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه واله البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت رض قال بينما النبي صلى الله عليه واله في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه واله من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه واله ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل النبي صلى الله عليه واله علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه واله الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بالبقيع في زمن معاوية رض وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء فيها للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى حنث ايضا ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة رسول الله صلى الله عليه واله كانت ذكرا انتهى ثم عد للنبي صلى الله عليه واله خمس بغال وقال السهيلي مما ذكر في غزوة حنين ان النبي صلى الله عليه واله اخذ وهو على بغلة حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رض قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه واله

فائدة

وسنجام

فائدة

خلعيو نان اكثر الحيوانات المركبة من نوعين ع

عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال نعوذ بالله من ع

فائدة

باب الباء في البغل

على بغلته الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله دلدل اسكني فألصقت بطنها بالأرض حتى
أخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم
ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم حنين لعمه العباس ناولني
من البطحاء فأفقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله من
الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **تتمة** روى الطبراني وأبو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن أوس
قال هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وآله فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت
إلي وإنكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيل الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة
فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال عليه الصلوة والسلام هي لك فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها
كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها وقلت
هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فطلب مني خالد عليها البينة فأتيته بها فسلمها إلي ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي
أتبيعنيها فقلت نعم فقال احتكم ما شئت فقلت والله لا أنقصها عن ألفي درهم فدفع ألفي درهم فقيل لي لو قلت مائة ألف
درهم لدفعها إليك فقلت لا أحسب مالا أكثر من ألفي درهم قال الطبراني وبلغني أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله
بن عمر رض **الحكم** يحرم أكل المتولد منها بين الحمار والأهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم حنين البغال والحمير
والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحمير والبغال ولم ينهنا عن الخيل ولأنه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب
جانب التحريم فإن تولد بين حمار وحشي وفرس حل وأما الحديث الذي رواه البزار بإسناد صحيح عن أبي واقد أن قوما مات بغلهم
ولم يكن لهم شيء غيره فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرخص لهم فيه فهذا محمول على أنهم كانوا مضطرين يحل لهم أكل الميتة
فرع وإذا أوصى لزيد ببغلة لا تتناول الذكر على الأصح كما لا تتناول البقرة الثور والثاني تتناوله والهاء للوحدة كتمرة
ونبيه **الأمثال** قيل للبغل من أبوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في أمره وقالوا أعقر من بغل وأعقم من بغلة وقالوا أعيب
بغلة أبي دلامة واسمه زند بن الجون كوفي أسود كان مولى لبني أسد وكان صاحب نوادر ومنها أنه مرض له ولد فاستدعى
طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال والله ما عندنا شيء نعطيك إياه ولكن ادع على فلان اليهودي
بمقدار الجعل فكان ذا مال كثير وأنا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب إلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحمل إليه اليهودي
وادعى عليه بذلك المبلغ فأنكر فقال ألك بينة قال نعم قال احضرها فدخل أبو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع شعره إن
الناس غطوني تغطيت عنهم وإن بحثوا عني ففيهم مباحث وإن نبشوا بئري نبشت بئارهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث
فلما شهدا عند القاضي قال لهما شهادتكما مقبولة وكلامكما مسموع ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصطلحين ومنها أنه خاصم
رجلا إلى عافية بن يزيد القاضي فقال لقد خاصمتني غواة الرجال وخاصمتهم سنة وافيه فما أدحض الله لي حجة وما خيب الله
لي قافية فمن كنت من جوره خائفا فلست أخافك يا عافيه فقال له عافية لأشكونك إلى أمير المؤمنين قال ولم قال لأنك
هجوتني قال أبو دلامة إن شكوتني ليعزلنك قال ولم قال لأنك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها ما قاله الإمام أبو الفرج بن الجوزي
روي أن أبا دلامة دخل على المهدي فأنشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هب لي كلبا فغضب
المهدي وقال أقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لي أم لك قال بل لك قال فإني أسألك
أن تهب لي كلب صيد فأمر له بكلب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت إلى الصيد أفأعدو على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين
فمن يقوم عليها فأمر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدا فأتيت به المنزل فمن يطبخه فأمر له بجارية فقال يا
أمير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة هؤلاء أين يبيتون فأمر له بدار فقال له يا أمير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن
أين ما يقوت هؤلاء قال فإن أمير المؤمنين قد أقطعك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا فقال أما العامر فقد عرفته فما
الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب غامرة بالبيد ولكني أسأل أمير المؤمنين
من الألف جريب جريبا واحدا عامرا قال من أين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال وأعطوه جريبا فقال يا أمير المؤمنين

باب الباء الموحدة

اذا خولوا منه المال صار غاما فضحك المهدي منه وارضاه قلت قد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال انبأنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان
ولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لطريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك
قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين قضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت
وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم
لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون اردّ عليك من هذه فقال ان لم تخبره
بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه ولم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم
انه راى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله قد ارى
الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها الي من لعله افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل فادخل
عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك
ما رايت قال يا امير المؤمنين رايت كان اتيا اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية
ذلك ان يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب ياقوتا ثم يعده فيجده ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي
ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان
الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين فماذا اصنع انا
الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع
فقال يعجل لي امير المؤمنين ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ منه
كفيل فمد عينيه فراى خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمر
وجهه وخجل وقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف واصبح
سعيد فوافى الباب قائما واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي قال له اين مصداق ما قلت فقال له سعيد او ما
راى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امراتي طالق ان لم تكن رايت شيئا فقال له المهدي قد والله رايت ذلك بينا
فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المؤمنين ما وعدتني فقال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من نفيس دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان تكفل به وقال له
سالتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرتها حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكيف ذلك
وقد راى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يؤبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام
خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه واشتغل به فكره فساعة ما نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه
فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة
الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له
سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر ذلك علي ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فجعل
ينادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية
واني لمرتاب من صحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سئل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال
ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم لهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب
وقال علي المديني لا ارضاه في شيء وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابرهيم بن يعقوب الجرجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه
وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها
فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغل عليه خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء فاذا بدير

عليه

عليه صح

ويحك ما اجراك على الحلف
بالطلاق قال لاني احلف
على صدق فقال المهدي

عظيم

باب الباء في البغل

عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسألني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره
فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدي
نارا عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسألته عن طريق المستراح فدلني عليه وكان في غرفة
فنزلت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا بالصحراء واذا البارية
كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني
سالم الجثة فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح
فشتمني فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الدير وقع الثلج علي وبل ثيابي فنظرت فاذا انا تالف من البرد
والثلج فولد لي الفكر ان اخذت حجرا فيه من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي فجعلت اعدو به في الصحراء شوطا طويلا حتى
يلحقني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت به فلم
ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير وقد فتح واذا بالراهب قد
خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشى في الصحراء الى باب الدير ودخلت الدير
وهو دائر يطلبني حول الدير ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف لي
على علم ولا خبر ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير واغلق الباب فجئت عليه ووجأته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير
وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فنمت فيه
فما افقت الا قرب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الدير
فوقفت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب وآلات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب
كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب
الراهب شيئا واقمت في صومعته اياما اترائى لمن يجتاز بي من بعيد لئلا يشكوا اني انا هو فاذا قربوا مني لم ابرز اليهم وهي لي
ان خفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الامتعة وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية
قريبة من الدير فاكتريت بها منزلا ولم ازل انقل اليه على البغلة حتى اخذت الصامت كله مما خف حمله وكثرت قيمته ولم ادع فيه
الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجال وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة
هائلة حتى قدمت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ ابن شاكر في تاريخه عن ابي محمد البطال وفيها
بعض مخالفة **الخواص** ان جفف قلب البغل وسحق وسقي من نحاتة امرأة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به المرأة لم تحبل
ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ابدا ما دام عليها ابدا وروث دماغه اذا سحق وعجن بدهن الآس وجعل على رأس
الاقرع او الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء او دمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر
البيت بحافر بغلة ذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن بقراط انه كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ
في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان عشقه من مراغة بغل انثى وزبله اذا شمه المزكوم ونفل عليه ورماه على الطريق
فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرئ الناقل عليه وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى
منعهن الولادة ما دام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امرأة من بول بغل مقدار ثلاثة دراهم
لم تحبل ابدا وان سقيت المرأة الحامل من دماغ بغل شيئا جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امرأة
في قطنة لم تحبل ابدا **التعبير** البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد زنى لا اصل له فمن ركب بغلا
ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امرأة عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل
البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة نزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه او بطول سفره والله اعلم **البوه**
تيس الظباء السمين وسيأتي ان شاء الله تعالى ما فيه في الظبي في حرف الظاء **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى
وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة

رشمع ص

جائیکه قاطر در خاک غلطیده خور انغلطانه

راشعیب



باب الباء الموحدة

للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثى والبقير والبقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال
الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وآله اليهم
كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي بن
العابدين بن الحسين عليهم السلام الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر
فتنا كوجوه البقر اي يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر
يضربون بها الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة رض قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان طالت بك حياة يوشك
ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت
فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاء بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء
الخراساني عن نافع عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم
الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة
دار قوم الا ذلوا والسكة هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فياخذهم السلطان
بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر
حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع
عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمله في محل القرن كما
يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
قال الجاحظ الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها اطيب وافضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان
فيها على المعز وقال الزمخشري في ربيع الابرار اشراف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشرف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن
والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي
التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت سنمة والبقر ينزو ذكورها على اناثها اذا تم لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا خا
البحري لصلابة ذكره وهي لا تشتاق للذكر بقرب وانقطاع الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها
كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا
فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائدة** في اخر كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رض قال
مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج
النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رض قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا
بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحيها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين ومما جرب
لعسر الولادة ان يكتب ويسقى للمطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

دعاء لعسر الطلق

دعاء لطلب الحوائج

لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده

احد

احدا الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات و ذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت امها وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة من لبن فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في الغربية تجني عشرة ارادب سنين وسنين وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل ويبة بدينار وذكر ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشرب فخرجت له صبية باناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال لها هذا كيف يعمل فقالت له ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم عن هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت قال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هنا ما اريد بغير تعب والان قد اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير ماكلة وكان كلما اصطاد صيدا يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر حمر الوحش وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال يعني ابن خلكان والمنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب الاتفاق ان المقتدي بالله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد الزم الخليفة المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم

فائدة اخرى

بالبوم مرعاها

اصحابه

باب الباء الموحدة

ويطوى واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم تشهد
له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوت الى اصبهان ودفن بها واما البقرة التي امر الله تعالى بني اسرائيل بذبحها
فقصتها مشهورة وستأتي الاشارة الى شيء منها في باب العين في لفظ العجل ان شاء الله تعالى سبحان من فاوت بين الخلق قيل لابرهيم
عليه الصلاة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق
رضه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم
فسبحان من انطق متكلم وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق **غريبة** كانت العرب
اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال
الشاعر في ذلك اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك سنة
ازمة تخيل للناس ترى للعضاة بها صريرا لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب بخطورا ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل
خشية ان تبورا عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
وحكي في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض اولاده ان
تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن
جابر بن عبد الله رضه ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبروه فقال كلوها
ولا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رضها ان النبي صلى الله عليه وآله قال سمن البقر
والبانها شفاء ولحمها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضه بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رضها ان
النبي صلى الله عليه وآله ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من
ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة التي لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المسند
من حديث ابن مسعود رضه ان النبي صلى الله عليه وآله قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها
دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما انزل الله
داء الا وانزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر
اي تاكل وفي رواية ترتم وهي بمعناها ورواه ابن ماجه عن ابي موسى خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن
سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث
عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى
والثاني يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العدة والكفاية لا تدخل
الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل واما زكاتها ففي
كل ثلاثين منها سائمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك عن طاوس ان معاذ بن جبل رضه اخذها
كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيئا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح وقيل لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة
اجزأه بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزأ على الصحيح وقال البغوي لا لان
العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي غيره
مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها
الملك وهو راكب فرسا فتبعها العجلة فتخاصما فجاآ الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم له
بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا قال اني حائض

قال

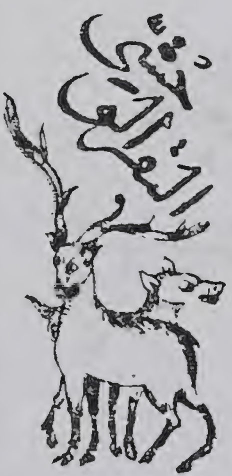
باب الباء في البقر الوحشي

الامثال

خواص البقر

قال الملك سبحان الله يحيض الذكر فقال سبحان الله تلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها فقلت هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وآله قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا تركت زيدا بملاحس البقر واولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي معناه في باب الكاف ان شاء الله تعالى **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلي منه اناء اجتمعت اليه البراغيث وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب دمه في الانعاظ ودمه يجلس الدم السائل واذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي به الآثار السود من البدن قلعها وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل بها ازالت الظلمة واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقعدة نفعه وقال ارسطو مرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا نفثت عين البقرة او قلعت وكتب بمائها على كاغد لم تبن بالنهار وتقرأ بالليل وشعرها اذا احرق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب بالسكنجبين ازال الطحال وان شرب بالعسل اخرج حب القرع من البطن وقال يونس اذا طليت الثآليل بخثي البقر تناثرت وبرئت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به قرية النمل قتل ظهورها وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخرت به الحامل سهل الولادة واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي به على البدن مرارا وترك حتى يجف اخرج السهم والشوكة منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسطت على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت منخر البقرة بدهن ورد دهشت وشردت **التعبير** البقرة في المنام تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والغرة في البقر شدة في اول السنة والبلقة في اعجازها شدة في آخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في الخف ويليه وكذلك كل سهم ينسب اليه من هزيمة كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما رأى الانسان ببقرته فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة مال حلال جزيل والعجول تدل على ناس معروفين بالادب وذبحها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يقتله فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للفلاحين خير وتنسب البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه يرى خسرانا في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى الحاكم والشحم مال يرجو منه الصلاح يغادره منه شيء وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو امن للخائف ومن كان له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشواء بشارة في معيشته فان كان غير نضيج فهو هم من قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة فكان ذلك يوم الجمل ومن رأى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأته تقود على ابنتها ومن رأى عبده يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله تعالى اعلم

التعبير



البقر الوحشي هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وقنعت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف والكلام الآن في المها فمن طبعه الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر واذا ركب واحد منهما شم الباقي منه رائحة الماء فيثب عليه وقرون البقر الوحشي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها **فائدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تأتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت

باب الباء الموحدة

أكن لها اليومين والثلاثة ولا أجد هذا ولكن هذا الله وما شاء فعله ثم أمر بفرسه فأسرج وركب هو وأخوه حسان وعليه قباء من الديباج مخوص بالذهب فلما نزل ذا نته خيل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذته أسيرا وأرسلوه بقبائه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فتعجب منه بعض أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم إن النبي صلى الله عليه وآله عرض عليه الإسلام فأقره بالجزية في رضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة وأشار إلى هذه البقر أنشده بجير بن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هادي فمن يك حائدا عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد وسيأتي كلام في المهاة في باب الميم إن شاء الله تعالى **الحكم** يحل أكلها بجميع أنواعها بالإجماع لأنها من الطيبات **الأمثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا أن بشر بن الحرث الأسكعرج في سنة جهد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على رأس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع إلى قومه فدعاهم لأكلها يضرب عند تتابع الأمر وسرعته **الخواص** مخه يطعم لصاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع وإذا دخن بقرنه وجلده أو ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على السن المتآكلة المتألمة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع تزول عنه ولبن في شيء من الأشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في أنف الراعف يقطع دمه ويحرق قرنها حتى يصير رمادا ويذاف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فإنه يزول ويسعط منه مقدار مثقال فإنه لا يخاصم أحدا إلا غلبه



بقر الماء قال القزويني زعموا أن بقرا يطلع من الماء يرعى الزرع وروثها العنبر والله أعلم بصحة ذلك فإن الناس ذكروا أن العنبر نبت بقعر البحر فإن صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله أعلم **بقرة بني إسرائيل** هي التي يقال لها أم قيس وأم عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فإذا أردت أن تخرجها فاطرح في موضعها نملة فتخرج وتأخذها فإذا صارت في يدك فشق ظهرها وأدخل فيه ميلا واكحل به من بعينيه بياض ثلاث مرات فإنه يذهب وإذا دلك بهذه الدابة موضع القرع نبتت فيه الشعر



البق قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وأنشد في باب العين والباء واللام لوفر بن الحرث الكلابي ألا إنما قيس بن عيلان بقة إذا وجدت ريح العصير تغنت والبق المعروف هو الفسا الآتي في باب الفاء إن شاء الله تعالى يقال إنه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الإنسان لا يتمالك إذا شم رائحة الآدمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الأكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة أصلا كما قاله الرافعي ره في الدم والدم الذي فيه يمتصه من بني آدم كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة نظر وقد رأيت بعض الناس يذكر أنه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من أطلقه أراده البعوض **الخواص** قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات إذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله البق بالكلية وكذلك إذا بخر بنشارة الصنوبر طرده أيضا وقال حنين بن إسحق إذا بخر البيت بحب الحلب هرب منه البق أجمع وكذلك إذا بخر بالعلق والعاج أو بجلد جاموس أو بأغصان شجر الشرو وقال غيره إذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه وإذا وضع الحرمل عند رأس الإنسان ورجليه لم يقرب منه البق وإذا نقع السداب في خل ونضح به البيت هرب منه وإذا اتخذ كندر وكبريت ودقا وعجنا بماء وطلي بذلك قضيب قنب ووضعه إنسان عند رأسه حيث ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الإرشاد دخان الكمون والآس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب فوجد نافعا لطرد البق أن يكتب على أربع ورقات ويلصق في الحيطان الأربع ما صورته ٢١٢١١١ أ تل بلبب قد ذكر النبي صلى الله عليه وآله البق في حديث رواه الطبراني بإسناد جيد عن أبي هريرة رض قال سمعت أذناي هاتان وأبصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بكفيه جميعا حسنا أو حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال صلى الله عليه وآله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من أحبه فإني أحبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك لطفا سبيل المداعبة والتأنيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف

باب في البكر البازي

وفي كامل ابن عدي وتاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تؤلمه بقة وتنتنه عرقه وتقتله شرقة والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي عليه السلام اشياء لم يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك وروى له ابن ماجه حديثا واحدا نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه واله بحجامة الاخدعين والكاهل **الحكم** يحرم اكل البق لاستقذاره كالبعوض **الامثال** قالوا اضعف من بقة **التعبير** البق في المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة روى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه واله استسلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه واله اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وفي رواية لا بدلك رباعيا وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رضي قال بعت من رسول الله صلى الله عليه واله بكرا فجئت اتقضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى الله عليه واله هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضي قال حج رسول الله صلى الله عليه واله فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان قال صلى الله عليه واله لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العباء وارديتهم النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رضي انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه واله فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه واله في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك تكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج عنها حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه واله وروى ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه واله ناقة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي عليه السلام صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم في بكر فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينما انا مع عثمان رضي في يوم صائف اذا راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان رضي فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك في هذه الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاؤا بحيث يحملهم بكرة ابيهم قلت واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاؤا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة ههنا هي التي يستقى عليها اي جاء بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة ارادوا انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحد

باب الباء الموحدة

وذكر الاب خفافا دسنغيرهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل **البلبل** من نوع العصافير ويقال له الكعيت والجمع كعتان وهو النغر وسيأتي في بابه وقد احسن من الغز فيه بقوله   وما طائر يصغر كله لمن ذرى الدوح شيره ولبث   وايناثلاثا ز باعه اذا صحفوها عذبت وهي ثلث   وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الامكي قاضي واسط حيث قال   واهاً لذكر الحي فناوها ودعا به داعي الصبا فتولها   هاجت بلابله البلابل فانثنت   اشجانه تثنى عن الحلم النهى   فتشكا جوى وبكى اسى وتذلل الوجد القديم ولم يزل متنبها   لا تكرهوه على السلو فطالما   حمل الغرام فكيف يسلو مكرها   لا عتب يا سعد عليك فناجي وصلي فقد بلغ السقام المنتهى   وما احسن قول ابي يوسف اللؤلؤي حيث يقول   باكر الى الروض تستجلي بها ثغر هاني الصبح بسام   والزهر الغض لغراء الحيا   تغض طرفا فيه سقام   وبلبل الدوح فصيح على الايك والشحرور تمتام   ولنسمة الصبح على ضعفها لها نمام والمام   فعاطني الصهباء مشمولة   عذراء فالواشون نوام   واكتم احاديث الهوى بيننا   ففي خلال الروض نمام   ومن محاسن شعره ايضا قوله   سقى الله ارضا نور وجهك شمسها   وحيى بلادا انت في افقها بدر   وروى بقاعا جود كفك غيثها   ففي كل قطر من بدائك قطر   وله ايضا   تسلسل دمعي وهو لا شك مطلق   وصح حقيقا حين قالوا انكسر وفي قلبه ما في القلوب بحسره   وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرى   وله ايضا   بعيني رايت الماء الغني بنفسه   على راسه من شاهق فتكسرا وقام على اثر التكسر جاريا   الا فاعجبوا من تكسر قد جرى   وله ايضا   انفقت كنز مدائحي في ثغره   وجمعت فيه كل معنى شارد وطلبت منه جزاء ذلك قبلة   فابى وراح تغزلي في البارد   والعرب تقول البلبل يعيد اى يصوت   روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اى على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء التراب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت حكى البويطي عن الشافعي انه كان في مجلس مالك ابن انس وهو غلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال اني حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يهدأ من الصياح فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك بذلك وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الفتيا اغفال وخطاء فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس انت الذي رويت لنا عن النبي صلى الله عليه واله في قصة فاطمة بنت قيس انها قالت للنبي صلى الله عليه واله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه واله اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابي جهم دائما على عاتقه وانما اراد من ذلك الاغلب فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما اردت ان اخرج من المدينة جئت الى مالك نودعته فقال لي مالك حين ودعته يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفي هذا النور الذي اعطاكه الله بالمعاصي يعني بالنور العلم وهو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جاء في هذه الرواية البلبل وجاء في رواية اخرى القمري وسيأتي ان شاء الله تعالى   **التعبير** هو في الرؤيا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قارئ لكتاب الله لا يلحق   **البلح** بضم البا وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا يقع ريشه منه وسط ريش طائر اخر الا احرقه وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان   **البلشون** هو مالك الحزين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم   **البلصوص** بفتح الباء واللام المشددة طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة تسميه ابو لصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصى هو الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصى الانثى ذكره ابن ولاد وانشد والبلصوص يتبع البلنصى قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص ولم ادر ما حكم هذا الطائر   **بنات الماء** قال ابن ابي الاشعث هي سمك بحر الروم يشبهه بالنساء ذوات شعر سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب

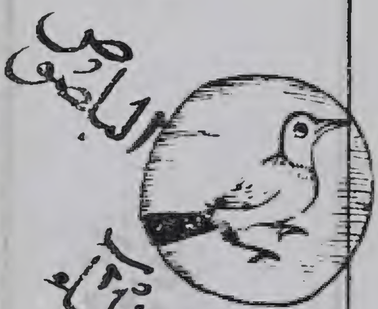
بحرٌ



البلح

البلشون

البلصوص



بنات الماء



البحر

باب الباء الموحدة

بنات وردان
البهار
البهرمان

البحر اذا كان اتاه صياد فيمسكه على هيئة المرأة حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم
ما يقول فزوجه امرأة فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء
بنات وردان يأتي ذكرها في آخر باب الواو ان شاء الله تعالى **البهار** بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر قال
الجوهري والبهار بالضم شئ يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك
مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل و
احسبها غير عربية واراها قبطية **البهثة** بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها **البهرمان** ضرب من العصفور
قاله ابن سيده **البهمة** بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهم
وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان
او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار والحد جفرة
فاذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها
عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله
النووي في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واصحاب السنن الاربعة من حديث
لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدمنا
عليه لم نجده في منزله فصادفنا عائشة ام المؤمنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع
طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل اصبتم شيئا او امر لكم بشئ قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال صلى الله عليه وآله ما ولدت يا غلام قال بهمة قال
فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه وآله لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد
لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله
ان لها صحبة وان لي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قال قلت يا رسول
الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه
فما زال صلى الله عليه وآله يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسيأتي في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم و
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا سجد جافى بين يديه
حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر بين يديه مرت **البهيمة** كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى
الله عليه وآله لسان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها
ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام
هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج
عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروي عن عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج
عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم
وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء
بالصحة ولولا النار ما عرف اهل الجنة قدر النعمة كما ان فداء ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطها على ذبحها ليس بظلم بل
تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان بتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل
الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان روى
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها
فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شئ حي ثم يرمى بشئ حتى يموت وفي






الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت
لذكاته ان كان مذكى وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير و
الارانب ونحو ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والترمذي
عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال اجل البهائم وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما
سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فائدة** قال ابن دحية في كتاب الآيات البينات اختلف الناس
في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد
في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه وآله يقتص للجماء من القرناء ويسأل العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد من ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها
ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا انزجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست مكلفة فالجواب انها غير مكلفة الا ان الله يفعل في ملكه ما اراد كما سلط
عليها في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان البهائم مما يقتص منها بعضها
من بعض لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا بخلاف امر لان هذا مما خص الله به العقلاء وان اكثر التنازع رجعنا لما امرنا
به ربنا تعالى في قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت
والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان
على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد باسناد صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منهما
فكيف يغفل عنه وهو مكلف مأمور نسأل الله السلامة من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا
وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر ثم يؤتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها
فصيلا واحدا تطأه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا يأتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على
رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك وصح عنه صلى الله عليه وآله ايضا انه قال ما من دابة
الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاختها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله
تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جبل الله
النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة يوم القيامة اولى ومن استقرى احوال الحيوانات وجد
حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها احساسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في
الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر فمنها النحلة المحكمة للتدبير في خزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة
لخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك السرفة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهر من البهائم الصنائع العجيبة
والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد
سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم
النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله صلى الله عليه وآله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء
مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة للخلود الابد في الجنة او النار وقيل بل عراة

فائدة في حشر البهائم



ليس



ليس عليهم من متاع الدنيا شيء ومنها ما يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر مسعر بن كدام احد الاعلام نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الكمال الدميري ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير

الامثال قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدرة على الكلام

البوم والبومة بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها مشتركة اي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير بالنهار قتلها ونتف ريشها للعداوة التي بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات وقتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الحميري احد عشاق العرب ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع شيء من القبر كالطائر ونفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال للعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى له سميرا يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام الينا سلمه الله علينا سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو يا قصر جمع فيك الشوم واللوم متى يعشش في اركانك البوم يوم يعشش فيك البوم من فرحي اكون اول من ينعيك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المامون اعلمه الخادم بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين قد مررت الان عليه وانا في غاية الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله وانشد واني في معنى ذلك اذا كنت في امر تكن فيه محسنا تمتع قليلا انت ماض وتاركه فكم دحت الايام ارباب دولة وقد ملكوا اضعاف ما انت مالك

الحكم يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك

الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام
وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان
في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن السني عن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم
تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخواص**
اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه لم يسهر ما دام عليه والاخرى
بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي
المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها و



الاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امن حامل ذلك من
اللصوص وسائر الهوام ولم يخف احدا من الناس وان اكتحل احد بشحمها فاي مكان دخله بالليل رآه مضيئا وهي تبيض
بيضتين احداهما تخلو والاخرى لا تخلو فان اردت معرفة التي تخلو من التي لا تخلو فادخل فيهما ريشة فالتي تخلو تبين لك تحلقها
الريشة **التعبير** البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تخوف من اثر الوعيد هيبته وبما دلت على البطالة وذهاب الخوف لانه من
طيور الليل والله اعلم **البوة** بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل
الاحمق قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا **الاحسب** من الناس الذي في شعره شقرة وصفه
باللؤم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبوهة ما اطارته الريح والبو
ذكر البوم وقيل البوه الكبير من البوم قال ذو الرمة يذكر كبره كالبوه تحت الظلة المرشوش وقيل البوه طائر يشبه البوم وقيل



الاحسب الذي ابيض جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكمه
وخواصه وتعبيره كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال القزويني انه طائر ابيض يجيء منه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل
يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله فتتعلق تماما هذا الجبل
وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل رأسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم تزل هكذا
حتى يدخل واحد منها رأسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا اتفق
ذلك الطائر انصرفت الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الصولي



سمعت من اثق به من اهل تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت تلك الكوة على طائرين وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان
مجدبا لم تقبض على شيء **البينيب** على وزن فيعيل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح** بكسر الباء مخففا ضرب من السمك
وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يو م لونه يتخيل يضرب
به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون في كل ساعة
يكون احمر وازرق واخضر واصفر قال ولم يحضرني شيء من خواصه **ابو براء** طائر يسمى الصفرد وسيأتي في باب الصاد المهملة ان شاء الله
تعالى **ابو بريص** بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى هو سام ابرص وسيأتي الكلام عليه في باب السين والواو في لفظ الوزغ وسام
ابرص ان شاء الله تعالى

باب التاء المثناة

التالب الوعل والانثى تالبة حكاه ابن سيده وسيأتي الكلام عليه في
باب الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع و
تبائع مثل افيل وافال وافائل وقد تقدم في باب الهمزة وروى الامام مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن
معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وامرني ان آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة
تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي
يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معتدا
من المذهب **التبشر** في ادب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء و

فائدة — الخواص — التعبير — باب التاء المثناة التالب — التبيع — التبشر



باب التاء

فتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى

التتفل بضم التاء اوله وسكون التاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة التدرج كجرجج طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وان كان نوعا من الدراج وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى الخواص لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا اتخذ مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس نفعه وان شوي لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابراه التخس كصرد الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى التفلق كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب التفه ويسمى عناق الارض والغنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحم وربما اصطاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها حلو الشمائل في اجفانه وطف صافي الاديم هضيم الكشح ممسود فيه من الفهد اشباه توافقه منها له سفع في وجهه سود كوجه ذا وجهه هذا في تدوره كانه منه في الاجفان معدود له من الليث ناباه ومخلبه ومن عزيز الظباء النحر والجيد اذا راى الصيد اخفى شخصه ربا وقلبه باقتناص الطير مزؤود الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الاهلي وفي حكمه وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار الامثال قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيهما رفهة وتفهة قال حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما كما غني التفات عن الرفات

ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه اصلا وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اوردهما في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور التم طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز وحكمه الحل لانه من الطيبات التمساح اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه ويعظم حتى يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجائب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط فيلتقط ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير ياتي لطلب المطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون نابا في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كلها ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويتجفف ثم ياتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا وحكمه تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه الفرش حلال ثم قال فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح و





الحكم

الامثال



باب التاء المثناة

الصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم أن ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام والتمساح حرام كما قال الرافعي في الشرح للخبث والضرر
نعم كلام التنبيه يقتضي تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فإن في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش
وغيره وهو حلال كما سيأتي ولا ريب أن البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله أعلم **الأمثال** قالوا أظلم من تمساح وكافاه مكافاة
التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى وإذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة
وأسرج في نهر لم تصح ضفادعه وإذا قطر شحمه في الأذن لوجعها شفاها وإذا أدمن تقطيره في الأذن نفع الصمم ومرارته تكتحل بها للبياض
الذي في العين فيذهب وإذا علق شيء من أسنانه التي في الجانب الأيمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب المخلوقات إن أسنان
من الجانب الأيسر تشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكعبه يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش
يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم اكتحالا ورائحته كرائحة المسك ويقول القبط إنه المسك إلا
أن فيه سهوكة **التعبير** التمساح في المنام عدو مسلط وهو تغير الإسلام وقيل التمساح مكابر ذو مكر وغدر وخديعة **التملة**
دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تملان قاله ابن سيده **التنوط** في الكفاية لابن الرفعة أنه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء
المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الأصمعي إنما سمي بذلك لأنه يدلي
خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شأن هذا الطائر أنه إذا أقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا يأوي
قرارا إلى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسيأتي في باب الصاد إن شاء الله تعالى **وحكمه** الحل لأنه من نوع العصافير **الخواص**
قال القزويني في عجائب المخلوقات إن فرخ التنوط يكسر ويسقى لمن يعربد في سكره فلا يعود إلى ذلك أبدا ومرارته تطبخ بالسكر
وتسقى لصبي فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي فينشأ إلى آخر العمر فيبقى محبوبا إلى الناس ولو كان كريه اللقاء **التنين** ضرب من
الحيات كأكبر ما يكون منها وكنيته أبو مرداس وهو أيضا نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات إنه شر من الكوسج في
فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من
حيوان البر والبحر إذا تحرك يموج البحر لشدة قوته وأول أمره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثر فسادها احتملها
ملك وألقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله إليها ملكا يحملها ويلقيها إلى يأجوج
ومأجوج روي عن بعضهم أنه رأى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على
هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الإنسان لكنه كالتل العظيم وأذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن أبي
شيبة عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال ليسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكشرون فقال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى أكثروا ذكر هادم
اللذات فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة أنا بيت الوحدة أنا بيت التراب أنا بيت الدود والهوام فإذا دفن العبد
المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال فيتسع
له قبره مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الكافر أو الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لمن أبغض
من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بأصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له سبعون تنينا أو تسعة وتسعون تنينا لو أن واحدا منها نفخ في
الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث إلى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما القبر
روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وروى الأئمة أن موسى عليه الصلاة والسلام لما قال له شعيب عليه الصلاة والسلام
أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي أمره لما جن الليل أن يدخل بيتا عينه له ويأخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت وأخذ العصا
التي أخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى صارت إلى شعيب عليه السلام
فأمره أن يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصا أخرى فدخل وأخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب أن لموسى شأنا فلما أصبح
قال له سق الأغنام إلى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فإنها وإن كان بها عشب

الأمثال التمساح

الخواص التمساح

التعبير

سهك [illegible] شرح ق

التنوط

التنين

كثير

باب التاء المثناة

كثر فيها شيء كثير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها فرعاها في
الكلأ ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب
فاخبره الخبر فسر بذلك وقال كل ما ولدت هذه المواشي ذا لونين في هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها
في تلك السنة ذا لونين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانيا وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون
سنة ثم خرج عنه باهله **واما حكمه** فعلى ما قال القزويني اكله حرام لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤذي بنابه
فانه حرام ايضا كالتمساح **الخواص** زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع امرأته حصل لها لذة
عظيمة **التعبير** التنين في المنام ملك فان كان له راسان او ثلاثة فهو اشد لشره والمريض اذا رأى تنينا دل على موته ومن الرؤيا
المعبرة ان امرأة رأت في منامها كأنها وضعت تنينا فولدت لها زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك الزمن يجر
نفسه **التوم** من القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان هما سلاح



اذا طبق عليه التمساح فمه نخسه فيفتح فاه فيخرج كما تقدم قال ومن خواصه اذا اخذت احدى الشوكتين واحدهما وصيرتا في موضع
قد آلم انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك المكان الذي نال عينه واذا علق قلبه على من به
وجع المعدة ابرأه الله تعالى **التولب** الجحش قال اطبع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب



وسيأتي حكمه في باب الحاء المهملة انشاء الله تعالى **التيس** الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي من فوقه النسر
سود ولعزنبرة وتحته اعنز كلف واتياس والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وتاس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا
اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وآله برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار قد
زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب



التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيبة من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي
منها تيس يضحي به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب
الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقيل انما لعنه
النبي صلى الله عليه وآله مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس ذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطي
تعيرة لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس
قال الشاعر وشر منيحة تيس معار وفي اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعدما
كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير وهو
يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله ورسوله فقال ايكم الساب
لعلي عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا
عليه السلام فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رايتهم صنعوا
فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت خزر العيون منكسي اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر
السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى تستوجبون قضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا قال ومكتوب في
التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسيأتي في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي في سنة تسع
واله وتسعين ومائتين وردت هدايا مصر على المقتدر فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه
شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه

باب التاء المثناة

وانه قال يأتي على الناس زمان يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج ابن يوسف وهي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج وكان الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابن ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره

وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في اخره بهذه الابيات

إذا أنت لم تترك أمورا كرهتها ... وتطلب رضائي بالذي أنا طالبه
وتخش الذي يخشاه مثلك هاربا ... الى ربه فقد ضيع الدر حالبه
فإن ترمني غفلة قرشية ... فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وإن ترمني وثبة أموية ... فهذا وهذا كله أنا صاحبه
فلا تأمنني والحوادث جمة ... فإنك تجزى بالذي أنت كاسبه

فاجابه الحجاج وقال لي لاجوبه واما ما اتاني من امر ربك فالينهما غرة واصعبهما محنة وقد عبأت للغرة الجلد وللمحنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه يوما رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو قانت فقال له الاخر قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سأل احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما ظهر من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولى عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتأخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقال له انزل وتغد ودع عنك هذا الكلام يا ابن اللخناء فقال لهم هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وبجلل روح فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انظر ما جرى علي اليوم من الحجاج فقال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا فعلت اليوم مع روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر ففعل له ذلك ثم تم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثني الثوري باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقال امهل حتى ننظر فلما رأى الحجاج اعين الناس اليه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ... متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها وكأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشد فاشتدي زيم ... قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ... ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال

قد لفها الليل بعصلبي ... اروع خراج من الدوي
مهاجر ليس باعرابي

خطبة الحجاج

سيدك

معارى

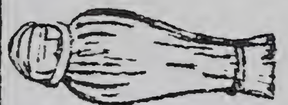
باب كناية المثناة

معاود للطعن بالخطى ثم قال ايضا قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد انى والله يا اهل العراق ما يقعقع لى بالشنان ولا يغمز جانبى كتغماز التين ولقد فرزت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين كب كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدنى امرها عودا واصلبها مكسرا وابعدها مرمى فرماكم بى لانكم طالما اوضعتم فى الفتنة واضطجعتم فى مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم لكاهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وانى والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلق الا فريت وان امير المؤمنين امرنى باعطائكم عطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابى صفرة وانى اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال ايسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا سلامه هذا ادب ابن سمية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق فى المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس عطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير انى من الضعف على ما ترى ولى ابن هو اقوى منى على الاسفار افتقبله منى بدلا فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمى الذى يقول ابوه هممت ولم افعل وكدت وليتنى تركت على عثمان تبكى حلائله ودخل هذا الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بديلا يوم الدار ان فى قتلك اصلاحا للمسلمين يا حرسى اضرب عنقه **تفسير** ما فى خطبة الحجاج من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعله مضمر او مظهر لم يكن الا الحكاية كقولك قرأت تأبط شرا وذرى حبا وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب العالمين قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحى وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله طلاع الثنايا هى جمع ثنية والثنية الطريق فى الجبل والطريق فى الرمل يقال لها الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا فى ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يرثى اخاه عبد الله كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من السوءات طلاع انجد والنجد ما ارتفع من الارض وقوله انى لارى رؤسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا ويقرأ انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى يزيد بن معاوية وهو ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذى جمعا خرفة حتى اذا ارتفعت سكنت من جلق بيعا فى قباب عند دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدى زيم يعنى فرسا او ناقة والشعر للحطيم القيسى وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذى لا يبقى من الخبز شيئا يقال رجل حطم اذا كان يأتى على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التى لا تبقى على شىء حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشىء الم من آل المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبى اى شديد اروع اى ذكى وقوله خراج من الدوى يقول خراج عن كل غماء وشدة ويقال للصحراء دوية وهى التى تنسب للدو والدو صحراء ملساء لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة وانى اهتديت والدو بينى وبينها وما خلت سارى الدو بالليل يهتدى والداوية الفلاة المتسعة التى يسمع لها دوى بالليل وانما ذلك الدوى من اخفاف الابل تنفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اى شديد ويقال عرند وقوله انى والله ما يقعقع لى بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبيانى كانك من جمال بنى اقيش يقعقع بين رجليه بشن وقوله ولقد فررت عن ذكاء يعنى عن تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فمما جاء فى تمام السن قول قيس بن زهير العبسى جرى المذكيات غلاب وقول زهير يفضله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكاء وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اى



باب التاء المثناة

مضغها لينظر أيها أصلب يقال عجمت العود إذا مضغته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمه عجما ويقال للنوى كل شيء عجم بفتح الجيم
ومن سكن فقد أخطأ قال الأعشى وجذعانها كلقيط العجم وقوله طالما وضعتم في الفتنة الإيضاع ضرب من السير والأخبار كثيرة
تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة أحضر منجما وقال هل ترى في علمك أن ملكا يموت قال نعم ولست
هو قال وكيف ذلك قال لأن الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو والله بذلك الاسم سمتني أمي فأوصى عند ذلك
وكان ينشد في مرضه يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا أيمانهم أنني من ساكني النار أيحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم



بعظيم العفو غفار وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره وأجري عليه الماء ولما

حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا نعلم بموته

لم نعلم بموته وقال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما أحصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة ألف و
عشرين ألفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهن ستة عشر ألفا مجردات
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحد منهم قطع
ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر إن سليمان بن عبد الملك أخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال إنه أخرج في يوم
واحد ثمانين ألفا ويقال إنه أخرج من سجونه ثلثمائة ألف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف
ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من أنواع العذاب وقيل إنه سأل كاتبه يوما فقال كم عدة
من قتلنا في التهمة فقال ثمانون ألفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وروي أنه ركب
يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت إلى ناحيتهم وقال
اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ أن بعض العلماء كفره بهذا
الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال إنما يطوفون بأعواد ورمة قلت وإنما كفر به بهذا لأن في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه
وآله نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فإنه صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد
الأنبياء خرجه أبو داود وذكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة
قال السهيلي الداودي من أهل الفقه والعلم لكن روي عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه رأى الحجاج في المنام بعد موته وهو
جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة وواحدة إلا سعيد بن جبير فإنه قتلني به سبعين قتلة
فقال له ما أنت منتظر فقال ما ينتظره الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت أنه مات على التوحيد وعند الله علم حاله

تنبيه

وهو أعلم بحقيقة أمره **تنبيه** فإن قيل ما الحكمة في أن الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وواحدة إلا سعيد بن
جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي أفضل من التابعي فالجواب أن الحكمة في ذلك
أن الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد
ابن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين أن الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله
لقد مات سعيد بن جبير يوم مات وأهل الأرض من مشرقها إلى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب
على الحجاج بقتله والله أعلم وسيأتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب
الهمزة في الإوز **الأمثال** قالوا أغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك أن بني حمان تزعم أن تيسهم سفد سبعين
عنزا بعدما فريت أوداجه ففخروا بذلك والله أعلم ويقال للتيس فقط وسفد وفي الأذكياء لابن الجوزي أن مزينة أسرت
أبا حسان الأنصاري قالوا لا نأخذ فداءه إلا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فأرسل إليهم أعطوهم ما طلبوا
فلما جاؤوا بالتيس قال أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع بدنه منتن
كالإبط ولحيته تشد على صاحب حمى الربع وعلى من به صداع فيزول عنه وطحاله يقطع صاحب الطحال أسبوعا ويعلقه في بيته
موضع نومه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول ورطوبة كبده حال شيها تقطر في الأذن الوجعة يزول وجعها وكعبه إذا سحق
وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فإنه يذهب وبعره إذا وضع تحت رأس

باب الثاء المثلثة الثاغية الثعبان



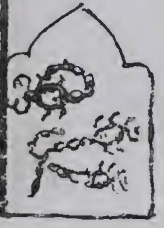


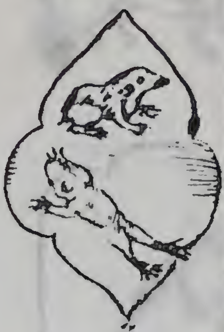
صبي يبكي كثيرا يزول عنه وشيئا له منافع اخر في خواص المعز والله اعلم **باب الثاء المثلثة الثاغية** النعجة
قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شيء ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة
الثرملة بالضم انثى الثعالب وسيأتي ان شاء الله تعالى في الثعلب في هذا الباب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى
والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان
والثعابين بمصر وليست هي في بلد غيرها واليها حول الله عصا موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين يعني تحولها ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين
وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه
ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا تائرا يتمنى الموت ان ينزل به فرأى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يريد ان يكون فيه
ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له
فانساب عنه مستديرا بدار عند بيت ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه
ينظر اليه يفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه
ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من
ملوك جرهم واخرهم موتا الحرث بن مضاض صاحب الغيبة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء
من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم
ابن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها
في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص
الاثواب وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتساب فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب صاح
هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قري في الحلاب واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب
والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه
يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت
جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة
في الانواء وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا وحاجا فلما كان
على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة
شديدة حتى اتوا مكة من الغداة وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير
وهو ابن عم عائشة ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه
ذلك يوم القيامة فقال صلى الله عليه وآله لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف
وفي كتاب العاطش وانس الواحش لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ري:
ليلة فصار يمد يديه ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر
وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد
لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم
والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة ضمنها تشتمل على مواعظ وحكم فلنأت بها بتمامها ومما ذيل عليها اهل الفضل
ويقال انها لامير المؤمنين الراضي بالله وهي هذه زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان
حظ لا ثبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر عمران ويا حريصا

باب الثاء المثلثة

على الاموال تجمعها افيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران و
اَرعِ سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من
كان للخير مناعا فليس له عند الحقيقة اخوان واخدان لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان يا
خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان من
يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان لا
تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان و
للامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد وميزان من رافق الرفق في كل الامور فلم يندم عليه ولم يذممه انسان و
لا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق ففيه للحر ان حققت غنيان هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان من
مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى اغضى عن الحق يوما وهو خزيان من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان مجتهدا فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان
وان اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران اذا نبا بكريم موطن فله وراء في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيها والوان ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان من
استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى وان اظلته اوراق وافنان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان و
الناس اخوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ما بال شيبك يستهويه شيطان كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران احسن اذا كان امكان ومقدرة فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة والحر بالعدل والاحسان يزدان خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ان لم يصغها قريع الشعر حسان ومن هنا ذيل من ذيل عليها فقال وكن لسنة خير الخلق متبعا
فانها لنجاة العبد عنوان فهو الذي شملت للخلق انعمه وعمهم منه في الدارين احسان جبينه قمر قد زانه خفر وثغره در
عز مرجان والبدر يخجل من انوار طلعته والشمس من حسنه الوضاح تزدان به توسلنا في محو زلتنا لرتبنا انه ذو الجود
منان ومن اتى ابصرت عمي القلوب به سبل الهدى وعت للحق اذان يا رب صل عليه ما همى مطر فانبعث منه اوراد
واغصان وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا والآل والصحب لا يفنيه ازمان ومن نثره يعني ابا القاسم البستي من اصلح فاسده
ارغم حاسده واطلع من غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك
الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك
من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف توفي البستي سنة اربعمائة **ثعالة** كثمالة وزبالة وفضالة ثلاثة لحوه يشبه بعضهم
بعضا اسم الثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا اروغ







باب الثاء المثلثة في الثعلب



من ثعالة قال الشاعر فاحتلت حين صرمتني والمرء يعجز لا محالة والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة والمرء يكسب ماله والشح يورثه الكلالة والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد ابن حبيب انه الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول رفيقه في مفازة فمات عطشا النعر ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب وثعال وروى ابن قانع في معجمه عن ابي نضرة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول شر السباع هذه الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت المتقدم ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما اسمك قال غاوي بن ظالم قال لا بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه عند راسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له مفرد لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو لقد خاب قوم املوك لشدة ارادوا نزالا ان تكون تحارب فلا انت تغني عن امور تواترت ولا انت دفاع اذا حل نائب ارب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب مالك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فان سلاحه انتن والزج واكثر من سلاح الحبارى قالت العرب ادهى وانتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك ابتلي بالفالج في آخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الآخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو قربه الذباب لالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشد ويقول اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب وله التصانيف في كل فن وهو من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فتاكله والعصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر الصديق فقال رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال اجريت فلا تجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل



ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلحه وهو انتن من سلاح الحبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فعند يقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا



باب الثاء المثلثة



والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب واذا الذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد وضع اوراق العنصل على باب جحره ليهرب الذئب منها وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخلنجي وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد عنه الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وفي آخر كتاب الاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال روي ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي لي فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله الله ما اجهله بالقسمة هات انت يا ابا معاوية فقال الثعلب يا ابا الحرث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك والارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه الاقضية قال راس الذئب الطائح عن جثته وفي رواية عن الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضاء والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايته من امر الذئب ومما يروى من حيل الثعلب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفر في ارض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلوة المغرب فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا السفرة كما هي وقمنا الى الصلوة وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فاخذ احدى الدجاجتين فلما قضينا الصلوة اسفنا عليها وقلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فيه شئ كانه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما قمنا جاء الى الاخرى واخذها من السفرة واصبنا الذي قمنا اليه لناخذه فاذا هو ليف قد هياه مثل الدجاجة ومن نوع من فطنة البهائم مما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة فيها بازدارية السلطان فخرجوا يتروضون بها فاطلقوا بازيا على دراج فطار الدراج الى غيضة فدخلها والقى نفسه بين شوك كان فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من البازي فلما قرب منه البازي طار فصاده البازي فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا وقد اورد هذه الحكاية القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي ايضا في كتاب اخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة بالفاظ تخالف لفظ ما سبق ههنا فقال وحدثني ابو القاسم بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار مع رفقة بازدارية للسلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه البازي فاخذوا يهللون ويكبرون ويعجبون فلحقتهم وسالتهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة فالقى نفسه بين شوك كان فيها واخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين بين رجليه ونام على قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك ليختفي به عن البازي والبازي قد طلبه طويلا فلم يره وقد خفي عليه امره بذلك الشوك الذي شاله في رجليه حتى ستره فقيل الى ان جاء البازدارية فراوا الدراج فقصدوه وقربوا منه فطار ولحق به البازي فاصطاده وسمعتهم يقولون ما راينا قط دراجا امكر من هذا ولا احذق منه بالتوقي ولا سمعنا بمثل هذا واسرفوا في التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذكائه وقال القاضي ابو علي التنوخي حدثني ابو الفتح البصري قال حدثني بعض اهل الموصل ممن كان مغرى بالصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل ارمينية وتلك النواحي حدثه قال خرجت الى الصحراء يوما فنصبت شبكتي وجعلت فيها طائرا مستانسا ودخلت في كوخ تحت الارض بنيته وجعلت انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شئ من البزاة او الصقورة او الشواهين او غير ذلك من الجوارح اخذته فلما كان قريبا من الظهر واذا بزمجة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما راتها نفرت ثم جلبت قريبا منها فجلست على الارض ساعة فاذا بعقاب جائز فلما راها نزل معها وجلسا جميعا واذا بطائر يطير في الجو فنهضت الزمجة قبل العقاب وطارت خلف الطائر فلم تزل به الى ان صادته وجاءت به فنتفته وصار لحما واقبلت تاكل فجاء العقاب فاكل معها فلما فني اللحم زاف العقاب عليها فضربت وجهه بجناحيها فزاف ثانية فضربته اشد من الاولى فزاف الثالثة فضربته اشد من ذلك ولم تزل تضربه بمنقارها الى ان قتلته وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكة وقلت هي كرزة ويجوز ان تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناهضتها للطائر قبل العقاب حتى صادته ثم انها منعت العقاب من سفادها وانها اطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما الح عليها وطمعت في ان اصيدها لا اصيد بها ما لا اتنبه له فبت ليلتي في ذلك الكوخ فلما كان من الغد فاذا هي قد ترجلت قريبا من الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل اليها عقاب فجلس معها وعن لهما صيد فحركت صوتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب

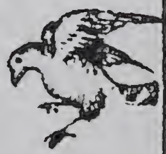


باب الثاء في الثعلب المثلثة

الأول سواء بلا اختلاف البتة وطارت فراخ تجيء وترجع عليها وبت الليلة الثانية في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها
قد جلست على الصورة والرسم واذا بعد ساعة بعقاب لطيف الجثة وحشي لونه قد ترجل فما مضت ساعة حتى عن لهما صيد من
الرمجة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها ونهض وسرعا الى الطيران حتى اصطاد الطائر وجاء به فنتره وطرحه
بين يديها ولم يذق منه شيئا حتى اكلت الرمجة واستوفت ثم اكل هو بعدها لحم الطائر الباقي ومضى فرفرف عليها فرفرفت له ولم تمنعه
فراف الثانية فركبها فمكنته حتى سفدها ثم طارا معا وحكى القاضي ابو علي التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشغف احد



الجند القدماء المولدين وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت صحب قائد من قواد السلطان يعرف
بابي اسحق بن ابي مسعود الازدي وكانت اليه امارة المدائن اسبانير والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة اهله والسلاطين
ينزلون بها وكنت مقيما فيها معه وكان لهجا بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة
العتيقة وهي اذ ذاك خراب معه صقارته والقصيد وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع
مما اطعمه من صيده فسلح الصقار صدره وحمله على يده وهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن ابي مسعود قد شاهد
الصقر طريدة وهذا الاضطراب لاجلها فارسلها فقال يا سيدي هو صقر بشره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا امن ان يسلم
على طريدة وهو شبعان فيتيه فزاد اضطراب الصقر فقال ارسله وليس عليك منه شيء فارسله فطار وتراكضنا خلفه حتى جاء الى
اجمة صغيرة تستره ونحن نراه فرفرف عليها واذا بشيء قد صعد منها مثل النشاب في مقدار درج النشابة فقط فغاص عنه الصقر ثم انحط
في الاجمة فدخلنا خلفه فاذا هو قد جلس على حبارى واصطادها واذا هو طلع على يد الصقار ومن عادة الحبارى ان تذرق على الجارح
الذي يصيدها فيخرج جناحه ونغفره بذرقها الحماة وحدته وينسلخ جلده والصقر عارف بذلك فاحتال عليها الصقر فرفرف
عليها كانه يريد صيدها فذرقت الحبارى الى فوق حتى صعدت ذرقتها فلما اخطات الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان
الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين المدينين يعجبون من ذلك ويعدونه من غرائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر
القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت مع هارون بن غريب الخال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يدي حلوان و
الجند سائرون وهو يتصيد في طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقرا كان يحضر به ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرسلون
معه كلبا لان العادة ان الصقر لا يصيد غزالا الا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فيعقره ويضرب بجناحه
بين عينيه فيمنعه من شدة العدو فيلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الغزلان بالصقور الا ان ابن الخال لما
لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغرته لحوق الكلاب في الحال وقد راى ان يشغل الصقر عن العدو فلحقه خلينا
ودماخا فطار الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض وجرى الغزال فوافى الى منحدر في الصحراء فانحدر منه فلما حصل منحدرا اكا
الصقر على خده وعنقه فانشب مخلبيه فيهما وحمله الغزال فراينا الصقر قد سد احد مخلبيه حتى انه يخط في الارض حتى اذا
وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك تعلق باصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذي كان امسكه به في خده
واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه وذكيناه ووقعت البشارة فقال ابن الخال ومن معه ما راينا قط صقرا افره



من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة وحكى القاضي ابو علي التنوخي قال اخبرني ابو القاسم البصري قال اخبرني بعض الحمدانية
من الجند انه كان مع قائد من قوادهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اذ اضطرب العقاب على يد العقاب
اضطرابا شديدا فخاف على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابه اذا منعه من ارادته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسله العقاب
فطار وطردنا وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجر شوكا وهو يمشي على اربعة فنشره ودق عنقه واتلفه وولغ في دمه
واكل من لحمه واذا بالعقاب قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان يسمعنا
يقول اصطادنا غزالا وحشيا وسنورا بريا فقد ران شيخا بريا ووحشيا مثله ولم يفكر ان العقاب اتلف رجلا مسلما فقال
القائد ويحك ما تقول وحرك وحركنا وراءه فوجدنا الشيخ فاغتم لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب وحكى القاضي
التنوخي في كتابه ايضا قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين وقد تجارينا عجائب ما
يجري فيه فقال من احسن واظرف ما راينا منه ان بازيا كان لفلان وسماه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحد يديه

باب الثاء المثلثة

وترسل كما جرت به العادة واسكر ينظر اليها زادارى فيذبحه ويطعمه منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانب نهر اذ ابصر دراجا اخر يطير فطار الدراج الاول في اثره حتى ينقض على الدراج الاخر فاصطاده ونزل وقد امسكهما بيديه جميعا فاجتمعنا وشاهدناه على هذه الحالة فاستطرفناه ثم اخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شيء اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم الغفلاء وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل احفظ لسانك لا تقول فتبتلي ان البلاء موكل بالمنطق وروى الامام احمد عن ابي هريرة انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه واله في الصلوة عن ثلاثة نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجيء ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء اي صاح وكذلك كل ذليل مقهور ويقال للامام العلامة ابي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي نيسابوري راس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والاداب الرائقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فراء ويتيمة الدهر اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندراني ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة ومن شعر ابي منصور الثعالبي يا سيدا بالمكرمات ارتدى وانتعل العيوق والفرقدا مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها المدى اعجب لم اطلب هذا سليمان بن داود نبي الهدى تفقد الطير على شغله فقال مالي لا ارى الهدهدا وله في غلام مسافر قلبي مسافر ركب لقياني فاترني محاسنه السفار فسك ورد خده النيسابوري وعبير مسك صد عنه الغبار توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة

الحكم نص امامنا الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع

الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي رواية الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه واله قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب بغير بلى يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة قال حميد بن ثور الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب واصبح باقي الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجائب

الخواص راسه اذا علق في برج حمام هربت كلها وناب الثعلب اذا علق على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه بغير الم وفروه انفع شيء للرطوبة بخورا ولبسا ودمه اذا طلي به راس صبي نبت شعره وان كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال ورئته



باب الثاء





التعبير

الثقلان

الثلج

الثور



فائدة

اذا سحقت وشربت نفعت من الريح وانيابه اذا علقت على المصروع برء وطحاله اذا شد على ذى الطحال الوجع ابراه وقال هرمس
من امسك كليتى الثعلب بيده لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الخنازير التى فى العنق ابرائها وشحمه اذا اذيب وقطر
فى الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس
وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقى منه وزن مثقال بشراب ريحانى نفع من وجع الطحال ابرا
من ساعته وشحمه اذا طلى به اطراف اليدين والرجلين منع مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس وطلى به الراس اذهب القرع
والحزاز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبى الذى يبكى بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل
الناب وشحمه يجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقى منها رجل وزن درهم زاد فى الجماع والانعاظ
وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ماشاء وفى كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجد
فبدله شحم الذئب **التعبير** الثعلب فى المنام امرأة فمن راى انه يلاعب ثعلبا فان له امرأة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر
وخديعة فمن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب الاكل من الرياح ويبرء وقيل انه عدو من قبل
سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل
ثعلبا قتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفى من مرض وقيل من نازع ثعلبا فى نومه خصم بعض اهله او صديقه
والله تعالى اعلم **الثفا** بالثاء المثلثة وبالفاء والالف فى اخره السنور البرى وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلى
وسياتى فى بابه ان شاء الله تعالى **الثقلان** الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال
له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب **الثلج** فرخ العقاب قاله ابن سيده **الثنى** الذى يلقى ثنيته ويكون ذلك فى
ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة وفى ذى الخف فى السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثى ثنية والجمع ثنيات
الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة
قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمى الثور ثورا لانه
يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال فى الاحياء نظر ابو الدرداء الى ثورين يحرثان فى قرن فوقف احدهما يحك
جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان فى الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا فى اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان **فائدة**
قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجئ فخلق الله تعالى ملكا فى غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها و
يجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب فقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء فى وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت
تحت قدمى الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه
والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه
واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبر حجمه
قيل انه لو وضعت البحار كلها فى احدى مناخره لكانت كخردلة فى فلاة فامر الله تعالى ذلك الحوت ان يكون قرارا لقوائم هذا الثور
واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى كتاب مسالك الابصار فى ممالك الامصار فى الجزء الثالث
والعشرين منه **فائدة اخرى** روى مسلم فى كتاب الطهارة والنسائى فى عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها
ينحر لهم ثور الجنة الذى كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السرى وابن اسحق باسناد حسن ان
الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه
فبقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره كما يذبحون قال السهيلى
وفى هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح ليستشعر اهل هذه

الدار

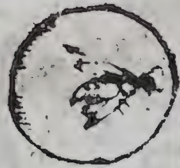
باب الثاء المثلثة

الدار انهم في منزل خلود وبقاء وليست بدار قرار فاذا نحرهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة
من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فناء واما الثور فهو
آلة الحرث واهل الدنيا لا تخرج عن احد هذا الحرث بين حرث الدنيا هم وحرث لآخرتهم ففي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من
الكد ونزع فيهم من نصب الحرثين فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار بابسط
من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال
سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة
سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق درست بن زياد عن يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس بن مالك ان
النبي صلى الله عليه وآله قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران
عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية وخرج ابو داود
الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما
الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان
بها صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكره ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من
دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وورد ابن عساكر
قول كعب الاحبار وقال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش
خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين
ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي
فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط
الله تعالى الى آدم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت عملت بي هذا فليس احد من ولد آدم يعمل على ثور الا قال حوا دخلت عليه
من قبل آدم وكانت العرب اذا وردت البقر فلم تشرب اما لكدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه
وقال في ذلك انس بن مدركة في قتله سليك بن سلكة: اني وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب لما عافت البقر
قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما
قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في
بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه
كالثور يحمي انفه بروقه فقلت والله هذا ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال الا ليت شعري هل ابيتن
ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل قالت ثم اني دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها
الى مهيعة وقول عامر بطوقه الطوق الطاقة وقول بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان
على مجنة وقوله صلى الله عليه وآله مهيعة الجحفة وقالت العرب دعني من ثورد قالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روي عن
علي عليه السلام انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كانت في اجمة ابيض واسود واحمر ومعها فيها اسد فكان لا يقدر
منها على شيء لاجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه

فائدة

الامثال

مشهور



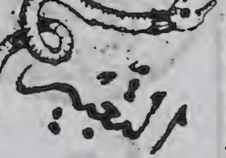
باب في الثور التام





باب الجيم





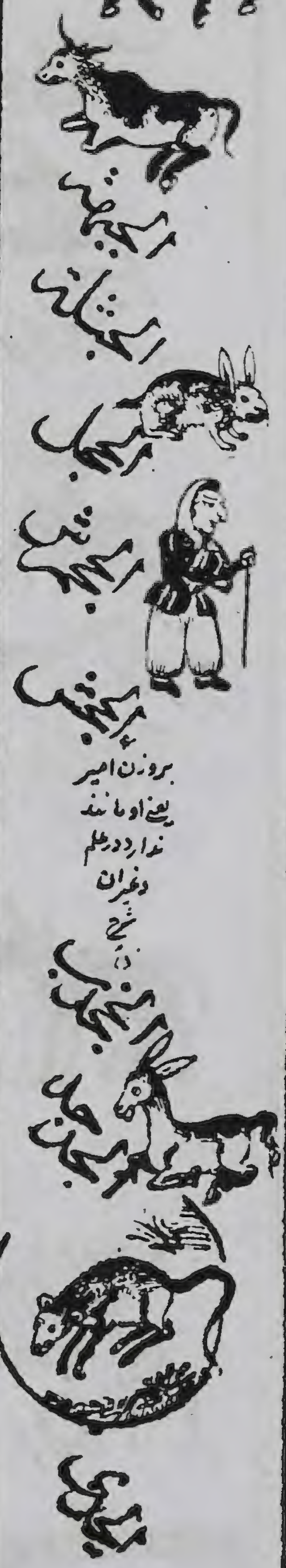


مشهور وتوني على لونكما فلو تركتماني كل خلت لكما الاجمة وصف فقالا دونك واياه فكله فاكله ومضت مدة على ذلك ثم
ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للثور الاحمر
اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي
عليه السلام انما اكلت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **ومن خواصه** انه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعده ونزل فمن اخذ من
ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه يجل وثمارا
نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيتيه فانه يسير بنشاط ويمشي سريعا واذا طرح في اذن الثور زئبق مات
مكانه وان طلى منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرؤه وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة
في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون مؤتمن مطواع وربما دل على الشاب الجميل
لانه من سماته وتدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما ينال الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة
والانشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سودد وشفاء للمريض
وربما دل الثور على الجنون لانه من سماته **الثول** بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول **الثيتل**
الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم او في الحرم **باب الجيم الجاب** الاسد
والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب **الجارف** والدهيمة **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وباز
ونحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكتسب اضنا
والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده
شجاعة وشدة باس ومع ذلك اجزع خلق الله يفرق من عض بعوضة ويهرب منه الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته
وغلظه ذكي ينادي على الاناث يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة
حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة ويجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل
فتكون الدائرة كانها مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فاذا غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم فيها حتى يعلم
نفسه انه قوي فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى خرطومه **حكمه**
وخواصه كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح نذار في وطلي
به الكلف والجرب والبرص ازالها وابراها وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس دود من اخذ منه شيئا وعلقه
عليه وعلى غيره لم ينم ما دام عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس فوق طاقته فان رات
امرأة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله اعلم **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة
قال الله تعالى كما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى في آية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال
تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم
ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء
ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالثعبان لابتلاعها وكالجان
لتحركها قال فرقد السبخي كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء فرقاء
فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى
على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها قبضت فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واحدث قيل اخذه البطن
في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت
العصا جنية لموسى وثعبانا لفرعون وحجة للسحرة واما قوله ولي فيها مآرب اخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تماشيه
وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما يأكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها عنه



باب الجيم

كانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربته وناضلت عنه واذا اراد الاستقاء من البئر ضارت شعبتاها كالدلو يستقى به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضئ له ويهتدى بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها فى الارض فتغصن اغصان تلك الشجرة وتورق وتثمر ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم فى باب التاء المثناة ان العصا كانت من آس الجنة اهبطت مع آدم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله فى حديث الزكوة ليس فى الجبهة ولا فى النخة ولا فى الكسعة صدقة وقيل الخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم ووجيههم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشرى وغيره والله تعالى اعلم **الجثلة** النملة السوداء وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب النون فى لفظ النملة ما فيه **الجحل** بتقديم الجيم على الحاء الحرباء وسيأتى ان شاء الله تعالى وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جحول وحجلان **الجحمرش** الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار الوحشى والاهلى قيل وانما يسمى بذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمى المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية فى لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه فى ذلك بالجحش والعير وقالت عائشة كان عمر احوذيا نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها وروى الدارقطنى ان زينب بنت جحش ام المؤمنين كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم فقال النبى صلى الله عليه وآله لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكنى قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجخدب** بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العظاءة ويقال له ابو جخادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قاله الجوهرى وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد وقال الميدانى الجدجد ضرب من الخنافس يصوت فى الصحارى من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفى حديث عطاء فى الجدجد يموت فى الوضوء قال لا باس به والوضوء بفتح الواو اسم الماء الذى يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسيأتى ذكر الجدجد فى باب الصاد المهملة فى الكلام على الصرار **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها قال الاصمعى الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفى سنن ابى داود والترمذى عن كلدة بن حنبل الغسانى وليس له فى الكتب الستة سواه قال بعثنى صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وآله بلبن وجداية وضغابيس والنبى صلى الله عليه وآله باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدى** الذكر من اولاد المعز والانثى عناق فاذا كثرت فهى الجداء روى ابو داود عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله كان يصلى فذهب جدى يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبرانى والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وآله قال كان جدى فى غنم كثيرة ترضعه امه فنزع بها فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم فيعطى الرجل منهم ما يكفى القبيلة والامة ثم لم يشبع وفى صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدى بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه **الامثال** قالوا تعد بالجدى قبل ان يتعشى بك يضرب فى الاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدى اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع المعز هضما واجوده الجدى الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر باصحاب القولنج والعسل يذهب مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكورها واناثها لعسر انهضامها ورداءة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها فى الشتاء رديئة وفى الصيف جيدة وفى باقى الفصول متوسطة **التعبير** الجدى فى المنام ولد فمن راى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدى المشوى يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجا من الهلكة وان اكل منه الجنب الايسر فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلى الراس الى السرة يعبر بالمراة والبنات والنصف مما يلى السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوى فى المنام اذا كان ناضجا فهو رزق من امراة يمكرها واذا كان غير ناضج فهو غيبة ونميمة وياتى القول فيه فى باب الخروف فانه مثله **الاجدل** الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذى هو الشدة وهى الاجادل كسروه تكسير الاسماء لغلبته الصفة ولذلك جعله



الخواص

التعبير



سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف
الامثال
كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان الامثال قالوا بيض القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع
الجذع
الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة و
غيرهم وقيل ماله ستة اشهر وقيل ماله سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا بين
شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر قال بعض اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة على الظهر قائمة



واذا اجذع نامت والجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع
والانثى جذعة والجمع جذعات تقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة
الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط روى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا
ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن
تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه واله هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال
فائتني بها قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه واله ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة
فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه واله وشرب ابو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه واله للضرع اقلص فقلص
اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غلام معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني
فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها
حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو
منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا



فشر اي ان كان خيرا فخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن
عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه واله عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان فيها شجرة
يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت
الجراد
بها حتى تنكسر ترقوتاها هرما ما قطعتها وذكر السهيلي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه واله في الجنة
ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز **الجراد**
معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق
من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري
والكلام الان في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى
فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في اية اخرى بالفراش
المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة
تكنى بام عوف قال ابو عطاء السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير
الجثة وبعضه صغيرها وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا
لدفع الصداع
بالشجاعة والاقدام والراي والدهاء وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية
في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد
عنه انه لما حضر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال اميركم لم يركب اليوم فقالوا حصل له
صداع فاخرجوا لهم برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا زره
فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد

الظل

باب الجيم

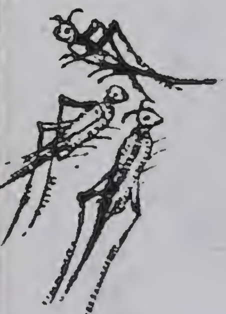
الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا
وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه واله قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ
ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب انى
وهن العظم منى واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص

لدفع الصداع

حمعسق كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن
وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعزة الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويجعل على الراس
فانه نافع فائدة وهو عجيب مجرب قال ومما جرب ايضا للصداع ان تكتب هذه الاحرف الاتية على دف خشب ثم تدق فيه مسمارا على
حرف بعد حرف الى ان يسكن الصداع وتقرا وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وهي هذه الاحرف اح ا ل ك ح ع ح ا م ح وذكر لها خبرا اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسياتي ان شاء الله تعالى
التوسر شيء يتعلق بهذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك



حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض
التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الفحص
فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في
مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا و
اذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منه الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح
وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم
قلت هذا ان صح اراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد
وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت
لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد
بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبرئيل عليه السلام وقال انه قد استجيب لك في بعضه و
كذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد بن الحنفية
وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت
سالت ابي امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال سالت رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا
انا رب الجراد ورازقها ان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو
وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن
راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال هل راوا الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما
راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول



هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي و
ذكره الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه الصلوة والسلام
وانما تهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة
حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع

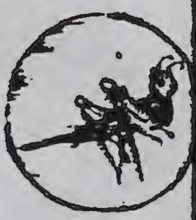
رجله

باب الجيم

رجله نظاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤى شئ الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن
ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عم الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد
خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر و
فخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيى الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله لها فخذا بكر وساقا
نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالراس والفم ومما يستحسن ويستجاد من



شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب راس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام اقام يميط عنه الشيب غيظا
وينثره على الانام توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان
من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشا يقول مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد فقام منهم خطيب فوق سنبلة
انا على سفر لابد من زاد وقيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك
القوي الاكول بالضعيف الماكول **فائدة** تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او في الكرم فانه
يؤذيهم الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا ارحم
الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد ايضا وقد جرب فعل مضر الله به واخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي
وانه فعل ذلك غير مرة فصرفه الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقال سمعناه من ذهب
عني اسمه الان انه اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله سبحانه وتعالى يصرفه فخذ منه اربع جرادات واكتب على اجنحتها اربع ايات من
كتاب الله تعالى في جناح كل جرادة ثم توجهها الى اي بلد تسميها وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه
واله سبع غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله رسول الله صلى الله عليه واله معنا وروى
ابن ماجة عن انس قال كن ازواج النبي صلى الله عليه واله يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر انه سئل
عن الجراد فقال وددت ان عندي قفة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه واله قال ان مريم



بنت عمران عم سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا
الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا
قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او
بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شئ ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك انه ان قطع راسه
حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه واله احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والجراد رواه الامام الشافعي
والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروى عن ابن
عمر موقوفا وهو الاصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس ان النبي
صلى الله عليه واله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه واله ان الجراد
نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه واله في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه واله كلوه فانه من
صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه فيه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري

باب الجيم

وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك يا كعب فقال درهمين فقال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك صح وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فسأله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتأخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البرية والثالث انه من اللحوم البحرية ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري وبري فيما لو حلف لا ياكل لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ

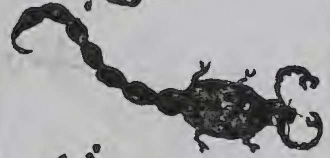


الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا اكل الجراد لا يشفي ولا يغذي يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفناء خيمتك لنأخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس فطار فقال شأنكم الآن به فقد تحول عن جواري

الخواص اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منه اثنتا عشرة جرادة ونزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل من الآس اليابس وشرب لصاحب الاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجونه الكلف ابرأه



التعبير الجراد في الرؤيا جند الله لانه من آيات موسى عليه السلام وهو عذاب والدبا منه ناس مشئومة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير ونعمة واذا رأى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دراهم ودنانير وروي ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رأيت كاني اخذت جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امرأة فكان كذلك ومن رأى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله مما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام



الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له رأس مربع وله مما يلي رأسه صدف خزفي ونصفه الثاني لاصق عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايد طوال يشبه ايدي العناكب الا انها كبار رجل منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد الغرب ياكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان في قفاه احمران وعيناه بارزتان متدليتان من رأسه وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يؤكل منه مشويا في الفرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام

الجرارة نوع من العقارب اذا مشت على الارض جرت ذنبها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين وهي عقارب صغار صفر على مقدار ورق الانجذان وتكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال موسى ابن عبيد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجنديسابور اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو مخمر الوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يألف الحشوش والمواضع الندية وسمها حار محرق وقال ابن جميع في كتاب الارشاد والجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب وليس يجد الموضع لسعها الما قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل لا محالة

باب الجيم في الجرذ

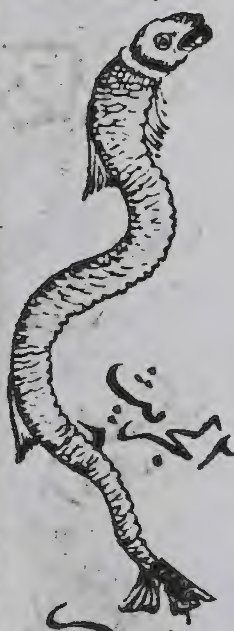
الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه
ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكية لا تقوى
عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عض النائم فقطعت اذنه وانا رايت
جرذا قاتل سنورا ففقا عين السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذ لا يقوم له شيء
منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذ ان اي ذات جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسياتي
في باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن
الاسود لحاجته ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج
من جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت
فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه واله فلما دخل عليه
اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل هويت بيدك الى الجحر قال المقداد
لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه واله بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق
ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول
الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال رسول الله صلى الله
عليه واله في اسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى بها اسقية الادم فقال رسول الله وان اكلتها الجرذان **وحكي** ان امراة جاءت الى قيس
ابن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا قال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها
طعاما وودكا وادما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا
ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة وكان
قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب
لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن
سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرئ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح
وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم قال هدبة ضروبا باللجبة على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا انتهى وقال ابن
سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية **في**
حكمه وخواصه كالفار وسياتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **التعبير** الجرذ في المنام تدل رؤيته على الفسوق
الاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على الذل والمقت وربما دلت على نساء جفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام و
قال بعض اهل التعبير يدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت
النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسياتي في
باب القاف ان شاء الله تعالى **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي و
العرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها شيء من ريحه **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث
لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتن من كلب سوء جروا قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب
لسب بذلك الجرو الكلاب وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان روى مسلم في صحيحه عن
ميمونة ان النبي صلى الله عليه واله اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى
الله عليه واله ان جبريل وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط قالت فظل رسول الله صلى الله عليه واله يومه ذلك
على ذلك الحال ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه واله بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى
لقيه جبريل فقال له صلى الله عليه واله قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه

ولا تبقى بها اسقية
الادم فقال رسول الله
وان اكلتها الجرذان

باب الجيم

كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط
الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه وآله بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومات
فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله حدث ثم خرج الى الحجرة قالت فقمت فكنست البيت فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الدار فجاء
رسول الله صلى الله عليه وآله ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال عبد البر وليس اسناد حديثها هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل من القرآن
لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين
من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه
حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما وطرحهما في
مطمورته وكانت له امرأة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني
يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المرأة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج ابوهما في طلبهما فلم يجد احدا
يخبره عنهما فاتى نبيا من انبياء بني اسرائيل فذكر ذلك له فقال له ذلك النبي هل كان معهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما نعم كان لهما
جرو فقال فائتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فاقبل
الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتلهم وطرحهم
في المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رفع الى الخشبة اتته امرأته وقالت قد كنت احذرك هذا اليوم
واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله ياخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا في باب الكاف في لفظ الكلبة الحديث
الذي في مسند الامام احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وآله قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر
الفساد وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر
كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى المرأة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون
جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين و
هو ضعيف **الجريث** بكسر الجيم والراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثي ويقال له ايضا الجري
بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس قال الجاحظ
انه ياكل الجرذان وهو حية الماء **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو
قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي و
المراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس
عن الجري فقال هو شيء حرمته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت و
سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى
وهو مؤنث والجمع جزر وكذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت
خرنق بنت هفان لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وبها سميت
الجزورة وهي الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من
حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر
الجزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في
اول امره جزارا بمكة فألف نحر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب

فاخبرك ان صاعك لم يمتلئ بعد الا وان صاعك قد امتلأ سياتي ان شاء الله



منافع الخواص



الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هولاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي في كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر دلالا يسعى بين البايع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن ابي العاص خصاء يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الراي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكذلك عثمان بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله عليه واله مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك ابن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد الله القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة واليهودية كانت في حمير وكنانة وكندة وبني الحرث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم الحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب وفك ايام النبي صلى الله عليه واله واهديت اليه والزندقة كانت في قريش انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم وكان عمرو بن العاص يومئذ كان اكبر مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها موته وتفرقة لحمها قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته سبعين اردب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة وان المختار المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله انتوضا من لحوم الغنم فقال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا فقال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البراء بن عازب قال سال النبي صلى الله عليه واله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل منهما عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انتهى وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود قال بينما النبي صلى الله عليه واله ساجد فجاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه واله اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن ابي خلف وابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر



الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني سميت لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة ببحر القلزم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت فقالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه واله ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه واله روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري فقال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره

باب الجيم

جعار الضبع وفي المثل عيثي جعار اي افسدي والعيث الفساد قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم
ناصره **الجعدة** الشاة وستاتي كنى الذئب ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الجعل** كصرد ورطب وجمعه جعلان بكسر
الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها
فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة وللذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث ويتولد غالبا
من اخثاء البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش
قال ابو الطيب المتنبي في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل له جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع
جدا وهو يمشي القهقرى اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر
جناحاه فيطير ومن عادته انه يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى الطبراني وابن ابي الدنيا
في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني آدم لتقتل الجعل في جحره وروى الحاكم عن ابي
الاحوص عن ابن مسعود انه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد
الجعل في جحره يعذب بذنب ابن آدم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض
الخنافس والجعلان يلعنون بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو آخر حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء انما مؤمن تقي او فاجر
شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعل الذي يدفع
بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخراء بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لا تفخروا بآبائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من آبائكم الذين
ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين
قوم يفخرون بآبائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان عابس بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب حروجة الجعل لقصره وهو
راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وذكر الرياشي عن الاصمعي قال مررنا باعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال
كانه دنينير فقلنا له لم نره فذهب فلم نلبث ان جاء بصغير اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سالتنا عن هذا لارشدناك
فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولده **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره
الامثال قالوا الصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط كما تقدم قال الشاعر اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي
يغرى به الجعل وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب عنه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف
وشرب من غير رضا به الى غيره ينفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر
ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام او فيه شبهة والله اعلم **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده وسياتي لفظ
النعامة في باب النون **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه
اي عظما والجمع جفار واجفار **فائدة** قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام لآل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري بقوله لقد عجبوا
لاهل البيت لما اتاهم علمهم في مسك جفر ومرآة المنجم وهي صغرى ارته كل عامرة وقفر والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت
المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة
يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر اصحابه وينشد اذا ابصره تكاملت فيك اوصاف خصصتها فكلنا بك
مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط ولما صح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته
وانما راعى اصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين ملك الامر على مذهب مالك
في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما عاقلا سفاكا للدماء يقتل على الذنب
الصغير توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل ويقدم



باب الجيم في الجلالة

بها اليربوع اذا قتله المحرم وخواصها وتعبيرها كالمغر والله اعلم جلكي كم طي نوع متولد بين الحيتة والسمك اذا ذبح لا
يخرج منه دم وعظمه يسخوق كل مع لحمه ليسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك والله اعلم **الجلالة** من الحيوان التي تاكل
الجلة والعذرة والجلة البعر وضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود
وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله
ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اكل لحم الجلالة وشرب لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف
اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة
وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطيور والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق
بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسيأتي الكلام على الجلالة في نوع في الكلام على السخلة **الجلم** اليؤيؤ وهو نوع
من الصقور وسيأتي ذكره فيها ان شاء الله تعالى وفي باب الياء ايضا **الجمل** الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن
مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمائل وجمالات قال الله تعالى كانه
جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس
السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس
العظام وانما يسمى البعير جملا اذا اربع **فائدة** كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم وقعة عسكر اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة
درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من
اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل لعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على
صاحبه جعله تحته وركب على صدره فعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح باعلى صوته اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد
بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل وفي بضع وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا
ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل
اسماء ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فوالله ما ضربته ضربة الا ضربني بها ستا او سبعا فجعلت انادي اقتلوني ومالكا واقتلوا
مالكا معي وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ما
اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجاء اناس منا ومنهم فقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع منا الخطام وسمعت عليا عليه السلام
يقول اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت صوتا اشد من عجيج الجمل ثم امر علي عليه السلام بحمل الهودج من بين القتلى
فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عائشة من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله
عليه وآله احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا وقتل طلحة في الوقعة وكان من حزب عائشة ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرموز
بوادي السباع وهو نائم وعاد بسيفه الى علي عليه السلام فلما راه قال انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وجهز علي عائشة
ودخل علي البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عائشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها علي بنفسه اميالا واسرح
بنيه معها يوما وقيل اربعة المشهورين من اصحاب الجمل ثمانية آلاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلام نحو الف وقطع على
خطام الجمل يومئذ نحو ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام وفي ذلك قول الضبي نحن بني ضبة اصحاب
الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل وكان رمد البسوه الادراع الى ان عقر ونصب بني ضبة
النحويين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى والاخرة وقيل في خامس عشره سنة ست
ثلاثين من ارتفاع الشمس الى قريب العصر وروي ان عائشة اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة آلاف
درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم
الجمل فانشدها اعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا غداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت
اقتلوني ومالكا فنجاه مني اكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا ونقل انه كان في راس ابن الزبير ضربة قطيعة من الاشتر
لو صب فيها قارورة دهن لاستقر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى

مطلب

مطلب

فائدة



فقالت بنار الدنيا

باب الجيم

الله عليه وآله قال لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الأدبب الأدبب هو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف أنكر هذا
الحديث في كتاب العواصم والقواصم وذكر أنه لا يوجد له أصل وهو أشهر من فلق الصبح وروي أن عائشة لما خرجت مرت بماء يقال
له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب
الحوأب هذا الحديث مما أنكر على قيس بن أبي حازم وأما قول الشاعر شكا إلي جملي طول السرى يا جملي ليس إلي المشتكى صبر جميلا
فكلانا مبتلى فمعلوم أن الجمل لا ينطق وإنما أراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الآخر ولي فرس للحلم
بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تعويجي فإني معوج يريد أكافئ الجاهل والمعوج
لا أنه امتدح بالجهل والاعوجاج وأما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فأراد به الحيوان المعروف لأنه أعظم الحيوانات المتداولة
للإنسان جثة فلا يلج إلا في باب واسع كأنه قال لا يدخلون الجنة أبدا قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو ثقب الإبرة أي ثقبها وقد اتفق
فيها الشاعر فقال سعت أن تسم في قميصي فغادرت به أثرا والله شفى من السم كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي
عارية الجسم وكنية الجمل أبو أيوب وأبو صفوان وفي حديث أم زرع زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعر وفي سنن أبي داود عن مجاهد
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله أهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لأبي جهل بن هشام في أنفه برة من فضة ليغيظ بذلك
المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه أن الذكران في الهدي جائزة وقد روي عن ابن عمر أنه كان يكره ذلك في الإبل ويرى أن يهدي
الإناث منها وفيه دليل أيضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله ليغيظ بذلك المشركين معناه
أن هذا الجمل كان معروفا لأبي جهل فحازه النبي صلى الله عليه وآله فكان يغيظهم أن يروه في يده صلى الله عليه وآله وصاحبه قتيل
سليب وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد إلينا فقال صلى الله عليه وآله قد تركتكم على
بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة
وإن كان عبدا حبشيا فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما قيد انقاد والأنف الجمل المخزوم الأنف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الأنف
الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه أن قيد انقاد وإن أنيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الأشهر
أنها أقصى الأسنان أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه
والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لأنه صلى الله عليه وآله كان ضحكه تبسما وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي
عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وآله قال إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن
حجر أثبت من هذا وهو ما رواه الأربعة عنه أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه
قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله أنه كان مع النبي صلى الله عليه وآله على جمل قد أعيا
فنخسه النبي صلى الله عليه وآله ودعا له وقال اركب فركب فكان أمام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وآله كيف ترى بعيرك
فقلت قد أصابته بركتك قال أفتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال صلى الله عليه وآله يزيدني ويقول والله
يغفر لك حتى بعته بأوقية من ذهب على أن لي ركوبه حتى أبلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه وآله لبلال أعطه الثمن وزده ثم
رد صلى الله عليه وآله علي الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة
في شرائه الجمل ورده عليه وإعطائه الثمن بزيادة أنه عليه الصلاة والسلام كان أخبره بأن الله تعالى أحيا أباه ورد عليه روحه فأشبه
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله تعالى من الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الإنسان مطيته ثم زادهم فقال للذين أحسنوا الحسنى وزيادة
ثم رد عليهم أنفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية فأشار صلى الله عليه







والله بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم ردّ الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذى اخبر به عن الله عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفى مسند الامام
احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضه ان النبى صلى الله عليه واله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبى صلى
الله عليه واله ذرفت عيناه فمسح النبى صلى الله عليه واله سنامه وفى رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال صلى الله عليه واله من رب
هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لى يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله الا تتقى الله فى هذه البهيمة التى ملكك الله
اياها فانه شكا الى انك تجيعه وتدئبه وروى الطبرانى عن جابر قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه واله فى غزوة ذات الرقاع حتى اذا
كنا بحرة واقم اذا اقبل جمل يرقل حتى دنا من النبى صلى الله عليه واله فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ان هذا الجمل يستعدينى على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى
صاحبه فائت به فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدى معنقا حتى وقف بى فى مجلس بنى خطمة فقلت اين رب
هذا الجمل فقالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه واله فخرج معى حتى جاء رسول الله صلى الله عليه
واله فقال النبى صلى الله عليه واله ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذى
بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه واله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه واله تبيعه قال نعم



فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه واله فى الشجر حتى نصب سنامه وكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم
شئ اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيرى فى رسالته وابن الجوزى فى مثير الغرام الساكن عن احمد بن عطاء الروذبارى
انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل فى الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيرى عنه ايضا فى باب كرامات الاولياء
قال كلمنى رجل فى طريق مكة فقال انى رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها فى الليل فقلت سبحان الله سبحان من يحط
عنها ما هى فيه فالتفت الى جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **غريبة** رايت بخط بعض العلماء المتقدمين المبرزين انه كان
بخراسان رجل عائن فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العائن من اى جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل
من احسنها فنظر اليه العائن فوقع الجمل للساعة وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملى فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد

فائدة

البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم انى رددت عين العائن عليه وفى احب الناس اليه وفى
كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا و
هو حسير فوقف الجمل للساعة كان لم يكن به باس وندرت عين العائن **فائدة** العائن اذا اعترف انه قتل غيره بالعين فلا
قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانه لا يفضى الى القتل غالبا ويندب للعائن ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك
فيه ولا تضره وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله وذكر القاضى حسين ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات
يوم فامات الله تعالى منهم مائة الف فى ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنتهم
فهلا حصنتهم فقال يا رب فكيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال القاضى وهكذا السنة فى الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول فى نفسه ذلك و
كان القاضى يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازى فى بعض كتبه ان العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة
لانها استعظام للشئ وما ذكره القاضى حسين يرد ذلك وحكى القشيرى فى رسالته عن محمد بن سعيد البصرى انه قال بينما انا امشى
فى بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا
الاعرابى يقول يا مسبب كل سبب ويا من يكل من طلب رد على ما ذهب يحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحياء
الموتى كرامة فهو وان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين المعتمدين من ائمة الاصول فما جاز ان يكون
معجزة لنبى جاز ان يكون كرامة لولى بشرط ان لا يدعى التحدى كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثير لا ينحصر وسياتى ان شاء الله تعالى
ذكر طرف من ذلك فى اماكنه من هذا الكتاب **فائدة** قال شيخنا اليافعى لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس
له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة
بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين

على الما

باب الجيم

على الماء ومات بالعطش رجال افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب قال ايضا اليقين هو استقرار العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير وقال بعض العلماء ينبغي قلت ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع اكثر من العلماء والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب متزر مرتد وعليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فياخذ بحقي منك شئت او ابيت فلم يزل الصنم على ذلك حتى فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله **وحكمه** وخواصه تقدمها في الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كسبه او ينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الى خلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة ما يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البئر وعلى ظهر الجمل واصله ان رجلا منا ديا كان في الجاهلية يقف على اطم من آطام المدينة حين يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في ثمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الزرع وقول الاخر لست ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا يضرب في طلب ما لا يكون هذا اذا ذكر البيت كله واما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة واما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي فسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون في الكلام على الناقة

التعبير الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وآله والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد الاية والجمل البختي رجل عجمي ومن راى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل راس جمل اغتاب رجلا رئيسا ومن راى جمالا اعرابا ولي على قوم من الاعراب ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن راى انه يجر جملا فانه يتهم عدوا وقال ارطاميدورس ان الجمل يدل على مجاديف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن راى انه نحر جملا مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب الامطار واذا ذبحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان رجل فتلك فانها دعوة لكرام ومن راى كانه صار جملا فانه يحمل اثقالا من تبعات الناس والبخت سفر بعيد لراكبها بلا عناء وربما دلت الجمل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الاماكن البعيدة وربما دل على الزوجة وبدلها الجمل على الحقد وطلب الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها وللاية وتدل رؤيا الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال على الارزاق والفوائد لاثمانها وملكها قال ابن المقرئ ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار في البر والبحر وربما دلت على الاعجام والغرباء وربما تدل رؤيتها على الهموم والانكاد والسبي وسلب المال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيدة وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل الماء** البجع وهو الحوصل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة

الجمعليلة بفتح الجيم والميم الضبع وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة **جميل وجميل** طائر جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيت وكعتان قال سيبويه هو البلبل **الجنبر** كقنفد فرخ الحباري مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيدة **الجندب** ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اي تثب من شدة

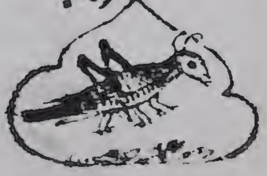
التعبير





الجنب

الجندب



باب الجيم في الجنّ



حرازة الارض الجندع كقنفذ جندب سود له قرنان طويلان وهو اتخن الجنادب ولا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة
الجندع جندب صغير الجنّ اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقي ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل
مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه روى الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة
في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم
قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم و
ارواحهم كارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي
عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن
المديني الحكم اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال
الله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن الآية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للثقلين
سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما
مثقلان بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك
وبهذه الآية استدل الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك
فقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله
تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قالا فلم يذكر في الآيتين ثوابا سوى النجاة من العذاب
والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي
عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس
قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم
الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغرب
ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام
والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وآله من السنة احاديث منها ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت
جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة
محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليطلق
معي فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما يتقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط
قلت هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف
وفيه ايضا عن بلال الحارث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا
وخصومة رجال لم اسمع لغة احد من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون

والجنّ

والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى الله عليه واله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء ورجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه واله واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه واله يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه واله ولم يكن النبي صلى الله عليه واله راهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه ايضا وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه واله اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه واله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله يوما صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز واذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه واله بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه واله بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه واله حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه واله لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه واله راسه الى الارض فنظم عظما وروثة فرمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه واله هؤلاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه واله ليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتونني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه واله مع السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه واله فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت زوجته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فاظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وكل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه واله مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه واله حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد يتجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه واله يراهم ولا يراهم اصحابه فانه تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه واله بقوة يعطيها الله له زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكوة رمضان



كما روى

باب الجيم في الجن

كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران و
هو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت
قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه واله ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ
الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه واله قال ما منكم من احد الا وقد وكل قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير روي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار و
اجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه واله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا
انه معنا ليتحرز منه بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه واله من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما
قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب و
اخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم
ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس
عشرة ولم يختلف انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في
صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا كذا رواه الطبراني من حديث
محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما ادرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نضر بن حجاج الذي قيل فيه هل من
سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نضر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخيف موحش فقال له اهل الركب
قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب يقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود
سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم
مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا الذي تقوله يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته
وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابي
موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فروا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا
نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام
فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله عنا خيرا اما
انه كان اخر التسعة من الجن الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه واله وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان
ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها
فاتي من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كان رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل
عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا بحية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل
يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لك ستموت بارض فلاة تكفنك ويدفنك رجل صالح
فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه واله ولم يبق منهم الا انا وسرق
هذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابرهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود وانا
معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى انظر ما ذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم
نحيتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال فقلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله عز وجل

فنجمع عليها وكذلك سائر الانبياء وفي الصغائر خلاف ليس هذا موضع ذكره والصحيح انهم معصومون من الكبائر

ولقد

باب الجيم

ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه واله وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال فحمدت الله تعالى ثم قضينا
حجنا ثم مررت بعمر فاخبرته خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فيه هذا وفيه ايضا
عن ابن عمر قال كنت عند امير المؤمنين عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك بعجيب يا امير المؤمنين قال بلى قال بينما انا بفلاة
من الارض لقيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجد
من حية منها صفراء دقيقة فظننت ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينما انا امشي اذا ناداني مناد
هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهم قتال فاستشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى
الله عليه واله وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت قد كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء اقتحم البيت الذي انا فيه
اقتحاما فجاء لي يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع قبل فقال انه



قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر رضه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه واله الجن
والانس فسئل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه واله الى بئر استقي منها فرايت الشيطان في صورته حتى قاتلني
عني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه واله لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله
فلما رجعت سالني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه
واله وقد اشار اليه البخاري فيما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا
فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اوليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة قلت بلى قال اوليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه واله يعني عمارا قلت
بلى قال اوليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
قلت الذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن حسين المصيصي قال دخلت طرسوس
فقيل لي ههنا امرأة يقال لها هوس رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله فاتيتها فاذا هي امرأة مستلقية
على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله قالت نعم حدثني سمحج وسماه النبي
صلى الله عليه واله عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتلجلج في
النور قالت قال لي سمحج وسمعته صلى الله عليه واله يقول ما من مريض يقرأ عنده سورة يس الا مات ريان ودخل قبره ريان
وحشر يوم القيمة ريان واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسنادهما عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متوكئا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه واله
مشية جني ونغمته قال اجل فقال النبي صلى الله عليه واله من اي الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال
لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن
اعوام فكنت اتشوف على الآكام واورش بين الانام فقال رسول الله صلى الله عليه واله بئس العمل فقال يا رسول الله دعني
من العتب فاني ممن آمن بنوح وتبت على يديه ولي عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين ولقيت هودا وامنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته
الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال ان لقيت محمدا فاقراه مني السلام وقد بلغت رسالته وامنت به فقال
النبي صلى الله عليه واله على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التورية وعيسى علمني الانجيل فعلمني
القران فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه واله علمه عشر سور من القران وقبض رسول الله صلى الله عليه واله ولم ينعه الينا
فلا نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به قال حدثني
ابو خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع
فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا
بهاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ما هولة الجني من الاهوال فقلت يا ايها الداع

وحد الله ولا تبالي:

نما تجمل

باب الجيم في الجن

فما تجمل ارشد عندك لم تضليل فقال رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو
الى الجنة والنجاة يامر بالصوم وبالصلاة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من انت ايها الهاتف يرحمك الله قال انا مالك
ابن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن به
فقال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة
فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فاتخذت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ
من خطبته فاذا ابوذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك
فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني فقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه
قد ردها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه

وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له تقرا
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج الريح وقال ابو عبيدة الخبج الضراط وسياتي
في باب الغين المعجمة في لفظ الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب الانصاري في ذلك ان شاء الله تعالى مسئلة يصح انعقاد
الجمعة باربعين مكلفا كانوا من الجن او من الانس او منهما سواء قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب
الشافعي التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلت شهادته وعزر لان الله
تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي في الفتاوي
منع التفضيل بين الانبياء يعزر لمخالفته القرآن ويحمل قول الشافعي على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي
على ما اذا تصوروا في صورة بني ادم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك ليسوا على انهم
من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذريته بنص
القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت
منه شظية من نار فخلق منها امراته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل حمال
ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي فقلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم
ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فقلت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرايته
انه مجتاز بي وذكروا ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرات لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان قد
قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث فيتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي
اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان
من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو
صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع وثبر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المراة وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فالقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر
اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله وراى شيئا يكرهه وخاصم اهله فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه
ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقنص وامهم طرطبة وقال النقاش
بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المغرب وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب والجان واسماء اخرى مختلفة ثم كلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته

ذكر ابليس لعنه الله

وذريته



في ان ابليس من الجن ام من الملائكة

باب الجيم

وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو الا من آمن منهم قال النووي ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه هل هو من الملائكة
من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اعجمي ام عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير
والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان
الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما
بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا
نعوذ بالله من خذلانه ومقته ونسأله العافية والسلامة في الدين في الدنيا والآخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر
فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن
جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لأصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن
حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم
وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من
الائمة الاعلام انه من الملائكة وان اسمه اعجمي وان الاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان
يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام
العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال
الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال
هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس
ياكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وستاتي في ابوابها ان شاء الله تعالى فائدة
قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع آدم عليه الصلوة والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان
كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا
وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من متاخري الفقهاء
فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر ذلك من فحوى قوله
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود
للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلف
هل كان قبل ابليس كافر ام لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف
ايضا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه
كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء
العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في آخر باب و
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين
ذلك في آية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر قال يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال
رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء
قبيل بيان دواء الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره
بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تزوج افراخه ايضا وبيض وفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد
نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار والنار اذا وجدت الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا تزال
تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحلاج هي



في بيان سبب كفر ابليس

نفسك

نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل **فائدة** ذكر بعض العلماء العاملين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية واحدة والخلق عنهما غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر منه سبحانه لنا بان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه جل وعلا وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه عز شانه وحوله حصن من فخار وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان لترك حسن الادب مع الله تعالى ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه وياتيه حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية قد يشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ لا يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا الامام اليافعي عن الفريضة الثانية اين هي من الاية فاجاب بان فيها فريضة علمية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة اذ ليس اخذ حصن المعرفة والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهداية والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك علماء الشريعة ومشايخ الصوفية فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله تعالى من الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه واله فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح دون العذب قال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه واله من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا لعبادته وما خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس

فائدة

وفريضة علمية

ويقول

باب الجيم

ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن و قتادة انهما كرها ذلك ثم روي بسند فيه ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وروى ابن عساكر في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امرأة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي وفي المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رايت انا رجلا من اهل القرآن والعلم اخبرني انه تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت الشيخ ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الشيخ الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة فرع روى ابو عبيدة في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه واله انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لم يضر اهلها الجن فابطل صلى الله عليه واله ذلك ونهى عنه





تتمة في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسألك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر احد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شانك فذكرت له قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له ان هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر فقال نعم انه لينظر من داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروي عن ابي القاسم الجنيد انه قال سمعت سريا السقطي يقول كنت يوما مارا في البادية فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل اذ نادى مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فعجبت وقلت جني ينادي ام انسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فنادى الثاني منهم فقال لا يذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فنادى الثالث فقال من انس به في الظلام نشرت له غدا الاعلام قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب عني ما كان بي من الوحشة واعتراني الانس فقلت وصية رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك ثم ودعوني ومضوا وقد بقي معي حين وانا ارى بركة كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري ايضا انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا



وفي جواز تزويج الجن وعدمه

ههنا

باب الجيم في الجن

ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفاء قال فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره فادركته
وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فما دواؤها فقال يا سري خل عني فانه غيور واياك ان يراك تانس الى غيره فسقط من عينه ثم
تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة و
الانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان
الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب
غائب حتى لو قطع قطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في
الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السري
يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن صح له الانس
بالله استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن السوى لم ير غيره ولم يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره
الا عليه ولا بصره الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه
ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا
يذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا يتملك مثل
واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين سمت
احوالهم عن التغير فلهم كمال المحو ووجود في العين ولا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجود والفيض
الالهي فسبحان من خص برحمته من يشاء من عباده وقال السري صحبت رجلا يقال له ابو الدسنتلم اساله عن مسئلة فقلت
له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شيء وان يمحي عن سرائرك وظواهرك كل شيء غيره
فقلت له باي شيء اصل الى هذا فقال بزهده فيك ورغبتك عنه سبحانه تعالى قال فكان كلامه سبب انقطاعي بهذا الامر
توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب **الخواص** لا تدخل

الخواص

الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن (الحسين) بن محمد الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي و
قبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبرهم انهم كانوا ياتون اليه ويقرؤن عليه وانهم
ابطاؤا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو
طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه
وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله
عليه المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارئ للقرآن كما يهرب عن مكان
فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد
القدوس بن بكير باسناده الى (مسلم بن) صبيح قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل
فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وآله ما زال هذا له من آل محمد قلت وفي تخصيصه بالاترج
والعسل ما لا يخفى على متامل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسياتي في باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وآله قال
ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **التعبير** الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه

التعبير

السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القرآن
فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره دخلته
اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال الغنى كما قال الشاعر جن له الدهر فنال الغنى يا ويح من عقله
الدهر وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فان المجنون الى الرحم



باب الجيم

بما يليق به وان رات امرأة انها قد جنت وعولجت بالرقي فانها تحمل بولد يكون له دهاء فيكون المجنون جنينا تحمل به والله تعالى اعلم

جنان البيوت

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب الحشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤسها عند المشي وانشد يقول رفعن بالليل اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا

الجند بادستر



الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندد وسيأتي في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل وراس كراس الانسان ووجه مدور وهو يمشي متكفيا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات ثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راى الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فاذا لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برز الباطنتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يحيى في الماء وخارج الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويجفف الرطبة وليس له مضرة اصلا في شئ من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شئ انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مع دهن فاحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لاسيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم

الجنين

الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة امهاتها وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة



وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا يقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما هما برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روى ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانتا مستعملتين فتستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة في التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح البقرة

باب الجيم



والشاة وفي بطونها الجنين انلقيه ام ناكله فقال عليه الصلوة والسلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه واسند الشيخ ابو محمد كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها والرمكة انثى الخيل كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وهي ماكولة والبغل لا يؤكل اذا ثبت هذا فاعلم ان للجنين ثلاثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة قد انعقد لحمه ولم تبن صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها ام ولد قال الماوردي وقال بعض اصحابنا اذا نفخ فيه الروح لم يؤكل والا اكل وهذا مما لا سبيل الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه او غير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج راسه ثم ذكيت الام قال القفال والبغوي لا يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه وقال القفال لا لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال اصح والله اعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه ان الامام صائن الدين ابا بكر القرطبي كان كثيرا ما ينشد هذين البيتين متمثلا

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وهما لابي الخير الكاتب الواسطي **جهبر** كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم فتخاف عليه من النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر

الجواد

الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر

بمثله جواد لا يباع جنينها

والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع ويسمى قيقعان لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه واله قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلسي فاذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال ان رجلا جاء الى الصلوة ورسول الله يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه واله الصلوة قال من المتكلم انفا فقال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله اي الجهاد افضل فقال صلى الله عليه واله من اهريق دمه وعقر جواده وفي كتاب النصائح لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه واله يقول يا زائدة انك لموفقة فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني عجبت عجبا لاهلي ثم ذهبت احتطب واحتطب واكثرت فرايت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني وسلم علي وقال كيف انت يا زائدة فقلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد قلت بخير وينذر الناس بامر الله قال اذا اتيت محمدا فاقرئه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح احد بمبعثك ما فرحت به فان الله جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فاخذت في رفع حطبي فثقل علي فالتفت الي وقال يا زائدة اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي فعطف علي وغمز الحزمة بقضيب احمر في يده فرفعها فنظر فاذا هو بصخرة عظيمة فوقع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى اتيت مسجد النبي صلى الله عليه واله فشكرا وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا ننظر فقاموا وانطلقوا الى الصخرة فراوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر قال ان رجلا من اهل اليمن جاء الى كعب الاحبار فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له رجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي اخرجك من دينك الى امة محمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فلق البحر لموسى واسالك بالله الذي القى الالواح الى موسى بن عمران فيها علم كل شيء الست تجد في كلمات الله تعالى ان امة محمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة احمد فانه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت

يحل

جهبر



وفي كتاب خبر البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء
العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ
نام يوما فرأى رؤيا في المنام اخافته واذعرته وهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه
بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له
اخبرني عما اريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عنده حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه
وطال ذفره وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسألهن عنه لان اتباع الكواهن من
الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما مما
اراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات
في ذرى جبل وقد كان لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه
الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له ابيت
اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها عرفته وتصام عن كلمتها فقالت
له لا حذر فداك البشر فجدك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله
ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
يا جارية قالت اسمي عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذي دعته بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة
بعد عنها الجان فقال يا عفيراء اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك
اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدفع
وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما
تأويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو
منازع فقال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من الغماء انه لطل الدماء ومنطق
العقائل بطو الاماء فقال الملك الام يدعو يا عفيراء قالت الى صلوة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب
آثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى عن ذبح وانثار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قومه
فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصره يعتزون
فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مثبور والكلف بي ثبور
فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوماء قال محمد بن ظفر اوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك و
امعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما
فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح والصريف اللبن المحض
يحدث ان الحلاب يصرف عن الزرع الى الشارب والضريب اللبن الرائب وبعد عنها الجان اي جبنوا عنها ولم يطيقوها والاعاصير
زوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعليه في الجو ويديره وساطع اي مرتفع ودعاء ذي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع
المداخل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من امعن غرق وتبابع جمع تبع وهذا لقب لملوك اليمن وهو من الاتباع
لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا الغماء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء اي يسبيهن فيشددن
النطق على اوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المتحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة
والتغطرف التكبر ويدمث اي يسهل ويؤامر نفسه يراد به تعارض الرايين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده جال اليه
وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوماء الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرؤيا المفسرة وليست من اخبار
الكهان وانما هو خبر نبوي رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبي بني اسرائيل مائة الف صبي



باب الجيم في الجواد



ذكر دانيال عليه السلام ورؤيا بخت نصر وتعبيرها

فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى بخت نصر رؤيا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه الرؤيا فسأل الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان تخبرنا عن رؤياك اخبرناك عن تأويلها فقال اني قد انسيتها ولئن لم تخبروني بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وسأله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وبتأويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رأيت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه من حديد قال صدقت قال دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انسيتك الرؤيا قال صدقت فما تأويلها قال دانيال اما الصنم فهو مثل الملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوقه الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعز مما كان قبله واما الصخرة التي ارسلها الله عليه من السماء فنبي يبعثه الله في آخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع وتملى الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فتعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي كانت بينه وبين الحجاج جيء بابن القرية الى الحجاج فسأله عن اشياء من كلامه فجواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم الناس بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة ارض الهند بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واصل البيوتات والحسب مكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام واسطة بين جفاة وكنة قال وما جفاتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما يضرها ودجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال لي انا اعلم لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن عند البذل وآفة العبادة الفترة وآفة الكرام مجاورة اللئام وآفة الشجاعة البغي وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكماء العرب وهو في ثلاثة مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه **وحكى** صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال للقواد لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويفر به من المرأة السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان عليه الصلوة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا في فوت الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل لله عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كان غدوها شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل

في فرس شوقه وفاده



باب الجيم

فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرج النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان
ابن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهماء واسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس وروى له الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة و
لحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتؤكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ
تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل
ذلك برجله وهي علامة الفراسة كما قال في خفق العجاج الف الصفوف فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسير وقال بعضهم
الخير في الآية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضه اذا
ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير
من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودموك قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله والنبي في وفد طيء سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وآله ما وصف لي احد في الجاهلية
فرأيته في الاسلام الا رأيته بدون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله فمات بعد رجوعه من عند النبي
صلى الله عليه وآله محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وآله يقول نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله
عليه وآله قال له يا زيد الخير يقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان
عليه السلام بالسوق والاعناق فلم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وذكر
الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم انه
حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها
الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور انه اراد ان يفرده من بين
البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته فاخذه واراد ان
يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سأل
الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون اعطي الثالثة انتهى فقد
دعا نبي ورجا نبي واما صفة كرسيه عليه السلام فقد ذكر عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجيء اشراف
الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر
غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر بان يعمل عملا بديعا
مهولا بحيث اذا رآه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد
وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب و
على راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل بجانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود
من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عروش
الكروم والنخل والكرسي وكان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه ودار الرحا المسرعة و
تنشر تلك الطيور والنسور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه اخذ النسران
اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان و
الاسدان مائلات برؤسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب قائمة على عمود
من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقرأها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني
اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ثم تجيء الطيور فتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات



فاذا تقدم



باب الجيم في الجواد

فاذا انفقدت الشهود لاداء الشهادة دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان
الارض باذنابهما وينشر النسران والطاوسان اجنحتها فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفى سليمان عليه السلام
وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضرب الاسد ان رجله فكسرها
ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره
ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الارض كلها كما قاله الثعلبي ومن تقدم الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك للاقاليم
في تلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله الثعلبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق
في زمن عيسى بن مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته وكان
فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي
زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له
عيسى أتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق
القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ جسمه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله
وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكلمته ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر آخر فقال
عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الآخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله فقامت منه
المرأة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى
فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك واريد ان آخذ لي راحة قالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو
نائم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رأته هويته وقامت اليه مسرعة فلما
نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها و
قص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي
وابنة عمي فقالت ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي
وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله
اما هذه زوجتي التي احييتها باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب انا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي
فقال عيسى لست التي احييتك باذن الله قالت لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى
من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امرأة اماتها الله
مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البرية
باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما يسمع في التوفيق والخذلان نسأل الله تعالى السلامة وحسن
الخاتمة بجاه محمد وآله وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض
الايام بجبل فرأى فيه صومعة فدنا منها فرأى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاياته فسلم عليه
وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة فقال منذ سبعين سنة اسأله حاجة واحدة وما قضاها الي بعد فعساك يا روح الله ان
تكون شفيعا الي فيها لعله يقضيها فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني مثقال ذرة من خالص محبته فقال عيسى ها انا
ادعو لك الله في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت دعوتك فعاد عيسى بعد ايام
الى ذلك الموضع فرأى الصومعة قد وقعت والارض التي تحتها قد انشقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فرأى العابد في مغارة
تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا
عيسى انه سألنا مثقال ذرة من خالص محبتنا فعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزأ من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها
حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى فانت لمحبة الخواص من هذه المعادن دنيئة وبهذه الاوصاف عرفت والعلم

ان المحبة هي اول اودية الفناء والعقبة التي تنحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق
بحسب وقته واتضح نقطة رشوقه لبس هذا حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر
الفريد في اواخر الجزء الثامن ولنذكر لمعة يسيرة تانس بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب بما
شاء سواء فيما احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم فاهنتني
فاهنت نفسي صاغرا ما من يهون عليك ممن يكرم واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الستر والاخفاء فكل من
بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشرح
والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع
امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك تشير فادري ما تقول بطرفها واطرق طرفي عند ذاك فتفهم تكلم منا في الوجوه
عيوننا فنحن سكوت والهوى يتكلم واما محبة العوام فهي محبة تنشا من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للفاقة وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما
كان من تعبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبته له ناظرا
بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم او تتعلق باثر او توصف بنعت وتنسب الى وقت ثم يكفي عن الله هنا
محضر من ورد عن ابرهيم الخواص انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء
قد سقط على وجهي فاحسست برده على فؤادي ففتحت عيني فاذا انا برجل ما رايت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر
وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل
واقرا على رسول الله صلى الله عليه واله مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام وهذه كرامة عظيمة وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي من يتموه بردكر الاولياء او ينكر مواهب الاصفياء
فاعلموا انه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك
وليس بجيد ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهاب الاثر
وقيل العفاء التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها والجؤذر بالهمزة ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر ان من
يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهي حيث يقول وبيض بالحاظ العيون كانما هززن
سيوفا واستللن خناجرا تصدين لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن
غصونا والتفتن جاذرا واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا ومما يستجاد من شعره الريح
تعصفه والاغصان تعتنق والمزن باكية والزهر مغتبق كانما الليل جفن والبروق له عين من الشمس تبدو ثم تنطبق وله
ايضا واجاد تبدت فهذا البدر من خجل بها وحقك مثلي في دجى الليل حائر وماست فشق الغصن غيظا جيوبه الستر ترى
اوراقه تتناثر فاجبر على ذلك وفاحت فالقى العود في النار جسمه كذا نقلت عنه الحديث المجامر وقد لفت فوادي الدهر صغر
لونه كذلك ما زالت تغار الضرائر وله ايضا وقيل لغيره بادر اذا حاجة في وقتها عرضت فللحوائج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ولا تؤخر فللتاخير افات وله وهو حسن اما ترى الغيث كلما ضحكت كمائم الزهر في الربا
بكى كالحب يبكي لديه عاشقه وكلما فاض دمعه ضحكا وله ايضا لحى الله امرا ولا يسر سرا فنحت به ونض الله بفاه
لانك بالذي استودعت منه انم من الزجاج بما وعاه وقد قيل في المعنى واجاد قائله نم بسر مستر عبيره سرا كما نم الطلا
بسر الزجاج انم من النصول على مشيب ومن صافي الزجاج على عقار توفي الزاهي سنة ستين وثلثمائة وهو شاعر ماهر **الجوزل**
بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب
رتصل المقلقلا وانما احب ظبيا اعبلا وربما سمي الشاب جوزلا **جيال** الجيال اسم للضبع على فعال وهي معرفة بلا الف
ولام وحكمها ياتي في باب الضاد المعجمة **الامثال** قولوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن









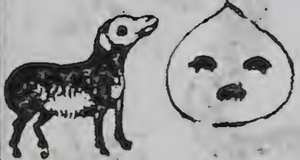
باب الحاء

الارض الى طامرها ابو جرادة هو الطائر الذي يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير يؤخذ لحمه فيذر
ويتمسح به من كانت البواسير به ظاهرة ينفعه نفعا بينا والله اعلم **باب الحاء المهملة حاتم** هو الغراب الاسود سمي
بذلك لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم وسيأتي ان شاء الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو ويسمى غراب البين وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب الغين المعجمة **الحاوية** نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الهمزة **الحباب** الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك
لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روى عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله غير
اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله
عليه وآله اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وآله اسمه هو
عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وابوه كان يكنى ابا الحباب **الحبتر**
الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الثاء المثلثة **الحبيث** حية بتراء ذات سم قاتل وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الحية في آخر هذا الباب
حباحب كهدهد حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كانه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب
وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا بها المثل لذلك
قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل
ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طائر **وحكمه**
تحريم الاكل لانه من الحشرات **الحبارى** بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى
واحدها وجمعها سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت
كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا سهو منه بل الفها للتانيث كسمانى ولو لم تكن له لانصرفت
واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة
الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر وابطا نباته ماتت
كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ لها خزانة في دبرها وامعائها
لها ابدا فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها
قال الشاعر وهم تركوك اسلح من حبارى راءت صقرا واشرد من نعام ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث
يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى
لتموت هزلا من خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في آخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض
وانما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر المطر قال الشاعر يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء وهي من اكثر
الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ
الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهارا رايته منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار **الحكم** يحل اكلها لانها من
الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه عن جده انه قال اكلت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال** قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم
وقال عثمان كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه
وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان
وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة **الخواص** لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم
البط لانه بري وهو حار رطب جدا واجوده الخريفي المكدود قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج
ويدفع ضرره الدارصيني والزيت والخل ويتولد منه دم بلغمي ويوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا سيما اذا اكل في الشتاء
وفي البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجوده ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ثم يغرز

حاتم
الحاوية
الحباب
الحبتر
الحبيث
حباحب
الحبارى
الحبارى
الحكم
الامثال
الخواص

في عدده واتخاذه الثوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو زائد الهضم والغذاء كثيرا وما كان منه مخلفا خير ممن كان عتيقا و
يجب ان يتبنا ول بعده حلواء العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه و
ان كان به اسهال الحبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال ارسطاطاليس في النعوت بعض الحبارى ما كان منه
ذكرا يسود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينصل وما كان منه انثى لا يسود الشعر ويعرف ما يسود بان يؤخذ خيط فيدخل في ابرة
ويدخل في بيضته فاذا اسود الخيط صبغ بها والله اعلم التعبير الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعة
كثير الاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحبارى واليحبور ولدها وقيل اليحبور من طير الماء **الحبركى** القراد قالت
الخنساء فلست بمرضع ثدي حبركى ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركى
للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين **حبلق** كعملس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم
ودقاقها **حبيش** قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا كالكميت والكعيت انتهى والكعيت البلبل كما تقدم **المحجر** الانثى من الخيل
لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه المذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولين بقوي في كامل
ابن عدي في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال ليس في حجرة ولا بغلة
زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وحكمها وخواصها كالخيل وسيأتي ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء التعبير
الحجرة في المنام امرأة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه وآله ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بآلة الركوب فانه
ينكح امرأة شريفة مباركة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امرأة في غير عصمته او يركب امرا لا يثبت عليه وربما
دلت الحجرة البيضاء على امرأة ذات حسب ونسب والحمراء على امرأة ذات زينة والصفراء على امرأة ذات مرض والسوداء على امرأة ذات
ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد تكون ضعف الجاه والقوى
والحيل والله تعالى اعلم **الحجروف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة
واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وسيأتي في باب الظاء المشالة
ان شاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية
ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصبه على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او بريح تهب من
قبله واذا باضت عزل الذكور منها تحضنها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين و
يصنع عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد ومن طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظائره فيأخذ بيضها ويحضنه فاذا طار
الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي ذكره كسر قوة الطيران حتى ان الانسان اذا رآه يطير حجرا اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة
على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل الآخر وتبعت الانثى الغالب منهما ومن طبع الذكر ان يخدع
امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد
لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **فائدة** ذكر في كتاب النشوار
وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي
بيده واحدة وضحك فسأله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم يقبل تضرعه و
لم اقتله فلما رأى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا علي انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت
حمقه في استشهادهما علي فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدتا والله عليك عند من يقبل شهادتهما بالرجل ثم امر بضرب عنقه
الحكم اكلها حلال اتفاقا وسيأتي ان شاء الله تعالى في النحام في باب النون عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي
صلى الله عليه وآله كان حجلا وقيل كان نحاما وصح انه صلى الله عليه وآله كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد
بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها قلت والصواب انها حجلة الستر واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى
البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن مشيختهم انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وآله قال بعضهم قد مات وقال





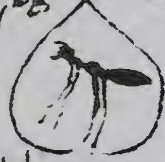
التعبير

الحبرج
الحبركى
حبلق
حبيش
المحجر





الحجروف
الحجل



ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر اللون احمر الرجلين م



الحكم

بعضهم

فائدة اخرى

الامثال

بعضهم لو رميت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق فاولدها محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فرباه علي عليه السلام فهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام **فائدة اخرى** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه واله فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي عليه السلام لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه واله المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الصف الايسر قال قوله حاذوا من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع الغشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر مرة احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترفهين وضار باصحاب الكد ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة واجوده هضما من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء متشاويا عليه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فرديء جدا يولد حجارة في المثانة ويجد غما وقولنجا والمغلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المغلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي فيه الكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع من المغص وسائر اوجاع البطن واما رؤيته في المنام فالحجلة تدل على امرأة غير الفة وربما تدل رؤيتها على محبة الاولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة اخس الطير وكنيتها ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفأس التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحدياة بغير همز وفي بعض الروايات الحديئة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصوابه تصغيره الحديئة بالهمز وان القيت حركة الهمزة على الياء شددتها وقلت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن الاثير بل هي على مذهب الوقف لا على هذه اللغة قلب الالف واوا وعلى لغة من قال احدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في ع ن ب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حدأة كما تقدم والطيبة المغنم الهني والتولة ما تحبب به المرأة لزوجها والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد يرد عليه ثومة جمع ثوم وذمجة وهو وجع في الحلق ومنتنة وهو العنكبوت ودعرة وهي البلحة وضمخة وهي التمينة وهنتة وهي نوع من القنافذ وتينة وهي شجرة بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تختطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعتدي على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده والسبب في صياحها عند سفادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفدني حتى اذا حضنت بيضي وخرج منه ولدي جحدني فقال



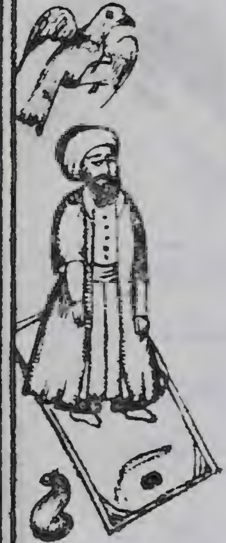
باب الحاء المهملة

سليمان عليه السلام للذكر ما تقول فقال يا نبي الله انها تحوم البراري ولا تمتنع من الطير فلا ادري اهو تمنع ام من غيري قال الغامر سليمان عم باحضار الولد فوجده شبه والده فالحقه به ثم قال لها سليمان عم لا تمكنيه ابدا حتى تشهدي عليه ذلك الطير لئلا يجحد بعدها فصار ذا سفدها صاحت وقالت يا طيور اشهدوا فانه سفدني انتهى وتقول في صياحها كل شيء هالك الا وجهه وهي طرشاء ولو كانت تسمع لما يصاد بها لما كان من الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها انها لا تختطف الا من بين من يختطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تاخذ من شمال انسان شيئا وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه واله وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا ... على انه من ظلمة الكفر نجاني

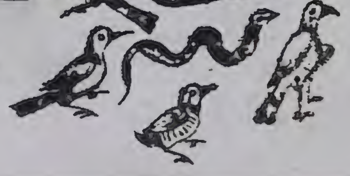
فقالت لها عائشة ما هذا البيت الذي سمعته منك فقالت شهدت عروسا تجلى لنا اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحداة فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني فجاءت الحداة بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحدا على وزن الثريا وروى من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما تممت حتى جاء غراب فرمى الوشاح وقالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المؤمنين ومن حولي يقلن حسبنا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها وروى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم ابن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة في قطنة فبعت الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له زوجته لحما فقال لها من اين لكم هذا فقالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى وروينا بالسند المتصل الى الشيخ عبد القادر الجيلي جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي واخذها بيده وامر بيده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي المراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفاء بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه واله قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه واله بذكر هذه الخمسة على جواز كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد **الامثال** قالوا حداة حداة وراءك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنفع في اناء زجاج فمن لسعه شيء من الهوام قطر منه في الموضع الذي لسع فيه واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب

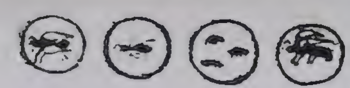
والحدية بالسريانية













التعبير

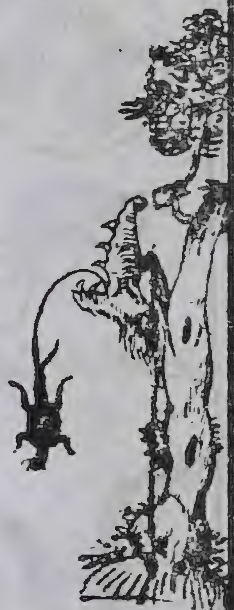


الحذف

الحر

الحرباء





الحكم

الامثال

الخواص

باب الحاء المهملة

التعبير الحداة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حداة حداه وراء تبدنه قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة هما ابنا
قبيلتين من سعد العشيرة فاغارت حداة وتغلبت وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كسرت
بندقة وتغلبت عليهم وقيل هي الطائر المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المتحرم او المراة الزانية وجماعة
الحداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل قتاله لكفره وشركه فان قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك
الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض ومن اصاب
حداة ولد له غلام ويتال قبل البلوغ ملكا فان طارت منه مات الولد وقال ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص
والخطافين وتدل على النساء والله اعلم **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي
حديث الصلوة لا يتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان
سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي و
قال ابن سيده الحر طائر صغير ابتر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحرباء**
كنيته ابو خاذب وابو الوندبق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب
المخلوقات لما كان الحرباء خلقا بطئ النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة فخلق عينيه تدوران الى
كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد او كانه ليس من الحيوان ثم اعطى
مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده
من ذباب وغيره اخرج لسانه ويختطف ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف السائر
ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار ونحوها يصطاد به على هذه المسافة واذا راى ما يرعبه ويخوفه تشكل وتكون على هيئة
وشكل ينفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرههم بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء اكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس و
تدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون بالحمرة وصفرة وخضرة وما شاء الله
وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمت ابن الجهم الى معاوية فجعلت الحجة فقال انت كما قال الشاعر انى
اتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا اراد بالساق هنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة
يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والتاء زائدة
لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وهي دويبة غبراء
ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس فهي تتبعها وتنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يجري مجراها
فاذا اصابه فرط الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الجهة المغرب فترجع بوجهها
اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان
طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون
مطويا في حلقه وهو يبلع ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وستاتي في اخر الباب وقد سمى ابو
النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم للحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره المحكم في العين والنون و
الباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى
هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام
البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب
ونحوه اختطفه بلسانها وقد تقدم عن القزويني نظير ذلك **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى
ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين ماكولة كما سياتي ان شاء الله تعالى لكن قالوا ان الحرباء من
ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب لمن لا
يثبت على حالة وقالوا اعود من عين الحرباء واحزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص**

دبها

باب الحاء

دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها
اذا جعل على جنبيه ولحم بالنار وخلط بالدم مع شئ يسير من الماء وجمد عليه الدم والشحم وطلى به قروح الراس والابدان
فانه يبرئها من ولطلينا التعبير الحرباء في المنام وزير ملك وخليفة لايكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها
كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان والفتنة في الدين والمرأة المجوسية وربما دلت على الحرب والندب على الميت والله
اعلم **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة دويبة تشبه بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات
السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لابرص فيه بخلاف سام
ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو
من اطلى بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحته خاف وانقلب على ظهره وان احرق جلده واطلى
به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب
وغيره والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء ابراه وازالها وقال مهرادس انما يعلق
قلبه على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان و
الله اعلم **الحرشاف والحرشوف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج
اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه واله وتشتكي الى الله فانزل الله عز
وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى اخر الايات قال لها النبي صلى الله عليه واله مريه ان
يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ما يقدر
على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير
الاكل **الحرقوص** بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث
صغيرة وقط بحمرة وصفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ما لقي البيض من الحرقوص
يدخل تحت الحلق المرصوص من مارد لص من اللصوص اراد بالمهر اصلا وقيل هي دويبة مثل القراد وانشد وامثل الجراقيص
على حمار وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد عضة وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير
وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح ولو ان حرقوصا على ظهر قملة
يكر على صفي تميم لولت ويقال له النهيك وقالت اعرابية يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ابلا اعطيتني ام نحلا ام انت
شئ لا تبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال للمضروب
باطراف السياط اخذته الحراقيص **فائدة** الحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي قال في
المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه واله وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان
لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه واله الزبير باستيفاء حقه وقال
ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان
بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت
له صحبة من رسول الله صلى الله عليه واله وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق
الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي عليه السلام وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج و
من اشدهم على علي عليه السلام وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين وحكمه تحريم الاكل
لانه من الحشرات **الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها
قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدا غير ان لها
من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها
شئ ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه حيلة فيها

الحرشاف

الحرقوص

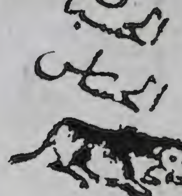
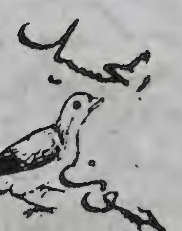
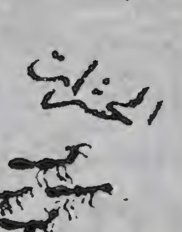
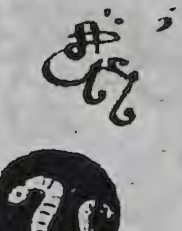
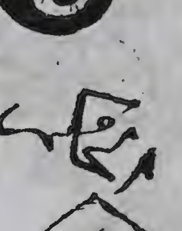
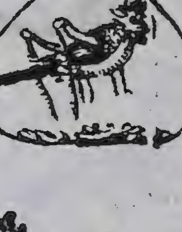
الكركدن

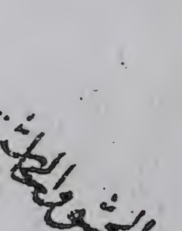



باب الحاء



طبيعة ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حنو واللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص
على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو
شديد وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار

سجستان انتهى **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
الخواص دمه يشربه من به خناق ينفتح في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن

الله **الحسبان** الجراد الواحدة حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو المجفف
الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب
ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا آتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت وانشد العجاج يقول

انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل الفطحل على وزن
الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى
حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية

المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل **حسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة ويسميه
اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان
المتباعدة ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة **الحشرات** صغار

دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى
الهواء ولا الى الماء وهو يأوي في حجرته ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات
والجرذان الاهلية والبرية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى

سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات
والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله فان
قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات

وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رض اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما
عدا الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وابو حنيفة وداود
وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الآية ولحديث التلب
ابن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه وآله فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء

مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق
عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التاء من الثاء وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى
ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه
ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وآله خمس من

الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية
عائشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك انه صلى الله عليه وآله امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الآية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل

من الحشرات الا الضب فقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسيأتي الكلام عليهن في
اماكنهن ان شاء الله تعالى **الحشو والحاشية** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحصان** بكسر الحاء
المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن
البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل

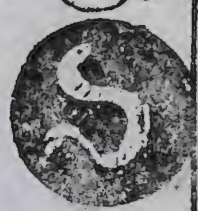
باب الحاء المهملة

فرس ينفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال تلك السكينة تنزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير و
في الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاءه جبريل على فرس وديق اي تشتهي
الفحل على صورة هامان وقال له تقدم فخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار
آخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروي عن ابن مسعود انه قال كان اصحاب موسى ستمائة الف
وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقيل خرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن
العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين الفا ما بين رجل وامرأة فلما ارادوا
المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسألهم عن
موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي
فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت ارأيتك ان دللتك على قبره اتعطيني
كل ما سألتك فابى عليها وقال حتى اسأل ربي عز وجل فامره الله ان يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسألك ان لا تنزل غرفة في الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف
الماء في النيل فادع الله حتى يحبس عنه الماء فدعا الله تعالى فحبس عنه الماء ودعا الله تعالى ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف
فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم و
هرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك قال عمرو بن ميمون والله
ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون
الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم و
كان فرعون في سبعة آلاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب
اعمدة وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس
على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصاروا لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان يتشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما
وصل الى البحر ورآه منقطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب
قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثى فجاء جبرئيل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم
يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبرئيل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف
القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج جبرئيل عليه السلام من البحر وهم اولهم
بالخروج امر الله عز وجل البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرأى من بني
اسرائيل وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال
قتادة هو بحر من وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج
عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة
مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسئلة فلم يسمع
منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد الغزو لم يثن همه

باب الحاء

حصان عليها نظم در يزينها هشتر فلما انتهى عاقبه بكت فبكى مما شجاها قطينها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ويضاهي هذه الحكاية في طرفة انشائها وملحة مساقها ما حكي ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لآلي كثيرة فلما راى المامون تساقط اللآلي المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بقوله كان كبرى وصغرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في البيت زائدة على جواز ابو الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الموجب واستدل عليه بقوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره فيها برد والله اعلم **الحصور** الناقة الضيقة الاحليل والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء **فائدة اجنبية** ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والدي تغمده الله تعالى برحمته واسكنه بحبوحة جنته بعزته قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يفيدني غرر الفوائد ويزفني درر الفرائد وكان قد رباني من الفضل بما فطمني عن الرذائل عن معنى قولهم قد اثر حضاجر في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البادية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهى **حضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وتعززه قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جا رك اذ تنبذه حضاجر كذا انشده ابن سيده وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم **الحضب** الذكر الضخم من الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما سموا صغار الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا **الحفضر** ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست بلين ورطوبة انبسطت اليها واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم تحريم الصدف وسياتي الكلام عليه في باب السين المهملة واما المحار الذي يسمى الدنيلس فسياتي الكلام عليه في باب الدال المهملة **الخواص** قال ابن سينا طلي الجبهة بالحلزون يمنع نزول المواد الى العينين والله اعلم **الحلكة** والحلكاء والحلكى بفتح الحاء المهملة وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاية تغوص في الرمل **الحلم** القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسياتي ان القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن ابي معيط فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم قال ابن السكيت وهذه الدودة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر كان ينهى ان تنزع الحلمة من اذن دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلوة والسلام انما نزعتهما لان جبرئيل اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما نعله النبي صلى الله عليه وآله تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها وقد اطلق اصحابنا العفو عن اليسير من سائر الدماء الا المتولي فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغلظ نجاستهما واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فانه مما تعم به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكر ابو اسحق الثعلبي المفسر من ائمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا باس به ونقله عن جماعة من اصحابنا لمشقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عايشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا فانه لم ينه عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى اعلم قال الاصمعي ويقال للقراد اول ما يكون

الحصو
فائدة اجنبية
حضاجر
الحضب
الحفان
الحفص
الحفضر
الحلزون
حكمه
الحلكة
الحلم





باب الحاء المهملة

صغير اقماه ثم يصير حنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس والاكثرون يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القراد **الامثال** قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتي في بابه **الحمار الاهلي** الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام محمود وام جحش وام نافع وام وهب وام تولب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو نزاء اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك التقرب منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على اسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه من اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار ومنكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنون عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية وقيل ان المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي وقلة المروءة في الحرفة وقيل في اداب الدين كالاكل والصياح في الجمع الغفير وانتهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز نوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رأيت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت به شابا متفقها من اهل قرطبة فالتمس مجالستي وذكر لي طرفا من الادب يعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي القدر فيها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهر الاسلام وتعلما القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما الي وقمت بامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فلم يلبث احدهما حتى توفي واقام الاخر عاما



ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسئلتي فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القرآن كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فهمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته له فقرأ يوما واسألوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوي هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرأ يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما الحسب الامر الا على ما يقولون في

مالبشر

باب الحاء في الحمار الأهلي

وبابشر عيسى لابصاحبهم قال واتفق يوما ان غضبت بلقمة والاسير قائم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت لكأس منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يارب ان محمدا قال عنك انك قلت واسئلوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تنفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع وورائي ذلك الاسير فتسلل في الاسلام ورغبتنا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وغدا علينا الاسير فرغبنا في ان نعلمه ونتصره فانتهرنا وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر وتحيرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني يا ابا المرلاندعو بتلك الدعوة فدعونا بها في التماس الفرج ونمنا القائلة فرايت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا متعبدنا فاشاروا الى الصور فيه فانمحت واتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه فقلت له انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد امتك فقال لشخص قائم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلى سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت له ما الحيلة فقال قد فرج الله اما ترى الصور محوة فنظرت فوجدتها محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي

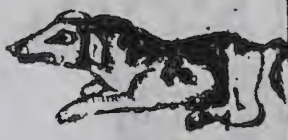
محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي



افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه وارتعد ثم دعا بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني فقال بل نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سران الذي جاء الي واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلنا ذلك فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله



ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما يشاء ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه واله قال



شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك

غريبة

ينفعهم **غريبة اخرى** قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب بعد ذلك الكلب فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله



فائدة

فائدة اخرى

فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اسالك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق ويأتي والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا قد احياه الله تعالى فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل **فائدة اخرى** قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابرهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل

باب الحاء المهملة

البحر قال عطاء بحيرة طبرية قال فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما
وقع منها يصير في البحر واذا جزر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما
سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما رأى ابرهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطير
واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت
وآمنت ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله يحيي الموتى ولكنه اراد
ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وما احسن قول بعضهم لئن كلمت بالتفرق قلبي فانت بخاطري ابدا
مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سال المعاينة الكليم وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال
ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق آخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله يقصد الى
جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سال ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته اقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك ابرهيم فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من
اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم لياخذه فقال له من اذن لك ان تدخل داري
بغير اذني فقال الموت فقال اذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك
الموت جئت ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال فما علامة ذلك قال ان يجيب الله دعاءك ويحيي الموتى بسؤالك فحينئذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك وروى
البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد اخرجه
مسلم عن ابن وهب ايضا وقوله نحن احق بالشك من ابرهيم قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما في ان الله قادر على
ان يحيي الموتى وانما شكا في انه تعالى هل يجيبهما الى ما سألاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك
على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك و
انما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام
ان المسئلة من ابراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة
ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم صلى الله عليه وآله وسيأتي الكلام على تمام الآية في باب الطاء المهملة والكلام على
لفظ الطير **فائدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك آية هذه الآية منسوقة على الآية التي قبلها الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه والى الذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره هل رايت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رايت كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف
المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارمياء بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي
بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابراباد وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل الارض
التي اهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوى خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوي خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها
واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارمياء الى ناشية بن
اموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان



حلقيا

الملك

باب العاشر فی الحمار



الظليم

الملك هو الذي يبتلي بالجوع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله الى ارمياء ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارمياء فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه في الوقت خطبة طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لكم فتنة يتحير فيها الحكيم ولاسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارمياء اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارمياء ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ التراب على رأسه فاوحى الله اليه يا ارمياء اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارمياء وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر الملك فقال لارمياء اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارمياء ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارمياء ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارمياء من انت فقال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولم يزدهم اكرامي اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي فقال له ارمياء اما طهرت اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم كرامة يأتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل قال له ارمياء ارجع فاحسن اليهم اسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك ومكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارمياء اين ما وعدك ربك فقال ارمياء اني واثق بوعد ربي ثم اقبل الملك الى ارمياء وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك مرتين استفتيك في شأن اهلي ورحمي فقال له ارمياء الم يأن لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال له الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رأيتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارمياء على اي عمل رأيتهم قال على عمل عظيم من سخط الله عز وجل فغضبت لله واتيتك وانا اسألك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارمياء يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارمياء ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابه فلما رأى ذلك ارمياء صاح وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فعلم انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار ارمياء حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملأوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا عنهم الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارمياء على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة تين حتى غشي ايلياء فلما وقف عليها ورأى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمياء حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع الله السباع والطير عن اكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت المقدس ليعمره فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونه واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت في دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت احد منهم ببابل وردهم الله الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى



كان

باب الحاء المهملة

كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى من ارمياء عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تحيى فقام باذن الله عز وجل ونهق وعمر الله تعالى ارمياء فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الآية وقوله تعالى لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسيأتي الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب قال قتادة وعكرمة والضحاك ان بخت نصر لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود عليه السلام فلما نجا عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال انى يحيى هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث وقال السدي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظم ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيا الله عينيه وراسه وسائر جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير الآية وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال لما احيا الله عز وجل عزيرا بعدما اماته مائة سنة ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر منازله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله قد اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه سبحانه وتعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو ابنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي عزير ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله سبحانه كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلائق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله تعالى اليكم لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله وتقدس عن الصاحبة والولد وكان قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة واربعين سنة وكان اولاده او اولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان من هو على كل شئ قدير



فائدة اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذن الحمار ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية
معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك
الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك
الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطانا قال ابن خلكان وهنا نكتة ينبغي السؤال عنها وهي ان الروم يقال
لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انقرض في الزمن الاول فبقيت منه امرأة فتنافسوا في الملك
حتى وقع بينهم شر ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد
الروم فابق العبد عنه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما



فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسبت الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد
صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد
بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى واصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى رأى
قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فاقيم وامر بالذهاب فذهب و
يئس الرشيد من نفسه وتمثل قائلا ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع محذور قد اتى ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثله فيما مضى وبلغه ان الناس قد ارجفوا بموته فاستدعى بحمار وامر ان يحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني
صدق المرجفون ثم استدعى باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه فتوفي في يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه رآه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق
النهروان وانه قال لهم لعلكم تظنون اني المضروب المقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد
العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرج يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق
واجتمع عليه خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تأوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز رأسه
واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم



برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى
بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قائلا طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض
مستقرا اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله لم اسلم النفس للاسقام تتلفها
الا لعلمي بان الموت يشفيها ونظرة منك يا سؤلي ويا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الآلام صابرة لعل
متلفها يوما يداويها وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب ورأى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة
فرأى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الاولى فاتحة الكتاب و
بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية ثم قرأ في الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الآية ثم ذكر كلاما
مطولا ثم تقدم ابو الحرث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى
جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي و
قال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحد واقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
كبيرا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
فصلا مطولا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة
وشدة الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرته ابصرتنا وحسبك هذا مدحة ذكره وكان ابن عربي

اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية فقال دماء طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيهم السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر عنه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ العارفين القطب الرباني عبد القادر الكيلاني انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا ونحوه عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضاء بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب عليه السلام ولى محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة ونحو جيم وهو غلط والصواب ما تقدم والصحابة اي اصحاب معاوية بن حديج بالجونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في المجلس فقالت اتريد قتل اخي قال لا ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتوا به معاوية فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما دخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة قد بعثت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان الامر لمعاوية بن حديج فلما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وآله بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي اخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت هنيدة بنت شمر الحضرمية رايت نائلة امرأة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى شخبت ثدياها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب عليه السلام وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا كان قد تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على حمر دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فلنصل ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيئا من اللوزينج لقال قوموا فلنصل التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال له رجل اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللآخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان اما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم الان





باب الحاء المهملة في الحمار

يفرقهم



يحكم فيك ملك عادل فادر بين الحق والباطل فقال الربيع يا امير المؤمنين ألهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لي
ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا بنا اكتبوا عهده
على قضاء الكوفة بحيث ان لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في
كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه
وثقته ويروى ان ابا القاسم الجنيد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان وعن علي ع ايهما افضل
فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السلام فقيل له فما تقول انت قال انا
رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي عليه السلام وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق
خمسة حمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه
قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة
قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **ومما يحكى** من كيد النساء ومكرهن ما روي

في كيد النساء

في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام انه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة
وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من اجمل اهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما
شابا فهوته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه
وقد توسوس قلبي وقد كان اخذها بكرا ثم قال لها واشتهي منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل
يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف احد عنده كاذبا الا هلك
فقالت له ويطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها



الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي
ما احلف فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة
فاذا خرجنا فانا آمره يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني
احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة فلما جاء زوجها قال لها قومي بنا الى الجبل لتحلفي به فقالت مالي طاقة بالمشي
فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رات الشاب ينتظرها فصاحت
به يا مكاري اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار فساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت
للشاب نزلني عن الحمار حتى اصعد على الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب
فقال والله مالي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فامسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك الي منذ عرفتك
غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه انه كان في زمن بني اسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجل



اسمه شمشون وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب
الاوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب
المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي
قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن
تقدروا على ذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان اوثقته فقالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا
وثيقا وقالوا لها اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمشون ونام فقامت اليه فاوثقته كتافا وجعلت يديه الى عنقه فلما
هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رأيت مثلك قط ثم ارسلت اليهم

باب الحاء المهملة

انى قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها فى عنقه فلما نام جعلتها فى عنقه
فلما هب من نومه جذبها فانقطعت فقالت له لم فعلت هذا قال لاجرب قوتك ما رايت مثلك فى الدنيا يا شمشون اما فى الارض
شئ يغلبك قال الله عز وجل يغلبنى ثم شئ واحد قالت ما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتلطف له فى
السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان امى كانت جعلتنى نذيرا فلا يغلبنى شئ ابدا ولا يوثقنى الا شعرى فتركته حتى
نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه بذلك وبعثت الى القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه
وفقأوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهرانى المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ماذا يفعل به فدعا
الله شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود
من عمد المدينة الذى عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها
ونجى الله تعالى شمشون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهن فى المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان
فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفى كتاب نزهة الابصار فى اخبار ملوك
الامصار وهو كتاب عظيم القدر ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام هربى هو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه
فى السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك فى الرفق به مضرة عليه قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفى العنف (وكيف ذلك قال صح)
به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بالف درهم فقال رزق
مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك فى حشمى قال كفيت مؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظنى
فانى اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنأتك العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمأن (العطب صح)
بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها فى الاساءة نصيبا فاعجب
الملك بكلامه وقال لولا انك حديث السن لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك
قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راى صائب وفهم ثاقب
ومشورة تقع موقع التوفيق وفى هذا الكتاب عجائب منها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع
خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حائطا
لى قال هل لك ان ادلك على شئ تداوى به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما احوجنى الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء
وغبار الماء وورق الكماة فصره فى قشرة جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وضرط
ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة وصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومنها انه حضر خياطا
لبعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخذ
الخياط من القباء ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وفى كتاب نشوان المحاضرة
قال ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها اسانطف اريد عسكر مكرم
ومعى حماران واحد راكبه والاخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ
واحد منهم من الحمل ثلاث بطيخات واربعا فخفت ان ينقص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر
مجتاز على واذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال ما لك يا غلام تبكى وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى
القوم وقال ائتونى بالرجل الساعة فجئ به فى اسرع من طرف البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال هو هذا يا غلام قلت نعم
فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حمارى والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب اما كان معك
ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك ومال ابيك اليس صاحبه اتعب نفسه واجهدها فى زرعه وسقيه واداء
خراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لى باربعة دنانير وسار واخذ الجيش يشتمونى ويقولون ضرب القائد الفلانى
بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفى كتاب الاذكياء لابن الجوزى عن الجاحظ انه قال
قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لى اعوده وتركت حمارى على الباب ولم يكن معى غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبى



يحفظه فقلت ركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان اعجب الي من بقائه فقال ان كان
هذا رايك في الحمار فقدّر انه ذهب وهبه لي واربح شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا
قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك
قال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال
نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله
عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه يوم كذا وخلف رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحيي بين يدي امير
المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك
كضحكه يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان
يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر و
طاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه راكبان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون
رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه
وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه
سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر حماره واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل
فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزرورة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله
غير ان جماعة من الغالين في حبهم له السخيفي العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست
عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر
الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية
يامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب الصحابة وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق
والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على
احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها



ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا
احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكاري المسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجميع
الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاجناس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في
صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة
من عمل الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم
من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من اجناسها وحلوان مدينة كثيرة النزه فوق مصر بخمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن



مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ
الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر
السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه
فيطاطئ راسه وكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال

تذنيب

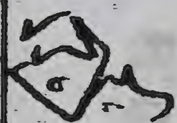
الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني **تذنيب** روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء
عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه واله حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة
وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة وقد اتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال
له يعفور ماخوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه واله من حجة الوداع وذكر السهيلي
ان يعفورا طرح نفسه في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه واله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منصور قال لما فتح النبي

باب الحاء المهملة









صلى الله عليه وآله فيما أصاب حمارا أسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وآله الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها إلا نبي وكنت أتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت أتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويركب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فأنت يعفور يا يعفور تشتهي الإناث فقال لا فكان النبي صلى الله عليه وآله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من أصحابه فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسله إليه فيأتي النبي صلى الله عليه وآله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء إلى بئر كانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت قبره قال الإمام الحافظ أبو موسى هذا حديث منكر جدا إسنادا ومتنا لا يحل لأحد أن يرويه إلا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والإعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة أحمد بن بشير وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فأمطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حمارا له يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من أنبياء بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله إليه إنما أجازي عبادي على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لأبي نعيم في ترجمة زيد بن أسلم وروى ابن أبي شيبة في مصنفه والإمام أحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه لحاجتك فقال أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئا يشغلني عنه

الحكم يحرم أكله عند أكثر أهل العلم وإنما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الإمام أحمد كره أكله خمسة عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وادعى ابن عبد البر الإجماع الآن على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن أبجر قال أصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما أطعم أهلي إلا سمان حمر وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية فقال أطعم أهلك من سمين حمرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن أبجر سوى هذا الحديث ولنا ما روى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس أحاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر إلى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الأكل منها حال الاضطرار وأيضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف أصحابنا في علة تحريمها أهل هو لاستخباث العرب لها أو للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وأفاد الحافظ المنذري أن تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في لبنها فحرمه أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والأول أصح لأن حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالإجماع روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله مر بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه

الامثال

الأمثال قالوا عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى نهاق حمار إنني لجزوع

وذلك أنهم كانوا إذا خافوا وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا أي ثقله حملها ولا ينفعه علمها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به أهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه والأقتاب الأمعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر أي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا وروى الحافظ أبو نعيم عن أبي الزاهرية عن كعب الأحبار قال يمكث الناس بعد يأجوج ومأجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى إن الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة إلا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى يأتي أمر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا بال الحمار فاستبال أحمرة أي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات نفسه

باب الحاء المهملة في الحمار الأهلي

للذي يتهن في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا شر المال ما لا يزكي ولا يركى اشارة
بذلك الى الحمير وقالوا ما بقي منه الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظماء قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر غدونا غدوة
سحرا بليل عشاء بعد ما انتصف النهار فصدنا ها حمارا ذا قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار وفي معنى هذا البيت وجهان
احدهما انا انتبهنا حتى اكلنا اللحم لشدة الاضطرار بعد من العدو ثم انفلت والثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شيئا فكانه
انفلت وقوله ذا قرون اي مسنا قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر وما يقيم بدار الذل
يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد الخواص من سقي من وسخ اذنه
في شراب وغيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت استه بدهن وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد
في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا
وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف
وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان نقدم
الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا
ومخه اذا طلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن اكلها
من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلاب حتى انه ربما تعوي من كثرة ما يؤلمها التعبير الحمار في
المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
وربما دل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل واليهود لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول وما اشبه ذلك وظهور حمار
عزير في المنام ظهور ايته وربما دلت رؤيته على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية والمنازعة في الدين
والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال او الولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره
بلا نية نزول فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره لياكل لحمه نال سعة في رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه و
من راى ذنب حماره طويلا وافرا دل على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يفسر بالولد والعز فمن راى انه لا يحسن
ركوب حماره فانه يتخلى عما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري
وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر فمن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارة لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعاء ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل صياحها
على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهيق الحمار يدل على رؤية الشيطان
لان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن راى حمارا موقورا
دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قدر جودة ذلك الحمل ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض
شاربه ثم ينجو منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن صارع حمارا مات بعض
اقاربه ومن راى حماره صار فرسا نال الخير من السلطان وان صار بغلا نال الخير من سفر ومن حمل حماره في المنام نال خيرا
وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحمار فزع
من غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل
من السماء فدخل في دبره نال مالا عظيما يستغني به لا سيما اذا كان الرائي ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم الحمار
الوحشي ويسمى الفراء ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد
الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى تعمل

مرض رشغ

تعبير رؤيا الحمار



برد

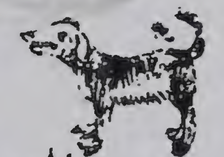
باب الحاء المهملة

التولب



الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال توضع الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشرة يا رازق النغاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من يدرس الذم نفي دحيض وسنذكر هذا ان شاء الله تعالى في باب النون في النغاب ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فرأى على اذنه وسما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان فاحضروا الاذن عندي فوجدت الاسم ظاهرا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله بزمان طويل ومن كان عاد نزر اهل الصيد وسمه واطلقه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش من اكثر مائتي سنة وجرود قرية من قرى دمشق وبارضها من حمر الوحش شيء كثير يجاوز الحصر وفي ارض جرود الجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب وقيل ان الحمار يعيش اكثر من ثمان مائة سنة والوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري و قال الجاحظ العمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد العدواني كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول لا ابتهم مالي في الحمار الاسود اصبحت بين العالمين احسد هلا يكاد ذو الحمار الجلعد في ابا سيارة المحسد عن شر كل حاسد اذ حسد ومن دعائه المعتاد في تعقيد اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن ابي سيارة وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره فقد اجار الله من اجاره وبذلك قيل اصح من حمار ابي سيارة وذكر ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريق عن جد بن ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي انه يقال له وسيعانه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال من احب ان يصح فلا يسقم فابتدرنا ها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فوالذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامة عليه لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما يبلغ ذلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب قال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد به حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمة ورووه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطأ يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيح الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه واله قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استأنس الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل الحمار المتولد بين الاهلي والوحشي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة حتى يفرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الذبائح المعقود باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الاهلي والوحشي ونفي ايجابها في المتولد بين السنيين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا للاشرف منهما دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه واله فانهم ينسبون اليه دون غيره وهذا من خصائصه صلى الله عليه واله وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفي بشر كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية











الادم



باب الحاء المهملة في الحمار الوحشي

في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضأن ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا ايضا له في الربويات وفائدته انهما يجعل جنسا برأسه حتى يباع لحمه بلحم اى الابوين كان متفاضلا او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا لجنس باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقرض حيوانا متولدا بين حيوانين واسلم اليه في لحمه او لحم ضأن او معز فاتاه بلحم متولد بين ضأن ومعز فالمتجه عدم قبوله جوازا لانه نوع آخر والاستبدال عن النوع بنوع آخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض وكل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضأن ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم

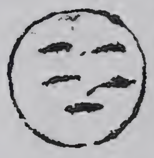
الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار

الخواص قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى اعين الحمر الوحشية يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها بخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل ويزيله ولحمها ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمها اذا طلي به الكلف ازاله ومرارتها تنفع من داء الثعلب طلاء وتنفع من البول على الفراش اكلا ومخها يسحق بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول باذن الله تعالى

التعبير الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة او الولد من زنى او الجفاء والقسوة او من ارباب البوادي فاعتبر ذلك واعط الرؤيا حقها ومن رأى انه ركب حمارا وحشيا فانه يدل على معصية ومن رأى انه ركبه وسقط عنه فليحذر من درك يناله في معصية ومن شرب من لبن حمار وحش نال نسكا في دينه ومن رأى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش وملكها نال غزوا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي في المنام اذا انس فهو نفع وخير

حمار قبان قال النووي في التحرير هو فعلان من قب لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لانصرف تقول رأيت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رأيت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها يمنعها ان تذهبا فقالت اردفني فقال مرحبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون في آخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة مشدد فهو محتمل لاصالة النون وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بحسان ودكان وتبان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحد السينين زائدة وان اخذ من الحس فنونه زائدة مع الالف ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون وينصرف على الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف وهذا نشأ ويجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور وانضمام البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ يصف نسوة يمشين مشي قطا البطاح تأودا قب البطون رواجح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من هذا الضمور لضمره فانه دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه تجرم من تقعير الفهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وراسها لا يرى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها الا ان امام وجهها حاجزا مستديرا وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها ولها ستة ارجل تالف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل ويجوز ان يكون لفظ قبان ماخوذا من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدنة كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه باشتهر يالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه

حمار قبان



لعله

باب الحاء المهملة

العدل بالرومية والاستشفاء الاول اظهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال**
قالوا اذل من جارقبان **الخواص** اذا شرب جارقبان مع شراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا الفي جارقبان في
خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا **التعبير** رؤية جارقبان في النوم تدل على حقارة الهمة ومخالطة السفلة ومكارههم
والله اعلم **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين و
اشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي من ابيات وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة نظرت
الى قطا ارد في مضيق الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت
عدت على الماء فاذا هي ست وستون قال ابو عبيدة وانه من هبيرة ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا فقالت ذلك انتهى
وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد للعجاج اني ورب البلد المحرم والقاطنات البيت
عند زمزم قواطنا مكة من ورق الحمم يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود



وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الو
بامر وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب اليمامة لا
بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة او الخضرة او السواد المحيط
بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيدة
يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو
اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو
حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر على حوضي
نغر مكب اذا فترت فترة يعب وحمران شربهن عب وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور
وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت و
يستفرخ فيها وعلى اليمام والقمري وساق حر وهو ذكر القمري كما سيأتي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسيأتي بيان ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الآن في
الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا
لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس
وهو الابيض روى ابو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلا
يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان
صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسيأتي الكلام
عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رض قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك
المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة و
الى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا
التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وآله حمام احمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان

باب الحاء المهملة في الحمام

عن معاذ بن جبل ان عليا عليه السلام شكا الى النبي صلى الله عليه واله الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عند هديره رواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه واله الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تؤنسك وتصيب من فراخها وتوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يؤنسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه واله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه واله قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله اليها اني باعث اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه واله قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه و سباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها و ذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل ما رآها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احداهما ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع اذا خرجت فراخه من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثماني سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال الخيار من النعم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع و عشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سواء فهو قتادة وهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته يعني ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال له رايت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فنقبه فقال له محمد بن سيرين ما اسرع ما ادبك ربك انت رجل تخالف الى امراة جارك واسود تخالف الى امراتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى

قصصت الشعر قطعته وطائر مقصوص الجناح مقطوعه صحاح

الله عليه واله وجابر بن زيد بن كان جاليه وكان يقول انى لاعرف الذنب الذى حمل به علىّ الدين قيل له ما قال قلت لرجل مفلس
منذ اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم فلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندرى من اين نؤتى قال وكان
انس بن مالك قد اوصى ان يغسله ويكفنه ويصلى عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوسا لما مات انس فاستأذنوا
له الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين
وكانت له اليد الطولى فى علم الرؤيا وروى ان امراة جاءته وهو يتغدى فقالت له رايت القمر دخل فى الثريا ونادى مناد من خلفى ائت
ابن سيرين فقصى عليه قال فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما بالك قال زعمت هذه انى ميت بعد سبعة
ايام فمات بعد سبعة ايام سنة عشر ومائة بعد الحسن البصرى بمائة يوم وفى الشعب للبيهقى عن سفيان الثورى انه قال كان اللعب
بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابرهيم النخعى من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار فى مسنده ان الله



تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صد المشركين
عنه صلى الله عليه واله وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبى صلى الله
عليه واله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبرانى باسناد صحيح عن ابى ذر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها على
حتى نعست عنه ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من الشام فقلت والذى بعثك بالحق اضع سيفى على عاتقى قال صلى
الله عليه واله او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفى الصحيح طرف منه وفى ابن ماجه طرف من اوله وذكر
ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدى له حمام وعنده ابو البخترى وهب القاضى فروى له بسنده عن ابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه واله قال لا سبق الا فى خف او حافر او جناح فزاد او جناح وهى لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وامر بالحمام فذبح فقيل
له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه واله فترك العلماء حديث ابى البخترى لذلك وغيره من
موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البخترى المذكور قاضى مدينة النبى صلى الله عليه واله بعد بكار بن عبد الله الزبيرى ثم ولى
قضاء بغداد بعد ابى يوسف صاحب ابى حنيفة وتوفى ابو البخترى سنة مائتين فى خلافة المامون والبخترى ماخوذ من البخترة
التى هى الخيلاء وهو متصحف على كثير من الناس بالبحترى الشاعر المشهور والاول بالخاء المعجمة والثانى بالحاء المهملة قال ابن
ابى خيثمة والشيخ تقى الدين القشيرى فى الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدى لا للرشيد وقال ابن
قتيبة وابو البخترى هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسماء على نسق واحد ومثله فى ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام
ومثله فى الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله فى غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت ومثله
فى المتاخرين الغزالى محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه فى المذهب مما حكى لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن



الشيخ العارف بالله تعالى ابى الحسن الشاذلى انه قال رايت النبى صلى الله عليه واله فى المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما
السلام بالامام الغزالى فقال لهما أفى امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالى فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ
ركن الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسى وقد ذكر الغزالى فشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبى صلى الله عليه
واله موسى وعيسى وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوى فى المهمات فقال رحمه
حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن
يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد فى ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد فى هذا
الباب فلا يترجم معه فيه انسان انتهى وكان حجة الاسلام زين الدين محمد الغزالى قد ولى تدريس النظامية ببغداد ثم تركها
وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بدمشق مدة وتبرك بالجامع وانتقل الى القدس ثم قصد مصر واقام
بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها فى النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ
خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف الخيرات من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلى عن الدنيا والاقبال

فكيف تصنع اذا اخرجت

باب الحاء المهملة في الحمام

على الله تعالى بكنه الفهم والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لاسيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغنى عنه طالب الآخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين بديها ابياتا منها من نبأ الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستأنف لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف وكان بين شرف الدين بن عنين والملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن ادراك الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل تلافي انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والثواب الوافي فجاء اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت من اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك فقوله هذه الصلة وانا العائد لان الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين احدهما وانا العائد لك بالصلة مرة بعد اخرى فطب نفسا والاخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا حازما شجاعا حنفي المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه خلق كثير لهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة بهراة **فائدة** قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الآخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان في طيران الا لمناسبة بينهما فرأى يوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من هنا اتفقا وكل انسان مائل الى شكله كما ان كل طير مائل الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد ان يفترقا كما قال بعض الشعراء وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال وألاف وسيأتي عند في الصعوة شيء من هذا روى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلهاء في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك انك تأخذ فراخه من تحته فتذبحها ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه **الحكم** يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات فان الشارع وجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلا منهما يألف البيوت ويأنس بالناس والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طائرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف وجبت الشاة وان قلنا المستند المشابهة وجبت القيمة وقد اسقط الامام النووي هذه المسألة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الامام احمد وآخرون وقال المزني و بعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي و عطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الرأي وابو ثور فيه قيمته وسيأتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلط بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لا يكاد يتميز بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله تعالى ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب

حمام



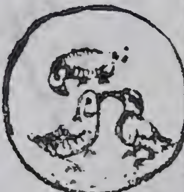
باب الحاء المهملة



فجائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير لها فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم
في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان
اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة
شيطانة لمجاورته ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة
وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن انس وقد
قال لابني اخته ابي بكر محمد واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما
ان تنتفعا وينفع بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل ابو مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس
فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروى عنه ايضا انه قال كان يحيي
ابن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب به نفسي ان هذا الشان
لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه
افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن
القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله
عليه واله بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته وامامته
وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة وذكر له الجماعة وذكر ان المنصور امير المؤمنين
قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة
دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك
وخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على
مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا امر عجيب فان عمر وكل امرهم
الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم واما بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها
فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير
انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال ان
الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار
وبانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب
به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره
فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا آمن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية
عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان
الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت
لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا و
كان الحسن البصري اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله روى الامام
احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله
ابن جحش لابي سفيان ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامة دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامة وحليفكم بالله
رب الناس مجتهد القسامة اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة اي لزمك عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي
هذا المثل منتزع من قوله رسول الله صلى الله عليه واله من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وقولهم
طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من جلاء

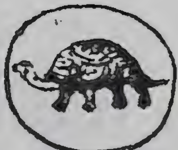


الاشارة وملاحظة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة رد على من تأول قوله صلى الله عليه وآله طوقه من سبع
ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في اعلام الحديث يبين ان البخاري قد قال في بعض روايته خسف به الى سبع
ارضين وفي مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق
من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح
فينكسر بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من نشم
وآخر من ثمامة **الخواص** اذا سكن الجذور وبقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برئ ذي مجاورتها امان
من الجذام والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية عظيمة بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة
للعين والغشاوة ومن خاصته يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ من حرق النار وزبل الحمام حار
واشده حرارة زبل البري الذي لا يأوي البيوت والعجب مما في زبله انه اذا سخن في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابراه
ومما جرب لعسر البول ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومن نفخ وشفي بفضل الله عز
وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين
مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وسخنه ووضعت وهي
حارة في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وزبل الحمام اذا تحملت به المطلقة اسرع بنزول الولد والمشيمة **التعبير** الحمام
في المنام رسول امين وصديق صدوق وحبيب انيس وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر حبيبا
ينوح اذا الحمام ينوح وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حسناء عربية لا ينبغي بفعالها بدلا والحمام على راس المريض
هو حمام الموت قال الشاعر من الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وبروجها جمع النساء وفراخها بنون فمن
رأى انه يعلف الحمام ويدعو من اليه فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق
كل شيء يحشر مع غير جنسه كالدجاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه يتكلم
على امرأة تعاتب زوجها ومن رأى حمامة قد سقطت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن طارت منه حمامة ولم تعد اليه فانه
يطلق زوجته او تموت ومن رأى كان له حماما فانه ممن يشتري الجواري ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته
ان لا تخرج من بيته او تلد اذ تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهدي الى الطريق فانه خبر يأتي الرائي
من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق ويشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب
من اصطاد الحمام في منامه اكل مال اعدائه ومن رأى بعض حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري
رؤية المنسوب من الحمام الى مرو ونحوه شريف القدر والنسب ورؤيته دالة على الازواج والنصر على الاعداء واللهو واللعب
وربما دل الحمام على الازواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار والسعر على العيال وربما دل على الحمام الذي هو للموت وربما
دل على المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المنعكف على اهل بيته والله اعلم **الحمل** فرخ القطاة وفي المثل حمل قطاة يسعى
الارانب ان يصيدها يضرب للضعيف الذي يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم اره ذكر في الكتب **الحمر** بضم الحاء المهملة
وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا لصاف
تبيض فيه الحمر لصاف اسم جبل الواحدة حمرة قال الراجز وحمرات شربهن غب اذا عقلت عقلة تعب وقد تخفف قال
حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضرب به المثل في
الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته
ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا **الحكم** حل الاكل بالاجماع لانها من
انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانه يعاشر وهذا قول شاذ مردود روى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال

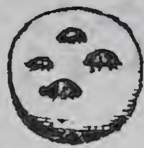




باب الحاء المهملة



حُمَّرة ... عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه أيكم فجع هذه فقال رجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية الحاكم أخذت فرخها فقال صلى الله عليه وآله رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجه



عن عامر الرامي أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا غيضة فأخذوا فرخ طائر فجاء الطائر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يرف فقال عليه السلام أيكم أخذ فرخ هذا فقال رجل أنا فأمره أن يرده فرده وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الفاء في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه أبو داود في أول كتاب الجنائز عن عامر الرامي والحكمة في الأمر بالرد أنه يحتمل أنهم كانوا محرمين ولأنها لما استجارت به أجارها فكان الإرسال في هذه الحالة واجبا **الأمثال** قالوا أعلم من ابن لسان الحمرة وقالوا أنسب من ابن لسان الحمرة وكان أنسب العرب وأعظمهم كبرا **وخواصه وتعبيره** تقدم في باب العين المهملة في لفظ العصفور

الحمسة بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيدة **الحماط** بكسر الحاء المهملة والحمطوط بالضم دويبة تكون في العشب **الحمك** الصغار من كل شيء واحدته حمكة وقد غلب على القمل والحمك أيضا فراخ القطا والنعام والحمك أيضا أرذل الناس قال الراجز لا تعذليني بزناء الأفن الحمك



الحمل الخروف إذا بلغ ستة أشهر وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان وأحمال روى ابن ماجه من حديث أبي زيد الأنصاري قال مر النبي صلى الله عليه وآله بدار من دور الأنصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج إليه رجل منا فقال أنا يا رسول الله ذبحت قبل أن أصلي لأطعم أهلي فأمره صلى الله عليه وآله أن يعيد فقال والله الذي لا إله إلا هو ما عندي إلا حمل من الضأن فقال صلى الله عليه وآله اذبحه ولن يجزي عن أحد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي في أوائل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض إخواني عن بعض أهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعونا نفرا من أصحابنا فلما مد يده ليأكل وأخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا أنتم فإنه قد عرض لي مانع منعني من الأكل فقلنا له لا نأكل ما لم تأكل معنا فقال أما أنا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا أن نأكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسألناه عن أصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسألناه ولم نزل به حتى أقر أنه كان ميتة وأن نفسه شرهت إلى بيعه حرصا على ثمنه قال فأطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسألناه عن العارض الذي منعه عن الأكل فقال ما شرهت نفسي إلى الأكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم إلى هذا الحمل شرهت نفسي إليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت أن في الطعام علة فتركت أكله لأجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السائب الأنصاري قال خرجت مع أبي إلى المدينة في أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله بمكة فأوانا الليل إلى راع فلما انتصف الليل جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي أنا جارك فنادى مناد يا سرحان أرسله فجاء الحمل يشتد حتى دخل في الغنم وأنزل الله تعالى على رسوله وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة إسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض يقال إن سبب ابتلاء يعقوب بيوسف عليهما السلام أنه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى فبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف إلى أن ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام لا أعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وإنما ذكرته لأنبه على أنه لا يعتقد صحته وإن كان الطبراني قد روى في معجمه الأوسط والصغير من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل شيئا من ذلك وأن يعقوب كان بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر مناديا ينادي ألا من أراد الغداء فليتغد مع يعقوب وإذا كان صائما نادى مناد ألا من كان صائما فليفطر مع يعقوب فإنما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب

في كتاب



باب الحاء المهملة في حمنان











في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استأذنت ربها عز و
جل ان تأتي يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من
ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها فانه
الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها **حمنان** بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة
وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء
كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسيأتي
له ذكر في باب الفاء ان شاء الله تعالى **الحميميق** قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل
العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما افاقتل
العقاب قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميل حمر** بالضم وقد تكسر
طائر معروف **الحنش** بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال لها الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع
دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خص به الحية قال ذو الرمة وكم حنش ذعف اللعاب كأنه على الشرك العادي
نضو عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش
ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤوسها رؤوس الحيات وسام ابرص ونحوها وفي
الحديث في قتل الدجال وترتفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة
هي ما تلسع به الهوام وفي سنن ابن ماجه وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جئتك اسألك عن احناش
الارض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال ويأكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي
الذئب والارنب فكل هذه من احناش الارض **الحنظب** الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب الخنافس الواحدة حنظب
وحنظباء وقال حمزة الاصفهاني في امثاله هو من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه ابوك ابوك وانت
ابنه فبئس البني وبئس الاب وامك سوداء نوبية كأن انا ملها الحنظب يبيت ابوك بها سافدا كما ساف الهرة التغلب
وقال الطرماح يصف كلبا اسود اعد للذئب وليل التحارس مصدر الثلع مثل الفارس يستقبل الريح بانف خانس
في مثل جلد الحنظباء اليابس **الحوار** ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة
احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن جحش الى نخلة وكانت في
المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان ينزل عنيزة انه قال في ذلك تركنا ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد
الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت **الامثال** قال صاحب يسار الكواعب
له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر
اني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر وقد علم العذري والطارق
بانك للضيف جوع وقر مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسؤ العبد
لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله ان عبدا نحر حوارا واكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل
لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم الاية وهذا يمكن
ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما اشعر
الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه واله ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا
من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال
اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولا يبقى منه الا
القليل وسيأتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد وروينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله
تعالى ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر يأوي الى الحوت فيبيت عنده فلما رأى النسر ادم عليه

باب الحاء المهملة

السلام الى الحوت وقال يا حوت لقد هبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا
فالى متى اسبح فى البحر وما لك مخلص منه فى البر الامثال قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه يصبح ظمآنا وفى البحر فمه
اللهم الا ان يضرب لمن عاش بخيلا بشرها وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله قال
علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير
السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما
فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتى يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادى مناد على
رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله علما فى الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم
يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفى الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبى الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى
اوحى اليه انى لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا ومسجدا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف فى مدة لبثه
فى بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدى والكلبى ومقاتل
ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبى التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين
هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل امام الحرمين هل البارى تعالى فى جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل عليه
ذلك فقال قوله صلى الله عليه وآله لا تفضلونى على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى يأخذ ضيفى هذا
الف دينار يقضى بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى نفسه فى البحر فالتقمه الحوت وصار فى قعر البحر فى ظلمات
ثلاث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ولم يكن النبى صلى الله عليه وآله حين جلس على الرفرف الاخضر
وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس فى بطن الحوت فى
ظلمة البحر انتهى وسيأتى فى باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضى الله عنهما عن مسائل ملك الروم التى سأل فيها معاوية عن القبر
الذى سار بصاحبه وروى الحاكم فى المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوى عن انس قال كنا مع النبى صلى الله عليه و
آله فى سفر فنزلنا منزلا فاذا فى الوادى رجل يقول اللهم اجعلنى من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة
ذراع فقال من انت قلت انا انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وآله فقال واين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال
فأته واقرئه منى السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبى صلى الله عليه وآله فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا
يتحدثان فقال يا رسول الله انى انما آكل فى السنة يوما واحدا وهذا يوم فطرى فآكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء
عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعمانى وصلينا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر فى السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد
قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبى فى الميزان ما استحيى الحاكم من الله تعالى فى تصحيح مثل هذا وقال فى تلخيص المستدرك
بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا
اه **فائدة** قال القشيرى يقال ان سليمان عليه السلام سأل ربه سبحانه وتعالى ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن
الله تعالى له فاخذ سليمان فى جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى اليه حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان فى
تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندى شيء ثم قال له وانت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقى كل يوم
ثلاثة اضعاف ولكن الله لم يطعمنى اليوم الا ما اطعمتنى انت فليتك لم تضيفنى فانى بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى



وفى هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه مثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذى آتاه
الله تعالى عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقة يجب ان يتنبه لها وهى ان
الشبع والرى ليس هو من فعل الطعام والماء وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الرى عند شرب الماء
فالشبع والرى خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسيأتى فى
باب السين المهملة ان شاء الله تعالى **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لى من رآه انه دابة عظيمة فى البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا

اصل

باب الحاء المهملة في الحوت

اهل السفينة على العطب دموا له بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه انفاطوس وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت نجس كسائر الدماء فانها تنجس كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه وعلى الجرح الحمد (الجمد) ابرأه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب وسط لحم ظهره اذا اخذ منه قطعة واكلها انسان هيجت الباه وانعظ **التعبير** الحيض في المنام نكاح حرام فمن راى انه حائض فانه يأتي محرمها والمرأة اذا رأت انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب الهم عنها وان رأت امرأة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم صار طبعا لها نسأل الله السلامة وقيل ان الرجل اذا رأى انه حائض فانه يكذب وان رأى امرأته حائضا انغلق عليه امره والله تعالى اعلم **حوت موسى ويوشع** على نبينا وعليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد فجانبها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رأيتها كذلك قال ومن غريب ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص هذه الآية ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست شيئا قط الا حيي وقال الكلبي توضأ يوشع ابن نون من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يبسا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة فاحيى الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تأثيرات فحياة القلب من ميراث العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما حيي الحوت وجد السبيل الى مطلبهما فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله تعالى فاذا حيي القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك يستحب لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار كوة لم تلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ماء جامدا طريقا يبسا وكان موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية وكان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحتمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا حر ولا ذل اذ الذي لا يعرف قيمته الا صاحبه ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصرد عن مقاتل طرف من ذلك مطول وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى والآخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين لمناسبة **اشارة** اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون مجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد الفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري من تجرد في وقته لوقته فاته من وقته ومن استقبل الوقت فاز بحظه وانشد

لا كنت ان كنت ادري كيف الطريق اليكا افنيتني عن جميعي فكنت مسلم يديكا

وقيل للجنيد متى يكون العبد

وقيل طائر لا ذنب له ابيض بخلاف سائر [illegible]



صفردا

باب الحاء المهملة

منفرداً متحيراً قال ذا الزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شبحاً بين يدي الحق لا هم له
وما احسن قول بعضهم وعن فنائي فني فنائي وفي فنائي وجدت انتا في محو اسمي ورسم جسمي سالت عني فقلت انتا
اشار سري اليك حتى فنيت فنائي ودمت انتا انت حياتي وسر قلبي فحيثما كنت كنت انتا قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه
عاشقيها وبالاخرة وجه طالبيها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت لله فهو لله واذا سكت فهو لله وهذا هو المقام
العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطرب فيه اضطراباً متبايناً فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل من سبط الخين بن رما بن علقما بن عيصو بن اسحق بن
ابرهيم عليه السلام وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير
وثبت عن النبي صلى الله عليه واله كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي
اخره الف بن ملكان بفتح الميم وباسكان اللام وبالنون في اخره وقيل بليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك
وكنيته ابو العباس قال السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هنالك شاة ترضعه في كل يوم
من غنم رجل من القرية فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت
على ابرهيم وشيث فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث على
جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحاً الى ان وجد
عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي ان
شاء الله تعالى عن صاحب بدائع الاخبار في باب السين المهملة في لفظ السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه
بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى
اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا
قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو
حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات و
قال ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك و
قد قال النبي صلى الله عليه واله لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح الصواب انه حي وقال
بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح
وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته ان النبي صلى الله عليه واله حين غسل وكفن سمعوا قائلاً يقول السلام
عليكم اهل البيت ان في الله خلفاً من كل هالك وعوضاً من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا
لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام قال
السهيلي وقد ذكر ان الخضر عليه السلام هو ارمياء ولم يصحح محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضاً
انه اليسع صاحب الياس عليهما السلام واعجب ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره النقاش
انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة
اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف
العلماء في الخضر هل هو ولي او نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه
وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد اوحى الى نبي ذلك
الزمان بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يتاتى هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان
نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبياً في زمن موسى قبل هذه

باب الحاء المهملة في الحوت

القضية كانت قبل نبوته وايضا فهو كان مصاحبا لموسى في زمانه حين لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت في البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب هو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركتها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك **فائدة** لما حان لموسى والخضر ان يتفرقا قال له الخضر عليه السلام لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رايت فبكى موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر عليهما السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك في طاعته وكلأك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام امين رواه السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمة** في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي عليه السلام في سماعه من الخضر عليه السلام **عجيبة** روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابعه كفه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي عليه السلام او الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكان قدم الصنم طول ذراع الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمد في امره فكتب الينا لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصاد بالايدي

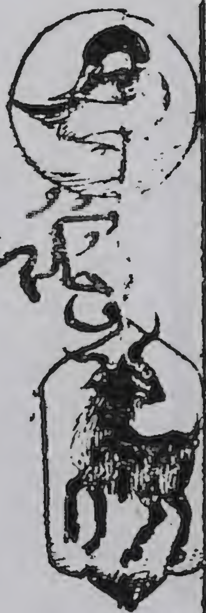
الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل** طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منه كريه الرائحة ولا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء وليس يصلح للشاب في ذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا اجري فيه الوجه الذي في طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي قد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه واله واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب نشاته في البر اللهم وفي لحم السمك **الحلان** بحاء مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار

في وصايا الخضر لموسى عليهما السلام

وصايا موسى للخضر ع م

تتمة

عجيبة



الغنم



باب الحاء المهملة

الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث
آخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه اطل كما اطل دم الحلان وحكمه ان شاء الله تعالى **الحيدرة** اسم من اسماء الاسد روى
البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر وهو
ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فاتيت عليا وجئت به اقوده وهو ارمد
حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وآله فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر
قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه
فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة
لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي بنا
وقيل يعابا لياء ولو اني مكنتهم قليلا لجروني لحيدرة البطين وكان مرحب قد راى في المنام كان اسدا افترسه
فاراد علي عليه السلام ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعد
فقتله علي عليه السلام وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر
استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وتبعه
اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب له شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت انا الى
اخيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد
فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومخ ساقه يسيل فقال اشهد انا يا رسول الله قال نعم قال
وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ولا نسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا
يقول فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي بها عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ينادي من يبارز فقام له علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال
انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
يدخلها افلا يبرز الي رجل منكم فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا
فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال علي عليه السلام لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب راس علي عليه السلام فشجه
وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير فعرف صلى الله
عليه وآله ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما بارز عمروا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي عليه السلام يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه
ابن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر واعطاه عليا عليه السلام وكان من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه بصفات من
صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل
بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة
تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار

باب الحاء المهملة في الحية





وفي المتماسر القرضة كالدبك وفي الخراشر كالكركي وفي المتعب كالبعر وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والمشقة الحيرة
البقرة والجمع حير قال ابن احمر تبدلت ادماً من ضباء وحيرما كذا انشده الجوهري الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت
التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه
قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات
انشد الاصمعي وياكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي
ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها
لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وادم بجبل سرنديب
وهو بارض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على
هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال
ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل فيحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد
العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر المثناة من فوق بعدها مثناة من تحت ودال
مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما
لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فاتى
اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره
الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك لما رات ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها والحية انواع
منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم
فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يبادرها الراقون من شر سمها فتطلقه يوما ويوما تراجع يسهد
من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع وقال غيره هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل نام عنها حواتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها ونزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام قال علي بن نصر
الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرفق في لينه اخرج
للعذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاني بهما فكتبهما وامر لي بجائزة سنية وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعاه عبد الملك امير
البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك
ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو
ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهس
تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع وسياتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم
ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته
هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة
الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شئ من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها
الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس
برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوهما
فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سميهما وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان
شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات و
من اسماء الحية الحنش العيم والعين والصم والازعر والابتر والناشر والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب
والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال

باب الحاء المهملة

الحية ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر قال عمرو بن العاص
اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور الفيتني الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء
في اصل الشجر والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع الحيوان
ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسد
غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل وان لدغتها العقرب ماتت ومن انواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي و
مساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو كدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضها نمش ولمع والسبب في اختلاف
ذلك لا يعرف وداخله شيء كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التواء
بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في
جوفها ومن عادتها انها اذا هشمت تقلبت فيتوهم بعض الناس انها تفعل ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها
اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر
جسمها واقنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا ترده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا
شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع
واحد وانما يقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سائرة فان وجدت حجرا انسابت فيه وعينها
لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد
ثلاثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها
وتحب اللبن جدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقي اياما لا تموت وقد تقدم انها اذا عميت
او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى فقد عليها العمى
وهداها الى ما يزيله عنها وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في حجر او
صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوى ظهرها هذه
القوة لكثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على بطنها فتدافع اجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد
والحيات في اصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة
انواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان
سواهما انما يقتل فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكي ان شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر
الوجه وحك راسه وتلفت فلم ير احدا فلم يرتب لشيء ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من راها هل
علمت مم كان انتباهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك فلما تمت فزعا
تغلغل فزع فزعه فاضنيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه

فائدة في النصائح لابن ظفر ان خالد بن الوليد لما تحصن منه اهل الحيرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف و
ارسل اليهم ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وكان من
المعمرين عمر اكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة قال سم ساعة قال ما تصنع
به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك شربته وقتلت نفسي به ولم ارجع
الى قومي بما يسوءهم فقال خالد هاتها فناوله القارورة فافرغها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و
بالله بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال
انه شرب عليه ماء فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى نسطوريين
الا انهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم واخرجوه من ارضكم راضيا فهو

حود كند نيش



فوكل

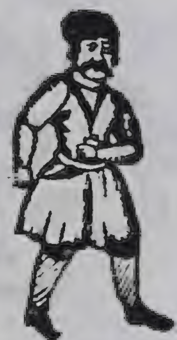
قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا
من الحية الهندية ولا ينفع فيها درياق ولا غيره وفي النصائح ايضا ان امة لابي الدرداء قالت له من اي جنس انت قال انا
ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال لها اما علمت ان الذاكرين الله تعالى
لا يضرهم شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثم قال ما الذي حملك على ذلك قالت بغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى
عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال لن يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى
نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وروي ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل انتبه
ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت
ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها غريبة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا
حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا
ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن فقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرت فقالت ليس بسليم قلنا وكيف
ذلك قالت انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات قال فلما طلعت الشمس
مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر بحاوي يطارد حية فقالت له الحية يا روح الله
قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى عليه
السلام الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والان غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي و
في عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت
تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في
قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب فنخسه به واتى الى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها
بذرا اسود فامر به الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا غريبة
اخرى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة
وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث
الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فسال جفونه عن عينيه ثم قال الا فاستمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف
بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها من
اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه واله قال ففتحت لها ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسطت طمري
وقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه
وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له
ما تشاء قال هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلمي اين هي ثم مضيت

عجيبة

في كل ريشة

غريبة

قليلاً فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احداً فقلت لم ار احداً فان اردت
الخروج فاخرجي فقالت لا الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان انفث في فؤادك فادعك بلا روح
فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت لي واليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيته فقالت يا محمد ما رايت احمق منك
اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير
اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي
موضعاً فقالت شانك وما تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا
لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه
يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي
الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو
قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت
وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلاً حتى مغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعاً قطعاً وذهب عني ما كنت
اجده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد
ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال
الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء من شجرة
طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير وانا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع
المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن
ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك
من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبراً واعوذ بك ان اموت لديغاً قال الخطابي وانما ولي
هذا عند العلماء انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بهذا العدو الا وهو من اعداء الله تعالى بل من اشدهم عداوة فكان
عليه السلام يتعوذ منه لذلك **فائدة اخرى** يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعاً فهو ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين
من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمداً رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن الفوائد المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين ينتهي الوجع في
العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل الوجع
فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على
نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربي آخذ بناصيتها اجمعين
كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل
شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض المحققين من العلماء ان يوقف الملسوع او
رسوله او المكلوب وشارب السم قائماً ثم يخط دورة قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين
قدميه خطاً ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر تراباً ويرميه في اناء نظيف
ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط اناء آخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء
على السكين التي في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء
كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضاً ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب وشارب السم وهي هذه اسا
في سارا غاتي نور نور نورانا وا رمياناه ياطوا كاطو يرملس او زانا او صنا يما كاما يوقا بانيا سا تيا كاطو طاسبا وثا
ابريلس توي ثنا اوس فانه يبرا باذن الله تعالى كما جرب مرارا وما احسن قول القائل قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب
الصدغ او من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر والجمال الملك بن ملح وقالوا





باب الحاء المهملة في الحية

غريبة

يصير الشعر في الملوحية اذا الشمس حادثها خيلت صدفا فلما النوى صدعا في نماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنت حقا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للآخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا ورصد الحية حين خرجت فضربها ضربة جرح راسها ولم يقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال ذعبا وظاهره غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسال عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكريمي قال حدثنا يزيد بن قرة الذراع يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه واله فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث في الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم قد دافعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه واله واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا نعرفها الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة ما سياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ القرد في الرجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان وهو على المنبر

تتمة قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى الى منزل ثابت بن زيد فاستاذن عليه وراسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال زيد يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال عمر انما الحاجة لي اني جئتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال له زيد لا والله لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى



الاول

الاول فلما اتى عمر كتاب في يده خطب الناس ثم قرء قطعة الكتب عليهم ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا وقد امضيته تلدغ
روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية
وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القائل رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان
ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بني ما
امسي عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا قربتنا وبرمتنا عند الماء حتى ناخذهما فقالوا
لا والله ما نحن بسائرين ليلتنا هذه فلما راى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته
حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف
يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد
ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم



غريبة اخرى

ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة
عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صيادا ليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن
الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس
وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه
بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا فيه للتفكر والتدبير اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه
فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين
فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه فقسمه على رجاله فثبت امره بعد
ان كان اشفى على الانحلال والانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعي به اليه وانه طلبه بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن
عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا
بجملة كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دليل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب



الحكم

يحرم اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها وقال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال الحمد ولهذا كرهه الامام
الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا ان يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك
الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه واله بقتل الحيات امر ندب وروى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله في غار بمنى وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن ناخذها من فيه رطبة
اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه واله وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لادم وحواء والحية وابليس
وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة
من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه واله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان



النبي صلى الله عليه واله قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس
ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه واله وكذا رواه ابن حبان
واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه واله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم
منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى
مسلم ومالك في اواخر الموطا وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته



باب الحاء المهملة في الحية

يصلي فجلست انتظره فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه واله الى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه واله عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال له صلى الله عليه واله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته الغيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا حية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا النبي صلى الله عليه واله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذوننا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهم السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع ابن عبد قيس الفهري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما فتح افريقية ووقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرا الا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في ركن من اركان البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله باذن الله تعالى وهو هذا [illegible] وفي الاحياء من كتاب آداب السفر يستحب لمن اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الباهلي الآتي في باب العين المهملة في الكلام على لفظ العقرب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حية وطلبها معه على عادتهم فلسعته فمات هل يأثم فاجاب ان صادها لير عجب الناس في العادة الاسترقية وهو صادق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته فمات لم يأثم وان انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى الامام احمد في الزهد ان حاويا معه حيات فخرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المتحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بعمامتي من ورائي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول البليات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية الامثال قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها اذا راعها شيء وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها اي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه واله ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موقرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله عليه واله ومنها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين يؤخذ من علمائها وائمتها وكذلك كان وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه واله قال يوشك ان يضرب الناس

اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض من ريح السداب الى الحيات وقالوا الحية من الحية اي
الامر الكبير من الصغير وربما قالوا الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال الله
تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الخواص** قال عيسى بن علي ناب الحية اذا قلع في حياتها وعلق على
صاحب حمى الربع نزولها عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه وسكن وجعها وشحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي
البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة تسخن وتجفف وتنقي البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا وضع في ثياب لم تسوس
وان احرق وعجن بزيت طيب وحشي به الضرس المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب نبت الشعر وقال
يحيى بن ماسويه يؤخذ سلخ حية مقلي وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزاء متساوية ويبخر به صاحب البواسير
الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومقل ازرق يبخر بهما البواسير الظاهرة والخفية فتبرء وبيض
الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثاليل ذهبت عنه
وان اكله من ليس له ثاليل لم يخرج ابدا وقلبها يذهب حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابي شيبة وغيره ان ابويكا قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله صلى الله عليه وآله ما اصابه فقال كنت امرّن
جملا فوقعت على بيض حية ولم اشعر فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه فابصر فكان يدخل
الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية في المنام تعبر باشياء كثيرة فهي عدو ودولة و
حياة وسيل وولد وامرأة فمن نازع حية وهي تريد ان تنهسه فانه ينازع عدوا لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض
عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها
النصرة على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فيه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فيه ومن راى حيات
تمشي في خلال الشجر والزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شيء ومن
قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا ووضعت حية اتاه ولد عاق ومن راى حية ميتة فانه عدو وقد كفاه



الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال
عدوه ومن اكله نيا اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن راى حية تتبعه
فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا تنهسه فانه يامن اعداءه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات
الكثيرة في الطرق وهي تمنع الناس نفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى كان الحيات قد فقدن من مكان
فان الوباء والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة ومن راى كان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى كانه ملك
حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة فمن ملك حية سوداء نال ملكا و
والاينة والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل على العداوة في الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا وانثيه
يدل على سلطان جائر مهاب او نار محرقة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على امراة بادية
او ولد حسود والافاعي تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمها والناشر يدل على الهم او على رجل محارب غيور وحيات البيوت جيران



وحيات البوادي قطاع الطريق وحيات الماء مال فمن شد وسطه بحية منها فانه يشد به هميان وحيات البطن اعداء من الاهل
والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان يواكله والله اعلم **الحيوت** كسفود ذكر الحيات **الحيدوان**
الورشان وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب الواو **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج **الحيوان** جنس الحي والحيوان
الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض
انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم
لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد عن عبد
الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه
هذا في كتابي الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة

باب الحاء المهملة في الحيوان

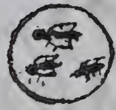
دائمة مستمرة خالدة لاموت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على ذلك مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احديهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساخ في الارض الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه واله ان تصبر البهائم قال العلماء تصبير البهائم هو ان تحبس وهي احياء لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه واله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى تتمة في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري وانما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ما كل وشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه وفيه الحكم يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه واله استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي عليه السلام انه باع جملا يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا والبخاري بغير اسناد والربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين فيكون من باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين

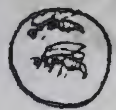


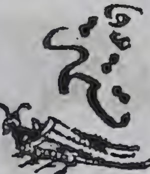
سلخت

تو اثر از بار بفصل یعنی فرو رفت بکل بار او شرح ق













عـ

بفروش رسنده مرده را بخر یعنی مرده را بفروش رسنده ... خراب انجر و آباد کن ۹۲

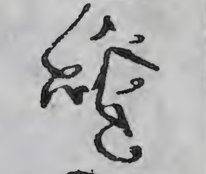
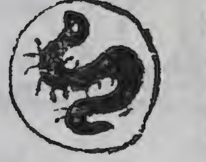
الابل

باب الحاء المهملة

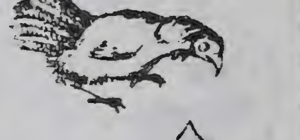
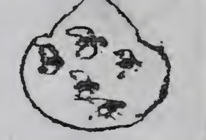
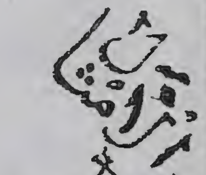
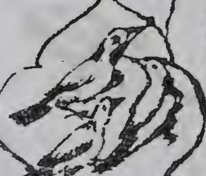
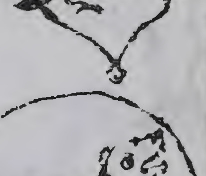


الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وذ
مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة وياخذ المتلف لعين **الخواص** الخصي من الحيوان ابرد من فحله
اذا كان سمينا كان للبدن مرطبا ملينا للطبيعة بطيء الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار ولحم الخصي
المعز منفعته سرعة الانهضام ومضرته انه يرخي المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا
يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الازمان زمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا
في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان المتناهي الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المعز واجود على الاطلاق
الضان **التعبير** من كلمه حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه كما قال وربما دل على وقوع امر منه يعجب الناس له وان
لم يفهم ما قال فليجتهد على ما يذهب منه لان الحيوان ما كانه وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلود
سائر الحيوان ميراث وقيل الجلود تدل على ملكها لقوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الانعام كالسمور
والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموال
والارزاق وعلو الشان لمن لبسها في المنام او راها عنده او ملكها واذا راى الانسان كان جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت
والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتابة والمعز على
وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلود الجاموس على
الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة
او مغتصبة واما القرون فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه و
اما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والزعماء واما اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي
والاجتماع بين المراة وزوجها والوالد وولدها والظلف في الصورة هلو مشقوقة واما الاخفاف فقوة سفر وربما دل الخف
في استدارته على العكس او السم او التمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن اتباعه
في مصالحه ويذب عنه ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما ثغاء الشاة فلطافة من امراة او صديق او بر
من رجل كريم واما ثغاء الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف وجندي شجاع واما
نهيق الحمار فسفه من رجل سفيه واما شحيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما
رغاء الابل فسفر طويل في حج او تجارة او ربح او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم واما ضغاء الهرة
فنميمة من خادم لص او فاجر واما نهيق الفارة فضرب من رجل نقاب او فاسق او سرقة واما بغام الظبي ففائدة من امراة حسناء
واما عواء الكلب فجمل من سعى في الظلم واما عواء الذئب فجور من لص غشوم واما ضباح الثعلب فكيد من رجل كذاب او امراة كذابة
واما وعوعة ابن اوى فصراخ نساء او ضجة المحبوسين اليائسين واما صياح الخنزير فظفر باعداء حمقى واما صوت الفهد فتهدد
من رجل مذنب طامع ويظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل انه كلام
قبيح واما فحيح الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من سمعه ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب
الناس لذلك **ام حبين** بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص
وابن قترة الا انه تعريف حبين وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون يجد فيها منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقال
فلان به حبن فهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء غبراء الصدر وقيل هي انثى الحرباء وهما اما
حبين وهن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب غالبا قاله ابو منصور الازهري فما نقله من كونها انثى الحرباء
هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرباء ذكر ام حبين وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض وقال
ابو زيد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري بردك
ان الامير ناظر اليك وضارب بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها
وهما غبراوان على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين اصفر واحمر واخضر

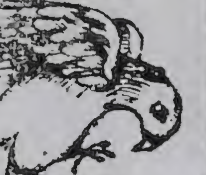
وابيض وسي طرائق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الوشي فاذا رآها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها وقال علي بن
حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وستأتي في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي العرض
منها وقيل هي انثى الحرباء تتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضربا من العظا
فيه نظر فان العظاء نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وقد تجمع
على امهات حبينات وامهات حبين وامات حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين

وفسروه بانها اذا مشت تطاطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي
الحديث انه صلى الله عليه وآله راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله
قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة وحبينة اسمها وحبين تصغير احبن وهو الذي استلقى

على ظهره ونفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بحلان كما تقدم ومن قواعد
الشافعي لا يفدى الا المأكول البري وحكى الماوردي فيها وجهين وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير

في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال تاكلون الضب
قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال افتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين
العافية انتهى والجواب ان هذا راجع لما اعتادوا اكله وتركوا اكله خاصة لا انها حرام على انه لم يثبت ان ذلك **ام حسان**
دويبة على قدر كف الانسان **ام حسليس** بضم الحاء المهملة وهي دويبة سوداء من دواب الماء لها ارجل كثيرة **ام حفصة**
الدجاجة الاهلية **ام حمارس** بفتح الحاء المهملة الغرثى قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب

باب الخاء المعجمة


الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع و
النصب والجر قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب
اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت

يداك بالانجاز ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز
ومن الناس من يجوز عليهم شعراء كانها الخازباز ويرى انه البصير بهذا وهو في العمي ضائع العكاز وقال الاصمعي الخازباز

حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن نصر تقوية لقول ابن الاعرابي رعيتها اكرم عود
عودا الصل والصفصل واليعضيدا والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان قال

وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز يا خازباز ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه ان شاء الله تعالى **الامثال** قالت العرب الخازباز

اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله اعلم **الخاطف ظله** طائر من جنس العصافير
قال الكميت بن زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا وقال ابن سيدة هو طائر يقال له الرفراف

اذا راى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الخاطف** الذئب
وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الخبهقعى** بفتح الخاء والباء والعين مقصورة وتمد ولد الكلبة من الذئب

وبه سمي ابو الخبهقعى اعرابي من بني تميم **الخثق** بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد
الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شانه انه اذا شم رائحة السم خدر وعرق

وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموما كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فتؤخذ جثته
ويجعل منها اواني ونصب السكاكين فاذا شم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم


لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك **الخدارية** بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها
ويعبر خداري اي شديد السواد ومنه لون خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال خان انغاص الناس لا

باب الخاء المعجمة

يأتي عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر وأنا أعتذر للناظر في هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه المغالي على حدسه منذ خط البياض بعارضي وخاله وحال الزمان على سوادهما فحاله وآض من وكر هامتي حداه وانحى على عود الشباب ينصر به وملك يد الضعف زمام قواي وأسلمني من كان يحطب في حبل هواي فكأني المعني بقول الشاعر

وهنّ عيبا بانك عند المشيب وما كان من حقها إن هي
وأنكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي
وإن ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير أن تشتهي

الخدرنق العنكبوت وفي داله الإهمال والإعجام قاله في درة الغواص **الخراطين** قيل هي الأساريع والصواب أنها شحمة الأرض وستأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل إنها العلق الكبار الطوال التي تكون في المواضع الندية من الأرض وهي إذا ثلثت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعته وإذا أخذ منها شيء وجعل في زيت ودفن سبعة أيام ثم أخرج ورمي من الزيت حتى تذهب وأخذ ووضع في قارورة ووضع فيها مثقال نصفها شقائق النعمان ثم يدفن سبعة أيام ويخرج فمن اختضب به اسود شعره ولم يشب سريعا **الخرب** بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب وأخراب وخربان ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن الكسائي وأبي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن إعراب قول الشاعر

ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان ففي البيت على هذا إقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب الأرض بقلنسوته وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى بن خالد أتكتني بحضرة أمير المؤمنين وتكشف على الشيخ فقال له الرشيد والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه أحب إلي من صوابك مع قلة أدبك فقال يا أمير المؤمنين إن حلاوة الظفر أذهبت عني التحفظ فأمر بإخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى لجميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال لا قال لماذا قال لأن النحاة تقول المصغر لا يصغر قال فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك أنه مشى يوما حتى أعيا فجلس فقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل إن كنت أردت التعب فقل أعييت وإن كنت أردت انقطاع الحيلة فقل عييت فأنف من قولهم لحنت واشتغل بعلم النحو حتى مهر وصار إماما فيه وكان مؤدب الأمين والمأمون وكان له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولده توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم والأدب **الأمثال** قالوا ما رأينا صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشة** بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الأنصاري سمته أمه باسم تلك الذبابة ومنه أبو خراشة السلمي في قول عباس بن مرداس

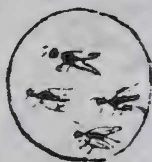
أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

أي السنة الجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة أربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي يروى عنه أن رجلا شهد عنده فقال له إني لا أعرفك ولا يضرك أني لا أعرفك إلى آخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت ورّاق الجنة في ماء النيل **الخرشنة** طائر أكبر من الحمام وسيأتي ذكره في باب الكاف إن شاء الله تعالى **الخرّق** بضم الخاء وتشديد الراء المهملة وبالقاف في آخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ **الخرنق** بكسر الخاء المعجمة ولد الأرنب وبه سميت الخرنق الشاعرة التي كانت في زمن النابغتين وأرض مخرنقة أي ذات خرانق وقال ابن من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وآله درع يقال لها الخرنق لشبهها ودرع أخرى يقال لها البتراء لقصرها وأخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لطولها أرسل بها إليه سعد ابن عبادة حين سار إلى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه أبو بكر الصديق وأخرى يقال لها ذات الوشاح وذات الحواشي وأخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله بيده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمناه صنعة الدروع وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو





افقوله
مخالفت قافیه
شعر به مرفوع بودن
بیتی دیگر
منه شرح
ق

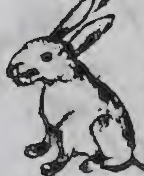
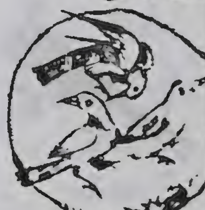
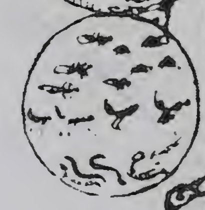
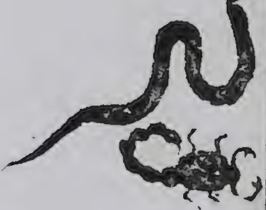


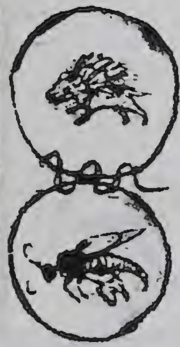






باب الخاء فی الخرنوق المعجمة

الزبور وقيل الصوت الطيب في الالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرأ الزبور تدنو منه الوحوش
حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري وتسكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس انه قال ان
الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة
مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك
الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى
الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر
والخديعة فروى عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع عند رجل جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى
السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال
صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها
فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة
ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده
فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد ان قتل جالوت سبعين
سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله
بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة صلى الله عليه وآله قال الحافظ الدمياطي درعان
اصابهما من بني قينقاع فهذه تسع ادرع وكان صلى الله عليه وآله قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم خيبر
ذات الفضول والسغدية والله اعلم **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي
وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال
مرت بالنبي صلى الله عليه وآله نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب
الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا ولد لعلي ولد ذكر

طائع لوالديه فمن وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى
كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه لان الخروف سريع الانس
الى بني آدم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والمهزول مال قليل ومن اكل شواء خروف

فانه ياكل من كد ولده والله اعلم **الخزز** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان
الخشاش بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها
وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة

وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الاذن
وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وفي الحديث الصحيح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من
خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبد الله بن سعد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح

النذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشد خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور
والمعروف في البغاث الطير اكثرها فراخا روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي
صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء و
صنف عليه الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك فقال له لا
اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني آدم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى



نفسه عن دينه ونتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن
نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف
شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثالك هم معصومون لا نقدر منهم على شئ **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم**
الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخشف** بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين
المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة وروى جرير عن ليث قال
صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان
ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال
للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه
فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه
الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جاوزا قال عيسى
اسالك بالذي اراك هذه الآية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ترابا ورملا
وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف فقال
الرجل انا اخذته قال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى وذهب فمكث هو عنده المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فارادا
ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا ثم قال فابعثوا احدكم الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شئ اقاسمهم
المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شئ نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا
المال بيننا فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام
بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها **الخضارى** طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري
وقد تقدم في باب الهمزة **الخضرم** كعلبط ولد الضبع **الخضيراء** طائر معروف عند العرب **الخطاف** بضم الخاء المعجمة



جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني
بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما في ايديهم من الاقوات
فاحبوه لانه انما يتقوت بالذباب والبعوض وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه
ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة
منتنة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها وقد احسن القائل في وصف
الخطاف كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا اوما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا
سماه ربيبا لانه يالف البيوت العامرة دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى واقفا
على شئ ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته
ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يهيئ الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا بالطين
القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو
وافراخه ولا يلقي في عشه ذبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف
بالزعفران فاذا راها اصفرت ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه
وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد يعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه يسيرا فانه يبرأ
باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة



باب الخاء في الخطاف المعجم

يقال لها عين شمس فيزيد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة
على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها اتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان
فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم قال صدقت **فائدة** ذكر الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فانسه الله تعالى بالخطاف
والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله عز وجل وهي لو انزلنا هذا القران على
جبل لرايته خاشعا الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يحفر
بيته هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون العصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذي قبله يسميه اهل مصر الخضيري
يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا النوع يقال له السمامة
مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب ابرهيم وباب
بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير او الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم
تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر وينكسر
بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف وهندية الاوطان زنجية
الخلق مسودة الالوان محمرة الحلق اذا صرصرت صرت باخر صوتها حدادا فاذرت من مدامعها العاق كان
بها حزنا وقد لبست له كما صر ملوي العود بالوتر الخرق تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل لحم الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه
واله انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم ورواه البيهقي وقال انه منقطع قال ورواه
ابرهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه



انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى
اغرقهم قال البيهقي واسناده صحيح وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن
الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطاء وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام قاله
ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنها سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى
هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه ولانه يتقوت من الخبائث قال الماوردي كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش
فاكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على
اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين
الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير فمن صعد على ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة
شربته احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب
هيج الباه ودمه اذا سقيت منه امراة وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط
وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة تبرأ ومرارته تسود الشعر الابيض شربا وينبغي ان يملأ الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه
ولحمه يورث السهر لاكله وفي راس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه زال عنه
السوء وكانت له وسيلة الى من يحبه حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاطيف في العشا
اول ما يبرزن ويظهرن في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان وضع على المعقود حله

باب الخاء المعجمة

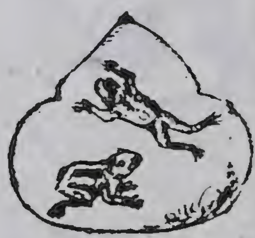
والاحمران علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفى الاحوال احدهما طويل والاخر مظلم ان جعل في جلد
عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذى يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب
وقال ابن الدقاق ان اخذ الطين من عشه وديف بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع **التعبير** الخطاف في المنام يؤول برجل
او امرأة ومال وولد قارئ لكتاب الله تعالى ويؤول بمال مغصوب فمن رأى انه اخذ خطافا اتخذ مالا حراما وذلك لان اسمه
خطاف وهو بمنزلة الخطف ومن رأى ان بيته فيه خطاطيف نال مالا حلالا الا انه انما خطفه وقيل الخطاف رجل انس
انيس ورع فمن رأى كأنه استعاره من غيره فانه يأنس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في
المنام فانه يقع في خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال
والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبة امانة
وقال جاماسب من صاد خطافا فانه يحل للصوص عليه والله تعالى اعلم **الخطاف** بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية
لها جناحان على ظهرها اسود ان يخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الخفاش** بضم الخاء
وتشديد الفاء واحد الخفافيش التى تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة**
الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان و
الاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف
دية ولو عين احول والخفش واعمش واعور واعشى واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه
كما لا ينظر الى قوة البطش والمشى وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثاليل في اليد سواء كان على بياض
الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه
الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بآفة سماوية وجناية فان نقص نقسط ان امكن ضبط ذلك النقصان بالصحيحة التى لا بياض
بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقى و
عين الاعمش لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من آفة او جناية لا يجب في العين كمال
الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروى
عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه
انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان تكون مأخوذة
من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذى يبصر بالليل دون النهار وفي
يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكأنه راعى العموم وكون الوطواط
هو الخفاش هو الذى ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه
نظر والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار
غير قوى البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمى اعين الخفاش ولما كان لا يبصر
نهارا التمس الوقت الذى لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك
الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم و
الخفاش ليس هو من الطير في شئ فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان
ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذى خلقه عيسى بن مريم
عليه السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا
ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واذانا
واسنانا ويحيض كما تحيض المرأة قال وهب بن منبه كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل
الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقا اذ هو لحم ودم يطير بغير



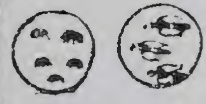


خفاش

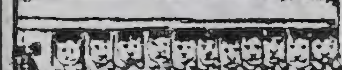
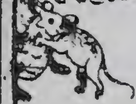
باب الخاء في الخفاش المعجمة

ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال
انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس
في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه و
ربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل
له اطرق كرا الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتله وقيل انه
لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال
الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد
يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بانه لا
يؤكل لا يخفى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان
اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك
وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان
كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسألة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء
على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم
قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وايا كان فهو غير ماكول
الخواص اذا وضع راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس بدهن زنبق و
يغمر فيه مرارا حتى يتهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد
والربو فانه ينفعه ذلك ويبرئه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا
عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن من العقارب ومن مسح بمرارته فرج
امراة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذته من النساء من شحمه لوقع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى
ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به على
القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن اجزاء متساوية لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ

منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة و
ذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للحبالى بانها تلد ولادة سهلة ولا تحمد رؤيته للمسافر برا وبحرا
وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران
ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغ وفي حديث علي عليه السلام انه قضى بقضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال
له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخلنبوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر

من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دويبة
عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي
الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحييها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك
لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه
الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده
ان يجعل له في جحره قملة فاذا احس بها وشم رائحتها خرج اليها لياخذها وقيل انه سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب
من رائحة الطيب ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله
تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنان


اى بستانان عن يمين من يأتيها وشماله قال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اى على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتون وفى ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد امتلأ من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان من شانها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون فى علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك يخربه فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذى اراد الله تعالى اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وروى عن ابن عباس ووهب وغيرهما انهم قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء اوديتهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه فى البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك والله اعلم ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزى عن الضحاك ان الجرذ الذى خرب سد مارب كان له مخاليب وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد راى فى المنام كان السد ينبثق عليه الردم فسال الوادى فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فراى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته بما راها ذلك وارسل بنيه ونظروا فلما رجعوا قال هل رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى ذهابه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد اذن له بالهلاك ثم انه عمد الى هرة فاخذها واتى الى الجرذ فصار الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال فقال انى محتال لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون برايه فانى امرك بامر فتغافل عنه فاذا اشتمتك فتمهل والطمنى ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا يتكلم احد فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الى اصغر بنى فلطمنى فلم يغيروا فقالوا نفعل ذلك فلما جلس واجتمع الناس اليه امر ابنه الصغير ببعض امره فتغافل عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من جراة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير احد منهم قام الشيخ وقال يلطمنى ولدى وانتم سكوت ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا له ما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذاك الذى منعنا فقال قد سبق منى ما ترون وليس الا التحول من سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى اتى الجرذ على الردم فاستاصله فبينما القوم ذات ليلة بعد ما هدات العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وفى العرم اقوال قيل هو المسناة اى السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادى قاله السهيلى وقيل اسم الخلد الذى خرق السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق واما مارب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان على سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودى وقال السهيلى وكان السد من بناء سبا بن يشجب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يتمه فاتمته ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من سبى فسمى سبا وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا فى فرسخ و

جعل

باب الخاء المعجمة في الخلد

جعل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليه سيل العرم وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد فاما غسان فلحقوا بالشام والازد الى عمان ومر خزاعة الى تهامة وجد بهم الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان الذى قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج روى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا فقال صلى الله عليه واله كان رجلا من العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا فلخم وجذام وعاملة وغسان ومن الفوائد المجربة ان يكتب للخلد الذى يطلع في الدواب ويعلق في اذن الدابة اليسرى يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرائيل على وسطك وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى الا ليبس كما يبس لبن الدجاج وقرن الحمار بقدرة العزيز الفهار وهذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصبا وتا الشدا اى ييبس بها الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة بقدرة من يرى ولا يرى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة ١١١١ ٨ ١١ ٧ ١١ ال مط ٧ ١١ لـه ١٥ ٢ ١٥ اب دكـ ا ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا ان يكتب في ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا ستة وستين ملكا الى جبال القدس لقوا ثلاث شجرات الواحدة تقطع والثانية تيبس والثالثة احترقت تقطع ايها الخلد ببركة كهوم دهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ج وج وج ولم تنفع ارتفع ارتفع اه اه ل طاس لط اس لطاس لطاس لطاس لط اس لط الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم توكلنا ادهى ع ل اعلى الله اللهم احفظ حامله ودابته بحرمة الرب العظيم والقران العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكى ذلك وهذه اول مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** دم الخلد يبرئ العين والدم الذى في ذنبه اذا طلى به الخنازير اذهبها وشفته العليا اذا علقت على من به حمى الربع اذهبتها وان اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا تعلم اكله كل شئ ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف والحزاز وكل شئ يظهر في الجسد ابراه قال الجاحظ التراب الذى يخرج من جحر الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلى به ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقى منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يرضخ ومرق للماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ومثله نشادر بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما من فعل ذلك علمه الله تعالى كل شئ بقدرته **التعبير** الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو ضررا من سمعه وان رؤى مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن جنة الخلد والله تعالى اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا

الفوائد المجربة

الفوائد المجربة

الحكم الامثال

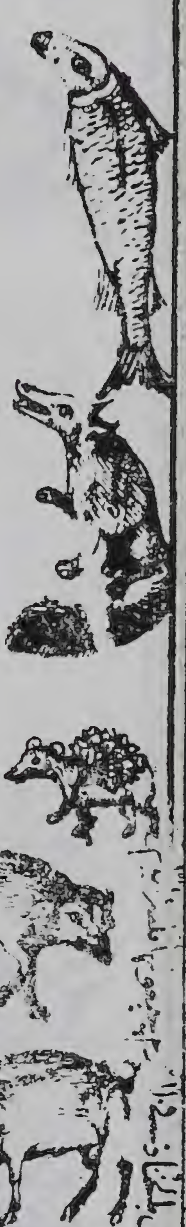
الخواص

التعبير

ما مور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام **فائدة**
الشمس ردت لنبينا صلى الله عليه وآله احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه
كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها
سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي
والنسائي وابن ماجة حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان في قتيل الخطاء قتيل السوط والعصا مائة من الابل
مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارسال اشبه قال شيخ الاسلام
النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وآله في بطونها
اولادها فجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم من يتوهم انه يكفي في
الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون
حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي
ولدت وولدها يتبعها **فائدة اخرى** الخطاء المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا اخر فاصابه فمات منه فلا قصاص
عليه بل تجب دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد
ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل
تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف
والسكين وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد
لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة
بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء
واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس و
عشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطاء فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت
مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار
وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود والدية في الخطاء وشبه العمد على
العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وآله اوجبها على العاقلة
فان عدمت الابل فيجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا عشر الف
درهم لما روى ان عمر فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن
الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة الاف درهم وبه قال سفيان الثوري **فرع**
ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروى
عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة الاف ودية المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب
الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واصحاب
الرأي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه
تذنيب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة
وذلك انه لما قتل اخوه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري
الى رسول الله صلى الله عليه وآله راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك
وصمة ومسبة اقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة

باب الخاء المعجمة

فتلخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي
استثناه النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى
البغوي وغيره عن ابن عباس انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما نزلت الآية التي في الفرقان وهي قوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد
بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه
جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به و
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عنه كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال القتل
ان المؤمن اذا لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الآية متمسك لمن يقول
بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن صبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا
مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي
عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال أليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها فقال له ابو عمرو امن العجم انت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وذما وانما تعد الخلاف في الوعد
خلفا وذما وانشد قائلا واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد
في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه
بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة
ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي ايضا
في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة والله الموفق **الحُمل** بالتحريك ضرب من السمك
قاله ابن سيده **الخنثعة** كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الازهري **الخندع** كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب قال في
المحكم انه الخنفساء في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخاء المعجمة جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده
عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك
تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور الفيتني الوى
بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو
عنبسة وابو علية وابو قادم وهو يشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمية
الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا
وهو على ظهرها ويرى اثر مشيه رجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد
الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمن هيجان الخنازير طأطأت رؤسها وحركت
اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع
اذا مضى لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل جراءها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر و
واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال
انه ليس لشيء من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى
من جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا
سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تأهل لا يقبل التأديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو اروغ
من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين ثم يطعمونها يومين لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيبرأ من مرضه واذا ربط
على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه لم



باب الخاء المعجمة

له جلد بلى الا ان يقطع بما تحته من اللحم وروى البخارى ومسلم وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال والذى نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفى رواية ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث فى الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلى عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود فى اخر سننه فى كتاب الملاحم مطولا قال الخطابى فى قوله ويقتل الخنزير دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل فى اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غيره بل الحق فذلك معنى وضعها وفى اواخر الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه السلام لقى خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى عليه السلام انى اخاف ان اعود لسانى النطق بالسوء **فائدة** ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما راى ذلك يهوذا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم فى امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه السلام فى بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله تعالى ملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بى احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعنى بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لى ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى اليه فدخلوا فراوه فاخذوه فقال لهم انا الذى دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذى القى عليه شبهه كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يلقى عليه شبهى فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبى الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فهو عليه السلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليهما السلام ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اوروشلم لمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت امه مريم بعد رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن ابى الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابى اسيد الفزارى من اين تعيش فحمد الله تعالى وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجة عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه واله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم فى غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والدر والذهب وفى اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف فى توثيقه وتضعيفه وقال فى الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت انى اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا فى الباب السادس من ابواب العلم روى ان رجلا كان يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثنى موسى صفى الله حدثنى موسى نجى الله حدثنى موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلم يجد له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفى يده خنزير وفى عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسالك ان ترده الى حاله الاول حتى اساله بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتنى بالذى دعا به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكى فى قوت القلوب وفى المسند رك عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه واله قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن الله تعالى بقبائل منها وبدور منها حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة ببنى فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط ولترسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم** لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل



تبقديم الباء على النون من القبس بمعنى الاسد المفترس او بتقديم النون على الباء من قنا اتخاذ المال للتجارة

حتى



باب الخا في الخنزير المعجمة









حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي واصحاب الرأي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ونازعه الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه وقال شيخنا الاسنوي وما ذكره الماوردي اولى من جهة المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التأسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوأ حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز اقتناؤه في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفارة وقد روي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وآله وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه وآله انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سألت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع واراد ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس او لم يكن يعدو فاذا كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمرأة الحائض ويجزي عنه اذا مروا بين يديه قذفة بحجر وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي



الامثال قالوا الحبش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره من كراهة الخنازير الماء الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر ولقد رأيت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار وقال ابن دريد الايغار ان يغلي الماء للخنازير فتسمط وسيجيء **اشارة** ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال وولده اسماعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه وسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا

مارسه کردم کسی را که اگر فرود آید افلاک از جانب هوا بر او شکایت کند

بهذه الحالة عامين وكان آخر كلامه نواحرتي أن لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ثم قبض قال ابن دريد سهرت
ليلة فلما كان آخر الليل رأيت رجلاً دخل علي في المنام فأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت
ما ترك أبو نواس لأحد شيئاً فقال أنا أشعر منه قلت من أنت قال أنا أبو ناجية من أهل الشام ثم أنشدني وحمراء قبل المزج
صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق
فقلت له أسأت فقال ولم فقلت لأنك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال إن ابن دريد أنشدهما لنفسه وكان ابن دريد ليشرب الخمر إلى أن
جاوز التسعين سنة وكان حين أصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسأل عنه رداً صحيحاً وتوفي في شعبان سنة إحدى
عشرين وثلثمائة ببغداد ودريد تصغير أدرد وهو الذي ليس في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره **الخواص** كبده إذا أكلت أو
سقيت لإنسان نفعه من نهش الهوام خصوصا الحيات وإن جففت وسقيت لمن به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته وإذا
قطرت مرارته في أنف رجل مربوط في كل جانب من أنفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ وإذا احرق عظمه وسحق وشرب من به البواسير
فإنها تهدأ وتبرأ بإذن الله تعالى وقيل إن حشي به موضع الناسور أبرأه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا
إن مما جربته الحكماء القدماء أن عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيه يبرأ منها وإن جففت مرارته ووضعت
على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله إذا امسكه من به فواق دائم أبرأه وإن شرب فتت الحصاة وأجوده زبل البري وإن عجن
وطلي به الرأس نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر به وإذا لطخ به أصل شجرة الرمان الحامض أبدله حلواً وعرقوبه إذا
احرق وسحق وعجن بعسل وسقي لمن به مغص ونفخ في معدته وأمعائه وزن مثقال فإنه ينفع نفعاً عظيماً **التعبير** الخنزير تدل
رؤيته على الشر والنكد والإفلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤية أناثه على كثرة النسل فإن حصل له منه ضرر في المنام ربما
نكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون مخادع عند النوائب غدار ومن رأى أنه ركب خنزيراً نال مالاً أو قهر
عدواً كما وصف ومن أكل لحم الخنزير مطبوخاً نال مالاً أو تجارة من غير حل ومن رأى أنه تحول خنزيراً نال مالاً مع ذلة ووهن
في الدين ومن رأى أنه يمشي كما يمشي الخنزير نال السرور وقرة عين وأولاد الخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الأهلي خصب لمن
رآه بداره وكل حيوان يترجح عاجلاً ويألف فهو تمام قصد من رآه وقضاء حاجته والبري يدل للمسافر على مطر أو برد ومن
رعى الخنازير في المنام فإنه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن رأى كأن زوجته صارت خنزيرة فإنه يطلقها لأنها حرمت
عليه ولحمه خير لجميع الناس لأن الخنزير لا ينفع إلا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير فتعبيره بشارة لذلك والله أعلم **الخنزير البحري** سأل مالك عنه فقال أنتم تسمونه خنزيراً يعني أن العرب لا تسميه
بذلك لأنها لا تعرف في البحر خنزيراً والمشهور أنه الدلفين وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي
عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي أنه لما دخل العراق قال فيه حرمه أبو حنيفة وأحله ابن أبي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان
وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة والحسن البصري والأوزاعي والليث وأبى مالك أن يقول فيه شيئاً وأبقاه
مرة أخرى على جهة الورع وحكى أبو علي الهروي عن ابن خيران أن أكاراً اصطاد له خنزير ماء وحمله إليه فأكله وقال كان طعمه موافقاً
لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال إن سماه الناس خنزيراً لم يؤكل لأن الله حرم الخنزير **الخنفس**
معروف وكان من حقها أن تكتب قبل هذا لأن نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والأنثى خنفساءة وقال ابن سيده
الخنفساء دويبة سوداء أصغر من الجعل منتنة الريح والأنثى خنفسة وضم الفاء في كل ذلك لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس و
قال الأصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها أم الفسو وأم الأسود وأم مخرج وأم اللجاج وأم النتن تتولد من عفونة الأرض
وهي صوبلة الظمء وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها أهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي أنواع منها الجعل
وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب
في أمثالها إذا حركت الخنفساء فست قال حنين بن إسحق حيلة طرد الخنافس أن يطرح في أماكنها الكرفس فإنها تهرب من ذلك
المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة أبي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة









باب الخاء المعجمة

الناس نحن هم في الجاهلية اوليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس غريبة حكى القزويني ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا
يريد الله تعالى من خلق هذه الحسن شكلها او لطيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع
يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك
حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل
القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على
قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تبارك وتعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى
ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر
بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان يأتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال
تحقق زعمهم فامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر
فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعضاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره
قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ويدل للكراهة
انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء
فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل
ما لا يضره **الامثال** يقال فسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن يطوى
على غش معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي لنا صاحب مولع با
لخلاف كثير الخطاء قليل الصواب الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب **الخواص** اذا اخذت رؤس



الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل
البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان اخذت خنفساء وطبخت
بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب ابرأتها
وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابرأتها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى يخلص الى جوفه وهي حية قتلته من وقته
التعبير الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النفساء ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وربما دلت رؤيته
على عدو قذر بغيض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب



بشر بن مروان يقول لو اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز وقد اكلت القطاة قاله ابن سيدة وحكمه وتعبيره
كالخنزير **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه لشهوة عظيمة وشحمه
المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدا تحلو **الخيثعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيثعور الغول والياء
فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيثعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيثعور اسما له وقيل الخيثعور
كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب
حبها خيثعور وقيل الخيثعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا ريث وقيل الخيثعور الذي ينزل في الهواء
ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيثعور الدنيا الذاهبة والله اعلم **الخيدع** والخيطل السنور وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب السين **الاخيل** طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤم
ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول
حسان ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم
والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل
خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم



في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله

باب الخاء المعجمة



قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوي ناصية فرس بإصبعه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة الأجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة أي الذات وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أنا قد رأينا إخواننا قالوا أولسنا إخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فإنهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء وأنا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي إن أمتي يأتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لأحد من الأمم غيرهم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يكره الشكال من الخيل والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا أحد الأقوال في الشكال وقال أبو عبيدة وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي تشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال أبو عبيدة وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة أو المحجلة إلا في الرجل وقال ابن دريد هو أن يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فإن كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء إنما كرهه صلى الله عليه وآله لأنه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فإن كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب المتنبي لما ذهب إلى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي وأجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فر هاربا فقال غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وما أحسن قول أبي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وإن لم يكن له تعلق بهذا المعنى أنست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الأنس لي ونما السرور وأدبني الزمان فلا أبالي هجرت فلا أزار ولا أزور ولست بسائل ما دمت حيا أسار الجيش أم ركب الأمير فائدة ذكر ابن خلكان في تاريخه أن شخصا سأل المتنبي عن قوله بادرهواك صبرت أم لم تصبرا كيف يثبت الألف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه أن يقول لم تصبر فقال أبو الطيب المتنبي لو كان أبو الفتح بن جني ها هنا لأجابك هذه الألف هي بدل النون الساكنة لأنه كان في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة إذا وقف الإنسان عليها أبدل منها ألفا قال الأعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الأصل فاعبدن فلما وقف عليها أتى بالألف بدلا من النون ومراده بأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرأ على أبي علي الفارسي وفارقه وقعد للإقراء بالموصل فمر به شيخه أبو علي يوما فرآه في حلقته فقال له زببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مهر وأبوه جني مملوك وله أشعار حسنة وكان أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول صدود عني ولا ذنب يدل على نية فاسدة فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائدة وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك أشار إليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن إذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس أحبوا الخيل واصطبروا عليها فإن العز فيها والجمالا

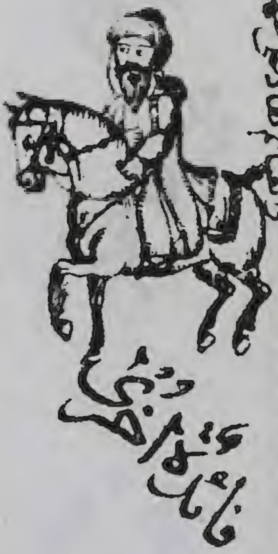


إذا ما الخيل ضيعها أناس ربطناها فأشركت العيالا نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا فائدة رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن محمد بن جعفر الزاهد العابد أنه روى بإسناده عن علي بن أبي

باب الخاء في الخيل المعجمة

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجعله عز الاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال الجل وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه واله ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الملائكة الا تجيب بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى اني اذل بصهيلك المشركين واملأ منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على ادم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وهو في شفاء الصدر وعن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه واله قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبرئيل عليه السلام فقبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ اسماعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى ادم قال يا ادم اخبرني اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبرئيل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه واله قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة باللجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت بالعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه واله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال ان النبي صلى الله عليه واله لم يكن شيء احب اليه بعد النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه واله الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استبطن عليه وفرس الشيطان ما رووهن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه واله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال صلى الله عليه واله هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه واله ان النبي صلى الله عليه واله ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفياء الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام الحافظ

والغنائم نقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال الجل وعلا



فائدة اخرى

الرحيم



باب الخاء المعجمة

الذهبي في آخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه والـه قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه واله ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحمل عليها فطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم بن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره الدينوري في اوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه واله قال ان اهل الجنة يزورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير **فائدة اخرى** خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحدفها من الروضة وهي مجل ومصل وتال وبارع ومرتاح وخطي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي منها خيل السباق عشرة في الشرح دون الروضة المعتبرة وهي مجل ومصل تالي والبارع المرتاح بالتوالي ثم خطي عاطف مؤمل ثم السكيت والاخير الفسكل **فائدة اخرى** قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه واله فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزه اي اثبته وملاوح والضرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى **فائدة اخرى** روى ابن السني وابو القاسم الطبراني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه واله فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه واله فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيك لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه واله علمني دعاء اقوله لا اخاف معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علم ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت عمك انسا فاسأله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه واله فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك وهو هذا الدعاء المبارك الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شئ اعطانيه ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك واحفظني من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك من الشيطان الرجيم اللهم اني احترز بك من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك **مسئلة** قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي ورد مثال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث والاثر او السير او الاخبار ما يدل على ذلك والجواب ان نختار ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم عليه السلام بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا ان خلقها كان قبل خلق ادم فلايات في القرآن سنذكرها ان شاء الله ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف

باب الخلق في الخيل المعجم

الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الان به صلى الله عليه واله تم كمال الوجود ما سوى ادم مما هيئ له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف يؤخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع واما قلنا بيومين او نحوهما الحديث ورد فيه يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث لمه لكون يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب اما التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ووجه الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السماء كانت في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسويها الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحيها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات انما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة لا اسناد لها الا عن اصحف المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال بهذه الاية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فقوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن راى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى في سورة الم تنزيل الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاؤها خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان خلق ادم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمنا فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نحتج الا بما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وقد جاء عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه واله ولا عن الصحابة دليل فانهما ما قلناه من دلالة القران والذي قيل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس قال لما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل عليه السلام ان اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم



باب الخاء المعجمة

الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة الفاصل بسرعة الجواب
في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلنا وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر
على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به اكثر
ولذلك كان خلق ادم عليه السلام قبل خلق حواء ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى
لان الذكر اجرى واجرأ اعني اشد جريا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد ينقطع بصاحبها احوج ما
يكون اليها اذا كانت تديفا او ان نجلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لمجاوز البحر لموسى عليه السلام لان ذلك
لركوب فرعون نجلا فقصد طلبه للانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث
اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض وعلة اما فيه واما في ابيه وامه ولم تكن
البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما تاخر
من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان
وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل
وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فان ما جاء منها في فضيلة الخيل
وسباقها وشيانها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وثمنها ونمائها
والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها واذنانها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب
فيها زكوة اولا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من النهار لعجلة المطالب بها
وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى **الحكم** اكل لحوم الخيل ياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفرس



وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن ذلك قال الخطابي وامره صلى الله عليه واله
بقطع قلائد الخيل قال مالك واراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون
لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا بها
الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عاداتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل
بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار مدها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر
والارتفاع لقوله صلى الله عليه واله بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الاخر باذنه وفي المسند
وسنن ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال من ادخل فرسا بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر
اوليائه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينبغي على هذه مثله
وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريف دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به
الغزالي ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة عند الجمهور لقوله صلى الله عليه واله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق
عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعنده ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا
وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها **الامثال** قالوا الخيل ميادين
اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه
واله التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث اخرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد صلى الله
عليه واله يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه واله وغلط في

لا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين

في الخيل

الامثال



هذا الحديث ونسبه الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه واله اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال انما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه واله الخواص الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الفاء في لفظ الفرس ويأتي طرف من خواصه التعبير الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده منها شيئا نال قوة وعزا وربما دل ذلك على اتساع حاله وازدياد ظفره وانتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وربما ظفر بعدوه لقوله عز وجل ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلا تطير في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا اقرب اجلا من ركبها وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة الكلام في باب الفاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم ومما جرب لبغل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجفون عجفون عجفون عجفون شاشيك شاشيك شاشيك شاشيك وايضا يكتب لحمى الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب ولا الملهه هو هو هو رهشه هر هر هر هر هر هر وهو هو هو هو هو هو هوه ٥٥٥٥ امهاهيا لولوس رددو برحفرب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امرخنوج على وزن التنور والسفود الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الكلام عليه والله الموفق للصواب

باب الدال المهملة الدابة

ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطاء وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على الارض برجليه في بعض حالاته قال الاعشى بنات كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الاية ان يبين ان هذه الطائفة الغابية من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى وانها في اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير والفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه واله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله عليه واله العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناهما منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه واله بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب ويختار ما يشاء بلا زلفة وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء على ربوبيته ويختار ما يشاء على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف امراة وفي غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه حارب عدوا له وضاقت الميرة على الطعام

التعبير

حتى نجوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال لا ملجأ لك
الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان انهزمنا
تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا يا ابا الفضل قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استيقظ في تلك
الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا
الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت
وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتانا الخبر
والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرا
من كيدهم ومكرهم وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما
من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رايته في منامي
بعينه قال وهذا من عجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان و
الري وهمذان وجميع عراق العجم وقد فتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين و
ثلثمائة وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث
في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحياء في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه
ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر
والافلاك وملوك الهواء ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقي
في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا
منها فوضعت راسها له حتى قتلها فقالوا حدثنا بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فاخذت سهما
وفقاتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جائزا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز
فقء العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي



انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق
النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد عن
الشافعي توفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجائب
ابنية الدنيا والاهرام قبور للملوك العظام ارادوا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل
ان المامون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ومهاو
يعسر سلوكها ووجد في اعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض من صوان مطبق فيه
رمة بالية قد اتت عليه العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب



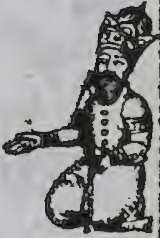
على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي بعدنا يهدمهما في ستمائة
عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناهما الديباج فليكسهما الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي
في كتاب سلوة الاحزان ومن عجائب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما
بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا لخراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم
بهدمهما والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك من الملوك وكان لذلك
الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه
فانظروا الى غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الكاهن
وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ

باب الدال في الدابة المهملة

كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما انا عبد الله فجعل الغلام يمكث عند
الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست
الناس فقال اليوم ابين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه



احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الى بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن
ان رايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فآمن الاعمى وانه جاء الى الملك
بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي و
ربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر
الراهب فقال له ان لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال لاقتلن كل
واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله
ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما
انتهوا به الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل
ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم



ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
فغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على رجليه حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني
بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام ان يصلب
فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام



يده على صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد
خالفوك فامر بالاخدود فخدت اخدود ثم القى فيه الحطب والنار ثم جمع الناس وقال لهم من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع
القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم
فاتى امراة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام
الرضيع كان عمره سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمان عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب
السيرة محمد بن اسحق فيها ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت
الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه
على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وقوله صلى الله عليه و
اله ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر
الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم
ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران وكان ملك حمير وما حوله وقيل اسمه ذرعة ذو نواس وكان على دين اليهودية
قاله السهيلي والوقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيميون قاله
ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم لا يكادون في



الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا وقدموا
على رسول الله صلى الله عليه واله وقد ارملوا من الزاد فارسلوا صاحبا لهم الى النبي صلى الله عليه واله يساله فلما انتهى اليه سمعه
يقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله

باب الدال المهملة

عليه واله فاتى اصحابه وقال لهم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه واله بحالهم فبينما هم كذلك
اذا انا هم برجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله
صلى الله عليه واله فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى
الله عليه واله ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه واله فاخبره بما صنع فقال
صلى الله عليه واله ذلكم شيء رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري هذه الآية مصرحة بضمان
الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله
والثقة به وبضمانه فيهزمها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وذكر ابن السني عن عبد الله بن
مسعود قال ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فلينادِ يا عباد الله احبسوا فان لله عز
وجل في الارض حابسا يحبسها قال النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فعجزوا عنها فقلت
هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته
وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور انه قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
باذن الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرؤوا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم
في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة ان النبي صلى الله عليه واله ركب بغلة فحادت فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل
اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل
والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه واله بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد
انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث
المرأة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على المالك
الدابة علفها ورعيها وسقيها لحرمة الروح كما في الصحيح عذبت امرأة في هرة لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن عجز
لو ارسلها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما
فان لم تكتف لا بهما لزماه وان احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف
اجبر في ماكوله على بيع او علف وذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه
المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فائدة** يستحب ان يقول عند ركوب
الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه واله فعل
كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا ركب
العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك



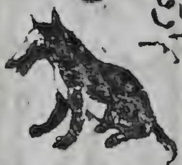
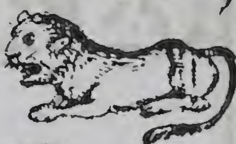






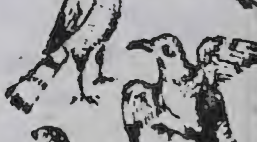
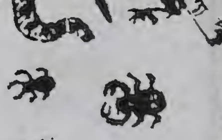


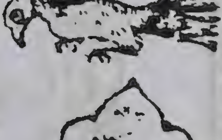
باب الدال في الدابة المهملة






في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وآله اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر صلى الله عليه عبد الرحمن ابن ابي بكر ان يعتمر باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وآله صفية ام المؤمنين وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف فصاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين ردفهم النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكره احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يركب ثلاثة على دابة فرع قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة محضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والعفر وان لم يكن فيه نفع ولا ضر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة واللحاءة والذباب واشباهها فيكره قتله ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له ودخله مختفيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا وقد كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فسال الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها كانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع له كلاما فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقلع فان كانت تنبت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستند عليها سنة والجن تتوهم انه يأكل بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وكان الذي ابتدا في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما ملك ابنه سليمان عليه السلام احب تمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة بعمل يستصلحها له فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل في كل ربض منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسائر

أنواع الطيب ما في ذلك شيء لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا
وثقب اليواقيت واللآلي واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي
وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفضض سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج
فلم يكن يومئذ في الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضيء في الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه
احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فائدة** قال بعض العلماء سخر الله عز و
جل الجن لسليمان عليه السلام وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته
قال الثعلبي وغيره اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع
الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول
ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما
هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان
عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فانحت منها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة
فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس
يقرؤها كذا ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد
واما الدابة التي هي احد اشراط الساعة فقال ابن عمر في قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة
تشبه عدة من الحيوانات ينصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمع والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل
من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب
في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله وفيه عن ابي الطفيل عن ابي شريحة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج
اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى
قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما في اعظم المساجد عند
الله حرمة واحبها الى الله تعالى واكرمها على الله عز وجل يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود
وباب بني مخزوم فترفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فتنفض عن رؤوسهم
التراب فتجلو عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل
ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيلتفت فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس
في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني و
يقول المؤمن يا كافر اقضني وروى السهيلي ان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها
الله له من الارض فراى منظرا افزعه وهاله قال اي رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن
المقري في تفسيره اه وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفي الحديث
ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع
الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروى انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة
فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفته العقاب حين ارادت
قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج
عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقري وهو غريب غير ان الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبي انها فصيل ناقة صالح





لقوله



باب الدال في الدابة المهملة

لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا وقال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الامام الشافعي اخبرني سفيان ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعت خلق كل حيوان وههنا فائدة وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لآخر هذا كافر وقيل كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي عليه السلام انه قال ليست بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كأنه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر انه قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروى ايضا عن حذيفة اليمان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم ويتشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا واول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن واما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصا وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن عبد الله بن عمر انه قال تخرج من شعب فيمس راسها السحاب ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن لا يوقنون



فرع اوصى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان الله تعالى قد سماه دابة وكما لو حلف لا يأكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فلا يعطى سواها وقيل ان قال الموصي لم يعط الا حمارا قال في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة ففي سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما اقتضى لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فرأيت اسامة وبلالا واحدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا الاختلاف فيه وفي حديث ام حصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس



واحمد

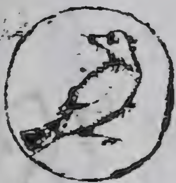
باب الدال المهملة

واحمد كان يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان و
جعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذى احرمت له اى ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه واله
لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد ان يستوطن ظهورها لغير ارب فى ذلك ولا حاجة وقال الرياشى رايت احمد بن المعذل
فى الموقف فى يوم شديد الحر وقد ضحا للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشا يقول ضحيت له كى استظل بظله اذا الظل اضحى فى القيامة قالصا. فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا
ان كان حجك ناقصا واحمد بن المعذل هذا بصرى مالكى المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن
المعذل شاعر ماهر الداجن الشاة التى يعلفها الناس فى منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتى والانثى داجنة والجمع
دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن فى بيته اذا لزمه قال ابن السكيت
شاة داجن ودلجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد
وقد انشد عليه الجوهرى بيتا للبيد قال وابو دجانة كنيته سماك بن خرشة وسياتى ان شاء الله تعالى ذكره فى القنفذ وفى صحيح
مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبى صلى الله عليه واله فماتت فقال رسول الله صلى الله
عليه واله الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفى السنن الاربعة عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا
ولقد كانت فى صحيفة تحت سريرى فلما مات رسول الله صلى الله عليه واله وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفى حديثها
ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه واله عندنا قرت وثبت واذا خرج صلى الله عليه واله جاء وذهب
وفى الحديث لعن الله من مثل بالحيوان وعن عمران بن حصين قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهى ناقة
رسول الله صلى الله عليه واله وفى حديث الافك فتدخل الداجن فتاكل من عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعى
البصرى روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشئ وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف
وقال النسائى ليس بثقة وقال الدارقطنى وغيره ليس بالقوى وقال ابن عدى وروى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحا
وقال البخارى دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدى قال لنا
دجين وهو جحا حدثنى مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبى صلى الله عليه واله فقال
انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما اخشى ان ازيد و
انقص وانى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزة والميدانى
فى الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس من حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمى مر به يوما وهو يحفر
بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن لاى شئ تحفر فقال انى دفنت فى هذه الصحراء دراهم ولست اهتدى الى
مكانها فقال له موسى كان ينبغى ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة فى السماء كانت تظلها ولست ارى
موضع العلامة الان ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر فى دهليز منزله بقتيل فالقاه فى بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه
ودفنه ثم خنق كبشا والقاه فى البئر ثم ان اهل القتيل طافوا فى سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا وقال فى دارنا رجل
مقتول فانظروا لعله صاحبكم فعدوا الى منزله فانزلوه فى البئر فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا
ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراسانى صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فيدعوه الى فقال يقطين انا
فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد فى المجلس غير ابى مسلم ويقطين فقال جحا يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول
من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى الدادم القنفذ قاله ابن سيده وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف الدبا
بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز كان خوف قرطها المعقوب على دباة او على
يعسوب وارض مدبية اى كثيرة الدبا وقالوا فى امثالهم اكثر من الدبا وفى حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس
بعد ذلك قال صلى الله عليه واله دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد الدب
من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو اللماس وارض مدبة اى ذات

باب الدال المهملة

ارباب والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كاسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما ياكله الناس ومن طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه ويتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق تشوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الادمي الى وطئها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء ويقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت تقدم جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها اصعدتها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه و قال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فائدة** قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل من اسد فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره وياخذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجا الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد انه فوق الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الي بمعنى ان اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهبر وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بعمل ذلك واما قولهم الوط من ثفر فانما قالوه لان الثفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من ذئب هذا من قول الشاعر والوط من ذئب يدعي بان النساء عليه حرام **الخواص** نابه يعلق في لبن المرضع ويسقاه الصبي ينبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرأته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع داء الثعلب نبت الشعر فيه واذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل وماء حار نفع الرئة والبواسير وطرد الريح واذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الوالد بشحمه كان له حرزا من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي ساء خلقه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **التعبير** الدب في المنام تدل على الشر والنكد والفتن وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الموحشة المنظر وربما دلت رؤيته على عدو احمق لص محتال مخنث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية دنيئة ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه والله تعالى اعلم **الدباب** حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء المهملة **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الآيتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قال العاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا

باب الدال المهملة

به فحماه الله تعالى بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه
الله تعالى منهم بعد وفاته وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله عن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال
خرجنا مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فابى فخرج غدوة ذات يوم ثم مضى الى حاجته فابطأ علينا
فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه عنق
من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فما تؤذينا وهي تبري مفاصله وجاء في

الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفائق ان سكينة
بنت الحسين عليهما السلام جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة
وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له ايضا الدبسي

بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقامي بائع القوم والقياس فوهي و
الادبس من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي و
عراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي
من القماري والفواخت وما اشبه ذلك باسي ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فاذا طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد
يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز كهداهد كسر الرماة جناحه
يدعو بقارعة الطريق هديلا وهو مما سياتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء روى الامام احمد والطبراني ورجال المسند
رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال ادخلت الاسواف فاخذت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما
قال فدخل علي ابو حنش فاخذ منيخة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه والحرم ما بين لابتي المدينة
المنيخة اصل جريد النخل واصل العرجون والاسواف سياتي ان شاء الله تعالى ذكره في النهاس ايضا في باب النون وفي الموطأ عن
عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره
ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وآله ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه
حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف في زمن التمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة
فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين
الفا فسمي ذلك الحائط الخمسون والقف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان
رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك
فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب

له فقال للخادم اذهب فانت حر لله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت
الى ان اعتق الف نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا
لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا

يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي سنن
البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الحضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاة شاة
الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفرخ الحمام والورشان
وهو حار يابس والدباسي منه مجود والانثى من الجراد وهو في المنام كالسماني وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب السين
المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى

فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا
اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر

باب الدال المهملة الدجاج

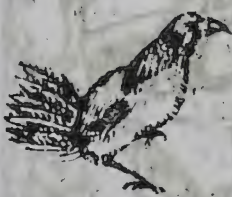
الكنية من الغزل وقال غيره الكنية من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بري في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف وعلى جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفرخ يخرج من البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبيعة



ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طباع البهائم والطير ويعرف الذكر من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة



القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة وبينهما قشر رقيق يسمى قبيصا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا نماء ببياض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الانتهاء الى الابتداء يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابتداء الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة ايام بان يعلق بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني من ابيات فيها بدائع صنعة ولطائف الفها بالتقدير والتعليق خلطان مائيان ما اختلطا على شكل ومختلف المزاج رقيق وروى ابن ماجة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد من ذلك كله انه لا يقعد الناس عن الكسب وانماء المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما



قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي آخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الامام العلامة



ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في منتزه له ياكل مع ندمائه فرأى سائلا عليه ثوب خلق فوضع يده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى السائل ورجع فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له احضر الكتب التي معك واصدقني عمن بعثك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو سحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر

فلما

باب الدال المهملة

فلما رايته رثيت لحاله وفرحت اشد سرور وعلمت انه صاحب خبر انتهى وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن
طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما له مائدة يحضرها
الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المرأة تأتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب
فتطلب مني أفأعطيها فقال له من يمد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش
السيف سفاكا للدماء قيل انه احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومائتين
بزلق الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروي ان رجلا كان يواظب القراءة على قبره فرآه ذات ليلة في المنام
فقال احب منك ان لا تقرأ علي قال ولم قال لانه لا تمر بي آية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى
وروى الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشياء غريبة فمنها
انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس على
السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيبه وكان معه اصحابه فاكل القوم
حتى اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي الى
بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتى بالسماط فما نقص من اكله شيء و



منها انه حج فاتى الطائف فاكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات واتى بمكوك زبيب طائفي فاكله اجمع وقيل انه كان له
بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستوذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم
اذن في ضمانه فلما قيل للضامن احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين قيل كان سبب مرضه انه اكل اربعمائة
بيضة وثمانمائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فحم وفشت الحمى في عسكره وكان موته بالتخمة في مرج دابق فائدة



ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل الليلة ليلة عيدي يا كرشي ورضي الله عن
سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وقد روينا باسانيد شتى من طرق صحيحة ان
امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني وقالت له رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت
عن حقي فيه لله عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا
مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته ياكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة
مصلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل لحم الدجاج وياكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن
الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء وذكر ابن



خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا و
كان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني ياكل وبين يديه دجاجة
مشوية اذ جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة
فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فامسيت
عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى
بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تاكل فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا
حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا و
قال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج
الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني
وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم
الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي
فسلمت فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت

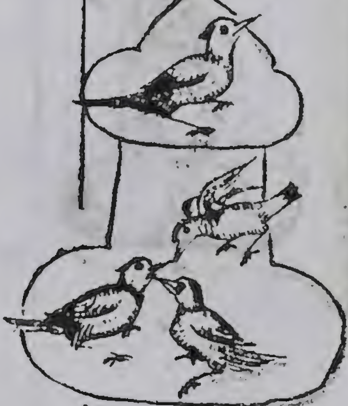
الى بر

الى ان طحنته وعجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقال تكل واعذر فلم البث اذا اعرابي كريه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي قالت اطعمته للضيف فقال اتطعمين طعامي للاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحك فاخبرته بقصة الرجل والمرأة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المرأة التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك المرأة التي عنده اختي قال فبت ليلتي متعجبا فلما ان اصبحت انصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى الله عليه واله ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه ولم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب ابن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا انحلت اليمين **فرع** لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه وما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال الجزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المرأة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة فرج المرأة وقال الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التنجيس عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال النووي رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من بهيمة او امرأة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في آخر باب الآنية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورايت في الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب قال الامام لا شك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارته ذكر الجامع ونحوه على ذلك القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المرأة ورطوبة باطن الذكر انها لو نفذت لا تنفصل بنفسها ولانها تمازج سائر رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله في شرح المهذب وغيره وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة والله الموفق **الامثال** قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة الغذاء ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من اين اجمعت العامة والاطباء الاعتماد على مضرتها بالنقرس وتوليدها اياه والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة للون وادمغتها تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار مائل الى الرطوبة واليبس وقال بباروف بياضه بارد

وبه قال ابو حنيفة لتميزها عنه فصارت بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا م

ويجب غسل ظاهره بلا خلاف م





باب الدال في الدجاج المهملة

رطب وصفرته حارة جيدة للكباد والطري منفعته تزيد في الباه لكنه اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطئ الهضم ودفع ضرره
بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والدراج اذا كانا طريين معتدلي
النضج فان الصلب اما ان يتخم او يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغذو واذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذو غذاء كثيرا والمسلوق
بخل يعقل البطن والسانج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت وانفع السليق ما القي على الماء وهو يغلي
عدة مائة وزنع ومما ينفع لحل المعقود ان تكتب على جوانب السيف هذه الاحرف بكسيم الاودم ماما الا الاه ه ه وتقطع به بيضة
دجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتاكل المراة النصف والرجل النصف فانه مجرب وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى و
مما ينفع لحل المعقود ايضا ان يكتب ويعلق في عنق الرجل ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء
على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ومما جرب ايضا لحل المعقود ان تكتب وتعلق عليه
الفاتحة والاخلاص والمعوذتين ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا
اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ
قدرا وتكتب اسم الرجل والمراة في اخر الكتاب وتقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة
بحق هذه الاسماء والايات انك على كل شئ قدير باهيا شراهيا اصباوت ال شداي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
في تنفيذ ... وكمل قال ابن وحشية ودماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة ابراتها وقال القزويني اذا طبخت
الدجاجة مع عشر بصلات بيض وكف سمسم مقشور حتى تنهري ويؤكل لحمها ويشرب مرقتها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة
وقال غيره المداومة على اكل لحم الدجاج يورث النقرس والبواسير وهذا قول جاهل بالطب وهو قول اغمار الاطباء كما تقدم
قال القزويني وفي قانصة الدجاجة حجر اذا شد على المصروع ابراه واذا علق على انسان زادة في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء
واذا ترك تحت راس الصبي فانه لا يفزع في نومه وذرق الدجاجة السوداء اذا القي على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا
طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم ينله احد بعده واذا دفنت راس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش
رجل قد خاصم زوجته صالحها في وقته واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السوداء قدر درهم درهم هيج الباه واذا اخذ عينا دجاجة
سوداء شديدة السواد وعينا سنور اسود وجففن وسحقن واكتحل بهن رأى من يفعل ذلك الروحانيين فان سالهم اخبروه بما
يريد والله اعلم **التعبير** الدجاج في المنام نساء ذليلات مهينات في الرفادة ذات نشاط وناصلة ومبلغة والدجاجة امراة دنية
الاصل او خائنة وفرخها اولاد زنى وربما دلت الدجاجة على المراة ذات الاولاد ودخولها على المريض عافيته واذان الدجاجة شر و
نكد او موت وكذلك الفروج وربما دل دخولها على السليم على انه يمرض ويحتاج فيهلها وربما دل دخولها على زوال الهموم و
الانكاد وعلى الافراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفروج ولد وملبوس مفرح وفرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة
في المنام تدل رؤيتها على امراة رعناء حمقاء ذات جمال او سرية او خادم فمن راى كانه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صادها نال ولدا
ومالا هنيئا من العجم ومن راى الدجاج والفراريج ساق من مكان الى مكان فانه سبي ومن راى الدجاج والطواويس تهدى في بيته
فانه صاحب نجوى وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها بيده
فان كانت زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان كان عزبا تزوج ومن راى البيض يحرك من مكان الى مكان كما تحرك الريابة فانه
يسبي نساء ذلك المكان ومن راى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب وذوات الحامل كانها اعطيته
بيضة مقشرة فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش للقبور وياخذ
اكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال اني رايت كاني اقشر بيضة وارمي صفارها واكل بياضها فقال ابن سيرين
هذا رجل نباش للقبور فقيل له من اين اخذت هذا فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت وياكل ثمن

دعاء لحل المعقود

التعبير

باب الدال المهملة

الكفن وهو البياض وحكي ان امرأة اتت الى ابن سيرين فقالت رأيت كاني اضع البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ذلك
اتقي الله فانك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال له جلساؤه فقذفت المرأة يا محمد من اين اخذت ذلك
فقال من قوله تعالى في النساء يشبههن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كانهم خشب مسندة فالبيض
هم النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم
على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية تشبه الدجاج
قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لا ستئناسه وكذلك كل ما
تانس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج
يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب ياوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ
الطاوس والبط السندي كيسة كاسبة تلقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الغرغر وسيأتي الكلام عليه ان شاء
الله تعالى في باب الغين المعجمة **الدج** طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يليها من
بلاد السواحل قاله ابن سيدة **الدحرج** بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيدة **الدخاس** كنخاس دويبة تغيب في التراب والجمع
الدخاخيس **الدخس** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيدة ايضا وقال الجوهري
الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى في
هذا الباب **الدخل** بتشديد الخاء المعجمة ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل والحدته دخلة وفي
ادب الكاتب لابن قتيبة الدخل بن تمرة **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضنبة وسيأتي ان
شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساقطة والحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته
مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو
طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان
فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قال الجوهري وقال سيبويه والحدة الدراج دروج والديلم يذكر الدراج وقال ابن سيدة
الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدجة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من
اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا
يبيت في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المامونى يصفه رجز فقد بعثنا بدراج حسن بديع كتبان الربيع
بل هي احسن في رداء من جلنار واس وقميص من ياسمين وسوسن وسيأتي ان شاء الله تعالى في القبج زيادة في نعتها في باب القاف
قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمه** الحل لانه اما من الحمام او من القطا وهما حلال لان اولا
قالوا فلان يطلب الدراج من جبل الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يؤخذ شحمه فيذاب ويدهن كاذي ويقطر
في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد
في الدماغ والفهم والمني **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة او مملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا او سرية او
مملوكا او يتزوج والله اعلم **الدراج** بفتح الدال والراء المهملتين القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيدة
فائدة اجنبية استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا
ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا رأيت الله تعالى
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روى عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الاية حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد
من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رايه وما امسكها الله تعالى عن عبد
فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل



باب الدال



مرحبا بثمار الصالحين واذا رأيت الفقر مقبلا اليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدباب** طائر مركب من الشقراق والغراب
وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب الانس ويقبل التأديب والتربية وفي صفيره وقرقرته اغاني
وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير



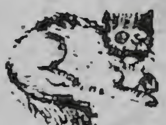
ذلك ومأواه الغياض والاشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بابي زريق فانه على هذا النعت الذي
ذكره ويقال له القيق ايضا وسيأتي ان شاء الله تعالى له مزيد بيان في باب القاف **الدحرج** قال القزويني انها دويبة قدر



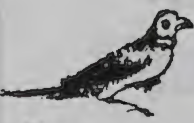
بجرة وسواد يقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته وسد بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في عقله و
حكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والذئبة و



نحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق يود راص للعبرا بالادراص وهو جمع درص
وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قاله الاصمعي **الامثال** قالت العرب ضل دريص نفقه اي جحره



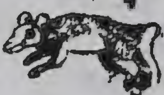
يضرب لمن لا يعبأ بامره قال طفيل فما ام ادراص بارض مضلة باغدر من قيس اذا الليل اظلما **الدرة** بضم الدال المهملة الببغا
المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين بن جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي
القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤسا



والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء
الى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب
اندساسا اي تندفن وقيل هي شحمة الارض وستأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **الدعسوقة** بفتح الدال دويبة



كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي ايضا الا انه ضبطه بالقلم
بفتح الدال في نسخة صحيحة **الدعموص** بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي
الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في الامثال ويقال هذا دعيميص هذا



الامر اي عالم به انتهى روى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه قد مات لي اثنان من الولد فهل انت محدثي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه



او قال ابويه فيأخذ بيده او بثوبه كما آخذ انا ببعض ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي الحديث
ان رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت
دعموص ابواب الملوك وجائب للخلق فاتح قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص
بفتح الدال الجمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد تكون في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة
حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف اين يذهب من ديارهم
شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ اذا كبر الناموس
صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق
الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا **فائدة** في فتاوى القاضي حسين ان الدود

فائدة

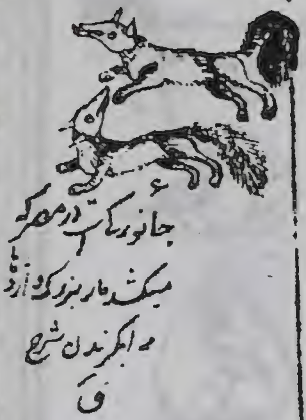
الماء لو انشق او ذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد
من بخار يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد ويحتمل ان يكون منه
لخيار الا ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها بانه يشبهه طعما و
والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وان الدعموص محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات
الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال
من يعطيني تسعا وتسعين بكرة هجانا وادما اهدها الى وبار فقام رجل من مهرة فاعطاه ما سأل وتحمل معه باهله وولده فلما
توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق لقد ضل علمهم طريق

وبار

باب الدال المهملة

وباب الدغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالب ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان يسمى بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وخولف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل و روى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده ياكل اللحم فمرض فنذر ان شفاه الله ان لا ياكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية ايام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصار خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما لكن اغلبه النساب ارسل اليه معاوية فسأله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم ولده يزيد **الدغناش** طائر صغير من انواع العصافير اصغر من القبر مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **الدقليش** بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس **وحكمه** كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادري انما هي اسماء نسمعها فنتسمى بها **الدلدل** عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب ومنه تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الآتي ان شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي وقال الامام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شانه انه يسفد قائما وظهر الانثى لاصق بظهر الرجل والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة انما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شانه انه يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد باب جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعر وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نقل الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرفه ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي محمد لا اشتهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الامثال** قالوا اسمع من دلدل **وخواصه** كخواص القنفذ وستاتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الدلفين** الدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس في دواب البحر ماله رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف ومن طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سياتي ان شاء الله تعالى **الخواص** اذا علق شحمه في خرقة فادغر وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجاء امراة لحبها زوجها وطلب مراضاتها وكفاه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه واذا وضع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين تدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاختفاء بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رؤيته

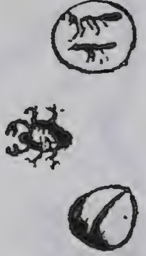
باب الدال المهملة



على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خائفا امن ونجا لانه ينجي الغرقى وكل حيوان بري
مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته
وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب هو دويبة تقرب من السمور قال
عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي و
الدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعابين عند
صوته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن
كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة
كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيانهما في
بابيهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على من به حمى الربع تزول عنه بالتدريج واذا علق اليسرى عليه عادت وشحمه اذا بخر به برج



الحمام هرب كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده
يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدلهاما**
قال القزويني هو شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه
عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدم** بكسر الدال السنور حكاه في المحكم عن
النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة كالنملة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف



والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش
الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية و
لقوله صلى الله عليه وآله هو الطهور ماؤه الحل ميتته ووراء ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه و
آله خص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر فحلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه
الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا قال في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي وقد
نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع قلت وقد ذكر
ارسطاطاليس في كتاب نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد ونتاج وانما يستحيل في الصدف فناى يتخلق منه ثم يخرج منه
ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس
ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانات واذا كان الحيوان غير ماكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف
وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان
الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من حيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجيء



مع ذلك تحرام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس
الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم يأخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على
ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث
كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون يأكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب
والا ماعدا من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس
ولم اجد لهم مثلا الا قول الشاعر ومن العجائب والعجائب جمة ان يلهج الاعمى بعيب الاعمش انتهى كلام الاقفهسي وهو
مخالف لما ذكره المؤلف والله اعلم **الدهانج** بضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في
الفالج **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير بكى دوبل لا يرقي الله دمعه الا انما يبكي من
الذل دوبل **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد قياسه ودويدة وداد الطعام يداد وادادَ ودوّد اذا وقع

باب الدال فی الدود المهملة

بنه السوس قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا والدود ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة
سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته او كان قرني واحدا كفيته
يا رب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته وفي تاريخ ابن خلكان انه سعى بابي الحسن الهادي
ابن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه
جماعة فهجموا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرء القران فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه
واجله وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب
الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين
الاسرة والتيجان والحلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا
فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف
درهم فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راى وتدعى العسكر لان المعتصم
لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفى في جمادى
الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام
والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي
يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان روى ابن عدى بسند
فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكماء
شرب لوخيشرق يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت السرة به قتل دود البطن روى البيهقي في الشعب عن صدقة
ابن يسار قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه الدودة فانطقها
الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر لله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم
ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة
وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها
المنذر بن عمرو واخر ذي راى وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة
خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم الله نبيه
سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا
شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن
وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ و
الجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فراوا الدواب تروث
على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا
فقدموه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت
فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما
ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فتجهزت اليه في
اثنى عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف واما دود القز فقال لها الدودة الهندية وهي من عجيب المخلوقات وذلك انه يكون اولا
بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر في لونه ويخرج في الاماكن الدفئة
من غير حضن اذا كان مصرورا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النساء وتجعله تحت ثديهن واذا خرج اطعم ورق التوت ولا
يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم

ياخذه

باب الدال المهملة

يأخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه الى ان يصير كهيئة الجوزة فيخرج منها فراش ابيض
له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان
وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا ان اريد منهما البزر وان
اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت وفيه من اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت
الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفأر والعصفور والنمل والوزغ و
كثرة الحر والبرد وقد الغز فيه بعض الشعراء فقال وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها خيسا بلا نيرين بلا سماء وبلا بابين ونقبته بعد ليلتين فخرجت مكحولة العينين قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين كانها قد قطعت نصفين لها جناح سابغ البردين ما تبتنا الا بقرب الحين ان الردى كحل لكل عين
قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب قد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا
يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس و
ربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله وتنعم
ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا
يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وله ايضا و
اجاد لا يغرنك انني لين اللمس فعزمي اذا انتضيت حسامي انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لاخرين زكام وقال اخر في المعنى
يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع ولما اخذ
دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة القز لكن نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس
الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى ثم شجرة
الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قد قطعتها في ثلاثين
سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب ريح الخريف فحينئذ يتبين
لك الاغترار بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان تكون من المثقال الى ثلاثة مثاقيل تضيء في الليل كما
يضيء الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضراء ملساء لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان
تفني تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيأتي عن الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم اكله
بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من مأكول فعندنا فيه ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل
اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا
القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما
دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الفيلج
في باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز
وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به
الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روثه الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض
ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كذا
لانه نماء مثله وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه
احمر او ابيض فهو كالسلم في الجواهر **الامثال** قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد
في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا
وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به بدن انسان نفع من نهش الهوام و

حفشا — البيت الصغير

قاضي كدود القز

باب الدال المهملة

ذوات السموم ودود القرار الخرج منه واطعمها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طبخ في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه **التعبير** الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز يعبر بالتاجر ورعية للسلطان فمن اخذ منه شيئا نال المنفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال الحرام ويعبر ايضا بالضرر فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد القصيري الاعمار واصحاب الركات السيئة وربما دلت رؤيته على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنساء والحاكين بالصور والله اعلم **دؤلة** كثمالة من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدالان مشية النشيط **الدودمس** ضرب من الحيات محرنفش الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات ودوامس قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه **الدئل** بالفتح ولد الذئب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الذئب وقال في المحكم انه ولد الثعلب قال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممتزجة بسواد **وحكمه** تحريم الاكل على كل تقدير **الديك** ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو براثل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه الديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية يرشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال الليل او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يألوك تغريدا ... مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا

لما تطرب هز العطف من طرب ... ومد للصوت لما مده الجيدا

كلابس مطرفا مرخ ذوائبه ... تضاحك البيض من اطرافه السودا

حالي المقلد لو قيست قلائده ... بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك

كان انوشروان اعطاه تاجه ... وناط عليه كف مارية القرطا

سبى حلة الطاووس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى المشية البطا

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ثوبان بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوبان بن عتبة ان النبي صلى الله عليه واله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت وروى غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه واله يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه واله كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة يقول الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل

نوعيست از لباس

باب الدال المهملة



السموات واهل الارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى
الله عليه واله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فيصيح
الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ
العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل ديكا رجلاه في الارض
السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الملك
الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه واله قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن
وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه و
اله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي في قوله صلى الله
عليه واله فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان به بل حقه ان يكرم ويشكر
ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان
العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه
الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا من جرب منه ما لا يختلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى
وروى الحاكم في المستدرك في اوائل كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال
ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد
عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامامان ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان
تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال
ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح **نكتة** كان سهل بن هرون بن راهويه يخدم المامون وكان حكيما
فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته
وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى
كاد يموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس يا غلام قال رميت به فقال
اني والله لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء
ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين
الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش تحت الاسنان منه وهب انك ظننت اني لا آكله اوليس العيال كانوا ياكلونه
فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين هو فقال
والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به فقال رميته في بطنك فالله حسيبك **الحكم** يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما
تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال الاصبغ بن زيد الواسطي
كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ماله قطع
الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي ان رجلا ساله عن رجل خصى ديكا له فقال عليه ارشه وفي الكامل
في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في
الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وشبهها وورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى الامثال
قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك **فائدة** روى مسلم وغيره ان عمر خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا
لا اراها الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت
عميس فحدثتني بان يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت لعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هؤلاء





باب الدال في الديك المهملة

الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي
وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان
سعد بن ابي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شيء واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار
وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها
عبد الرحمن بن عوف نفسه واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار



عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك
منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له منه في ذلك كما سبق في باب الهمزة
في لفظ الاوز وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن
تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس ومر ابو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر
يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداءه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا
بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المؤمنين قال
النبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المؤمنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز ويقال ان
عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا قد اتهما باغراء ابي لؤلؤة بعمر
وقتل بنتا لابي لؤلؤة طفلة ووداهم عثمان ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي عليه السلام وكان في ايام عمر الفتوحات العظام وهو
الذي سمى الغزوات الشواتي والصوائف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المؤمنين واول من ختم الكتب وكان
في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاءك قالها لعلي
عليه السلام وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس
عشر سنين متوالية آخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وآله في الهوادج ورجع الى المدينة فرأى
الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي عليه السلام واصدقها اربعين الف درهم وكان اي عمر قد حد ابنه عبيد الله على
الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال له يا بني اذا لقيت ربك فاخبره ان اباك يقيم الحدود والذي في السير ان المحدود
في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن وامه ام ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله الرجلين مشكل وقتله الطفلة اشكل
والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من عثمان ولد يقال له عبد الله وبه كان
يكنى بلغ سبع سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه و
آله ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا
جميعا وقالوا ما كلمة الا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر ويوما كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل
يريد قتله وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي



التي يقول فيها بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها أعدو يلومني ام صديق ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقدمته على عقار
كعين الديك صفى سلافها الراووق ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان
في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت
الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت
يوما وصليت الجمعة بالرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر وكان واليا على العراق فقلت
في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما
اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام

فسقوه نبيذا فخرج من جرحه

باب الدال المهملة

وروى الكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب هشام فاستأذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه
ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو قال
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له فقال انشدنيها
فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذا اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ
طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا
مطروق قال فطرب هشام ثم قال لي احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده
فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك
يا حماد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني
شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة
الاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعدت الى اهلي انتهى هكذا ساقها الحريري في كتاب درة الغواص وفيه اعتراضان احدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم
يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشربها بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن
متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسب ما ذكره اهل التاريخ الخواص
لحم الديوك حار يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد
غذاء محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الزمان الشتاء والديوك العتيقة ذات الادوار ولا سيما اذا
عمل بملح كثير وماء كرنب ولبان القرطم والاسفاناخ واما الفراريج فغذاؤها موافق لجميع الناس حين تبتدئ بالصياح والدجاج
قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواص اجزائه فدم الديك ودماغه اذا طلي به على لسع الهوام ابرأه والاكتحال
بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في فراشه زال عنه ذلك وابرأه واذا طلي جبهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل
من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وهاتان العظمتان يمنعان الاعياء
والنعاس اذا علقتا على بهيمة وخصيته اذا شويت واكلتها المرأة التي لا تحبل في حيضها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها
حبلت واذا اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فان
حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض والاحمر اذا بخر به المجنون نفعه نفعا عجيبا ومرارته تخلط بمرقشان وتوكل على الريق
تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر يقوي الذكر والباه وخصية الديك
تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك التعبير الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ المطرب وربما دلت رؤيته
على الرجل الذي يأمر بالمعروف ولا يأتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح والمتمسك
الكثير العياط او النمام الذي يأوي الى النساء او الحارس وربما دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه و
القانع بما يجد والناقص الحظ والعائل او الكثير الوقوع في الشدائد وربما تدل رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة ربة

البكث



فائدة تحلل منها قوة في الطبع ولحمها يطلق البطن وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة ح



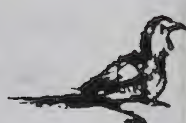
وان علقت ... على من به حمى الربع ابرأته م

تنبيه



باب الدال المهملة

البيت وبعبر ايضا بمملوك لانه ضمن المدرج لنوح عليه السلام لما انفذه يكشف خبر الماء ان كان نقص نقص فغدر ولم يأت بنقي الديك ربما كان المملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقتل الديك في المنام رجل محارب من قتل المماليك وقتل الديك اذا كان ابيض ازرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن ورؤية الديك تدل على مصاحبة العلماء واولي الحكمة روي ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فأعلمني فما كان الا ايام اذ اتى الرجل اليه فقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال اخر لابن سيرين رأيت كاني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح يده وقال له اخر رأيت كان ديكا يصيح بباب بيت انسان وينشد قد كان من رب هذا البيت ما كانا هيوا الصاحبه ما يوم اكفانا فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاءه اخر فقال رأيت كان ديكا يقول الله الله الله فقال له بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في قارورة ويسد رأسها وتدفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس وستين وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخطيب جاءه الى بيته فاختفى منه فقالت الامة قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه واجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبلا الخزاعي لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل انه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الانس والجن بقولك فقام يكاد الكاس يحرق كفه من الشمس او من وجنتيه استعارها موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الدئلم** تقدم ذكر الدراج وحكمه وخواصه وامثاله وتعبيره كالدراج **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا رأى دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى الدبرة **فائدة** الدبات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في اخره هي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان سبع عشرة فقرة وقال جالينوس خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر ثنتا عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما حاشا العظم الذي في القلب والعظام التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثنتا عشرة العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والمخرجان والسرة حاشا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر روي ان عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من اهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان يأتيك فقد اتاك مظلوم غريب الديار ثم ذكر ظلامته بفجة وجفاء فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارأيت ان انبأتك بها اتجعل لي عليك مسئلة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فاسئلك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا ادري فقال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الغراب الاعور وتتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الدئل** بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من حقه ان يكتب في اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري جاؤا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس قال





احمر

باب الدال المهملة

احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدئلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على
مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمرة نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن
عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر
وعمران بن حصين وصحب عليا عليه السلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا ويعد
من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والبخر والعرج والمفاليج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام
وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت
على علي بن ابي طالب عليه السلام في ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القائل لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد
ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر فمنها انه
سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة
ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال لا خير
في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بثلثة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال بكم اشتريته فقال قوموه فقال قيمته
اربعة دنانير ونصف فقال صدقت وانت لانك نظرت بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرت بالعين الاخرى لو كانت صحيحة
لقومته بقية القيمة ثم مضى الى داره ونام فلما استيقظ سمع قضما فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في مالي
من اناما وشرب يحضر ويتلف ولا اترك الاما يزيده وينميه فباعه واشترى بثمنه ارضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه
في الاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني
وانتم ترجموني فلا يصيبني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي
فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا
دراهمكم والله لا ادع جوار رجل ان فقدت سال عني وان راني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني
وان لم اساله ابتداني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية
فبينما هو يخاطبه اذ ضرط ابو الاسود فضحك فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص
فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية
قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانت لا تصلح للخلافة
قال كيف قال اذا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل
له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراته
الى زياد في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود
بهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي فقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا
ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة
في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سراة الناس فقيل انه
مات فيه لانس بن مالك ثلاثون ولدا والله تعالى اعلم **باب الذال المعجمة ذؤالة** اسم للذئب كاسامة للاسد و
هو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بجارية
سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال صلى الله عليه وآله لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم
ذؤالة والقرم السيد **الذباب** معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد
الباء الموحدة وبالنون في اخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة يا واهب الناس بعيرا صلبة ضرابة
بالمشفر الاذبة ولا يقال ذبانات الا في الديون قال الراجز او يقضي الله ذبابات الديون وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات
ذباب قال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما

القضم الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة شعيرها بالكسر صحاح

الموت العام يجرف مال القوم والجارف طاعون كان في زمن ابن الزبير

ذئب

٢٠

باب الذال المعجمة

ذباب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال
ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب
احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شأن الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل
الله لها عوضا من الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف
كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل
والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز و
الشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام
ويقال ان الباقلاء اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى
روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل
الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء وكم ما بين السماء و
الارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله
في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح
عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيش الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه واله فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان
فقال صلى الله عليه واله لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى
يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه واله فعثرت دابته فقلت الخ و
رواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلتا الروايتين صحيحة فان الرجل
المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم
ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه واله فعثرت الناقة الى اخره كذا هو
في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بفتح العين
وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه واله قال
وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب
في اليوم الصائف ولو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغرفاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته
الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول انه الوان فللابل ذباب
وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح
الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي
رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن
الحوت لو وقع عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة
ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم ومن الحيوانات المشمسة لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا وبقية
انواعه كالناموس والفراش والنعر والقمع وغيرها ستذكر في ابوابها ان شاء الله تعالى وما احسن قول ابي العلاء المعري وفاته سنة
تسع واربعين واربعمائة يا طالب الرزق الهني بقوة هيهات انت بباطل مشعوف رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد
وهو ضعيف ولمحمد الاندلسي في المعنى مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه متبعا واذا وليت عنه
تبعك وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق
ويرزق في غشاوته الجنين وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله لا تحقرن عدوا
لان جانبه وان تراه ضعيف البطش والجلد فللذبابة في الجرح الممد تنال ما قصرت عنه يد الاسد وفي تاريخ ابن خلكان في
ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرات انه جلس يوما للوعظ

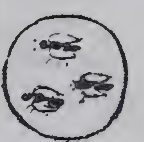
[illegible]

باب الذال المعجمة

فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء واذاه وساله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول الى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقاء قارئا للقران مجودا في تلاوته وحكى من راه بالقسطنطينية قال رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القران باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهي ربما يود

الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونساله حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسال الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان لحومهم مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد ولا تندم واقتد بامام العارفين وراس الصديقين وعلامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة قطب الغوث بمكة وقال رفيقاه ما قالا فقال اما انا فاذهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فال امره الى ان قال قدمي هذا على رقبة كل ولي وال امر احد رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية وال امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وترك خدمة المولى لقلة التوفيق فنسال الله التوفيق والهداية والاماتة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه بمحمد واله حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز واخذ الحديث عن جماعة قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه وقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل ادم عليه السلام لما حج اول حجة من حلق راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وقيل انه قيل له الذرة او النملة معاؤها في مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول فكانت عقوبة عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان والعلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القران الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قال ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة خمسين ومائة وفي مناقب الامام الشافعي ان المامون ساله فقال لاي شيء خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته وقد وقع على جسدي فقال نعم ولقد سالتني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار ومسند الحاكم ان النبي صلى الله عليه واله كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب

الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي وقال الماوردي ومن الفقهاء من اباح الذباب المتولد من ماكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه

فرع قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار وهذا لا يعد مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم ادمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الادمي وزن دانق حرم الطبيخ لا للنجاسة فان الادمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن لان اكل لحم الادمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الادمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال جميعه لان البول لما صار مستهلكا كان كالعدم وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا


سؤال

باب الذال المعجمة

سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد بنفسه وبنفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي منها
بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وتعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان
تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراده من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء
حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملنا الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن
مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه
كسائر الميتات النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد
عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قال الشيخان
وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انه ينجس ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فاذا طرح فيه ضر

فرع

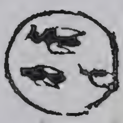
لو وقع الزنبور او الفراش او النحل واشباه ذلك في الطعام هل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها
اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي عليه السلام في العسل انه مذقة ذبابة وروي الذباب كله في
النار الا النحل كما سبق فيسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي
الى قتله وهو حرام

الامثال

قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له الآية معنى ضرب ثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب
الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث
وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل وادل من ذلك
على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختلفه منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن
عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل وكان الذباب
يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرأ من ذبابة واهون من ذبابة والطيش واخطأ من الذباب لانه
يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل في التطفيل من ذباب
على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل
ابن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان ياتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس
هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يفعل به وقالوا ازهى من ذبابة وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به
شر عظيم يرقله من سمعه وقالوا ما يساوي مثك ذباب يضرب للشيء الحقير والمثك العرق الذي في باطن الذي في باطن الذكر وهو
كالخيط في باطنه على خلقه العجان وفي كتاب النصائح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال
وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجت اليهم عرضت عليهم الاموال فتهافتوا عليك فقال هل لهذا من شاهد
قال نعم هل بحضرتنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فلما سقط عليها الذباب فاستشار الملك بعض
خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا
امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضرها ذبابة فرجع الملك عن رايه الاول

الخواص

قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها ودلكت بها قرصة الزنبور
سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فذر عليها خبث
الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس وسليخة ذهبت منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت
والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس حديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية يسحقان ويعجنان



باب الذال المعجمة

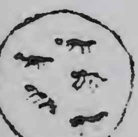
بماء بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من
الحشيشة التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذت الذباب الكبير تقطع
رؤسهن وحككت بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت ذبابة
وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط وسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن الله وتعلق في عنقه او عضده وان
شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية
على من يشتكي ضرسه برأ ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم التعبير الذباب في المنام
خصم ذليل وجيش ضعيف وربما دل اجتماعها على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته
على الاعمال السيئة والوقوع فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى



قوله ضعف الطالب والمطلوب الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يبخس ولا ينقص
احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اي وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان
الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل
جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه واله يوم القيامة ثم يخرج



من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف
الراء وقال العبدري انما قال درة بالدال المهملة وتشديد الراء واحدة الدر وهو تصحيف التصحيف قال ابن بطة من الحنابلة في
تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما
تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي اشدها سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الاتب منها لاثرا المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب وقال حسان لو يدب الحولي من
ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم اي لو دب محولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى
جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها
قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكتريت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها عن

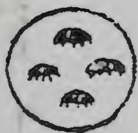
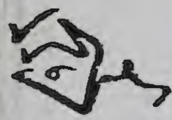


الماء فاخبرتهما فوليا فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن
هرون بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروي عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسناتي
سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى
وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه واله يسميها الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث
صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه واله فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبياء الله يتصدق
بتمرة فقال النبي صلى الله عليه واله اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من
الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام سلمة
فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى الامام احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد
ابن ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة مثله في
حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه واله فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع من غيرها
وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء
الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق ياكل مع النبي صلى الله عليه واله فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى
الله عليه واله ما يبكيك فقال يا رسول الله واسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا ابا بكر ما رايت
في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة صغيرة حمراء لا يرجح بها ميزان وروى

باب الذال المعجمة

الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال على صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا قال يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم فقلت ومن ابن كلين قال يطعمني مطعم الذرة وهي اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائرا اذ مر بصخرة ملساء فتاملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه فتفكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الذر وقد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى على ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فرجع الاثبات على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لاسيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة وسئل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون وحداني التدبير فرداني المعنى صمداني الرؤية رباني القوة وحداني العيش نوراني العلم خلداني العجائب سماوي الحديث وحشي الطلب ملكوتي السر عنده مفاتيح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس وسر حقائق الابرار فاذا جاوز الحد وترفع الى اعلى فهو غير مدرك وحاله غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية وهذان التاويلان بعيدان فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل قد قيل الله الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ ابن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي ان كل امره سبحانه حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم او تحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه آخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه آخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد المهملة وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم وافادؤه شرفا بها تعبرا بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني

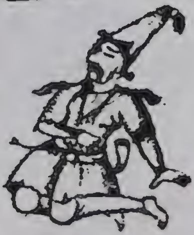
باب الذال المعجمة

الذراح قال الجوهري الذراح واحد الذراريح والذرّوح بالضم دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح و
ليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اوائلهما والذراح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه
دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال مثلثة قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم**

يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والعلة التي ينقشر معها الجلد ويخلط في الادوية الموافقة للادرام

كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكتحال منها ينفع الطرفة في العين واذا طلي منها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت
او ذلك الزيت داء الثعلب زعم القدماء من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى اربع نجا حينئذ عجيبة
الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب** والذعلبة الناقة السريعة وفي

حديث سواد بن مطرف الذعلبة الناقة الوجناء **الذئب** يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع
الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو جعدة
لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ومن كناه المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن

الابرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر
لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله
قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني
ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذئب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو ساغامة و

ابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه المشهورة اويس مصغر اكميت ونحيف قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك
والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء روى الامام
احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امرأة يقال
لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب
ابن قميع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها
اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه واله فعاذ به وانشأ يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو
اليك ذربة من الذرب كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقذفتني
بين عيص مؤتشب اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه واله عند ذلك وهن
شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد
منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر و
المؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به
اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي
صلى الله عليه واله امرأته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه واله الى مطرف
انظر امرأة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه واله فقرأه عليها فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله
صلى الله عليه واله فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه واله ان لا يعاقبني فيما
صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشأ يقول لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت

به اذ ازلها غواة رجال اذ يناجونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان
لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله
تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي لهن ما ليس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف

من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وفي

تاريخ

باب الذال في الذئب المعجمة

تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن أبي ربيعة قال بينما عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت إذ رأى امرأة تطوف بالبيت فأعجبته فسأل عنها فإذا
هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت إليه وقالت إليك عني فإنك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما ألح عليها ومنعها من
الطواف أتت محرما لها وقالت له تعال معي أرني المناسك فحضر معها فلما رآها عمر بن أبي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر



الزبرقان بن بدر السعدي تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستأسد الضاري فبلغ المنصور خبرها فقال
وددت أنه لم تبق فتاة في خدرها إلا سمعت هذا الحديث وكانت ولادة عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب فكان الحسن
البصري يقول إذا جرى ذكره أي حق رفع وأي باطل وضع وغزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث
وثمانين وللأسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الأسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو
مع ذلك يحتمل أن يبقى أياما لا يأكل شيئا والذئب وإن كان أقفر منزلا وأقل خصبا وأكثر كدا إذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيتغذى



به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد إلا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب
والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء إلا أنهما لا يكادان يوجدان كذلك لأنهما إذا أرادا السفاد توخيا موضعا لا
يطؤه الإنس خوفا على أنفسهما ويسفد مضطجعا على الأرض وهو موصوف بالانفراد والوحدة وإذا أراد العدو فإنما هو التوثب
والقفز ولا يعود إلى فريسة شبع منها أبدا ومن عجيب أمره أنه ينام بإحدى مقلتيه والأخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من
النوم فيفتحها وينام بالأخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في أبيات مشهورة منها وينام
كنوم الذئب في ذي حفيظة أكلت طعاما دونه وهو جائع ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع
وهو أكثر الحيوان عواء إذا كان مرسلا فإذا أخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع أو يهشم لم يسمع له صوت إلى أن يموت
وفيه من قوة حاسة الشم أنه يدرك المشموم من فرسخ وأكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وإنما يتوقع فترة الكلب في نومه وكلاله
لأنه ظل طول ليله حارسا متيقظا ومن غريب أمره أنه إذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وأنه متى وطئ ورق
العنصل مات من ساعته والذئب إذا كده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها إلى بعض فمن ولى منها وثب إليه الباقون
وأكلوه وإذا عرض للإنسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمع الذئاب فتقبل على الإنسان إقبالا واحدا وهم سواء في
الحرص على أكله فإن أدمى الإنسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الإنسان وقال بعض الشعراء يعاتب
صديقا له وكان قد أعان عليه في أمر نزل به وكنت كذئب السوء لما رأى دما بصاحبه يوما أحال على الدم روى البيهقي في
الشعب عن الأصمعي قال دخلت البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت إليها فقالت أتدري ما هذا
قلت لا قالت جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فأنشدته بقرت
شويهتي وفجعت قلبي وأنت لشاتنا ولد ربيب غذيت بدرها وربيت فينا فمن أنباك أن أباك ذيب إذا كان الطباع
طباع سوء فليس بنافع فيه الأديب وهو إذا خافه إنسان طمع فيه وإذا طمع فيه الإنسان خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه
بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستأنست للذئب إذ عوى
وصوت إنسان فكدت أطير وقال آخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد أصبحوا ذئاب اعتداء قلت لما بلاهم صدق خبر



رضي الله عنه أبي الدرداء أشار إلى قول أبي الدرداء إياكم ومعاشرة الناس فإنهم ما ركبوا قلب امرئ إلا غيروه ولا جوادا إلا أعقروه
ولا بعيرا إلا أدبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة أحد في حديث مسند أنه قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر إليه النبي
صلى الله عليه وآله وقال هو هو ورب الكعبة فلما سمعت أمه أسماء ذلك أمسكت عن إرضاعه فقال لها النبي صلى الله
عليه وآله أرضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت أو ليقتلن دونه وروى ابن ماجه والبيهقي عن
كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما ذئبان جائعان أرسلا في زريبة غنم بأفسد لها
من حرص الرجل يقوله ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حنيف عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وآله قال دخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت أذئب في الجنة فقال أكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وإنما أكل ابنه فلو
أكله رفع في عليين وقد رأيته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع

على المال والشرف لدينه وقد نقل الله تعالى على لسان المحدث

باب الذال المعجمة

وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل واعجبا ذئب يكلمني فقال الذئب الا اخبرك باعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صدق والذي نفسي بيده قال



قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذئب فقال أتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رأيت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين هذه النخلات واومأ بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وآله واخبرته بالقصة واسلمت فقال له حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن اشعث الخزاعي من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انبأنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وآله آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التفسير يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي تأتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدي الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال كانت امرأتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه السلام ائتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية



واستدل بهذا الحديث من جوز ان المرأة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فنزع الصبي من فم الذئب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وروى الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين يرعى غنما بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والشاء والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر

وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فرماه السبع فنوديت لقمة بلقمة م

باب الذال في الذئب المعجم

العزيز قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وكانت مدة خلافته سنتين و
خمسة اشهر وروى الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة من
هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قال انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد
عن شياهنا الحكم بحرم اكله لتقويته بنابه الامثال وصفت العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث
والخون واجول واعنى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح والجسر وايقظ واعق والام من ذئب قالوا الخولة ام الذئب
وقالوا الخف داسامن الذئبة انه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب ظلم وسيأتي ذكره في امثال الغراب وقالوا
في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد
ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قصة سارية بن
حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم
فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له علي عليه السلام ما هذا الذي قلته قال وسمعته
قال نعم انا وكل من في المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا
اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك
اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات
ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل هذا البيت ورعى الشاة
يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية واوانيكم فرعونية ومراكبكم قارونية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية الخواص اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن
اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا
ولا سبعا وخصيته اذا شققت وملحت بملح وصعتر ويسقى منها وزن مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا
لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا قطر بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه اذا شرب بماء الشذاب
والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد واليابس وجلده وعينه اذا حملهما الانسان معه غلب
خصمه وكان محببا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه واذا خلط
مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المرأة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تتقرب
اليه ما دام معلقا وان اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة
في موضع واحد تمعط جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من ذنبه على شيء من الملاهي
وضرب بها انقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف
التي تلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب
وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا لطخ بها على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بمرارته مع مرارة نسر ودهن الزنبق
هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا دبغت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المرأة اذا مشى بين
يديها واذا اخلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه اذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من يصرع تمنع من الصرع وان
اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذئب وحك بها الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس يسعط بمرارة الذئب
ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرأ وان يسعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم
يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد ذنب
الذئب باسم امرأة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي به الذكر وجامع امرأة
فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذئب ينضج الجراحات صفة طلسم لجمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف داخله



ويوضع فيه قضيب في ثقب يصفر به فيجتمع الذئاب التي تسمع صوته اليه صفيرا طلسم تهرب منه الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى
من جرو ذئب ويدفن في اي موضع اريد فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع **التعبير** تدل رؤيته على الكذب والحيلة والعداوة
للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم ظلوم وجروه ولد لص فمن راى جرو ذئب فانه يربي لصا لقيطا وان تحول
الذئب جروا انسيا كالخروف وشبهه فانه لص يتوب ومن راى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راى ذئبا فانه يتهم انسانا
ويكون المتهم بريئا لقضية يوسف عليه السلام ومن راى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم ذؤالة
اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه
واله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال النبي صلى الله عليه واله لا تقولي ذؤال فانه
شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضبع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ
وذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه يوم القيامة وعلى وجهه قترة وغبرة فيقول له
ابرهيم عليه السلام الم اقل لك ان لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون
فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر
فاذا بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وروى النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه واله قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان
الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه واله
يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه واله على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن
حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اي
ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله و
هو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي ربي وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ
الله اباه ضبعا ثم يلقى في النار فياخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال
صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجم اي كالح منقبض من
شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوائل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان
ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي ان شاء الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب
عليه السلام لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه
وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا
تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلى وشاة
هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان
فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال ذيخته اي ذللته فلما خفض
ابرهيم لابيه جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا
الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم **باب الراء المهملة** **الراحلة** قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لان ترحل و
كذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة
وانما سميت راحلة اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل
بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق
اي مدفوق وكقوله تعالى حرما امنا اي مامونا وفيه جاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده
ماتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر بقوله ملغزا رواحلنا ست ونحن ثلاثة

تقدم ذكر ذؤالة في اول باب الذال المعجمة فذكره هنا سهو من المؤلف

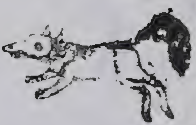
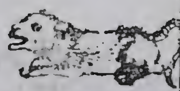
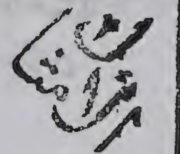
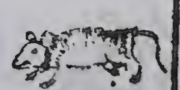
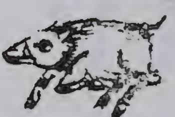
بخيبهن

باب الراء المهملة

بجنبهم الماء في كل مورد روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وآله قال من مشى عن راحلته
عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في الدخول
على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف

على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين
انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسالك
ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله فقال ابخلت علي باصبع من اصابعك ان تدخله في هذه النار وتسالني ان ادخل
جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل

عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة
عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة
غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا
كلام الازهري قال الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال

والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة
انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا
هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم **الرال** ولد النعام والانثى رالة و
الجمع رئال ورئلان وسياتي ذكر النعام في باب النون ان شاء الله تعالى **الراعبي** بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان
والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل وبطول عمره وله فضل
وعظم في البدن والفرخ عليهما وله في الهدير فرقرة ليست لابويه حتى صار سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه
وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والعين المعجمتين وهو وهم **الربى** على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان
مات ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها
ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الربى من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في

خمس عشرة كلمة رباب جمع ربى ورخال الاتي في الباب ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط ناقة بسيطة اي هزيلة وتؤام تقول هذا
در توام اي من التوامين ونذال جمع نذل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ اي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح المطر اي كثرة
انصبابه وعراق جمع عرق قال علي عليه الصلوة والسلام الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وظؤار جمع ظئر وهي
الداية وثناء جمع ثني واحد اثناء الشيء وغزاز جمع غزيز وفراء جمع فرير وهو الطلي **الرباح** بفتح الراء والباء الموحدة المخففة

دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب
منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من

الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح
بلد يجلب منه الكافور وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج

وقد اجاد ابن رشيق بقوله فَكَرتُ لَيلَةَ وَصلِهَا في صدها فجرت بقايا ادمعي كالعندم فطفقتُ امسح مقلتي في نحرها اذ
عادة الكافور امساك الدم **الرُبّاح** بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرود وسياتي حكمه في الامثال قالوا الجبن
من رباح **الربح** بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري **الربيثى** دويبة

بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري بعد ان قال الرت الرئيس وهؤلاء
رتوت البلد وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم في باب الخاء

باب الراء المهملة



المعجمة **الرُّثَيلى** بضم الراء المهملة وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام ويمد أيضاً وسيأتي ذكرها في آخر الصيد وقال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات والأفاعي لأنها تقتل الحيات والأفاعي انتهى وقال أبو عمرو موسى القرطبي الإسرائيلي الرتيلا اسم يقع على أنواع كثيرة من الحيوان وقيل إنها ستة أنواع وقيل ثمانية وكلها من أصناف العنكبوت وذكر حذاق الأطباء أن أعظم هذه الأنواع شراً المصرية أما النوعان الموجودان في البيوت في أكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليلة وأما بقية الأنواع الأخرى من الرتيلات فإنها توجد غالباً في الأرياف ومنها نوع له زغب في أهل مصر يسمونه أبا صوفة و نهش هذه الأنواع كلها قريب من لسع العقرب وسيأتي ذكرها في الصاد في الصيد إن شاء الله تعالى ومن خواصها أن شرب دماغها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرؤيا تدل على امرأة مؤذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج ناقضة لما يبرمونه منه وقيل هي في الرؤيا عدو وضيع حقير المنظر شديد الطعنة والله أعلم **الرخل** الأنثى من ولد الضأن والجمع رخال كما تقدم



الرخ بالخاء المعجمة في آخره طائر في جزائر بحر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وأبو حامد الأندلسي قال وقد كان وصل إلى أرض المغرب رجل من التجار ممن سافر إلى الصين وأقام بها مدة وكان عنده أصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول إنه سافر مرة في بحر الصين فألقتهم الريح إلى جزيرة عظيمة فخرج إليها أهل السفينة ليأخذوا الماء و الحطب فرأوا قبة عظيمة أعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها إذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كأنه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم خرج أصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدراً من لحمه وحركها بعود حطب ثم أكلوه وكان فيهم مشايخ فلما أصبحوا إذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من أكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون إن ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس إذا بالرخ قد أقبل في الهواء كأنه سحابة عظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم أكبر من السفينة فلما حاذى السفينة ألقى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر و سبقت السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته والرخ من أدوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن سيده وقد أجاد سري الرفاء حيث قال وفتية زهر الآداب بينهم أبهى وأنضر من زهر الرياحين راحوا إلى الراح مشي الرخ وانصرفوا والراح يمشي بهم مشي الفرازين ومن مستحسن شعره قوله بنفسي من أجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام **التعبير** الرخ في المنام يدل على الأخبار الغريبة والأسفار البعيدة وربما دل على الهذيان في الكلام الصحيح و السقيم وكذلك العنقاء والله أعلم وسيأتي حكمها في باب العين المهملة



الرخمة بالتحريك طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها أم جعران وأم رسالة وأم عجيبة وأم قيس وأم كبير ويقال لها الأنوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الأعشى يا رخماً قاظ على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وتسمى الرخمة بالأنوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع تحرزها قال الكميت وذات الاسمين والألوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل أي الحيلة وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمراً ولو كانوا من الطير لكانوا رخماً ومن طبع هذا الطائر أنه لا يرضى من الجبال إلا بالموحش منها ولا من الأماكن إلا بأسحقها وأبعدها من أماكن أعدائه ولا من الهضاب إلا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون أعز من بيض الأنوق كما تقدم والأنثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما أتأمت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة و حكمها تحريم الأكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل الرخمة وإسناده ليس بالقوي وقال الإمام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الأحزاب كالذين آذوا موسى بقولهم إنه قتل أخاه هارون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره إلا الرخمة فلذلك جعلها الله أصم أبكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في كتاب تاريخ الأنبياء عليهم السلام وقال الزمخشري إنها تقول في صياحها سبحان ربي الأعلى **الأمثال** قالوا أحمق من رخمة و أموق وإنما خصت من بين الطير بذلك لأنها ألأم الطير وأظهرها حمقاً وموقاً وأقذرها طعماً لأنها تأكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم فإنك من طير الله أصله أن الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها يهزأ بها إنك من طير الله فانطقي يضرب للرجل

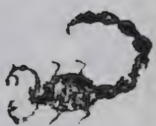
أتأمت المرأة إذا وضعت اثنين في بطن واحد

باب الراء في الرخمة المهملة

الذي لا يلتفت اليه ولا ينتفع منه **الخواص** ان ابخر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها اذا فتح بخل خمر وطلي به البرص غير لونه
وينفع من الكبد فانه يشوى ويسحق ويداف ويسقى للمسلول بمعجون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق
راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب
بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تعليقا **التعبير** الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر ومن راى
انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل



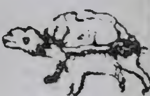
على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل ياكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين
وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف
ولا يدخل المدن ومن راى رخمة في دار وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت
او المرض الشديد والله اعلم **الرشا** بفتح الراء الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الامام العلامة
جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال
انشدنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه
كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت جفوني نصب تلك الاسهم ريحانة كل
المنى في شمها لولا المهيمن واجتناب المحرم ماعن قلى صرفت اليك وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم يا ويح عنترة يقول وشفه
ما شفني وجدا وان لم اكتم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم وقال ابو الفتح البستي واجاد من ابن للرشا
الغرير الاحور في الخد مثل عذارك المتحدر رشا كان بعارضيه كليهما مسكا تساقط فوق ورد احمر **الرشك** بضم الراء
واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء
نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار



والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذراع المعروف بذلك انه لقب
بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم
المنشور والعجب كيف لا يحس بها وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة
جدا فاختبات بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته
ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في منتزه او كان في مكان فيه العقارب كثيرة



وكانت مدة اقامته في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى
من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان
يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان
يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم
ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت
لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي



من ايها صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن ابي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام و
الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الرفراف** طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي
الكلام عليه في باب الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفرفته عند عدوه والرفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق**
بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان

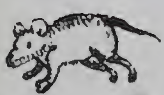


فقهاء المدينة يشترون الرق وياكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة
وجمعها ركائب في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع
ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي

باب الراء المهملة

لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اى ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرأت عائشة فمنها ركوبهم وجمع الركوبة ركائب انتهى وقال السهيلى قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى فى غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بغير هاء لقال عجز كما جاء فى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز فالها ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السرى فى كتاب الرقائق وله الركن الفار ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارمال ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع فى الوسيط فى الباب الثانى من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هى رمكة ففى قول يعول على الاشارة وفى قول اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدون** والرهدنة بفتح الراء طائر يشبه الحمرة يرهدن فى مشيته كانه يستند بر وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبر **الروبيان** هو سمك صغير جدا احمر **الخواص** ان طرحت رجل الروبيان فى شراب من يحب الشراب بغضه ورقبته بخر بها فيسقط الجنين واذا دلك الروبيان وهو طرى وضمد به موضع الشوك او السهم الغائص فى البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الريم** ولد الظبى والجمع آرام قال الشاعر بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعى الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهى تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكى الدين بن كامل القطيعى ابو الفضل يعرف بقتيل الريم واسيره الهوى توفى سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره لى مهجة كادت تجر كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم لم يبق منها الا اعظم متحدثات للهوى تتظلم **ام رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر يأكل العنب قاله فى المرصع **ابو رياح** بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت يأتى وسيأتى فى اخر الكتاب **ربيع** مصغر اليربوع ورمح ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيدة تم الجزء الاول من كتاب حيوة الحيوان بعون الله الملك المنان فى يوم السادس عشر شهر ربيع الثانى على يد اقل الانام محمد رضا ابن على اكبر الخوانسارى سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية

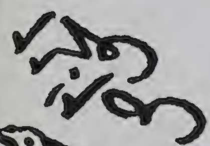
صلى الله على هاجرها الف تحية وثناء وسلام

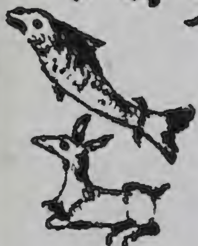














هو الله تعالى بتوفيق حضرت بارى جل جلاله جلد اول حيوة الحيوان با تمام رسيد اميدوارم كه اگر غلطى داشته باشد معفو [illegible]

سنه ۱۲۸۵

هو الله تعالی شانه

ارجمند ... قطعه جنس و جنس ... بصاحب الزمان ادرکنی ادرکنی

از مهر علی هر که بدل تخم نکشت هر چند بود بنام ابن شرشت با پرسش با شعاب با خوف عذاب از دارقی بر ندهش مکبر بهشت

ابو المظفر والنصر السلطان ناصر الدین شاه قاجار

از کتاب خبرت و بصیرت مختفی نماند که این کتاب مستطاب که ملوک

از لئالی خوشاب است اعنی کتاب حیوة الحیوان که نسخه ایست بدیع و تالیفی است منیع در عهد دولت ابد مدت پادشاه کامکار و نوبت سلطنت حضرت اقدس شهریار اعنی خاقان جم جاه و سلطان انجم حشم خدیو نیو عادل هنر پرور بطریق سکندر دارا دربار قیصر کسری پاسبان سلیمان زمان خسرو خضر برهان سلطان السلاطین و خاقان الخواقین السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان بن الخاقان غازی لا زالت رایات دولته القاهرة سایة آیات صولته باهرة دایم دوام دولت ابد آیت نواب فخرکو امیرزاده اعظم حاجی جهانگیر میرزا المدعو بحاجی آقا وفقه الله لما یحب و یرضی خلف ارجمند نواب مستطاب خلد آشیان الحاج محمد ولی میرزا اسکنه الله اعلی مراتب الجنان بقصد طبع آن گردید و الحق از زمان اقدام نیز تا آن آخر ختم و انجام سعی و رنج در تحصیل نسخ معتبره و تصحیح و مقابله و تصحیح عبارات بردند تا آنکه پس از مدت متمادیه این نسخه مطبوعه جامع صحیحه اکمال در شهر شوال که از شهور سنه یکهزار و دویست و هشتاد و پنج هجری ... در عهد وجناب قدسی انتساب زبدة الفضلاء الکرام زائر بیت الله الحرام المولی الالمعی الحاج ملا محمد ابن المرحوم المغفور محمد حسن التوسرکانی دام فضله العالی در تصحیح آن بقدر وسع امکان کمال جهد و سعی مبذول داشتند شکر الله سعیه و سعی بانیه ملتمس از ناظرین و مستفیدین آنکه اگر بخطائی و لغزشی نظری رسد خورده نگیرند و بشیوه رضیه عفو درگذرند

و الحمد لله اولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین

المجلد الثانی من کتاب حیوة الحیوان

در کارخانه عالیجاه استاد المرتضی میرزا اسد الله قلیخان قاجار صورت طبع پذیرفت

باب الزاء المعجمة

المجلد الثاني من كتاب الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي في اخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجهني المامون الى يحيى بن اكثم فتوجهت اليه فلما دخلت عليه فاذا عن يمينه قمطر فاجلسني وامرني بفتحه فاذا شيء خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث واللبوه

احب الراح والريحا ... ن والقهوة والنشوه

فلا عدوي يدي تخشى ... ولا يحذر لي سطوه

ولي اشيا تستطرف ... يوم العرس والدعوه

فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه

واما السلعة الاخرى ... فلو كان لها عروه

لما شك جميع الناس ... فيها انها ركوه

ثم صاح وملا صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي بامره الا انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما اخبرنا موسى الرضا قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي داود وعن يمينه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له ثم سالته عن اسمه فقال

انا الزاغ ابو عجوه ... حليف الخمر والقهوه

ولي اشيا الا شكر ... يوم القصف في الدعوه

فمنها سلعة في الظهر ... لا تسترها الفروه

ومنها سلعة في الصدر ... لو كان لها عروه

لما شك جميع الناس ... حقا انها ركوه

ثم قال انشدني شيئا في الغزل فانشدته

وليل في جوانبه فضول ... من الاظلام اطلس غيهبان

كان نجومه دمع حبيس ... ترقرق بين اجفان الغواني

فصاح وا اب وا امي ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابي داود وعاشق ايضا قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي عليه الصلوة والسلام قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا للقضاء وصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فرآه ذميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المؤمنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله فاجابه فقلده القضاء قال ولم يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في

الزاغ



عجيبة



فقلت فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج علي رجل طوله شبر من وسطه



وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجهه

باب الزاء المعجمة

لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله قبله
وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال
المامون استغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة وروي ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال
فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال
فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب
به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان اذا رأى فقيها سأله عن الحديث ومحدثا سأله عن النحو ونحويا
سأله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال
نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك
سنة اثنتين او ثلث واربعين ومائتين ونقل انه رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي
يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت
على نفسك في دار الدنيا الذماءة بالذال المعجمة دماءة الخلق بضم الدال وبالدال المهملة رداءة الخلق وقيل باسكان اللام واكثر بالثاء
المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان اباذر الغفاري
اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم **الحكم** يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن
وروى البيهقي عن شعبة قال سألت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكرهها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس
بها والامثال تأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المعجمة في لفظ الغراب **الخواص** لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب
عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز
ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الماء
عند مبادئه **التعبير** الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب قال ارطاميدورس الزاغ في
المنام يدل على اناس يحبون المشاكلة وربما دل على اناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا او الرجل الممزوج بالخير والشر والله
اعلم **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انت اثقل من الزواقي
يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقي زقاء اي صاح وكل زاق صائح
قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل و
صفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى
الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات
اهلها واذا رأى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل
يطلب جرفا او صخرة فاذا اصابه لم يزل يضرب به رأسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه
لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزباب**
بفتح الزاء والباء الموحدتين بينهما الف الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها
زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة ولقد رأيت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب حائر لا تسمع
الاذان رعدا اي لا يسمعون شيئا يعني موتى وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على
قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع آذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة
كقوله فان الجنة هي الماوى ويبين ان آذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر
فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة في آخره انتهى واختصت هذه
الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر حكمها في باب الفاء في لفظ الفار **الامثال** قالوا اسرق من زبابة

انتهى الحكم

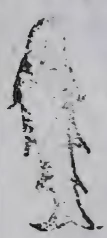
الخواص

التعبير

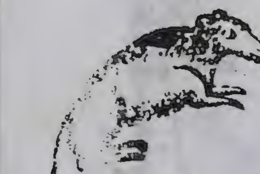
الزاقي



هذا ايضا الزامور



الزباب



الامثال

باب الزاء المعجمة

لأنها تسرق ما تحتاج إليه وما تستغني عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الأثير في حوادث سنة أربع
وثلثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون إنهم يرونه في الليل على أسطحتهم وإنه
يأكل أطفالهم وربما عض يد الرجل ويد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتزاعقون ويضربون بالطسوت
والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم إن أصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل أبلق بسواد قصير اليدين
والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار
ذات قوائم أربع يطير على الماء قال أوس بن حجر

تذكر عينا من عمان وماؤها ... له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته أي تصويته قال الجاحظ كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير
إذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما إذا قطعت رجل الإنسان فإنه لا يقدر على العدو وسيأتي حكمه إن شاء الله تعالى في باب
العين المهملة في العصفور **فائدة** روى الطبراني وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أنه قال أرواح
المؤمنين في أجواف طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي
رحمه الله تعالى عليه

قد قلت للاحي معرضا ... وكفه يحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطلا ... إن لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من
نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى من جنس الطائر إلا أتى رومية وفي منقاره زيتونة فإذا اجتمع ذلك عصروه وكان
مصرفتهم في ذلك العام وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى في السودانية في باب السين المهملة **وحكمه** الحل لأنه من أنواع العصافير
ومن خواصه أن لحمه يزيد في الباه ودمه إذا وضع على الدماميل يفقأها وإذا ذر رماد الزرزور على الجرح فإنه يلتحم بإذن الله
تعالى **التعبير** الزرزور دال على التردد في الأسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسافر يسافر كثيرا كالمكاري الذي لا يلبث
في مكان ونحوه وطعام حلال لأنه حرم على نفسه الطعام والشراب لما أهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا
من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على التخليط في الأعمال الصالحة والسيئة أو على رجل ليس بغني ولا فقير ولا شريف
ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بأدنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله أعلم **الزرق** طائر يصاد به بين البازي
والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الأبيض والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف إلا أنه أحر من البازي
مزاجا ولذلك هو أشد جناحا وأسرع طيرانا وأقوى إقداما وفيه ختل وخبث وخير ألوانه الأسود الظهر الأبيض الصدر
الأحمر العين قال الحسن بن هانئ في طرديته يصفه

قد أغتدي بسفرة معلقه ... فيها الذي يريده من مرفقه
مبكرا بزرق أو زرقه ... فصفته بصفة مصدقه
كأن عينيه لحسن الحدقه ... نرجستان تبتتا في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه ... كهوة صلت نابه ولقلقه
سلاحه في لحمها مفرقه

الحكم تحريم الأكل كما تقدم في البازي **الزرافة** كنيتها أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة
وضمها وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع ورأسها كرأس الإبل
وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها وإنما
ركبتاها في يديها وهي إذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليمنى و
الرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول من رجليها لتستعين
بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري
الأخباري الشاعر المشهور أنه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات بين
الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع يقع على الناقة فتأتي بولد بين الناقة والضبع فإن كان
الولد ذكرا وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الأصل الجماعة فلما
تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركاو يلنك لأن اشتر الجمل وكاو البقرة ويلنك الضبع وقال قوم إنها
متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع
منها ما يمتنع وربما سفد الأنثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فيأتي منها خلق مختلف الصور والألوان والأشكال

باب الزاء المعجمة

في حكمها وجهان

والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق **وفي حكمها وجهان** احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب انه افتى بالحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل تفدى بشاة او تفدى بالقيمة والفداء لا يكون الا للماكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها فقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء لانه لا يعرف وادرجها في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر فذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو پلنك وقد ذكر في موضع آخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع فيجيء الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للانثى من بقر الوحش فيلد بينهما فنا بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن رآها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير **قلت** وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان لشبه بعيد كافيا لحل اكل الضرارة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وعموم الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعنا الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسياتي ان شاء الله تعالى حكم ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل **ومن خواصها** ان لحمها بطيء الهضم سوداوي رديء الكيموس **التعبير** الزرافة في المنام تدل على الآفة في المال وربما دلت على المرأة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الآفة في المال وما تأنس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا يؤمن غائلته وربما تعبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها والله اعلم **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد بالمبلغ الذي كان معه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله يقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى من الجهة الميؤس منها فاظنك بمن ترك الاسباب وانقطع الى الله واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجابه نفسه وقد فني عنها فهناك لذة الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب **الزغبة** دويبة تشبه الفارة قال ابن سيده قال وقد سمت العرب

خواص الزرافة

تعبير رؤيا الزرافة في المنام

الزرياب

الزغبة

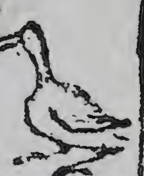


باب الزاء المعجمة

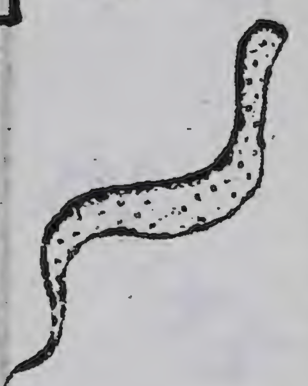
زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة روى عن رشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد و روى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الزاى فرخ الحمام ما دام



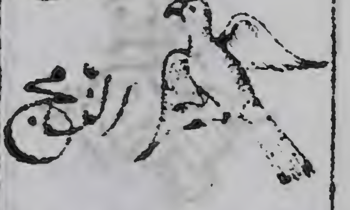
يزق يقال ازغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **الزغيم** طائر وهو بالراء غير المعجمة قال ابن سيده **الزقة** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده **الزلال** بضم الزاى دود تربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اى عذب وقال



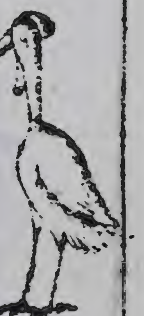
ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي فيه قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انه يبعث امة وحده واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا



وما احسن قول ابي الفوارس بن حمدان واسمه الحرث قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا خان الزمان وساعدي فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد وقال الآخر ولرب في فم مريض يجد مرا به الماء الزلالا وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لومات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي **ومن محاسن شعره** ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى معاصرها والبدر في كل وقت طالع فيها وقال آخر لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما ان طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن هنا يقال الثوب خام اذا انقصد سريعا بسبب ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله لا تغسلن ثياب الكتان ولا تصدفيها كذا الحيتانا عند اجتماع النيرين تبلى وذا صحيح فاتخذه اصلا فينبغي الاحتراز على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرناه **الحكم** قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهري وغيره **الزماج** كرمان كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهمه احد من لحمة الآمات قال الشاعر اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري ام غالها الزماج قاله ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الخرد طائر معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه و يصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه الارض والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دوبرادران



وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** دماغه اذا اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش **الزمج الماء** وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض في حد الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويخرج منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللام **الزنبور**



الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد يعرف كنية الزنبور الا ابا عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب



باب الزاء المعجمة

المهاب الوباج الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكوره من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر
ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول
الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله تعالى في الجثث الحياة فيعيش مثل العام الاول وذلك ان منها نوعا من هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
في طبعه الحرص والشر يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان بأسره
مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح
في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الأعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسعني طائر كانه ملتف في
بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول ولالزنبور و
الباز جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق وقد اجاد الشيخ ظهير
الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول هذا مجاج
النحل تمدحه وان ذممت فقل في الزنابير مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يري الظلماء كالنور قال شرف الدولة
بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل ومغردين ترنما في مجلس فنفاهما لاذاهما الاقوام هذا يجود بما يجود بعكسه
هذا فيحمد ذا وذا يلام روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر و
عمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم
نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مأمورة قال يحيى بن سعيد بن كان يعلى بن منصور الرازي من كبار
العلماء روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في
ترجمة مسلمة بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق
بيوتها بالنار قال الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب
الي من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** ان طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير
تؤخذ من اوكارها وتقلى في الزيت ويطلى عليها سذاب وكراويا ويؤكل يزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **التعبير** الزنبور في المنام عدو محارب ربما دل على البناء والنقاب والمهندس وعلى
قاطع الطريق وذي الكسب الحرام او على المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم وشربها وقيل تدل رؤيته على رجل
مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يتحاربون الناس وقيل
وقيل الزنبور رجل يجادل بالباطل وهو من الممسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدلان على المقامرين وسفاكي الدماء و
قيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاءت قريش قريش البطاح
هي الهام الدول الجالية يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العالية الزندبيل اكبر الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل
والزندبيل عبد الملك بن ابان ابي بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي
المعروف بالفافاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا
يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفى عنه **الزهدم** بزاي مفتوحة
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال الفرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزي

م زماك

م زخرص

كما تقدم
م زنعب

م زندبيل

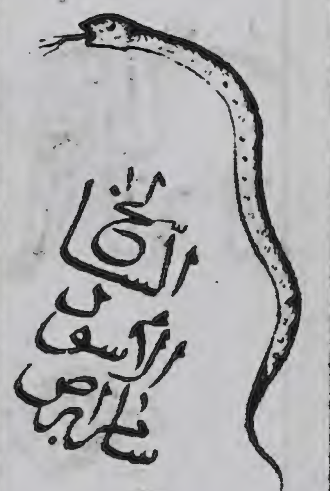
م زهدم

باب السين المهملة

يجزى بالكرامة ابو زريق القيق الآتي ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قبل ابو زريق وهو الوف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك انه اذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب وحكمه حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه **ابو زريدا** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر تحاول ان تقيم بها زيادا ودون ثباته شيب الغراب وهو الزبدباج ايضا قاله في المرصع

حرف السين المهملة

سابوط من دواب البحر قاله ابن سيدة وغيره **ساق حر** هو بالسين المهملة وبالقاف وبينهما الف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك **قال الكميت** تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر نزهة وترنما مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوما اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه مائلا ومقوما عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا هاجه صوت اعجما قال ابن سيدة انما سمي ذكر القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولم يصرف فيقال ساق حر لكان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى آخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ شبيه بباذار انتهى والنزهة الشوق والترنم الغناء وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت وساق حر الواقع في موضع الصفة لحمامة وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى في القمري



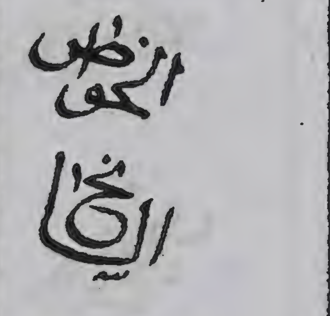
الاسود السالخ من الحيات وقد تقدم ذكره في باب الهمزة في الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا لكنت عبدا آكل الابارصا ولك على الثاني ان تقول ابرصا وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسيأتي في باب الواو ان شاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله اعلم **الخواص** دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر كبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **التعبير** سام ابرص العظاية في التأويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على فقر وهم والله اعلم



ساق حر

سام ابرص

السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي لي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضي الله عنه لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة سيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطير واللقحة في بابي الطاء المهملة واللام



وحكمه

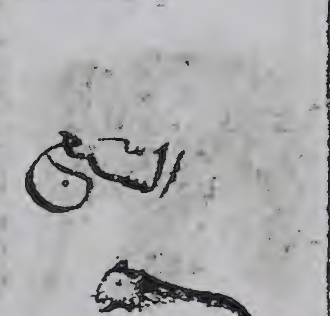
الخواص

السانح

السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت عليه من لينه وجمعه سبدان قال الراجز كل يوم عرشها مقيل حتى ترى المئزر ذا الفضول مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل الغامري كانه سبد بالماء مغسول ولم ار لاصحابنا وحكمه كالذي قبله **السبع** بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع قرأ الحسن وابو حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في عتيبة بن ابي لهب من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع وقرأ ابن مسعود واكيلة السبع وقرأ ابن



السبد



السبع



باب السين المهملة

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع قيل سمي سبعاً لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة
اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعاً وباب
الغين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام لها ذكر في غزوات النبي صلى الله
عليه واله وسلم وفدت اليه فيه السباع تسأله ان يفرض لها ما تأكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما
النبي صلى الله عليه واله وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا
وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئاً لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا
يا رسول الله ما تطيب نفسنا له بشيء فاومأ اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب المعجمة في لفظ الذئب طرف
من ذلك

وواد السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن
هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت بنيها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤا يتعادون
فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيح نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش
السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويحدثه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب
لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي

فائدة سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتوضأ بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي
يريد نعم وبما افضلت السباع ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين
بانها سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق تقديره نعم وثامنهم كلبهم فهذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات
علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشأن صاحب كرامات
انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف
العلماء في سؤر السبع قيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا
السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت
زادي على ظهره حتى الى مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعا ربه فجاءت سحابة فاظلته
فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطاً فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي
وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسألن هذا الراعي فانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض
له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات ماذا يلزمه قال له على مذهبنا
ام على مذهبكم قال او هما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب
يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا
فالعبد لا يملك شيئاً مع سيده فغشي على الامام احمد فلما افاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علماء الاخرة الى ان من سها في صلاته اخذاً
بقوله صلى الله عليه واله وسلم ليس للمرء من صلاته الا ما عقل منها فعلاً ولفظاً قالوا ولا تفسد الصلاة الا بترك واجب ولا فائدة في
الركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والخضوع لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلاة
لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليستفتوا نفوسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقته عمن يقول لا
اله الا الله وليقيموا الصلاة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله
واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبناً خالصاً فكان خلوص
اللبن من الفرث والدم فكذلك الاخلاص للاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعاً وقد تكلمت على ذلك كلاماً طويلاً في الجوهر الفريد فلينظر
هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويسأله عن مسائل فقيل له مثلك
يسأل هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمنا وكان شيبان امياً واذا كان محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بائمتهم فقد

بالسهو

في ذكر شيبان الراعي

باب السين المهملة

وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون بوفور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
بن سريج كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه لهم من العلوم يقول أتدرون من اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد
رضي الله عنه وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسألك بعزك الذي
لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم فمنها شيبان قد رعى وسره ما اختفى فاجهد
حل الدعاوي ان كان شيء عند بان وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد ذكر ما
زويت لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت
يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال
كيف تجدك يا سهل فقلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني
فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول فقلت اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلوة قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا ببناء مفتوح
فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البناء شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها
مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد
فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلوة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه
فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من
جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما اغمي عليه
الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة للاولياء قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي
عن سهل رضي الله عنه ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطباء فقيل له ان في ولايتك رجلا صالحا يقال له سهل بن
عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك لرجونا لك العافية فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وانت مقيم على الظلم فنوى
بقلبه التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى تستر
قيل له بائنا الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم
قال من اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف
التاء المثناة فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشاء اتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت اراك خرجت فقال حصل المقصود فورد عليها ما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه — وارد فانجمها ع
فزوجها بعض الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك وحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به
فوصل الخبر الى امير كان يتعشق تلك المرأة فاخرج قارورتين مملوءتين خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء
قال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام فخذوا هذا فادموا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت
ثم تناول احداهما فخضخضها ثم صب منها عسلا مصفى ثم فعل كذلك بالاخرى منها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل — وصب
فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير فجاء الامير فاكل وتحير مما راى وتاب على يد الشيخ وبشبه هذا

باب السين المهملة

هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة مثولة ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعمته
في الخلوات لاطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصور
لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا من هذا الباب في الدال والمرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على
كل شيء قدير وليس الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه انه خرج يوما
يحتطب فبينما هو يجمع الحطب اذ افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على
ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه ونقل ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا
اماه سالتك بالله الا ما وهبتني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي غر
لا تعرف ما يراد بك ولم يان لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابته فنزل عنها وربطها
وذهب يجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك
الحطب كما تعديت على دابتي فحمل ظهره الحطب وهو طائع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت وقالت له لما
رأت ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمة الملك اذهب فقد وهبتك لله عز وجل فودعها وذهب وحكي صاحب مناقب الابرار ان شاه
الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله
سباع كثيرة فلما رأته ابتدرته نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له ابلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته وفيه الاحياء في عجائب
القلب عن ابراهيم الرقي قال قصدت بالجبل الديلمي المالكي لاسلم عليه فصلى صلوة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدني فخرج وصاح على الاسد
وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا
بتقويم الباطن فخافنا الاسد وقد انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي لنفسه هم الاسد
الاسد الاسود تهابهم وما النمر ما اظفار فهد وما به وما الرمح بالنشاب ما الطعن بالقنا وما الضرب بالماضي الكمي ما نابه
لهم همم للقاطعات قواطع لهم قلب اعيا المراد انقلابه لهم كل شيء طائع ومسخر فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم سواه جمادات الورى ودوابه لقد شمروا في نيل كل عزيزة ومكرمة مما يطول حسابه الى
ان تجنبوا اثم الهوى بعد ما جنى عليهم وصار الجمع عذبا عذابه وفي الخبر قيل اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود
خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر
كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبول انيابه وقوة براثنه وجرأة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبه وقطع
بطشه وقلة ولعه بزاويته لا اجلب عليه شرا ولا عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خاف منه كل
شيء ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شيء وحكمه تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع المادي وابن عدي في ترجمة اسماعيل
بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن ركوب
السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعها
السبنتى والسبندى النمر الجريء والانثى سبندة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان يموت
بثلثة ايام فقالت ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك
الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها
لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبنتى ازرق العين مطرق المطرق الخفي الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد

ادجا السبع وافترس حماره



وحكم

السبنتى والسبندى

باب السين المهملة

وقد نسبها السبتي ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات
الى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعراء وسيأتي ذكر النمر في باب النون ان شاء الله تعالى السبيطر بفتح السين
وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العيثل طائر طويل العنق جدا تراه ابدا في الماء
الضحضاح ويكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى بابي العيزار وسيأتي
ان شاء الله تعالى ذكر العيثل في باب العين المهملة السحلة كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها السحلية
بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال
ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره
وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة هي العظاية وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري هي دويبة ملساء تعدو
وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه السحا بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوح
مقصور ان قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة سحنون بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون
بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو
تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم بخل بها ابن الفرات على سحنون
فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين
ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه السخلة ولد الشاة من الضأن والمعز ذكرا كان او انثى والجمع
سخل وسخلة وسخال قال الشاعر فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن وهذه لام العاقبة كقول الآخر
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ولم يبنوها للخراب ولكن ليسكنوها كقول الآخر فان يكن الموت
افناهم فللموت ما تلد الوالده وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملأه
زينة واموالا في الحياة الدنيا الآية فائدة قال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كانت
او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من
اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك
كله جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية
فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي
وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة زكيت
بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء
شيء منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده
عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم اما
لاهلها فيها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا اهون على
الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه
الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة
بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة بن الزبير انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر فلقيه
بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكم رسول الله

السبيطر
السحلية
السحا
سحنون
السخلة
فائدة الشرعية في ذكر زكاة

باب السين المهملة

رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم فرضي الله تعالى عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال الكراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تأكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل والبقر والغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او فمها ادنى ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما اذا كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول لحاقها بالتغير اليسير بالنجاسة في الماء فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتشميسه وتجفيفه في الهوى وان زالت الرائحة وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير الحائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا بأس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف في ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الجروف ذاتيه بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله تعالى واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن بن خلف بن بطال في شرح البخاري **ووفاته** سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله عليه **السرحان** بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل **قال** ابن حلزة ابو المثلم يرثي ميتا هباط اودية حمال الوية شهاد انديه سرحان فتيان وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط العشاء به على سرحان قال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشاء فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف من سرحان بن هزلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله وقال ابلغ نصيحة ان راعي ابلها سقط العشاء به على سرحان سقط العشاء به على منهم طلق اليدين معاود للطعان يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين و

فكين ومخاليب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره و
فكاه مشقوقان من الجانبين وله ثماني ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك و
ترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض امن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على
الأشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى مستضعف المشية لكنه ابطش
جارحة كفا يسفر للناظر عن جملة متى مشى قدرها نصفا ويقال ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذ
منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة وطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال لها درهمان فقالت ما معي الساعة شيء
وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها ان شاء الله تعالى
فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان
فاذا سرطان وقد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد عشاء ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من
الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشط اخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا فقال احب
ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك الحكم يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل
اكله وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى عليه الخواص اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال في النعوت من علق عليه
راس سرطان لم ينم ان كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام وان احرق السرطان وحشي به البواسير كيف كانت ابرأها وان
علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان في المنام تدل رؤيته على رجل
كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عسر الصحبة ومن رأى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رجل بعيد
وقال جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله اعلم السرعوب بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له
النمس قاله في كفاية المتحفظ السرفوت بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش في كور الزجاج في حال اضطرامه
وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستقرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه
الدويبة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه السرفة بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الارضة
قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها
على مثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة اسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى
وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال للرجل اذا اتيت منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد
ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم تصبها السارحة وهي الابل
والغنم السارحة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة السرما
دويبة كالجرو والسرماء ما يصاد به من الزنابير صفر واسفر ومجزع السروة الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله الهمز والسروة
لغة فيها السرماح الجراد قاله ابن سيده السعدانة الحمامة السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد
وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المرأة اي صارت سعلاة اي صخابة وبذيئة قال الشاعر لقد رأيت عجبا مذ امسا
عجائزا مثل السعالي خمسا يأكلن ما اصنع همسا همسا لا ترك الله لهن ضرسا وانشد ابو عمرو يا قبح الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات قلب السين تاء وهي لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان
متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا
عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم فولدت جرهما
ولذلك قال شاعرهم لاهم ان جرهما عبادكا الناس طرف وهم تلادكا قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك

باب السين المهملة

وكذلك كان ذو القرنين كانت امه ادمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قاله القاضي عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذا ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشيء فانها لم تثبت على الوجه الذي ذكروه بل قال ابن عباس رضي الله عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام وسياتي ذكرهما في باب الكاف ان شاء الله تعالى في الكلب وقد اختلف في ذي القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب بلوغ الاخبار واسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري الى السماء فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فنبهيني حتى اطالك فتعلقي بولد يعيش الى اخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت تخبر تراقب النجم فلما طلع النجم اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم لم تنبهيني فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطالك فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان **وروي** عن وهب بن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي ندبتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افهم لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي عقل اعقل عنهم وباي قلب وحكمة ادبر امرهم وباي قسط اعدل بينهم وباي معرفة افصل بينهم وباي يد اسطو عليهم وباي رجل اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق اتالفهم وليس عندي يا الهي شيء مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم ويطيقهم وانت الرؤوف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها فقال الله عز وجل اني ساطوقك واحملك واشرح لك صدرك فتسمع كل شيء واقوي لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق بكل شيء وافتح لك سمعك فتعي كل شيء وامد بصرك فتنفذ كل شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واقوي لك قلبك فلا يروعك شيء واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شيء وابسط لك ما بين يديك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطاتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يهولنك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك وفي ذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شيء سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي مرثد الحميري من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مردبه كذا وقع في السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال انه الذي قضى لابرهيم حين خاصم اليه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابرهيم او قبله بزمن واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا

فرق بين هاروت وماروت من الملائكة

في ذكر اسم ذي القرنين ونسبه والنص في ولادة الاسكندر

في تلقيب ذي القرنين

باب السين المهملة

قرناً قال الراعي فلثمت فاها آخذاً بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل لأنه أعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الإسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبس الرومي كان في الفترة بعد عيسى عليه الصلوة والسلام قال مجاهد ملك الأرض أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الأمة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبياً لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكاً صالحاً عادلاً ولعله الأصح قال القائلون بنبوته قالوا إن الملك الذي كان ينزل عليه اسمه قياييل وهو ملك الأرض الذي يطوي الأرض يوم القيامة وينقصها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن أبي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الأرض مشارقها ومغاربها كما أن قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار وسيأتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء إن شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا أن التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والإنس لقوله تعالى وشاركهم في الأموال والأولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات إنما تتعرض لصرع رجال الإنس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الإنس ولولا ذلك لتعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا أن الواق واق نتاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن أيوب

وساحرة عيني لو أن عينها رأت ما ألاقيه من الهول جنت
أبيت وسعلاة وغول بقفرة إذا الليل وارى الجن فيه أرنت

قال وأكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفأرة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها وإذا افترسها ترفع صوتها وتقول أدركوني فإن الذئب قد أكلني وربما تقول من يخلصني ومعي ألف دينار يأخذها والقوم يعرفون أنه كلام السعلاة فلا يخلصها أحد فيأكلها الذئب.



السفنج بضم السين وإسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال أبو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج أيضاً طائر كثير الاستنان قاله في العباب.

السقب ولد الناقة أو ساعة يولد والجمع سقب وسقاب وسقوب وسقبان والأنثى سقبة وأمها مسقب ومسقاب.

الأمثال قالوا أذل من السقبان بين الحلائب أراد وأما الحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب.

السقر قال القزويني إنه من الجوارح في حجم الشاهين إلا أن رجليه غليظتان جداً ولا يعيش إلا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيراً وهو إذا أرسل على الطير أشرف عليها ويطير حولها على شكل دائرة فإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفاً وهو يقف عليها وينزل يسيراً يسيراً وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا يفلت منها شيء أصلاً.

السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد أيضاً ببلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يسترطه كالحيات وأنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضناً لها وللأنثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التميمي وقال أرسطو السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق ومن عجيب أمره أنه إذا عض إنساناً وسبقه الإنسان إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان وبينه وبين الحية عداوة إذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل بري لا يأوي إلا البراري والسقنقور لا يأوي إلا بالقرب من الماء وفيه ومنها أن جلد السقنقور ألين وأنعم من جلد الورل ومنها أن ظهر الورل أصفر وأغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل وأبلغ في النفع المنسوب إليه من أمر الباه قياساً وتجربة بل كاد أن يكون هو المخصوص بذلك والمختار أيضاً ما يلي نسيم ظهره فهو أبلغ نفعاً وهذا الحيوان نحو ذراعين طولاً ونصف ذراع عرضاً قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية إلا ببلاد الفيوم ومنها يجلب إلى القاهرة لمن عني بطلبه وإنما يصاد في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البرد يخرج إلى البر فحينئذ يصاد.



الحكم يحل أكله لأنه سمك ويحتمل أن يأتي فيه وجه بالحرمة لأن له شبهين في البر أحدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليباً للتحريم وأما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لأنه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كأصله.

الخواص لحم السقنقور الهندي ما دام طرياً فهو حار رطب في الدرجة

السفنج
السقب
الأمثال
السقر
السقنقور
الحكم
الخواص

باب السين المهملة



في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لا سيما اذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة و
لذلك صار الاوفق استعماله لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ولاصحاب الامزجة الباردة الرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما
عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التي تعم العصب
واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيذاج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الكليتين
ويدر المني وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **التعبير** هو في الرؤيا يدل على الامام

التعبير

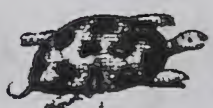
السلحفاة الصلوة وجع

العالم الذي يهتدي به في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم **السلحفاة** البرية بفتح اللام
واحدة السلاحف قاله ابو عبيدة وحكى الرؤاسي سلحفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير
ها وذكرها يقال له الغيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل منه في البحر كان لجأة وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا
الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها
يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر
اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما
تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها
حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب
الماء فيختفي عليه لكدورة لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله و
لذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا
والترس الذي على ظهرها وقاية لها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها لحا الاله ذات فم اخرس تطيل من السعي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الخوف اقلق احشاءها وضيق بالخوف انفاسها تضم الى نحرها
كفها وتدخل في جلدها راسها **الحكم** حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها
الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها لقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم
ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجرادين وام حبين والورل و

الحكم

الطير كله قال وقد روينا عن عطاء انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل
فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم المخاط والبزاق والمني ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم
يزجر عنها **الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزويني ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض

الخواص



واضر بذلك المكان تؤخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان
واذا لطخت الايدي والاقدام بدمها نفع من وجع المفاصل واذا ادمن التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك
واذا جفف دمها وسحق وطلي به على مسرجة فرس جماض ط وهو سر عجيب مجرب واي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق
عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج الباه واذا احتمل
من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم يغل ما دامت عليه **التعبير** السلحفاة في المنام امرأة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على

التعبير

السلحفاة البحرية

الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم ما في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم في مكان فان العلماء
يكرمون هنالك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلحفاة البحرية**
اللجاة وسياتي في باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهري وزعموا ان بنت جنك وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت
يا قوم نزاف نزاف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصيته

فائدة

التسريح بمشط الذبل اذهاب الصيبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين و
الاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج

باب السين المهملة

والعاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه و
سلم امر ثوبان رضي الله تع عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله تعالى عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند
الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي
في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل بالماء **السلف** بكسر السين اولاد الحجل الواحدة سلفة
مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة للواحدة السلكان لكان جيدا **السلق**
بالكسر الذئب والانثى سلقة ومنه قيل للمرأة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم
فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السلك** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد
وصردان وقيل الواحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت
سوداء ويقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضي من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الآتي ذكرهم ان شاء الله
تعالى في باب الغين المعجمة **السلكوت** طائر قاله في المحكم في باب الثنائي **السلوى** قال ابن سيده انه طائر ابيض مثل السماني واحدته
سلواة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج اخطأ
خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادام والناس يسمونه
قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما انه طائر قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد
ويشبه ان يكون واحده سلوى كما قيل للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته و
اخذته واكلت كبده فتبرأ وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من
السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ابدا ومعناه انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معناه ان بني
اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن ابي
الدرداء رضي الله تع عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضي الله تعالى عنه ما
اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لحم الا قبله ولا دعي الى لحم الا اجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر ومما احسن
ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي لما رايت سلوى عن مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم
ليقضي الله امرا كان مفعولا **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي وان اكتحل بها
نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مثقالا ويطلى به على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتآكلة
ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام زال عنه سائر الهوام ورأسه اذا بخر به مكان زال الارضة منه **التعبير** السلوى تدل رؤيته
على رفع النكد والنجاة من العدو وانجاز الوعد والخير والرزق الهنيء بلا تعب ولا عناء لمن رآه او ملكه وربما دلت رؤيته على سلوى
عن شيء لاجل ومن ثم ربما دلت رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو
خير والله اعلم **السماني** قال ابن سيده هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان
يطار والسماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه
عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشاء
وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طائرا على
واحد جناحيه منغمس فيه والآخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص**
لحمه حار يابس واجوده الخائف الطرية واكله ينفع من وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسبرة والخل وهو
يولد دما حارا وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويكره شوي السماني لييبسه وتجفيفه قال ابن عبدون وقال غيره
مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل فهو جيد الكيموس واكله يفتت الحصى ويدر البول واذا قطر دمه في الاذن سكن

السلف السلق السلك السلكوت السلوى

الحكم الخواص التعبير السماني الحكم الخواص

باب السين المهملة

التعبير ــ السمحج ــ السمع

سكن وجعها وإذا أديم أكله ألان القلب القاسي ويقال إن هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط **التعبير** الثعبان تدل رؤيته على الفوائد والأرزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الأرزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس والصلب والله أعلم **السمحج** الأتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين وإسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون أنه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف أنفه وأنه أسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الأزل الذئب الأرسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب أرسح فإن هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض الأعراب فيه

تراه حديد الطرف أبلج واضحا ... أغر طويل الباع أسمع من سمع

ويقال إن وثبته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وفي كتاب البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن أبي نزار قال الخزرجي خالي قال لما أظهر الله علينا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بحنين تشعبنا في كل شعب يأوي حميم على حميم فبينما أنا في بعض الشعاب إذ رأيت ثعلبا قد تحوى عليه أرقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فانتحيت الصخر بحجر فأخطأه فانتهيت إليه فإذا الثعلب قد استقى بنفسه وإذا الأرقم قد تقطع وهو يضطرب فجعلت أنظر إليه فهتف بي هاتف ما سمعت أفظع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا قد قتلت تيسا وتربت تيسا ثم قال يا ذؤيب يا ذؤيب فأجابه مجيب من العدوة الأخرى لبيك لبيك فقال بادر إلى بني العدا فأخبرهم بما صنع الكافر فناديت إني لم أشعر بما وأنا عائذ بك فأجرني فقال كلا والحرم الآمن ولا أجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت إني أسلمت فقال الآن سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص وإلا فلات حين مناص قال فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت أقفو أدراجي فإذا هو يقول امتط السمع الأزل يعلو بك التل فهناك أبو عامر يتبع بك الفل قال فالتفت فإذا سمع كالأسد النهد فركبته فمر ينسل حتى انتهى إلى تل عظيم فتوقل فيه إلى أن تسنمه فأشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدر نحوهم فلما دنوت منهم خرج إلي فارس كالفالج الهائج فقال ألق سلاحك لا أم لك فألقيت سلاحي فقال من أنت قلت مسلم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من أبو عامر قال أنا هو فقلت الحمد لله فقال لا بأس عليك هؤلاء إخوانك المسلمون ثم قال إني رأيتك على التل فارسا فأين فرسك قال فقصصت عليه القصة فأعجبه ما سمعه مني فسرت مع القوم أقفو بهم أثر هوازن حتى بلغوا من الله ما أرادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه أرقم أي استدار عليه والأرقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الأعراب أن الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون إن من صاد ثعلبا أصيب ببعض ماله وقوله استقى بنفسه أي هلك وقيل أن أصل إليه وقوله لولا ذلك لرديت أي هلكت والردى الهلاك وقوله أقفو أدراجي أي أتبع طرقي التي جئت فيها والأدراج السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله ينسل أي يعدو والنسلان عدو الذئب والكلب وكل ما أشبه ذلك في العدو فهو نسلان وقوله كالفالج وهو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **وحكمه** تحريم الأكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والأهلي فقال ابن القاص لا جزاء في ذلك وغلطوه فيه والمذهب أنه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الأمثال** قالوا أسمع من سمع ومن السمع الأزل لأن هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو في الرؤيا يدل على ابن الأصل الرديء ونقل ما سمعه من كلام جيد ورديء وذلك مأخوذ من اسمه والله أعلم **السمامة** بالفتح جمع سمامات وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الآتي قريبا إن شاء الله تعالى وهو الطير الأبابيل الذي أرسله الله تعالى على أصحاب الفيل **الأمثال** قالت العرب كلفتني بيض السمام وهو جمع سمسمة وهي النملة وسيأتي إن شاء الله تعالى يضرب للشيء العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر السين النملة الحمراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وأن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس قال الإمام النووي قوله كأنهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال أبو السعادات ابن الأثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها إذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كأنها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجد فيها شيئا شافيا





حكم السمع ــ الأمثال في السمع ــ السمامة ــ الأمثال في السمامة ــ السمسمة



باب السين المهملة

شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالابنوس قال القاضى عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو نبت صغير ضعيف كالكسبرة وقال آخرون لعل الساسم مهموزة وهو الابنوس شبههم به لسواده

السمك من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم فى آخر الجراد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة فى البحر واربعمائة فى البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوّلها وآخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكل يأوى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء فى تولد الروح الحيوانى فى قلبه مقام الهواء فى اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح فى غمر الماء ولا يسبح فى اعلاه وينسم النسيم الذى يعيش به الطير ولو دام على السمك لقتله قال الشاعر نعم النشوق والنسيم ولا يزال مغرقا يعوم فى البحر والبحر له حميم وامه الوالدة الرؤم تلهمه جهرا فما يريم وقوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام فى غير الآدميين تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه اى تاكل لان السمك ياكل بعضه بعضا وذلك فوقه ولذلك قال انه اى السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله وما يريم اى لا يبرح عن ذلك الموضع الذى يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقتله فمن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن اللبيد فى تشبيه السمك لبسن الجواشن خوف الردى عليهن من فوقهن الخوذ فلما اتيح لها اهلكت ببرد النسيم الذى يستلذ وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصنفا السمك تحترس من كباره ولذلك تطلب الشطوط والماء القليل الذى لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوة المحركة للارادة تجرى فى مسلك واحد لا ينقسم فى عضو خاص وهذا بعينه موجود فى الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد بغيره اما من الطين او من الرمل وهو الغالب فى انواعه والغالب يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما فى الطير فرب سمكة تلزم فصول السنة وتنقطع فى بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين والخرشف واللخم والتمساح وقد تقدم ذكرها فى ابوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتيان فى بابيهما ان شاء الله تعالى ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواع السمك الرعادة وهى صغيرة اذا وقعت فى الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يد الصياد والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة فى وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيرى صاحب البردة فى الشيخ زين الدين محمد بن الرعاد لقد عاب شعرى فى البرية شاعر ومن عاب اشعارى فلا بد ان يهجى فشعرى بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له لجا واطباء الهند يستعملونها فى الامراض الشديدة الحر واما فى غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من رأس المصروع وهى حية نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفى البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفى فى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج اى حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم فى ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودى وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الشين المعجمة **عجيبة** حكى القزوينى فى عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربى قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلى معه صنارة فالقاها فى البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفى قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفى كتاب تحفة الالباب لابى حامد الاندلسى الغرناطى ان فى بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع يسمى اللبلاب اذا اخذوا اسلك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فاذا جعل منه قطعة على النار وثب خارج النار وربما اصاب وجوه الناس وان جعلت منه فى قدر وغطى رأسها بصخرة او حديدة لئلا تخرج منها فما لم ينضج تمت ولو قطعت الف قطعة **فوائد** روى الامام احمد فى الزهد عن نوف البكالى قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقى شبكته ويذكر الهته فتمتلئ سمكا وجعل المؤمن يلقى شبكته ويذكر الله فلا يجيئه شئ ثم اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن الذى يدعوك رجع وليس معه شئ وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز

السمك



وانما استغنوا عن الهواء

عجيبة

فوائد

باب السين المهملة

عز وجل الملك المؤمن تعالى فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال يا رب وعزتك لم يضر عبدك هذا المؤمن ما اصابه في الدنيا بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن
الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء مما اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها ما في آخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال
كنت باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه بنية له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معها فتردها
الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شيء صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان آكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالشبكة ومنها
في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت
بعد كذا وكذا يوما فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها
اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوما فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت ان ندفعها
له نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك ان تأخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها
فعاد الغلام وقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال له لفها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له وروى الطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنبا فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف انسان فاشتراه
بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم بذلك ما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوما لصلاة الجمعة فرأيت
سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق الباب رجل وعلى رأسه طبق عليه السمكتان
ونقل وخل ورطب كثير فقال يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة
في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر انتهى وسر بسر لفظة اعجمية يعني رأسا برأس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجا هذا
جد ابي العباس امام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار
ماء او ضرب من صياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسيأتي في باب العين ان شاء الله تعالى حل العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله تعالى عنهم واكل منه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم **فرع** لو اصطاد مجوسي سمكا فهو طاهر لقول الحسن رأيت سبعين صحابيا يأكلون صيد المجوس من الحيتان
ولا يبتلع حيا ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله ابو حامد قال النووي وهذا تفريع
منه على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار
فرع يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب نحره في الأصح اراحة له وقال الرافعي اكل السمكة الصغيرة اذا شويت
ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجهان على المسامحة اولاهما قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو مختار القفال
فرع اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا
ذهب ابو علي الطبري من قدماء اصحابنا قال في شرح التلقين قيل له ارأيت لو كان على صورة بني آدم قال وان تكلم بالعربية وقال انا فلان بن
فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل
في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر مذبوحا وغير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا
خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي لان له شبها في البر حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة
وشرح المهذب قلت والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير او انسان ام لا **فرع** لو حلف انسان
لا يأكل اللحم لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف
انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطا **فرع**
قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو
الصحيح في الروضة وقال ان الخلاف في العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم الآية قال اهل التفسير طعامه كل ما
فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم فيه

باب السين المهملة

فيه وفي البحر احياء وبيتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة لما روى الامام احمد عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا عن عبد الله انه كره بيع السمك في الماء ومما يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية والسلحفاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون فتقدم حكمه في باب الحاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه مما يعيش في الماء يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والصدف حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في باب النون **الخواص** لحمه بارد رطب اجوده البحري المرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب الابدان المعرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة والشباب واجود ما اكل في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي وما اغتذى بالحماة ويكره الابراميس والبوري لمضرتهما بالمعدة واطلاقهما البطن ومحركهما الاوجاع والعصب بعد اكلهما يورث امراضا رديئة وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد والسلور وهو الجري كثير الغذاء ملين للبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي الصوت والمرماهيج يزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لمن العين ويجلي البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني ان كل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حارا والسمك اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا اختلطتا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل كانها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل تمنع نزول الماء الى العين اكتحالا ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق مع شيء من السكر **التعبير** السمك في الرؤيا اذا عرف عدده الى اربع فهو نساء وان كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن رأى كانه يصطاد السمك في بئر فانه لوطي او يبيع خاصة لانساء وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى انه يصيد السمك في الماء الصافي فانه يسمع كلاما يسره والسمك للمريض الملازم للفراش دليل هدى بسبب الرطوبات واذا رآه المسافر في مراكب دل على شدة وربما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن رأى كانه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا او السمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح تدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل بشر بجارية وان رأى سمكا كثيرا او بينها سمكة عظيمة ويرى اكبر السمك قد صلبت فان الجائر والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة من رآه لان عيسى عليه السلام دعا الله فاجيب بالسمكة المقلية في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار اكثر من لحمه ويشق على آكله **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال ن والقلم وربما دلت رؤيته على النكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام امن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية حجر يوسف والكهف والرقيم وتنور نوح عليه السلام **فصل** واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يقذفه منه وما ياوي البحر وما ياوي البحر العذب وما ياوي البحر الملح وماله صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وما له شبه في البر وما يأكل منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط الرائي حقه من ذلك فمن رأى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا دل على الكسب الحلال والصيد للرجل على احتياله بولايته وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده في المنام وصيد المرأة يدل على ما تحرزه من زوجها وابنها وصيد العبد يدل على ما يتناوله من مال السيد وصيد الصغير يدل على ما يحفظه من علم او صناعة او مال يرثه من ابويه فان كانت الة الصيد شباكا او خيطا لطيفا او ما يعوق في البحر كان ذلك شدة ينالها الرائي وخطر او نكبة فان كانت الة الصيد خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الالات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير فانه رزق بما دل عليه البحر وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى فيما يدل البحر عليه في باب الفاء في فرس البحر مليحا نال فائدة او علما من اعجمي او

التعبير

معبدا للصالحين ومسجدا للمتقين لان يونس [illegible]

على النعم صح

فان كان البحر

باب السين المهملة

من عجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة محرزة او ذهبا فان كان ليس فيه قشر دل على اعمال باطلة لا تتم وذلك
لسرعة انصرافه من الايدي وملوحته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصاره على اعدائه وربما صاق اهل الرفاق
كان مما يقدد فهي بضاعة لارباب البضائع وان راى سمك البحر الحلو ينتقل الى البحر الملح او سمك الملح ينتقل الى الحلو دل على انفلاق
الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل
الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات او مال اصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل على الاهتمام
بالافراح والاحزان وما يوجب الاجتماع بين الجيد والردي فان راى عنده سمكا يشبه خلق الادمي والطير دل على التعرف بالتجار
المترددين في البر والبحر او التراجمة العارفين بالالسنة او المتخلقين بالاخلاق المرضية ويعبر بذلك بالتشبه فان راى عنده شيئا
مما يانس للانسان ويربي في البيوت كالدجاج والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والغرباء فان راى انه اخذ السمك
من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزق طائل وتعرض لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف
البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى واتضح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك عجيبة
حسنة فان عاد السمك منه الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا او جد السفر به اتفق له ورزق
بهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في اخره و
سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر ياكل البيش وهو نبت بارض الصين يوكل وهو اخضر
بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله اكل مات عن ساعته ومن عجيب امر السمندل
استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون
حمراء العينين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فنصلح ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل
طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى البلاد الشام فاذا اتسخ بعضها
طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام
الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوها على فتيلة السراج فاشتعل و
بقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاؤه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
انه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصار وا يغمسونها
في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شاء
الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما
حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي المصفى باللبن الحليب مرارا
كثيرة من به السموم القاتلة ابرأه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل براه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا
طلي به على الوضح اي البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمور**
وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما
البقعة التي هو فيها هي التي اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان لا يوخذ
الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنووي
في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصيح انه ضرب من
الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على الشعبي
قباء سمور وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب لانه لا ياكل شيئا من الخبائث **التعبير** هو في المنام يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا
والله اعلم **السميطر** على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في لما الضحضاح يكنى بابي العيزار قاله الجوهري ويقال له
الشهيطر والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى **السمندر** و**السميد** دابة
معروفة عند اهل الهند والصين قاله ابن سيده **السناد** قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من



السمندل



السمور



السميطر

السمند



باب السين المهملة



السنجاب
وحكمه
والتحريم غلبت الاباحة

واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى يتجاوز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم اكله كالفيل **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفراء يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس وقد احسن القايل كلما ازرق لون جلده من البرد تخيلت انه سنجاب **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال مالك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فنؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتون بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه قال في المفردات اسخان السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا **السنداوة** الذيبة **والسنة** الذيبة ايضا **السندل** هو السمندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور**



الخواص
السنداوة
والسنة
والسندل
السنور

بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة وقيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقيه اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه وما اقل ثمنه وهذه الاسماء التي ذكرناها في الكفاية وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمتنع ان يقال في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الاخر هم في السوق (الاسواق) قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيا السوق (الاسواق) فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا شبه اسد وهو ظريف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وهو في اخر الشتاء تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ

جاءت مع الاشقين في هودج ... تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة ... تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجي تسوق



غريبة

باب السين المهملة

السنور قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا راث السنور ستر روثه حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فتشمه
اولاً فان وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بايسر التغطية قالوا والفارة تعرف بجبع السنور وذكر
الزمخشري ان الله تعالى الهم الهرة ذلك لينتبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه وانه اذا الف السنور منزلا منع غيره من
السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بانه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه
وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخزنه اصحاب المنزل عنده هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه
بانه يخلصه التملق ويحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكى ان جماعة من
اهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل
اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشئ بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما
والوحشي حجمه اكبر من حجم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحبة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه
ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال
مجاهد جاء رجل الى شريح القاضي يخاصم آخر في سنور فقال ابن بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدته امه عندنا فقال شريح اذهبا به
الى امه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبأرت وهربت فليست بسنورك **الحكم** الاصح تحريم
اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان
كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد
وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره
الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير
حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل عن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان رويا عن ابي الزبير وهو ثقة
ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذا ايضا في لفظ
الهرة واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وفي حله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب
مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم **الامثال** قالوا
اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد
سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

ابامخلف ما زلت سباح غمرة   صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم   صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن
سنور عبد الله المظان وسألت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما   فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى   به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ههنا
اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره انتهى **الخواص** السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منه
لم يعمل فيه السحر وطحاله اذا شد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن تعصب
بمرارته بغير عرق بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يظفر به الاعداء ومرارته من اكتحل بها يرى في الليل كما يرى في النهار وتخلط
بملح وكمون كرماني ويطلى بها على الجروح والقروح الردية تبرأ ودمه اذا طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحب الفاعل حبا شديدا ومن
سقي منه صاحب الجذام نفعه وان شرب منه انسان احبه النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة
السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم
وديف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابرأه ذلك واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا ديف بماء الجرجير وسخن بالنار
وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به خرج المني من الرحم قاله القزويني ويأتي تعبيره ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط

باب السين المهملة

القط **واما سنور الزباد** فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر ويجلب من
بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في ابطيه وفي باطن
افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء
من هذا **وحكمه** تحريم الاكل على الصحيح لانه كالاهلي والوحشي واما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في اخر باب الغرر
ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحرين الزباد لبن سنور في البحر طيبا وهذا يقتضي
كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح
ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم
قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل لحمه اذا انفصل
في حال حياته غير الادمي **السنونو** بضم السين والنونين الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر الزرقان
حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا
النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنونو بقوله وغريبة حنت الى وكر لها فاتت اليه في الزمان
المقبل فرشت جناح الابنوس وصفقت بالعاج ثم تقهقهت بالصندل **وحكمه** تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف
ومن خواصه ان من اخذ عيني السنونة وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها
العضاة هربت واذا بخر بها صاحب الحمى برئ باذن الله تعالى **السودانية والسوادية** طائر ياكل العنب قاله ابن سيده
عجيبة حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت
تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان
حتى يطرحهن على راس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر
ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو ياكل العنب كثيرا **الخواص**
لحم السودانية بارد يابس ردي لا سيما الهزيل والجيد منه صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ الكثير ويضر بالدماغ وتدفع مضرته
بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حارا يابسا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لانها تاكل
من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة ورائحة كريهة وهو اردا من لحم القنابر ووقف مراتب الطير ثلاث مراتب فيقولون افضل
الطير البري الدجاج الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوى والقنابر على ان
القنابر والدوري اشبه منها بالعنز والله اعلم **السودنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام
قال الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل
فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل نقطة سبعين الف ملك والى الكعبة
سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله تعالى في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه
اذن ولم يخطر على قلب بشر وروينا في بعض الاخبار عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا
انا ولولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا من خص الاسعار والبلاد بجدبه وانا الله
لا اله الا انا مغلي الاسعار والاهراء ملاء وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنه الملوك وانا
الله لا اله الا انا ولولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر وللمحرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال البيت
حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس روى البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من استطاع
منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه وحكي
عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول

سنور الزباد

وحكمه

السنونو

وحكمه

ومن خواصه

السودانية والسوادية

عجيبة

الخواص

السودنيق

السوس

باب الشين المعجمة

فوله سوس قد شتشناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظ من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول القائل

الا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم ... سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه زال الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على الراس اذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه ايها الراس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكتبة بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن واهدأ اهدأ بالله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم ومما جرب لاذهاب السوس والفراش ما افادنيه بعض ائمة الامامية الكتابة ولا وقت الذهاب بهما ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الفراش والسوس باذن الله تعالى عاجلا والآخرة ومن ولاية امير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ونشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان ابن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب **الحكم** يحرم اكله منفردا لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوس وقيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهما فقيل له واين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون درهما اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف فحكي كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل واللؤم وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك **السيد** بكسر السين واسكان الياء المثناة من تحت من اسماء الذئب وبه سمي جد ابي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة **السيده** بكسر السين وبالدال المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت وبالهاء في آخره وبها يعرف الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي المحقق ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسي وكان اماما في اللغة وفي العربية حافظا لهما وجمع في ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة **سيفنة** كهينمة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقي اوراق الاشجار عنها حين لا يبقى منها شيئا شبه به ابو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي الهمداني سيفنة من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه **ابو سيراس** قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض كان في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها الذلك يصيده فيأكله فان لم يتهيأ له صيد شيء منها ضجر وصاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه والله اعلم

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء **الشارف**

السيد

سيفنه

ابو سيراس

باب الشين المعجمة الشاذن





باب الشين المعجمة

الشارف المسن من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي
الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فياتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة
عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين
جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
غنته قينة بين اصحابه فقالت الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة
بالدماء وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شواء فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء وبقية الحديث
مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول



جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي
على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه
قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان شربه الذي غاه اليه مباحا كالنائم والمغمى
عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضأن

الشاة

والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة
فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي
فيها شاته ولا حماراه ولا علاته وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها ومما يؤثر من حكمة



لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها
فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم آخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها
فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه
لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يوجع الكبد ويورث البواسير ويميت القلب ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني
كن على حذر من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا هجوته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن
الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق
واول الغضب جنون وآخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل يا بني المغرور من
وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف
النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك في غيرك فانه
لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نممت اليه بغيره ولا يزال محترسا منك وكن يا بني اقرب الناس
اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان نالك بيسير فخذه واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه
والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه واصم اذنك عن مجاورته واقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف
هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت
ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة
حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري ورحلة ابن الصلاح التي بخطه
قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقال سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد ما لو رعاني الهوى لعاشته

باب الشين المعجمة

لفاحشة الأعضاء الحياء والكرم فلا إلى حرمة مدت يدي ولا مشت بي لريبة قدم وفي تاريخ ابن خلكان أن هشام بن عبد الملك بعث إلى الأعمش أن اكتب إلي مناقب عثمان ومساوي علي رضي الله تعالى عنهما فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال إنه آلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب وتحمل عليه بإخوته فقالوا له افد نفسك من القتل فلما ألحوا عليه كتب أما بعد فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والأعمش اسمه سليمان بن مهران من أعلام التابعين رأى أنس بن مالك وأبا بكرة الثقفي وأخذ بركابه فقال له يا بني إنما أكرمت ربك وكان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الأولى سبعين سنة وله نوادر منها أنه كان له زوجة وكانت من أجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الأعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له أبو البلاد يطلب الحديث منه فقال له إن امرأتي نشزت علي فادخل عليها وأخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال إن الله تبارك وتعالى قد أحسن قسمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه نأخذ أصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينه ولا خموشة ساقيه فغضب الأعمش وقال له يا خبيث أعمى الله قلبك قد أخبرتها بعيوبي ثم أخرجه من بيته ومنها أن إبراهيم النخعي أراد أن يماشيه فقال له الأعمش لو رآنا الناس معا قالوا أعور وأعمش فقال النخعي وما عليك أن يأثموا ونؤجر فقال له الأعمش وما عليك أن يسلموا ونسلم ومنها أنه جلس يوما في موضع فيه خليج ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال قم عبرني هذا الخليج وجذب بيده فأقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الأعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها أن رجلا جاء إلى الأعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة إلى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال أيكما الأعمش فقال الأعمش هذه وأشار إلى المرأة ومنها أنه عاده أقوام في مرضه فأطالوا الجلوس عنده فأخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها أنه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه فقال ما عمشت عيناي إلا من بول الشيطان في أذني وكتب إلى بعض إخوانه يعزيه

إنا نعزيك لا أنا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وإن عاشا إلى حين توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعين ومائة ومنها أيضا أنه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى أخاه مصعب بن الزبير المدينة وأخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا إلى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين إلى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير لأنه كان يأخذ الناس بالبيعة له إذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال إن ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الأمصار وقيل إن أول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وأراد الرجوع قام إليه الحجاج فقال إني رأيت في منامي أني أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من أهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى أرعدت السماء وأبرقت فخاف أهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وأنا ابن تهامة ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا وزاد خوف أهل الشام فلما أصبح أصعقت السماء فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لأصحابه اثبتوا فإنه مصيبهم ما أصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وإن ابن الزبير قال لأمه إني لا آمن إن قتلت أن يمثل بي ويصلب فقالت له يا ولدي إن الشاة إذا ذبحت لم تتألم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على أعقابهم فرمي بآجرة فأدمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه أنشد قائلا

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت ترى حين هوى وا أمير المؤمنينا وأشارت إليه وقتل رضي الله تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر إلى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء أذكر من هذا فقال الحجاج أتمدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر وإنا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية أشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب رأي طارق ثم بعث الحجاج برأس ابن الزبير وجماعة إلى عبد الملك فبعث عبد الملك برأس ابن

نوادر الأعمش

قتل ابن الزبير وهدم الكعبة على يد الحجاج

ابن الزبير الى عبد الله بن خازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان طعمة سبع سنين فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فأكله ثم اخذ الرأس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وماتت امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن وليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام

غريبة

غريبة قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرأيت عندها امرأة في اثواب دنسة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة (عتابة) ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امركم فقالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى رأسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسألكم جلدي شاتين فاجعل احدهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف (تتردد) الينا حتى فرق الموت بيننا وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة في العقاب وفي سنن ابن ماجة والكامل لابن عدي في ترجمة ابي رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضا فيعبدونها فيجيء الذئب فيأخذها فيأخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تأخذي بعنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة **قلت** وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر به اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من هذا

فائدة

فائدة في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا يقتلها في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت **وروى** الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشترى به شاتين فباع احداهما وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل شريح

عجيبة

عجيبة روى ابن عدي عن حسين واقد القصاب ابو جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح قال اضجعت شاة

باب الشين المعجمة

فائدة اخرى

شاة لا اذبحها فرآه ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم **فائدة اخرى** كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم المصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من اهل اليمن من اقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المذهب والتعريف في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا منها نفر منا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة الاف بيت ووجد فيها تسعة الاف مصحف قد احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت وحانوت وغير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق لنا مصحف فامحى كل شيء فيه الا هذه الاية **وحدثنا** الامام العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الامام ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه وروى محمد بن عدي عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثنا ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الله تعالى الاسم الاعظم فجاءني جبرئيل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني اسئلك باسمك الاعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء

فائدة اخرى

فائدة اخرى روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سائرين اذ رأيا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال الحماني زيد فما يكون في الحي امرأة ماخض فيقال هذا عندنا فلا تبرح حتى تضع

باب الشين المعجمة

تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل
رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال ما قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند
شدتي وانت ولي نعمتي عند النفساء او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا
علق على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب ماء عفا فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة
فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المأبورة التي اكلت الابر في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت
لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
والرابضة ايضا ملائكة اهبطوا مع ادم عليه الصلاة والسلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة
لا تخلو منهم الارض الحكم يحل كلها بالاجماع وان وصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرها سليمة ومعيبة ضأنا ومعزا لصدق
الاسم على الجميع فرع ومن احكامها في الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ من الضأن الا الجذع وهي ما لها
سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت
في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب ينقص باللحم فلا تجزئ العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء
ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قال في العباب واذا لم تجز العوراء
فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من احدى العينين او كليتهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض واذهب
بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان ذهب الاقل جاز وفي منع العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح
الاجزاء وقد ورد النهي عن الثولاء وهي المجنونة وهي التي تستدبر المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم
يبن منها شيء بل بقي طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن
فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لفوات جزء مأكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه لا
النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان و
تجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزئ على المذهب وفي اجزاء الشاة
التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلهما ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء
المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء
اندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم وقال القفال الا ان يؤثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب و
ذات القرن افضل وتجزئ التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة
وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة كارطاة والجمع اضحى كارطى وبها سمي يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية و
يجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما
لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب
تجديد النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى
ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه
شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول ان ياكل النصف
ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزئ فيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن
القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطى الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة
الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما
نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب
يحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة واصح الوجهين انه
لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها

باب الشين المعجمة

عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخيرمنها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق
بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها
ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فاتلفها المشتري
اذا كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما
فرع
اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين واجزئت عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او
ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمرئ و
فرع
الودجين واقل ما يجزئ من الذكاة ان يبين الحلقوم والمرئ انتهى **فرع** لو كانت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة
الامثال
او في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي **الامثال** قالوا كل شاة برجلها
معلقة اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال
لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير
الخواص
من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه و
التعبير
من غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسل مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة
الشاهين
اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن المه **التعبير** الشامرك الفتى من الدجاج قبل ان يبيض بايام قد تقدم في المرع
وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به

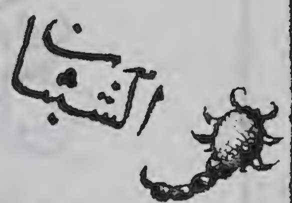
العرب قال الفرزدق حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف نويرة يسعى بالشياهين طائره وبرى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك
قد يفتح المرء حانوتا لمتجره وقد فتحت لك الحانوت بالدين بين الاساطين حانوت بلا غلق تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به وليس يفلح اصحاب الشواهين وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه
ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة

من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا
من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك يتماضر فيضرب بنفسه الارض فمات وعظامه
اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول للشاهين كاسمه الميزان لانه لا يتحمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود
من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق
وحكمه
الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان
الشواهين يصفن وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى
ان ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمه** ياتي في باب الصاد
المهملة انشاء الله تعالى في الصقر ومن الرسائل التي كتبتها قديما للشيخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام سلام كما فاح عبر روض زاهر يضيء كما لاح بافق نواهر اذا عبقت كتبي به قال قائل افي طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت لخدمته خدام مصر الاكابر اذا عد خدام الملوك جميعهم فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلفت اليه وقلبي بالمودة عامر تمنيت جهدا ان اكون بحضرة معظمة اقطارها وهو حاضر
وان عوله في كل وقت مشرف وكل لسان فضله متواتر وفي مسجد عال كريم معظم له شرف في سائر الارض سائر يقبل
الارض التي لها بشاهين علو النسرين وجود المرزبين قصرت عقاب الجو عن مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطائرها
الميمون صراح وحامل بطائر سعدها منشور الجناح يعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استقرت على يمين الملوك لتمكينها
طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى افق المعالي ومكانها وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبه وعينا برؤيته
في تلك البقاع الشريفة مطالبه وادعية له عليها في كل وقت مواظبه ويذكر احسان مولانا ويصفه فما اولانا بذكر ما اولانا وكيف
لا يحوز نصر قاقصب السبق وهو مع رسته ويطير خاتما على افق تعلى افضله وهو ذو نسبته شاهينيه والمملوك يتذكر صدقاته و

باب الشين المعجمة



الشبب



الشبثان

الشبدع
الشبرص
الشبل
الشبوط
الشجاع







الشحرور
حسود



صدقاته واحسانه في كل وقت على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب فاتم الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد ذكر الصفر المشار اليه وتعبيره يأتي في الصقر ان شاء الله تعالى ايضا **الشبب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك العنكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سود الرؤوس زرق العينين وقيل هو دويبة كثيرة الارجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبث باسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبثان** بكسر الشين المعجمة وبالباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في آخره ذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدامج شبثان لهن هميم وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبدع** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المعجمة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الآثام اي على لسانه اي سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشبه اللسان بالعقرب لضرره **الشبرص** كزبرج الجمل الصغير **الشبل** ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوة** العقرب والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقشعر **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا التوثب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحاري روي ان مالك بن ادهم خرج يتصيد فلما صار الى بلد قفر عطش ومعه جماعة من اصحابه فطلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وامر اصحابه ان يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فاصابوا ضبا فاتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم اثاروا شجاعا وارادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي فاجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو واصحابه في طلب الماء فاذا هاتف يهتف بهم وهو يقول يا قوم يا قوم لا ماء لكم ابدا حتى تحثوا المطايا يومها تعبا وتسددوا يمنة فالماء عن كثب ماء غزير وعين تذهب الوصبا حتى اذا ما اخذتم منه حاجتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملؤا القربا فاخذ هو واصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف لهم في شعره فاذا هم بعين غزيرة فسقوا منها ابلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا الشجاع ثم اذا بهاتف يهتف بهم ويقول يا مالك عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف من احد ان الذي يحرم المعروف محروم الخير يبقى وان طالت مغيبته والشر ما عاش منه المرء مذموم وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فاذا رأى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان الزبدتان في جانبي فمه من كثرة السم ويكون مثلهما في شدق الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي يأكلها والقضم بأطراف الاسنان والخضم بالفم وقيل القضم اكل اليابس والخضم كل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرض له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امرأته اردّ شجاع البطن لو تعلمينه واوثر غيري من عيالك بالطعم واغتبق الماء القراح وانتهي اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف وقال الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة بني الحرث بن كعب وهي اقلابهم الف التثنية في حالتي النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران وهو في الرؤيا يدل على ولد او امرأة بارة **الشحرور** ويسمونه طائر اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قال ابن سيده هو عربي وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاء

باب الشين المعجمة

علاء الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة ومن بيت بالبلبل والهزار والشحرور : طربا فلب الشجي المعزود فالهض عجلا

والهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال وروضة ازهرت اغصانها وشدت اطيارها

وتولت سقيها السحب وظل شحرورها الغريد تحسبه اسود زامر من زاره ذهب وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود

وقال الحرو لجاد له في خدمة الورى خال يدفريه بنفسج غارضيه كشحرور تخبا في سياج مخافة جارح من مقلتيه وحكمه

كالعصفور وسياتي ان شاء الله تعالى وتعبيره في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الذكي الفصيح او على

صبي المكتب والله اعلم شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى با

لخراطين وهو دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سمكة بيضا

يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب الخواص من طلى

بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها

وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصاة من المثانة وتجفف وتطعم لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ودماغها يخلط بدهن

ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها غير ماكولة لانها من الخبائث

الشذ بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على الواحدة شذاة الشراشر البعوض بلغة طي وجوه الناس الشرشق الشقراق

الشرشور كالعصفور طائر مثل العصفور اغبر على اطرافه الحمرة قال ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه

داخل في عموم العصافير الشرغ والشرغ والشرغوف الضفدع الصغير وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة

الشرنبي كحنبطى طائر معروف يعرفه الاعراب الشصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة الشعر اء بفتح الشين

وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي

السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن

سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا

منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس

وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله

صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رأيت في منامي بقرا تذبح فاولتها خيرا ورأيت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورأيت اني ادخلت

يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رأيتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة

فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعداء الله يا رسول الله

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعتم نشير على رسول الله

صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رأيت يا رسول الله واعتذروا فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي

لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الجمعة بعدما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة

رجل فجعل عبد الله بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلاة والسلام اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا

بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش

وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنهما ومعهم النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار

فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه

ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انها المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين

فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم

شحمة الارض · الشذ · الشرشق · الشرشور · الشرغ · الشرنبي · الشصر · الشعراء

باب الشين المعجمة

وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا ورأوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما رأى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله تعالى عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشا غير كبيرة فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقد الدم واحتقن فقالوا لا بأس عليك فقال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم أليس قال انا اقتلك فوالله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه

لقد ورث الضلالة عن ابيه … ابي حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم … وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي لانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق

الشغواء بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر

شغواء توطن بين الشيق والنيق

الشفدع الضفدع الصغير حكاه ابن سيده

الشفنين كالبشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين مأكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين ويحسن اصواتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين حار يابس ولذلك ينبغي ان لا يؤكل من هذا النوع الا الصغار والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله واكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد وتحملت به المرأة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امرأته لم يقدر عليها سواه وان ما لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب

الشق بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنة صورته صورة نصف آدمي ويزعمون ان النسناس مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك اتقتل من لا يقتلك فقال الشق هبلت لك واصلحت قدحم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتين واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فأتيت به فتفلت في فيه واخبرته انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في

الشفدع
الشغو
الشفنين
الشق

باب الخبر المعجز

ان هذا

صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزي ان خالد بن
عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ان مالك بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته فبعث لجميع الكهنة
والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم
ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض الذي يريده
الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك انك رايت جمجمة خرجت من
ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش
وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده
بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر
فقال الملك وهل للدهر من آخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والآخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك
أحق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك حضر شقا فساله كما سال سطيحا فقال
له شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات
شيئا فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم
منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك ومن هو العظيم الشان قال غلام من علية اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في
قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء و
الاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك أحق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتكم به لحق ما فيه نقص فوقع ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته الى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة **وروي** عنه انه كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان
كسرى وسقط منه اربع عشرة شرافة ففزع كسرى انوشروان من ذلك تطيرو ان لا يكتمه عن عظماء مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو
رئيس حكمائهم وعنه ياخذون نواميس شرائعهم واحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والاصبهبد وهو حافظ الجيش
وامير الامراء واحضر وزير مكاره بزرجمهر وهو الوزير الاعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان
وسقوط ما سقط من شرافاته فقال رئيس الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبر في تلك
الوقت قوم بالنار وخمودها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا فيه ووافت البرد
الى كسرى من جميع جهات ممالكه تخبر بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ اي شيء فيدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى
النعمان بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له
هل عندك علم مما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه اخبرته فقال انوشيروان انما اريد من يعلم
امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق
عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته   اصم ام يسمع غطريف اليمن
يا صاحب الخطة اعيت من ومن   ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وافى الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما

باب الشين المعجمة

شاما وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون الى آخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت ببابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه هذا دواء للباه مجرب صحيح اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه قباد فتح خزاينه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه فقال ههنا كان كسرى يتقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة آلاف امرأة وخمسون الف دابة **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب **الشقذان** الحرباء قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والطحن وسام ابرص والدساسة والواحدة شقذة **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكسر في شين الشقراق اقيس لان فعلال بكسر الفاء موجود في ابنية الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلال بفتح الفاء مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين واسكان القاف وربما قالوا شرقراق انتهى وهو طاير صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وسرقة لفراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويألف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو وهو كثير الاستغاثة اذا طار بطائر ضربه وصاح كانه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح الغنية وابن سريج وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عيارا كما لو فرغ عليه ظاهر الحرارة وفيه هو منه قوة الانفع للرياح الغليظة التي تكون في الامعاء وهو لو رؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله اعلم **الشمسية** قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء اذا كبرت واصابها وجع العين التمست حائطا يقابل الشرق فاذا طلعت الشمس حدت اليها بصرها قدر ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك ايام حتى يحتد بصرها تماما وغيرها من الحيات اذا عميت ايضا طلبت الرازيانج الاخضر فتكتحل به فتبرأ كما تقدم **الشقران** الحرباء قاله ابن سيده والشقر ايضا الضب والورل وسام ابرص واحدته شقرة **الشنقب** كقنفذ ضرب من الطير **الشهرمان** نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير يشبه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو ولفظه اعجمي **الشوحا** السعلاة قاله الجوهري وغيره **الشوحة** قال ابن الصلاح في فتاويه انها الحدأة **الشوهيف** العنقود **الشوشب** القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري **شوط براح** هو ابن آوى قاله الجوهري ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شايلة وهي جمع على غير قياس تقول منه تشولت بالتشديد اي صارت شايلة وفي المثل اجتمع تحلا اني شول فتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى انه ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هنالك كما في الكشاف وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الشول ذكر في باب الفاء في الفحل **شولة** من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهي شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد القزويني في عجايب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان ولحيته بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه السفن **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص** ذكروا ان جلده اذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال **الشيذبا** بفتح الشين والذال المعجمة الذئب **الشيصبان** ذكر النمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشيهم** كالضيغم ذكر القنافذ قال الاعشى

لئن جد اسباب العداوة بيننا ... لترتحلن مني على ظهر شيهم

فايدة قال ابو ذويب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول

باب الصاد المهملة

كان وقت السحر

باطول ليلة لا ينجاب بجورها ولا يطلع نورها فبت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب اجل اناخ
بالاسلام بين النخيل ومقعد الاطام قبض النبي محمد فعيونا تذرى الدموع عليه بالانسجام قال ابو ذويب فوثبت من منامي فزعا فنظرت الى
السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفائلت به ذبحا يقع في العرب علمت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما
اصبحت طلبت شيئا ازجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك فقلت شيهم شيء
هم والتواء الصل تولي الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلعم على
الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عرض لي في طريقي فقدمت
المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا
فاتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا اي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة
صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان
بن ثابت وكعب بن مالك وملاء من قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم
مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعد ابي بكر كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك
فمد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع ابو بكر رضي الله عنه قال ابو ذويب فشهدت الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت دفنه ابو شبقونة
بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم والنعم ياكل الذباب والله اعلم

حرف الصاد

في باب الصاد المهملة بسم الله الرحمن الرحيم **الصؤابة** بالهمز بيضة القملة والجمع صواب وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصواب الهمزة قال ابن السكيت
يقال في راسه صئبان بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال ياس معاياة الصئبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره اصغر
من اناثه كالزرازير والبزاة فالبزاة هي الاناث والزرازير الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب انتهى وروى خيثمة بن سليمان في مسنده في
الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيمة فتوزن
الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل
يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وآله وسلم اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **الحكم** قال الشافعي
حكم الصئبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بانه بيض القمل كما قال الجوهري وغيره وقد تقدم
في السلحفاة البحرية ان التسريح بمشط الذبل يذهب الصئبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا يعدي مثل الصؤاب في عينيه مثل الجزة قال الميداني
يضرب لمن يلومك في قليل ما كثر فيه من يعنو وانشد الرياشي الا ايها ذا اللائمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم فكيف ترى
في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم **الصلاح** الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت
عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان اذا سمع الصارخ قام يصلي
قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال في الاحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه
الصافر ويقال ايضا الصفاريت طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا
يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السماء ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب التاء المثناة
وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق بالاغصان كما ذكرنا **وحكمه** حل الاكل لانه من انواع العصافير **الامثال** قالوا
اجبن من صافر واجبن من صفاري واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال
غيرهما ما بها احد يصفر ليعبر الصافر ويدل روبته على الحيرة والاختفاء والركون الى ذوي الاقدار وخوف العدو لانه يقال في المثل اجبن من صافر كما
تقدم **الصدف** من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس ان المطر اذا نزل من السماء فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل
على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل وهو قول الراجز الناظرات العقب الصوادف ومن خواص اللؤلؤ انه يذهب الخفقان ويزيد
المرة السوداء وينفع من دم القلب والكبد ويجلو البصر ولهذا يجعل في الاكحال واذا حل حتى يصير ماء جرا جا وطلي به البهق اذهبه وان طلي به الاعضاء المتالمة
فهو على خير كثير فانه يدل على غلمان وخدم ويدل على اموال وكلام حسن فمن راى انه يثقب لؤلؤا فانه يفسر القرآن صوابا ومن راى اللؤلؤ بيده منثورا فانه
يبشر بغلام ان كان له امرأة حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون ومن راى

ابو شبقونة

الحكم

الصلاح

فحكم الصافر ابو حامد

امثال في الصافر

تعبير رؤيا الصافر

لؤلؤ تقبا

باب الصاد

ومن رأى أنه يقلع لؤلؤا ويبيعه فإنه ينسى القرآن فإن باعه من غير قلع فإنه يبث علما في الناس ومن رأى أنه ينثر لؤلؤا فيلقطه
الناس فإنه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده لؤلؤة بشر بولد ذكر فإن لم يكن له حامل اشترى جارية وإن كان أعزب
تزوج ومن رأى أنه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فإنه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب إلى البحر وقال جاماسب من رأى
أنه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن أعطي اللؤلؤ نال رياسة ومن رأى اللؤلؤ فإنه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات
حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس والمفاصل ضمادا وإذا خواص
سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الأسنان استياكا وفي الأكحال ينفع من قروح العين و
إذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار وإذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت أسنانه
بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتولد في جوفه حيوان وله غطاء على رأسه يشبه الحجر إذا سحق وذر على وجه النائم لم
يتحرك زمانا طويلا وهو أسلم من البنج ومما يحبس الرعاف أن يأخذ الصدف فيسحق ناعما ويشم ويعمل منه ضماد ويجعل على الأنف
وأما رؤيته في المنام فمن رأى بيده صدفا فإنه يصد عن شيء عزم عليه ويبطله خيرا كان أو شرا **الصدى** طائر معروف تقول الصد
العرب إنه يخلق من رأس المقتول يصيح في هامة المقتول إذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له
والصادي العطشان والصدى ذكر البوم والجمع أصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال الدميري الصدى الطائر



الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وإنما هو الصدى فأما الجندب فإنه أصغر من الصدى والصدى صوت
يرجع من الصوت إذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة والراء المهملة قول صاحب ليلى الأخيلية ولو
أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح
والصدى أيضا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولأبي محاسن بن الشواء في شخص لا يكتم السر وقد أجاد فيه لي صديق غير أن
كان لا ينطق إلا بغيبة أو محال أشبه الناس بالصدى إن تحدثه حديثا أعاده في الحال يقال أصم صداه وأصم الله صداه
أي أهلكه الله لأن الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لأنس بن مالك رضي الله عنه إياك أعني أصم الله صداك
روينا عن علي بن زيد بن جدعان أن أنسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجائر المبير فقال له الحجاج إيه
يا خبيث شيخا جوالا في الفتن مع أبي تراب مرة ومع ابن الزبير أخرى ومع ابن الأشعث مرة ومع ابن الجارود أخرى أما والله لأجردنك
جرد الضب ولأقلعنك قلع الصمغة ولأعصبنك عصب السلمة العجب من هؤلاء الأشرار أهل البخل والنفاق فقال أنس من يعني
الأمير فقال إياك أعني أصم الله صداك **قال** علي بن زيد فلما خرج أنس من عنده قال أما والله لولا ولدي لأجبته ثم كتب إلى
عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج إليه فكتب عبد الملك إلى الحجاج كتابا مع إسمعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر مولى بني مخزوم وأرسله
فقدم على الحجاج وبدأ بأنس فقال له إن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد أكبر ما كان من الحجاج إليك وأعظم ذلك
وأنا لك ناصح إن الحجاج لا يعدله عند أمير المؤمنين أحد وقد كتب إليه أن يأتيك وأنا أرى أن تأتيه فيعتذر إليك فتخرج من عنده
وهو لك معظم وبحقك عارف ثم أتى الحجاج فأعطاه كتاب عبد الملك فقرأه فتغير وجهه وأقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول يغفر
الله لأمير المؤمنين ما كنت أراه يبلغ مني هذا قال إسمعيل ثم رمى بالكتاب إلي وهو يظن أني قرأته ثم قال اذهب بنا إليه يعني
أنسا فقلت لا بل يأتيك أصلحك الله فأتيت أنسا فقلت اذهب بنا إلى الحجاج فأتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة يا أبا حمزة إن الذي كان
مني إليك كان عن غير حقد ولكن أهل العراق لا يحبون أن يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فإني أردت أن يعلم منافقو
أهل العراق وفساقهم أني متى أقدمت عليك فهم علي أهون وأنا إليهم أسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال أنس ما عجلت
باللائمة حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شتمتني الأشرار وقد سمانا الله الأنصار وزعمت أنا أهل بخل ونحن المؤثرون
على أنفسهم وزعمت أنا أهل نفاق ونحن الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبل وزعمت أنك تتخذ مني ذريعة لأهل العراق باستحلال
مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو أرضى للرضى وأسخط للسخط إليه جزاء العباد وثواب أعمالهم ليجزي الذين أحسنوا
بالحسنى فوالله إن النصارى على شركهم وكفرهم لو رأوا رجلا قد خدم عيسى يوما واحدا لأكرموه وعظموه فكيف ولم يحفظ لي
خدمتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين فإن لم يكن منك إحسان شكوناك ثم إن لم يكن غير ذلك للصبر إلى أن يأتي



باب الصاد

ان يأتي الله بالفرج **قال** وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا
ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث واخبطك خبطة تود انك راجعت مخرجك من بطن امك
قد بلغني ما كان منك الى انس بن مالك وظننك اردت ان تخبر امير المؤمنين فان كان عنده غير الا امضيت فيك ما فعلت الله خفره
العينين ممسوح العجاجز بن خمس الساقين نسيت ما كان اباؤك بالطائف وما كان عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الابار في
المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه
والا بعثت اليك امير المؤمنين ع من يسحبك ظهرا لبطن حتى يأتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين ع نباؤك ولكل نبأ
مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين ع واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت عدوك
السلام **توفي** انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا بها **الصوح** ككتان الطاوس
يأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المثالة المهملة **صرار الليل** الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض
العرب يسميه الصدى **الصرصح** كرمان طاير معروف عند العرب **الصرد** كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف
على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو يقع ضخم الراس
يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس
النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه
شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دأبه ومأواه الاشجار ورؤس القلاع
فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك
ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وآله وسلم لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غير ان
يتكلم مع احد فرأى في منامه كان الله ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت
الصردة تجيء للماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تلقيه في البحر فلما استيقظ الكليم قال له ذلك فجاءه جبريل
فقال ما الذي رأيك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان
لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فقذفته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر عالم بل من ولد
الطيب يعني ابرهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم فقال من ابن اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا
فمن حرصه على اللقياء لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل انت معي قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا
فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا
الى صخرة ناشزة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقتحم مكانا فوجد عينا
من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض
موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت
فصار مجراها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذي
نريد فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله الى الماء فجمد فصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار
مسيره لهما جادة فسلكاها فنادهما مناد من السماء ان دعا الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات
اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان تكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا
ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا
صارت خضرا فقال له موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن اين لك من انا قال ادراني
الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان ومما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت و
نقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته **قال** القرطبي ويقال له الصرد الصوام **روينا** في معجم عبد الغني بن قانع عن ابي غليظ امية بن
خلف الجمحي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى



ويروى انه اول طير صام يوم

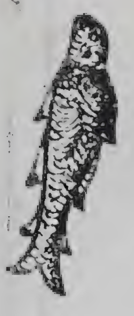
باب الصاد

ابو موسى في الحديث مسلسل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين ع رواه ابو عبد الله بن معاوية بن موسى عن ابن ابى غليظ بسبط بن مسعود بن امية خلف الجمحي عن ابيه ابى غليظ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى يده صردة قال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابرهيم صلى الله عليه واله وسلم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليلا على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار ظلي **قال** جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله له البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان ابيض فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج ادم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل فخبأ الحجر الاسود في جبل ابى قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم ع ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعدما ولد له اسمعيل ببناء بيت يذكر فيه فسال الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من در وزبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي هي ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبرئيل فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي فهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حرا وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه واله وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت السقاية اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا فلست بابني قال فتركتها ثم وادني العطش فانتهيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال لقدها بسيفك والا فلست بابني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحية داخلها قال نعم قال الله اكبر **قال** وسافر ولد لاعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ماذا رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكيمة فقال اطره والا لست ابنك قال اطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة فقال اطره والا لست ابنك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل مرائي يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا **الصرصر** ويقال له الصرار وهو حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته المواضع الندية

فائدة في بيان بناء البيت

الصرد

باب الصاد



وحكمه

النديّة والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جند الضحاري والفلوات **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع القرد مانة نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصرصر** سمك املس معروف **الصعنب** طاير صغير والجمع صعاب **الصعوة** طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وروى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ الاصبهاني العماد الكاتب ووفاته في سنة اربع واربعين وخمسمائة لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم **ومن شعره ايضا** احبب الي بطائر جادم جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت يقرأ معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه ومن شعره ايضا شاقني سواك اذا نابتك نابية يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقى كفاها من دنا وناي ولا ترى نفسها الا بمرآة **ومن شعره ايضا** بابي العذار المستدير بوجهه وكمال بهجة حسن وجهه المنعوت فكانما هو صولجان زمرد متلقف كرة من الياقوت ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني والقاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرأ من اخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وروى انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد الكاتب اما الغبار فانه مما اثارته السنابك والجو منه مظلم لكن انار به السنابك يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية **وتوفي** الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم **وحكمها** وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير **الامثال** قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من قصبة **الصعنقا** بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له التبشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد والفاء **قيل** ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي من جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك المرض الى شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه واله وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه واله وسلم فمن اعدى الاول ففرد عليهم ما توهموه من تعدي المرض بنفسه واعلمهم ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا ومعنى الطيرة يأتي ان شاء الله في باب الطاء المهملة المثالثة واما الصفر ففيه تأويلان احدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقدها فيما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح والذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم **الصفرد** بكسر اوله وسكون ثانيه كزبرج نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد **وقال** الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ابا المليح كنية القبح والعقد لبيب هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير **الصقر** الطاير الذي يصاد به قال الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع تاكيدا نحو بعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي **وكنيته** ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران وابو عون قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة والشواهين وغيرهما



الخواص

الصرصر

الصعنب



الامثال

الصعنقا

الصفر



الصفرد

الصقر

باب الصاد

وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقره بابدال الصاد زايا وسقره بابدالها سينا وقال الصيدلاني في
شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها الثلاث اللغات كالبزاق والبصاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال انما معناه طال
قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قبيصة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو
عن المطلب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب
فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امرأته تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار
فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود
من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا امتنع من الحجاب فقال داود انت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه
حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير اظلي على داود فاظلت الطير حتى
اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرينا كيف
فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل المضرحية الصقور
الطوال الاجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه انه قال
ان الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان يتبع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس
سوى غيرهم من الناس فاذا هم لقيهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فنادى الطير فاجابت
فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان
من الغم فخرج سليمان فنادى الطير اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان
ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو
اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط
والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة **وقيل** الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة
وقال ابن عباس كان داود اشد ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا
له ملكه وقال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان شاكرا لانعم الله وكان داود اشد تعبدا منه وتوفي داود
وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **والصقر** احد
انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر
ثلاثة انواع صقر وكونج ويؤيؤ **والعرب** تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل
وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل لغليظ الغذاء والاذى واحسن الفا واشد اقداما على
جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يضرى على الغزال والارنب
ولا يضرى على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثرها قنعا يغتذي بلحوم دوات الاربع
ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال
انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه لانه يكفهما عما اخذ اي يمنع **واول** من صاد به الحارث
ابن معاوية بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل ياكله و
الحارث يتعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر اذ
ارتفعت حمامة فطار الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذه العرب بعده **الصنف الثاني** من الصقور الكونج و
نسبته من الصقور كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا ويصيد اشياء من طير
الماء ويعجز عن الغزال الصغيرة **الصنف الثالث** من الصقور اليؤيؤ ويسميه اهل مصر الجلم والشام الحفصي لخفة جناحه وسرعته
لان الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق ابرد وارطب لانه اصبر منه نفسا
واثقل حركة ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا انه ابخر منه ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو

تخريج سليمان

فائدة

وللسبع كفان في يديه

باب الصاد

هو اشجع منه ويقال ان اقل من ضراه واصطاد به لم يرجع ويقال انه شاهد يوماً طارد قنبرة ويراوغها ويرتفع وينخفض معها وما التي تركها الا ان صادها فاعجبه ومهر فادبه صاد به وقال الناشي في وصفه ويؤبؤ كانه مهذب شق كان عينيه لذي التحقيق فصا محرفطان من عقيق وقال ابو نواس في وصفه قد اغتدي والصبح في دجاه كطرة البرد على مثناه بيؤبؤ يعجب من رآه ما في اليآئي يؤبؤ سواه ازرق لا تكذبه عيناه فلا يرى القانص ما يراه فداه بالام وقد فداه هو الذي خولناه الله تبارك الله الذي هداه **فائدة ادبية** ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة لا ينهل النوال حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه والرعية اثنان مغتبط وراض قلت فكيف هيبتهم فيهم قال تتصور في قلوبهم فتنغض له العيون قال فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال للترجمان ما الذي يقول الرومي فقال يصف ملكهم ويذكر سيرته فكلم ترجمانه فقال الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد عمهم كسا رعيته جميل نعمته وقصرهم بعنيف عقوبته فهم يتراءونه ترائي الهلال خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا وسعهم عدله وردا قهره لا تمتهنه مزحة ولا تؤلمنه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف كانت هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كان رعيته طيور رفرف عليهم صقور صوائد **قال** الفضل فحدثت المأمون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فتعرف احدا من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف احدا من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العذر بيني وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرأيت اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المأمون فاعتد المعتصم له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى فقيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الابيات تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل وانك قد اصبحت في الناس ظالما ستؤذى كما اودى الثلاثة من قبل اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المغني والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما انكب شمت به الناس حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها وفارقها وهو الظلوم المعنف الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شيء فاتنا منه نأسف ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثا وآنية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي في سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره **فائدة اخرى** ادبية قد تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها هذا ابو الصقر فرد في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التمليح على الخنساء في قولها في اخيها صخر وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار **وقال** شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماد وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين وكان يسكن البادية هو وولده وولي ابو الصقر بعض الولايات للواثق هارون بن المعتصم ولولده من بعده المنتصر وعاش الى خلافة المعتضد وولي للمعتمد وسكنى البادية مما يمتدح به العرب ومنه قول المؤمل بنجد بادية لا نحضر وفقد العز في الحضر ولم ار اكثر من ذلك

من ذلك انتهى وتوفى ابو الحسن بن الرومي ببغداد فى جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته
على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانة مسمومة فلما احس
بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذى بعثتنى اليه فقال سلم على والدى قال ما طريقى على النار فالحاصل
انا ما وفات الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهى عن اكل كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلانى اختلف فى الجوارح
ما هى فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى
الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهى المتقدم ذكره فرمبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدى
بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال فى الحمار الاهلى انه مكروه وفى الفرس والبغل انهما حرامان
احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الاية واجاب الشافعى عن ذلك فقال يعنى ما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شئ
مما لا تاكلونه ولا تستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده
انتهى **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ووقع نزاع بين الشيخ ابى عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام فى ان هذا
الطيب فى الدنيا والاخرة معا ام فى الاخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين فى الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى رواية
لمسلم والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام فى
الدنيا والاخرة واستدل باشياء كثيرة فذكرها منها ما جاء فى مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب
فى كون ذلك يوم القيمة وباب فى كونه فى الدنيا وروى فى هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبى صلى
الله عليه وآله وسلم قال اعطيت امتى فى شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من
ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعانى فى اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بانه يجئ وقت
وجود الخلوف فى الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته فى تفسيره قال
الخطابى طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوى
فى شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام القدورى امام الحنفية فى كتابه فى الخلاف معناه
افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البونى صاحب المعتمد وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله
الامام ابو عثمان الصابونى وابو بكر السمعانى وابو حفص بن الصفار الشافعية فى اماليهم وابو بكر بن العربى المالكى وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين
شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة
والغريبة مع ان الرواية التى فيها ذكر يوم القيمة مشهورة فى الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو
ثابت فى الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة فى تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما فى المساجد والصلوات وغيرها
من العبادات فخص يوم القيمة بالذكر فى رواية لذلك كما خص فى قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق فى باقى الروايات
ان فضيلته ثابتة فى الدارين انتهى كلام الشيخ ابى عمرو رحمه الله والذى ينبغى ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب
ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا
ابخر من صقر **قال الشاعر** وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت نكهة صقر **الخواص** قال ابن زهر الصقر
لا مرارة له واذا امسكه انسان مات فوقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ابو سارى الديلمى فى عين الخواص
له دماغ الصقر اذا مسح الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخراز اذهبه **التعبير** قال ابن المقرى ان رؤية الصقر تدل
على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والممالك والسرارى ونفائس
الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه

من اكابر ائمة



باب الصاد

لامتناصه لارواح وزيادة على السجن والترهيم والتفنن في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيأ من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر **ومن المنامات** المعبرة انى رجل الى ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين المبتدء ابا المظفر احمد محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة خمس مائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طائر معروف ذكره في العباب **الصلنبا** كسقنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا **الصلصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وتقدم ما في الفاختة في باب الفاء **الصناجة** قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرف فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت فتبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلام النغيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وقوله يا صناجة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهي التي تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخرى قال الحافظ بن عبد البر وغيره اول موروث عدي بن نضلة واول وارث نعمان بن عدي كان عدي قد هاجر الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها من ارض الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تحدو على كل منسم اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية **اما بعد** فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار **الصومعة** العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرد **الصيبا** تقدم بما فيه في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطائي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي ياكلون الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله وقلات السيل اي ما يمسك فيه لقوله المسافر وما له على قلت ... وقوله في المري ما قال الشارح بان ذلك الى صفة مري يعمل بالشام يوخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخليلة يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل

باب الصاد

في الاصل الشق وابو شريح اصبهاني وعند الاصيلي ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعا جابرا يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كل شيء في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر وكان شريح هذا قد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الآية الاولى عام ومعناه المخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي والامام احمد بن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتلها المحرم عنده وان فعل فدى وقال اصحاب الرأي ان بدأ السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب قال مالك ويطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا ونحوهما **تذنيب** قال ابو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قتل جرادا حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره مجوسي او قتله حل ولو حلب المحرم لبن صيد فهو ككسر بيضه **فرع** لو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات فيه وجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال الامام النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا يضمنه كما لو صاح على بالغ ولو نفر صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر او على فرخه او بيضه فهلك ضمن جميع ذلك **فرع** لو مات للمحرم قريب في ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شاء الا بالقتل والاتلاف **فرع** قال الروياني العمرة التي ليس فيها قتل صيد افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **فرع** صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الا ان صيد وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفي القديم انه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان السلب لا يتوقف على اتلافه بل يجري بالاصطياد وسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة هذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقراء المدينة كجزاء الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا **فرع** اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطئه فالضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي في سنة اربع واربعمائة **تنبيهات** اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم في مروره فيموت منهما وكذلك لو ارسل سهما الى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او تردى في بئر او وقع في ماء او على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدرى من ايهما مات ومنها ما لو وقع صيد على محدد سكين او غيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الى الارض وبعده او لم يعلم هل كان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما ان الصيد لو كان قائما

باب الصاد

قال فلو وقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والاجحاف قتله بعد اصابة السهم لا يضطره
كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر مثله في التلف فلو رمى الى صيد في الهواء فكسر جناحه
ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحه فوقع فمات فهو
حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعدما اصابه السهم من الهواء وجرحه فوقع في بئر ينظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال
لان قعر البئر كالارض ولكن الغرض فيما اذا لم يصادم جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع
على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي من القلة
كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمال في الصورتين لكثرة
وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء فنظر ان كان على وجه الماء
فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعدما اصابه السهم ففيه وجهان
في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه لا يغاص في الماء غالبا ووقوعه
في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في المهذب ان الصيد اذا كان في هواء البحر فنظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان
في البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعدما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر
بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم او المريء او غيره فقد تمت
ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا فقيل يحل وقيل لا يحل والاول
اصح لكن يشترط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح والا فلا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجده في ماء
او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق اشهرها في حله قولان اشهرهما احدهما عند صاحب المهذب الحل والعراقيين
وغيرهم الى ترجيح التحريم ميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان تبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان
تأخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها
لو رمى وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهواء او في فضاء من الارض والى هدف فاعترض صيد فاصابه
فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد
نعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فانه هنا قصد معينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال
وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظنا انها الاخرى
وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة
فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي
التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها
والشاة ايضا تحك حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمريء بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي
ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال منها
ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا له
يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد
للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني ما بين قيمته مذبوحا
ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان زمنا او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي
انه ينقص بالذبح شيء وان لم يذففه الثاني ولم يقطع الحلقوم والمريء ولم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد
مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه
آخر ومات منه وفيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال
ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهو عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة

الشبكة

فرع

فمن ذفف بقطع الحلقوم والمريء فهو حلال وعلى الثاني ...

عشر على الاول وتسعة على الثاني قال القفال الحق ان على كل واحد منهما نصف ارش جراحته ونصف باقي القيمة مجروحا بجرحين والطريقة الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما وان ازمنه احدهما وجرحه الاخر المذبح ولم يعرف السابق ولم ندر كل واحد منهما انه المزمن ولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** او قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يمكنه ذبحه حل المبان على احد الوجهين كما لو مات منه في الحال وان ادركه حيا فذبحه حل الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد والاثخان او ابطال الطيران والعدو او التعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذا الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في المهذب ويشبه ان يقال ان الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه لمحيي الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز له ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن حقه ان يجره وعنه وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة في باب النون وعلى هذا صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يكون في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه ملكه وروي عنه انه ان تباعد به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل وعن الحسن يزول الملك بالافلات مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة **تتمة** لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه ففيه وجهان احدهما اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو دخل على بستان غيره واصطاد منه طائرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتحجر لان البستان لا يقصد به تحجر الطير والله اعلم وما احسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد يذكر ان الفضل اشتغل بالصيد واللذات عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ... واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ... فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا قيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ويا لها سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في محبسهما سمعهما الموكل يوما وهما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسالهما وقال لكما يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازددتما ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة في كل يوم ثلاثة ووكل رجلا من ياسان به ان يدخل عليهما كل يوم ويتغدى معهما ويحدثهما ويتبصر ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لتنكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر **الصيدح** الفرس الشديد الحو

فرع

فرع

خاتمة

ان يلتحق بالوحوش في الصحراء او يبعد عن البنيان او ... في البلد او حوله ...

نسخة في ابيات

واكتحل بالغمض عين الرقيب

باب الصاد

الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدحا اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر و
قدهاج شوقي اذ تغنت حمامة ورقا مطوقة تصدح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح
وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجي بلالا وقد تقدم ذكر هذا
البيت في باب الهمزة في الابل **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل
لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه **الصير** سمك صغار ويعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة
وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب بن عبد الله المغافري انه دخل هو وعبد الله بن عمرو على زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا فاكلوا منه وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا
لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأله عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان
الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا الكنعد من مالح جدفوا **و**روي ان الحسن
سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبرئيل بن
بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الوركين
المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها **باب الضاد المعجمة** **الضأن** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن و
الانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك ان الجاهلية
كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له النبي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للماكل والانتفاع
بها فمن اين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكور ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو علل جاء التحريم من قبل الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب
الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث
فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة
والفرش اي وانشاء من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضأن اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب
تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الاخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في باب النون
في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله وتمتلئ منها وجه الارض بخلاف
السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها وروى البيهقي و
الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من اللين يشترون الدنيا با
لدين يقول الله تعالى أبي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال ختله يختله اذا خدعه
وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد يوجب ان لا يقع بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها
ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها
الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال
فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضأن في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه
الية وربما تكبر الية الضأن حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال
تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضأن الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت

الصيدح
صيدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري م

الصيدناني

الصير
تفسير

الصحناة والصحنا بمد الاول وقصره ادام يتخذ من صغار السمك مشه مصلح للمعدة قاموس

الخواص

باب الضاد المعجمة

الضأن

فائدة

باب الضاد المعجمة



له بيت وقالت العرب جز ضانية وحلق معزة وحكمها حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضأن واحمق من راعي ضأن ثمانين واحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك ان الضأن تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت وفي الصحاح احمق من صاحب ضأن ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سرته فقال سلني ما شئت فقال اسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتني بالمدينة فاتاه فقال عليه الصلوة والسلام له ايما احب اليك ثمانون من الضأن او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسئل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشي وتدفع مضرته بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مادة ردية ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضأن اغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طرية ودلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق ويجتنب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الجشم يصلحه واذا تحملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطى الاناء بصوف الضأن الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل



الضوع ضوع طائر الذي يسمى الاجاج قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد

الضب بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد جمعت له كفي بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء وللحوت في البحر وضبب البلد واضب كثرت ضبابه وارض ضببة اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب ويتبه على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من ظلم بني آدم ولما سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصل واحد له فرعان واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس ويكتفي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة



صرد الرجل بالكسر يجد يبرد سريعا كذا في الصحاح منتهى

باب الضاد المعجمة

مودة فلذلك يؤويها في جحره لئلا يلسع المحترش يده اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه نسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل حسوله فلا ينجو منها الا ما هرب والى ذلك اشار الشاعر بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب وياكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله ءاذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الوفاء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء يبارى الريح مكرمة ومجدا اذا ما الضب احجره الشتاء فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم انت لها سماء **فائدة** روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فراى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه واله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه واله وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال واللات والعزى لا امنت بك حتى يؤمن هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال ان امن بك امنت بك فقال صلى الله عليه واله وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه واله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه واله وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ووالله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلوة الا بقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه واله وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه واله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد مرة فكانما قرات ثلث القران واذا قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران واذا قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه واله وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه واله وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه واله وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبات فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه واله وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه واله وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قيل له احرام

قوله ... بعض الشيخ النعام ... النفس ... فائدة

ولا يلحق

مشكل

باب الضاد المعجمة

احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضب
المشوي بين برق فقال لخالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه
فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت
الضباب فما عفتها واني اشتهيت قديد الغنم ولحم الخروف حنيذا وقد اتيت به فاترا في السنم واما البهط وحيتانكم
فاصبحت منها كثير السقم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وقد نلت منها كما نلتم فلم ار فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفاء القرم ومكن الضباب طعام العريب وكا تشتهيه منها روس العجم
قوله الحنيذ اي المشوي وماء السنم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ماء الاسنان والبهط بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد
المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في آخره بيض
الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض
عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب
فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا
فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم آكلها ولم انه عنها فيحتمل
ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما
خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم
ذات انواط فقال صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة فوالذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب
المثل بالضب فعرض لي في الخاطر معان اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم يأتي اليه
الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتأخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال
ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى و
عقوقها انها تأكل اولادها واحيى من ضب لانه اطول عمرا واجبن من ضب وابله من ضب واخدع من ضب قال الشاعر واخدع
من ضب اذا جاء حارسا اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة
كسا اعرابيا ثوبا فقال له لأكافئنك على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون
عقدة **الخواص** ان اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن اكل قلبه ذهب عنه الحزن و
الخفقان وشحمه اذا ذيب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استصحبهما اعطي
محبة الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف للسيف يشجع
صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء
ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه و
قيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام
فانه يمرض **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة و
الجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة
لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث
غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى
من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك
فرارا مما كان يجتمع من الزوائد ان لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة

الذي في القاموس البهط بالطاء فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذي شرح على الترمذي لابن عربي القديم قبل ابن العربي المشهور اه قاله نصر

الخواص

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

التعبير

الضبع



باب الضاد المعجمة

مؤنثه دون الايام التى هى مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر لياليه هذا كلامه بحروفه وقال الحريرى
فى الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا فى التاريخ فانه بالعكس والا فى تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد
وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانبارى ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوى فى
كتابه الافصاح فى فوائد الايضاح للفارسى عن ابى العباس وغيره والمعروف فى المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما
تقدم فى باب اول الهمزة مما رواه مسلم فى باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابى قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر
رضى الله عنه كلا لا نعطيه لاضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله وشذ الخطابى فقال الاضيبع نوع من الطير ومن
اسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة
وابو الهنبر وقد تقدم فى باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارنب ضحكا اى حاضت قال الشاعر وضحك
الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا يعنى الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابى فى قول ابن اخت تابط شرا تضحك
الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل اى ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها
الدم قال الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد
الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه
انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك
انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل الذئاب بصيح وتعوى قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا
وسنة انثى فتلقح فى حال الذكورة وتلد فى حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشرى فى ربيع الابرار والقزوينى فى عجائب المخلوقات



وفى كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح فى رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزوينى وفى العرب قوم يقال
لهم الضبعيون لو كان احدهم فى قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء و
انما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل الدونة فى مفاصلها وزيادة رطوبة فى الجانب الايمن على الايسر منها وهى مولعة
بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بنى آدم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه
وهى فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل فى الفساد فانها اذا وقعت فى الغنم عاثت ولم تكتف
بما يكتفى به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع فى الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول فى دعائها اللهم ضبعا
وذئبا اى اجمعهما فى الغنم لتسلم ومنه قول الآخر تفرقت غنمى يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعى
هذا دعاء لها ام عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب فى القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته
وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلمات فيصيدونها كما تقدم فى الذيخ والجاحظ يرى
هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الراجز يا ليت لى نعلين من جلد الضبع وشركا من ثفرها
لا تنقطع كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة **وحكمها** حل الاكل قال
الشافعى رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل كل ذى ناب من السباع فما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان
طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يعتدى بالعدو وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك
فى باب الهمزة فى لفظ الاسد بجملها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه
عنده ما اثم اكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعى بما روى عن سعد بن ابى وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء
وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثورى محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عن اكل كل ذى ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابى عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هى قال
نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم اخرجه الترمذى وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن
السكن ايضا فى صحاحه قال الترمذى سألت البخارى عنه فقال انه حديث صحيح وفى البيهقى عن عبد الله بن مغفل السلمى قال

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما
زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على
ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب لكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال
المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر
فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم
حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده
لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت
مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت
حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه
وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه قراها من البان اللقاح الغزائر واشبعها حتى اذا ما تملأت فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من غدا يصنع المعروف مع غير شاكر ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على
الضبع يضرب للشيء يعلمه الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما
يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئت الضبع ظله في الارض يقع الكلب
من السطح فتأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد أمن من مضرة الكلاب وفرجها اذا يبست وسقي امرأة منها قدر
نصف دانق بغضت الجماعة وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرعت لا يضرها
الجراد ذكر ذلك كله محمد بن زكريا الرازي في كتبه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد
امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين
وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا
عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع
السحر ورأس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق
العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل
سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق
عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد
بجلدها مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن
امسك بيده حنظلة هربت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضباع امن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا نتف الشعر
الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة سبع او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف
ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم
بمثله عسلا نفع من سائر الاعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة
بالعسل واكتحل بها جلت العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان اجود واحسن نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة
الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اتفق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي
حوالي فتحته اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به بغاء ابراه ويحدث العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى
فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة **التعبير** الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤيته
على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدو ظلوم مكايد مخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة دنيئة الاصل ساحرة عجوز
وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم **ابو ضبة** الدراج قاله في المرصع

باب الضاد المعجمة

في المرصع وقد تقدم لفظ الدناج في باب الدال المهملة

الضرغام

الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني
عن والده قال سمعت ابا نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت ورأيت
في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد
ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام لا تيأسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام فله
تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام كم من نجا بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام قال فلما اصبحت
اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما
خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فرأى ديرا هناك قديما حسن البنا
بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد التصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات
ايا منزلا بالدير اصبح خاليا تلاعب فيه شمأل ودبور كأنك لم يسكنك بيض اوانس ولم تتبختر في فنائك حور وابناء املاك
غواشم سادة صغيرهم عند الانام كبير اذا لبسوا ادراعهم فعوابس وان لبسوا تيجانهم فبدور على انهم يوم اللقاء ضراغم
وايديهم يوم العطاء بحور ليالي هشام بالرصافة قاطن وفيك ابنه يا دير وهو امير اذ الدهر غض والخلافة لدنة و
وعيش بني مروان فيك نضير وروضك مرتاض ونورك مزهر وعيش بني مروان فيك نضير (قصير) بلى فسقاك الله
صوب غمام عليك لها بعد الرواح بكور تذكرت قومي خاليا فبكيتهم بشجو ومثلي بالبكاء جدير فعزيت نفسي
وهي نفس اذا جرى لها ذكر قومي انة وزفير لعل زمانا جار يوما عليهم لهم بالذي تهوى النفوس يدور فيفرح
محزون وينعم بائس ويطلق من ضيق الوثاق اسير رويدك ان اليوم يتبعه غد وان صروف الدائرات تدور فلما
قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم
لي بها انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب
الهمزة في الاوز في ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن الشابشتي ان الواقعة كانت للرشيد

الضريس

قال ولم نعرف نسبة الشابشتي الى اي شيء **الضريس** الطيهوج وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثال

الضغبوس

العامة **الشائرة** اكسل من الضريس لانه يلقي جميعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثرملة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة

الضفدع

انها انثى الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع
والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع
وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد
انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي
ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع ابو
المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة
الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح و
ليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها و
منها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الما
واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق ومن الظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على
قلة كلامه قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء قال عبد القاهر والثعبان يستدل
بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله وانشد في ذلك يقول يجعل في الاشداق ماء ينصفه حتى ينق والنقيق
يتلفه قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ
نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه اي ان الضفدع اذا صاح تتبعها الثعبان فيجيء فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر

باب الضاد المعجمة

فی البر والبحر کما تقدم ویعرض لبعض الضفادع مثل ما یعرض لبعض الوحوش من رؤیة النار حیرة اذا رأتها وتعجب منها الا
انها تنق فاذا ابصرت النار سکتت ولا تزال تدمن النظر الیها واول نشئها فی الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم یخرج منه
دویبة کالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر علی ما یشاء وما یرید سبحانه لا اله الا هو وفی الکامل لابن عدی
فی ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن جابر ان النبی صلی الله علیه وآله
وسلم قال من قتل ضفدعا فعلیه شاة محرما کان او حلالا قال سفیان یقال انه لیس شیء اکثر ذکرا لله منه وفیه فی ترجمة حماد بن
عبید انه روی عن جابر الجعفی عن عکرمة عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهما ان ضفدعا القت نفسها فی النار من مخافة الله فاثابهن
الله بها برد الماء وجعل نقیقهن التسبیح وقال نهی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا
اعلم لحماد بن عبید غیر هذا الحدیث قال البخاری لا یصح حدیثه وقال ابو حاتم لیس بصحیح الحدیث وفی کتاب الزاهر لابی عبد الله
القرطبی ان داود علیه السلام قال لاسبحن الله اللیلة تسبیحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقیة فی داره یا داود تفتخر علی
الله بتسبیحك وان لی لسبعین سنة ما جف لسانی من ذکر الله تعالی وان لی لعشر لیال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بکلمتین فقال
ما هما قالت یا مسبحا بکل لسان ومذکورا بکل مکان فقال داود فی نفسه وما عسی ان اقول ابلغ من هذا وروی البیهقی فی شعب
الایمان عن انس بن مالك انه قال ان نبی الله داود ظن فی نفسه ان احدا لم یمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله علیه ملکا وهو قاعد فی
محرابه والبرکة الی جنبه فقال یا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت الیها فاذا هی تقول سبحانك وبحمدك منتهی علمك
فقال له الملك کیف تری فقال والذی جعلنی نبیا انی لم امدحه بهذا وفی کتاب فضل الذکر لجعفر بن محمد بن الحسن الفریابی الحافظ
العلامة عن عکرمة انه قال صوت الضفدع تسبیح وفیه ایضا عن الاعمش عن ابی صالح انه سمع صوت صرصر باب فقال هذا منه تسبیح
فائدة قال الرئیس ابن سینا اذا کثرت الضفادع فی سنة وزادت عن العادة یقع الوباء عقبها وقال القزوینی الضفادع تبیض فائدة
فی الرمل مثل السلحفاة وهی نوعان جبلیة ومائیة ونقل الزمخشری فی الفائق عن عمر بن عبد العزیز رضی الله تعالی عنه قال سئل
رجل ربه ان یریه موضع الشیطان من قلب ابن آدم فرأی فیما یری النائم رجلا کالبلور یری داخله من خارجه ورأی الشیطان فی صورة
ضفدع له خرطوم کخرطوم البعوضة قد ادخله فی منکبه الایسر الی قلبه یوسوس له فاذا ذکر الله خنس وسیأتی ان شاء الله تعالی
ذکر هذا ایضا فی لفظ الکرکی من کلام السهیلی الحکم یحرم اکلها للنهی عن قتلها وروی البیهقی فی سننه عن سهل بن سعد الساعدی الحکم
ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم نهی عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفی مسند ابی داود الطیالسی
وسنن ابی داود والنسائی والحاکم عن عبد الله بن عثمان التیمی عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم ان طبیبا سأله عن ضفدع
یجعلها فی دواء فنهاه صلی الله علیه وآله وسلم عن قتلها فدل علی ان الضفدع یحرم اکلها وانها غیر داخلة فیما ابیح من دواب
الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه کان جار الله فی الماء الذی کان علیه العرش قبل خلق السموات والارض
قال تعالی وکان عرشه علی الماء وروی ابن عدی عن عبد الله بن عمر رضی الله تعالی عنهما ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال
لا تقتلوا الضفادع فان نقیقها تسبیح قال السلمی سألت الدارقطنی عنه فقال انه ضعیف قلت الصواب انه موقوف علی
عبد الله بن عمر رضی الله تعالی عنهما قال البیهقی وقد تقدم فی الخطاف قال الزمخشری انها تقول فی نقیقها سبحان الملك القدوس
وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهیم علیه السلام فحملت فی افواهها الماء وکانت ترشه علی النار وفی شفاء
الصدور لابن سبع من حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص رضی الله تعالی عنهما ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقیقهن تسبیح ومن احکامه انه ینجس بالموت کغیره من الحیوان الذی لا یؤکل ونقل فی الکفایة عن الماوردی
حکایة وجه انه لا ینجس بالموت وغلطه شیخنا فی النقل عنه وقال لا ذکر لهذا الوجه فی الحاوی ولا فی غیره من کتبه اه واذا مات
فی ماء قلیل قال النووی ان قلنا لا یؤکل نجسه بلا خلاف وحکی الماوردی فی نجاسته قولین احدهما ینجس کما ینجس بسائر النجاسات
والثانی یعفی عنه کدم البراغیث والاصح الاول ولما قدم وفد الیمامة علی ابی بکر رضی الله تعالی عنه بعد قتل مسیلمة قال لهم
ما کان صاحبکم یقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا کان یقول یا ضفدع ابنة ضفدع کم تنقین اعلاك فی الماء الامثال
واسفلك فی الطین لا الشارب تمنعین ولا الماء تکدرین الامثال قالوا انق من ضفدع قال الاخطل ضفادع فی ظلماء

باب الضاد المعجمة

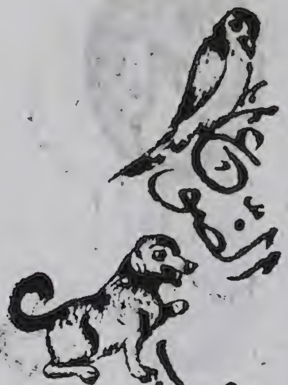
ظلماء لبل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع
حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم وعلى اهلها براقش تجني **الخواص** قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفس وتورث
سيما الادمويا فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان
قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي
وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج
والقي في ماء صاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت
المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه واوقد
تحتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا رضخت الضفادع وجعلت على لسعة الهوام ابرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا
شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل
ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقر بها
ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني
ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب بستان بنى مجلسا وبركة فتولد فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطالها
حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع شمع
في طاس وجعل فوق الماء او في قناة فيها اصوات الضفادع سكتت ولا يسمع لها صوت البتة **التعبير** الضفادع في المنام رجل عابد
مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من ايات موسى عليه الصلوة والسلام قال تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الاية وقالت النصارى من راى انه يكلم الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه
ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب من
كلم ضفدعا في المنام نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد معجمة مضمومة
وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس
الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي
ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد
لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح
المهذب **الضيب** شيء من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده **الضئيلة** الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم
لفظ الحيت في باب الحاء المهملة **الضيون** بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع
ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه يربد كان الشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون وقالت العرب
ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب القرنب الفار وقالوا اصيد
من ضيون واعلم وانتن وازنى من ضيون **خاتمة** قال الصقلي ليس في الاسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة
الا ثلاثة اسماء حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين
سنة وثمانية اشهر وستة ايام ويسمى النجم النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا
ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

باب الطاء المهملة

طامر بن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طائر معروف وتصغيره طويس بعد
بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه
والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر
ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا

الخواص

التعبير



الضوع

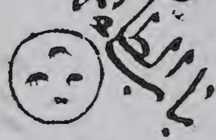
الضيب

الضئيلة



الضيون

خاتمة



باب الطاء المهملة

طامر بن طامر

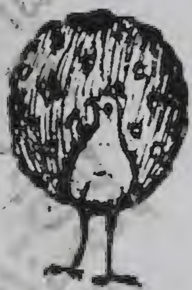
الطاوس



باب الطاء المهملة

ولا تبيض متتابعا وتسفد في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاوس طير على اشكاله رئيس كانه في نقشه عروس في الريش منه ركبت فلوس تشرق في داراته شموس في الراس منه شجر مغروس كانه بنفسج يميس او هو زهر حرم يبيس واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته

فائدة طاوس ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة استدعاني الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته جسيما وسيما لباسا حريرا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله وانا مصدق نبيه صلى الله عليه واله وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة فقال لا حبا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الآن وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان لله من واجب نصحه وقضاء حق رعيته بوعظه والحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من ساعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم



حكاية لطيفة في فعل الحجاج

باب الطاء المهملة

ثم استلك الصحبة فقال غفر الله لك ان لي مصحوبًا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره فضحني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان
عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسًا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال
ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال تحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله
مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما بقي احد
الا فتنته الا طاوسًا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال
اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المرأة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول
ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك
الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وتردّ منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت ان الله
قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء تنسب
اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته لم تنله بليته ومن
لم يتول القضاء بين الناس لم ينله جهد البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عنه
الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه
وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئًا فاتي في النوم فقال له ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه فيها بركة فقال لا فاصبح فذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان
تكتسي منها ونعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال فيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر
ذلك لامرأته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي له في الليلة الثالثة فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارًا فقال
افيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار
وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده
فباعها بوقر ثلثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له
اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ في الاولى توفي طاوس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجًا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة
ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات و
اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيد ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال
الجوهري وقولهم اشأم من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيًا بين ظهرانيكم فاذا مت
فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان بن
عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم
فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال آخر وهو طويس اي شيء لكم ما سلبتموني
الا ميزاب بول انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسًا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا
طاوس الجحيم وانا اشأم من يمشي على ظهر الحطيم انا حاء ثم لام ثم قاف حشو ميم عني بقوله حشو ميم الياء لانك اذا
قلت ميم وقعت بين الميمين ياء يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشأم الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين
من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم ردئ المزاج واجوده الحديث ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل طبخه بالخل يدفع ضرره
وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوم جميع الطيور واعسرها



م الحكم

م الامثال

م الخواص

باب الطاء المهملة

واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت ليلة ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة
قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا
سقي منها المبطون بالسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب
عين الخواص قالت الحكماء والطهورس ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس
بالانزروت والملح وطلي به القروح الرديئة الرطبة التي تخاف منها الاكلة ابراها ونبله ان طلي به الثاليل قلعها وعظامه
اذا احرقت وسحقت وطلي به الكلف ابراته باذن الله تعالى

التعبير

التعبير الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال
لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النعمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقاء
ومن السعة الى الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسي
الطاوس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشومة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس
فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية نبطية وقال ارطاميدورس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه
صحاح السن وقيل الطاوس امراة اعجمية غير مسلمة والله اعلم

الطائر

الطائر واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير
اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه



الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها البعض كما تقدم فاذا كان



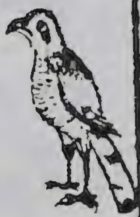
يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلاء وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه
تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للنحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة



على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ
لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان روى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وآله وسلم
اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها
وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا
كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا لا طائر الا طائر الله لا طائرك
فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر
وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ
حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا
من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا على رجل
طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على وادّ او ذي راي وذكر ابن خلكان ان موسى ابن نصير
امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي هي تحت بنات نعش فاخبره بالفتح
وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة
وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها
وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة
يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة
الاندلس لكونها طرفا من آخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول

باب الطاء المهملة

اول من عمرها واختلط فيها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة
المعمور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق وذنبه المغرب وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون

المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل و
غرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت
العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا
دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة
اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان
الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضأ من بركة
ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد لا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك

بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي قال بمكة فقال له يا سيدي واين مكة فقال له هذه واشار بيده
نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثني عشر سنة ففتح عليه ونظم
فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتي فجاء اليه فقال له خذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني
وضعني في هذا المكان واشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال
فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم
وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا
تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك
شهداء السيوف واما شهداء الصفوة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد
فرع
في نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق فروع منثورة منها لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد ارساله من يده ففيه وجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق و
القفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب

الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب دابته قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحسبونه وهو حرام
وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون
سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال
ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني
وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا او
جلاجل او موسوما او مخضوبا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند
ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل
اصطياده فيه وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا
هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع
الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا كان الطائر معتادا العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان
للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل رضاعها الولد وجزم
الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل

باب الطاء المهملة

الحمل وقد اطلق صلى الله عليه وآله وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اى ولدين بالغابة ففى اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم
اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم ينسخ ثم جوز فى بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
فى الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز فى بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه
طائر او حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب لئلا يهلك فى طلب نفقة الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه
الارسال **التعبير** الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار

التعبير

والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره فى المنام حسن عمله واتاه رسول بخبر
ومن راى معه طائرا مستوحشا ذميم الخلق ربما كان عمله سيئا او اتاه رسول بشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة و
المحل الذى يقف العارف عنده ورؤية العش للمرأة الحامل ولادة والعش ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط او كهف او جبل
فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الاولاد وربما
من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بعض الاسنة او الخوذ وربما دل على الاجتماع بالاهل والاقارب
والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال فى التاويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه
لانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما دل على النبط من الزرع والمخالب نصرة المخاصم كما انه للطائر عدة وجنة والمنقار عز وجاها
عريض لمن ملكه فى المنام واما الزبل فزبل الطائر الماكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كخرء لاشتباهه فى الثوب وربما
دل ذرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر وبهذا قول جلى فيما ذكر من الطيور وفيما سيأتى على
هذا فقس بفهمك وحذقك تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن

فائدة

ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشر سنين وايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيانى
وابكى اذا انا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات
ثم نمت فما استيقظت الا وانا فى بلدى فوق سطح دارى قال فنزلت الى عيالى ففرحوا بى بعد ان فزعوا منى لما راونى ورأوا
ما بى من تغير الحال والهيئة ثم انى حججت من عامى فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذ انا بشيخ قد ضرب بيده على يدى وقال لى
من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتى وبما جرى على وانى كنت
اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم انى اسألك

دعاء مسترق



يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما فى وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما فى قعره وساحله اللهم انى اسئلك ان تجعل خير عملى آخره وخير
ايامى يوم القاك فيه انك على كل شئ قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى على بهلكة فاهلكه ومن ارادنى
بسوء فخذه واطفئ عنى نار من اشب لى ناره واكفنى هم من ادخل على همه وادخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك الواقى يا من
كفانى كل شئ اكفنى ما اهمنى من امر الدنيا والاخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عنى كل ضيق ولا تحملنى ما لا
اطيق انت الهى الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوى الاركان يا من رحمته فى كل مكان وفى هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى فى كنفك الذى لا يرام انه قد تيقن قلبى ان لا اله الا انت وانى لا اهلك وانت معى يا رجائى
فارحمنى بقدرتك على يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن على
بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شئ قدير اللهم ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على
كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو سماواتك
يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى
الطبرانى باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر باعرابى وهو يدعو فى صلوته ويقول يا من لا تراه

باب الطاء المهملة

لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فاتني به فلما قضى صلوته اتاه به وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطبطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الطرج** النمل قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تشبه ام حبين يجمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت يجري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلودس** يعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام** والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذال الطير والسباع وهما ايضا ارذال الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في ألبان عوذ مطافل
مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وما احسن قول الآخر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد يقول

وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمهما واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بالعراق انواعا من الحيات تهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب بن زهير

وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن في صبحه وحلا لسانه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد الغنم وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجله

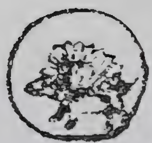
الطبطاب · الطبوع · الطرج · الطحن · الطرسوح · طرغلودس وحكمه · الطرف · الطغام · الطفل · ذو الطفيتين · الطلح · الطلا · الطلي · الامثال

باب الطاء المهملة

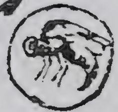
رجله ويخبط الى فوق وجمعه طلبان مثل رغيف ورغفان **الطرموق** بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيده وقد تقدم في حرف الخاء المعجمة **الطمل** والطملال والاطلس الذئب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاء المعجمة قال شيخ الاسلام النووي في شرح المهذب يستثنى من ذوات الابر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء المهملة **الطوبالة** النعجة وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قال ابن سيده **الطوط** بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن سيده وغيره **الطوطي** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ الببغا في باب الباء الموحدة **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد وعطا وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر قيل وفائدة حصره باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس الجبال وقيل بل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احيا النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضدهما وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارفين كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتي

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة والريح يكتب والغمام ينقط

وهو تقسيم بديع والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم في حرف الباء **فائدتان الاولى** روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فيطيره فاذا اخذ يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر وسالت الاصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القر والتمكن قال وفي معنى هذا الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها التي لم تضعها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلاني وعلى هذا يجب ان يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى **الفائدة الاخرى** الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اي شؤمهم جاء من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم



الطرموق



الطنبور



الطوراني



فائدة

الطوطي

الطير

فائدتان

الفائدة الاخرى

باب الطاء المهملة

يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه واله وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه واله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه واله وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة في باب اللام في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبأ به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتح له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم نظرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني بانه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا واستفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني لم اخنك ودادي

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد فصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فراى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم ولست تدري ورب النجم يفعل ما يشاء

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتنكد عيشه فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه** جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشأ يقول

اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فائدة اخرى** روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححوه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه

تنبيه

فائدة



باب الطاء المهملة

بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى
ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي و
قوله حين ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرون في البر والبحر

مسئلة

ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسئلة أوصى للمتوكلين فتى ابن عباس بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر
في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على ربه الارباب
وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل
الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى

مطلب ما يقول الزارع عند البذر

الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وسياتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في
الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على
محمد وآل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى
عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه وعلى ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند
الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب علم ان العلماء بالله تعالى
لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ذلك تبلغهم رضاهم ومرادهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون
ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده
من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف
بالله احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على
احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف جرى **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا

فائدة
والسكاك كغراب الجو الهواء الملاقي عنان السماء
التعبير

ترتفع اكثر فوق هذا وفوق الجو السكاك والجو هو الهواء بين السماء والارض التعبير الطائر في المنام رزق لمن حواه لقول الشاعر
وما الرزق الا طائر اعجب الورى فمدت له من كل فن حبائل وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض
تدل على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستانس بالانسان من الطيور دليل على الازواج
والاولاد ورؤية ما لا يانس بالادمي من الطير دليل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد
ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية الماكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم
ضالحون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد
عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قيمة اذا صار له قيمة في المنام فانها تدل
على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير اوانه كان ذلك دليلا على



وضع الاشيا في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وسياتي فافهم ذلك
وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن راى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم
وحزن ونعي وزمار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهدير الحمام امراة قارئة
لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد

خاتمة

باب الطاء المهملة

المرية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في
المائدة والجراد في الاعراف والنحلة في النحل والسلوى في البقرة وطير النملة في النمل والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة
والابابيل في الفيل فهذه عشر طير **العراقيب** طير الشوم عند العرب في كل ما تطيرت به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة بالطير
الطير ان من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي باجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال
احدها يضمن مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه
في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا
فان كسر الطائر في خروجه قارورة او اتلف شيأ او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت
الطائر لزمه الضمان والله اعلم **طير الماء** كنيته ابو سحل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في اخر
باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الرافعي في طير الماء وجهين عن
الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يوجد
لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الأمثال**
قالوا كان على رؤسهم الطير يا النسب لانه اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع
وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم
يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري وقولهم كانما على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته
واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى**
قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه الا ان هذا الطائر لا ياكل شيأ من النبت ولا من اللحم
وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر
ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى واكل كبده فيبرأ وقد يفطن الطيطوى ويصيح ولا
ينفر من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح وهو لنهار اذا هرب لم يصح وكمن في الحشيش
وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا
لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس قالوا قال كعب الاحبار وفرقد السبخي مر سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل فوق
شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى
الدنيا العفا وصاح هدهد فاخبرهم انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا
الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى
ملء سمائه وارضه والسرطان يقول استغفر الله يا مذنبين وصاح طيطوى عنده فاخبرهم انها تقول كل حي ميت وكل جديد
بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين
تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب يقول البعد
عن الناس راحة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح القطاف قرأ الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين
كما يمده القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار
ويدعو عليه والحدأة تقول كل شئ هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه و
الزرزور يقول اللهم اني اسئلك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والديك يقول
اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس
رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى **التعبير** الطيطوى في المنام امرأة قاله
ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه
أحمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه الحل الخواص**

طير العراقيب
طير الماء
الحكم
الامثال
ذكر اذكار الطيور
الطيطوى
التعبير
الطيهوج
من خواص

المكس الضريبة التي ياخذها الماكس هو العشار نهاية

الحم

باب الطاء المهملة

لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت هو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الحنم واجوده السمين الرطب الخريفي ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر من يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في المراق وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده ما اكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه الضريس والله اعلم **بنت طبق وام طبق** السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد تقدم في ذكر النوعين في بابيهما ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بنكدها ام طبق **الأمثال** قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه فان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا ... بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان رأى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سأل ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر في وصف الابل

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ... شفاء عليل او حلوبة جائع

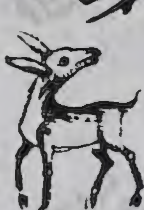
اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تثبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان اول من قاس برأيه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطأ بقياسه فضل ثم قال له احسن ان تقيس رأسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق والزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد

بنت طبق وام طبق

الامثال

باب الظاء المعجمة

الظبي



ترجمة جعفر الصادق مع ابي حنيفة



قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا شهادة اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا وراينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلوة متكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله مقال في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن ابن قتيبة انه قال في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت اقحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر رحمه الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المسند وغيره عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكى المبرد عن الاصمعي انه قال حدثت ان رجلا نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك فقال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فاعطاه اياها وهو يقول وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي وازيغ شدها كيف ترى عدو غلام ردها وكلما جد ترى عندها وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينما انا اسير في فلاة اذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك وتجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرنا اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول

ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ... لك اليوم من وحشية لصديق

اقول وقد اطلقتها من وثاقها ... فانت لليلى ما حييت طليق

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل



فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجادر بقرنه مع هواه لها فرمى بها الى الارض ووطئها الجمل بسبب ما استطن عليه وقال ما ارى
الا اظهار عجزي فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم في القد و
دقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين ابيضين خفيفين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين في وجهه كنابي
الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة
ذلك المسك دم يجتمع في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى
معدنا للمسك وهي تثمر كل سنة كالشجرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى
ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزويني في الاشكال
ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج في وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سرتها دم
وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفي مشكل
الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالانفحة في جوف الجدي وانه سافر الى بلاد المشرق
حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب العطر له عن علي بن مهدي الطبري احد ائمة اصحابنا
انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في
سرتها كما تقدم والله اعلم روى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت امراة من بني اسرائيل
قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب حشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين
المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وانه
طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم
محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستعمال الصحابة رضي الله تعالى
عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حي فهو ميت قال واما اتخاذ المراة القصيرة
رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لتستر نفسها
لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو
حرام **فائدة** روى الدارقطني والطبراني في معجم الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في شعبه عن ابي سعيد الخدري قال مر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت
ولي خشفان فاستاذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلوا عنها حتى تاتي خشفيها ترضعهما وتاتي
اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتبيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما
اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايتها تسيح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا
ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني
حتى اذهب لهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل
فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها
فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صلى الله
عليه وآله وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه
وآله وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له وخا

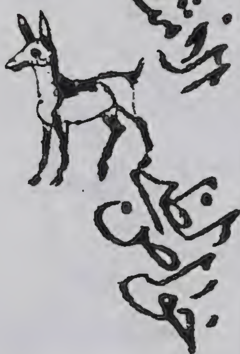
فصل



فائدة

باب الظاء المعجمة

وجاء امر قد صاد يوما غزالة لها ولد فخشف يخلف بالكدى فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا وسيأتى ان شاء الله تعالى فى العشراء ببيان اخوان **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم فى قتل الظبى عنز كذا قاله الامام وارتضاه الرافعى وصوبه النووى وهو وهم فان الظبى ذكر والعنز انثى فالصواب ان فى الظبى تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته فى الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملى فى كتاب اللباب المسك بالظبى فقال والمسك من الظبى طاهر اى المسك المأخوذ من الظبى احترز به عن المسك التبتى المأخوذ من الفارة الاتى ذكرها فى باب الفاء ان شاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لا لتحق مسكها بمسك الظبية والطيبيون يسمون المسك التبتى المسك التركى وهو عندهم اجود المسك واغلى ثمنا وينبغى التحرز من استعماله لنجاسته وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الفاء ما قاله الجاحظ فى فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشى ان فارة المسك يعنى النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذى على فارة المسك يعنى النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما لاقاه من الجلد المحاذى له فيطهر دون ما لم يلاقه من اطراف النافجة بجوانبها وهذا الذى قاله ظاهر الا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان فى طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلافا عندنا وهى رواية الربيع الجيزى عن الشافعى واختاره السبكى وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى والرويانى وابن ابى عصرون وغيرهم كما تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السنجاب وذكر الازرقى فى تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز ابن ابى رواد ان قوما انتهوا الى ذى طوى ونزلوا بها فاذا ظبى من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويأبى ان يرسله فبعر الظبى وبال ثم ارسله فناموا فى القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذى اخذ الظبى فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبى ثم روى عن مجاهد قال دخل مكة قوم تجار من الشام فى الجاهلية بعد قصى بن كلاب فنزلوا بوادى طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهى حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلى بها وبعضهم يشوى اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التى كانوا



تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبى ظله وهو كقولهم اتركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه الذى يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الغين ايضا **الخواص** قال ابن وحشية قرنه يبخر به البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف فى الظل ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر فى الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان فى طعام الصبى فيأكله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوى البصر وينشف الرطوبات ويقوى القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله فى الطعام يورث البخر **فصل** المسك حار يابس واجوده الصغدى المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة ويدفع ضرره استعماله بالكافور ويوافق الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازى لحم الظبى حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد دما حارا واصلح ما اكل فى الشتاء **فائدة** نوافج التبتى نوع رقاق والجماربى ضد فى الرقة والرائحة والقوة متوسط بينهما والصنوبرى دون ذلك ويجلب قوارير متفرقا فى نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر كان مسكه الذ واذكى **التعبير** الظبى فى المنام امرأة حسناء عربية فمن راى انه يملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج امرأة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان غرضه الصيد نال مالا من امرأة ومن راى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة فى الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى انه سلخ ظبية فجر بامرأة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امرأة تعصيه فى جميع اموره وقال جاماسب من راى انه يمشى

باب الظاء المعجمة

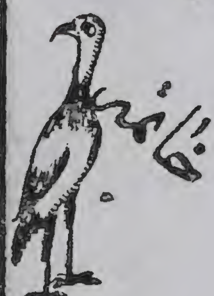
يمشى فى اثر ظبى زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهى اموال من قبل الدنيا **خاتمة** المسك فى المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها و تفشى سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب العيش وخبر طيب يرد على من شمه او ملكه ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم **فائدة** رايت فى مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين ابن يونس شارح التنبيه فى باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى فى العمل ولم ينو به مقابلا ظهرت اثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك قلن من اين هذا لكن فقلن زرنا صفى الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقى اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر فيهن من ذلك شئ فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل انتن كان عملكن لتنلن كما نال اخواتكن واولئك كان عملهن لله من غير شئ فظهر ذلك فى نسلهن وعقبهن الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادته على الاحيا وقد تكلمنا على الاخلاص والريا فى كتاب الجوهر الفريد فى الجزء الرابع فلينظر هناك



الظربان بفتح الظاء المشالة مثل القطران دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى ما فى سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتى اضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم فى جحره حتى يأتى على آخر حسوله وزعم الاعراب انها تفسو فى ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سال ابو على الفارسى ابا الطيب احمد بن الحسين المتنبى الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا فى الجمع على وزن ظلى فقال فى الحال حجلى وظربى قال ابو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا فى باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطى وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده مثل القد فى الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنى منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل فى الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فينطوى الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة فى تسلق الحيطان فى طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعى الا بجهد ولهذا تسميه العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو فى كمامهم لانهم لا يصيدون الا الماكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت كثيرا مضرب الظربان

الظليم ذكر النعام وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو الصحارى وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكى غيره القرى وهو مجرى الماء والجمع قريان وسرى وسريان وصبى وصبيان وخصى وخصيان



خاتمة يقال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن شاس الاسدى الذى قال فيه ابوه

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم
فان عرارا ان يكن غير واضح فانى احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا توجه عن المهلب ابى صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفى رسولا فى بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يرد

باب العين المهملة

يرد عزاء العمري بالهوان فقد ظلم البيتين فقال عزاء ابيك الله انا عزاء فاعجب به وبذل الانفاق قلت وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما وصف فعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا



فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال هو عثير بن لبيد العذري

باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيدة نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تتضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرا وحفظ من القران



العاتك الفرس والجمع العواتك قال الشاعر نتبعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جردا تركب المهالكا **فائدة** روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيانة بن عاصم وسيانة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه واله وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب ابي امنة ام النبي صلى الله عليه واله وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله تعالى عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه واله وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العتلة** هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة في باب النون **العاضه** و**العاضهة** حية يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **العاطوس** دابة يتشاءم بها وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء في الفاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية

العاتق

العاتك

فائدة

قوله ام عبد مناف كلام القاموس يفيد انها ام ابيه قصي اه

عتاق الطير

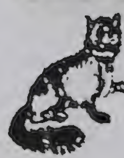
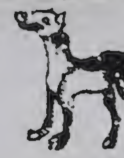
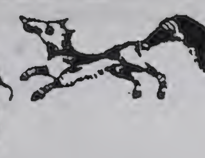
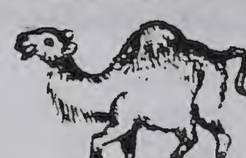
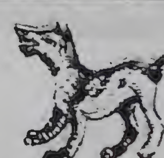
العتلة

العاضه

العاسل

العاطوس

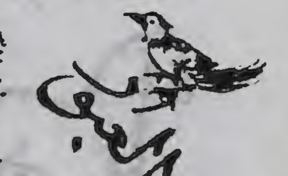
العافية فائدة

باب العين المهملة

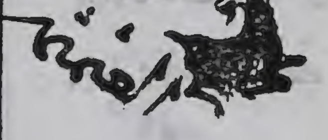
رواية العوافي وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العبقص والعبقوص** دويبة قاله ابن سيده **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغيرة فقال هي بعد الفطم والجمع عبائر وقاله ابن سيده ايضا **العترفان** بضم العين الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد ثلاثة احوال وشهر محرما اقضي كعين العترفان المحارب **العتود** بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كابي بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف قال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن بدر لما طلب من علي عليه السلم ان يدخله في الحكومة وفي الفائق ان الاحنف قال لرجل هجاه كما قيل فان تشتموها على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الادم **العثمثمة** الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز خبعثن مشيته عثمثم **العثمان** بضم العين واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما الف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية او فرخها **العثوثج** بثاء مثلثتين مفتوحتين بينهما واو واوله عين وآخره جيم البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجول ويقال في المفرد ايضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا







تمّا قصة ابن نيار بعد الكلام على العناق وقصة زيد تقدمت في الجزء الاول في الكلام على الحمل



قوله املس الذي في حاشية القاموس ملسا بالف الاشباع والامثال لا تغير اهـ



عجلاً جسداً اي من ذهب احمر انتهى وفي السبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه الصلوة والسلام وعده الله تعالى
ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من
دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقال بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا

الها اي تمثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه
ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى
عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون
فلما فعل الله ذلك لهم سأل موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود
خروب وقيل اكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت
ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الاسلام وفي قلبه من حب
عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ايتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ لهم
منه عجلا جسدا له خوار والقى في فمه قبضة من تراب اثر فرس جبريل فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله
ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح كما في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان
يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون
وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان
يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام المغتذية جسد وقد يقال للجن اجساد فكان عجل بني اسرائيل جسدا
يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى عن ابرهيم عليه السلام فجاء
بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابرهيم عليه السلام البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض
اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلوة والسلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على
اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بامه **ومما يحكى**
من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته سنة ثلاثين وثلث مائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب
اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم
وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات
بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون في
مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل
الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى آخر كلامه قلت وقد رأيت
انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا
يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اصحابه
كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن با
لله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين
فائدة اخرى روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه
وحوله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلوة والسلام فادعى عليهم
القتل فسألهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألوا
موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وتوى انه

باب العين المهملة



قصة بقرة بني اسرائيل

انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لابني
حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به
السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت امه له يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله
في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت
اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تأتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله بني اسرائيل لو ركبتني لما قدرت
علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له
انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليري خلقه
قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك
رضا والدتي فقال له الملك فاني اعطيك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا
برضا والدتي ثم ان الفتى رجع الى امه واخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبعها بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى
السوق فاتاه الملك فقال له استأمرت امك فقال له الفتى انها امرتني ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال
له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذي يأتيك
ملك في صورة آدمي ليجربك فاذا اتاك فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي
هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل فلا تبيعيها الا بملء مسكها ذهبا اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله
عز وجل على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم
تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة لونها صاف وقال الحسن البصري الصفراء
السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة
فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي
يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها
لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى
واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم
القتيل عاميل قاله البغوي وغيره وقال الزمخشري وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال
اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه
حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا
البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها
لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى
قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر لسألتني باي نوع منها ابدأ وعن عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سألتني اضأن ام معز فان بينت لك قلت
اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه تتمة فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام
اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعي بان اجتمع

باب العين المهملة

اجتمع جماعة فى بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل فى محلة او قرية كلهم اعداء القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولى فيحلف المدعى خمسين يمينا على من يدعى عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما فى سائر الدعاوى والثانى خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابى حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعى بل اذا وجد قتيل فى محلة او قرية يختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعى عند وجود اللوث ما روى الشافعى عن سهل بن ابى حثمة ان عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم عقله من عنده قال البغوى فى معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بدأ بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا فى خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان يغلب على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزوينى خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه اثنا عشر وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من افتضاض البكر فان سحق والقى على البيض النيمرشت وتحسى منه فانه يزيد فى الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع السكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل فى المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتنى بنو عجل بداء ابيهم وهل احد فى الناس احمق من عجل اليس ابوهم عار عين جواده فسارت به الامثال فى الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقأها **العجمجمة** الشديدة من النوق قال الجوهرى مثل العثمثمة وانشد

باتت تباري وشاشا كالقطا عجمجما خسفا تحت الثرى

ام عجلان طائر معروف قاله الجوهرى **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والثور والذئبة والذئب والرخم والرمكة والضبع وغانة الوحش والعقرب والفرس والكلبة **عدس** البغل سموه بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتى على عدس على الذى بين الحمار والفرس فما ابالى من غدا ومن جلس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ

عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق

العذفوط بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجوارى **العربج** كلب الصيد كذا قاله فى المدخل **عرار** ومثال قطام اسم بقرة وفى المثل باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا **العربض** الجدى كذا قاله فى المدخل وقد تقدم لفظ الجدى فى باب الجيم **العسجدية** ركاب الملوك قال الجوهرى هى ابل كانت تزين للنعمان **العربد** مثال سلفد حية تنفخ ولا تؤذى وقد تقدم ذكرها فى الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العرض** **والعرباض** البعير القوى الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعى

ليث هزبر مدل عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس

العرنقصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العرنقطة** **والعرنقطان** بالطاء المهملة دويبة عريضة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة قاله الجوهرى **العسا** بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد فى باب الجيم **العساعس** بفتح العين القنافذ الكبيرة سميت بذلك

باب العين المهملة

بذلك لكثرة ترددها في الليل العسلس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة العساهيل الابل المهزولة الواحدة عسهول

العسبار بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر وحكمه تحريم الاكل لانه متولد

بين ماكول وغير ماكول العسبور ولد الكلب من الذئبة والعسبارة ولد الذئب وولد الضبع من الذئب كما تقدم قال

الجوهري نوع وقال الكميت كما خامرت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال اوس عبالها اشار بذلك الى ان الضبع اذا

صيد ولدها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس العسلق كل سبع جرى والعسلق

الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده العسنج كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظاء المشالة المعجمة العشراء

الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما

تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشار ونفساء جمع على نفاس

فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي صلى الله عليه

واله وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله

وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخاري وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة

والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع

صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده عليه وفي بعض الروايات والذي

نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان الحسن اذا حدث

بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا

الى لقائه ونظم صالح الشافعي في ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر

لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه

واله وسلم العصاري بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس

وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ

ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول

العرب فيه العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب

قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسياتي ان شاء الله تعالى والعصفور

الضار وهو الذي يجيب اذا دعي من الصيرورة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما في بابهما واما العصفور الدوري

البيتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم انه ليس بذي مخلب ولا

منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب

والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس في الارض طائر من سبع ولا بهيمة احنى من العصفور

على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة

من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي انما يثب وثبا وهو كثير السفاد

فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدريب على الطيران

حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماواه السباخ وزعم ارسطو

ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه في الشوك الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار

فتسقط فراخه وبيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه و

صياحه ومن انواعه القبرة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلبل والصعو

والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر والتنوط والوصع والنغر والقبرة وكلها في اماكنها مذكورة في الابواب

العسابل

العسبار

العسبور

العسلق

العسنج

العشراء

فائدة

العصاري

وحكمه

العصفور

لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور اذ لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه فطار فقال له ابن حمدان احسنت فقال له المتوكل كيف احسنت قال احسنت الى العصفور ويروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب مني ما كنت افعل في المنزل روى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت قال سليمان وانه عرف ان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وفي سبا ان شاء الله تعالى وانظر في باب الفاء في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عدا هذا من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية وهي دلت على تبعيتهم او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث آخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال فلم انحنيت قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطا بساطك الا راغب فيك او راهب منك فاما الراهب منك الخائف فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء الباطن له وابداه بالنوال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشد على هذا

اذا اعطيتني بسؤال وجهي فقد اعطيتني واخذت مني

يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللئيم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم يعبهم ولم يعيبوك اه وقد ذكرني هذا ما حكاه بعض اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها فعلى

لطيفة

فائدة

وصايا لقمان لابنه ونصائحه

فعلى يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب لفظها حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول
آخر فتقرأ عليه وتترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وامر
ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر ان راس المملكة صحة فطنة الملك وراس الملك صدق لهجة رسوله اذا
كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت ما لم يكن من كلامي لانه لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى
الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك التقصير راه من الموجه
اليه فقال له الاسكندر اراك سعيت لانفسك لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت لك ثارا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلثة اشيا تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدؤلي رجلا ينشد اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فقال لقد اساء قائل هذا أيعلم الغيب اذا لم يوصه كيف
يعلم ما في نفسه هلا قال اذا ارسلت في امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تترك وصيته بشئ وان هو كان ذا عقل
اريبا فان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع
سبب قطع رجل الزمخشري
الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي
وادركته وقد دخل في خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فتالمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها
وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليماني كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله و
يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفي
قصة موسى مع الخضر عليهما السلام
الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله و
سلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال يا رب وكيف به فقال له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما فناما وانسل الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى اصبحا فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب وقال مسجى
بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم ثم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي
الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من
اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يرحم الله اخي موسى لوددنا ان لو صبر حتى يقص الله علينا

باب العين المهملة

علينا من انبائهما وفي الرواية الاخرى يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث و ذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر

وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها وان لا يقطع رأسها فيرمي به رواه النسائي وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابي عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات ومن احكام العصافير انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس والكركي جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم في بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذي في بول ما يؤكل لحمه

الأمثال قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير وقال قعنب ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزق الريش ما وزنوا وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعي لعصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور

الخواص لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضرره دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان اليسير من عظامها اذا سبق في اكل شيء منها احدث شجا في المريء والمعى واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وامراقها تحلل الطبع ولحومها تعقل ولاسيما اذا كانت مهزولة هزالا فاضحا وافضل العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السذاب وشيء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثاليل قلعها مجرب واذا اخذ عصفور ونقب دماغه لشيرج وسقي لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذي في المثانة والكلى وقال مهراريش اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل والابطاء على الارض فانه يطأ ما شاء **فائدة** قال الامام الشافعي اربعة اشياء تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجوز واربعة اشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشياء تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة **فائدة اخرى** من اكثر من الجماع وجعله دابه اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشابه عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرق البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح احد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكروا انه صحيح وجربه

التعبير العصفور في المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن رأى انه ذبح عصفورا او له ولد مريض خشي عليه من الموت وربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال محتال في الامور كامل في رياسته

حكم العصفور

ضرب الامثال بالعصفور

خواص العصفور

من الفوائد النافعة لبعض ضرر الخمر

لعل المراد بالعصفور نوع منه يسمى السمان فانه هو المهيج

مطلب عن الشافعي في اربعة واربعة واربعة

فائدة

ما يحد البصر وهو امر مهم

تعبير العصفور

باب العين المهملة

في رؤياه سرور ونماء دل على امرأة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او درس في العلم والعصافير الكثيرة
اموال لمن حواها في المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني آخذ
العصافير فادق اجنحتها واجعلها في حجري فقال ابن سيرين اتعلم كتاب الله انت قال نعم فقال اتق الله في اولاد المسلمين واتاه رجل
فقال رايت كان في يدي عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقا لها
فقال له الرجل تقول لي ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هي درهم فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي
وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فقوله
لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت
كان في يدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال له
اقصص على الرؤيا ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير
عشرة والله اعلم **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرذ في باب الجيم **العرفوط**
بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا شغرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العريقطة**
دويبة عريضة وهي العريقطان قاله الجوهري **العضمجة** الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الثاء المثلثة في اول
الكتاب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري **فائدة** قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم روي ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه
لتضرم وكذلك البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء ليطفئن النار فابقى الله على هذه
نقايته وسلط على تلك النوائب والاذى اه وقد افادني بعض الاشياخ ان يكتب لصاحب الحميات قلنا يا نار كوني بردا
وسلاما سلاما سلاما على ثلث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق او عند ما تاخذه الحمى فانها
تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب وسياتي ان شاء الله تعالى قريبا ان العظاءة هي السحلية وهي مباركة **عطار** قال
القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل و
هو من اعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا
خرج منه ينساب في الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ويشبه عطرة **ومن خواصه** انه اذا بخر
به ينفع من الصرع واذا احرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا **العطاط**
بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير
معروف **العطرف** بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى في باب الهمزة **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد
دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كمثل الهر يلتمس العظايا
وقال الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى شحمة الارض
وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب اماكنها
فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يالف الناس وتبقى في حجرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا
ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب انه لو ان السموم لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند
التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها انها تمشي مشيا سريعا
ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهي
محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع معها
وان علقت في خرقة سوداء على صاحب حمى الربع المزمنة ابرأته وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان
طبخت بدهن البقر حتى تتهرى ومسح بها الملسوع ابرأه وان جعلت في قارورة وعلقت في بيت وجعلت في الشمس حتى تتهرى
كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم **العفر** ولد الاروية وفي المثل وقد

العضل
العرفوط
شغر الكلب يشغر اذا رفع احدى رجليه ليبول صحاح
العضمجة
فائدة
فائدة لازالة الحمى
عطار
ومن خواص
العطاط
العطرف
العظاءة
الخواص
العفر

باب العين المهملة

العفريت

حاضر کردن عفریت عرش بلقیس

تخت بلقیس



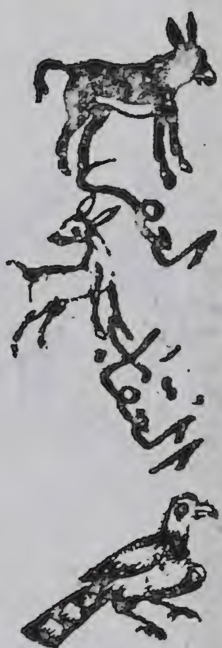
او قل من عفر والعفر بالكسر الخبيث الداهي والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرءة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت

العفريت القوي المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرأ ابو رجاء العطاردي وعيسى الثقفي عفرية وروى عن ابي بكر الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان ثم في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بالعظم فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي هي من عند الله وعظم سلطانه في معجزة ياتي بها في عرشها وروى ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب منضدا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في اخر سبعة ابيات بعضها في بعض في اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلثين ذراعا في ثلثين ذراعا وارتفاعه في الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسئل عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه اصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال مجاهد يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراه وهو ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرائيل قيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام فقيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس فبعث الله الملئكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة فيها تعليم للناس وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب عليها ورد فرقة ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فتفشي له اخبار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان يزيد فيه وينقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير ولما اسلمت واذعنت واقرت على نفسها بالظلم روى انه تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته وقيل انه جعل يعني لما زاد في العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقد اعرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله

قال مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التكذيب عليها بل قالت كأنه
هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان دعت
قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر
ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة
ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص
اليه احد ولا تريه احدا حتى آتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من اقيال اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت
قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كأنه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كأنه الماء بياضا وقيل
قيل الصرح الصحن في الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان
في صدره فكان الصرح اذا رآه احد حسبه لجة ماء وقيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها
كشفها وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود
فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت
عن ساقيها لتخوضها الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف
بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت
وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من هذا فقولها
ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فسأل الانس
ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لا ندري
فسأل الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمامات
ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون
لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم
عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته
وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد له اربعون ملكا هو آخرهم وكان
ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفؤا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن
اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي
بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا
عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل
مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة
فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال لها ما منعني ان ابتدئك بالخطبة الا اليأس منك فقالت لا ارغب عنك وانت
كفؤ كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت احببت ذلك فزوجوها به فلما زفت اليه
ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت رأسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب رأسه على باب
دارها فلما رأى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث
عن ابي بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امرأة رواه البخاري تذنيب علم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع — منافع النورة ومضارها
المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب
الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستمداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة و
ينضج النزلات والزكام وينفع من حمى يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت زاد بر ذلك طبيب حاذق ومن



ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية
اذا المتخلخلي الابدان الكثيري المرار واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بحيث واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا
وانزع عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب الشراب بوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا رديئة ويكره
للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات
القديمة الشاهقة العذبة واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين
بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى
حائط الحمام انتهى وسنتها ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يسكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل
النورة الخطمي ليامن من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة والامن من الجذام
كما قال الغزالي وغيره فلياخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه
الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر
البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلي به الجسد مع العسل فان ذلك ينقي البدن
وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد
الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلاء وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود
وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه النورة التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها
بالارز والعصفر طلاء وان تعجن للمحرورين بماء الشعير والارز والبطيخ والبيض وللمبرودين بماء المرزنجوش والنمام وينبغي
ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن من الحكة والبثر والله أعلم **خاتمة** روى مالك
في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من
السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا
طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العفو**
بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفوة **العقاب** طائر معروف والجمع اعقب لانها مؤنثة وافعل بناء يختص
به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل
وكنيتها ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحواري وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم و
العرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتمييزه باسم
الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حادة البصر ولذلك قالت العرب ابصر من
عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى
وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري
ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا   وظن بسائر الاخوان شرا ولا تامن على سر فؤادا   فلو خبرتهم الجوزاء
خبري لما طلعت مخافة ان تصادا   وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا   وله من قصيدة قد ابدع فيها
فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول   يوفى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان
وهي كوامل   وفي المعنى لابن العفيف التلمساني   ابسعدني باطلعة البدر طالع ومن شقوتي حظ بجذبيك نازل   نعم قد تناهى
في الجفاء تطاولا   وعند التناهي يقصر المتطاول   وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة وهي نوعان
عقاب ورخم فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحاري وما



باب العين المهملة

وما يأوي الغياض وما يأوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيأ وقال ابن خلكان في آخر ترجمة
العماد الكاتب يقال ان العقاب جميعها انثى وان الذي يسافدها طير آخر من غير جنسها وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب
ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب تبيض ثلاث
بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب
القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام
ويتولى تربيته ومن عادة هذا الطائر ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيأ لا تحمله على الفور الى مكانها بل
تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد
الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي
عليها فروتها في الشتاء وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان
الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على رأس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر
على كل شيء الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب امرها انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأ
وهي تأكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى
وكرها العناب والحشف البالي ومنه قول طرفة بن العبد كأن قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المآدب
وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع
ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعانى الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شأنها ان جناحها لا
يزال يخفق قال عمرو بن حزام لقد تركت عفراء قلبي كأنه جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان
حجر العقاب حجر يشبه نوى الهليلج اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشها يرمي اليه هذا الحجر ليأخذه ويرجع فكأنه عرف ان قصده اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على
من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها واديها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك
فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها لتصيد
بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا او فهدا وكتب
اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال الصاد ناكسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك
كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفرا طلبني
ليلا فجئته وانا خائف وما لي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت ان شاء امير المؤمنين
فانشدني لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا به منها طمر ملجم ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به
العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق الآن
باهلك فخرجت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات
مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفرا بن حسن دعا به ليلة
من الليالي وسأله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خصمك يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا آويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا و
بعث معه من اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في
السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم شيأ من امره فقال لا وحياتك

قتلها جعفر ابن يحيى عن عبد الله الحقوق فاراد قصد قتله فاطلقه الرشيد

باب العين المهملة

لا وحياتك يا امير المؤمنين بل الطاقة لعلي ان لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه قال نعم
ما فعلت فما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف الهدى على الضلالة ان لم اقتلك
وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر
اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها
فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة
وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه
بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد ما نصباع الدنيا النفسة وكان
الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض
الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها
وفيها هذه الابيات قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد امره
مردود الى امره وامرك ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند والدر والياقوت حصباؤها و
تربها العنبر والند ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد فلما
وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة وفساد الملك فاوقع بهم وقتلهم قلت و
هو قول بعيد لا اعتقد صحته وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف
اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه بمسرور وحماد
فوافياه والمغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي فقال لمسرور لذلك جئت قد والله طرقك
الامر اجب امير المؤمنين فتصدق باموال واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد
فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز
راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب راسه على الجسر
وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما



قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن
خالد وولده وجماعته وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب
قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من ابيات اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا
تنام لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام على
اللذات والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك
ما توعدنا به كل من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك ما دمنا
في قيد الحياة ويروى ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت
في المكارم غاية ثم انشدت تقول ولما رايت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى بكيت على الدنيا وايقنت
انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا وما هي الا دولة بعد دولة تحول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى اذا انزلت هذا منازل رفعة
من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى ثم مرت كانها الريح لم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة
حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء
على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة مرتبة بلغها جعفر من الرشيد
وكان الرشيد يسميه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود
والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فما
كان من شان الحجر التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفها العقاب عجبت لما تصوبت العقاب الى

سبب قتل جعفر

باب العين المهملة

الى الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب اذا قمنا الى التاسيس شدت
فهبنا للبناء وقد تهاب فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب تلقف ولها انصباب فضمتها اليها ثم خلت لنا البنيا
ن ليس له حجاب فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع التاسيس منه وليس على مساوينا
ثياب اعز به المليك بني لؤي فليس لاصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت
قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ
التمهيد وفي بعضها طائر ابيض **فائدة** روى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واخرصه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء فصار ينظر الى
الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسألك الله
بحق الذي اقدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيه
النسور وعساكر الطيور فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد فما قدري وما انا او ما استثنى نبي الله قالوا بلى
قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد نجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع رأسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا
لسليمان فقال له سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى
نظير هذا في باب الهاء في الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي
في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت و
هذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن
سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته واخترم الوضاح من دون التي املها سيف الحمام
المنتضي وقد سما عمرو الى اوتاده فاحتط منها كل عالي المنتهى فاستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو
اعلى منتمى جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو ولوح الجو الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك
ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد الشمع
بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر
وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور فقتله جذيمة وطرد ابنته
الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي
لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت
الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه
وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امرأة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا
والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفاء
متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن

حكم اكل العقاب

العقاب في الامثال



باب العين المهملة



ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى في ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الرأي ما رأيته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها فيه وتصبو اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت انعم بك عينا وبما جئت به واظهرت له السرور والرغبة فيه فاكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا مخافة ان لا اجد كفوا ولكن الملك فوق قدري وانا دون قدره قد اجبت الى ما سأل ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال امثل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجوهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمعه من الجواب وابهجه ما رأى من اللطف الذي تحير فيه عقول ذوي الالباب وظن ان نال منها الحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفه الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما رأى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى المقرية على الفرات يقال لها نفة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والرأي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى اين يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الرأي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والرأي عندي للملك ان يعتقب امره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رأيه وقووا عزمه فقال جذيمة الرأي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما رأى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رأيك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها متسلط على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست آمن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا رزدقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رأيت الامر كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم رزدقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما رأى قصير ان جذيمة قد استسلم للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا الى جذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت له ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي







وهي جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كأنها قمر قد حفت به النجوم
قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال
بل متاع أمة بظراء فأمرت به فأجلس على نطع وقيل لما دخل عليها أمرت بالانطباع فبسطت وقالت لوصائفها خذن بيد سيدكن
وبعل مولاتكن فأخذن بيده وأجلسنه على الانطباع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت الجواري فقطعن
رواهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا
دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم أراقه أهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فأرسلتها مثلا فلما
قضى أمرت به فدفن وأما عمرو فكان يخرج كل يوم إلى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الأثر فخرج ذات يوم فإذا فارس قد أقبل
تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي أما الفرس ففرس جذيمة وأما الراكب فكالبهيمة لأمر ما جاءت العصا فأرسلها
مثلا فأشرف قصير فقال ما وراءك قال سعى القدر بالملك إلى حتفه على الرغم من أنفي وأنفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثأر خالك
من الزباء فقال عمرو وأنى يطلب من الزباء وهي أمنع من عقاب الجو فأرسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان
الأجل طالبه وإني والله لا أنام عن الطلب بدمه ما لاح نجم وطلعت شمس وأدرك به ثأرا أو تخترم نفسي فأعذر ثم إنه عمد
إلى أنفه فجدعه وقال ابن هشام إن قصيرا قال لعمرو اجدع أنفي واقطع أذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني وإياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الإخباريون أن عمرا أبى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لأمر ما جدع قصير أنفه قال ابن الجوزي ثم إن
قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد أتاك هاربا فأذنت
له فقالت ما الذي جاء بك إلينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد أتيت فيما يأتي فيه
مثلي إلى مثلك ولقد كان دم الملك يعني أباها يطلب جذيمة حتى أدركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فإنه اتهمني بخاله وأشار
علي في المسير إليك فجدع أنفي وأخذ مالي وجلد ظهري وقطع أذني وحال بيني وبين أهلي وتهددني بالقتل وإني خشيت
على نفسي فهربت منه إليك وأنا مستجير بك ومستند إلى كنف عزك فقالت له أهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وأمرت
به فأنزل وأجرت له النفقات ووصلته وكسته وأخدمته وزادت في إكرامه فأقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها
وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوما إن لي في العراق
مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فإذا أذنت لي في الخروج إلى العراق وأعطيتني شيئا أتعلل به في التجارة وأجعله سببا إلى
الوصول إلى مالي أتيتك بما قدرت عليه من ذلك فأذنت له وأعطته مالا فقدم به إلى العراق وأخذ مالا جزيلا ثم رجع إلى
الزباء وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها وزادها مالا كثيرا إلى مالها قال فلما قدم عليها أعجبها ذلك وأبهجها
وعظمت منزلته عندها ثم انعطف إلى العراق ثانية وقدم عليها بأكثر من النوبة الأولى وزادها أضعافا من الجوهر والخز
والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق إليه ثم خرج ثالثة فقدم بأكثر من المرتين الأوليين ظرائف ولطائف فبلغ
مكانة عظيمة منها حتى إنها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت إليه وعولت في أمورها عليه وكان قصير رجلا حسن
العقل والوجه أديبا لبيبا فقالت له يوما إني أريد أن أغزو البلد الفلانية من أرض الشام فاخرج إلى العراق وائتني بكذا
وكذا من الدروع والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي ألف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما يعلم بها عمرو ولو علم بها لأخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وها
أنا أخرج متنكرا من حيث لا يعلم فآتي الملكة بذلك مع الذي سألت فأعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك
وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغني أن جذيمة كان إيراده وإصداره إليك وما يقصر يدك عن شيء تناله يدي ولا يقعد بك
حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال أسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها و
تمكنه من قلبها قال الآن طاب الخداع وخرج من عندها فأتى عمرو بن عدي فقال قد أصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل
أسمع ومر أقبل فأنت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والأموال فقال عمرو حكمك فيما عندك مسلط فعمد إلى ألفي رجل

قوله تقمر يعنی خود را کوچک کرده برای حمله بردن قوله تکمر یعنی خود را جمع کرده وهذان المعنیان متقاربان تمت

باب العين المهملة

من قبائل قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد صورت لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعمي عليها امر قصير فسألت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا فذهبت مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها قفي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال فقالت يا قصير ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء وشأن النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء بوابون من النبط وفيهم رجل بيده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشتا بشتا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رأت الزباء عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزباء لما رأت من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت ارى الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرار السود ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزباء اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر اتعرف منزلا بين النقاء وبين ممر نائلة القديم وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد ووصفهم بها فاتوهم فقالوا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغلام لهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسرة احد جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك يا غلام فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب الجو وابصر من عقاب واحزم



فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على رأس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب تصير حداة والحداة عقابا يتبادلان في كل سنة **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر اذا شم رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين اكتحالا قاله القزويني **التعبير** العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى انه ملك عقابا او نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوي الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن من شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ريشها السهام وهي اموال ايضا وصغارها اولاد ذكي قاله ابن المقري وقال المقدسي من رأى عقابا ضربه بمخالبه نالته شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دلت رؤيته اعني العقاب على حلول صاحب حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد فان وقع على سطح او دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رأى من النساء كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم



العقل الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه ولذلك يقول ثعلبة ان سئلت فيها جملا لكالكا يقصر مشيا ويطول باركا **العقال** القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب وهي من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والغالب عليها التأنيث العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود غير مصروف ويصغر على عقيرب كما تصغر زينب على

باب العين المهملة

ذكر العقرب



علی زبیب والذکر عقربان بضم العین والراء وهو دابة له ارجل طوال ولیس ذنبه کذنب العقارب قال الشاعر کان مرعی
امکم اذ غدت عقربة یکومها عقربان ای ینزو علیها ومکان معقرب بکسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء
ای معطوف وکنیتها ام عریط وام ساهرة واسمها بالفارسیة الرشک کما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن
قواتل واشدها بلاء الخضر وهی مائیة الطباع کثیرة الولد تشبه السمک والضب وغایة هذا النوع اذا حملت الانثی منه یکون
حتفها فی ولادتها لان اولادها اذا استوی خلقها تاکل بطنها فتخرج فتموت الام وانشدوا قول الشاعر وحاملة لا
یحمل الدهر حملها یموت وینمی حملها حین تعطب والجاحظ لا یعجبه هذا القول ویقول قد اخبرنی من اثق به انه رأیه
العقرب تلد من فیها وتحمل اولادها علی ظهرها وهی علی قدر القمل کثیرة العدد قلت والذی ذهب الیه الجاحظ هو الصواب
والعقرب اشد ما تکون اذا کانت حاملا ولها ثمانیة ارجل وعیناها فی ظهرها ومن عجیب امرها انها لا تضرب المیت ولا
النائم حتی یتحرک بشیء من بدنه فانها عند ذلک تضربه وهی تاوی الی الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعی فتموت
هی یلسع بعضها بعضا فتموت قال الجاحظ وفی کتاب القزوینی ان العقرب اذا لسعت الحیة فان ادرکتها واکلتها برئت والا ماتت
وقد اشار الی ذلک الفقیه عمارة الیمنی فی ابیاته بقوله اذا لم یسالمک الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر کید الضعیف فربما یموت الافاعی من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقیس هدهد وخرب فار
قبل ذا سد مارب اذا کان راس المال عمرک فاحترز علیه من الانفاق فی غیر واجب فبین اختلاف اللیل والصبح معرک
یکر علینا جیشه بالعجائب وفی تاریخ ابن خلکان فی ترجمة الفقیه عمارة بن علی بن زیدان الیمنی ان قاسم بن هاشم
صاحب مکة وجهه رسولا الی الدیار المصریة فدخلها فی ربیع الاول سنة خمسین وخمسمائة وصاحبها یومئذ الفائز و
الوزیر الصالح بن رزیک فانشدهما قصیدته المیمیة التی اولها الحمد للعیس بعد العزم والهمم وفی آخرها لیت الکواکب
تدنو لی فانظمها عقود مدح فما ارضی لکم کلمی خلیفة ووزیر مد عدلهما ظلا علی مفرق الاسلام والامم زیادة
النیل نقص عند فیضهما فما عسی یتعاطی منة الدیم فاستحسنا قصیدته واجزلا صلته وعاد الی مکة ثم الی زبید ثم
اعاده صاحب مکة رسولا الی مصر ایضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه الیه فلما ملک السلطان صلاح الدین
یوسف بن ایوب قطعه ومدح جماعة من اهل بیته ثم انه شرع فی الاتفاق مع جماعة من الرؤساء علی اعادة دولة المصریین
ووافقهم جماعة من امراء الملک الناصر واتفق رایهم علی استدعاء الفرنج من صقلیة ومن سواحل الشام الی دیار مصر علی
شیء یبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدین بذلک فقبض علیهم وسالهم عن ذلک فاقروا فصلبهم فی رمضان
سنة تسع وعشرین وخمسمائة وهذا التاریخ مناقض لما تقدم من انه کان رسولا لصاحب مکة فی سنة خمسین وخمسمائة
قلت والصواب ان صلبهم کان فی سنة تسع وستین یوم السبت الثانی من شهر رمضان وکان القبض علیهم یوم الاحد
السادس والعشرین من شعبان من السنة المذکورة وکان عمارة شافعیا وینسب الیه بیت قاله او وضع علیه والله اعلم بذلک
قد کان اول هذا الدین من رجل سعی الی ان دعوه سید الامم فافتی فقهاء مصر بقتله ولم یتعرض السلطان
صلاح الدین الی من نافق علیه من جنده ولا اظهر لهم انه علم بشیء من امرهم ومن العجائب ان الفقیه عمارة قال قبل صلبه
بایام قلائل فی مصلوب ورآک بداء عظم ما جنا ففرق فی ذی شرقا وذی غربا وامال نحو الصدر منه فما
لیلوم فی افعاله القلبا فکانه کان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسیء یخشی العقاب قال
الجاحظ ومن عجیب امرها انها لا تسبح ولا تتحرک اذا القیت فی الماء سواء کان الماء ساکنا او جاریا قال والعقارب تخرج
من بیوتها للجراد لانها حریصة علی اکله وطریق صیدها ان تشبک الجرادة فی عود ثم تدخل فی جحرها فاذا عاینتها العقرب
تعلقت فیها ومتی ادخل الکراث فی جحرها واخرج فانها تتبعه ایضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قیل فی ذلک
رایت علی صخرة عقربا وقد جعلت ضربها دیدنا فقلت لها انها صخرة وطبعک من طبعها الینا فقالت صدقت
ولکننی ارید اعرفها من انا والعقارب القاتلة تکون فی موضعین بشهرزور وبعسکر مکرم وهی جرارات تلسع
فتقتل کما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته وعفن لحمه واسترخی حتی انه لا یدنو منه احد الا وهو ممسک انفه مخافة

قصة عمارة الیمنی لما صلبه السلطان صلاح الدین

باب العين المهملة

مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعمل مع ادوية ويعالج بها لدغها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به ودارى اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فانّ عقاربها تضرب فلا تأمنن شذاة عقرب بليل اذا اذنب المذنب تدخل الى الدار وقال هذه عقارب تنتحي من يسود سالخ ونظر الى موضع في الدار وقال احفروا ههنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها بأسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي عليه السلام قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على اصبعه ثم رؤي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عائشة قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة غريبة في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمس مائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت فما تبعتها الى ان اتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فانشد ذو النون يقول يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب



في الصحيح حمر صهب الشعا
شعر اسكحمى

باب العين المهملة

فتاب ونزع عليه لباس اللهو ولبس ثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة رحمه الله تعالى واسم ذي النون ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم وعن كل منهم رحمه الله تعالى حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم آثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه لم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزيّنا في مجلسه قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون انه قال لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله فالصافي تفكر في حالك من اي القبيلين انت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون فعلمت هذا الكلام مني فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال وانشد يقول

حبك باسؤلي ويا منيتي   قد انحل الجسم وقد كدّه
لو ان ما في القلب من حبكم   بالجندل الصلد لقد هدّه

ثم قال ذو النون المحبون لا احياء ولا اموات ولا صحاة ولا سكارى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله تعالى سنة مائتين وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها سبعمائة من الصحابة **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالفارسية او بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا ومن الرقى النافعة المجربة

باب العين المهملة

المجربة ان يسأل الراقي الملدوغ الى اين انتهى الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجرد
موضع الالم بالحديدة من فوق حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب
جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم
اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح
نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تأكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت بخط ابن
الصلاح في رحلته رقية العقرب قال ذكر ان الانسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان اخذ فيا بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي
بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكائيل كازم كازم ويرازم فتيز الى مرن الى مرن يشتامر يشتامر اهوذا هوذا هي لطانانا
الراقي والله الشافي **صفة خاتم** نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح بارقة ينقش على
خاتم بلور احمر هذه الاسماء خطلسلسه كطوده دلصحوا وسطط ابى ممه سبدهى سفاهه فللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل
في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق
الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى
ك ١١١ ط لا و الثانية ك ١١١ ط ط و الثالثة ك ١١١ الح لوم و وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم
ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله في علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت ومما
يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص يكتب هذه الاسماء في ورقة او على
طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه وامه ويسقى للموعوك والرسول وان سقيت للملسوع افاق لوقته
وهي هذه سارا سارا الى سارا مالي برت برت الى بامال واضال باطوطو كالعومار اسا باي فارس ردد دباب ها كانا ما ابيز
مردود دمند
لها نارا انا ركاس متمرنا كاطن صلو بيرص صار و بانا وين ودي هذا للملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدناه نافعا وقد
تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت وربطت
العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق
الشارق وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية
للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا
يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها
نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات عن كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز
ان يكون في كلامه تعالى نقص وعيب كما يكون في كلام الآدميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على
ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال
بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار وان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
احدا قال في ليل ونهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته
في الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته
عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الآية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم
القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه الصلاة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما
سبب البلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرأ من كان
يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه
ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا

صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين

باب العين المهملة

ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا
عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ
تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي
فقال اقرأ فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها
اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سمية سننية من كل عقرب وحية سلام
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه
لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه
ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي
الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا
يرجع للقتال فرجع الى مكة وصبح غارضيه قال خدعت محمدا مرتين ثم عاد غام احد مع المشركين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجة وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين
على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى
بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه
النسائي في مسند علي عن ابي سخيلة انه سمع عليا عليه السلام يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما اصابك
من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا بما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الآخرة العقوبة وما عفا الله عنه في
الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن لانه جعل
ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فائدة اخرى نحوية**
يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب
الصدغ ام من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر ويقال في الحية عضت تعض
ونهشته تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا
الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال
قال انشدنا ابو عبد الله بن واضح القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة
المرية لنفسه يا حسنا مالك لم تحسن الى نفوس في الهوى متعبة دمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبه وقد
ابى صدغك ان اجتني منه وقد الدغني عقربه يا حسن اذ قال ما احسنه ويا لذاك اللفظ ما اعذبه قلت له كلك عندي سنا
وكل الفاظك مستعذبه ففوق السهم ولم يخطئ ومن رأى ميتا اعجبه وقال كم عاش وكم حبني وحبه يا اي قد اتعبه
يرحمه الله على انني قتلى له لم ادر ما اوجبه قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكر في السوسن ابياتا
انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردها
على وجه التسديد لنمط هذا الفصل والتاسي بمن درج من اهل الفضل وهي قم فاسقنيها على الورد الذي فغما و
باكر السوسن الغض الذي نجما كانما ارتضعا خلفي سمائهما فارضعت لبنا هذا وذا دما جثمانه قد كفر الكافور ذا وقد
عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما كأن ذا طلبة نصت لمعترض وذاك خد غداة البين قد لطما اولا فذاك انابيب اللجين وذا
جمر الغضا حركة الريح فاضطرما وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي قالوا ايضا فاذا



فائدة لدفع ضرر لدغ العقرب مجرب

میگویند ما ثلث منه فلت بتحریك يعنى نميرهى تو از آن ودر اينجا مراد اينست كه خدايا رها مكن او را از چنك ما

فائدة نحوية

فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذى انكره سيبويه لما سئل الكسائى بحضرة يحيى بن خالد البرمكى فقال له الكسائى ان العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل
البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا وسألوا فوافقوا الكسائى فامر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره
الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات فى سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال
ان العرب علموا منزلة الكسائى عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائى ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم
ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم فى منظومته بقوله والعرب قد تحذف الاخبار
بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذى دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران
اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله عمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت
العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفى الجواب عليها هل اذا هو هى او هل اذا هو اياها قد اختصما
ابن زياد وابن حمزة فى ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا على فى حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما كغيظ عمرو عليا
فى حكومته يا ليته لم يكن فى امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية
فى كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس فى الدنيا لما اضما والغبن فى العلم اشجى محنة علمت
وابرح الناس شجوا عالم هضما **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل فى الحل والحرم واذا ماتت فى مائع نجسته على المشهور
وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابى عن يحيى بن ابى كثير ان العقرب اذا ماتت فى الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه
الامثال قال الشاعر ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا فى النصح لسع العقارب وقالوا اعدى
من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتصئ يضرب للظالم فى صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن
ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم انجز من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان
بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان الفضل بن عباس بن عتبة بن ابى لهب
وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره
ببابه وقعد يقرأ القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه
قوله فيه كل عدو كيده فى استه فغير مخش ولا ذى ضائر قد تجرت فى سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجرة كل عدو يتقى
مقبلا وعقرب يخشى من الدابرة ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة وقد ذكرنى قوله ان عادت
العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوى فى كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد كان
فى صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقى
الدين بن دقيق العيد اما نعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة فانف الشيخ تقى الدين من ذلك
فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان فى ترجمة ابى بكر الصولى الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه فى لعب الشطرنج
والناس الى الان يضربون المثل به فى ذلك وزعم كثير من الناس انه الذى وضع الشطرنج وهو غلط والواضع رجل يقال له
صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير
ابن بابك اول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا
للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص
مثل القضاء والقدر وتقلبه فى الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندى الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت
حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاى هو الذى باد ملوك الطوائف ومهد لنفسه
الملك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين
من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذى وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعى وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريق
اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن على فقال اتمنى عليك ايها الملك ان يوضع درهم فى اول بيوت الرقعة ويضاعف الى

الى اخرها فقال له الملك ما هذا القدر افسدت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك خزائن ملوك اهل الارض تنفدون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثنى عشر بيتا التى فى الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالى ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف اللاعب فى تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردى وفى تفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز فى الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قال فى درة الغواص ومما قيل فى الشطرنج

وخيل قد رايت ازاء خيل ... يساق بها كاكياس الرياح
بميمنة وميسرة وقلب ... كتعبية الكتائب للنطاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا ... صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما ... ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمى والرويانى وروى البيهقى ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبى وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعى كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء ظهره وروى الصعلوكى تجويزه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابى اليسر وابى هريرة والحسن البصرى والقاسم بن محمد وابى قلابة وابى مجلز وعطاء والزهرى وربيعة بن عبد الرحمن وابى الزناد والمروى عن ابى هريرة من اللعب به مشهور فى كتب الفقه وروى الصولى فى جزء قد جمعه فى الشطرنج ان ابا هريرة وعلى بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة وابى اسحق السبيعى وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفى النفس ويذهب اللبس فى جزء اوردته فى الشطرنج والنرد نحو عشر كراسة فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر انه سئل عن الشطرنج فقال هى شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكى فى الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر فى النرد ولعله كان يقول بحله وهو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم وراى الشافعى وفق وعلى قول من قال ان قول الصحابى حجة يشترط فيه ان لا يعارضه قول صحابى اخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وايضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض ام لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلماء قال انه فى هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجرى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان فى سنده سليمان اليمانى وقد قال ابن معين فيه ليس بشئ وقال البخارى منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالى فى كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ فى الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى مثل الذى يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابى حامد الغزالى فى التشبيه



فى التشبيه حلت عقارب صدغه من خده قمراً يجل به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلت فيه
وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره فى باب الحاء المهملة فى الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواء فى وصف غلام ارسل
احد صدغيه وعقد الاخر فقال ارسل صدغا ولوى قاتلى صدغا فاعيا بهما واصفه فخلت ذا فى خده حية تسعى وهذا عقربا
واقفه ذا الف ليست لوصل قذا واو ولكن ليست العاطفه ومن محاسن شعره رحمه الله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع
نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا فاجبتهم والخال يعلو خده اوما ترى النيران تحرق عنبرا **الخواص** قال صاحب عين
الخواص العقرب اذا رات الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا
طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقى من الشهر ثلاثة
ايام وجعلت فى اناء وصب عليها رطل زيت وسد راس الاناء وترك حتى ياخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذ
فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الجرجير بشراب من شاء به من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها
عقرب الا ماتت من وقتها واذا دق ورق الخس بدهن وطلى به على لسعة العقرب ابراها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلى به
موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدى اذا وضعت العقرب فى اناء فخار وسد راسه ثم وضع فى تنور الى ان تصير
رمادا وسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره
هرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب فى ثوب انسان لم يزل لسعها حتى تزال منه وان دقت العقارب والصقت على
لسعتها ابراتها وان وقعت فى ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا وان بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت
منه العقارب وقال القزوينى فى الوافى من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابراه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما
من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفى عجائب المخلوقات انه اذا علق شئ من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب
برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقرى والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت
ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل فى البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر
ذلك فى المنتخب وفى الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا امسكت ودقة والبازروج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على
جحرها لم تجترئ على الخروج وفيها ان تفل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفى المنتخب ان تفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك
رؤية السها تؤمن من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو على بن سينا فى ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهى
تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها لتتم الفائدة وهى هذه بدات بسم الله فى نظم حسن اذكر ما جربته
فى طول الزمن ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص فى شوكة العقرب نجم توام تراه عين من يراه يعلم
اذا تراه امران اصطحبا واتفقا وذا وذا تحاببا لا سيما ان قبل ذا محبب بعض لبعض كوكبان كوكب وتوام نجم له
فى سعد بلع رؤيته لكل ود قد جمع ومثله ايضا السعد الذابح رؤيته لكل ود صالح تخبر من تثق به فيعجب ثم
يقول كوكبان كوكب فينشا الود باذن الله بينهما فلا تكن باللاهى كف الخضيب فرقة الى الابد لكائن من كان من كل احد
ينظره الانسان او جماعه يفترقوا الى قيام الساعه نجم السها مامنة من سارق ومن سموم عقرب وطارق ومن راى عشية نجم السها
لم يدن منه عقرب يمسها وقيل لا يدنو اليه سارق فى سفر ولا يسوء طارق الطخ على الجراد دهن القمح مع وسخ الاسنان بعد مسح
فانه يذهب عنها سعيها كالنار فيها ثم يوكى نفعها الكور وس كل ثالول برى بعود تين قد حرقت خضرا والندم ومثله دوس قشر الحلبة
تذهب بالثولول منه بحيه تحلطك الاظفار بعد الصبح يكرلك عرضا مزيل القلح وطبقك الاضراس فى التثاوب يمنع
من هذا لذى التجارب اعنى عروض القلح ان تقرحت كذاك ان تحفرت واصطلمت يفرغره العليل والخناق يبرى
الضنا ركالترياق لا سيما ان شابه كثوث لذى الخلاط نفعه موروث ابلغ من الصابون وزن درهم ينجى من
القولنج غير المحكم وامسح على الاضراس والاسنان لو كالها بطرف اللسان وقل حرمت الاكل من لحم الفرس شهرا
ولا من هند ما تبغى الحرس وذاك عند رؤية الهلال فتامن الاضراس من اعلال كذاك فى كل هلال يجتلى فانها
تامنه من البلا لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تصد فيها كذا حيتانا عند اجتماع النيرين تبلى وفى السرايا فيحذ

العقعق

فاتخذه اصلا اتخذ البرة من زجاج من غير تلوين ولا علاج والنار جزلا ان تشا او فحم ينضج فيها اللحم ثم الشحم و
كور الطبخ بها اياما واشهرا ان شئت واعواما وذاك سهل لبس بالعسير من غير تقتير ولا تكثير وتتخذ كحلا جديدا
محرفا سنعا مصولا مروقا ومثله من حجر الهنود ذى الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيب الاثمد والحل
به من شئت فرد مرود ثم اكتحل منه على مراد لانه لو تتخذ كحلا سدى واكحل المحبوب بالحديد لهو الذى فى الوقت
بلا مزيد فليسحر العينين منه فرى وجهك شمسا باهيا او قمرا ولا يكاد يستطيع صبرا عنك ولو حرقته الصد
نشادر الدخان بالحمام ينضجه الفخار من مسا فوجه يقتل الافاعى من الهوام والدبيب اللاسعى
ووزن مثقال اذا ما شربا مع وزنه من الرجيع انتخبا يخلص المسموم من مماته من بعد ياس الاهل من حياته
هذا اذا دبر بالاتقان بالسحق والترويق فى الاوانى وكل ما جاد بسحق فاعتبر وفيه يا هذا تفهم واختبر مرارة الحية
سم قاتل وهى للملدوغ بها تقابل اذا سقى المسموم منها حبة نجا من السم بتلك الشربة وان سقى منها صحيح ماتا
من يومه وفارق الحياتا **التعبير** العقرب فى المنام رجل نمام فمن نازعته عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا فى
منامه فالقاها على زوجته فانه يأتيها فى الدبر وان سببها على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد
اليه والعقرب فى السراويل رجل فاسق يداخل امرأة من وراثها فى سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان
كان نيا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحمه فى المنام والعقرب رجل يظهر ما فى بطنه لسانه والعقارب
فى البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤية العقرب على الانسان بمن يشبه العقرب بصدغه
اذا بدا فيه الشعر والله اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهى هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العقف**
الثعلب قال حميد بن ثور الهلالى كانه عقف تولى يهرب من اكلب يعقفهن اكلب يقال عقفت الشئ فانعقف اى عطفته
فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندشا بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب
وجناحاه اكبر من جناحى الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا يأوى تحت سقف
ولا يستظل به بل يهئ وكره فى المواضع المشرفة وفى طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل
فى جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذره وفسد وتغير من
ساعته حكى الزمخشرى وغيره فى تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال
ليس شئ من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم انه قال رايت البلبل يحتكر ويقال
ان للعقعق مخابى الا انه ينساها وفى طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلى فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال
الشاعر اذا بارك الله فى طائر فلا بارك الله فى العقعق قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب
عينيه فى راسه كانهما قطرتا زئبق **فائدة** اختلفوا فى سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام و
هذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** فى حله وجهان احدهما
يؤكل كغراب الزرع والثانى يحرم وهو الاصح فى الروضة تبعا للبغوى والبوشنجى وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف
فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما **فائدة** حكى الجوهرى ان العرب تتشاءم به وبصياحه لانهم
كانوا يشتقون فى الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب
اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق و
كذلك الخلاف الذى هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعى الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق
فرجع هل يكفر قولان لا قيل انه يكفر وكذلك رايته فى فتاوى قاضيخان قال النووى الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال**
قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التى تضيع بيضها وفراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا **الخواص** اذا جعل دماغه على قطنة والصق على موضع النصل او
الشوكة الغائصين فى البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردى الكيموس **التعبير** العقعق فى الرؤيا رجل لا امان

تعبير رؤيا العقرب

العقربان

العقف

العقعق

الامثال

خواص العقعق

تعبير العقعق

باب العين المهملة

لا امان له ولا وفاء ومن رأى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب والعقعق رجل حكار يطلب الغلاء والله اعلم **العقيب** طائر لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر بن الخطاب فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة **العكرصة** بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه ومات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب ومتيميها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

قلت الصواب انها للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء وعلجة **العلن** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذئب ودويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم وقد مر **العلس** محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة ايجب في العلس زكوة اذا بلغ خمسة اوسق واكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم فمنها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** هدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعليق الشجرة التي آنس موسى عليه السلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انه العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبئ احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه

العقيب — العكاش — العكرشة — العكرصة — العلج — العلن — العلجوم — العلام — العلوش — العلهان — العلس — العلامات — العلهز — العلعل — العلق — فائدة

باب العين المهملة

منه واستعاله من جبال فاران بعثه المصطفى صلى الله عليه واله وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عز
وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي
النار بعينها وهي احد حجبه تعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى
موسى والملائكة عليهم الصلوة والسلام ومجاز الاية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان
بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم
عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى
بواسطة فعله قلت وكذا لك اذا ذكر العبد ربه او حمده فما ذكر الله الا الله ولا حمد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة
فعله والعبد آلة ليس له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق
وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه ويثاب والله تعالى اعلم وقال
بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك
فيك وبارك عليك وباركك اربع لغات قال الشاعر فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب
واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان
لان ذلك من امارات الحدوث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات او يحد بالصفات او تحصره
الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان يوصف كلامه بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان
الى مكان وحالة في مكان روي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة
واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بانه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه
جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف فينتفي
عنهما آفات الحروف من السكوت والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا تقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما
الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك
بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو عماد وليس بكناية
فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه واله وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا مذهب ابن عباس
وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه واله وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب
جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف
على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه واله
وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين و
اجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه واله وسلم راى ربه ليلة الاسرى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب
الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكى ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا
القول الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس اختص
موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه واله وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه
دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة جائزة بالادلة
العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه
التمسك بذلك علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سئله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون
مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل
عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي

٣ قوله وفيمن حولها في النسخة سقط وهو موسى ٣ والملائكة الحاضرين بدليل قوله وتاويل الخ

باب العين المهملة

لتساوى النظر بالنسبة الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه واله وسلم برؤية الله تعالى
فى الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى فى الدنيا والاخرة واما استدلال عائشة
على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون
معنى لا تدركه الابصار اى لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية فى قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اى لا يدركونكم وايضا فان الابصار
عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين او من
شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية
فى عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر
والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة فى هذا الشان لا يستغنى عنه طالب وهو فى ثمان مجلدات ضخمة جدا
وبالله التوفيق **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرا باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما انزل
من القرآن كما ثبت فى الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان
كونه علقة واعلاها كونه عالما فكانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهى العلقة الى اعلاها وهى العلم
قال الزمخشرى فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان فى معنى الجمع
كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر والاكرم هو الذى له الكمال فى زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التى لا تحصى و
يحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقترافهم العظائم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على
فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى ما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى عن العلقة السوداء التى
اخرجت من قلب النبى صلى الله عليه واله وسلم فى صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك
العلقة خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه عليه الصلوة والسلام فلم يبق فيه مكان
قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه واله وسلم حظ قط وانما الذى نفاه
الملك امر هو فى الجبلات البشرية فازيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف فى قلبه عليه الصلوة والسلام
فقيل له لم خلق الله هذا القابل فى هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة الخلق الانسانى فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من
المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج
من الرحم كالحيض والثانى انها طاهرة لانها دم غير مسفوح فهى كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفى وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد
والمحاملى والرافعى فى المحرر وهو الاصح كما صرح به فى المنهاج والعلقة هى المنى اذا استحال فى الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد فصار
قطعة لحم فهو مضغة قال النووى فى شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما فى شرح
المهذب لان المضغة اما كميتة الادمى وفيها قولان فى الجديد او كجزئه المنفصل وفيه طريقان حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة و
حكى الرافعى فيهما وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط فى المضغة والعلقة على قاعدة الرافعى ان يكونا من الادمى فان منى غيره نجس
عنده فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المنى ويرد عليه تردده فى المنهاج فى نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المنى قال شيخنا
ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المنى بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله تعالى اعلم

فائدة اخرى

فائدة اخرى

حكم اكل العلق

فرع

باب العين المهملة

الامثال

اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص العلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق و الوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام الحجامة فى امتصاصها الدم الفاسد لاسيما فى الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهى تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق فى الماء فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقط فى الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل يموت مجرب ذكر ذلك فى المنتجب وقال القزوينى وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق فى الحلق يتغرغر بخل خمر وبوزن درهم من الذباب الذى فى الباقلاء فان العلق يسقط واذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود فى قطعة طين وقربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه فاذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط فى الحال وقال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق فى الظل وسحق مع نشادر وطلى به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه قال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما

خواص العلق

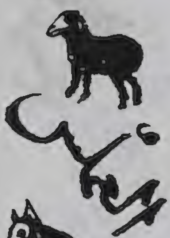
واذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق و ينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن الخواص المجربة النافعة ان يوخذ العلق الكبار التى تكون فى الانهار والاماكن الندية فتغلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم و توضع فى صوفة ويتحمل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرأ من القطع ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا اخذ العلق وهو رطب وخدهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع التعبير العلق فى الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امرأته تسقط ولدا قبل كمال الخلقة و قبل العلق والقراد والدلم والنمل ومما اشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاخسا ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق اتاه

تعبير رؤيا العلق

رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان فى يدى كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شئ فخرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج من بين يدى فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدى

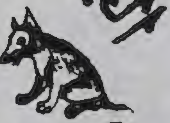


الكيس بمنزلة الادمى والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم العلهب تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل فى اللغة احمد بن يحيى العمروس بضم العين الخروف والجمع عماريس قال الشاعر وكان كذئب السوء اذ قال مرة لعمروسة والذئب عرثان مرمل أانت التى من غير ذنب شتمتنى فقالت متى ذا قال ذا عام اول فقالت

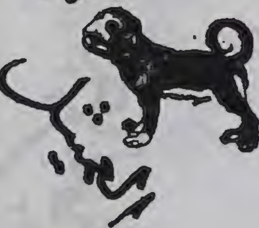


العملس

ولدت الآن بل رمت غدرة فدونك كلنى لا هنا لك ماكل العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فانه رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل ليتاسى به



البنون فى بر الامهات واشرت الى ذلك فى المنظومة بقولى وضربوا الامثال بالعملس فى البر كى به البنون تاتسى العميثل الاسد قاله ابو زيد فى كتاب الابل وبه كنى عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن



العميثل

طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره فى عبد الله المذكور يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع فلانصحنك فى المشورة والذى حج الحجيج اليه فاسمع او دع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف دار واحلم واشجع والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى وهديت للنهج الاسد المهيع وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مس شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ



لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعى العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطى الذى يسبل ثيابه كالوذح الذى يكفى العمل انتهى العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق وعنق روى عن الاصمعى انه قال بينا انا اسير فى طريق اليمن

العناق

اذا انا بغلام واقف فى الطريق فى اذنيه قرطان فى كل قرط جوهرة يضئ وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهى هذه للاصمعى يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطل يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طائل يا عالم السر الخفى ومنجز الوعد الوفى قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان يحصى الثناء عليك



فيها قائل الذنب انت لهم بمنك غافر وللتوبة العاصى بحلمك قابل رب يربى العالمين ببره ونواله ابدا اليهم واصل نعصيه وهو يسوق نحوك دائما ما لا تكون لبعضه نستاهل متفضل ابدا وانت لجوده بقبائح العصيان منك تقابل

باب العين المهملة

تقابل واذا دجا ليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الآمل وايست من وجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو
لها متناول يأتيك من الطافه الفرج الذي لم تحتسبه وانت عنه غافل يا موجد الاشياء من القى الى ابواب غيرك فهو
غر جاهل ومن استراح بغير ذكرك او رجا احدا سواك فذاك ظل زائل رأى يلم اذا عرته ملمة بسوى جنابك فهو راى
مائل عمل اريد به سواك فانه عمل وان زعم المرائي باطل واذا رضيت فكل شئ هين واذا حصلت فكل شئ حاصل انا
عبد سوء ابق كل على مولاه اوزار الكبائر حامل قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل
ها قد اتيت وحسن ظني شافعي ووسائلي ندم ودمع سائل فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك

كامل وافعل به ما انت اهل جميله والظن كل الظن انك فاعل قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى
تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم
حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية
من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين
شكرا لله تعالى قال فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية
فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلى الله عليه وسلم
انه قال ان زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا قال فلما كان
النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت اسمع دوي القرآن الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت
ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي هذه ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا اذا اشتد
شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا ويبدو فافنى ثم احيا بذكره ويسعدني حتى الذ واطربا قال فلما اصبحت
قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا شانها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت
رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الاصمعي فودعتهما وانصرفت وحكمها
الحل وتفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزئ في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن
البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك
نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله
اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها
وتغديت قبل ان آتي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي احب
الي من شاتين افتجزئ عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولن تجزئ عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من

المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة
اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن
الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر
في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه
من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وآله وسلم ادع
بها فاعتقلها صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم فيه وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رأيت مثلك
قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابئ قال انهم
ليقولون ذلك قال اشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تستطيع ذلك
يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة

باب العين المهملة

بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من الاسارى بمكة ان يأتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت
الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد قلت
مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنى قالت يا اهل الخيام هذا الرجل



يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي وبالوا فظل بولهم
على راسي واعماهم الله عني فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله
وجعلت احمله ويعيينى حتى قدمت به المدينة فاتيت به النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك



ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا
خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي قال عكرمة معنى الاية

عناق الارض

ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله
تعالى وانكحوا الايامى منكم وهي من ايامى المسلمين الامثال قالوا لا تنفط في هذا الامر عناق اي لا تعطس والنفيط من العناق
مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسيأتي ان شاء الله تعالى في محله عناق الارض ويتبع غنم
من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو الطفة الذي تقدم ذكره في باب التاء المثناة فوق وقال في نهاية الغريب
قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض

العنبس

واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس
والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا
بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص العنس الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوشت بها اي فر قاله الجوهري
والعنسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال

العنبر

للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رض قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه واله و
سلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عير القريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة قال فقلت
كيف كنتم تصنعون قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شيء كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة



انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا
عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينيها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها
واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان
من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع
شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا
لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا اوفيكه وسقا من تمر المدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما
فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر تشرط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال
فاشهد لي قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب فكان فيمن اشهد عمر بن

باب العين المهملة

عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد على هذا ابدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني وسقه من تمر
وانى ارى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ الجزر فنحرها لهم فى مواطن ثلاثة كل
يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال له
عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضى ديون الناس ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة ولا يقضى عنى وسقة
من تمر لقوم مجاهدين فى سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب
القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت فى مجاعة القوم قال نحرت
قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميرى
قال ولم قال زعم انه لا مال لى وانما المال لابيك فقلت ان ابى يقضى عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة ولا يصنع هذا بي
قال تلك اربع حوائط ادناها حائطا نجذ منه خمسين وسقا قال وقدم البدوى مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبى صلى الله عليه وآله وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته
فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما
يوجد فى اجواف السمك الذى ياكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه كجمجمة الانسان واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا
ما تاكله الحيتان فتموت والدابة التى تاكله تدعى العنبر

الحكم قال الماوردى والرويانى فى كتاب الزكاة لا زكاة فى العنبر و
المسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبرى واسحق يجب الخمس فى العنبر واحتج الشافعى
عليهم بقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى العنبر انما هو شئ دسره البحر اى لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس و
روى عنه صريحا انه قال لا زكوة فيه وروى جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفى وجوب
الزكاة فيه قالا اى الماوردى والرويانى واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعى سمعت من قال رايت العنبر نابتا فى
البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت فى البحر وله رائحة ذكية وفى البحر دويبة تقصده لذكاء رائحته وهو سمها فتاكله
فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا فى كتاب السلم يجوز السلم فى العنبر ولا بد من بيان نوعه ووزنه فالعنبر
منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعى يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات و
النبات لا يحرم منه شئ قال وحدثنى بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر
قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت الريح فالقته فى البحر قال الشافعى والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا
ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده فى بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة

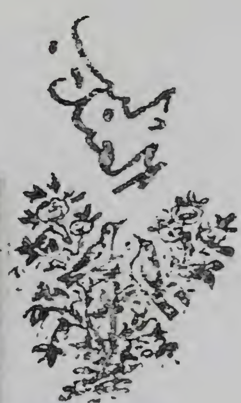
نبت **واما خواصه** فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو
يقوى القلب والدماغ ويزيد فى الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده
الباسور وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل فى الشتاء
قالوا والعنبر جماجم اكبرها الف مثقال تبرز من عيون فى البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتاكلها فتهلك وقيل انه روث
دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وضده الخمرى وله زهومة لابتلاع السمك له ويصفى منه عند عمله رطل والله
تعالى اعلم

العنتر الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفى الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابى بكر فى حديثه الطويل المشتمل
على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم فى محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنتر فجدع وسب ومعناه
دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنتر مصغرا شبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروى
بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسى وهو احد
فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة

حكم العنبر

خواص العنبر

العنتر



باب العين المهملة

فائدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل
اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور وطنبور مليح الشكل يحكي
بنغمته الفصيحة عندليبا روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا
نشا شيخا اديبا ومن محاسن شعره قوله احب العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعي واهوى الرقيب لان الرقيب
يكون اذا كان حبي معي ومما يستجاد من محاسن شعره ايضا اخذ زيد بقا ما ذقت مزج المرارة بالحلاوة يحصي الذنوب
عليك ايام الصداقة للعداوة وما احسن قوله ونهاية الدنيا وغاية اهلها ملك يزول وستر قوم يهتك يحلو
فتعقب غصة ومرارة ويحب فهي بنا تصول وتفتك وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة وحكمه حل الاكل
لانه من الطيبات وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكي والله اعلم العندل البعير الضخم الرأس يستوي فيه الذكر والانثى
العنز الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها
الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس
واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله
عليه واله وسلم الخصال في الحديث ومعلوم انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه واله
وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها نهيا في غيرها من ابواب المعروف
وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني
عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وتشميت
العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول شمت الابل اذا اجتمعت في المرعى
وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن قلت وقد روى صاحب
الترغيب والترهيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته و
يستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته و
يشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته
ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر
انعامه ويصدق اقسامه وينصر ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه
ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال علي عليه السلام
عنه ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضي له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطية يجتمع
منها اكثر من اربعين خصلة **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبري في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن
غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب عليه السلام فاقة فقال لفاطمة عليها السلام عنها لو اتيت النبي صلى الله عليه واله و
سلم فاتته وكان عنده ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لام ايمن ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد
اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت
قال صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة
طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فما طعامنا فقال صلى الله عليه واله وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في ال
محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل
انفا قالت بل علمني الخمس التي علمك جبرئيل قال صلى الله عليه واله وسلم قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا

العنز



باب العين المهملة

ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي طالب فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خير ابامك (خير اباملك) في كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي فقال صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني ونجني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر استقهن معك فقال فاستقهن معي وفي تفسير القشيري وغيره ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العماليق فوهبوا لاسمعيل عليه الصلوة والسلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وانه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر عدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وآله وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوأ من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وانما خص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح في قتل عثمان عنزان قال بلى وتنفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلوة والسلام لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم فمراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا

في بعض النسخ خير اباملك
خير اباملك يعني بازاسدن تو خيرست

فائدة



حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت وذلك ان الربيع ينبت العشب فتستكثر منه الماشية ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب نهاية اللغة

حكمها الشرعي

الامثال

الخواص



باب العين المهملة

اذا خلطت بنوشادر ونتف شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز اذا خلطت بكراث وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقي من به سلس البول ابرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا خلط من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها وزن دانق ومثله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق واطعمه انسانا انقطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى امرأة حتى يحل عنه وحله ان يسقى انفحة ظبية في لبن عنز ويكون سمنا والله تعالى اعلم **العنظب** الذكر من الجراد و فتح الظاء لغة فيه قال الكسائي يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر

روس العناظب كالعنجد

والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيبويه العنظباء بالمد والضم **العنظوانة** الجرادة الانثى والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم **عنقاء مغرب** ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والبقر وسائر انواع السباع وجوارح الطير وعند طيرانها يسمع لاجنحتها دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس في النعوت ان عنقاء مغرب قد تصاد فيصنع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي العجلة بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها في الثورين واحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخالبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام العلامة ابو البقاء العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطيور وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابزان من رخام وهي شبه الحياض كثيرة يملأ الناس منها وآخر للدواب والقوم عليها يسقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت في صورته فنصبوه صنما من وراء حجاب واخبرهم انه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر

فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان نبيا

العنظب

العنظوانة

عنقاء مغرب

باب العين المهملة

الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحى عليه فى النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان
فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون
شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فاذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه
فى بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء فاصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا
باجمعهم وضج النساء والولدان واخذهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم فى ارضهم السباع
وفى منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد
نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن
فى الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر فى ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه
على اميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وماتوا
فذكرهم الله تعالى فى هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظى قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة
عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية
عدوا على ذلك النبى صلى الله عليه واله فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب
فيحتطب على ظهره ثم ياتى بحطبه فيبيعه ويشترى به طعاما وشرابا ثم ياتى الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله
عليها ثم يدلى اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع
فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين
ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من
نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبى فلم يجده وقد كان
بدا للقوم ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبى يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندرى
حتى قبض الله ذلك النبى واهب الله ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندرى حتى قبض الله ذلك النبى صلى الله
عليه واله وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر فى هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذى استخرجوه
من الحفرة فلا ينبغى ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم
تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذى استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان ورايت فى تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغانى نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر
اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر فى طول البلشون
لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشرى
ان العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد اليوم فى الدنيا وفى اخر ربيع الابرار فى باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى
خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا يسمى العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب وجه كوجه الانسان واعطاها الله
تعالى من كل شئ قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش
التى حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه الصلوة والسلام
انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبى خالد بن سنان العبسى من عبس قبل النبى
صلى الله عليه واله وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم فى الدنيا
وفى كتاب البدء لابن ابى خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسى وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه
كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شرح الفصوص لابن عربى له قصة غريبة بعد موته وشانا فى انشاء الله



باب العين المهملة

ان شاء الله تعالى الاشارة الى شيء من ذلك في لفظ العنقاء وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
كان نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه
وقال اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم
وكان القاضي الفاضل ينشد كثيرا وإذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقا
فهي حبالة واقتد بها الجوزاء فهي عنان وتقدم في العقاب قول ابي العلاء المعري يقول أرى العنقاء تكبر ان تصادا
فعاند من تطيق له عنادا **الامثال** يقال طارت به عنقاء مغرب يضرب لما يئس منه قال الشاعر الجود والغول و
العنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا **التعبير** العنقا
في المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا ومن رأى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن
ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن
اخذها وله امرأة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج في الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة
وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد
صيد الذباب لطأ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب
واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء في احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب
ومنها نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله في رأسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج في الليل
كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها في باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج
الذي يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا
اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط
ويهيء موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شيء فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم
ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج
جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه **فائدة**
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت
يورث الفقر وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه و
هو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العنكبوت شيطان
مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن
اوس وهو القائل والله لو ان الله تعالى توعدني ان انا عصيته ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا تجف لي عين وطلب
للقضاء فقعد يأكل في السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها
اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال جارية فقال اما ان هذه الجارية لا تموت
حتى تبغي بمائة رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا والله ما اريد هذه بعد
ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فبرئت
وشبت وطلعت من اجمل نساء عصرها وكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك تبغي ولبث الرجل ما شاء
الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل الساحل ابغي لي اجمل امرأة في القرية اتزوجها فقالت ههنا

الامثال

تعبير العنقاء

العنكبوت

باب العين المهملة

ههنا امرأة من اجمل الناس ولكنها بغي فقال ائتيني بها فاتيتها فقالت قد تقدم رجل له مال كثير فقال لي كذا وكذا فقلت كذا وكذا فقال لها اني تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية واراها الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت بغيا فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه واله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قد افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه واله وسلم عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه واله وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رحمه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونبرأ ممن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

الفيني في لفظي فان احرقتني فتيقن ان … بالياقوت

جمع النسيج كل من حاك لكن … ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن جابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخر … لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغار … وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في لهب النار … مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر … وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بيتها المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تضره ولا تنفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصد احد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجها جلاها والعنكبوت الذي

باب العين المهملة

الذی ینسج علی الکنیف اذا علق علی المحموم برئ باذن الله تعالی وان لف فی خرقة وعلق علی صاحب حمی الربع نفعه وابرأها
وکذلک اذا سحق العنکبوت وهو حی ومزج به ضماد الحمیات اذهبها واذا بخر البیت بورق الآس الرطب هرب منه
العنکبوت قاله صاحب عین الخواص **التعبیر** العنکبوت فی المنام رجل قریب العهد بالزهد وقیل العنکبوت امرأة ملعونة تهجر
فراش زوجها وبیت العنکبوت ضعیف واهن فی الدین للآیة الکریمة المتقدم ذکرها فی الامثال وقیل العنکبوت فی الرؤیا
نساج فمن نازع العنکبوت نازع رجلا نساجا او امرأة والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذی قد جاوز فی
السن البازل والخلف وجمعه عودة والناقة عودة ویقال فی المثل زاحم بعود او دع ای استعن علی امرک باهل السن واهل
المعرفة فان رأی الشیخ المسن خیر من رأی الغلام ومعرفته والعوذ المطافیل تقدم ذکرها فی اول الباب فی لفظ عائذ
قال الجوهری یقال لها ذلک اذا ولدت لعشرة ایام او خمسة عشر یوما ثم هی مطفل بعد والجمع مطافیل ومطافل
العواسا بفتح العین ممدودا الحامل من الخنافس حکاه ابو عبیدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم یقال کبش
عوسی **العومة** بالضم دویبة تسبح فی الماء کانها فص اسود مدملکة والجمع عوم قال الجوهری **العوهق**
الخطاف الجبلی ویقال للغراب الاسود ویقال للبعیر الاسود الجسیم والعوهق الطویل یستوی فیه الذکر والانثی
العلا القطاة وسیأتی ان شاء الله تعالی فی باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذکره فی باب الباء **العیثوم**
الضبع حکاه الجوهری عن ابی عبیدة وقال غیره العیثوم انثی الفیل **العیر** الحمار الوحشی والاهلی ایضا والجمع اعیار
ومعیوراء وعیور روی ابن ماجه من حدیث عتبة بن عبد السلمی ان النبی صلی الله علیه واله وسلم قال اذا اتی
احدکم اهله فلیستتر ولا یتجرد تجرد العیرین ورواه البزار من حدیث ابی هریرة والطبرانی من حدیث عبد الله بن مسعود وروی النسائی
فی عشرة النساء من حدیث عبد الله بن سرجس ان النبی صلی الله علیه واله وسلم قال اذا اتی احدکم اهله فلیلق علی نفسه ثوبا ولا
یتجردا تجرد العیرین وروی ابو منصور الدیلمی من حدیث انس ان النبی صلی الله علیه واله وسلم قال لا یقعن احدکم علی اهله کما
یقع الحمار ولیکن بینهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والکلام اللین وفی الحدیث اذا اراد الله بعبد سوءا امسک
علیه ذنوبه حتی یوافیه یوم القیامة کانه عیر شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشی وقیل اراد الجبل الذی بالمدینة اسمه عیر وکان النبی
صلی الله علیه واله وسلم یکرهه فکان یضرب به المثل فی المکروهات غالبا وعیر العین جفنها قال الشاعر زعموا ان کل
من ضرب العیر موال لنا وانی الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من کان یعرف معنی هذا البیت **فائدة** روی ان
خالد بن سنان العبسی لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سیجیء عانة من حمر یقدمها عیر فیضرب قبری بحافره
فاذا انتم رأیتم ذلک فانبشوا عنی فانی ساخرج فاخبرکم بعلم الاولین والآخرین فلما مات واتفق ما قاله لقومه ارادوا ان یخرجوه
فکره ذلک بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ینسب الینا انا نبشنا قبر ابینا ولو فعلوا لخرج الیهم واخبرهم لکن اراد الله غیر ذلک
وقد تقدم ان ابنته اتت النبی صلی الله علیه واله وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت خیر نبی او نحو ذلک وروی انها
سمعت رسول الله صلی الله علیه واله وسلم یقرأ قل هو الله احد فقالت کان ابی یقرأ هذا وروی ان النبی صلی الله علیه
واله وسلم قال فی ذلک نبی اضاعه قومه وقال الشاعر یهجو رجلا لو کنت سیفا کنت غیر عضب او کنت لحما کنت لحم کلب
او کنت عیرا کنت غیر ندب ای غیر سریع فی الحاجات **الامثال** قالت العرب معیوراء تکادم الاعیار جمع عیر والتکادم
التعاض یضرب مثلا للسفهاء تتهارش وقالوا انجی عیرا سمنه قال ابو زید زعموا ان حمرا کانت هزلا فهلکت فی جدب ونجا
منها حمار کان سمینا فضرب به المثل فی الحزم قبل وقوع الامر ای انج قبل ان لا تقدر علی ذلک ویضرب ایضا لمن خلصه ماله
من مکروه وقالت العرب قد حیل بین العیر والنزوان یضرب لمن ابن عنه قال الشاعر اهم بامر الحزم لو استطیعه وقد حیل
بین العیر والنزوان وذکر ابن خلکان فی ترجمة ابی احمد الحسن بن عبد الله بن سعید العسکری من ذلک شیئا ینبغی الوقوف
علیه قال کان الصاحب بن عباد یود الاجتماع بابی احمد العسکری ولا یجد الیه سبیلا فقال لمخدومه مؤید الدولة بن بویه ان عسکر
مکرم قد اختلت احوالها واحتاج الی ان اکشفها بنفسی فاذن له فی ذلک فلما اتاها توقع ان یزوره ابو احمد المذکور فلم یزره
فکتب الصاحب الیه ولما ابیتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فلم نقدر علی الوخدان اتیناکم من بعد ارض نزورکم وکم

باب العين المهملة

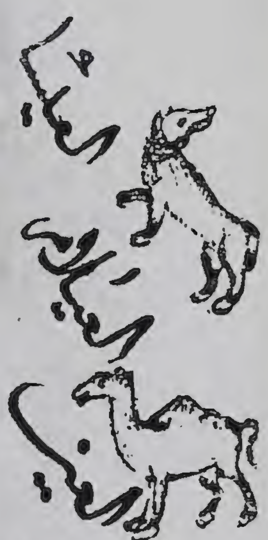
وكم منزل بكرنا وعوان تسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان وكم جمع هذه الابيات شيئا من النثر فجاوبه ابو احمد حسن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت لصخر اخي الخنساء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامر ونوجته سليمى مرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حالة فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان وقالوا كل شواء العير جوفان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبئا له غرموله فلما جاء قدما له وقالا هذا قد اخبئناه لك فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمها اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار لا تامنن ولا تامن بوائقه بعد الذي امتل اير العير بالنار اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق الباري وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد به الحمار وقال الشاعر ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد وقال خالد ابن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير لا نامت اعين الجبناء ١ **العير** بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمع على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش **فائدة** قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التخليص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان تخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فائدة** اخرى اول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجد بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا اذكره الا راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ ابو سفيان ابعارا من ابعار بعيريهما وفركها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت الى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فاظهر الله فيه صلى الله عليه وآله وسلم عليهم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره والله تعالى اعلم **عير السراة** ٢ طائر كهيئة الحمامة **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيساء ويقال هي كرام الابل وفيها احسن قول الاول ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها العيسا







باب العين المهملة



العيشا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما فى الجراد فى باب الجيم **العيلام** والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفى الحديث ان الخليل عليه الصلوة والسلام يريد ان يحمل اباه آزر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله فى نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابى عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال العنوى والعيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة فى اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العيثوم **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر فى حد القمرى **العيهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوف** كجرذون اسم النملة المذكورة فى القران وسيأتى ان شاء الله تعالى اختلاف بعض العلماء فى اسمها فى باب النون فى لفظ النمل **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهى دويبة تشبه الفار وسميه واسود وهى بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخفش قال القزوينى هو حيوان دقيق يعادى الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادى التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم فابن عرس يدخل فيه وينزل لجوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادى الحية ايضا ويقتلها واذا مرض يأكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكى ان ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التى عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس التى كانت تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادى فى طبعه الحيوان المسمى بالدلق وانما يخالفه لونه ووبره يجلب من البلاد قال وفى طبعه انه يسرق ما وجد من فضة وذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار فقتله ولكن خوف الفار من السنور واشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود فى منازل اهل مصر قال وقد حكى من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسها فى قفص بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفى فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفتدى ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى كمل العدد خمسا فلما رات انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها لتاخذه فخشى الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم فى باب الجيم فى الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضى حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقى فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت الى الجحر بيدك فقال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق نزل الفار بيتى رفقة من بعد رفقة ثم قال وابن عرس رأس بيتى صاعدا فى رأس طبقه ثم قال يصفه صبغة ابصرت منها فى سواد العين زرقه مثل هذا فى ابن عرس اغبش يعلوه بلقه فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر سيأتى فى اماكنها ان شاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس فى نعوت الحيوان والتوحيدى فى الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال فى كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذى قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفار وقال الشيخ قطب الدين السنباطى بنات عرس هى هذه التى فى بيوت مصر وفيما قاله قصور فان بنات عرس انواع كما يأتى عن الرافعى قريبا **الحكم** فيحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال فى شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردى انه يحرم وحكى فى الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما فى الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائى على حاشية نسخته وقال الرافعى فى كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالى قال انه يشبه الثعلب فى كلام الغزالى يقتضى ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضى ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب فى حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه

باب العين المهملة

بنا به وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضماداً لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعاً ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ومزج بماء ورش في بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة في بيت نمل كما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخذ كفاه وعلقتا على امراة لم تحبل ما دام ذلك عليها والله تعالى اعلم وهو في الرؤيا يدل على الزواج الاعزب بامراة صبية والله تعالى اعلم **ام عجلان** طائر قال الجوهري وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له توبع وقيل طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح **ام عزة** الظبية وعزة ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها اونشرت اجنحتها وهي لا تطير ويقال لها ناشرة برديها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف نشري بردبك ثم تطيري بين صحراويك ان الامير خاطب بنتك بجيشه وناظر اليك كذا قاله في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة في باب الحاء المهملة **ام العيزار** السبيطر وقع في المهذب في باب الهدنة ان عاقر ناقة ثمود اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم ذال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهري وغيره ونبه عليه النووي **باب الغين المعجمة**

الغاق والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور **الغداف** غراب القيظ وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وربما سموا النسر الكثير الريش غدافاً وكذلك الشعر الاسود الطويل وقال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدي وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الحبوب والزرع فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت اني لا عجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقاً والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعي فحاصل ما في الروضة ان الغداف يحرم اكله والذي في الرافعي انه حلال وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص** قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن ورد ودهنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغذي** السخلة والجمع غذاء مثل فصيل وفصال ومنه قول عمر بن الخطاب لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لو انني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقماناً وذا جدن ورواه خلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب** معروف وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك في قوله بالغرب اجمع غراباً ثم اغربة واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو الحذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشؤم وابو غياث وابو غياث وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر ان الغراب وكان يمشي مشية فيما مضى من سالف الاجيال حسد القطاة ورام يمشي مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذاك سموه ابا المرقال ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المراة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامة وفي رواية ابن ابي شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وروى الامام احمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغربان واسناده صحيح وهو

ابن عرس وخواصه — ام عجلان — ام عزة — ام عويف — ام العيزار باب الغين المعجمة — الغاق — الغداف — الغراب

باب الغين المعجمة

وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
اراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن
من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلا يقول له احفر
طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال كأني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كأني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير
البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان
هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات
يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق
ومطوق ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستتار
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا اخرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون متفاوتة
الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى ان تحضن وعلى الذكر ان يأتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها و
يأكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان يأخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويحلقان الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن
شأنه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيهما من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو
الأم من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب **فائدة اجنبية** اسم
الغربة مجموع من اسماء دالة على حصول اسم الغربة فالغين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة
وغول وهي كل مهلكة والراء من ردة وردع وردى وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار
وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي
فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما وجهه
لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع وقال صاحب
منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه
من الفساد الذي هو شأن ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الآخر فانه ينزل في دور
الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا ارادوا به الشؤم لا غراب

باب الغين المعجمة

لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير أبقع وإنما قيل لكل غراب غراب البين لأنه يسقط في منازلهم إذا ساروا منها و

بانوا عنها فلما كان هذا الغراب لا يوجد إلا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف
الأسرار في حكم الطيور والأزهار في صفة غراب البين هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والأحباب
إذا رأى شملا مجتمعا أنذر بشتاته وإن شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور
والمساكن ويحذر الآكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وأنشد
على لسان حاله أنوح على ذهاب العمر مني وحق أن أنوح وأن أنادي وأندب كلما عاينت ركبا حدا بهم لوشك البين
حادي يعنفني الجهول إذا رآني وقد ألبست أثواب الحداد فقلت له اتعظ بلسان حالي فإني قد نصحتك باجتهاد وها
أنا كالخطيب وليس بدعا على الخطباء أثواب السواد ألم ترني إذا عاينت ركبا أنادي بالنوى في كل ناد أنوح على الطلول
فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد فأكثر في نواحيها نواحي من البين المفتت للفؤاد تيقظ يا ثقيل السمع وافهم
إشارة من تنسير به الغوادي فما من شاهد في الكون إلا عليه من شهود الغيب بادي وكم من رائح فيها وغاد ينادي
من دنا وبعاد لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي فدل قوله وقد ألبست أثواب الحداد وليس
بدعا على الخطباء أثواب السواد أنه أسود وقوله فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد أنه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها
وأما قوله وينعق بين الخلان والأحباب فهو بالعين المعجمة عند جمهور أهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره
خطأ ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق أنه قال نعق الغراب ونغق قال وهو بالغين المعجمة أحسن وحكى ابن جني مثل ذلك
وقد أحسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بقوله في البين من أبيات
لقد ظلمتني واستطالت يد النوى وقد طمعت في جانبي كل مطمع إلى كم أقاسي فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بين أنت معي معي
وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلمني ما جرى غير أدمعي وله ملغزا في قفل وقد أجاد وأسود عار أنحل البرد جسمه
وما زال من أوصافه الحرص والمنع وأعجب شيء كونه الدهر حارسا وليس له عين وليس له سمع وله شعر جيد وشعره عند
أهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح لا يتوسط إلا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة
رحمه الله تعالى ويقال إذا صاح الغراب مرتين فهو شر وإذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين
حاد البصر سموه أعور وقال الجاحظ إنهم إنما سموه بالأعور تطيرا منه وتشاؤما به وليس به عور وقيل إنما سموه أعور تفاؤلا
بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير أصله من الطير إذا مر بارحا أو سانحا أو قعيدا أو ناطحا فالبارح ما أتى من ناحية الميامن والسانح بالنون والحاء المهملة ما أتى من ناحية المياسر والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك
وإنما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشؤم لأنه لما كان أسود ولونه مختلفا إن كان أبقع ولم يكن على إبلهم شيء أشد من
الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشؤم انتهى وقيل إنما سموه أعور لتغميض
إحدى عينيه أبدا من قوة بصره قاله ابن الأعرابي وسيأتي في الأمثال شيء من هذا **فائدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب
من الأسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال أنشدني أبو عبد
الله المهلبي يعني نفطويه كنى عنه لأنه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الأعرابي يا عجبا للعجب العجاب خمسة غربان على غراب و
قال أرسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه أسود ومنقاره ورجلاه صفر وما كله من جميع النبات واللحوم وفي الحديث
أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد أكله وروى البخاري في الأدب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الأموي
عن أمه ريطة بنت مسلم عن أبيها أنه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت غراب فغير النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اسمه لأنه حيوان خبيث المطعم ولذلك أمر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن
أبي داود أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتاه رجل فقال ما اسمك قال أصرم قال بل أنت زرعة وإنما غيره لما فيه من معنى
الصرم وهو القطع قال أبو داود وغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسم العاص وعزيز وعقلة وشيطان والحكم وحباب

باب الغين المعجمة

وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خضرة فالعاص كره لمعنى العصيان وانما صفة
المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غير لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند
ما قرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعقلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله
عليه وآله وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة
لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة
مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزدرع وفي
سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف
السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة
ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ
حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه
الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة
قال دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية
فقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره
ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وروى الامام احمد في
الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده
الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما رآه بجناحين
حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة
الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ
مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر فائدة
اخرى قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل



اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك
فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع
فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تأتي نار تأكل
القربان فاخذت النار الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام وكان قابيل
اسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروي ان آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع
آدم قال اين هابيل فقال لا ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقي
مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان
قابيل حمل اخاه هابيل ومشى به حتى اروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث في الارض
بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة كبرى ليرى ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم
اماته فاقبره وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك
ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن و
الانس وهما قابيل وابليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت
حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل
هربت منه الطيور والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد



باب الغين المعجمة

عن سعد بن ابی وقاص انه قال یا رسول الله ان دخل علی انسان فی الفتنة وبسط الی یده فقال کن کخیر ابنی آدم وتلا هذه الایة **عجیبة** نقل القزوینی عن ابی حامد الاندلسی ان علی البحر الاسود من ناحیة الاندلس کنیسة من الصخر منقورة فی الجبل علیها قبة عظیمة وعلی القبة غراب لا یبرح وفی مقابل القبة مسجد یزوره الناس یقولون ان الدعاء فیه مستجاب وقد شرط علی القسیسین ضیافة من یزور ذلک المسلمین فاذا قدم زائر ادخل الغراب رأسه فی روزنة علی تلک القبة وصاح صیحة واذا قدم اثنان صاح صیحتین وهکذا کلما وصل زوار صاح علی عددهم فیخرج الرهبان بطعام یکفی الزائرین وتعرف تلک الکنیسة بکنیسة الغراب وزعم القسیسون انهم ما زالوا یرون غرابا علی تلک القبة ولا یدرون من این یاکل او یشرب **عجیبة اخری** قال ابو الفرج المعافی بن زکریا فی کتاب الجلیس والانیس کنا نجلس فی حضرة القاضی ابی الحسن فجئنا علی العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابی جالس کانت له حاجة اذ وقع غراب علی نخلة فی الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابی ان هذا الغراب یقول ان صاحب هذه الدار یموت بعد سبعة ایام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضی الینا فدخلنا فوجدناه متغیر اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رایت البارحة فی النوم شخصا یقول منازل آل عباد بن زید علی اهلیک والنعم السلام وقد ضاق صدری لذلک فدعونا له وانصرفنا فلما کان فی الیوم السابع من ذلک الیوم دفن قال القاضی ابو الطیب الطبری سمعت هذه الحکایة من لفظ شیخنا ابی الفرج المذکور **عجیبة اخری** قال یعقوب السکیت کان امیة بن ابی الصلت فی بعض الایام یشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امیة بفیک التراب ثم نعب اخری فقال له امیة بفیک التراب ثم اقبل علی اصحابه فقال اتدرون ما یقول هذا الغراب زعم انی اشرب هذا الکاس فاموت وامارة ذلک انه یذهب الی هذا الکوم فیبتلع عظما فیموت قال فذهب الغراب الی الکوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امیة الکاس فمات من حینه انتهی قلت وامیة بن ابی الصلت الکافر مذکور فی مختصر المزنی والمهذب وغیرهما فی کتاب الشهادات وسمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم شعره الذی فیه حکمة واقراره بالوحدانیة والبعث واسم ابی الصلت عبد الله بن ربیعة بن عوف وکان امیة یتعبد فی الجاهلیة ویؤمن بالبعث وینشد فی ذلک الشعر الحسن وادرک الاسلام ولم یسلم وروی الترمذی والنسائی وابن ماجه عن الشرید بن سوید قال ردفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوما فقال لی هل معک من شعر امیة بن ابی الصلت شیء قلت نعم فقال هیه فانشدته بیتا فقال هیه ثم انشدته بیتا فقال هیه حتی انشدته مائة بیت فقال صلی الله علیه وآله وسلم ان کاد لیسلم وفی روایة لقد کاد ان یسلم بشعره وانما قال صلی الله علیه وآله وسلم ذلک لما سمع قوله

لک الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شیء اعلی منک حمدا وامجد

وفی مسند الدارمی من حدیث عکرمة عن ابن عباس قال صدق النبی صلی الله علیه وآله وسلم امیة بن ابی الصلت فی ابیات من شعره فی قوله

زحل وثور تحت رجل یمینه والنسر للاخری ولیث مرصد

فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال

والشمس تطلع کل آخر لیلة حمراء یصبح لونها یتورد

فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال

تابی فما تطلع لنا فی رسلها الا معذبة والا تجلد

فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال السهیلی فی التعریف والاعلام فی قوله تعالی واتل علیهم نبأ الذی آتیناه آیاتنا فانسلخ منها الایة قال ابن عباس انها نزلت فی بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها نزلت فی امیة بن ابی الصلت الثقفی وکان قد قرأ التوراة والانجیل فی الجاهلیة وکان یعلم انه سیبعث نبی من العرب فطمع ان یکون هو فلما بعث النبی صلی الله علیه وآله وسلم وخرجت النبوة عن امیة حسده وکفر وهو اول من کتب باسمک اللهم ومنه تعلمت قریش فکانت تکتبه فی الجاهلیة ولتعلم امیة هذه الکلمة سبب عجیب ذکره المسعودی وهو ان امیة کان مصحوبا بتابع من الجن فخرج فی عیر من قریش فمرت بهم حیة فقتلوها فاعترضت لهم حیة اخری تطلب ثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضیب فنفرت الابل فلم یقدروا علیها الا بعد عناء شدید فلما جمعوها جاءت فضربت ثانیة فنفرت فلم یقدروا علیها الا بعد نصف اللیل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرتها فلم یقدروا علیها حتی کادوا ان یهلکوا بها عطشا وعناء وهم فی مفازة لا ماء فیها فقالوا لامیة هل عندک من حیلة قال لعلها ثم ذهب حتی جاوز کثیبا فرأی ضوء نار علی بعد فاتبعه حتی اتی علی شیخ فی خباء فشکا الیه ما نزل به وبصحبه وکان الشیخ جنیا فقال اذهب فان



باب الغين المعجمة



فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار الحية المذكورة وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت اخت امية بن ابي الصلت هذا واخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر أيؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الامثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى الحافظ ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت يجيب لا يراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فأتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لا لانه اعور ولكن لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا



وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره وقالوا اخيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه الصلوة والسلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاءمون به ويتطيرون منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى انتهى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن ثأنيها وتملقها عند المسئلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب **غريبة** رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلاني وفي الاحياء في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط قال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثني حديثه قال يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال

الحال حاملا متقلة فقلت استودع الله ما فى بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابى مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بنى عمى فبينما انا كذلك اذا رفعت لى نار من بين القبور فقلت لبنى عمى ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخرجت الناس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هى جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا منادينادى ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعتنا امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث فى الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من هذا الخبر فى غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزنى فى تهذيبه فى ترجمة عبيد بن واقد الليثى البصرى انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابنى وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعى ام هذا الغلام وهى حامل به فلما كنا فى بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبى فلففته فى خرقة وجعلته فى غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابى الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبى يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معى فهو الذى ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبده تذهب الغشاوة اكتحالا واذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقى انسان من دمه مع نبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح فى النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشى به البواسير ابرأها وقلبه ورأسه اذا طرحا فى النبيذ وسقى الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقى محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلى بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه فى الخل وطلى به الشعر سوده وزبل الغراب الابلق الذى يسمى اليهودى ينفع الخنازير والخوانيق وان صر فى خرقة وعلق على الصبى الذى لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا اكل الغراب الكتلة سقط ولم يقدر على الطيران لا سيما فى زمن الصيف **التعبير** الغراب فى المنام يدل على رجل فاجر غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص فى المعاش وربما كان حفارا او من يستحل قتل النفوس وربما دل على الحفر فى الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث فى الارض الاية وربما دل على الحفر فى الارض ودفن الاموات لقوله فبعث الله غرابا يبحث فى الارض الاية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والغموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل المزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما فى ضيق ومكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه فى المنام واذا رأى الغراب على زرع او شجر فانه شؤم ومن رأى غرابا فى داره فان فاسقا يخونه فى امرأته ومن رأى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يدل على غم شديد ثم يفرج عنه ومن رأى كانه ياكل لحم غراب فانه ياخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجنى جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث فالدليل قوى على قتل الاخ ومن رأى غرابا خدشه فانه يهلك فى البرية او ينال اله وجع ومن رأى كانه اعطى غرابا نال سرورا وقال ارطامبدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل النساء ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا رأى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين **الغر** بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى فى ذلك سواء قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهرى والزمخشرى انه طائر ابيض طويل العنق من طير الماء وقال فى نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركى وعن ابى نصرة الاعرابى انه انما سمى بذلك لبياضه قال الهذلى يصف غواصا اجاز اليها لجة بعد لجة ازل كغرنيق الضحول عموج واذا



عجم شناسه کرده و شناسانیدن [illegible]

ازل کاستر دور

باب الغين المعجمة

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرنيق والغرا
طيور سود في قدر البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته
فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر
من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله
ابن ياسين بنحوه الا انه قال فجاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج
مصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الآدمي والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع وهي اذا احست
بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الجو
حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو
واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التي
هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه
ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته
ثم حكي عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رأيت رجلا من اهل رومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر
فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانطلقوا بي الى
ملكهم فامر بحبسي فحبست فعشية قفص ثم رأيتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا عدو يأتينا في مثل
هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها
فطارت وهربت فاكرموني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قرأ سورة
والنجم وقال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد
وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على آلهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة
باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون لكل صحيح وسقيم والذي
منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا
توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وآله وسلم ونزاهته عن
مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله
من صحته فالراجح في تأويله عند المحققين انه عليه الصلوة والسلام كان كما امره الله تعالى يرتل القرآن ترتيلا ويفصل
الآيات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك السكتات ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقدح ذلك
عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم و
ايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى
كما حكاه جل وعلا عنهم ورده عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تأوله المشركون على ان المراد به ذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه
في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القى الشيطان واحكم آياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القرآن
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد و
ليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم
فائدة اخرى روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت

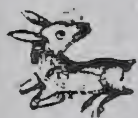
باب العنقاء المغرب

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخدمه فإذا أنا برجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت إليه فأخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما لي ولهم يسألوني عما لا أدري إنما أنا عبد لا علم لي إلا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ابغني وضوءاً فتوضأ ثم قام إلى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فأدخلهم ومن وجدت من أصحابي بالباب فأدخله معهم قال فأدخلتهم فلما رفعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا وإن شئتم تكلموا به وأخبركم فقالوا بل أخبرنا قبل أن نتكلم قال صلى الله عليه وآله وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوباً عندكم إن أول أمره أنه غلام من الروم أعطي ملكاً فسار حتى بلغ ساحل أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال أرى مدينتي وأرى مدائن معها ثم عرج به وقال انظر ماذا تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتي وحدها لا أرى معها غيرها فقال له الملك إنما تلك الأرض كلها والذي ترى محيطاً بها هو البحر وإنما أراد ربك عز وجل أن يريك الأرض وقد جعل لك سلطاناً وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاء يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوماً وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون يأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوماً قصاراً يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد أمة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم أفضى إلى البحر المحيط بالأرض فقالوا نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرت وإنا نجده هكذا في كتبنا وروي أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع على أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وأخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس لبيوتهم أغلاق وليس عليهم أمراء ولا بينهم قضاة ولا بينهم أغنياء ولا فقراء ولا أشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس أعماراً وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من أمرهم وقال أخبروني أيها القوم خبركم فإني قد أحصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحداً مثلكم فأخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال أخبروني ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم قالوا عمداً فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها أغلاق قالوا ليس فينا متهم وليس منا إلا أمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لأنا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا لأننا لا نتكاثر بالأموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لأنا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لأنا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من أجل أنا سسنا أنفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل أنا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً قال فأخبروني من أي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل أنا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلأي شيء أنتم أطول الناس أعماراً قالوا من قبل أنا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلأي شيء لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من أجل أنا وطنا أنفسنا للبلاء منذ كنا أطفالاً فأحببناه وحرصنا عليه قال فلأي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لأنا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالأنواء والنجوم قال حدثوني هكذا وجدتم آباءكم قالوا نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون

ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ماداموا احياء وكان حقا عليه ان يخلفهم
بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين
العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص**
زبل الغرنيق يسحق بالماء وتبل فيه فتيلة ويجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج



البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر الفهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا وفي
كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعز الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى
بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك



وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه و
الله اعلم **الغرناق** بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان
مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في آخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما
ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد غلطه في ذلك بعضهم و
الصواب عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وما احسن قول الامام
غدوت مفكرا في سر افق اذا ما العلم مبدؤه الجهالة فما طويت له سبل الدراري الى ان اظفرته بالغزالة
قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثناء محمود في وصف العقاب ترى الطير والوحش في كفها ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو امكن الشمس من خوفها اذا طلعت ما تسمت غزاله قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور
الغزالة قالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر
ظبي قاله في التحرير وقال اعتمه فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام
ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح
وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا واقول يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش
الغزال ولا بقي وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان
والحجاج امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده
فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ
فيهما بسورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها وفت غزالة نذرها يا رب لا تغفر لها وهرب الحجاج
في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من
صفير الصافر هلا كررت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب
الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه لباسه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه
فلما رآه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام با
الضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج ايتقي
الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك
عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد المثقل
من درع ونحوه فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق
القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان
داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق
احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو من رؤوس الخوارج فقال يا عدو الله الست القائل فان يك منكم كان مروان وابنه
وعمرو ومنكم هاشم وحبيب فمنا حصين والبطين وقعنب ومنا امير المؤمنين شبيب فقال لم اقل ذلك يا امير

باب الغين المعجمة

يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب من المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال ابو يوسف الجوهري واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثله تلقى السماء بمثل ما تستقبل اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه ولغاد حيث قال لحى الله الطبيب لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال الحل** كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلأ نوما وقالوا تركت الشيء ترك الغزال لظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل قد ابتلى في الهوى ملابس الصب الغزل الشائق فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال ظله ومن محاسن شعر المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره دنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا **الخواص** دماغ الغزال يذاف بدهن الفأر ويغلى ثم يؤخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزءا بماء حار يبرأ باذن الله تعالى وشحمه اذا طلى به انسان احليله وجامع امرأته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضا** القطاة قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والتاء المثلثة **الغضف** القطا الجوني شكل معروف عند العرب **الغضوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة والحاء المهملة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة **الغطرب** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي الجمع غطارفة **الغطلس** كعملس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا او اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طائر يغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغنافي**

الغزال حكم الغزال
الغزال الامثال
الغزال الخواص
الغضا
الغضب
الغضف
الغضوف
الغضيض
الغطرب
الغطريف
الغطلس

باب الغين المعجمة

الغنافر

الغنم



الغنافر بالضم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع فى باب الضاد المعجمة **الغنم** الشاة لا واحد له من لفظه
والجمع اغنام وغنوم واغانم وغنم مغنمة اى كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهرى الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس
يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسما الجموع التى لا واحد لها من
لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا
كان يليه من الغنم ذكور لان العدد يجرى فى تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم فى جميع ما ذكرنا
وقد اجاد الامام الشافعى حيث يقول ساكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى ولا انثر الدر النفيس على الغنم فان يسر
الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم وللحكم بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدى ومكتتم
فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابى سعيد الخدرى
قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه الصلوة والسلام السكينة والوقار
فى اهل الغنم والفخر والخيلاء فى اهل الابل وهو فى الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار فى اهل الغنم والفخر
والرياء فى الفدادين اهل الخيل والوبر وفى لفظ الفخر والخيلاء فى اصحاب الابل والسكينة والوقار فى اصحاب الشاة اراد
بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء
التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر
للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله و
سلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وغالبه وقيل اراد به عليه الصلوة والسلام اى باهل الغنم اهل اليمن لان
اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سأل النبى صلى الله عليه وآله وسلم
فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطى عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم فى باب
الدال المهملة فى الكلام على الدجاج الحديث الذى رواه ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم
وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه فى شرح سنن
ابن ماجه وبينا ان فى اسناده على بن عروة الدمشقى وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضائنة وما
عزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك فى الاضحية وغيرها واستدلوا على
افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدأ بذكر الضان فى القرآن فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين و
منها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولى عنز
واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسيأتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى فى باب
الكاف ومنها ان الضان تلد فى السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث والبركة فى الضان اكثر ومنها
ان الضان اذا رعت شيئا من الكلأ فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان
ترعى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز ولعزته ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا
مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا ارادوا المبالغة فى الذم قالوا انما هو تيس فى سفينة
ومما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبى صلى الله عليه
وآله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤس الضان اطيب وافضل من رؤس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز
يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك انتهى **فائدة** قال ابو زيد
يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حال وضعه سخلة ذكرا كان او انثى والجمع سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم
لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين
يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فاذا كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى
جفرة والجمع جفار وذكر فى كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بنى آدم حين يأكلان

فائدة

باب الغين المعجمة

يأكلان الطعام انتهى فاذا قوي وأتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة التحتية وبالضاد
المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه أعتدة وعتدان وقال يونس جمعه أعتدة وعتد وهو في



كل ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من ولد المعز ويقال له اذا تبع أمه تلو لأنه يتلو أمه ويقال للجدي أمر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق أيضا والعطعط الجدي فاذا أتى
عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني ١
والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون خماسيا والانثى خماسية ثم يكون سدسا



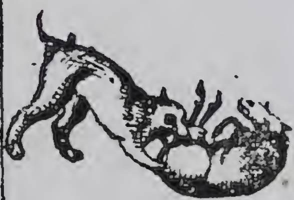
والانثى سداسية ثم يكون صالغا والانثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال
الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في ولد



الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائي هو خروف والعريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى
رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار



وفي ولد البقرة الوحشية فرير وفرار والشاة القريبة العهد بالنتاج ربى وربات والعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق و
عراق والمولود مع قرينه توأم وتؤام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل و
يجتر ثم هو قرقور بقافين مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدي ايضا
والبذج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجيم في آخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشيخه
ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه
امرأة ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفري أي استبدلي اغناما بيضا
فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه
ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكانت
كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من
الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤوسها وشعف كل شيء أعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد خص النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور



وقد رعى الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما واخبر صلى الله عليه وآله و
سلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب
له فوضعوا له السفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا
اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد ان
يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم
سيدي فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول فأين الله يرفع
بها صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي والغنم واعتق
العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو بن كعب قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اوائلها الحصن فأخذت شاتين من أخراها فاحتضنتهما
تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كأنه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذبحوهما واكلوهما
وكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا

باب الغين المعجمة

امتعوني بعمري حتى صرت آخرهم موتا انتهى وكان ابو اليسر آخر البدريين موتا وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعد هذا ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه وكان قبل حل الغنائم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا وكنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه الصلوة والسلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى عليه الصلاة والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لونها. تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله تعالى جعل الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وآله وسلم هكذا عبرها الملك سحرا وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره الامام احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لهم معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها وان انت لم تهنأ جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال سالت


یعنی بره غیر رنگ مادرش باشد

سالت الله ثلاث ليال ان يريني فتى في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وابن هي فقيل لي هي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها ما ادراك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ فقلت لها مالي ارى غنامك ترعى مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بيني وبين غنمي والذئاب **فائدة** في الموطاء عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبرني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه واله وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك ويجلد ابنك مائة ويغرب عاما وامر صلى الله عليه واله وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امرأة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل الله عليه اية الرجم قرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان تحقق الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه رجم يهوديين كانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين وهذه المسئلة بتمامها مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا تفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة وبحق الابوة يا بني الا ما حدثتني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعي بالليل والهمل الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راع وتختم الكلام على الغنم بما في اول عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى

فائدة في رجلين اختصما الى النبي صلعم

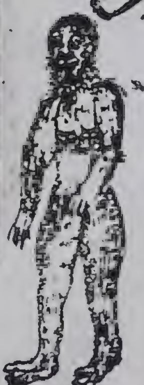


باب الغين المعجمة

وقضى للذئب وانا حكم عدل قال في كتاب المحكم والغايات قال اصحاب التجارب مما يورث الغم المشي بين الاغنام والنعيم جالسا ولبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة وفي كل اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحد وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة اربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ووقعت زرعا فان كان الذي فتح المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية واما الامثال فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المعجمة وكذلك الخواص وسيأتي طرف منها في المعز في باب الميم ان شاء الله تعالى **التعبير** الغنم في الرؤيا رعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات مال وعرض مستورة والشعر نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبذول يكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية قاله ابن المقري وقال المقدسي من رأى انه يسوق معزا وضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها او اصوافها فانه يجبي منهم اموالا ومن رأى غنما واقفة في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن رأى غنما استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تبع امرأة ولا يحصل له والية الغنم مال المرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال جاماسب من رأى قطيع غنم سرداتما ومن رأى واحدة سرشته والنعجة امرأة فمن ذبح نعجة افتض امرأة مباركة لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن رأى ان صورته تحولت على صورة غنم نال غنيمة **الغواص** طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القوق الآتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد باطراف الانهار يغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوت منه وكيفية صيده انه يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فيأخذه ويصعد به ومن العجائب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة انتهى قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزويني اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص** دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم **الغوغاء** الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاءة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس المتسرعون الى الشر المسرعون اليه قال ابو العباس الروياني الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا شاربا دواء فقلت له اني اريد ان اسألك عن اشياء قال قل قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان يأكلوا به اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** بالضم احد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى

فما تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سأل رجل



باب الغين المعجمة

رجلا ابا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف
فاجابه بان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت امرأ القيس كيف قال أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي
الذي سميته المجاز وابو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب
واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر اذا انشد ويلحن اذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان
لا يقبل شهادته احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعي دخلت يوما انا وابو عبيدة الى المسجد فاذا
على الاسطوانة التي يجلس اليها ابو عبيدة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته ابا عبيدة قل بالله آمينا قال
فقال لي يا اصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هي شر الحروف الطامة في الطام امحها وقيل
انه وجدت ورقة في مجلس ابي عبيدة فيها هذا البيت وبعده فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا
وروي ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من ابي
عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقا فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا
اعطيك عوضه عشرة اثواب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي اي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت توفي
ابو عبيدة في سنة تسع ومائتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام ابو عبيد بغير هاء وكلاهما من اهل اللغة و
معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء مهملة وكان والد ابي عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان
وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت
عن السهيلي ان القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى اعلم وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من
حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص بضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الحصاص فعرضوها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله تعالى ولذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما
روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط
باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك ترى هذا ما ارسلتك ولكن اذا سمعت
صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي با
الصلوة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول
قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا
اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكم فابطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد
بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى
لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المهملة
المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لي
سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة
للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل
اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها فقال ما انا بتاركك

باب الغين المعجمة



بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب هذا وروى مثله البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني ارى ذلك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدولي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا الشيطان يأخذه منه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه وضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود قال فعدت فدخلت الغرفة واغلقت علي الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لن اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي وقال اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشخيت المهزول الخسيس المجفر الجنبين والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الغول والخل والعنقاء ثالثة … اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

تكن ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذى ينزل من الكوى فى شدة الحر كنسيج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها ٭ آية الحب حبها خيتعور ٭ وقال قوم الغول ساحرة الجن وهى تتصور فى صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن ابى سلمى ٭ فما تكون على حال تدوم بها ٭ كما تلوّن فى اثوابها الغول ٭ وقد تقدم ذلك قريبا وفى دلائل النبوة للبيهقى فى اواخره عن عمر بن الخطاب انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل فى الصحراء ظهرت له فى خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له فى صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزوينى ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمى انه لقى الغول وذكر ابياته النونية فى ذلك **الامثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله تعالى اعلم **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق الحمات **العيطلة** بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشى الربرب بباءين موحدتين ورائين مهملتين وكذلك الاجل بكسر الهمزة والجيم قاله فى الكفاية **الغيلم** كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف فى باب السين المهملة **الغيهب** ذكر النعام الغيهب الذى لا عقل له قاله السهيلى فى تفسير شعر مكرز ابن حفص فى اوائل غزوة بدر والله تعالى اعلم

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهى بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة فى آخرها قاله فى الكفاية ويقال للفاختة الصلصل ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت فى ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت الحيات عنها وهى عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفى طبعها الانس بالناس وتعيش فى الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر ٭ اكذب من فاختة تقول وسط الكرب ٭ والطلع لم يبد لها ٭ هذا اوان الرطب ٭ قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء فى آخر كتابى الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه كما حكى ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته نفسها فقال لها ما الذى يمنعك عنى ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله ان المحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر ٭ اريد وصاله ويريد هجرى ٭ فاترك ما اريد لما يريد ٭ وقد تقدم فى العصفور نظير هذا **فائدة** اعلم ان الناس قد كثر كلامهم فى وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسنختصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب فى درجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهى المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر فى محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهى الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هى الائتلاف الروحانى فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هى تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالطه فى محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوى العشق صار تتيما وفى هذه الحالة لا يوجد فى قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب فتتغير صفاته ولا تنضبط احواله ويصير موسوسا لا يدرى ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مداواته و



باب الفاء

عن مداواته وتقصر اراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد اجاد القائل حيث قال يقول اناس لو نعت
لنا الهوى ووالله ما ادرى لهم كيف انعت فليس لشئ منه حد احده وليس لشئ منه وقت موقت اذا
اشتد ما بي كان آخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي واصمت وانضح وجه الارض طورا بعبرتي واقرعها طورا
بظفري وانكت وقد زعم الواشون اني سلوتها فما لي اراها من بعيد فابهت قال جالينوس العشق من فعل
النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر
في موخره فلا يكون احد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام و
الشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق
العشق مجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام
وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص
يليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج
اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول
لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب
من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه
واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقابلها في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل
ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات الحب واشهرها واعظم
صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم وهذا الطائر
يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو
قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده ابو ذر
الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي بهما البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر
في العين اذهب الآثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرها **التعبير** قال ابن المقري الفواخت والقماري والدبسي
وما اشبهها يدل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم لانها لا تكون في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلت
على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وربما دلت على
المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب
وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفة وفي صوتها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله
اعلم **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فارة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي
اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجاموس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي
وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق وفارة البيت وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها
عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلوة والسلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم
انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله



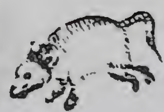


باب الفاء

صلى الله عليه واله وسلم على الخمرة التي كان قاعدًا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلى
سميت بذلك لانها تخمر الوجه اى تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدى النبي صلى الله عليه واله وسلم
على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان
يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم امر باطفاء النار ١
عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفؤها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج
وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو
الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه واله وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد
تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار
نوعان جرذان وفيران وكلاهما الرهاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقى
على حقير ولا جليل ولا ياتى على شئ الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء
المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتى القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه
وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد
من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة
الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها قلت
قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها
في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروى ان الطبقة
السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه
السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الفار وعن الحسن قال كان طول السفينة الفا
ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روى عن ابن عباس ان طولها ثلاثمائة ذراع وقال قتادة كان
بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك
وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين
سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصعره زورا وان يطليه بالقار من داخله
ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان
يجعله ثلاث اطباق سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما امره الله تعالى واما الزباب والخلد فقد ما
واما اليربوع فسياتي في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ من الحيوان
يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر و
يقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها وفي البخاري ومسلم عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال فقدت امة من بني
اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا تراها اذا وضع لها لبن الابل لم تشربه واذا وضع لها لبن الشاء شربته
قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفارة
من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل **واما فارة البيش** وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة
تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض والرياض
وهي تتخلل اطيب المنابت السموم فتاكلها فلا تضرها واكثر ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هناك في باب السين

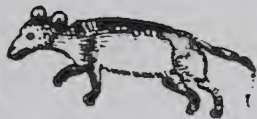


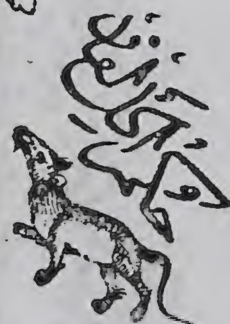
باب الفاء



واما ذات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الاشكال
شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا
اما فارة المسك فهي غير مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة
وهو شذوذ منهما وقول الشاعر كان بين فكيها والفك فارة مسك ذبحت في سك مراده شقت والذبح اصله الشق
والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول دويبة تكون في بلاد
النبت تصاد لنوافجها فاذا اصيدت شدت بعصائب وسردها وتبقى متدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت
السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان
لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها اي الفارة عندنا قلت ويتعجب من كثرة اكلها بدلا على استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا
النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة
المسك الا انه لا يوخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور ان فارة
المسك سرة الظباء كما تقدم **واما فارة الابل** فقال في الصحاح هي ان تفوح منها ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب
وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال
الراعي يصف ابلا لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه **واما الفارة التي خربت سد مارب**
فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة الذئب ولا
تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله **الحكم** يحرم اكل جميع انواع
الفار الا اليربوع كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى ويكره اكل سؤر الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري
يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكاء
وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال توق خصالا لاخوف نسيان ما مضى قراءة الواح القبور
تديمها واكلك للتفاح ما كان حامضا وكزبرة خضراء فيها سمومها كذا المشي ما بين القطار وحجمك القفاء ومنها
الهم وموعظيمها ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا كذلك نبذ القمل لست تعيمها ولا تنظر المصلوب في حال صلبه و
اكلك سؤر الفار وهو تميمها **تتمة** روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه
ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني
من طريق ابي هريرة قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها
فالقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان ما يعافو
لانه من رواية معمر عن الزهري فارتاب بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على ان حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى
وما حولها ويؤكل بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف فانه لا يؤكل
والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر
النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا
يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس ان يبين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا
الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهي انما ورد
في السمن دون غيره **الامثال** قالوا الص من فارة واكسب فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج
اليه وما تستغني عنه **الخواص** قال في كتاب عين الخواص راس الفارة يشد في خرقة كتان ويعلق على راس صاحب الصداع
الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفار تشد في قلنسوة انسان يجهل الشيء عليه وان بخر البيت بزبل ذئب

لا انما هي فاعول وهو دود في التاج كذا قال الجوهري وقال المجد في فارة المسك مهموزة ع





حكم اكل نوع

الامثال والخواص

خواص الفار

باب الفاء

ذنب وزبل كلب هربت منه الفيران وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار او اي حيوان كان مات وان دق بصل الفار وجعل
على ابواب جحرهن فاي فار شم رائحته مات وان جعل على باب جحر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم تبق فيه فارة وان دق عظم
ساق الجمل دقا ناعما وديف بماء وسكب في جحرة الفيران فانه يقتلهن وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم
يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر بكمون ولوز ونطرون عند جحرهن متن من ساعتهن وان بخر البيت بحافر بغل
اسود هربت منه الفار وان علقت عين فارة على من به حمى الربع ابرأته وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حرير وعلق
على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله
ان يصاد في صنبة بجذبة ويوضع اناء ويجعل الصنبة من ناحية الجذبة على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يبول
من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفائح قصدير ويجعل في اوكار الفار وهو هذا يا ربيق يا سلوبرا قلت
وقد ذكر في هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يؤخذ التراب الذي يجعله النسا
في رؤسهن في الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه الزيت وغيره ويثقل بثقيل
جيد يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو سر عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب لها لك عند اهل
العراق وهو السك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في البيت و
اكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع **التعبير** قال المعبرون الفارة في الرؤيا امرأة
فاسقة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امرأة يهودية نائحة ملعونة او رجل يهودي
فاسق او لص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن رأى فارا في بيته كثيرا اكثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق
ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارا ملك خادما لان الفار يأكل مما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل
مما يأكل سيده ومن رأى فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود
فانه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو او يروح فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفار كانه يقرض في ثيابه فهو معلن بما
يهم من اجله ومن رأى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى اعلم **الفادر** المسن من الاوعال **الفاز** بالزاي
قبل الراء نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهي التي تفشو من المال كالابل والبقر والغنم السائمة
لانها تفشو اي تنتشر في الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه وروى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث
ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس
حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تعيث اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها
بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسيأتي في الميم ان شاء الله تعالى ذكر هذا
الكلام **الفاعوس** كجاموس الحية والوعل والافاعي قاله ابن الاعرابي وانشد في ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس
والاسد المدرع النهوس قال ولم يأت في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس
وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجميل الوجه والعاطوس وهو دابة
يتشاءم بها والفانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس
وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخبر والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين
ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد
به هنا جبرئيل عليه الصلوة والسلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسيأتي هذا ايضا في باب النون ان شاء
الله تعالى في لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون
خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب عنهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض وقد تقدم ذكره في باب
الحاء المهملة **الفالج** بالجيم في اخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم
في باب الدال المهملة وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر **فالية الافاعي** بنات وردان وسيأتي ان شاء الله تعالى في اخر

الفادر

الفاز

الفاشية

الفاعوس



الفاطوس

الفالج

فالية الافاعي

باب الفاء

في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس وقط تألف العقارب في جحرة الضب **الأمثال** قالت العرب أتكم فالية الأفاعي وجمعها الفوالي لأنها إذا خرجت يعلم أن الضب خارج لا محالة وإذا دؤبت في الجحر علم أن وراءها العقارب والحيات والأفاعي يضرب لأول شر ينتظر بعده شر منه والله تعالى أعلم **فتاح** كصباح طائر يكنى أم عجلان تقدم في آخر باب العين المهملة **الفتع** دود أحمر يأكل الخشب قال الشاعر غداة غادرتهم قتلى كأنهم خشب تقصف في أجوافها الفتع الواحد فتعة قال ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لأنها أجرى وأجرأ أسرع وأجسر وروى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض أسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني أنفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال إن أمرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله وسلم افتح فلما حرك الباب أقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظرا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركا ثم سجدا فأخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم برؤوسهما ثم دفعهما إلى صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن السجود لا ينبغي إلا للحي القيوم الذي لا يموت ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها رواه الطبراني من حديث ابن عباس قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي أنه قال كانت لي أفراس وفيها فحل شراؤه عشرون ألف درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر فأخبرته فكتب إلى سعد بن أبي وقاص أن خير الدهقان بين أن يعطيه عشرين ألفا ويأخذ الفحل وبين أن يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما أصنع بالفحل فغرم ربع الثمن وقد تقدمت الإشارة إلى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده بإسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير أنه قال إن لبن الفحل لا يحرم ومعناه أن حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وإنما تنتشر الحرمة إلى أقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود الأصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب إليه الفقهاء السبعة والأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الأمة أن حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة أما له وزوجها أبا له كما إذا ولدته من مائه وكانا أبوين له لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة أفلح أخي أبي القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وإنما تثبت حرمة الرضاع بشرطين أحدهما أن يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء وفي رواية لا رضاع إلا ما أنشر العظم وأنبت اللحم وإنما يكون هذا في حال الصغر وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني أن يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة إلى الشبع روي ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير وبه قال مالك والشافعي وذهبت جماعة من أهل العلم إلى أن قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروي عن سعيد بن المسيب وإليه ذهب الثوري ومالك في إحدى الروايات والأوزاعي وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة فإن كان للرجل خمس بنات أو زوجات أو أمهات أولاد فأرضعت كل واحدة رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة أوجه أحدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له كالمرضعات فإن وصل اللبن إلى جوفه بحقنة ففيه قولان وإن اختلط اللبن بمائع ووصل إلى جوفه ثبتت الحرمة وإن كان مغلوبا على أصح القولين وللمسألة فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكرني اللبن حديثا رواه الإمام أحمد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا أخاف على أمتي إلا اللبن فإن الشيطان بين الرغوة والزبد وروى أيضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيهلك من أمتي أهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال أناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات

الجمعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي
والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة
فحل يعار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة
ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح **الامثال** قال العسكري من الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل

الفرع

لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رحمة الله تعالى
عليها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث
يروونه الفحل لا يقرع انفه بالراء انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من انف القدوع قوله
استافهن يعني حمارا يستاف اتنه فيرمحنه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع
المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث
اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع
هنا البعير قدع انفه وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا اذا
منع عنه وانشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ما انجبت
نجيبة من فحل بجبل نعلمه وسهل كستة من بطن ام الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل خاتم الانبياء وخير
الرسل اكرم بها من كهلة وكهل وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي
جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا
نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحرمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن
ابي وقاص اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم

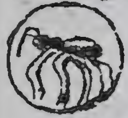


الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي عليه السلام و
كانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد
ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه
يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة ومن احكام الفحل ان من غصب
فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن اذا نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة
وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **فائدة** قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده
ما كان من ضأن فتي وهو ينفع الصدر والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة
المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش
ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة
والغلمان واجود استعماله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صفته فالمطبوخ مع الحنطة
والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده ومائيته ويقال له الودع ينفع الامزجة الحارة واذا القي في اللبن الحصا
المحمى حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من الحكة
والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما اختثر من اللبن
فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى انتهى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الاسلام و
هو مال حلال ينال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسمه
ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر
عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لمن

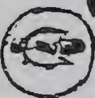
باب الفاء



الفدس



الفرأ



الفراش

لمن شربه فى المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن آدم زيادة فى المال انه هو زيادة فى المال انه هو زاد فى الثدى
ولا يحمد لمن يضعه فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا احب الرضع ولا المرضع فان شربه المريض شفى من مرضه لانه
به كان نشوه وقوته ومن بدل اللبن فقد ضيع دينه ومن راى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك
اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف ومرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من
شربه فانه يصالح اعداءه والله تعالى اعلم **القدس** بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقردة **الفرأ** الحمار الوحشى والجمع
الفراء مثل جبل وجبال وفى المثل كل الصيد فى جوف الفرا قاله النبى صلى الله عليه وآله وسلم لابى سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن
عبد البر وقال السهيلى الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابن حرب هنا الفرير وذلك انه استاذن على النبى صلى
الله عليه وآله وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لى حتى تاذن لحجارة الجلهمتين وهما جانب الوادى فقال النبى صلى
الله عليه وآله وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد فى جوف الفرا قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذلك يتألفه
على الاسلام يعنى اذا حجبتك منع كل محجوب وقال فى كلامه على فتح مكة الاصح ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قاله لابى
سفيان بن الحرث وكان رضيع النبى صلى الله عليه وآله وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما
بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ارنبا والآخر حمار
وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا اى الذى
رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل
فى كل حاو لغيره وجامع له قال الشاعر يقولون كافات الشتاء كثيرة وما هى الا واحد غير مفترى اذا صح كاف الكيس
فالكل حاصل لديك وكل الصيد فى جوف الفرا **الفراش** ذباب مثل البعوض واحدتها فراشة وهى التى تطير وتتهافت
فى السراج لضعف ابصارها فهى بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رات فتيلة السراج بالليل ظنت انها فى بيت مظلم و
ان السراج كوة فى البيت المظلم الى الموضع المضىء فلا تزال تطلب الضوء وترمى بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورات الظلام
ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالى
ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان فى الاكباب
على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمى بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل
الادمى كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت فى الحال والادمى يبقى فى النار ابدا الآباد او
مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انكم تتهافتون فى النار تهافت الفراش وانا آخذ
بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت فى قوله جلت محاسنه عن كل تشبيه وجل عن واصف فى الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتى سبحان خالقه سبحان باريه النرجس الغض والورد الجنى له والاقحوان النضير
الغض فى فيه دعا بالحاظه قلبى الى عطبى فجاءه مسرعا طوعا يلبيه مثل الفراشة تاتى اذ ترى لهبا الى السراج فتلقى
نفسها فيه وقال عون الدين العجمى لهيب الخد حين بدا لطرفى هوى قلبى عليه كالفراش فاحرقه فصار عليه خالا
وها اثر الدخان على الحواشى **فائدة** قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش فى الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطاير الى الداعى من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر رضه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول ان مثلى ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها فهو يذبهن عنها وانا
آخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدى وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسرى برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقى
فى الشعب عن النواس بن سمعان ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما لى اراكم تتهافتون فى الكذب تهافت الفراش



الفرخ





باب الفاء

الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها **الحكم** يحرم الاكل **الأمثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف من ذباب واجهل واخف واخطأ من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب الهراش اجهل **التعبير** الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل فرافصة في العرب فهو بالضم الا فرافصة بن نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلوة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الى بني اخي فجيء بنا كاننا افرخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رؤسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله الله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وهو قرد في الاسما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه طرف كسائه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن فيه معي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فو الذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده من ام هؤلاء الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن ترفرف عليهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فرخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السجستاني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام واني لارجو من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه معلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الآخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشاة الآخرة فهو للبقاء اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن

باب الفاء

تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة

وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا

العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المراة الصالحة والحور العين و

الصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها في الدنيا العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة و

المغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن انس بن مالك

الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي

صلى الله عليه وآله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر الى

الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج

فبينما هو في بعض الطريق سأله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر ووضع سلمه ثم صعد فاخذ

الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ

فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يومه بموتة سوء وقد تصدق فائدة

كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة امراة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل

شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك

انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته

وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها

انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان

الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا

عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص

اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى

غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب

اليه وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب

الحدس وبالله التوفيق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا فحضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض



لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال تعالى

في سورة المؤمنون ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العمادي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بلغني انه كان

رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل

ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران ويبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله لرحمته له

ورد عليه يده بما صنع والله تعالى اعلم **التعبير** الفراخ الشوية في المنام مال ورزق بتعب لمسه النار فمن رأى

انه اكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشراف الناس ومن اكل لحم فراخ السباع من الطير

كالشاهين والصقر والعقاب ونحوها فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا حاما

والله تعالى اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني

والفراء فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى

خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس و

هو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى

ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت

يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس



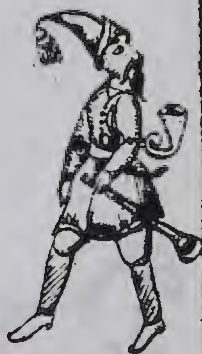
تفسير الحسنة في القرآن

تعبير رؤيا الفراخ

باب الفاء

او فارس البغل وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب
الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضى وابو الضمار وابو المنجي والفرس اشبه
الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه
اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما لا يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب
عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون والبرذونة
اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون
والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته
من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والشحم وسميت الكعبة البيت
العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضا من الله ويقال لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش
سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس
عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى
ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم
علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحر
بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الاية وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يخبلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة و
قال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو
الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة و
الدال المهملة المفتوحة وبالجيم في آخره وهو الذي حرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله اليه ثم قال صحيح الاسناد
ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت
مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس
فقال هذا فرس لا اراه الا مستجابا لدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول
رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا
ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين
فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف
وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك في بني آدم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير وهل
هند الا مهرة عربية سليلة افراس تجللها بغل فان نتجت مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فمن قبل الفحل قال
البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى فان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روي هذا الشعر
لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت
حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض
اقواليه ترى زوجة الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قاليه فطلقها الحرث وتزوجها روح ابن زنباع فتركته وقلته
وهجته فقالت فيه بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف وقال العباء نحن كنا ثيابهم وا





باب الفاء

واكسبه مطروحة وقطائف   فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقيء في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل
الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول اجيبت فيّ دعوة روح بن زنباع وكانت تهجوه وتقول سميت فيضا
وما شيء تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار   فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله ثراه الاوطف الساري
قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينبح قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب
وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي
اشتراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المشي وابطأ الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم او ليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا
اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل
حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون
في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلاة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة ففي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي
مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت
من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه رأى
في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر له ذلك فاضطجع
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجه بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ
المعيد على الفرس اي المبدئ المعيد الذي بدأ في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ركب فرسا معرورا لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه
وآله وسلم فرسا عريا وركض في آثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي



صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي
سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء
فكنت في آخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة
قال فرفع صلى الله عليه وآله وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما املك رأسها
حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها قال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى
البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى
ايمانا بالله عز وجل واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات وروى



مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت ابوالها وارواثها له

له حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد الامام ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي المطحول ماءها فانه يبرأ باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الحروف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب



صالح صح صح م له صالح د و مانع من الى ان نضر | ١٨٩٧٣ | بجدالى داى | اداح هم مامل ملما

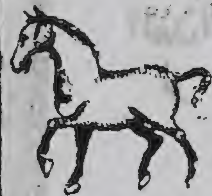
ومره ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٣ ٢ ٢ ٩ ١ ٨ ٤ ٩ ٥ ٢ ح ح د د صوع ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وعلم بعسرهم ومما جرب ايضا ان يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه د م ص ها اص
اح اح مائت الى الابد

وروينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في آخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع المرأة والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلوة والسلام انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المرأة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عام

باب الفاء

عام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي ان الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امرأة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقامتهما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي الموطأ ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم دعوها فهي ذميمة وامرهم صلى الله عليه واله وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم ان الذهاب بالعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقت الظهور وقضاه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبئة او قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعامة والهامة والباز والسمامة والسعد انة وهي الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروي فيها شعر الجرير **تتمة** روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخذ عليه الصلوة والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الدماء عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في صدري له غرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملأ من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلم فقال لهم اذا اخطأكم فاحفظوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وآيته ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله



الرقيب ارض فيها نسع
صح

باب الفاء

لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحدثوا بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه

فخرجوا به فدخلوا على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق

سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب

وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام

احدى وثمانين سنة بعدما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود



حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يوما لليهود ان كان

الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال واضلهم حتى يدخلوا

النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى

من انت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء ان ليس لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا

فيها فاقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه

واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم

اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا

يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل

واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان

يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية

ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل

المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان

الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب

اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى اخيه في الله سفيان بن سعيد

الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله اخى بين المؤمنين وقد اخيتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها

ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد

لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم

المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك

وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى



الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت

الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم

من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من

جلسائه راسه الي قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما

راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده

ورماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده

اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم

على ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان

كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد

علينا ديننا فقيل له ما نكتب اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال

هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القران اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك

باب الفاء

حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهداً عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك فاما انا فاني قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غداً بين يدي الله الحكم العدل يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هارون مئزرك واعد للمسئلة جواباً وللبلاء جلباباً واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالماً وللظالمين اماماً يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستوراً دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمور ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غداً اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام او سائق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هارون في رعيتك واحفظ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحداً بعد واحد فمنهم من تزود زاداً نفعه ومنهم من خسر دنياه وآخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشوراً من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلاً هرب الى الله فاقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافياً راجلاً فهزأ بي من كان على الباب ثم استؤذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب يقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعاً فالقيت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرؤه ودموعه تتحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقاً من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فلما جاء الخبر بذلك وسفيان نائم ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفاً عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار

الحكم قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر



باب الفاء

الحمر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه واله وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك فضعيف و فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه واله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه واله ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربي سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرس اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان

بيان ذكر اكل الفرس



فائدة اجنبية قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعروب وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والكد والشقاء كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب اليا

فرع حمار نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يسر وطء الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما



ذكر افراس النبي صلى الله عليه وسلم

فائدة كان للنبي صلى الله عليه واله وسلم افراس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه واله وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل او السكب ايضا

باب الفاء

ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسبحه وهو الذى سابق عليه صلى الله
عليه واله وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذى تقدم ذكره سمى بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلى ومعناه انه لا يسابق
شيأ الا لزه اى اثبته والظرب واللحيف قال السهيلى كأنه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخارى فى
جامعه من حديث ابن عباس والورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه فى سبيل الله تعالى وهو الذى
وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه واله وسلم غيرها وهى الابلق وذو العقال والمرتجل و
ذو اللمة والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجل والمراوح والمقدام
ومندوب والضرير ذكره السهيلى فى افراسه صلى الله عليه واله وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام
عليها الحافظ الدمياطى وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه واله وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان كاد ان تسبق
احدهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسى رهان يضرب للاثنين يستويان فى الشئ وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لافى
الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم
نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر **تتمة** ذكر فى الاحياء فى الباب الثالث من كتاب احكام الكسب
روى عن بعض الغزاة فى سبيل الله قال حملت على فرسى لاقتل علجا فقصر بى فرسى فرجعت ثم دنى منى العلج فحملت
ثانية فقصر بى فرسى ثم حملت الثالثة فقصر بى فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر
القلب لما فاتنى من العلج وما ظهر لى من خلق الفرس فوضعت رأسى على عمود الفسطاط وفرسى قائم فرأيت فى المنام
كان الفرس يخاطبنى ويقول لى بالله عليك اردت ان تأخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لى علفا ودفعت
فى ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم اه **تتمة اخرى**
روى ابن بشكوال فى كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت
الى الجهاد ومعى فرس فبينا انا فى بعض الطريق انصرع الفرس فمر بى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب
فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة
عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله
وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابى وقال اركب فركبت ولحقت باصحابى
فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبى بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله
من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضى الله عنه فما قلت هذه الكلمات
على عليل الا شفى باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن الفرس العربى على صبى سهل طلوع اسنانه بلا الم وان وضعت
سنه تحت رأس من يغط فى النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبى وابطه فلا ينبت فيهما شعر
وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك
البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امرأة دم برذون لم تحبل ابدا ودماغ الفرس اذا خلط بزيت وجعل
على الخنازير ابرأها واذا سقيت امرأة لبن فرس وهى لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله
تعالى وان شربته بالعسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق بصل الفأر ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت
صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض فى العين ازاله وان
دخن به اخرج الولد من البطن **فصل** فى صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخينا شديدا بحيث
يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير
الاشهب ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة وطين خورى بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء
حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه
كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ ايضا مع القلى ومخ جوز سائل ثم



خواص الفرس

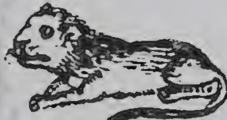
ثم يغسل بالبراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب ادهم ايضا ان يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الآس وصبغ الحديد ثم يغسل به البرذون غسلا نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرؤيا تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل وتجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرسا مات في بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المرأة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب احدهما او كليهما والاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الا ان يراه سوادا في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفسه وتلفه لمكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون بطيء بطر ومن رأى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا وربما عاش نغاما وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرا تزوج ان كان اعزب امرأة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقري من رأى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة والادهم هم والاغر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم انكم ستردون علي يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء ومن ركب فيلا ربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق به ذلك ومن رأى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والحبوة وربما دل الفرس الخصي على خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلف غيره ما لا يطيق والذي بلا لجام ولا معقود امرأة زانية لانها كيفما ارادت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن رأى انه يأكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال ... فتوقع الموت والله تعالى اعلم **فرس البحر** حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به داء السرطان ابرأه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما بعسل لم تصبه النار اذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الآفات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب وامر لا يتم **فصل** والبحر في الرؤيا يعبر بملك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن رأى كأنه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن رأى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن رأى البحر من بعيد ولم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن رأى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن رأى كأنه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يأمن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا

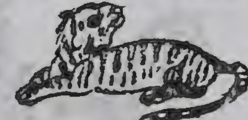
باب الفاء

ولا تخشى ومن رأى انه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سباحا الى الجانب الآخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء نالهم من قبل ملك او اصابه مرض او يحبس او يناله وجع من الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس وبل القماش واكل وحشه طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية ودعاء دال على طول الشقاء في تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالي الذين يفعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه متنقل مسافر ومن رأى انه وثب في النهر الى الجانب الآخر فانه ينجو منهم وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الارض والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان وعدو يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن رأى انه صاد نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رؤية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائي مستورا ومن رأى كأن عينا نبعت من داره دل على مشتري جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار هم باق فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اي بثها بثا **الفرانق**

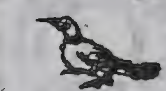


بضم الفاء البرالبريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة **الفرفر** كهدهد طير من طيور الماء اصغر الجثة على قد الحمام **الفرفور** كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة و بالعين المهملة في آخره اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فرع ولا عتيرة





وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **المحكم** في كراهتهما وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب كما تقدم كان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة و صنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي كبير قومه وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفأها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المعاقرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما ان كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب كنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك في خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة



قوله وانا مفتقر الى طعام الخ كذا في النسخ التي عندنا ولكن المناسب للمقام ان تكون العبارة ... منه


كنانة الكوفة فاكلها الكلاب في العقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد
الله بن زيد قال سألت اباهريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتسمع اصوات
الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا يعني حول الماء الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرعل

وهو من الغزل والمراودة وقال المبرد انما هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال
في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة
ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت وفر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل و

وليت تعدو كعدو الظليم ما ان يجوز عن المعدل ولم تلق ظهرك مستأنسا كان قفاك قفا فرعل **الفرقد**
ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع

الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا انفرهد اذا سمن
الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي اقبلن من نير
ومن سواج والقوم قد ملوا من الادلاج يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج **وحكمه و**

خواصه كالدجاج **واما تعبيره** فالفراريج في الرؤيا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات
الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر يتأتى عاجلا

بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم **الفرير والفرار** ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال
هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن

قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب
الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى

مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت
الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا
وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن اربعون واربعمائة
وكب نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج
المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شأنكم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت
واني لمن آخرهم فكانما لم نرزأ منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا

احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه
في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت
بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص
وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما

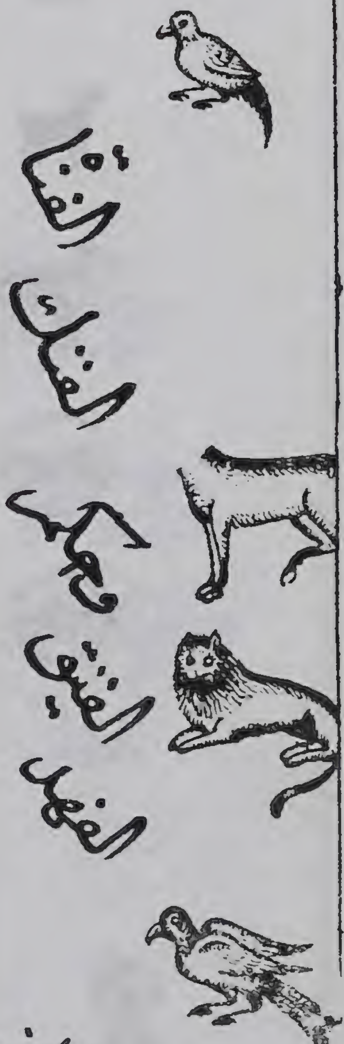
ما لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل
اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم
مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر
ابيض يطلع في الفصال ودواؤه الملح وحباب البان الابل والله تعالى اعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير
من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله اعلم **الفلحس** كجعفر الدب والكلب المسن وفلحس رجل من بني شيبان
كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقيل اسأل من فلحس **الفلو** الفلو والفلو بضم

باب الفاء

بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلى عن امه اى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفى الصحيحين وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كان تمرة فيربيها كما يربى احدكم فلوه او فلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفى رواية فتربو فى كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردى وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبى صلى الله عليه وآله على ما اعتادوه فى خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضى عياض لما كان الشئ الذى يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضده فى هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذى يدفع اليه الصدقة ويمينه واضافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل فى تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربى الصدقات وفى سنن ابى داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فرأى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اى نهى عن ابتياعها وعن ادخالها فى ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنك** كالعسد ودبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون فى لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد عن ابى يوسف انه قال فى الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد فى كثرة نومه وتمدده وفى حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه يتولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفى طبعه مشابهة لطبع الكلب فى ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل فى كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان فى ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذى حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزى ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه انه يأنس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتأديب من صغارها واول من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابى سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراسانى **فائدة** سئل الكيا الهراسى الفقيه الشافعى عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابى حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره فى الخمر قوله

اقول لصحب ضمت الكأس شملهم ... وداعى صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لاطلقت العنان وبسطت الكلام فى مخازى هذا الرجل وقد افتى الغزالى فى هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يريد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز



باب الفاء

يجوز لعن المسلم وقد ورد النهى عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد صح
اسلامه وما صح قتله للحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ان يظن ذلك به
فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذى امر بقتله
٩ لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب
اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره
لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن
احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم
يلعن ابليس طول عمره لا يقال له فى القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون
هو المبعد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل
داخل فى قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه والكيا الهراسى هو ابو الحسن عماد الدين على بن محمد
الطبرى كان من رؤس معيدى امام الحرمين وثانى الغزالى وتوفى فى المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه فى حال الحياة
منافسة فوقف احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى وما تغنى النوادب والبواكى وقد اصبحت مثل حديث
امس وانشد الزينبى عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله لعقيم وقد تقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمام
ذكر شئ من مناقب الامام الغزالى ووفاته رح وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع
قبر على بن ابى طالب عليه السلام الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع
القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الخبرة وقال يا امير المؤمنين ارأيتك ان دللتك
على قبر ابن عمك على بن ابى طالب ما لى عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجئ مع
ابى فيزوره وقبره واخبرنى انه كان يجئ مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره وان جعفرا كان يجئ مع ابيه محمد الباقر
فيزوره وان محمدا كان يجئ مع ابيه على زين العابدين فيزوره وان عليا كان يجئ مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين
اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه فى ايام السامانية وبنى
حمدان وتفاقم فى ايام الديلم اى ايام بنى بويه قال وعضد الدولة هو الذى اظهر قبر على بن ابى طالب عليه السلام وعمر
المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس فى هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى والصحيح ما قيل
انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلى عليه السلام لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو ابو
شجاع بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه الديلمى وكان عضد الدولة اعظم بنى بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك فى الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب
بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم فى المسائل فقصده العلماء
والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته فى باب الهمزة فى لفظ الاوز **الحكم** يحرم اكله
لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف فى جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد
وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التى تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتى فيصيد
لها فى كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقى من دمه غلبت عليه البلاهة وبرئته
اذا ترك فى موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرأت فى بعض الكتب ان بول الفهد اذا تحملت به امراة لم تحبل
وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد فى المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه نازع انسانا كذلك
وقال ابن المقرى ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصخب والعياط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من

الحكم في اكل الفهد

الامثال في الفهد

الخواص

التعبير



الفور الفولع الفيصور الفويسقة



الفياد



الفيل

باب الفاء

من الوحش والله تعالى اعلم **الفور** بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها اى حركتها ويروى ما لالات العفر باذنابها وهى الظباء ايضا **الفولع** طائر احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الرأس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كفيطور لجار النشط **الفويسقة** الفارة روى البخارى وابو داود والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وآله قال خمروا الانية واوكئوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفؤا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم فى اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمى الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت منه **الفياد** كصياد ذكر البوم ويقال الصدى **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفى ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز بعضهم فى اسمه فقال

ما اسم شئ تركيبه من ثلاث ... وهو ذو اربع تعالى الاله
فيل تصحيفه ولكن اذا ما ... عكسوه يصح تثليثاه

والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتى والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا فى بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل فى ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسائسه الا الهرب عنه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادى انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الاعلى فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهى قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناباه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التى يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبى وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر فى حالتى السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزوينى ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شئ وفى الحلية فى ترجمة ابى عبد الله القلانسى انه ركب البحر فى بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور وان نجاهم الله تعالى والحوا على ابى عبد الله فى النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصنى الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابى عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذى كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الى فلم تجد منى رائحة اللحم فاشارت الى ان اركبها فركبتها فسارت بى سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت فى ارض ذات حرث وزرع فاشارت الى ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملنى اولئك القوم الى ملكهم فسألنى ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لى ان الفيلة قد سارت بك فى هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى

باب الفاء

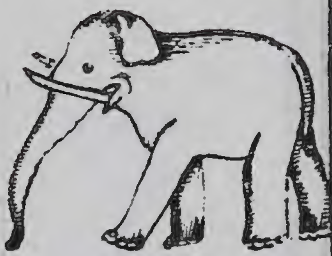
الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر
لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب
يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل فامر
الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه
احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا
وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله
وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغتنيت
انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل ولعلمي انك ايضا تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا
غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه
رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شيء
قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع
سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفرا
والباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش
الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال
له الاسكندر اغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا
الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى مني ومنك واكثر عددا فعلمت
انه من حارب الاله غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ
من مثلك شيء وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف
عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف
ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلاء الاخيار عن الاسكندر مع ملكة
الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر
ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت
بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر لذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال
الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيء اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها
قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل
بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط
واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع
ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور وملأت اواني الذهب باللؤلؤ والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت
الاحمر والاصفر واواني البلور بالذهب والفضة وما في ذلك شيء يؤكل الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع
في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر
اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر بصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من
مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس
مكانه الاول فخرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع

الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال الناس وانت تجد المنابة فقال لها الاسكندر
لك بلادك واموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له اما اذ فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كان
في حضرتها وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب النشوار
ان رجلا خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك
امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بآلات الحرب وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما بعد وافى الصحراء وقف
الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر وفي وسطه خنجر على زي الفتوح
فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختص الملك
لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم
يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي
فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل
فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل
ميتا لانه قبض على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب
ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح
فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية بن ابي سفيان فخرج اهل الشام ينظرون
لانهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلا مع بعض
خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا
او كرها فدخل امير المؤمنين معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكر رأسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا
هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي
اخرج يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حلمك حملني على ذلك فقال له معاوية ارأيت ان عفوت عنك
تسترها علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي
فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنتين و
ثمانين وثمانمائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني
كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمته العرب فقبره
والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان بمكة واراد
ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله
ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله
وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما رآه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير
في رؤس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك



باب الفاء

الملك على مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني
في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه منك قال ابرهة ما كان ليمتنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ١
ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فجئته
جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا للدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك
فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك
ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فانسا قطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة
حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطائر
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انهاها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه ولهذه القصة اشار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول



الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا
فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم
واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك
الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم قيل كان
ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة وروى ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على
روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه من امر الله سبحانه
وتعالى وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله كما قدمنا قال وقول عبد
المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها و
علوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرؤس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته
الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها
اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه وهي امرأة عجوز
فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت

ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غير أبيك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار إليك فأخذته موعظتها وعفا عن ولدها ولعفي الناس من التسخير فيها فلما هلك وغرقت الحبشة بكل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان كل من أراد أن يأخذ منها شيئا أصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والآلات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الأموال إلى زمن أبي العباس السفاح فذكر له أمرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه ذلك وبعث إليها أبا العباس الربيع عامله على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة فخربها واستأصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع منها ما أمكن بيعه من رخامها وآلاتها فعفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونها إلى كعيب وامرأته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامرأته أصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر أبو الوليد الأزرقي أن كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا وإلى قصة أبرهة أشرت بقولي في المنظومة في أول كتاب السير

فجاءهم أبرهة بالفيلة وبجيوش قبلت محفلة وأمهم في عسكر كالليل مستظهرا برجله والخيل وقد أتى الأسود نحو الحرم واستاق ما كان به من نعم فأم ذاك الوقت عبد المطلب أبرهة والسعي في الخراب فمذ رأى أبرهة وجها سما مهابة عظمه وبالسما انحط عن سريره منهبطا وقعد إلى بساطه منبسطا وقال سل ما شئت من أمور فقال رد مائتي بعير قد أخذت من جملة الأموال فقال قد هونت في السؤال لو قلت لي لا تهدم البيتا وارجع وعد من حيثما أتيتا قابلت ما قلت بالامتثال من غير إمهال ولا إهمال فقال هذي إبلي وهذا بيت له خالقه إذا لا أسأل اليوم سواه فيه إن له ربا على يحميه ثم أتى شيبة باب الكعبة فقال إذ يسأل فيه ربه يا رب لا أرجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا إن عدو البيت من عاداكا فامنعهم أن يخربوا فناكا فأجلبوا برجلهم والخيل وأقبلوا كقطع من ليل محموه من فوقه مذموم بهمه سواده بهم يروم هدم البيت ذي الأركان وقتل من فيه من السكان ويستحل الحرم المعظما ويستبيح البلد المحرما فقام يدعو الله عبد المطلب بدعوات جيشهن أغلب في يده حلقة الوثقى التي ما خاب من أمسكها في أزمة فأنجز الله له ما طلبه وأنجح الرب العظيم مطلبه وفيلهم محمود نيل ناجي وكان يكنى بأبي الحجاج وقال قوم بأبي العباس وكان معروفا بعظم الباس أمسكه بأذنه نفيل قال له وشاع هذا القيل ابرك وارجع راشدا محمودا فإن هذا بلد محمود فأوجعوه بالحديد ضربا للسير نحو البيت هو يأبى وإن يوجه لسواه يبتدر ثم عليه حل ما يقتدر فأرسل الله على الذي فجر طيرا أبابيل رمت بجلمد الحجر مهيئا للقوم من سجيل فهم كعصف بعد ما مأكول والملك المطاع عضوا عضوا مزق ثم لم ينل مرجوه وكان عام الفيل عام المولد لأحمد خير الورى محمد

فائدة أخرى إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف أصبعا من أصابعه يبدأ بإبهام يده اليمنى ويختم بإبهام يده اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعا من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك أمن شره وهو عجيب مجرب

ومن الفوائد المجربة ما أفاد به بعض أهل الخير والصلاح أن من قرأ سورة الفيل العصر في كل يوم مائة مرة عشرة أيام متوالية ويقصد من يريده بالضمائر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم إنك مالكه فأهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصمه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فإن الله يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب ويروى أن عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الإسلام وروي أن الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا إذا عيروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فيترجل أبطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر أبو العباس المبرد أن عمر بن الخطاب قال يوما من أجود العرب قيل

فائدة أخرى

ومن الفوائد المجربة

خرج بضم اول بار ردان معروف است دبفارسی خورجین میگویند

باب الفاء

قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة
عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار
سيف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر وكان نفله صلى الله عليه واله وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله
في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا
انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي و
يصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الفيء اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر
عظمه بالتذكية سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه
لكن المذهب نجاستها مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه
ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير
وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان
اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق
واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء واراد به ان الجعل
والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد
ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة
تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل
الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال
وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم **تذنيب** في سنة
تسعين وخمسمائة سار بنارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى
الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين
الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس وكان قد شد اسنانه
بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس واخذ من خزانته الفا واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال و
كان من جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين الغوري فيل ابيض حدثني بذلك من رآه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد
من فيل واعجب من خلق فيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل
فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه
لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك
وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر رواة الموطا
واحسنها رواية يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر



قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم فيها
فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لاني لا اجد منك عوضا فقال له انت
النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا
قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل **الخواص**
من سحق من وسخ اذن الفيل منام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص فيترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب
الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه

بطعم لم يقرب تلك المكان ودود وان دخن به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حملت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الشيخ يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل ايضا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير **التعبير**

الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا ضخما اعجميا شحيحا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الفيلة من طلق زوجته اركب فيلا وطيف به حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلة فانه يواخي ملوك العجم وينقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ومداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال الخير ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى وبدل ايضا على قوم صالحين وقيل من يرى الفيل يرى امرا شديدا ثم ينجو منه وقالت النصارى من رأى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن رأى فيلا مقتولا في بلد مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا روي الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان روي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رأته وتعبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم **فصل** في فضل العقل وذم الجهل وقبحه وشينه قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيات ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه واله وسلم اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فاس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيرا من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى ادم عليه السلام فقال اني اتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال ادم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبرئيل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاء معه الليل وما شيء احسن من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والاخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفوك عمن ظلمك واعطاء من حرمك وصلة من قطعك واحسانك الى من اساء عليك واستغفارك لمن اغتابك ونصحك لمن غشك وحلمك عمن اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك فقال

خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانام فمستحسن من ذوي الجاه لين

ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عز باق وتمام عز الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه ايضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه ومن طرقه ايضا حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى ما لي اراك لاهيا كانك امن فقال عيسى

باب الفاء

عيسى فالى ذلك غابسا كانك لم تفارقني حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الى احسنكما خلقا تتمة

ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج ونزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا

فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول

المنصور في مشيته حتى ملأ مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فأتني به فخرج صاحب

الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما دخل عليه قال ما الذي سمعتك آنفا تشكو الى الله من ظهور

البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المؤمنين ان

الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ما هذا وقال

ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين وهل دخل

احدا من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين عليهم السلام وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المسلمين

واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والآجر وحجبة معهم السلاح

وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الجائع

ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما رآك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك تجمع الاموال

ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا فصار

هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك رجلا ينظر في مظالم الناس

فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوفه من وقت الى وقت فاذا اجهد وظهرت انت صرخ بين يدي بابك

فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكره ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة

ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الصين يا امير المؤمنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه

ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته

ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي

النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المؤمنين رجل مشرك غلبت

رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا امير المؤمنين انما يجمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله عبرة فيمن تقدم من جمع المال

للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال

الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة ولست

بالذي تعطي وانما الله المعطي وان قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين

خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم

من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل

والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم

وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن من هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله

وجاء المؤذنون فآذنوه بالصلوة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل

الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا اضرب عنقي

فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعى به صباحا

ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه

صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال له ويلك او تحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة

فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك

بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك
وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله
بيدك اجعل لي من كل غم وهم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك
على قبيح عملي اطمعني ان اسئلك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت ادعوك امنا واسئالك مستانسا فانك المحسن الي
وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي فلم اجد كريما اعطف منك على عبد لئيم مثلي
ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل الذي
كان الخضر عليه السلام **الغيسم** طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والغيسات الساعات يقال
لقيته الغيسة بعد الغيسة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته غيسة بعد غيسة فكان هذا الطائر
لما كان في حين بنجد والى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته
يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي ابو فراس بن حمدان ابن عم
سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه
حندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم **باب القاف**
القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كسانية
هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب ويتيمنون به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال
الشاعر امن ترجيع قارية تركتم سباياكم وابتم بالعناق قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر
وتركتم سباياكم ورجعتم بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب العامة تقول قارية بالتشديد وكذا قاله
الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت
والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا واما
تشاؤمهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ووجع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب
يشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس قوارى
الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد والانسان بخير او شر فقد وجب في القوارى واحدها
قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب
كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفدى بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل
على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري
طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب واذا كان غير الحمام
يشاركها في العب لغى اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانها تفدى بشاة دون
القيمة كسائر الحمام وللنظر في هذا التعارض مجال **القاق** طائر مائي طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم
القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب لهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو
اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القانب** الذئب العواء والقانب الذئاب الضارية وقد تقدم
لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **القاوند** طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام في الرمل ويخرج فراخه
في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان
السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه عند كبرهما و
ذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه ضخم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد
ويحلل البلغم اللزج منه وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه
يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القبج** بفتح القاف

الغيسم
ابو فراس
القادحة
القارة
القارية
القاق
القاقم
القانب
القاوند

باب القاف

القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في آخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم واناثه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا آن وان بيضها هربت وتختبئ رغبة في الفراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير صوته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من وكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد **وحكمها** حل الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج واكتحل بها ابرأت من العشاء بالليل وشحمه ينفع السكتة واللوقة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرأ قال وصفة صيدهن ان يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى يأكلن فاذا اكلنه سكرت فيصدن

القبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبر كما تقوله العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
قد رفع الفخ فماذا تحذري ... ونقري ما شئت ان تنقري
قد ذهب الصياد عنك فابشري ... لا بد من اخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذري لوفاق القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين الى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو بن المنذر ابن ماء السماء وهند امه وسمي ابوه المنذر بابن ماء السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال العتبي والمبرد سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر اليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابا الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيخا احمق واضعف واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا ولكن احمق مني الا من حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام اتقرأ قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال يا طرفة معك والله مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسيأتي الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في لفظ الكروان وكان سبب احراق عمرو

باب القاف

عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم
من صيده وبه نبيذ فمر بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل اخيه حلف
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
هلا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ
طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له من انت قال انا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف في
النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلى واوارات موضع
وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غبراء كبيرة المنقار كانما على راسها قبرة وهذا الضرب من العصفور
قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالارض حتى يتجاوزه الحجر ولهذا السبب لا
يزال ماخوذا او مقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس وروى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك واكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما
الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا
تأسف على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني
لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين
الاوليين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تأسف على ما فاتك وقد تأسفت علي وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فاني لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وعلمت ان
من لم يضيع القبرة لا يضيعني **وحكمها** حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف في بلها بريق انسان وطلي به الثاليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل
ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه **تتمة** في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن
عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة اعجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي
عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي
عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي حاتم روى عن علي عليه السلام
وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر بن الخطاب والحسن
كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي عليه السلام قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس
المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير
منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب
سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس
يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن محاسن شعر ابن السكيت
اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واستقرت وارست في اماكنها
الخطوب ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب

الخواص

باب القاف

المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله تصانيف مفيدة **القبعة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير ابقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقمع فيها ذكره ابن السكيت المذكور وقبله وقوله انقمع فيها اى دخل الجحر فالتجا فيه **القبيط** كحمير طائر معروف **القتع** بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون في الخشب يأكله الواحدة قتعة بتز وثم بقع **ابو قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعي وهو نحو من الشبر وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره **القذان** بكسر القاف وبالذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة تقرب من البرغوث تقرص قال الراجز يا ابتا ارقني القذان فالنوم لا تطعمه العينان قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القذان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدله يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اى انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز للمحرم عندنا ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأى وكره ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اى اخرجتموه من مكة اخراج استئصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ **الامثال** قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتحرك لها ولذلك قالت العرب احمر من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **وهو في الرؤيا** يدل على الاعداء والحساد الاخساء وان رأى الدلم منتشرا في الارض او الرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم **القرد** حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة حكي ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا وآخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في تهذيبه باب الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها ما على واطئ البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس في قوله تعالى الذي احسن كل شئ خلقه اى اتقنه وقال ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة فان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشئ بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشئ من الحيوان سواه وهو

باب القاف

كالانسان واذا سقط فى الماء غرق كالادمى الذى لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث
وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده ويحمل الانثى اولادها كما تحمل المراة ومن شان هذا النوع
ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد فى جنب الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منهما
نهض اولها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك
فى الليل كله مرارا وسبب ذلك انه يبيت فى رعب ويصيح فى اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد
ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق باتان ركبها فارسا من مبلغ القرد الذى سبقت به
جواد امير المؤمنين اتان تعلق ابا قيس بها ان ركبها فليس عليها ان هلكت ضمان روى ابن عدى فى كامله عن احمد
طاهر بن حرملة بن اخى حرملة بن يحيى انه قال رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه
فى ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا راى القرد خر ساجدا
وهو فى المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه فى ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابى قبيل ان معاوية
صعد المنبر يوم جمعة فقال فى خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفىء فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه
احد فلما كان فى الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا
يا معاوية الا ان المال مالنا والفىء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى باسيافنا فنزل معاوية وارسل
الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير
فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احيانى احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون
ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة وانى تكلمت اول جمعة فلم يرد على احد شيئا
فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على احد شيئا فقلت فى نفسى انى من القوم فتكلمت فى الجمعة الثالثة
فقام الى هذا الرجل فرد على فاحيانى احياه الله فرجوت ان يخرجنى الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع فى شفاء
الصدور كذلك ورواه الطبرانى فى معجميه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى
فى عجائب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا
واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **فائدة** روى الامام احمد عن ابى صالح عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فاخذ القرد
الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن ابى هريرة ايضا
بمعناه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن
ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى البحر وثمن اللبن فى
السفينة قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك
خلص الماء من اللبن وقد تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاسود السالخ حديث متعلق بهذا والله تعالى اعلم **فائدة اخرى**
روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعى عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس وهو يقرأ فى المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكى فقلت له ما يبكيك جعلنى الله فداك فقال هذه الاية واسألهم
عن القرية التى كانت حاضرة البحر الاية ثم قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها اناس من اليهود حرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم فى يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم
السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل
وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا
كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة

باب القاف

الفرقة التي نهتنا انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما اسكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور انسان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب تتعادى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا من منكر ولم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة **وفي المستدرك ايضا** عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رأيت في منامي كأن بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وآله مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان غيرها شربتها خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتي بضب فابى ان يأكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الاودي قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وذكره البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اه وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة توفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم

فائدة مهمة

باب القاف

وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى زائد عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروي عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الأمثال** منها قولهم واسجد للقرد السوء في زمانه وداره ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرومون شأوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان تولع بفعل شيء اخذ يفعله مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد شبيه بلحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت فانها تسلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا رأى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم رأى اهوالا تفزعه **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى لعنه فلم يبق فيه شيء ومن راى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى انه اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا فانه يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه خاصم انسانا ومن راى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامرأته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض ومما يحدث من القمر لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله تعالى اعلم **القرنبوح** الضخم من القردان قال ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور والخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان ياخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا

تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

الخموش الخدوش واكل الكميش اكل سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب بن دحية في تسمية قريش وفي اول من تسمى به عشرين قولا **فائدة** اجنبية قريش مالك بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو



الحكم
الامثال
الخواص
التعبير
القرش
فائدة

باب القاف

هو الذى تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذى سميت به بدر وبدر وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها
كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبر بنيه
من غيرها كذا قاله السهيلى رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف اى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبى صلى الله عليه
واله وسلم وليعلم انه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن فى اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل فى شئ نهى عنه فى القران
نحو ولا تقربوا الزنى ولا تقتلوا النفس ولا فى شئ من المعاصى التى نهى عنها الا ما قد سلف الا فى هذه الاية وفى الجمع بين
الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا فى شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلوة والسلام بين الاختين وهما راحيل
وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابى بكر بن العربى قال الحافظ قطب الدين
عبد الكريم ولما وقفت على هذا امعنت مفكرا مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاء
له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع فى نسب النبى صلى الله عليه واله وسلم وقد روينا عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه
قال ما ولدنى من سفاح اهل الجاهلية شئ انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
قال فى كتاب له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهى برة بنت اد بن طابخة جد كنانة بن
خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مرة بن اد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت
له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلفه على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما
وهذا الذى عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبى صلى الله عليه واله وسلم نكاح
مقت وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابى وامى ثم قال ومن
اعتقد غير هذا فقد كفر وشك فى هذا الخبر قال والحمد لله الذى نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا
ارجو به الفوز للجاحظ فى منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره فى كتبه واشرت الى ذلك فى اول كتاب السيرة من المنظومة

بقولى محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق دعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح فى التنزيل الطيب
الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم
مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجباء الاعلام ومن ابى وشك فى هذا كفر وذنبه بما جناه ما اغتفر نقل

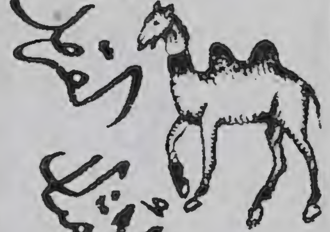
ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوى بحل اكل القرش
وبه صرح الشيخ محب الدين الطبرى شارح التنبيه فى الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على
انه لا خلاف فيه وفى نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات
البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذى غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم
فى باب السين المهملة فى الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعى والقران العزيز يدل على جواز اكل
القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا فى الماء وقد ذكر النووى فى شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما فى البحر حلال ويحمل ما استثنا
الاصحاب على ما يعيش فى غير الماء **التعبير** رؤيته فى المنام تدل على علو الهمة والشرف فى النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه والله تعالى اعلم **القرقس** بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير
والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها **القرشام** و**القرشوم** و**القراشم** القراد الضخم **القرعبلانة**
دويبة عريضة محبنطئة الظهر والبطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة
احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهرى **القرعوش** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغير **القرقفنة**
بالنون المشددة كذا ضبطه فى العباب وروى الدينورى فى المجالسة وابن الاثير من حديث وهب انه اذا كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله جاء طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وان

الحكم
القرش
القرقس
القرشام
القرعبلانة
القرعوش

باب القاف

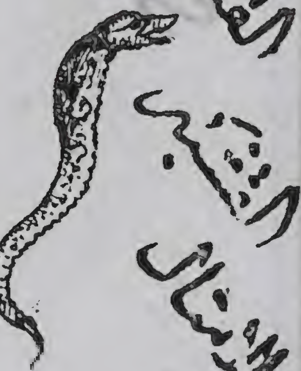
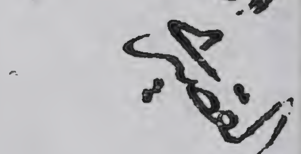
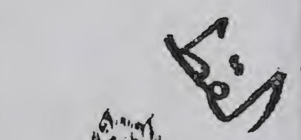
وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار قند عاد يوثا فلورأى الرجال مع امرأته لم يرد لك قبحا فذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابرهيم الحربي شريف الناب يدخل الشمع القندع الديوث الذليل الذي لا نعيا ولا يفهم وذكره للهروي بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها وفتحها مع تعطله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب قال الميداني انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض ومن اسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان رأى خيرا تدلى او رأى شرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انه خليق ان يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر يا من جفاني وملا نسيت اهلا وسهلا ومات مرحبا لما رأيت مالي قلا اني اظنك تحكي بما فعلت القرلى **الحكم** يحل اكله لانه من طير الماء **الأمثال** قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى **القرمل** ولد البختي والقرامل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على رأسه في بئر فلم يقدروا على نحره فسألوه صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهم افروه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمبل** الارويه **القرموص** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبى** مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء او اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم ازرق من القرنبى انها الجعل وقال في موضع آخر مثل الخنفساء منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها الا يا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا ينام اذا نامت على عكنانها ويلثم فاها كالسلافة او احلى يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا قال الجاحظ انها تقتات الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الأمثال** قالوا القرنبى في عين امها حسناء وقالوا ازرق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وكل من قام الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاحره **القرهب** كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاء نوع من الكلاب قال الحطيئة لما حبسه عمر ماذا تقول لافراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذي من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت لها الاثر فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاها بها القرز اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض دوية يعمى بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم عطف صفة على صفة لشئ واحد كقولك جاءني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنسائي وابو داود من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدي الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جاء علي بن ابي طالب عليه السلام فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل والقى علي رداءه ثم اضطجع عليه فقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات





القرلى
الحكم
الامثال
القرمل
الامثال
القرمبل
القرموص
القرنبى
الامثال
القرهب
القرز
القرم



باب القاف

الصدقات فنؤدى اليك ما يؤدى الناس ونصيب مما يصيبون فسكت صلى الله عليه وآله طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغى لآل محمد انما هى اوساخ الناس ادعوا محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح عبد المطلب ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع ٩

قال ذلك لاجل الذى كان عنده من علم ذلك وكان رضى الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ فى بيان قضية تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اى هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن عليه السلام الذى هو على بن ابى طالب **القرة** بالضم الضفدعة قاله الجوهرى **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابى هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر يحذره الابطال كانه القسورة الرئبال وروى ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهرى عن ابى واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بنى تغلب يقال له روح بن حبيب بأسد فى تابوت حتى وضعه بين يديه فقال اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا فقال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص فى تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم فى باب الغين المعجمة انه روى عن ابى بكر مثل ذلك فى الغراب قال ابن عباس فى القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط اريا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمى الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا آخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شىء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذى هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من النسور يقال اطلى الرجل اى مالت عنقه للموت ولغيره **القشة** القردة قاله الجوهرى وقال الاصمعى هى الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصيرى** مقصورا مصغرا ضرب من الافاعى **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عرضت على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذى ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزى فيمن دخل مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معاوية بمعاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجبت معاوية وهيأ لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اوانى الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومى الملون والموشى ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما اعد لها من الحلى والجوهر الذى لا يوجد مثله ثم جلست فى روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير فى اوكارها وشمت نسيم الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت فى ملك يضاهى ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه احب الى من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس الشفوف
واكل كسيرة فى كسر بيتى احب الى من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج احب الى من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق عنى احب الى من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الى من بغل زفوف
وخرق من بنى عمى نحيف احب الى من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهى تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتنى علجا عنوفا هى طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما فى القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مى هاج قلبى هبوبها هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حل

باب القاف

حل جيدها نقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطأ ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن ميمون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فاورده لتحصل منه الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بجدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الابيات المتقدمة فلما سمع معاوية الابيات قال ما رضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة ثانية فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر **وتعبيره** سيأتي ان شاء الله تعالى ايضا في باب الهاء



القطا طائر معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا مائة قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امرك كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر وام ثلاث ان تشبن عقفنها وان متن كان الصبر منها على نصب يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة سوى ما اصاب الذئب منه وسربة اطافت به من امهات الجوازل وقد تقدم شيء من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير كان القلب حين يقال يغدى بليلى العامرية او يراح قطاة غرها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح فلا في الليل نالت ما ترجي ولا في الصبح كان لها براح ثم قال وقوله غرها قد تصحف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو عزها اي غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة هوازن وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتأذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعة

المضارعة فقال لها الا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غريب
ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوازل كثير الاولاد
كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى
والسماء والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن
الكازروني قال انشدنا ابن الرومي يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد تطرقن اسحارا لا تفرحن بليل ٩
طاب اوله فرب اخر ليل اجج النارا ثم فسره تعالى بانه النجم الثاقب اي المضيء قال ابو زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم
الثاقب وقيل هو زحل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها
غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السماء هبط وكان معها ثم رجع الى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو
طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والنفض و
الحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون
والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط



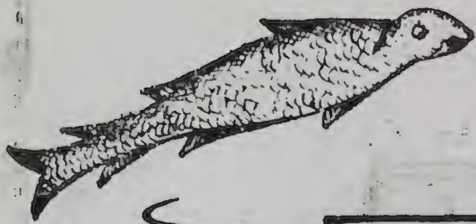
تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت
وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها
اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع
مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى
مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا ابعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي
في قوله واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شيء يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر
وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته
وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران
واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه ثم حتى قال وانا اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وتوصف
القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في
الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا
شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان و
قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى
الماء قبل الكدرية قال عنترة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصفها
اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها سكاء مخضوبة في ريشها طرف سود قوادمها صهب
خوافيها وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم تبدل و
انشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضمري كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصياد ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادي
وبين الحيص بيص التميمي الشاعر مناظرات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى
الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير قول الشاعر تميم بطرق اللوم اهدى
من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خصال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما ياكل مع زوجته طعاما فائدة
فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا
قرات سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب

انه حام

باب القاف

لتقارب خطاها وشبهها يشبه مشي النسا الخفرات بمشيهن ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد
في خبر رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق الى اخر الرجز كما رواه الزبير بن
بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس
لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت
النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا
وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني
يحيى بن عبد الملك الهديري قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك
وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسما والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب فكانها قالت
نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها
فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج
القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكان
عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت
فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا
لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها
امراة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير
ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك
القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم
يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد
تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها
واغلي بزيت الحار وطلي به راس الاقرع وموضع الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب ولحمها عسر الهضم ردي
الغذاء واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في
نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فادم برعنها لئلا توسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنها
واخذ سمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان
وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى لله مسجدا بنى الله
له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه و
الفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط
الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى
الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام
من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته
وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله
عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل

الامثال
خاتمة



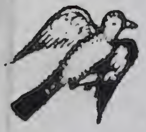
باب القاف

التعبير



القطا

القطامي



قطرب



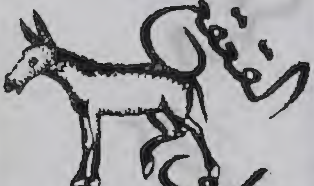
القشعبان

القعود



القعيد

القعقع



القلو

القلقاني



القلوص

البلل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لا يتوهم
منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **التعبير**
القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهي
ذات جمال غير الفة والله تعالى اعلم **القطا** بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ ١
منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول **القطامي** الصقر تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطيور
التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب
وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم
فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور من احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب
توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالى وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب
صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان
يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فلا
نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع عالجوه
قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذئب الامعط والسفيه ونوع من الماليخوليا وفي
الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه آدم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب
الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كالجيفة
ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله كله حتى
يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** كهرجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي
للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثني ثم هو جمل و
القعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف
النطيح **القعقع** كقلقل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وابن سيده وفيه بياض وسواد
القلو بالكسر الحمار الخفيف في السير **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق
الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى تقول
القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة
اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى
ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارة لا تامنن فزاريا
خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال
اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ليسأله نفرت به القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله
فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وافواهكم ملاى من دمه كذا
رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن
الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي
كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زادان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وآله وسلم ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها
وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

باب القاف

وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه
عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه صلى الله عليه وآله وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما
اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت
فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد
سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وآله وسلم مع غلامها ميسرة وجعل
عمومته يوصون به اهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه
الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا
الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا عليهم السلام وذكر
ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد ظللته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله
سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما حلفت
بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له وباعوا
تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبر
خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبما قال الراهب
فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام **القلب**
كالسكين الذئب كذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر ايا امتا ابكي على ام واهب اكيلة قلوب باحدى المذانب **القمري**
طائر مشهور وكنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال
ابن السمعاني في الانساب القمرة بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري
روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادي
وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام
والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى وكان عبد الرحمن بن ابي بكر لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل ينشد اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها
ولا مثلها من غير جرم يطلق اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق لها خلق جزل وراي في
منصب وخلق سوي في الحيا ومنطق فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة
في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها
الى ان تموت ومن العجائب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب
من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني في ذيله قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه ارى الفضل
متاح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم كذا انا ارى الخفاش يخبيه قبحه ويحبس القمري حسن الترنم
فائدة كان الامام الشافعي جالسا بين يدي الامام مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري
واني بعت في يومي هذا قمريا فرده على المشتري وقال ان قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له
الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال

القلب

القمري



باب القاف

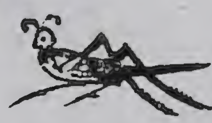
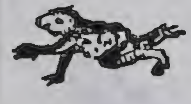
فقال لذلك الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك
فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت
قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال
له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام
ويستريح وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يضع عصا على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كهذا ومنه ولما كان
صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب الامام مالك من احتجاجه وقال له اف فقد آن لك ان تفتي
فائدة من ذلك السنن غريبة ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخهما ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان
محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه
وجرى منهما ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ختمها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين
واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمته عن امام الحرمين عبد الملك
ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده
الحديث وكان يسأل عن معناه فيجد اكثرها موافقا لمذهب الامام الشافعي فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما
الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على
مذهب الامام ابي حنيفة ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة و
شرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والآداب على وجه الكمال
وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة
وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم
استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأ بها دو برك سبز ثم نقر كنقرات الديك من غير
فصل بينها ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في آخرها وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة
فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية
ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا
ان يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلوة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب
ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وتفسير دو برك سبز ورقتان
خضراوان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر انه اتى بالسنن والابعاض والآداب والهيئات فقوله
لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلوة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام
لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام امرأة دينة وقيل القمري رجل قارئ لقصائد الشعر طيب الحنجرة وقالت
اليهود من رأى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله تعالى عنه
وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان رآها في غير زمن الربيع تأخرت
حاجته الى زمن الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى اعلم **القمعة** بالتحريك ذباب يركب الابل
القمعوط والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن
سيده والقمال جمع قملة وقد قمل رأسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات
عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة
الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا
حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استأذنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه

فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى على
بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر وانت
مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي
الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان
وقيل الصيبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري
انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه واله وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلوة والسلام
العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلي احدهم بالفقر حتى لا يجد الا
العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع

الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره واذا عضت

قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل

فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار الذي له اجنحة
وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد
وقال ابو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف باسكان
الميم وروي ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه

فانتثر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم
وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ بشعورهم
وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم وجلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا
الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل
عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم

الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد

اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الاية لما امنت
السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الايات و
اخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالايات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا
ان يؤمنوا واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى و
عتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله عليهم
الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة ومختلطة
فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء
قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال
مجاهد وعطاء رضي الله عنهما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان
الجدري وهو اول ما عذبوا به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال
اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشف
عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة
شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا و
خصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل
الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع

باب القاف

بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك
عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروى ان موسى عليه السلام برز الى
الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله
تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام ربه ان
يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث
اعمالهم فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم
وبين ثيابهم واطعمتهم وآنيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع
الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدور وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم وكانوا لا
يعجنون عجينا الا تشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه



الآخر فلقوا منها اذى شديدا فعجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها
عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية
ثم نقضوا العهود وعادوا بكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون
من الآبار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي
والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة
من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول
اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى
مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون
الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا
الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز
وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد
الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد وروينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة بن
زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا
وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسألوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى
ان اغرق الله تعالى فرعون وملأه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد
بن المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع
يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذا لتحصل الفائدة
وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصا الى كثيب اعفر مهيل فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف
هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم
الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع في فيه وتلقي نفسها في القدور وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشف عنهم
فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر
وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان
النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث آخر نعمت العمة
لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها النقش الحكم يحرم

باب القاف

يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يفلي رأسه
او لحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة
الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه
الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة
وهو على رأس خلائه بات معه في شعاره شيطان ينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لن
يكفي الهم ما عاش وفي فتاوى قاضي خان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها **فرع** يجوز لبس الثوب الحرير
لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح
يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا
فرع اذا رأى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها
حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او بثوبه بطلت صلوته
قال ولا بأس بقتلها في الصلوة كما لا بأس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا بأس قال القمولي وينبغي ان يخص جواز
القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها
في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد
رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى
تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه رأى قملة على ثوب رجل في
المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال ألم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب
انه يدفنها كالنخاعة قال وروينا عن مالك بن غامر انه قال رأيت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي
رواية رأيت معاذا يقتل القمل في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة
قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد
واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء منهما الا انهما نجسان وهما من الحيوان الذي
عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول
ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت
وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد
عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قتل
القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الأمثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة
الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض ثرو في الفاء
في اخر باب الهاء مع الباء ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين
العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل
ذو رأي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا رأي فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشيدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي
كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقى في شدة قال وهذا
هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد نميرة في بعض الاشهر الحرام فناداه اسير لهم يا ابا
سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسأت ان نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا
يدي في الغل مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير لتفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من
النساء فعرف ففدى نفسه **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجد ومن قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك

باب القاف

في ذلك بانه لما تولع الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهي حية اورث النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفي حديث اخر ان الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الراس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع القمل من الراس والبدن

التعبير

القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قميص جديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالي زيادة في ماله ومن راى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعفاء فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راى القمل وكرهه فانه يرى اعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قرصه القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حكه القمل فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن رأى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض وحبس لانهما اكثر ما تحدث على هؤلاء القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين اليه ومن رأى انه رأى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة بين الاقرباء وقتل القمل في المنام قهر الاعداء وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله اعلم

القمقام

صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم

الامثال

قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو اقواها يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز

قندر

قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب البحر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك

القندس

قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث ابي هريرة الذي رواه الجماعة غير النسائي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التي يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم الكلب المائي وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول او غيره

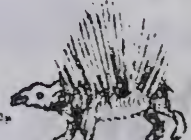
القنعاب

كسنجاب العظيم من الوعول السمين

القنفذ

بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفار وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبك في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر قنافذ





باب القاف

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان بأهم عطية عودا وهو مولع باكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية اكل السعتر البري فيبرأ وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجم الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهودا لعتمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت فلما رآني قال صلى الله عليه وآله يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلوة هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضيء به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في اواخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وآله اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت رأسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عامرك عامر سوء يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا عليه السلام ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من يطرق الدار من العمار والزوار والاطار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب وادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت والله لا ارفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الانابة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل عنه فقرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي ولم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاء تام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته بين يديه فنحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يأكل فهو مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض للحجر وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا سراء قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي

باب القاف

طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا دوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلى وان مسح بشحمه ودمه براثنه المعقود عن النساء حله وطحاله يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبراه وكليته تجفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان وعلق على المجنون والمصروع والمخبل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والنائبة من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تغلى بشيرج ويجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تغلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل واده الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى تجربها المحموم فتذهب حماه وطحاله اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمل بها المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في فراشه وجميع اصناف القنافذ بينها اصفر جلد الايوكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعياه مرضه ثلاثة ايام ابراه وان علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **واما رؤيته في المنام** فانه يدل على المكر والخداع والتجسس والاحتفار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على فتنة يشهر فيها السلاح والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ويشبه لبن يشبه الشعر **القنفشة** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاه ابن سيده **القهبي** بالفتح اليعقوب وقيل العنكبوت **القهيبة** طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القوافز** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب **القوب** الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قائبة من قوب فالقائبة قشر البيضة قال الكميت لهن وللمشيب ومن علاهما من الامثال قائبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قائبة من قوب اي انا بريء من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين المهملة **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة **القوق** بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب **قوقيس** قال القزويني انه طائر بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيهما فاذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **قوقي** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه تتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها وتغرق اهلها فتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قيق** بكسر اوله طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم وقيل اراد احد هذه الاشياء وقال اخر فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قير** طائر معروف قاله ابن الاثير وغيره وقد تقدم **ام قيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في العجل





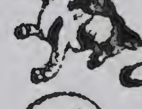
القنفذ البحري



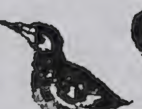
القنفش



القهبي



القهيبة



القوافز



القواع



القوق



قوقيس



قوقي



ام قشعم

ام قيس





باب الكاف



باب الكاف

في التعجل **باب الكاف الكاسر** العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر وبعضهم يقال كسر جناحه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الكبش** فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس بن مالك قال ضحى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين فسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذي بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدي له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما الصلوة والسلام فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلي وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهري والسدي قالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير انه قال اري ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت لهما الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قالوا وليس في القران انه بشر بولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق وممن ذهب اليه انه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري رحمه الله عليه وروي عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال محمد بن كعب القرظي سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم



ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون
ابوكم الذى امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرنى الكبش كانا منوطين بالكعبة فى ايدى
بنى اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان فى ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبى رايت قرنى الكبش منوطين بالكعبة
وقال ابن عباس والذى نفسى بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه فى ميزاب الكعبة قد وحش يعنى
قد يبس وقال الاصمعى سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعى اين ذهب عقلك متى كان اسحق
بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذى بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على
البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعى واخذ بنفسه
ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر فى المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول
له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى فى نفسه اى فكر امن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما امسى
راى ما راى فى المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم سمى يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش وروى البيهقى
فى البعث والنشور من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل
ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكنيت جماعة من الصحابيات ام كبشة بنت معدى كرب عمة الاشعث بن قيس وروى الدارقطنى عن معاوية بن
حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم فى اخره ان ام كبشة هذه سالت النبى صلى الله عليه وآله وسلم انها آلت
ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوفى على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا
عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته
بعد ذلك فى اخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين
نص عليه يعنى الامام احمد ثم رايته فى تاريخ مكة لابى الوليد الازرقى مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه
سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخارى ومسلم و
الترمذى والنسائى من حديث ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جئ بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفى رواية الترمذى فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى
قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جئ بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام اتى آدم عليه
فى صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربع مائة جناح قال ابن عباس والكلبى ومقاتل فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة
خلقهما جسمين جعل الموت فى هيئة كبش املح لا يمر على شئ ولا يجد ريحه شئ الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء و
هى التى كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شئ ولا تطا شيئا ولا
يجد ريحها شئ الا حيى وهى التى اخذ السامرى من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هى الحكمة فى فداء الذبيح بكبش ليكون
فدى من الموت بشكل الموت ولما سر بذبحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه منة عليهم ونقل القرطبى عن كتاب خلع النعلين ان الذابح
للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ فى اسمه اشارة الى
الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذى يذبحه جبريل عليه السلام **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو و
سعيد بن جبير والضحاك والحسن فى قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر فى صدوركم ان الذى يكبر فى
صدورهم الموت قال السهيلى وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذى تستعظمونه سيفنى حين
يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون ورايت فى الحلية لابى نعيم فى ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى فى السماء
السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسئلونه

ام كبشة



فائدة اخرى

باب الكاف

فائدة اخرى

يسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب اهله اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع
اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية بيده ويكون
في موضع خال ويجاسر بها موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداء فتقبله مني ويحفر
لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويضعه ستين جزءا الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى ان يأتي على
الستين جزءا ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يبالي
مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف
من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه
بهمم هؤلاء واسألك بانفسهم وارواحهم وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه

وحكم الكبش

معمول به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم الكبش** تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود و
الترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء
وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه
لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له



الامثال

وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي
لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف وروى
السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسماء بنت
الصديق امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب و
ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها
تصطلح فمن يقاتل في وغاها ما نجا ومن نجا برأسه فقد ربح

الخواص

الخواص خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يبرأ من ذلك اذا داوم عليه وان تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقر وماء الكراث وتخلط جميعا وتحمل
المرأة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزئبق وطلي به مكان ينبت
فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها الثديان انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب منه كل
يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاء عرق النسا ان يؤخذ الية كبش
فتذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة

التعبير

تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب
بعد ابن ادم لانه كان فداء لاسمعيل عليه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امرأة فانها تأخذ بالمقراض ما على فرجها
من الشعر ومن رأى انه اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان الية الكبش مال الرجل ومن يتبعه
من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان
مريضا فانه يبرأ من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يركبه
اذا كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم ذليل معزول ورجل ذليل او خصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم
ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش المخادعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب
لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن رأى نعجته صارت
كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصرا على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون
كبشه كيسه فان احدث فيه شيء فانسبه الى الكيس اتى شخص الى ابن سيرين فقال رأيت كبشين يتناطحان على فرج امرأتي



امرأتى فقال له ان امرأتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتتعذر الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم
وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان فى حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريضا شفى ومن راى كبشين يتناطحان
فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا
فى الالوان فانظر الى الجهة التى كان الثابت فيهما كان اهلها منصورين ومهما اخذ الانسان من اصوافهما او قرونهما فهو مال ينا له
وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكبعة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان**
بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله
السرو ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان **الكتع** كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف و
اسكان الدال المهملة طير فى الوانها كدرة **وروى** ابن هشام وغيره ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر فى
النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وآله وسلم وهى ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة
وحمل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم على بن ابى طالب عليه السلام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وآله
وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهى خمسمائة بعير فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب
كل فاحد منهم بعيران وكانوا مائتى رجل وصار يسار فى سهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين رآه يصلى وغاب
صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكرى هى بضم القافين واسكان
الراء وبعدهما مثلها والمعروف فى ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر ببحر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع
ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزوينى **الكركند** رايت بخط
اسمعيل بن محمد الامير ما مثاله روى انه فى جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة
قرون قرن بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند فى بطن امه اربع سنين واذا تم له سنة يخرج راسه من بطن امه فيرعى الشجر
مما يصل اليه واذا تم له اربع سنين وقع من بطن امه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير
غليظ اذا لحسته ازالت لحمه عن عظمه فى لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا احدا سلموه الى الكركند يلحسه فيبقى عظاما ليس
عليه من اللحم شىء انتهى وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندى ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد
الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم فى راسه لا يستطيع لثقله ان
يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوى الاصل حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه مع ناباه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور
المختلفة ببياض فى سواد كالطاووس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بنى آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه
صفائح على سرج الملوك ومناطقهم ويتغالون فى اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من الحيوانات
الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان
الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوى الحوافر و
قيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس فى الحيوان ذو قرن
مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته
طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشرى **وأما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع
التتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادى الانسان فان الضبع
يعاديه ويؤكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على راس قرنه شعبة مخالفة لانحناء القرن
وهى لها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها
حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفى فى الحال والمرأة التى ضربها الطلق ان امسكتها بيدها تلد فى الحال وان
سحق منها شىء يسير وسقى المصروع افاق وحاملها يامن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت فى الماء الحار عاد
باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى

الكبعة
الكتفان
الكتع
الكدر
الكركر
الكركند
مرهص

باب الكاف

خاتمة



والجمي ويتخذ من جلده التجافيف فلت نعم فيها السبوخا تمة قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين من قرن الكركند فان قرنه نهامتي قطعت ظهر فيها صور عجيبة مختلفة فيتخذ ون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذ وا منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين بيض الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان غامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المداين هو والمدائن هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكانت مدة ملك غامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن بن غامور ماتئى سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا الجميع ملوكهم ذلك لهم على بن الصابن قال وورآء الصين امم عراة منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لاشعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج ومأجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأل عن ياجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **وأما تعبير** رؤيته في المنام فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحرب والمخادعة مع حقارته وعجمته ودنائة اصله وربما كان متسلطا بما ولده



تعبير

الكركي

الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

التخذني خلة في الكراكي اتخذ فيك خلة الوطواط … انا ان لم تبرني في عناء فبري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك مصر وامرائها في صيده تغال لا يبلغ حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعد فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك ومنها هالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن التصوير

فائدة

فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر في فيه بمنقاره ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان

باب الكاف

وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياعني فكاني اعاين الامر معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين ففي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجم القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروى انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الخاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروى انه كان ١

كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه واله وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما اعلمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه واله وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه واله وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه واله وسلم مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره يقينا انه في طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو خير منكم قالوا الا وانما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه واله وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه واله وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه واله وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر انه صلى الله عليه واله وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه واله وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد قال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه واله وسلم من دار ام هانئ اخت علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه

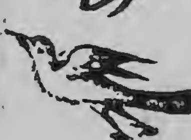
الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه في طير الماء الابيض فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور ماكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي ذ قلها



باب الكاف

قتلها المحرم او قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فاحسن في كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فالزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكد لكنه سيئ الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لاسيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويجتنا وان يتحلى بعده بالحلوى العسلية فانها مما يسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وتشد رجلها في الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمري عند اكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك لغلظه عسر الاستمراء لاسيما اناثها ومرارته تنفع من القرع واذا خلطت مع دهن الزنبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما ينسا ومن احب ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزأ من الزراريح ومثله مخ كركي ويدقهما جميعا ويطليهما اي موضع احب من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كانه راكب كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا منها او وهبت له فانه ينال رياسة وما الا ولحم الكركي لمن اراد السفر كثيرا والزواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان من رأى انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا فان راه مسافر رجع الى بلده وقيل ان طوابيس الكراكي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين ابائها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكري والانثى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان عليم بتنزيل الكتاب ملقن ذكور بما اسداه اول اولا ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير فاما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحرب الصقور واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرأت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة وفيه ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه واله وسلم فسألاه فامر لهما عليه السلام بما سألاه واملى عليه السلام معاوية فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه واله وسلم فقال يا محمد من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه واله وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر اعرابي موسى يرى الناس حوله كانهم الكروان ابصر بازيا **وقالوا فيه** شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة فيه وكسع حي من حمير باليمن رماة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس رأى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح رأى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر في ذلك ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه







ندما فقطعها على قوسه فعض اصبعه

باب الكاف

الكعيت

بابه روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا زكوة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **عجيبة** ذكر الازرقي

عجيبة

في تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعيت لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة ست سنة وعشرين ومائتين ١
حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية اجياد حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي هو عليه يمشي في الطواف في وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة رايته على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على يمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطيور ففزع منه وارسله من يده فطار حتى انى بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم في باب الهمزة في الايم ما

الككم

ذكره الازرقي مما يشبه هذا **الككم** طائر بارض طبرستان حسن موشى حسن العينين جدا يسمى باسم صياحه الذبيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون في الاجام والمياه وغيرها لكن لا في جميع السنة بل في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتزفه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى قدما على الارض بل يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجايب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل



الكلب

هذا يأتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين والنحام **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر احب كلب في كلابات الناس الى نبحا كلب ام عباس وكلاب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب سموا بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وانما وقيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبي صلى

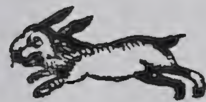


الله عليه وآله وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت

باب الكاف

فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها
ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان
اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام
وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما
والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت
الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة احب اليه من اللحم الغريض و
يأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان عال او موضع مرتفع
ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه عليها مخذولا فتأخذه فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل
الانسان لسان ضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان
وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه
اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما
حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد
والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر
لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام
على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن رأسه وثب الى مأكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض له
الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه
ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ رأسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي
خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا
واذا لاح له شيء حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه
فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض رديئة منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا
سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب
الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون
يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع
في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود
اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من
عضه الكلب الكلب برئ وهي مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز اربعين يوما
وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا
منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها اهل الضيعة
واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى
ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل
بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى
الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي
كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فأخذ منها







باب الكاف

منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه واضاع ذمته وعصى ربه وخان اخاه
وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم
وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندمائه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم
اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشاء يقول وما زال يرعى
ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون ١
وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة
هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد
عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان
بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى
بعض متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ
صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام
وردته وذهبت ثم اقبل الملك من متنزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى
الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة
حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب
الكلب وضربه على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء
وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية
ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه
وبتلك الكتابة التي رايتها قال وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوان عن ابي عثمان المدني انه قال كان في بغداد رجل
يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان
بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل و
القوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى ولم يعبأ به وافتقدت
ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد
فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون
في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة
ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت في الرجل فتذكرت
انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المؤمنين فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس يتعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس
من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق
الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره وادخل الكلب معه فمهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك
ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا
واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبش
البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذوا صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة
بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب
يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنه ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك
منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال



[illegible]

باب الكاف

قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة
ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك
الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تأكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت
وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الشعب
للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه
الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع في الرئاسة قبل ابان الرئاسة ثم قال البيهقي وكان الشيخ
الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا
ابى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة
قوله لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ولقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي
المعروف بصريع الدلاء في قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوى وهذا البيت آخر قصيدة
له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها
بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاوي وذكر ابن خلكان ان
الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر
احد الائمة الاثني عشر عند الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة
ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتأخر الطعام عنه فقال يا ذاهبا في داره جائيا من غير معنى بل ولا فائدة قد جن
اضيافك من جوعهم فاقرا عليهم سورة المائدة ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي
دعوة بضم الدال فرد عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق
عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى
كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته عليهما السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين
وكان ابرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة
منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة فرأى فيها عذقا مدلى فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا
لابي جهل فشق عليه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا
نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض امير المؤمنين
كان عاملا فقال له يا امير المؤمنين رأيت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرق من النجوم فقال له مع ايهما كنت
فقال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عائشة
رأت ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض
فلما دفن صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام
ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب توفي هو والامام الحافظ
ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمائة ومما ينشد للشافعي
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ان الكلاب لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم
ابدا وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن داود المدني بسند مظلم عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن
بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها مأوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما قلت

باب الكاف

ما قلت قال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنى
هذا الكلب بما شئت فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى والحديث فى السنن الاربعة وفى مسند الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وفى فوائد الطبرانى من حديث ابن عمر
ان هذه الصلاة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور والداعى على هذا الكلب سعد بن ابى وقاص فقال له النبى صلى الله عليه
وآله وسلم يا سعد لقد دعوت به على من فى السموات والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد وروى الامام احمد فى الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفى
مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثيات فرحل الامام احمد اليه فوجده شيخا يطعم كلبا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام فى نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه
فلما فرغ الشيخ من طعم الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت على الكلب قال نعم فقال
الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع
الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدنى هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع
الله رجائى منه يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفينى ثم رجع ويقرب من هذا ما فى رسالة القشيرى فى باب
الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغذائه
وهى ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثانى فاكله والثالث فاكله وعبد الله بن جعفر ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه
جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن
جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى منى ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهبه له
وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمار ان الحاكم روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله
تعالى يبث فى الليل من خلقه ما يشاء غريبة فى كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لى فركبت نجيبة لى
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفأت راجعا الى اهلى فاسريت ليلتى حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما
واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما كحلنى النوم سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك القعود
البازل لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه وحفرت فعثرت على صنم فى صورة امرأة من صفاة صفراء
كالورس مجلوا كالمرآة فاخرجته ومسحته بثوبى ونصبته قائما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له و
رششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلى فحسدنى عليه كثير من قومى وسألونى نصبه لهم ليعبدوه
معى فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عتيرة وكانت لى ثلة من الضان فاتيت على آخرها فاصبحت يوما
وليس لى ما اعتره وكرهت الاخلال بنذرى فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مال يا مال لا تأس
على مال سر الى طوى الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ فى الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فورى الى طوى الارقم فجئته
فاذا كلب اسحم هائل المنظر قد وثب على قرهب يعنى ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى دمه فتهيبته
ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الى فشددت فى عنقه حبلا ثم جذبته فتبعنى فاتيت راحلتى
فاثرتها وقدتها الى القرهب فاذبحتها فجززته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذ بى فعنت لى ظبية
فجعل الكلب يتبع ويحاذينى الجبل فترددت فى ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها
من فيه فاستقر بى السرور واتيت اهلى فعترت الظبية لغلاب وذعت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم
يفته حمار ولا ماطله ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبى فتضاعف سرورى به وبالغت فى اكرامه وسميته سحاما
فلبثت كذلك ما شاء الله فانى لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وهى قريبة منى فارسلته عليها فاحفلت

باب الكاف

فاجعلت اما منه ابتعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا يحوى فصحت
به فما كذب ان امسكت الفرس فجاء سخام حتى دخل بين قوائمها و نزلت العقاب اماى على شجرة و قالت سخام قال الكلب
لبيك قالت ملكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام و الا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب و تبصرت سخاما
فلم اره و كان اخر عهدى به قوله طوى الادم الطوى به مطوية بالحجارة و الاسحم الاسود و به سمى الكلب سخاما انتهى
نقال من ذلك و قوله بنعامة على ادحيها اى الموضع الذى فيه بيضها و قوله ما كذب اى ما توقف و لا انثنى **فائدة** روى
الحاكم فى المستدرك عن عائشة قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل على تبتغى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم
بعد موته بيسير تسأله عن شئ دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكى حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه
و اله و سلم حتى انى لارحمها من كثرة بكائها و هى تقول انى اخاف ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لى
زوج قد غاب عنى فدخلت على عجوز فشكوت لها حالى فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك بعلك فقلت انى افعل
فلما كان الليل جاءتنى بكلبين اسودين فركبت احدهما و ركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين
معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفرى و ارجعى فابيت و قلت لا
ارجع قالا فاذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى ففزعت منه و لم افعل فرجعت اليهما فقالا
لى فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلى ارجعى الى بلادك لا تكفرى فابيت فقالا اذهبى الى
ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى و خفت ثم رجعت اليهما فقالا لى ما رايت الى ان قالت فذهبت فى
الثالثة فبلت فيه فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج منى حتى ذهب فى السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك
خرج منك اذهبى فقلت للمراة و الله ما علمت شيئا و لا قالا لى شيئا فقالت بلى لن تريدى شيئا الا كان خذى هذا القمح
فابذرى فاخذته فبذرته و قلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز
فلما رايت انى لا اقول شيئا الا كان سقط فى يدى فندمت و الله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط و لا افعله ابدا
فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله فما دروا ما يقولون لها و كلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا
لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة و هو راوى الحديث
عن ابيه عن عائشة انهم كانوا اى الصحابة اهل ورع و خشية لله و بعد من التكلف و الجراءة على الله فلذلك امسكوا
عن الفتيا لها و لو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر و الايمان
لا يجتمعان فى قلب لا يصير ساحرا و فى قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف لقاها الشيطان و الهوى و
النفس الامارة بالسوء فى ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها و هذا دأب المعاصى تنكس الرؤس و توجب العبوس و تضاعف
البوس و لقد احسن القائل حيث قال اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة و كان عليها للخلاف طريق فخالف هواها
ما استطعت فانما هواها عدو و الخلاف صديق **تذنيب** للسحر حقيقة و تاثير و قيل لا و الصحيح ان الصواب
الاول دل عليه ظاهر القران و السنة قال المازرى اختلف العلماء فى القدر الذى يقع به السحر و لهم فيه اضطراب فقال
بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفريق بين المرء و زوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده و تهويلا له
فى حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور و مذهب الاشعريين انه
يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال و هذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى و ما وقع من ذلك فهو عادة اجراها
الله تعالى و لا تفترق الافعال فى ذلك و ليس بعضها اولى من بعض و لو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه
و لكن لا يوجد شرع قاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الاول و ذكر التفرقة بين الزوجين فى الاية ليس بنص
فى منع الزيادة و انما النظر فى انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن
النبى فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبى و الولى و الساحر فيما لكن النبى يتحدى الخلق بها و يستعجزهم عن الاتيان
بمثلها و يخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه و لو خرقها الله على يد كاذب

باب الكاف

كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولى والساحر فلا يتحدّيان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولى ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولى وغيرهما والثانى ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله تعالى اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعليمه وقال القاضى حسين وابرهيم المروزى ان كان فى تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها اما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابى حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلم الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعى انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضى الكفر قال الرافعى ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال انا افعل السحر بقدرتى دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعى وقال مالك الساحر زنديق فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابى حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمى فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانبارى الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اى حاذق سمى طبيبا لحذقه وفطنته والله تعالى اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعرى يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبى يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعرى لو لم يكن للمتنبى من الشعر الا قوله لك يا منازل فى القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه برجله واخرجه من مجلسه ثم قال لمن يحضر مجلسه اتدرون اى شئ اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبى اجود منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد ان يذكرنى بقوله فيها واذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل وسئل شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد عن ابى العلاء المعرى فقال هو فى حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هانى فى طرديته

انعت كلبا اهله فى كده ... قد سعدت جدودهم بجده

فكل خير عندهم من عنده ... وكل وفد نالهم من رفده

يظل مولاه له كعبده ... يبيت ادنى صاحب من مهده

اذا عرى جلله ببرده ... ذا غرة محجلا بزنده

يلذ منه العين حسن قده ... يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدى على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن هشم ازرق فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابى الفتح بن خالويه فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين وبتا نتقنن فى الصحن واملى بحسنه فاضفته الى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فساله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح اوقلتها فقال نعم فقال ابن انت تجعل امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك وما سمعت قول ابى نواس فى طرديته فكل خير عندهم من عنده وكل رفد نالهم من رفده فكاد الخالدى ان يموت فزعا ثم قال له عرفنى كيف المخلص قال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تأتى امير المؤمنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت طردية ابى نواس فلما فعل ذلك رضى عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه

فائدة

فائدة اخرى

فائدة اخرى

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف وكلبهم

ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دعا على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون
وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال علي بن ابي طالب ع اسمه ريان وقال الاوزاعي مشير
وقال سعيد الحمال حران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال وهب نقيا وقصة الانام ممالك
في ذلك مشهورة معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري وقال فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب
الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كا
كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر والمطرزي
في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في
السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني
ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب
اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف
هو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس ايضا وقال السدي الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا
وانشد في ذلك بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العتبي هو البناء الذي عن فوقه ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصد الباب واصده اي اغلقه واطبقه لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اي هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منعهم
بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروى عن ابن عباس انه قال غزونا مع معاوية
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معاوية لو كشف لنا
عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا
الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله
سال الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لجبرئيل كيف ابعث اليهم فقال له جبرئيل ع ابسط كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ادع الريح الرخاء
المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه واله وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واوما اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله ص يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد ص السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا على محمد صلى الله عليه واله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه واله كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واحب



باب الكاف

واحب اهل بيتي في خاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا
وطغت فيهم الجن حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم
اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف هي افسوس فهرب منه اهل الايمان
فمن وقع به خيره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يابى فيقتل ثم امر باجسادهم ان تعلق على
سور المدينة وعلى كل باب فحزن هؤلاء الفتية واقبلوا على الصلوة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف ١
القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا
الها هو ملك السموات والارض هو اعظم واجل من كل شيء وهو المعبود فلم ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني
ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شبابا واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من
بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعاد
فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء
الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون
الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم و
اجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم
تمليخا ان الملك يطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في
نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم
اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان
كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البنيان
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم و
اخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد
منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره ومثاله من غير ان
يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا ليخرج
كل فتيين فيخلوا ثم يفش كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين
قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا جميعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف معهم كلبهم فناموا ثلثمائة سنين وازدادوا
تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في مملكة
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مروا براع معه كلب
فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله معكم قالوا سر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه
بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني
لم تضربوني لم ترجموني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى و
قال محمد الباقر كان اصحاب الكهف صيارفة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص مطولا
ومختصرا وقد وقفت على جمل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه
الكشف والبيان في تفسير القران وربما يتكرر شيء مما تقدم فيما اتى به قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب اياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف
هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله

وكان بعض مقدميها امر ان يكون من اهل الايمان

باب الكاف

وصلى الله على محمد وآله

والہ وسلم یذکر الرقیم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادین لاهلیهم فبیناهم یمشون اذا صابتهم السماء فأووا الی کهف فانحطت صخرة من الجبل فانطبقت علی باب الکهف فاوصد علیهم فقال قائل منهم اذکروا ایکم عمل عملا حسنا لعل الله یرحمنا برحمته ان یرحمنا فقال رجل منهم انی قد عملت حسنة مرة کان لی اجراء یعملون عملا لی استاجرت کل رجل منهم فی نهاره باجرة معلومة فجاءنی رجل منهم ذات یوم وسط النهار فاستاجرته بشطر اجرة اصحابه فعمل فی بقیة نهاره کما عمل رجل منهم فی نهاره کله فرایت علی من الذمام ان لا انقصه مما استاجرت من اصحابه لما رایت من جهده فی عمله فقال رجل منهم اتعطی هذا مثل ما اعطیتنی ولم یعمل الا وسط النهار فقلت یا عبد الله لم انجسک شیئا من شرطک وانما هو مالی احکم فیه بما شئت فغضب فترک اجره فوضعت حقه فی جانب من البیت ما شاء الله فمر بی بعد حین رجل شیخ کبیر لا اعرفه فقال لی ان لی عندک حقا فذکرنیه حتی عرفته قلت له ایاک ابغی هذا حقک وعرضتها علیه جمیعا فقال یا عبد الله لا تسخر بی ان لم تصدق علی فاعطنی حقی قلت والله ما اسخر بک انها لحقک ما لی فیها شیء فدفعتها الیه جمیعا اللهم ان کنت تعلم انی فعلت ذلک لوجهک فافرج عنا الحجر فانصدع الحجر فخرج حتی راوا وابصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة کان لی فضل واصابت الناس شدة فجاءتنی امرأة تطلب منی معروفا فقلت لها والله ما هو دون نفسک فابت علی فذهبت ثم رجعت فذکرتنی بالله عز وجل والله مطلع علیها وقلت لها والله ما هو دون نفسک فابت علی فذهبت فذکرت لزوجها فقال لها اعطیه نفسک واغنی عیالک فرجعت الی ونشدتنی بالله فابیت علیها وقلت لها والله ما هو دون نفسک فلما رات ذلک اسلمت الی نفسها فلما کشفتها فهممت بها ارتعدت من تحتی فقلت لها ما شانک فقالت لی اخاف الله رب العالمین فقلت لها خفته فی الشدة ولم اخفه فی الرخاء وترکتها واعطیتها ما یحق علی بما کشفتها اللهم ان کنت فعلت ذلک لوجهک فافرج عنا الحجر فانصدع حتی عرفوا وتبین لهم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة کان لی ابوان شیخان کبیران وکان لی غنم فکنت اطعم والدی واسقیهما ثم ارجع الی غنمی فاصابنی یوما غیث فحبسنی حتی امسیت فاتیت اهلی واخذت محلبی فحلبت غنمی وترکتها قائمة ومضیت الی ابوی فوجدتهما قد ناما فشق علی ان اوقظهما وشق علی ان اترک غنمی فما برحت جالسا ومحلبی علی یدی حتی ایقظهما الصبح فسقیتهما اللهم ان کنت فعلت ذلک لوجهک فافرج عنا قال النعمان بن بشیر فکانی اسمع من رسول الله صلی الله علیه وآله یقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقیم واد بین عمان وایلة دون فلسطین وهو الوادی الذی فیه اصحاب الکهف وقال کعب هی قریتهم وهو علی هذا التاویل من رقمة الوادی وهو موضع الماء منه تقول العرب علیک بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادی وقال سعید بن جبیر الرقیم لوح من حجارة وقیل من رصاص کتبوا فیه اسماء اهل الکهف وهو علی هذا التاویل بمعنی المرقوم ای الکتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الکتابة ثم ذکر صفتهم فقال تعالی اذ اوی الفتیة الی الکهف ای جعلوا وصاروا الیه واختلفوا فی سبب مصیرهم الی الکهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجیل وکثرت الخطایا فیهم وعظمت الذنوب وطغت فیهم الملوک حتی عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغیت وفیهم بقایا علی دین المسیح عیسی بن مریم ع متمسکین بعبادة الله وتوحیده فکان ممن فعل ذلک ملک من ملوکهم من الروم یقال له دقیانوس کان قد عبد الاصنام وذبح للطواغیت وقتل من خالفه فی ذلک ممن اقام علی دین المسیح وکان ینزل قری الروم فکان لا یترک فیها احدا مومنا الا فتنه حتی یعبد الاصنام ویذبح للطواغیت حتی نزل مدینة اصحاب الکهف وهی افسوس فلما نزلها کبر ذلک علی اهل الایمان فاستخفوا منه وهربوا فی کل وجه وکان دقیانوس قد امر حین قدمها ان یتتبع اهل الایمان فی اماکنهم فیجمعوا له واتخذ شرطة من الکفار من اهلها فجعلوا یتتبعون اهل الایمان فی اماکنهم فیخرجونهم الی دقیانوس فیقدمهم الی الجامع الذی یذبح فیه للطواغیت فمنهم من یرغب فی الحیاة ومنهم من یابی ان یعبد غیر الله تعالی فیقتل فلما رای اهل ذلک البلد الشدة فی الایمان بالله جعلوا یسلمون انفسهم للعذاب والقتل فیقطعون ویعلق ما قطع من اجسامهم علی سور المدینة ونواحیها کلها وعلی کل باب من ابوابها حتی عظمت الفتنة علی اهل الایمان منهم من اقر فترک ومنهم من صلب علی دینه فقتل فلما رای ذلک الفتیة حزنوا حزنا شدیدا فتضلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبیح والدعاء لله تعالی وکانوا من اشراف الروم وکانوا

ثم مرت به بعد ذلک بقر فاشتریت بها فصیلا من البقر فبلغت ما شاء الله

ثم یخیرهم بین القتل وعبادة الاصنام والذبح للطواغیت

باب الكاف

وكانوا ثمانية ففرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين امنوا بك حتى يعلنوا
عبادتهم اياك فبينما هم على ذلك اذ ادركهم الشرطة وكانوا قد دخلوا فى مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما راهم اولئك الكفرة قالوا لهم
ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهؤلاء الفتية ١
من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتى بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
فى التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للالهة التى تعبد فى الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما
ان تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملأت السموات و
الارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذى تدعو اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له
الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن
نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم
الملبوس الذى كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فانى سأؤخركم وافرغ لكم وانجز كم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعنى ان اعجل ذلك لكم الا انى اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا و
تتذاكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التى هم بها قريبة منهم لبعض موره فلما علم الفتية ان دقيانوس خرج من مدينتهم
بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فأتمروا بينهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا
منها ثم يتزودوا بما بقى ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة فى جبل يقال له منخلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى
حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت
ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقى معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذى
فى الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما
تريدون منى لا تخشوا جانبى فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا من دقيانوس ابن
حلانوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد فاووا
الى الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله
وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم و
اجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين
يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشترى لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر اصحابه
بشئ ام لا ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت
ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشترى لاصحابه وهو يبكى ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار
دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا
سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه
وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك اذ ضرب الله
على اذانهم فى الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم
عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض اصحابه قد ساءنى هؤلاء الفتية
الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بى غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امرى وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد منهم



باب الكاف

منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال له عظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم
ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاء والرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا
شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلن نعصيك
فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له منجلوس
فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدرى ما يفعل بالفتية فالقى الله في نفس دقيانوس ان يأمر بالكهف فيسد عليهم
واراد الله ان يكرمهم ويجعلهم اية ويستخلف من بعدهم ولن يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وبعثوهم كما هم في الكهف يموتون عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم
ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما
غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان
اسم احدهما مندروس والاخر دماس ائتمرا ان يكتبا اسماء الفتية وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعلاه في
تابوت من نحاس ثم يجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقى دقيانوس ما بقى ثم مات وقومه وقرون
بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب
وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زى وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدونها من دون الله وقد
قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن اخيه فقالوا في
انفسهم من غير ان يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك
فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا وجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جاء بكم وكل واحد
يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين منكم فيخلوا ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه امره فخرج
فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا
تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسمائهم وانسابهم
في لوح من رصاص فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح
في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حوارى
عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا سجد له فكره ان يدخلها
واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يؤجر نفسه من الحمامي في حمامه ويعمل فيه وراى الحمامي في حمامه البركة
ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا
بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا
بين الصلوة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل
مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا جميعا فماتا
معا في الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا
الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق
معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح فنرى رأيكم فضرب الله على اذانهم
فخرج الملك في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم

قصة اصحاب الكهف

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال قائل من اصحاب الملك اليس لو كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب
الكهف اتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعدما سد عليهم باب الكهف اتركهم فيه يموتو
جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعدما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند
باب الكهف فقال في نفسه لو فتحت باب هذا الكهف ودخلت فيه غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم
ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك
بقي في ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم ان الساعة
حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل
الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحيوة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث
الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض ونسوا ما في الكتاب فجعل تاودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه
معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك
الصالح تاودوسيوس دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب ليلا ونهارا يتضرع
الى الله ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم
الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية لهم وحجة عليهم ليعلموا
ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يستجيب لعبده الصالح تاودوسيوس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا
الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان ببلده من المؤمنين فالقى الله عز وجل في نفس
رجل من اهل ذلك الجبل الذي به اهل الكهف ان يبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار و
يبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع
من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف نائما فلما نزعت
الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف
فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا
يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى
في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيء يكرهونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار
في طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم ائتنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية امس عند
الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون
في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما
لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان ياتي بكم اليوم فتذبحون
للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقوا الله فلا تكفروا
بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس
وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما واتنا به فانه قد نال لنا الجوع وزدنا على الطعام الذي جئتنا به البارحة
فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر
فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما
مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يصد
عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبد الصالح وان دقيانوس
واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما راى تمليخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة
تكون لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك

باب الكاف

ذلك الباب وتحول الى باب آخر من ابوابها فرأى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها ورأى ناسا كثيرا محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب منهم ومن نفسه ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى منه فجعل يتعجب منه ومن نفسه ويقول يا ليت شعري اما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة ويختفون بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه وجعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله ثم بعيسى بن مريم فزاده عجبا ورأى كانه حيران فقام مسندا ظهره الى جدار من جدران المدينة ويقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى بن مريم ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي اعرفها اسمع كلام اهلها ولا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخرج منها ويصيبني سوء فاهلك هذا الذي حدث به تمليخا اصحابه حين تبين له ما لهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون ويقول بعضهم ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ زمان ودهر طويل فلما راهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا وحزن حزنا عظيما وجعل يرتعد ويظن انهم فطنوا به وعرفوه وانما يريدون ان يحملوه الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس آخرون يأتونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق اقضوني حاجتي فقد اخذتم ورقي والا فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه نخفف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل ناتيك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال قد وقعت في كل شيء احذر منه ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك ان سيخفى عليك فجعل تمليخا لا يدري ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رأيناه فيها قط وما نعرفه فجعل تمليخا ما يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وان حسبه في اهل المدينة من عظماء اهلها وانهم سيأتونه اذا سمعوا وقد استيقن انه عشية امس كان يعرف كثيرا من اهلها وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هو قائم كالحيران ينتظر من يأتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا به الى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس والاخر اصطفوس فلما انطلق به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل تمليخا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم اله السماء واله الارض افرغ علي اليوم صبرا واولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت واين يذهب بي فلو انهم يعلمون فياتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كنا تواثقنا لنكونن معا لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم اراهم ولم يروني وقد كنا تواثقنا ان لا نفترق في حياة ولا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي اقاتلي ام لا هذا ما حدث به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ارموس واصطفوس فلما رأى تمليخا

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكاء فاخذ ارموس واصطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها
ثم قال له احدهما اين الكنز الذى وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال تمليخا ما
وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورق ابائى وفى نقش هذه المدينة وضربها ولكنى والله ما ادرى ما شأنى وما
ادرى ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تمليخا اما انا فارى فانى كنت ارى انى من اهل هذه المدينة فقالوا له
من ابوك ومن يعرفك بها فانبأهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبر بالحق
فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون
ولكنه يحمق نفسه عمدا لكى يفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك ان هذا
مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شمط
كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم
ولا دينار وانى لاظننى سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تقر بهذا الكنز الذى وجدت فلما
قال له ذلك قال له تمليخا انبئونى عن شئ اسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندى قالوا سل لا نكتمك شيئا قال
فما فعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملكا قد هلك منذ
زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال لهم تمليخا فوالله ما يصدقنى احد من الناس بما اقول لقد
كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت
لاشترى لاصحابى طعاما واتجسس لهم الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معى الى الكهف الذى فى جبل ينجلوس اريكم
اصحابى فلما سمع ارموس واصطفوس ما يقول تمليخا قالا يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل جعلها الله لكم على يدى
هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق معه ارموس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم و
صغيرهم نحو اصحاب الكهف قد تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذى كان يأتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ
وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذى هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل
مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلوة وسلم بعضهم
على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الان بين يدى الجبار دقيانوس ينتظر متى نأتيه فبينما هم يقولون
ذلك وهم جلوس بين ظهرانى الكهف فلم يروا الا ارموس واصحابه وقوفا وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل
عليهم وهو يبكى فلما راوه يبكى بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فاخبرهم بخبره وقص عليهم المسئلة فعرفوا عند ذلك انهم
كانوا نياما باذن الله تعالى ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة
اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا ارموس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ودعا
رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا وامليخا و
تمليخا ومرطوكش ونوانس وسانيوس وبطنيوس وكشفوطط كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان
يفتنهم عن دينهم فدخلوا فى هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شأنهم وخبرهم
ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قرأوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذى اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله
وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر ارموس
واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله الذى اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانبأهم الفتية عن الذى لقوا من ملكهم
دقيانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تاودسيوس ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات
الله تعالى جعلها الله اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على
فتية بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التى كان عليها ورجع اليه
عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال احمد الله رب العالمين رب السموات والارض واعبدك

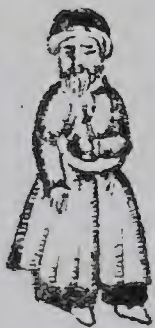
لينظر والاهم ولما ارى الفتية اصحاب الكهف

باب الكاف

واعبدك واسبح لك بقطوات على ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذى كنت جعلته لابائى وللعبد الصالح قسطنطين
الملك فلما انتهى به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف واتوه فلما رأى الفتية تاودوسيوس
فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تاودوسيوس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون
الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتاودوسيوس نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك
ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك
وجعل ثيابه عليهم وامران يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه فى المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب
ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا فى الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ
بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يطلع عليهم وامر الملك فجعل على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامران يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعونى
حتى ادخل على اصحابى فابشرهم فانهم ان راوكم معى ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعمى عليهم فلم
يهتدوا اليهم فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبى صلى الله عليه واله وسلم سأل ربه ان يريه اياهم فقال تعالى انك
لن تراهم فى دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لجبريل كيف ابعثهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر
وعلى الثانى عمر وعلى الثالث عليا وعلى الرابع اباذر ثم ادع الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله
تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبى صلى الله عليه واله وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف
فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنبح عليهم فلما رآهم حرك رأسه وبصبص بذنبه واومأ برأسه ان ادخلوا
الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم
السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فآمنوا
بمحمد صلى الله عليه واله وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرأوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم
فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رأيت فى كتاب الشفاء للامام الربيع سليمان بن سبع ما نصه وان عيسى عليه
السلام يعمر بعد الدجال ويأجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريوه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم
لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى سياق الثعلبى قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل على
النبى صلى الله عليه واله وسلم فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبى صلى الله عليه واله وسلم قال صلى الله عليه واله كيف
وجدتموهم وما الذى اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام
وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بخروجك وتوجيهم
رسلك اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بينى وبين اصهارى
واختانى واغفر لمن احبنى واحب اهل بيتى واحب اصحابى فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى صاروا اليه ضم الفتية قال
الثعلبى كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل منجلوس وقيل ناجوس واسم الكهف حرم وقيل
خلدم قوله تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اى يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس
رشدا اى مخرجا من الغار فى سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على آذانهم فى الكهف وهذا من فصاحات القرآن
التى اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا
بالفالج اى ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف
الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد
على يد عبده المأذون له فى التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا فى ذلك ومن الحوادث
لا ابالى بنى ضربت على الارض بالاسداد قوله عز وجل سنين عددا اى معدودة وهى نعت للسنين والعدد المصدر

باب اصحاب الكهف

هى بعض الصور وهى صور حراسهم





باب الكاف

المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على
المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد نومهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال
المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنة وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون
الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين اى الفريقين احصى اى اضبط واحفظ لما لبثوا اى
مكثوا في كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفي نصبه وجهان احدهما على التفسير والثاني مفعول لبثوا قوله عز وجل
نحن نقص عليك اى نقرء وننزل عليك نبأهم بالحق اى خبر اصحاب الكهف انهم فتية اى شباب واحداث امنوا بربهم حكم
الله لهم بالفتوة حين امنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللسان رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف
الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شيئان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه
بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى
من يطعم المسكين قوله تعالى وزدناهم هدى اى ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اى شددنا على قلوبهم بالصبر
والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا
بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها اى لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا و
اصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا يعني اهل بلدهم اتخذوا اى عبدوا من دونه الهة يعني من
دون الله الاصنام يعبدونها لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين اى حجة واضحة فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعني قومهم وما يعبدون الا الله اى
واعتزلتم اصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا
الى الكهف اى صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا اى رزقا رغدا والمرفق ما يرتفق به
الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهي قراءة اهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات ومرفق
بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اى وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور
اى تتزاور وقرأ اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التاءين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور وعلى وزن تحمر و
كلها بمعنى واحد اى تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اى جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع وذات الشمال وهم في فجوة منه اى متسع من الكهف وجمعها فجوات
وفجاء وفجاء اخبرنا الله بحفظه اياهم في مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بواهم في فضاء من
الكهف مستقبله بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير من
الوانهم وتبلي ثيابهم وانهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه ذلك ما ذكرنا
من امر الفتية من ايات الله اى من عجائب صنع الله ودلالات قدرته قوله عز وجل من يهدى الله فهو المهتدي ومن
ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد ايقاظا منتبهين جمع يقظ
ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعني نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم
بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون في السنة
مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة كان
لهم في السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي من شدة صفرته يضرب
الى الحمرة وقال الكلبي لونه كالخلنج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال علي بن ابي طالب عليه السلام كان اسمه
ريان وقال ابن عباس قطمير وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الحمال حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور

باب الكاف

اصحاب الكهف



قطمور وقال السدي اسمه نون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صهبان وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطفير
وقيل قطفير وقال عروة مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال ومما اخذ
على الكلب ان لا يضر باحد ممن حمل عليه اذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قرأ جعفر الصادق وكالبهم يعني
صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف في رواية علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد وهو التراب في رواية عطية العوفي عن ابن عباس عنهما وقال السدي الوصيد
الباب في رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر
اي بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال القتيبي الوصيد البناء واصله من قول العرب اوصدت الباب واوصدته
اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل
اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان
يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقرأ
اهل الكوفة ولملئت بالتشديد وقيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لان اعينهم مفتحة
كالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن
فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك
قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث
ناسا فقال لهم اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل
وكذلك بعثناهم يعني كما انمناهم في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان و
ثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت ليتساءلوا بينهم اي ليتحدثوا
ويسأل بعضهم بعضا قال قائل منهم يعني رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم في نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم
طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلوة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف
غدوة فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال
الشمس فلما نظروا الى اظفارهم وابشارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان رئيسهم
لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعني تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت
او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم
ساكنة الراء وهي قراءة ابي عمرو وحمزة وخلف وابي بكر وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهي قراءة بعض وبورقكم
بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة اكثر القراء وورق وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة افسوس وقيل طرسوس
ويقال اردسوس كان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما
قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك
اطيب وقال مقاتل بن حيان اجود وقال ابن شهاب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة افضل واكثر واصل
الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر قبائلنا سبع وانتم ثلاثة كذا السبع ازكى من ثلاث واطيب فلياتكم برزق
منه قوت وطعام وليتلطف اي وليترفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من
الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم
ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم في ملتهم اي دينهم الكفر
ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشيء اطلعت
عليه واعثرت غيري اي اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعني قوم تاودوسيوس وان الساعة لا ريب فيها

باب الكاف

صورة اصحاب الكهف





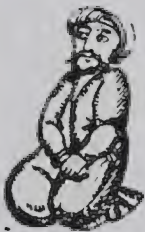
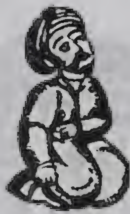
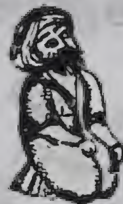
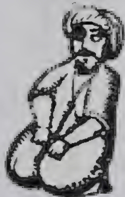
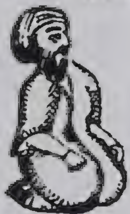
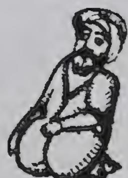
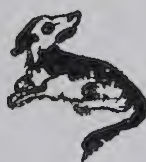


لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعون في البنيان والمسجد فقال المسلمون نبني عليهم مسجدا
لانهم على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الارواح والاجساد
فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم
واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم تاود وسيوس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك
ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال
السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا
سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اي قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر واجعل قول الحق قولا
مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة
خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبي صلى
الله عليه وآله وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند
قوله ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربي اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة ايضا يعني بالقليل اهل الكتاب و
قال ابن عباس في قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبينونس وسارينونس
ودوانوانس وكشفيططيونس وهو الراعي والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطي ودون الكردي والقلطي كلب صيني
قال محمد بن المسيب فما بقي بنيسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه علي ابو عمرو الحيري زاد الامام
ابو الحسن في روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رايت في تفسير ابي عمرو الحيري هذا الحديث عن ابن المسيب ثم
قال اعني الامام ابا الحسن بسنده عن ابن عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمون
هم سبعة يعني اصحاب الكهف قال الثعلبي قوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه في كتابه العزيز من خبرهم
يقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب وقوله تعالى ولا تقولن لشئ
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعني ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شئ انت فاعله غدا فقل
ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
حين سئل عن المسائل الثلاثة اهل الكهف والروح وذي القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم
يستثن روى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثني في كل كلامه و
قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته
فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب في الانجيل يا ابن ادم اذكرني
حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتي لك خير من نصرك لنفسك
وقال الضحاك والسدي هذا في الصلوة لقوله صلى الله عليه وآله من نسي صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال
اهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون المصري رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي
في جنب ذكره كل شئ فاذا نسي في جنب ذكره كل شئ حفظ الله له كل شئ وكان له عوضا من كل شئ وقيل معناه واذكر ربك
اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا اي يثبتني على طريق
هو اقرب الي وارشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء
وقيل ان الله امره ان يذكره اذا نسي شيئا ويساله ان يذكره فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على جهة العناد امره الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب المسلمين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف وقال بعضهم هذا شيء امر صلى الله عليه وآله ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعدما نسيه فاذا نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان يقول عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا يعني اصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله قل الله اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق في هذه الآية هذا شيء قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال آخرون هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله ذلك وقال الكلبي قالت النصارى اهل نجران اما الثلاث مائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السموات والارض اي يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة بغير تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او شهورا او سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبي من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد فلنأت بها قال ومما كان في ايام ملوك الطوائف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله به في تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه وآله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا والرقيم هو الكتاب الذي كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه في لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي اووا اليه او نقروه في الجبل الذي اووا اليه او كتبوه في لوح وجعلوه في صندوق خلفوه عندهم اذ اوى الفتية الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من ذلك القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذي كان يلي شراء الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا انتبهوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ واما ابن اسحق فانه قال اسمه يمليخا وكان ابن اسحق يقول عدة الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذي كلم الملك عن سائرهم مكسلمينا والآخر محسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطوس والخامس كشطوس والسادس بينونس السابع بيموس والثامن بطنيوس والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى بن مريم عم في قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو يعني ابن قيس الملائي في قوله تعالى ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم عم وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم ومصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح عم اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعد ما رفع المسيح عم في الفترة التي بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله والله اعلم اي ذلك كان فاما الذي عليه علماء الاسلام فعلى ان امرهم كان بعد المسيح واما انه كان في ايام ملوك الطوائف فان ذلك لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له منجلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب

باب الكاف

قصه اصحاب کهف

وهب بن منبه قال جاء حوارى عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل فى حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله فى حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بينى وبينه احد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحوارى فقال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التى هى كذا وكذا فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا فى الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم فى زرع وهو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على اذانهم فخرج الملك فى اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل ان يدخل الكهف ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل اليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فغبر بعدما بنى عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمى من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم فى اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشترى لهم طعاما فلما اتى باب مدينتهم لم ير شيئا يكره حتى دخل على رجل فقال بعنى بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لى امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلونى فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فانى لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لى امس حتى ادركنا الليل فى كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امرونى ان اشترى لهم طعاما قال واين اصحابك قال فى الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب الكهف فقال دعونى ادخل الى اصحابى قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على اذانه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا فى الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اى رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشترى لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشترى منه الطعام فلما نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعنى الابل الصغار فقال الفتى اليس ملككم فلانا قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى دفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك فى الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم فى الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا الرجل من قوم فلان يعنى ملكهم الذى مضى فقال الفتى انطلقوا معى الى اصحابى فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعونى ادخل الى اصحابى فركب الملك فلما ابصرهم ضرب على اذانه واذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضى الله عنه لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب والسدى وغيرهما واسمائهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم واميلخا وهو اجملهم واعبدهم وانشلهم ومرطونس وبوانس وسارينوس وبطنيوس وكند سلططنونس وكلبهم قطمير



باب الكاف

قطهير يكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل او نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وآله ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل ونهار اذا قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلاب بجميع انواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان للانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت بحرت ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذاء **فرع** لو غصب نجاسة تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز لرد كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز وجل فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلوة المرأة والحمار بان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن والحمار

صفة لنوم الصبيان وبكائهم

فائدة اخرى

حكم اكل الكلب

فرع

فرع

فرع

تنبيه



فرع



والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس وعطاء الى ان المرأة التي تقطع الصلوة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد ره بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك وابو حنيفة وجماهير العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء او غيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وآله وسلم في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرح المهذب وفي مسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتموها وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع و

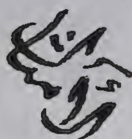


العقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب اذ بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم روى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به فقد طال علي امدي فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا كان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم الكلب فينتبه نوح عم فياخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتأم له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بني آدم في حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قال الخطابي قال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون

يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل عم من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبرئيل عليه السلام قال الجاحظ روى ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار يعودونه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد بتعدد الكلاب كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسل وقد قالوا يتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان ضيق الطريق يبسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاهل الحاجة فما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه لانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص تجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فدنا اليه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تأكل الطيور كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحتسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلاب يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية من الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي كان علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شيء قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمن لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام احمد في مسنده والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اضاف رجل رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوت جراؤها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماؤها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بامرأة مجح على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وآله لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل







باب الكاف

ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا
وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من
من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدى وغيرهما ان موسى عم لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان
من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد
ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله
ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملئكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت
دنياي واخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اؤامر ربي وكان لا يدعو بشئ حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء
عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي واني نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال
حتى اؤامر ربي فوامره فلم يجز اليه بشئ فقال قد وامرت فلم يجز الى بشئ فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما
نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني
اسرائيل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها الضرب قامت فركبها
فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن
الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي يردونني عن وجهي هذا
اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو
عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب باي
ذنب وقعنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى عم يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا
موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قاله
مقاتل وقال ابن عباس والسدى لما دعا بلعام على موسى عم وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشئ من الشر الا
صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشئ من الخير الا صرف الله به لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما
تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما لا املك هذا شئ قد غلب الله عليه فتلى الاسم الاعظم واندلع لسانه على صدره
فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النساء
وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل اراده فانهم
ان زنى واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النساء العسكر مرت امرأة من الكنعانيين اسمها كستى بنت صور برجل من عظماء
بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام على فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربها
قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن
العيزار بن هارون صاحب امر موسى عم وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري
ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة
وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته
واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك
من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين ان اصاب زمري المرأة الى ان قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته
واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كحالهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن
المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله

باب الكاف

ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه واله
حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسئل عنهم من قتلهم
فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه واله فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسياتي ان شاء الله تعالى له ذكر في الوصل ايضا
وقالت فرقة انما نزلت في رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امراة له منها ولد فقالت
اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت
كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان
فجاء بنوها وقالوا ليس بنا على هذا قرار وقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى
الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن
كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه واله وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا
مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها
فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد
واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن
الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد الى ما دعا
اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث فانما يلهث

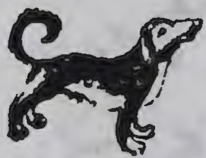


من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وفي حال الراحة وفي حال الري وفي حال العطش فضربه الله مثلا لمن
كذب بايات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس
بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الاية
من اشد الاي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه اياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم
والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين
الخلتين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة قال ان
النبي صلى الله عليه واله قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيئ ثم يعود في قيئه
فياكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص
فسالت النبي صلى الله عليه واله فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قد رطالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع
ولكل طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الف من كلب وابصر و
ابخل واطوع واخس والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب
يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما راى انه بال في محراب مسجد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون
الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا اسمن كلبك ياكلك وهو يضرب في
اتقاء اساءة من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها
فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد اودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتداء وما بعد
خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة
وقد سئلت عن قول الاخطل قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فتمسك البول بخلا ان تجود
به وما تبول لهم الا بمقدار والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون ارديا بدينار فقلت هذا عكس
قول شاعر الانصار حيث يقول لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول اولاد جفنة حول قبر ابيهم

باب الكاف

ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول ومن شعر العتابي رحمه الله طاف الخيال بنا ليلا فحيانا اهلا به من ملم زار عجلانا ما ضر زائرنا
المهدي تحيته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا انى اهتدى وسواد الليل معتكر على تباعد مسراه ومسرانا ان الاماني
قد خيلن لي سكنا ردت تحيته قلبي كما كانا حتى اذا هو ولى وانتبهت له هاجت زيارته شوقا واحزانا وقال علي
بن محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا وكان خيالها يشفي سقاما فضنت بالخيال على الخيال وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن
حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء بحياله يشرب كأسا
ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي
ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه الخواص
لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك
قصة شهيرة لربيعة ومضر وانما سموا بما تقدم في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما
كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واعطي اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول
العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء
بالله تعالى وبالانبياء عليهم الصلوة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها
الايدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال
لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب وان اخذت قرادة من اذن
كلب ومسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت
اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب و
ذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليقم كلبا نائما وليبل في مكانه فانه يزول عنه
من وقته ويموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء
سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثآليل قلعه وقراده اذا انقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب
الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يابق فليأخذ جرو كلب صغير فيحرقه ثم يسحقه
بزيت ويطلي به رأسه فانه لا يابق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة سهر ليلة كلها وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله
تعالى **التعبير** الكلب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجترئ
على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلبا عضه او خدشه ناله من عدوه هم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت
رؤية الكلب على الانكباب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف او السجن او الهرب
او الاختفاء ورؤيته في البلد تدل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى
فمثله كمثل الكلب الآية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح يعود على الاهل والجار قال ابن المقري
ومن رأى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو وتولى عدوا وتمزيقه يسير والكلب يعبر
برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح او بسماع نواح او بفتح بيت الخلاء و
الكلبة امرأة دنيئة من قوم معاندين والجرو لد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل
جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي
يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

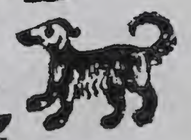
الحكم

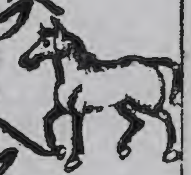


عصب الكلب الكلب عن غيره وجعها واذا علقت على من به

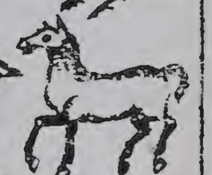
باب الكاف

محلتين والكلب لصلبني يدل على مخالطة قوم من الاعجام غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته
ينال مناه وقال ارسطاميدوروس من رأى كلاب الصيد خارجة فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رأى انها دخلت
من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل
على قوم اذلة ومن رأى انه صار كلبا فان الله تعالى قد آتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه
آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب يعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله
عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فيجعل
في الناويل عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رأى كان كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا
منها استلقت على ظهرها ودرت ثديها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل
درهم وستلقونهم بعد ويسألونكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل
بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين
يقتتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة
ان يكتب في اناء جديد ويمحى بزيت ويسقى للمكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف ابج ه اع ه د
باب اللد ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم **كلب الماء**
تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ
بدنه بالطين فيحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه
ان كان معه شحم كلب الماء امن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة
ذلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا بأس به وقد تقدم في عموم السمك انها حلال
الا اربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني
ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قد ذكرت منها اسم قاتل
وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك ويبرأ **الكلثوم**
الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر
غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب ديمقراطيس ان
الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا وان
كانت حمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين
الصفدي في تورية وحمراء لما ترشفتها جنيت بها اللهو فيما جنيت وتلك المسرات دون الورى لاني
سبقتهم بالكميت **الكنادر** سمكة لها اسنان معروفة عند اهل البحر **الكنعبة** الناقة العظيمة وسيأتي ان شاء الله
تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد والكعند** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير
اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندش** العقعق قال ابو المغطش الحنفي يصف
امرأة منيت بزمردة كالعصا الص واخبث من كندش ولفظ زمردة فارسي معرب اي امرأة الرجل **الكهف**
الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون يوكف
ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري
وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن آدم وقصمته نصفين وهي
القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو
في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورأيته وهي سمكة مقدار ذراع











باب اللام

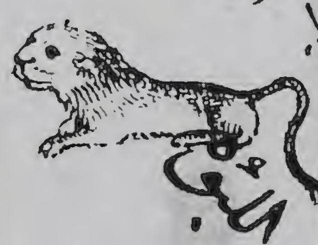
ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان المنشار وهو من الحيوانات البحرية وله اوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحقه بالقرش اجرى عليه حكمه الذى تقدم فى باب القاف **الكهول** قال الازهرى هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية اتيتك وامرك كحق الكهول اى ضعيف كبيت العنكبوت ايضا

باب اللام

اللأى على وزن لعى هو الثور الوحشى والجمع الآلاء على وزن الفاء مثل جبل واجبال والانثى لأة وقال الفارسى يجوز ان تكون الفه منقلبة عن ياء من اللاى وقال فى المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللأو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشى بها دب الذناد كانه فتى فارسى فى سراويل رامح وقد تقدم فى باب الباء الموحدة فى ذكر ادام اهل الجنة ان النبى صلى الله عليه واله قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلى فى اول الروض فى لؤى اسم جد النبى صلى الله عليه واله قال ابن الانبارى انه تصغير اللأى وهو الثور الوحشى وقال ابو حنيفة اللأى البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللباى** بضم اللام قال الزبيدى فى الابنية اسم طائر يلبد فى الارض لا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو منصرف لانه ليس بمعدول وخبره يأتى فى باب النون فى النسر ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر ان معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره امد قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد مصححا كالظليم ترفل فى بردك مثل السعير تتقد صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى القرنين شيخا لولدك الولد فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد

اللبؤة بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبأ واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابى شداد العبدى بلغنى ان الحجاج بن يوسف الثقفى لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه اذ هم براهب فى صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجى ربه تعالى با على صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه واله وسلم ثم قام يمشى معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكنى لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معى ربى يصرفها عنى ويجعلها حرسا حولى يحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكنى عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسى لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على فى الصومعة فدخلوا واوتروا القسى فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له فى قلبه هيبة فلما اصبحوا نزلوا اليه فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه واله ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذى وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال سعيد امضوا لشأنكم فانى لائذ بخالقى ولا راد لقضاء ربى فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلى قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت فدعونى الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى على من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بينى وبينكم المكان الذى تريدون





فقال الراهب

تريدون فقال بعضهم لا ترمدا ترا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا
عنه وقال بعضهم هو علي ان ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان لم يأكل
ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف
ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة
له وليهم قال كفيله اسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فاني لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم
خلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه واقبل على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك
فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي أفي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها
وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال لا يضحك مخلوق وخلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستوي القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح



والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت لا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالات اللهو
فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار
فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جراءتك
على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال



وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة فقال سعيد
فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال
الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد يقتله بعدي فذبح على النطع فكان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما
بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول لئن
وشي بي واش واني في بلد الله الحرام اكله الى الله يعني خالدا القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب
ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد ابن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذا بثوبه وهو يقول
يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين
قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل
من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما
قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فضوعف

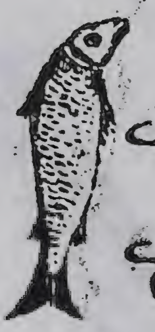
باب اللام



فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم
التعبير اللبوة في المنام بنت ملك فمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شأنه ويظفر باعدائه فان رأى ذلك
ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاة** بالجيم نوع
من السلاحف يعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبة وتوصل في صيد ما تصيد من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء
ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال
ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجا مستقبل
البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تأكل الثعابين
واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السين **الحكم** صرح
بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب **الخواص** قال ارسطو كبدها اذا اكل طريا نفع من داء
الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشربه من مرقته من به استسقاء نفعه وادبل بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب
الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امرأة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من
الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها مجانيف يدفع الانسان بها عن نفسه **اللحكاء** قال الازهري هي بضم اللام وفتح
الحاء المهملة والكاف وبالألف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب الحلكا
بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة



الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل
فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء
على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح
في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملساء كانها
شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكاء تشبه السمك وهي عريضة من اعلى
دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق وليس لها ذنب طويل
كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحاء
الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها
مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملساء كانها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب



اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما
كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل
اكلها لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش
كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر
في الحر واقدام على الموت وتحويل الى القبر لاشهى من طلاب العز ممن عاش في الفقر **وحكمه** حل الاكل فيما يظهر وقد قال
ابو السعادات المبارك بن محمد الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب



من سمك البحر يقال له سمك القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لسرعة
اكله **اللعوه** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر



اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح
اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب
اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل
يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل حتى

باب اللام

يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي
القبيلة من الناس الفئام الجماعة الكثيرة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن
دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وآله وسلم
كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها
العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة
ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وآله وسلم من يعذرني من
فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي
ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فامرني ان
احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة ان النبي
صلى الله عليه وآله امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وآله
اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وآله له احلب ورواه مالك عن يحيى بن
سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى
الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وآله وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال
لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى
فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر **وفي السيرة** انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى
بدر مر برجلين فسئل عن اسمهما فقال له احدهما مسلح والآخر مخذل فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى
صلى الله عليه وآله وسلم بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي
بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا ادري اقول
ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه
وآله وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه وما



منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان
سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود قال الامام
عبد الصمد لما رأيت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدور شربا



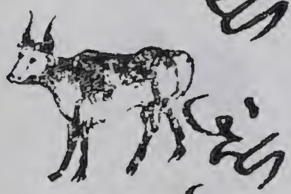
صفا ومكدر ورجل يحسو الماء القراح واخر درت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن وما اوتي ذاك من فضل
وذكاء ذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طلب لا حد
ولا هم شريف لكنه قدر يؤول من القوي الى الضعيف وما احسن قول القائل حيث قال انفق ولا تخش
اقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها
واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي
المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** بالتشديد
طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح

باب اللام

في شرح المهذب يعني بهذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد بهما يلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافعي قد ذكر بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود والكبير والحقه بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو خبيث وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم **اللقلق** طائر اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا اللغلغ والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفرسه منها واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي وبه جزم الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه واله كل مادف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم احد هيج روحانية المحبة في قلبه قال هرمس من حمل عظم اللقلق معه زال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه ما لم تحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا رآها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعداء محاربون وقيل رؤية اللقلق تدل على تردد ومن رأى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث دبان بن قسور قال رأيت النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضربه بمبين فانتج حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نارا بالزندين ودخنه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلى مشواره في الغيلم فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ملعون ملعون من سرق شر قوم فاضرهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه واله وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما تقيأه لوب ولا مجه نوب انتهى **الغيلم** البئر والمراد بها ههنا الخلية **والطرم** العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكر عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد







اللقلق — حكم اللقلق — خواص اللقلق — تعبير رؤيا اللقلق — اللهق — اللوب والنوب



اللوثب



اللياء



الليث

باب اللام

باسناد ضعيف **اللوثب** ككوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المعجمة **اللياء** سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسة فلا يعمل فيها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله يودّان لياء مقشّى ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو يأكل لياء مقشّى **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشاء فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي ع فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك ابن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له امرأة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد املوا فيها آملا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة وذال مهملة وهاء آخرها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **وحكى** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد امر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على تغلب جحدر في ولايته ويأمره بالتجرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا لذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجر انشأ يقول لقد هاجني فازددت شوقا بكاء حمامتين تغردان تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان فقلت لصاحبي وكنت احزو ببعض القول ماذا تحزوان فقالا الدار جامعة قريبا فقلت وانتما متمنيان فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير داني اذا جاوزتما نخلات حجر واندية اليمامة فانعيا وقولا جحدر امسى رهينا تعالج او مصفول يماني كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والاماني فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجرؤ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وأم الفرسان ولما جراءة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفون بك في جب ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل لذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعثة اليه بأسد قد اضر باهل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في جب وسد بابه وجوع ثلاثة ايام ثم اتي بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر فعل اقبل ومعه السيف يرسف في قيوده تهيئا وتمطى فانشد جحدر يقول ليث وليث في مجال الضنك كلاهما ذو انف وفتك وصولة وبطش وفتك في صولة ومعك ان يكشف الله قناع الشك من ظفري بحاجتي ودركي فذاك احرى منزل بترك فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دم فوثب وهو يقول يا جمل انك لو رأيت كريهتي في يوم هيج مسدف وعجاج وتقدمي لليث ارسف موثقا كيما اكابره على الاحراج جهم كأن جبينه لما بدا طبق الرحى متفجر الاثباج يرنو بناظرتين تحسب فيهما لما اجالهما

باب الميم

اجالهما شعاع سراج فكانما خيطت عليه عباءة برقاء او قطع من الديباج قرنان مختصران قد خضهما ام المنية
غبر ذات نتاج فقلقت هامته فحر كانه اطم تساقط مائل الابراج ثم انثنيت وفي ثيابي شاهد مما جرى من شاخب
الاوداج ابقنتني وحفاظ ماجد من نسل املاك ذوي اتواج ممن يغار على النساء حفيظة اذ لا يثقن
بغيرة الازواج فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال
بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسياتي ان شاء الله
تعالى في باب الهاء في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المغربي حيث قال حملنا
من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا وليل رجونا ان يهب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
الليل ولد الكروان قالوا افلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه و
سياتي ان شاء الله تعالى في حرف النون ان النهار ولد الحبارى والله اعلم **باب الميم مارية** بتشديد المثناة
التحتية القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو بقرطي مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها اهدت الى
الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قيمتهما يضرب في الشئ الثمين اي لا يفوتنك
باي ثمن يكون وسياتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقريبها مابور **المازور** طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على
السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي
فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب **الماشية**
الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته
وفيه يقول الشاعر وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا المنون روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله
عليه وآله قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن
الحسن عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه
فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب
وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال علي بن المديني سماع
الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن و
ان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم
فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما
اصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا
زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك
واذا خلطا مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وآله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
رواه البخاري ويشترط في هذه ان لا تتميز في المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي
والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم
مالك الحزين قال الجوهري انه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل
العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها
من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من ان



مارية



ماذور

ماشية







تذنيب

مالك الحزين



من زيادة نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضئ بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي
خضراء ملسا غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة و
منافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصار يتحزن ويتحسر سمي مالك الحزين ولما كان
يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع و
المؤانسة مالك الحزين يسل الحيتان من الماء فيأكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطأه الانتشال وجاع
طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار اسرع الى خطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **وحكمه** حل الاكل **ومن خواصه** ان لحمه غليظ بارد يولد دمار
اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف
لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق **المتردية** هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت ولا فرق بين
ان تقع بنفسها او بسبب آخر فانها متردية **وحكمها** تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة
هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزويني الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله
تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجلالة
وعن المجثمة وعن الخطفة **المثا** الفراش وقد تقدم ما فيه في باب الفاء **المرج** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن
سيده **المرء** الرجل تقول هذا مرء صالح ورأيت مرءا صالحا ومررت بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول
المرؤن وربما سموا الذئب مرءا وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطئ فيها مارة وتصيب
يعني به الذئب والله تعالى اعلم **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد
اكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طائر حسن اللون طيب
الطعم على قدر السمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة **وحكمها** حل
الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شوي جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائص في اللحم اخرجه من غير مشقة **مسهر**
قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويوجعه يلتذ به
كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن
درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر و
امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعونة
المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي وقال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث
والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو
الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وآله انشد يقول رفع الحجاب لنا فلاح لناظري قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام قد ذوقتنا خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام
الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا بلغن محمدا هو من شعر ابي نواس قال وقد احسن
في ذلك وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين و
عرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على
ظهره ويقول انا لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال
اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان الستم خير من ركب المطايا
واندى العالمين بطون راح واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم
قالوا لامهم بولي على النار واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
بالاخبار من لم تزود واحمق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي اذا مت فادفني الى جنب

المتردية

المجثمة



المرج

المرزم



المرعة

الخواص

المطية



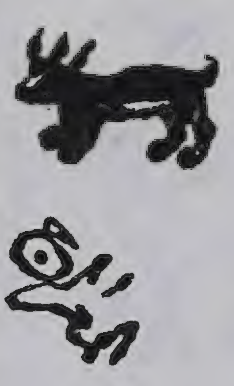
جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وروى في حديث معاوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني البيتين فقال ابي الذي
يقول وقد اجود وما مالي بذي قنع واكتم السر فيه ضربة العنق واغزل بيت قالته العرب قول جرير ان
العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله
انسانا **فائدة** روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا
الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي عليه السلام لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون
وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في
اخر الفتاوى الموصلية الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء
الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وبئس حسن فراجعه في الحديث بئس مطية الرجل
زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى
الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث
ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح
لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول
انفرد به قائله ويبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجيء
فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس يعني في الحديث
المذكور ورواه النسائي والحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا عالما اعلم من عالم المدينة
ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير
لم يسمع من ابا صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن
ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه
واشدهم تخليا للعبادة وروي ان الرشيد قال والله اني لاحب الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعني
ما اكره يعني العمري توفي العمري سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمرو بن
شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا
يمنعني الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن ابي ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها
فجاوبه مالك بجواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه
عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة
ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم
وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان
يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفي الاحياء في الباب السادس من
ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين
والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل

باب الميم

ويجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا
بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه
مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع
موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك وحولك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله
تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير
من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروى ان الرشيد اعطاه ثلاثة
الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت
ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان
فان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اختلاف امتي افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال
صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان
شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعتم لدي فلا اوثر الدنيا
على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت
مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه
وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر
العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقيل ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره
ثم دس عليه من سأله فروى على ملأ من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب
السياط ولم يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت
لها وما هو قالت رأيت كان قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات
مالك بن انس رحمه الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان
في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم العلم والدين
لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء
فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة … والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى … فهو المهيب وليس ذا سلطان

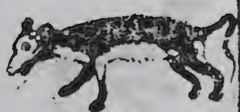
توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة **المعراج** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون
على رأسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار **المعز** بفتح الميم و
العين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس و
كذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز و
امعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي عليه السلام وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة
الناس ضحيتهم وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وآله قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها
من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها
من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما



المعز

لحم

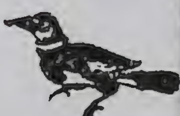
وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه



نافع جدا لمن به الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذي في باطن الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها التوته وينفع طلاء من الورم الذي يقال له داء الفيل واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف

ابن مقرض بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال ابن الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق

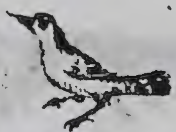
المقوقس طائر معروف مطوق سواده في بياض كالحمام وهو



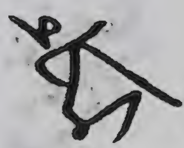
لقب جريج ابن مينا القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رأيي فيه فقال صلى الله عليه وآله بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصي عليا ورأى السيف في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم في اخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان متهما بام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اذهب فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما على ام ولده ابرهيم فوجد قريبها عندها فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في انفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني فاخبرني ان الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل ثم مات الخصي في زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وآله قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وآله وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرفا من مطرفاتهم وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم العسل ودعا في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وآله حاطب بن ابي بلتعة رضي الله تعالى عنه الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما الا انه

باب الميم

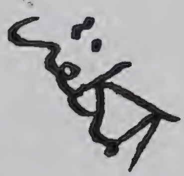
يخدع باع بعض اصحابه بيعة غبن فيها الغبنة خاطب وقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا في شراء كل صفقة
ربح بائعها قال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني قال فقلت



هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله
قال كذا قلت فما باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم بل رفعه الله اليه في سماء الدنيا قال



احسنت انت حكيم من حكيم **المكاء** بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاء لانه يمكو اي يصفر
كثيرا ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تأتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والثغاء
والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسيره المكاء الصفير وهو في اللغة اسم طائر
ابيض يكون بالحجاز له صفير قال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه
وصفر فيهما وكأنهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير اي بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر
يصفر في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال
البطليوسي في الشرح ان المكاء انما يألف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند
ذلك تهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة
كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن
عطية والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان ان المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب
به والتشرع قال ورأيت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك
كان مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله عام الفيل وكانت
قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا و
بينه وبين الحية عداوة فان الحية تأكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشري

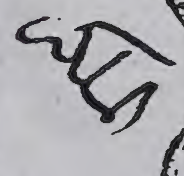


يرفرف على رأسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر
قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدا منها فيأخذه هذا الطائر

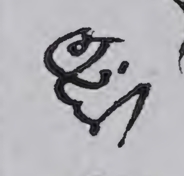


الذي يتكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم ام واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم
لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على الثلاثة
وقال آخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفساء من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق
كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفرخ تؤثر اولادها على نفسها

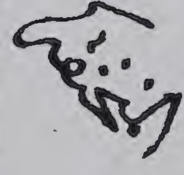




ضاعت اولادها قال هؤلاء والفرخ الذي ترمي به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر
العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله تعالى اعلم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر واكثر على رأسها خطوط بيض
تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنسابت
من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس **ومن خواصها**



الغريبة ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناوة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمي
بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطبول والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة



عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي **المنخنقة** هي البهيمة المأكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا
على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخنقة لما يجبر



باب الميم

ينحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال فرع لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد بالمثقل ولم تدرك ذكاته او رماه بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة هنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذها اقذها وقذا واوقذتها اوقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري سغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار قوله فدعاء هي التي اصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وفطارة ماخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الضب وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطرد والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم **الموق** بالضم نمل له اجنحة وسيأتي ان شاء الله تعالى في النمل في باب النون **المول** العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا حاملة دلوك لا محمولة ملآء من الماء كعين المولة **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ولها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له   اتانا بلا وعد فقولا لها لها

اتى وهو مشغول لعظم الذي به   ومن بات طول الليل يرعى السها سها

بثينة تزري بالغزالة في الضحى   اذا برزت لم تبق يوما بها بها

لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة   كان اباها الظبي او امها مها

دهتني بود قاتل وهو متلفي   وكم قتلت بالود من ودها دها

فائدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمر قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا   موطأ اتبع السهولا

اعدلها بالكف ان تميلا   احذر ان تسقط او تزولا

ارجو بذلك نائلا جزيلا

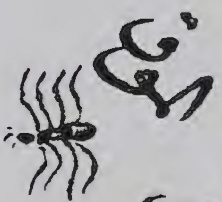
فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امرأتي يا امير المومنين وانها الحمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقى لها خامة فقال ما لك لا تطلقها قال يا امير المؤمنين انها الحسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك قال فشانك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب



المنشار

الموقوذة





الموق

المول



المها

فائدة الحجر الاسود نزل من السماء

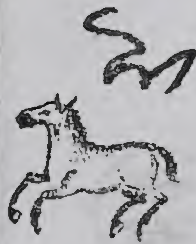
باب الميم

في كتاب الاذكياء قال لقد رحل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها
رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومر مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها
ان لم تقولي لي ما قلتما فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري
ولا ادري واردت انا قول ابي العلاء المعري فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال فتركتها
وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم لصاحب

خواص

القولنج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب معه شعبة من قرن المهاة نفرت عنه السباع واذا بخر بقرنه او جلده في بيت نفرت
منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتآكلة يسكن وجعها وشعره اذا بخر به البيت هرب الفار والخنافس واذا احرق
قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب
وزاد في الانعاظ واذا انفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصير رمادا وديف بخل وطلي به موضع البرص
مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير**
المهاة في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس فمن رأى عين المهاة نال رياسة او امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر
ومن رأى انه يحول كراس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرباء ومن رأى كأنه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل
في بدعة والله الموفق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن

المهر



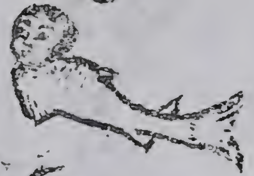
زياد العبسي ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة حيث قال
قال لي العاذل تسلو قلت مه ايها سابق هواها محكمه مهرة تسمع في السرج لها تحت من يعلو عليها حمحمه وقيل لبعض الحكماء
اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة
اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وملخص
هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي
في كتاب الخيل في آخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه
احمد والطبراني والله اعلم **اشارة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة
والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا
اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر

اشارة ذكر ابي عبد الله البسري

رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني على الباب والقي الي كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت
فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله
المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق والسراط الصراط
انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو فابدال الصاد
سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق و
قال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين
والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متأخرا والله تعالى اعلم **ملاعب ظله** القرلي

ملاعب ظله

المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء
ممددا كذا قاله الجوهري وقال قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو**



مرينة سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني آدم

ابو مرينة

بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعت في ايدي الناس ومن ذلك انهم ربما برزوا من البحر
الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابنة المطر** قال في المرصع

ابنة المطر

انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا ضبت الثرى عنها ماتت **ابو المليح** الصقر وحكمه تقدم في باب الصاد المهملة

ابو المليح

باب النون

المهملة **ابن ماء** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن
اوى لانه لا يقع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس الطير وذلك بدل لكل واحد منها على جنس
مخصوص والله اعلم **باب النون** **الناب** المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب
سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري
والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه
اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي
بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل
الخبز فانه يحنث بما اكل منه وحلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي
والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس
ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد
اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد
في النفي والله تعالى اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء الماء اي يصبه والانثى ناضحة
وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب
الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه واله وسلم افعلوا
فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك خيرا
فقال صلى الله عليه واله وسلم نعم فدعا صلى الله عليه واله بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء
بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد
غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصحابه حتى اتى
الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه واله افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما
جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه واله فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله
برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك
فقال صلى الله عليه واله وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد
لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وقال اين صاحب هذا فجاءه فقال صلى الله عليه واله بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل
بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه واله وسلم انه شكا الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم
في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى
الله عليه واله وفي رواية انه صلى الله عليه واله وسلم قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية
عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى في طريق
مكة وفي رواية انه صلى الله عليه واله قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتي اجله **الناقة** الانثى من الابل قال
الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين

باب النون والواو

بالمسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على أنوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أونق حكاها
يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا أينق ثم جمعوها على أيانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل
ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وأنشد ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله من نياق ان لم
تنجين من الوثاق وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة اه وكنية الناقة ام بو وام حائل وام حوار وام السقب
وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه وآله يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اين صاحب هذه الناقة
فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وآله اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن حصين
قال بينما النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأني اراها الآن ورقاء تمشي في الناس ما
يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه وآله بارسالها لانه عليه
السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع
الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه وآله وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق
نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها
وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد
في المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد ورد في النهي عن اللعن احاديث
منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن
ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان
كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة لم يشرب
من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا و
تخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سألوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم آية من صخرة
فائدة
يقال لها الكاثبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة وروي انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها
سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه
فضربها وروي ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر
يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج
بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى
وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة
الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد
الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت رأسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع رأسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع
فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتتفحج لهم فيحلبون منها ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون ويملؤن اوانيهم كلها ثم تصدر
من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا
ويدخرون ما شاؤا وهم من ذلك في ترودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن
الوادي في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك

باب النون



ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف
وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة وروى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره
فدعته امرأة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار
عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اى بناتى شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها
فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اى قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها
فخرت ورغت رغاءة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو واتى صالح عليه السلام فقيل
له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال
انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا
لياخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول في السماء حتى ما يناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة
هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف فهو وهم بلا خلاف وكان عقر
الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب
وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر
بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة
كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة
كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة
من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في
ديارهم جاثمين وكان الذي آمن بصالح عليه السلام من ثمود اربعة آلاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضروها مات صالح
ما فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الآلاف مدينة يقال لها حاضورا كذا قاله محمد بن اسحق ووهب وجماعة وقال قوم من اهل
العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسألوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة
فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا
في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السماء منهم في مشارق
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال
قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى
الله عليه وآله وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى
الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الاول الذي
قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا
قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان يستقوا
من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية
ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى
مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه
وآله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة وروى احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت
فقلت له اد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع ابي ان

باب نون

ابی بن کعب ونرافعا الی رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فقال له ذاک الذی علیک فان تطوعت بخیر اجرک الله
فیه وقبلنا منک قال ها هی یا رسول الله قد جئتک بها فخذها فامر رسول الله صلی الله علیه واله وسلم فقال له ذاک
بقبضها ودعا له فی ماله بالبرکة وفی کامل ابن عدی وسنن البیهقی وشعب الایمان عن انس بن مالک ان رجلا اتی النبی
صلی الله علیه واله وسلم فقال یا رسول الله ارسل ناقتی واتوکل ام اعقلها واتوکل فقال صلی الله علیه واله وسلم
بل اعقلها وتوکل وروی البیهقی عن ابن عمر قال ان رجلا ادعی علیه عند النبی صلی الله علیه واله وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال صلی الله علیه واله وسلم احلف فقال والله الذی لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبرئیل علی النبی صلی الله
علیه واله وسلم فقال انه سرقها ولکن غفر الله له کذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبی صلی الله علیه واله وسلم اخذها
فردها الیه فردها الیه وفی روایة قال له النبی صلی الله علیه واله ان الله غفر لک کذبک بصدقک بلا اله الا الله وروی
الحاکم عن النعمان بن سعد قال کنا جلوسا عند علی علیه السلام فقرا یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفدا فقال لا والله ما علی
ارجلهم یحشرون ولا یساقون سوقا ولکن یؤتون بنوق من نوق الجنة لم ینظر الخلایق الی مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فیقعدون علیها حتی یقرعوا باب الجنة ثم قال صحیح الاسناد وروی الحاکم ایضا عن عبد الله بن عمر قال کنا
جلوسا عند رسول الله صلی الله علیه واله اذ دخل اعرابی جهوری الصوت بدوی علی ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم علی النبی صلی الله علیه واله وسلم ثم قعد فلما قضی نحبه قالوا یا رسول الله ان الناقة التی تحت الاعرابی سرقة
قال صلی الله علیه واله وسلم اثم بینة قالوا نعم یا رسول الله فقال صلی الله علیه واله وسلم یا علی خذ حق الله من الاعرابی ان قامت
علیه البینة وان لم تقم فرده الی فاطرق الاعرابی ساعة فقال له النبی صلی الله علیه واله قم یا اعرابی لامر الله والا فادل بحجتک
فقالت الناقة من خلف الباب والذی بعثک بالحق والکرامة یا رسول الله ان هذا ما سرقنی وما ملکنی احد سواه فقال
له النبی صلی الله علیه واله وسلم یا اعرابی بالذی انطقها بعذرک ما الذی قلت قال قلت اللهم انک لست برب استحدثناک
ولا معک اله اعانک علی خلقنا ولا معک رب فنشک فی ربوبیتک انت ربنا کما نقول وفوق ما یقول القائلون اسالک
ان تصلی علی محمد وال محمد وان تبرئنی ببراءتی فقال له النبی صلی الله علیه واله والذی بعثنی بالکرامة یا اعرابی لقد
رایت الملائکة یبتدرون افواه الازقة یکتبون مقالتک فاکثر الصلاة علی ثم قال الحاکم رواته ثقات لکن فیهم یحیی
ابن عبد الله المصری لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم فی البعیر حدیث رواه الطبرانی قریب من هذا وفی المستدرک
ایضا فی ترجمة صهیب عن کعب الاحبار عن صهیب سنان قال کان النبی صلی الله علیه واله وسلم یدعو اللهم انک لست
باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا کان لنا قبلک من اله نلجا الیه ونذرک ولا اعانک علی خلقنا احد فنشرکه
معک تبارکت وتعالیت قال کعب الاحبار کان نبی الله صلی الله علیه واله یدعو به ثم قال صحیح الاسناد وفی المستدرک
ایضا من حدیث ابی موسی الاشعری ان النبی صلی الله علیه واله وسلم نزل باعرابی فاکرمه فقال له النبی صلی الله علیه
واله یا اعرابی سل حاجتک فقال یا نبی الله ناقة نرحلها واعنز یحلبها اهلی فقال صلی الله علیه واله وسلم اعجز هذا ان یکون
مثل عجوز بنی اسرائیل قال صلی الله علیه واله ان بنی اسرائیل خرجوا من مصر فضلوا الطریق واظلم علیهم فقالوا ما هذا
قال علماؤهم ان یوسف علیه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علینا موثقا من الله ان لا نخرج حتی ننقل عظامه معنا
فقال موسی علیه السلام فمن یعلم موضع قبره قالوا عجوز لبنی اسرائیل فبعث الیها فاتته فقال دلینی علی قبر یوسف قالت
وتعطینی ما اسالک فقال وما سؤالک قالت اکون معک فی الجنة فکره ان یعطیها ذلک فاوحی الله الیه ان اعطها حکمها
ففعل ورواه الطبرانی وابو یعلی الموصلی بنحوه وفی روایة فی غیر المستدرک انها کانت مقعدة عمیاء وانها قالت
او سی لا اخبرک عن موضع قبره حتی تعطینی اربع خصال تطلق رجلی وبصری وشبابی واکون معک فی الجنة فاوحی الله
الیه ان اعطها ما سالتک فانما تعطی علی ففعل فانطلقت بهم الی مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النیل فی صندوق
من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاءت الطریق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الی الشام فدفنه موسی علیه
السلام عند ابائه ابرهیم واسحق ویعقوب صلی الله علیهم وعاش یوسف بعد ابیه یعقوب ثلاثا وعشرین سنة وتوفی



قالوا یا رسول الله وما عجوز بنی اسرائیل

باب النون

وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة وفى المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاتل
فى سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفى الحديث العيادة
عيادة المريض قدر فواق الناقة وفى اخبار معن بن زائدة الشيبانى ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل

ذكر معن

وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا يحمل عليه غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص و
عمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز غير هذا لا
عطيناك اياه قال بعضهم رحمه الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات
العجم وذكر ابن خلكان فى ترجمته انه جلس يوما فى دكان فقال ما احسب هذا يريد غيرى فلما وصل انشد قائلا اصلحك الله
قل ما بيدى فما اطيق العيال اذ كثروا الح دهر وما يجلكلة فارسلونى اليك وانتظروا فقال يا فلان ناقتى الفلانية



والف درهم فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى فى اخر عمره سجستان فبينما هو ذات
يوم فى داره والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم وهرب وا فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد
زائدة فقتلهم عن اخرهم وكان قتله فى سنة احدى او اثنتين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة فمن
المراثى النادرة ابيات الحسين بن مطير الازدى وهى فى الحماسة منها الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادى مربعا ثم مربعا
فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم
مضجعا بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتى عيش فى معروفه بعد موته كما كان
بعد السيل مجراه مربعا ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا **وحكمها** كالابل **الامثال**

حكمها فى الامثال

قالوا لا ناقتى فيها ولا جملى واصل المثل للحرث بن عبادة وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور
فى الامثال ومما انشد فى ذلك قول الراعى وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا ولا جمل وقال الطغرائى
فى لاميته فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى بها ولا ناقتى فيها ولا جملى يضرب عند التبرى من الظلم والاساءة واطال
فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اى صار ناقة يضرب للرجل يكون فى حديث وصفة شئ ثم يخلطه بغيره وينتقل
منه اليه قال الجوهرى واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا فى صفة جمل ثم حوله
الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **التعبير** الناقة فى الرؤيا امرأة فان كانت

وخواصها والتعبير



من البخت فهى عجمية وان كانت غير بختية فهى امرأة عربية فمن راى كانه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا
وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن راى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور اية وفتنة عامة وقال
ابن سيرين الناقة المجهولة سفر فى بر ومن ركب ناقة مهرية فى منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق فى منامه
فانه يلى ولاية يجمع فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال له رايت رجلا يحلب من النوق البخت
لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهى اللبن ثم يظلمهم وياخذ اموالهم
غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبنى اسرائيل الا
ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور فى الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقول الله تعالى
والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن
عقر ناقة فى منامه ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقول الله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة
نكاح امرأة فان ركبها مقلوبا اتى امرأة فى دبرها ومن راى ناقة صادف بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن
ماتت ناقته ماتت امرأته او بطل سفره وربما دلت الناقة على امرأة كثيرة الحصى الكثرة رعاتها ومن راى ناقة دخلت
مدينة فانها فتنة لقول الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة فى مكان اصاب اهلها نكبة والله اعلم
الناموس البعوض وقد تقدم فى باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسى الناموس دويبة تلسع الناس
وقال الجوهرى وناموس الرجل صاحب سره الذى يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدى وهو

باب النون

وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الدريئة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام
الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو
ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب الفاء
في الفاعوس لكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب
وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباج** كرمان الهدهد الكثير القرقرة وسيأتي ما فيه في باب الهاء النبر
بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الراجز شبيب البرصاء
كأنها من بدن وايقار دبت عليها ذربات الانبار ويروى عارمات الانبار ايضا ضرب من السباع قال ابن سيده
قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحم
ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات فيه معناها وجهان احدهما
انها الحديدة اللسع مأخوذة من قولهم سكين ذرب ومذرب اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته
السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء وانجاب ونجائب جمع نجيبة روى
ابو داود عن ابن عمر قال ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في
ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل
انجبت المرأة اذا ولدت النجباء والمنجب المختار من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن
عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد
ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم
نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن
عدي وغيرهم باختصار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه لم يكن نبي الا وقد
اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن
مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وهو من غلاة
التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي
وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القران اي من فواضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون
احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتتعهد المبيت فاذا انفرت
من واحد ذهبت الى اخر ويقال ان الانثى تبيض من نفس الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض
يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتأتي الانثى فتنفخ في مناقيرها
حتى تجري الريح فيها وروحها ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قووا
على الطعم ضربها وطردها فتذهب الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات و
لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سودة الحراني
الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن موسى عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه واله وسلم
طير يقال له النحام فاكله واستطابه فقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي عليه السلام فقال
يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال انه على حاجة فدفع صدره ودخل فقال رضي الله
عنه يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رآه صلى الله عليه واله وسلم قال اللهم
وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة
جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه واله وسلم ام ايمن قلت حديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب ثم فقال

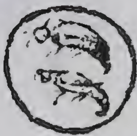
الناهض
وتقدم في الناعوس
النباج
النجيب
النحام
النحام

اكل النحام طير فكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله

باب النون

فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت ما عليه اذن ولكن احب ان يكون رجلا من الانصار
ورواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد
قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه واله وسلم ما حبسك
عني او ما ابطأك عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس فقال صلى الله عليه واله وسلم يا انس ما حملك على ما
صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه واله وسلم يا انس او في الانصار خير من علي او افضل من علي
وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم طيرين
بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه واله وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى
الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من
الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان
يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم. **النحل** ذباب العسل وقد
تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار الا
النحل وواحدة النحل نحلة كنخل ونخلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت
نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى
النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حزارة عبقة وزهرة
انفة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة
اذ فيه اوحى الله الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب
ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة
وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة يأوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات
التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل اعنيه ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها
بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا
قال والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال
الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله
من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه واله وسلم جرست نحله العرفط
حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا
نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما
من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل
تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانها بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود
ابيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهي لا تقعد على انهار مختلفة بل على زهر واحد وتملأ بعض البيوت
عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رأت فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما يقتل خارج
الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في
آخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوأها الرقط بسواد
والنحل يجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يسقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها
من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة
لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا

النحل



باب النون

اذا جمع كل واحد منها الى مثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى مثاله اتصل كانه قطعة
واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك
الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت
بيوتا فى هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اى حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا فى
غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها فى الجبال وهى المتقدمة فى الاية ثم الاشجار وهى دون ذلك
ثم فيما يعرش الناس وهى اقل بيوتها فانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهى تتخذها اولا
فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم الاكل بعد ذلك وقال فى الاحياء انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها فى تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف
بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا فى نفسك و
فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فى معادات اقرانك وموالات اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر
الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبنى بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا
بل مسدسا لخاصية فى الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن دراك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما
يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم
لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل فى
الاشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا
به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفى طبعه انه يهرب بعضه
من بعض ويقاتل بعضه بعضا فى الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شئ منها داخل الخلايا اخرجته
الاحياء الى خارج وفى طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعسل شتاء فى الربيع والخريف
والذى يعسله فى الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل
من العسل الا مقدار شبعه واذا قل العسل فى الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل
بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل فى الخلايا
قالوا وكيف النحل فى الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته وابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفنى
العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح
له فى كل خلية كف ملح وان يفتح فى كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفى طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود
كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا فى السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع فى
المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من
الخلية لا تتغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذى والنسائى من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا نزل عليه الوحى يسمع عنده دوى كدوى النحل فنزل عليه صلى الله عليه واله
يوما فمكثنا ساعة ثم سرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه واله وسلم لقد انزل الله على عشر ايات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلوتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل
بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقى من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمى فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابى بشر بكر بن خلف قال حدثنى يحيى بن سعيد عن



باب النون

عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه واله
قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها
اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوى صوت ليس بالعالى
في حديث الايمان نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول وفى المسند ولد عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو ١
فحدثنى حديثا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهمته وكتبته بيدى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله
بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم
قال صلى الله عليه واله وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن
كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد
وفى المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل بلال كمثل النحلة غدت
تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفى شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر من
مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه
المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن
الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم و
الريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة و
دخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفى مسند الدارمي عن على بن ابي طالب عليه السلام انه قال كونوا في الناس
كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شئ الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلت ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد
بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافى بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح امته الحمادون يحمدون الله فى كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون فى اوساطهم يصفون فى صلوتهم
كما يصفون فى قتالهم دويهم فى مساجدهم كدوى النحل يسمع مناديهم فى جو السماء **غريبة** ذكر ابن خلكان فى ترجمة
عبد المؤمن بن على ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا فانه كان فى صغره نائما فى دار ابيه وابوه يعمل فى الطين فسمع
ابوه دويا فى السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم
فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تالم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال
يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى
ومات عبد المؤمن فى جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته فى باب الجيم فى الجفر
وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن على عليه السلام انه قال فى تحقير الدنيا اشرف لباس ابن
ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه
قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة
ذباب واشرف المشروب الماء ويستوى فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس و
عليه تقتل الرجال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوح المراة وهو مبال فى مبال والمحقق ان العسل
يخرج من بطونها لكن لا يدرى امن فيها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمى انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا
من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوى وغيره وروينا



غريبة

فائدة العسل يخرج من فم النحل او من دبره

ورويناه في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال احتى صار لعابها شفاء ودواء وكل الذباب في النار الا النحل ودواء الاطباء مر ودواء الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقوصة ويقرأ هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور وعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل وقرأ الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحد فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشئ الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضة وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء او من هيضة فدواؤه ترك الاسهال

لطيفة

فائدة

بابُ بحون

الاسهال على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه وآله بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت
المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي به كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب
وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه
كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لتأولنا كلامه صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ وخرجناه
على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضدوا بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة ١
التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون
ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد
فلا يبعد انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد هذا النوع من الحمى واما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا
فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق
الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل
ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على
انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا
شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان
بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه
وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس
في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا
شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله
عليه وآله وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو
صلى الله عليه وآله وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب احوال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين
النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز
اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن
اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع
الثآليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها
الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض
في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انتصاب النفس ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلاء
واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع و
اذا علق الشونيز في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يبعد منفعته من ادوية حارة لخواص فيها فقد نجد
ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله
عليه وآله وسلم في الكمأة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء
مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء
وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها
ويجعل في العين منه قال وقد رأيت انا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا
فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله لماء الكمأة

باب النون

الكمأة اعتقادا فى حديث النبى صلى الله عليه واله وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك ففى هذا الحديث والاحاديث المتقدمة
بيان لما حواه النبى صلى الله عليه واله وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب فى الجملة واستحبابه لما
ذكر فى الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولا اخفاء
ان لله تعالى فى مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم و
ذهبت طائفة الى ان هذه الاية واوحى ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت من بنى هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القران وقد
ذكر بعضهم هذا فى مجلس ابى جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فاضحك
الحاضرين وابهت القائل **فائدة اخرى** اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنور وفى الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلى وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من
السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة
ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال
العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلواء بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافى الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك
اتفاقا وفى تاريخ اصبهان فى ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعى الكوفى المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين على عليه السلام وكان
تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن فى وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة
الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا راه صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد صلى الله عليه واله وسلم شره ولاه
على مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال
لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذى قال ذلك معاوية بن ابى سفيان
وهو الذى سمه وقيل ان الذى سمه كان عبدا لعثمان وكانت وفاته فى شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائى
حديثين وفى اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ان ارسل الى من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار
الذى لم تمسه النار يريد بالابكار فراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل
والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدى **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان
عسلها حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجرادة وهو وجه ضعيف فى المذهب و
يحرم قتلها والدليل على الحرمة نهى النبى صلى الله عليه واله عن قتلها وفى الابانة فى كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره الفورانى
فى الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل
النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمى وغيره وقد ذكر الرافعى فى كتاب
الحج انه يجوز قتل الصقر والبازى من الجوارح ونحوها كما تقدم فى الكلام عليها فى اماكنها وعلله بان المنفعة فيها
معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التى فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التى فيها
عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه واله وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شئ فى قوله صلى الله عليه واله وسلم
الا طاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه واله وسلم واما بيع النحل وهو فى الكوارة فصحيح ان روى جميعه والا فهو بيع
غائب فان باعها وهى طائرة ففى التتمة يصح وفى التهذيب عكسه وصورة المسئلة ان تكون الام فى الكوارة كما قاله ابن الرفعة
والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقى الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثانى
انها لا تاكل فى الغالب والعادة الا مما ترعاه فلو توقف فى صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها
من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز
بيعه كالشاء والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كذا ورد الفرق ويبقى لها فى الكوارة شيأ من العسل

فائدة اخرى

نحل

باب النون

العسل فان كان الاشتيار في الشتاء وبعد الخروج يكون المبقى اكثر فان افنى من العسل شيء لم يتغير ابقاء العسل وقد قيل تشوى ضاحبة وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا انحل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال و

قالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص**

العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل يهيج القيء وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد دما حارا فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وادراره للبول والاطلاق واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والكثير الربيعي المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المر وكلما اسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك و

اكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه قبل اكله او رثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرؤيا خصب وغنى لمن قتله مع خطر ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي غير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر وامره ومن قتل في منامه نحلا فهو مدرك لا يجد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب والجباية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن رأى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وآله لامرأة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب



وتقبيله واما الشهد فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن رأى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما عزيزا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغنى مال وبر ودين ومن رأى كانه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امة والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحاص **النسر** طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي عليهما السلام قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه من اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي ان شاء الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة في ربع مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيبات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما الهم انه اذا احس بالم في ... ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر متحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر هذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا وابي الطير

باب النون

الطير المرينة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب عم انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا رب اخرجني باكرم خلقك عليك فقال الجن وعلا الذي يسرع الى هواي سراع النسر في هواه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في باب صرفي النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبدي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا يأوون الى ذكر الله كما يأوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السماء فقيل لوهب امات مسلما فقال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت الله المقدس واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي ان بخت نصر لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس فقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول بخت نصر فلما رآه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال البواب كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال اصحاب المبتدا وروي عن علي بن ابي طالب عم انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابرهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابرهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغية الى اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر في الهواء وقيل بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت اله السماء قال ثم ان النمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت وظننت انه قد حدث حادث من السماء وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود ان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اتى النبي منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشد العباس يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق

بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق

تنقل من صالب الى رحم

امر فقال ان بخت نصر وقال بعضهم



باب النون

رحم اذا مضى عالم بدا طبق وردت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف يحترق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق **تتمة** روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما عرج بي الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة من بعدك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف **الامثال** قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكا ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرون من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام سرا انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قيل اخترت رمادا رمدا لا يبقي من آل عاد احدا وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية وكان اول من ابصر ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها ماذا رأيت قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما يلين عليهم ويلذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما اهلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف من بعده نسر فكان قد شاء الله تعالى لطول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وروي ان الله تعالى امر الريح فهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على قدر خرم الخاتم وروي عن علي عليه السلام انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر وقال عبد الرحمن بن ثابت بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني   اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى

باب النون

عليها الذي اخنى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر ان علق على من به وجع قديم نفعه وابرأه وعقبه ان علق على من به النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شيء منها وكبده اذا شويت واحرقت وشربت نفعت للباه منفعة عظيمة واذا اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط و يمسح به الاحليل ثلاثة ايام قوى قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين وان علق ذكره الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عم وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن النمرود ومن صار فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان رأى في ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها ترى المراضع و الدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويربيها وقال ابرهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من رأى انه صار نسرا او سمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك النسر او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم و مكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه



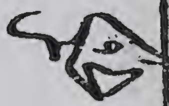
وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منها نساء خواطئ وصغارها اولاد زنا وكذلك العقاب قاله وربما دلت رؤيتها على الموت لاقتناصها الارواح واكلها الميتة والجيفة وربما دل النسر على العبرة على العيال والله تعالى اعلم

النساف بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده

النسناس قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي بجه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ادم بن سام اخي عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون في الاجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون



ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تأخذهم وسمع واحدا منهم يقول فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت قدما في زماني جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل ما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الكوكبي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس في اناس نعدهم من عدد فاذا فتشوا فليسوا اناس كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس وبلوني حتى تمنيت اني منهم قد اقلت رأسا براس



الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه واما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء فينبغي تحريم اكله لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء والانسان وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب الحكم وقول كراع في المجرد المتقدم والنسناس مما يقال انه دابة في عداد الوحش يصاد ويؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابي اسحق ان النسناس يصاد ويؤكل وفي الدميري ايضا كما تقدم

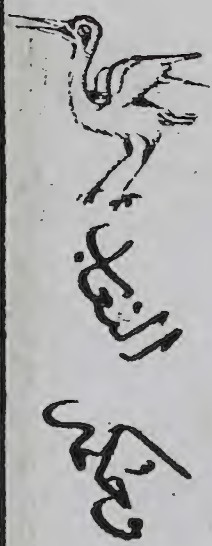


التعبير هو في الرؤيا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقط من اعين الناس والله اعلم

النسوس طائر يأوي الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله يقتلن انضاء الحب لا احراك به وينحرون كرام الخيل والابل ولحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربع واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من اربع واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وجزء



باب النون



النغاب

حكمه

وجزء من احد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر لهذا المثل تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شيء من الماكول واطعم من يريد محبته ويجمع هذين العددين قولك فرق كر قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رايت اثباتها فيه والله اعلم **النغاب** في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف ان الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك راسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النغاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب المجالسة لبنان المجيء وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله يا رازق النغاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وآله من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلوتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال تعالى في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح



النعام

النعام معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها اشترمرغ وتاويله بعير وطائر قال الشاعر ومثل نعامة تدعى بعيرا تعاصينا اذا ما قيل طيري فان قيل احملي قالت فاني من الطير المرفه في الوكور قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما راوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعاء يقال خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بثريدة متصمعة اذا دققها وحدد راسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلى الراس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين

باب النون

الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته قال صنع الله بك وتركته فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وانساني المصائب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كان امنا فلما تولى مات خوفي من الدهر وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله قتلوا كسرى بليل محرما فمضى فلم يمتع بكفن فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جا الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك وما حسن الرجال لهم بزين اذا لم يسعد الحسن اللسان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان ويروى عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلاء ماشيا في بعض ازقة البصرة فقال الى اين يا اصمعي ان كان لفائدة او عائدة والا فلا وقد انشدني في ذلك يوسف الحلبي يا ايها الاخوان وصيكم وصية الوالد والوالده لا تنقلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فائده اما العلم تستفيدونه او لكريم عنده مائده وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفئت به الحريق واخرجت به الغريق وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة

والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عرعر للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم روي عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما استعان



باب النون

استعانت بالاخرى في نهوضها وحركتها بخلاف النعامة فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر اذا
انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك
بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو
اشم من ذرة قال ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى جرحت رجل
واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب
رمل تقدر انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد
عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من
زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدور
يوقد عليها الايام فلا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيب العظم ولا يذيب نوى التمر وكما ان الابل
تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه رقيقا واذا اكلت الشعير القته صحيحا
انتهى واذا رات النعامة في اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل في اطفائه ولا يكون
الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان احداهما التغذي بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا خبر منكر
لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم واما قول الحريري في المقامة السادسة فقلدوه في هذا الامر الزعامة
تقليد الخوارج ابا نعامة فابو نعامة هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازني الخارجي خرج زمن
مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطري عليه
ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطري بن الفجاءة الذي اذا ركب ركب لركوبه
عشرون الفا لا يسالونه اين يريد وكان قطري مقداما لا يهاب الموت وفي ذلك يقول مخاطبا النفس وهي من ابيات
الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعي لانك لو سالت بقاء يوم على الاجل
الذي لك لم تطاعي فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخي
الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي ومن لا يغتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون
الى انقطاع وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من سقط المتاع وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى
قطري سفيان بن الابرد الكلبي فظهر على قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم
على اهله فجاءة فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره **الحكم** يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا
فيه اذا قتله المحرم او في الحرم ببدنة روي ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية ورواه الشافعي و
البيهقي ثم قال الشافعي هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا في النعامة بدنة بالقياس
لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبي والنخعي والزهري والشافعي و
ابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة من عبد او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل
له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم الذي رواه ابن ماجه والدارقطني
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وبالغوا في تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن
روي باسناد ابي داود من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم في بيض النعام في كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله
فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه
لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره
قيمة



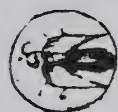
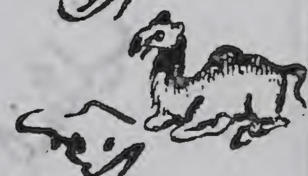
باب النون

لتشره فيه وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاءً ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما
فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق
عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل آخر فقال لست آمره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيساً عدا
على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الأمثال** قالوا امشل
النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته
عبثاً وقالوا اركب جناح نعامة يضرب لمن جد في امر كالهزام او غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي
رثى بها عمر بن الخطاب قالت عائشة لما كان آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلاً على راحلته
قد رفع عقيرته فقال جزى الله خيراً من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة
ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت اموراً ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق فلم يدر ذلك الراكب من هو
وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا اتكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين

مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك
انها اذا خافت شيئاً لا ترجع اليه بعد ذلك ابداً **الخواص** مرارته سم ساعة ومخ عظامه يورث اكله السل وذرقه
اذا احرق وسحق وطلي به على السعفة ابرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعدما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل
وزال من موضعه الى موضع آخر واذا عمل من الحديد الذي تأكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابداً ولم يقم له شيء
التعبير النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب
نعامة فانه ينكح خصياً والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت على
النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعي الرائي وموته للاشتقاق والله اعلم **النعثل** كجعفر الذكر
من الضباع وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلاً **النعجة** الانثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر من كان

ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي تخذته من نعجات ست سود نعاج من نعاج الدست والدست الصحراء وكنيتها
ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية روى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن
وردان عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث
منكر جداً وربما كني بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرأ الحسن نعجة بكسر
النون قال في التمهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة والملائكة
لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمراً وانما هذا تقدير المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله
قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة انها الملك فقال وما تقول قال تقول رب ركب قد اناخوا
حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حال بعد حال وقول آخر شكا الي جملي طول
السرى صبر جميل فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى
للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم
لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويداً وتكاد تنغرف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وآله
عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت
بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائماً اقول
اوجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا برجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا
الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك وطئت بنعلك على
رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الأمثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض
واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رأت الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر وتطرد **الخواص** قرن النعجة

باب النون

النعجة اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدا بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شئ اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها
اذا احرقت وخلطت بزيت وطلى بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا اكتب به على قرطاس فلا تظهر عليه
فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابة بيضاء وان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة في المنام
امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كني عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها
مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال الخصب في تلك السنة والنعجة الحامل خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان
زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نساء صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد

وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية **النعبول**
بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات
الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النعرات الخضر حول
لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله وربما دخلت في اذن الحمار فركب رأسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر
ينعر نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** قالوا ان في انفه او اذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شئ
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع اخر
مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم
الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم **وحكى** القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت

ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيعون
كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا اي لا اضبطه وقوله تعالى والذين كفروا
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على اطعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا
تفعل ذلك **وفي** الصحيحين وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي
عليه السلام لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة
اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها
فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة
السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات
وابرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقها ذلولا تنقاد بالايدي كما قال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل الله تعالى قرونها سلاحا لها تأمن به من الاعداء ولما كان مأكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى **فائدة**
جعل الله تعالى الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها
ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون
نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة
ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى
صير لعدم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا
ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تأكل حيث شاءت
لا تطرد عن ماء ولا كلأ ثم نظروا الى خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا
اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال
والنساء وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها

التعبير

النعبول

النعرة

الحكم

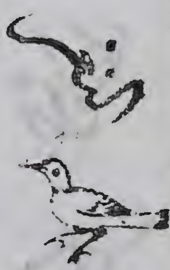
الامثال

النعم

فائدة

باب النون

لبنها الا الضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى بحرا اذنها اى شق ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة والبحر الشق وقيل ومنه سمى البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التى سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريب له نذر فقال ان شفانى الله او شفى مريضى او قدم غائبى فناقتى هذه سائبة ثم يسيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هى العبد يسيب لا ولاء عليه ولا عقل له ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التى كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شىء والبحيرة الناقة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتى عشرة انثى سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية اى مرضية روى محمد بن اسحق عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاكثم بن الجون الخزاعى يا اكثم رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار فما رأيت من رجل اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رأيته فى النار يؤذى اهل النار بريح قصبه قال اكثم ايضرنى شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحى هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامى والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان آخرها جديا ذبحوه لبيت الآلهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها شىء اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شىء ولا يمنع من كلأ ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التى نهى الله عنها



النغر بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابى انشدنى ابو عمرو فقال

يحملن اوعية السلاح كانما … يحملنه باكارع النغران

ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفى الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس خلقا وكان لى اخ لامى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاءنا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووى رح فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع فى الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابى عمير وانس هى من محارمه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس فى الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفى الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة ابو العباس القرطبى لكن الذى اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير فى القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلى من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابى الدرداء تجئ العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذى كان يحبسها فى القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبنى فى الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بلا

باب النون

في الحديث دليل على جواز نقصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابي العباس احمد القاص مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر ان ابا حنيفة سمع صوت امراة يضربها بعلها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذلك يا استاذ فقال القول صلى الله عليه وآله وسلم ادب الجاهل صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة

الحكم يحل الاكل لانه من جنس العصافير

النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء قال الشاعر انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيئا انفعا

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل والغنم الواحدة نغفة قال الاصمعي وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي في الدجال ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى معناه قتلى الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر انه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفضه نفض المرء فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال جل وعلا لما في يمين هذه الى الجنة ولا ابالي ولما في الاخرى هذه الى النار ولا ابالي ثم قال هذا موقوف وروي بعضه باسناد عن ابن عباس قال ان اخذ الميثاق على بني آدم كان بارض عرفات

النغار بالغين كجفار العصفور وسمي بذلك لنفوره

النقاز بالقاف والزاء طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب

النقاقة الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت

النقد بفتح النون والقاف صغار الغنم الواحدة منها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة

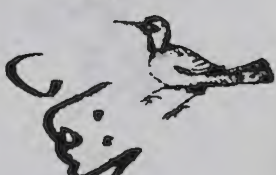
الامثال قالوا اذل من النقد قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي فيم يا تميم محمد لو كنتم شاء لكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم فندا او كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم قردا

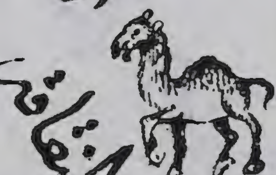
النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب هو كقوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الآخر ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعيد على الفرس القوي المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب الفاء في الفرس

النمر بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو المرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا قال عمرو بن معدي كرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صائبة ووثبات شديدة وهو عدو للحيوانات لا يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام والرائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحراك وفي طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو وحشي خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعودا ومتى لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالي اقل الناس ام كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم في العنز الاشارة الى بعض

الحكم يحرم اكله









باب النون

اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر
وفي تعليقه وقعة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع
نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد
الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا لاصله ولاجل انه غالبا يستعمل بشعره ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث
اخر انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل
المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومترو حه
لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا تنمروا وتنمر ولبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير وعرارته يكتحل بها تزيد
في ضوء البصر وتمنع نزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقي منها احد دانقا لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماغه
اذا انتن لا يتم احد من الناس ان شمه الا مات هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان
وشعره اذا بخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه خمسة
دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصته مرارته هذا وهو الصواب وقضيبه
يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه بلا حائل صاحب البواسير نفعه ومن
حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس وبدنه وبرائنه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبت الفار
لتبول عليه فان فعل ذلك مات وينبغي ان يحترس من ذلك وبما قاله صاحب عين الخواص قال بعضهم من مسح جلده بشحم
الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جائر او عدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا
بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان رأى النمر ركبه ناله ضرر من سلطان او عدو ومن
نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صار نمرا وفهدا نال منفعة بقدر
ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل وقد يدل على امرأة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما
دل على مرض ووجع العينين ولبنه عداوة تضر شاربه والله تعالى اعلم **النمس** بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في
اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناظور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل
الثعبان وتاكله قاله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها
وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفتاة
فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون
ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي خفا ونمس الصائد اذا اختفى في الدريئة ولانها لما كان يتماوت وتشكل اطرافه حتى
تعض الحية فياكلها اشبه الصائد في اختفائه في الدريئة **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال انه
انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف
بنياض البيض ويضمد بها العين فتنقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امرأة ويبخر به
يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبرئه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كتان على صاحب
حمى الربع ابرأته وان علقت عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا مرس بماء الفجل ودهن به انسان جرب ومرض مكانه من وقته
وحلقه ان يسحق خرؤه بدهن الزئبق ويطلى به وخرؤه ان عرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كان الشياطين في
طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على الزاني لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء فمن نازع نمسا او رآه في
منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام
منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول اقنع بما تلقى بلا بلغة
فليس ينسى ربنا النمله ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن

باب النون

مازن وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا حتى يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الابيض الا النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها اربعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ لقوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان للعقعق مخابي الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله

واذا استوت للنمل اجنحة … حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل

فائدة



فائدة في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه اخذ البريء بغير البريء فقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلم وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وسوءا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من آذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا آذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسئلته ربه تعالى في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذ

في جواز قتل المؤذي

في عدم جواز عقوبة الحيوان بالحرق

باب النون

فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم روى الدار قطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان ع اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يسائله
ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى وروى ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال له المامون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل قوله

مالي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء والثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي اوتيها سليمان ويحقر فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وروي ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون

باب النون

لا يشعرون اعتذرت والمشهور انها النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرمى قيل
كان نمل الوادي كالذئاب في قيل كالبخاتي قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا ادري كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل
لا يسمي بعضه بعضا ولا الادمي يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للادميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون
تحت ملك بني ادم كالخيل والكلاب ونحوها لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة
في الاجناس كثعالة وأسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب ان هذا ليس من امر النمل لانهم زعموا انه اسم علم للنملة
واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد رايته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك
اسامة وابن اوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا
الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت
للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن اي ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما
فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد
يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم الضحك وتبسم
الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبي بامر دنيا وانما يسر بما كان من امر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين و
والعدل انتهى **فائدة اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه واله قال للشفاء بنت عبد الله
علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه واله ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح
تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شيء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال
العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي صلى الله عليه واله وسلم بهذا المقال
تأنيب حفصة لانه القى اليها سرا فافشته فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه واله وسلم للعجوز انه
لا تدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية
ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقسطري وانبرجي فقد نوه بنوه بربطش ويبقى اشفاها ابحر
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل
المسح بالزيت فافهم روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا تقتلوا النملة فان
سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به
ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **فوائد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا
ابي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف بن قيس انها رأت
الاحنف بن قيس رآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج
عليكن الا خرجتن من داري فاخرجن فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما روي فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال
عبد الله بن الامام احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلوة
ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نمل كبار سود فلم ارهن بعد ذلك ورايت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء
نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا ادناي اصباؤت الهيا شراهيا
ورايت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف بنات وتجعل في اربع اركان المكان الذي فيه النمل فان النمل
يرحل وربما مات وهو واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله
لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فاتوا كذلك يموت
النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله ومما جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل
فانه يرحل وهو ق ول ه ال ح ق ول ه ال م ل ك الله الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا

فائدة اخرى



فوائد

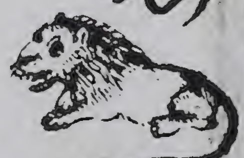
لذهاب النمل

باب النون

سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناى اصباؤت آل شداى ارحل ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء وبالله لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف ق ج م خ م ت ومن المجربات ايضا انك اذا كان لك حلواء او عسل او سكر او ما
هو شبيه بذلك وكان في اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضي او هذا الرسول القاضي او هذا الغلام القاضي
فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه **الحكم** يكره اكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ
ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يؤكل ما
حملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي
انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى
الاهواز والسكر بفتح السين والكاف مرض وبالعقارب الطيارة الجراد **الامثال** قالوا اما عسى ان يبلغ عض النمل يضرب
لمن لا يبالي بوعيد وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واكثر و
اقوى من النمل **وحكي** ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان
ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن
مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم
فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم **الخواص** بيض النمل
وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيض بين قوم تفرقوا شذر مذر
ومن سقي منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلبه الهوى والضراط وان سد قريته باخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه
وكذلك يفعل روث القط واذا استجمر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دققت الكراويا وجعلت في حجر النمل منعهن الخروج
وكذلك الكمون واذا صب ماء السذاب في قرية النمل قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق
في البراغيث واذا قطر شيء من القطران في قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علقت خرقة امرأة حائض
حول شيء لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركتها في قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسددت رأسها
ودفنتها في زبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباه واكثر العمل وقوى
الانعاظ مجرب **التعبير** النمل في الرؤيا يعبر بناس ضعفاء اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحياة
فمن رأى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن رأى النمل دخل منزله
ومعه احمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت اولاده ومن رأى النمل خرج من داره نقص
عدد اهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك او يسافر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة
والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا رأى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت
لان النمل حيوان ارضي بارد وقال جاماسب من رأى النمل يخرج من مكان ناله هم والله تعالى اعلم **النهار** ولد الحبارى
قالت العرب احمق من نهار قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون في النهار فقال قوم هو فرخ القطا
وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر

ونهار رأيت منتصف الليل وليل رأيت وسط النهار

انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم **النهاس**
بتشديد النون الاولى وبالسين في آخره الاسد **النهس** طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد



العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس
اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما يأكله بطرف منقاره فلذلك
سمي نهسا وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت قال رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه
من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره

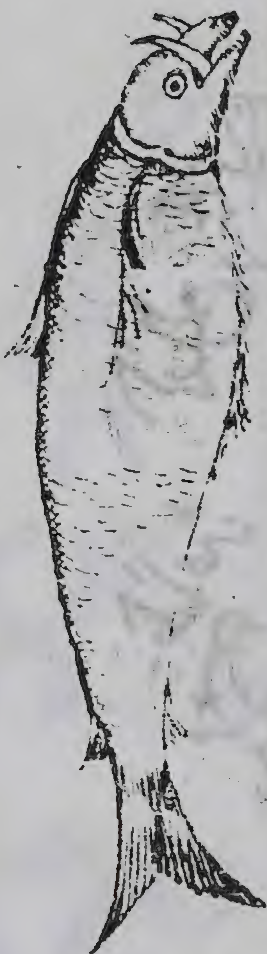
الحكم
الامثال
الخواص
التعبير
النهار
النهاس
النهس

باب النون

ذكره فى الذيبى وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعى النهس حرام كالسباع التى تنهس اللحم
النهام بفتح النون طاير قاله السهيلى فى اسلام عمر وقال الجوهرى هو ضرب من الطير **النهسر** كجعفر الذئب وقيل
الضبع **النهشل** الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما فى بابه **النواح** طائر كالقمرى ومثاله مثال الا انه احر منه
مزاجا وارق صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الدمشقية الشجية الاصوات ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها
صوتا واطيبها نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من
لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب
الى موضعها قال ابو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها فى بيت نوب عوامل اى لم يخف ولم يبال فاستعمل
الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون
لقاءنا الاية اى لا يخافون قال ابن عطية والذى يظهر لى ان الرجاء فى الاية وفى البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن
ايضا برجائه فاذا نفى سبحانه الرجاء عن احد فانما اخبر عنه بانه يكذب بالبعث لنفى الخوف والرجاء انتهى **النوس** طير
الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم فى باب الزاى **النوص** بفتح النون الحمار الوحشى **النون** الحوت وجمعه نينان
وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم فى اول الكتاب فى باب الباء الموحدة فى لفظ بالام ما رواه مسلم
والنسائى عن ثوبان قال ان النبى صلى الله عليه واله وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد
الحوت وكان على بن ابى طالب عليه السلام يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان فى البحار الغامرات **وروى الحاكم** عن ابن عباس
قال اول شئ خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب فقال وما اكتب قال القدر يجرى من ذلك اليوم بما هو كائن
الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض
عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب
الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدرى ما على ظهرك يا لوتيا من الامم
والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم فالقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوتيا ان يفعل ذلك فبعث
الله اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذى
نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت اليه كما كانت وقال على بن ابى طالب عليه السلام اسم الحوت
لهوت قال الراجز ما لى اراكم كلكم سكوتا والله ربى خالق لهوتا وفى مسند الدارمى عن مكحول قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده
العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفى
شعب البيهقى عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس قالا ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة فى الجنة ولا غريم يلوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه فى
كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت
عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وذنب يغفر وروى الدينورى فى المجالسة فى اول الجزء
السادس عن الاوزاعى رحمه الله انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة
عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته فى الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا فى اول
الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكى ويقول من رانى فلا يظلمن احدا فقلت
له ما خالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطى قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطنى نونا فابى فاخذت منه نونا وهو
كاره فانقلب الى النون وهو حى فعض ابهامى عضة يسيرة فلم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلى فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة
فى ابهامى فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة فى كفى ثم فى ساعدى ثم فى
عضدى فمن رانى فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبى الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى فى الظلمات



باب النون



فی الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انی کنت من الظالمین روی الترمذی عن سعد بن ابی وقاص مجاب الدعوة قال سمعت النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول انی لاعلمکم کلمة ما قالها مکروب الا فرج الله کربه عنه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجیب له دعوة اخی یونس لا اله الا انت سبحانك انی کنت من الظالمین وجمعت الظلمات لشدة تکاثفها علیه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة اللیل وظلمة البحر وقیل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا فی مدة مکثه فی بطنه فقیل سبع ساعات وقیل ثلاثة وقیل سبعة ایام وقیل اربعة عشر یوما وقال السهیلی اقام فی بطنه اربعین یوما یتردد به فی ماء الدجلة وروی الامام احمد فی کتاب الزهد ان رجلا قال للشعبی مکث یونس فی بطن الحوت اربعین یوما فقال الشعبی ما مکث الا اقل من یوم التقمه ضحی فلما کان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فرأی یونس ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك انی کنت من الظالمین قال فنبذه وصار کانه فرخ فقال رجل للشعبی انکر قدرة الله قال ما انکر قدرة الله ولو اراد الله تعالی ان یجعل فی بطنه سوقا لفعل وروی البزار باسناد جید عن ابی هریرة قال سمعت النبی صلی الله علیه وآله وسلم یقول لما اراد الله تعالی حبس یونس فی بطن الحوت اوحی الله الی الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تکسر له عظما فاخذه ثم اهوی به الی مسکنه فی البحر فلما انتهی به الی اسفل البحر سمع یونس حسا فقال فی نفسه ما هذا فاوحی الله الیه وهو فی بطن الحوت ان هذا تسبیح دواب البحر فسبح وهو فی بطن الحوت فسمعت الملائکة تسبیحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعیفا بارض غریبة فقال تعالی ذاك عبدی یونس حبسته فی بطن الحوت فی بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذی کان یصعد الیك منه فی کل یوم ولیلة عمل صالح قال عز وجل نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالی الحوت فقذفه فی الساحل کما قال الله تعالی فنبذناه بالعراء وهو سقیم وروی ان الحوت مشی به فی البحار کلها حتی القاه فی نصیبین من ناحیة الموصل فنبذه الله تعالی فی مراء من الارض الفیحاء التی لا شجر فیها ولا معلم وهو سقیم کالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ینقص من خلقه شیء فانعشه الله فی ظل الیقطینة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقیل بل کان یتغذی من الیقطینة فیجد منها الوان الطعام وانواع شهوته والحکمة فی انبات الله الیقطینة علیه ان من خاصیة الیقطین ان لا یقربه الذباب ومن خواصه ان ماء ورقه اذا رش به مکان لا یقربه ذباب ایضا فاقام علیه السلام تحتها الی ان صح جسده لان ورق القرع انفع شیء لمن انسلخ جلده عن جسده کیونس علیه السلام وروی انه علیه السلام کان یوما نائما فایبس الله تعالی تلك الیقطینة وقیل ارسل الله تعالی علیها الارضة فقطعت عروقها فانتبه یونس علیه السلام فوجد حر الشمس فعز علیه شانها وجزع فاوحی الله تعالی الیه یا یونس جزعت لیبس یقطینة ولم تجزع لهلاك مائة الف او یزیدون تابوا فتبت علیهم وما احسن قول الجوهری صاحب الصحاح

فها انا یوسف فی بطن حوت بنیسابور فی ظل الغمام
فبیتی والفؤاد ویوم دجن ظلام فی ظلام فی ظلام

وقول الاخر

مغیث ایوب والکافی لذی النون ینیلنی فرجا بالکاف والنون

وقول اخر فی المعنی

ربما عالج القوافی رجال فی القوافی فتلتوی وتلین
طاوعتهم عین وعین وعین وعصتهم نون ونون ونون

قال الشیخ جمال الدین ابن الحاجب معنی قوله عین وعین وعین یعنی به نحو ید وغد ودد لانها عینات مطاوعات فی القوافی مرفوعة کانت او منصوبة او مجرورة لان وزن ید فع ووزن غد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت یسمی نونا والدواة تسمی نونا والنون الذی هو الحرف وکلها نونات غیر مطاوعة فی القوافی اذ لا یلتئم واحد منها مع الاخر

فائدة روی الدینوری فی المجالسة وابو عمر بن عبد البر فی التمهید عن ابی العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشیم عن علی بن زید عن یوسف بن مهران عن ابن عباس قال کتب صاحب الروم الی معاویة یسأله عن افضل الکلام ما هو وعن الثانی والثالث والرابع والخامس وکتب الیه یسأله عن اکرم الخلق علی الله وعن اکرم الاماء علی الله وعن اربعة من الخلق فیهم الروح لم یرتکضوا فی رحم ویسأله عن قبر مشی بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مکان طلعت فیه الشمس لم تطلع علیه قبل ذلك ولم تطلع علیه بعده فلما قرأ معاویة الکتاب قال اخزاه الله تعالی وما علمی بما ههنا فقیل له اکتب الی ابن عباس فکتب الیه بذلك فکتب الیه ابن عباس ان افضل الکلام لا اله الا الله کلمة الاخلاص لا یقبل عمل الا بها والتی تلیها الله اکبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اکرم الخلق علی الله عز وجل

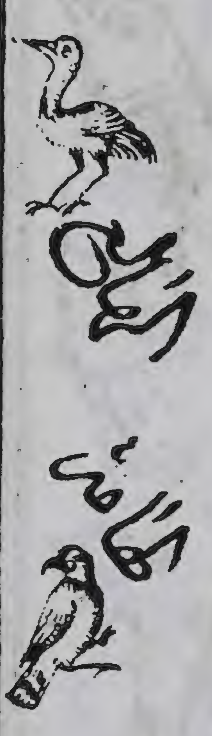
فائدة

باب الهاء

وجل فادم عم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها واما اكرم امائه عليه فهي مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في الرحم فادم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل عليه السلام وقيل عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

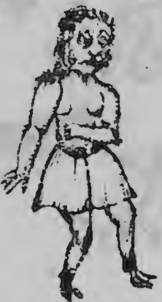
باب الهاء

الهالع النعام السريع في مضيه والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم وقد تقدم ان الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم ان هذه الاسماء تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصوى لما تعتقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان ويقال رجل صديان وامرأة صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من حجر ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصدى لان الصدى لما كان كبير الرأس واسع العين وفيه شبه برأس ابن آدم سموا الراس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل ان تكون للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر والهيم الابل التي اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم قال الشاعر بي اليأس او داء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا وقال لبيد اجزت على معارفها بشعث واطلاح من المهري هيم وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انه انما سمي هامة باسم رأس تشبيها بهامة الانسان وهي رأسه قال الشاعر وضرب بالسيوف رؤس قوم ازلنا هامهن عن المقيل وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايماء اليه وسمى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بوقة لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قويق وكل هذا من جنس الهوام روى مسلم وغيره عن جابر عنه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد فليس الناس بعدك في نفير وما هم غير اصداء وهام وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تأكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان آدم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا كلها ميراث الله قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني آدم كيف ينامون وامامهم الشدائد



باب الهاء

فرع







الشدائد قال سليمان عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني آدم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك
قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيؤا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير انصح لابن آدم
ولا اشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال بعض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احدهم يموت
رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات
الارض وروى ابن حبان وابو داود والطيالسي من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لهذه
الهوام من الجن فاذا رأى احدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو ان يقول لها انت في حرج
ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم كان ابوكما ابرهيم عليه السلم
يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فان
قيل في هذا الحديث دليل على ان للهامة حقيقة فالجواب ان الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام
الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالاذى وهو اسم فاعل من هم يهم فهو هامة كانه
صلى الله عليه وآله قال اعيذكما من شر كل نسمة هامة بالاذى وقوله عليه السلام ومن كل لامة معناه ذات لمم قال الخطابي
وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان القرآن غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما
عن كعب بن عجرة قال فيّ انزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال
ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وآله وسلم أيؤذيك هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم فامرني بفدية
من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة
واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش على اولادها واخر تسعا و
تسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيأتي هذا في باب الواو في لفظ الوحش ان شاء الله تعالى وفي الاحياء في فضل
الجمعة يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا
وفي كتاب فردوس الحكمة آية في كتاب الله من قرأها أمن من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في
كتاب التوكل ان عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى و
اصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية وفي كتاب النصائح ان بعض السياحين كان مقداما
على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه التغرير بنفسه فقال اني على بصيرة من امري
وذلك اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت اشد اصحابي ذكرا واطولهم سهرا وكنت قد
اكتريت مع رجل من الاعراب اعرفه بالصلاح والدين فلما رآني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم
مائة مرة ونم آمنا ففعلت ذلك ونمت فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من انت فقال اصطنعني واستنقذني قلت ما لك
قال هذه يدي قد احتبسها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وادخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع
اخراج يده فايقظت المكاري واخبرته وسألته ان يدعو له فقال انت اولى بالدعاء فانه من اجلك اصيب فدعوت وا
فاطلق عن الرجل فلا انسى اسوداد يده من اختناق الدم فيها وفيه ايضا انه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى
علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وآله قولوا
اللهم صل على عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم وروي ان ابا بكر لما اتى الى
غار ثور مع النبي صلى الله عليه وآله سبق الى دخوله فاضطجع فيه والقى بنفسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم فعلت

باب الهاء

فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شئ ان اقيك بنفسى وقيل كان عليه

السلام يرد ثمن فرقه وحثا به الاجرة فبقى عجزان فندها بعقبيه والهاشر فى الرؤيا امرأة قوادة او زانية وحكمها

تحريم الاكل **الهبع** الفصيل الذى نتج فى اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هباع **الهبلع**

الكلب السلوقى قاله ابن سيده وقد تقدم ما فى الكلب فى باب الكاف **الهجاة** الضفدع قاله ابن سيده ايضا والمعروف

الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب قال ابو زيد هو القرد وفى الحديث ان عيينة بن حصن

الفزارى مد رجله بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين

يدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفى الاستيعاب فى ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى

رسول الله صلى الله عليه واله فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه واله فقال عامر

الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه واله وسلم اللهم اكفنى شر عامر بن الطفيل فاخذ اسيد

ابن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك

خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابى مات ابى وهو كافر فقيل للاصمعى ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند

رسول الله صلى الله عليه واله وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على

عامر الطاعون فى عنقه فقتله فى بيت امرأة سلولية من بنى سلول فجعل يقول يا بنى عامر غدة كغدة البعير وموتا فى بيت

سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا فى بيت سلولية فى باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال

اغدة قلت ومن الاوهام ان المستغفرى ذكر فى كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبى صلى

الله عليه واله وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه واله وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحى

من الله حق الحياء واذا اسأت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة

عين ولم يختلف احد من اهل النقل فى ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذى عاش فى الاسلام ستين سنة

لم يقل فيها شعرا سأله عمر عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمنى الله البقرة وال عمران فزاد عمر فى عطائه

خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية اراد ان ينقصه الخمسمائة فقال

له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الان اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها

له ومات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال فى الاسلام بيتا واحدا وهو الحمد لله اذ لم ياتنى اجلى حتى لبست

من الاسلام سربالا وقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد **الامثال** قالوا

اسفد من هجرس واغلم وازنى **الهجرع** الكلب السلوقى الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** من الخيل والناس الذى

ابوه عربى وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوى فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة

هجان اى كريمة **الهدهد** بضم الهائين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار

وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعى كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع هداهد

بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبنى افحوصه فى الزبل وهذا عام فى جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء فى باطن الارض

كما يراه الانسان فى باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد

عن سليمان عم ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس

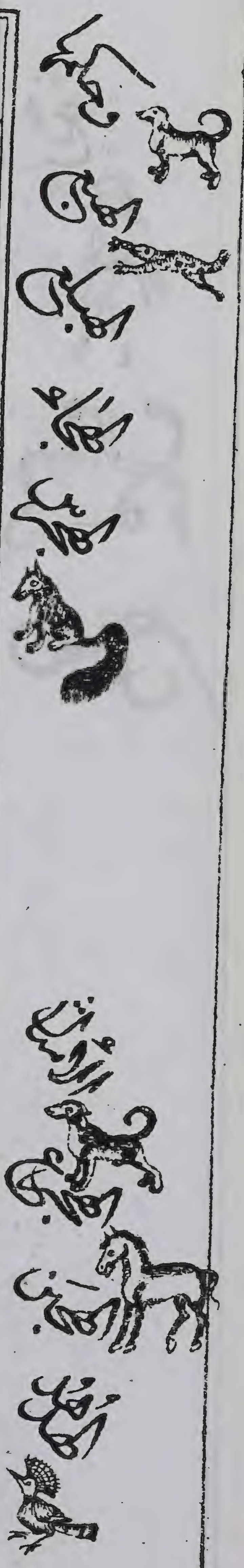
والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل

يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا

مكان يخرج منه نبى عربى من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده فى الحق

سواء لا تاخذه فى الله لومة لائم قالوا فباى دين يدين يا نبى الله قال يدين بالحنيفية وطوبى لمن ادركه وامن به قالوا فكم بيننا

وبين خروجه يا نبى الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان



باب الجامع الدال

سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر
فرأى أرضا حسناء تزهو خضرتها فأحب النزول بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد إن سليمان قد اشتغل بالنزول
فارتفع نحو السماء فنظر إلى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه فإذا هو بهدهد

من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والإنس والشياطين والطير و
الوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن أين أنت فقال له الهدهد الآخر أنا من هذه البلاد
ووصف له ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق معي
حتى تنظر إلى ملكها فقال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء فقال الهدهد الثاني إن صاحبك
يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر إلى ملك بلقيس وما رجع إلى سليمان إلا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير
ماء فسأل الإنس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر
فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لأعذبنه عذابا شديدا الآية ثم دعا بالعقاب
وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر إلى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا و
شمالا فإذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك
على إلا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك أمك إن نبي الله قد حلف ليعذبنك أو يذبحنك فقال
الهدهد وما استثنى نبي الله قال بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت إذا ثم طار الهدهد والعقاب
حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب من الهدهد أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعا فأخذ سليمان رأسه فمده
إليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر
بلقيس وقد تقدمت الإشارة إلى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت قال الزمخشري
وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام أنه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك
سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف فذهب
معه لينظر فما رجع إلا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير
وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فإذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك علي
إلا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك أمك إن نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال أو ليأتيني بسلطان
مبين فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعا له فلما دنا منه أخذ رأسه فمده إليه فقال
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله وأما قوله لأعذبنه فتعذيبه بما يحتمله حاله
ليعتبر به أبناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطا لا يمتنع
من النمل ولا من هوام الأرض وهو الظاهر الأقاويل وقيل أنه يطلى بالقطران ويشمس وقيل أن يلقى للنمل تأكله وقيل إيداعه
القفص وقيل التفريق بينه وبين إلفه وقيل إلزامه صحبة الأضداد وعن بعضهم أنه قال أضيق السجون صحبة الأضداد وقيل
حبسه مع غير جنسه وقيل إلزامه خدمة أقرانه وقيل تزويجه عجوزا فإن قلت من أين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز أن

يبيح الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور للأكل وغيره من المنافع وحكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام
أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام
بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان
وجنوده من ذلك حولا كاملا وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة أهدت له من جراد كان في فيها وأنشدت
بلسان الحال قائلة إن الهدايا على مقدار مهديها لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته لكان يهدى لك الدنيا وما
فيها قال عكرمة إنما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لأنه كان بارا بأبويه ينقل الطعام إليهما فيزقهما

باب الهاء مع الدال

فيرقيهما في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وانشد وافي ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وراي وبصر وحيلة يفعلها في دفع ما ياتي به محتوم اسباب القدر غطى عليه سمعه وعقله وسله من سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي طالب ع اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا ويرون قتل الاطفال ولا يرون يقيمون الحد على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الشيص في صفة الهدهد لا تأمنن على سري وسركم غيري وغيرك او طي القراطيس او طائرا سوف اجليه وانعته ما زال صاحب تنقير وتدسيس سود براثنه ميل ذوائبه صفر حمالقه في الحسن مغموس البراثن بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون في آخره اظفاره والذوائب ريشه والحمالق الاجفان قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي الطيب صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة لا تنكري يا عز ان ذل الفتى ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد ان البزاة رؤوسهن عواطل والتاج معقود برأس الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت امه وهي حامل به كأنها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا يكثر الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اكله لانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول **الامثال** قالوا اسجد من هدهد يضرب لمن يرمي بالابنة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينسى شيئا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشر هداهد ونزع ريشها وتركها في دار او كان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلدة لم يتلف له شيء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من فيه من وقته وان اخذ من مخالب رجليه مخلبا واحدا وعلقه على صبي او غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام معلقا عليه ومن اخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على ذي حاجة بباضة لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن اخذ لسانه والقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسأل انسانا حاجة قضاها له واذا عمل في بيت انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجففت في الظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددته على عضدك الايمن واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلتهما فيه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود او احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي تكتبها اقطط ما رنون ما نيل وصعانيل ودم الهدهد اذا اخذ في صوفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر ازاله واذا ذبح هدهد

حكم

الامثال

الخواص

باب الهاء مع الدال

هدهداً واخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض من المصطكا ودققت معه احدى وعشرين ورقة آس وخلطته واتممته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به رأس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سواداً عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين اذهبه وان بخر بمخه برج الحمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيته الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر به معقود عن الباه او مسحور ابرأه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا شوي واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جداً ومصران الهدهد اذا علق على من بها نزف الدم انقطع عنها وان اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب دار ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقطع هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه ابداً وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حباً شديداً ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا خرز في جلد وعلقته في ذلك عليك باسم من تريد واسم امه احبك حباً شديداً واطول ريشة في جناحه الايسر كذلك

التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزاً ومالاً فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهداً قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب فطنة يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقاً في قوله وربما كانت رؤيته اماناً للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار العامرة او الشيء العامر وخراب من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والقريب من الملوك والجاسوس والرجل العالم الكثير الجدال وربما دلت على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلوة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم

الهدي هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدى ايضاً مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلاً وفي الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وآله مرة غنماً وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر

فرع اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعاً فللمهدي ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها بيده ثلاثاً وستين وامر علياً فنحر ما بقي منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان يأكل منه شيئاً وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى اعلم

الهديل ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال جران العود

كأن الهديل الظالع الرجل وسطها ... من البغي شريب بغرة منزف

والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلاً والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة قال نصيب

فقلت ابتكي ذات طوق تذكرت ... هديلاً وقد اودى وما كان تبع
يقولون لم يخلق تبع بعد

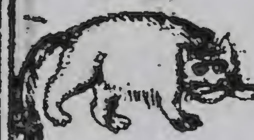
الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي

باب الهاء

الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين احدهما عند ابي داود والآخر
رواه النسائي والهرمليس بكسر الهاء ايضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى على الهرمليس



الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت
من عطسة الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قه أيسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني
القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة فرأيت الليلة في منامي فتى فقال
ما لك حزينة فقلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي دعاء الفرج يا سابغ النعم
ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا
نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله براءتي وجاء
الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته قال عبد الرزاق في صورة
هر قال صلى الله عليه وآله وسلم فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الاستيعاب
عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي اوصى بالهرة وقال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها الحديث
وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد رأيتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه
البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل
في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع
ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما
انكرته عائشة على ابي هريرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي انه رآه في النوم بعد موته فقال له ما
فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا قلت باخلاصي



في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري
في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني وترحمني فقال
كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من

ذكر الشبلي

الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراساني
كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره واليا على دنباوند فتاب في مجلس خير النساج
وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين
يديه وصفق وانشد يقول عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب زعموا حين ازمعوا
ان ذنبي فرط حبي لهم وماذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب فاجابه الجنيد ره
وتمنيت ان اراك فلما رأيتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا ومن شعر الشبلي ره مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى
دمعان في الاجفان يزدحمان ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان توفي الشبلي في سنة

باب الهاء

فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفى كامل ابن عدى فى ترجمة ابى يوسف صاحب ابى حنيفة انه روى
عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم تمر به الهرة فيصغى لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام
تزندق وفى آخر كتاب مناقب الشافعى للحاكم ابى عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى
يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة فى هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضى ان توسط بين
داريهما ثم ترسل فاى دار دخلتها فهى لصاحبها قال الشافعى فانجفل الناس وانجفلت معهم فلم تدخل الهرة دار واحد
منهما قال الشافعى فبطل قضاؤه **غريبة** ذكر ان مروان الجعدى المنبوز بالحمار آخر خلفاء بنى امية لما ظهر السفاح
بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه فانهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهى قرية عند الفيوم قال ما اسم
هذه القرية قيل بوصير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التى بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع
رأسه وسل لسانه والقى على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التى كان نازلا بها عامر بن اسمعيل
فخرج مروان من باب الكنيسة وفى يده سيف وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم
السلمى وهو. متقلدين صفائحا هندية. يتركن من ضربوا كان لم يولد. ثم قاتل حتى قتل فامر عامر برأسه فقطع
فى ذلك المكان وسل لسانه والقى على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن فى الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان فى فم هرة وقال فى ذلك شاعرهم. قد يسر الله مصرا عنوة لكم. واهلك الكافر
الجبار اذ ظلما. فلاك مقوله هر يجرجره. وكان ربك من ذى الظلم منتقما. ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على
فرش مروان وكان مروان (حين الهجوم على الكنيسة) يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام
ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشائه و
استصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ فى موعظتك واجمل فى ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان
فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثانى وبه قال الليث بن سعد يحل كله واختاره
ابو الحسن البوشنجى وهو من ائمة اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطنى والحاكم والبيهقى من
حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعى الى دار قوم فاجاب ودعى الى دار آخرين فلم يجب فقيل له فى ذلك
فقال ان فى دار فلان كلبا فقيل له وان فى دار فلان هرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم الهرة ليست بنجسة انما هى
من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووى فى شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما
حكاه البغوى فى شرح مختصر المزنى عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلماء قال ابن المنذر واجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص فى بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم
وحماد ومالك والثورى والشافعى واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الرأى وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة
وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم النهى عن بيعه فبيعه
باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سألت جابرا رضى الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبى
صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك رواه مسلم وفى سنن ابى داود والترمذى وابن ماجه عن حديث جابر ان النبى
صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابى العباس بن القاص والخطابى والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثانى ان المراد
نهى تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابى وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث
فى صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه فى باب السين المهملة وفى السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك
وكانت تحت بعض ولد ابى قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت





غريبة

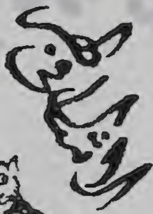
ابا قتادة

باب الهاء

فالت كبشة فرأنى انظر اليه فقال تعجبين يا ابنة اخى فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك فى قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعى انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشرى وفى المسند وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدى عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الهرة لا تقطع الصلوة انما هى من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت واتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغى ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم فى كل حيوان يولع بالتعدى اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين فى ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثانى لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهى حية جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها فان قصدت الحمام فاهلكت بالدفع فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان فى حال افسادها



دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغى تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان فى قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها فى غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضى حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال ظهور الشر وسؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت فى ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها فى ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثانى تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الامثال** قالوا ابر من هرة اراد وابلد انها تاكل اولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر





اما ترى الدهر وهذا الورى … كهرة تاكل اولادها

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده يعنى لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشرى لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا … عسى يوما يكون لها انفراج

نديمى هرتى وانيس نفسى … دفاترى ومعشوقى السراج

قال شيخنا اليافعى اخبرنى بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت تاتى الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فيطعمها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم فى خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين او ثلاثا ثم قال اين لؤلؤة فقال ما ادرى فقال الشيخ ما تدرى ثم ناداها لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجرى اليه فاطعمها على العادة **والخواص** تقدمت فى باب السين فى لفظ السنور **تتمة** قال الصاحب بن عباد انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر الحسن بن على العلاف البغدادى المقرى الاديب قصيدة والده فى الهر الذى كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فخشى من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به فى ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير ابى الحسن على بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه وقيل كان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة وقال ابن خلكان وهى من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتى بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فنأتى بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد … وكنت عندى بمنزلة الولد

فكيف ننفك عن هواك وقد … كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الاذى وتحرسنا … بالغيب من حية ومن جرد

وتخرج الفار من مكامنها … ما بين مفتوحها الى السدد

يلقاك فى البيت منهم مدد … وانت تلقاهم بلا مدد

لا عدد كان منك منفلتا … منهم ولا واحد من العدد

لا ترهب الصيف عند هاجرة … ولا تهاب الشتاء فى الجمد

وكان يجرى ولا سداد لهم … امرك فى بيتنا على سدد

حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا … ولم تكن للاذى بمعتقد

وحمت حول الردى بظلمهم … ومن يحم حول حوضه يرد

وكان قلبى عليك مرتعدا … وانت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متئدا … وتبلع الفرخ غير متئد

وتطرح الريش فى الطريق لهم … وتبلع اللحم بلع مزدرد

اطعمك الغى لحمها فراى … قتلك اربابها من الرشد

حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد

وساعد النصر كيد مجتهد كادوك دهرا فما وقعت وكم أفلت من كيدهم ولم تكد
شفقت واسرفت غير مقتصد صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ولم يرعوا على احد فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم ترث منها لصوتها الغرد اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد ١
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد فجدت بالنفس والبخيل بها انت
ومن لم يجد بها يجد عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت
بالغدد الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد أردت
ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد لا بارك الله
في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد كم دخلت لقمة حشاشره فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك
عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ومنها قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد تاكل من فار
بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف ابياتها ولا لبد وفرغوا قصرها وما تركوا ما علقته يد على وتد وفتتوا الخبز في السلال وكم تفتتت للعيال
من كبد ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجدد وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في
دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة فقلت ولما انتبهنا للخيال
الذي سرى اذا الدار قفرى والمزار بعيد وقد ارتج علي تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة
وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فعاد الخادم
الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المؤمنين قد احسنت وامر لك بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف
سنة ثماني عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة **التعبير** الهر في الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخدشه
وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهرة اذا لم يكن يا موفهو سنة فيها راحة من الاه
والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغماضين واللصوص لان فيهما المنفعة
والمضرة قال ارطاميدورس الهر في المنام امرأة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن
سيرين اتته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك
ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجاء حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون
خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر
بالمال ومن رأى كانه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى اعلم **الهرضانة** بالكسر دودة تسمى السرفة وقد
تقدمت في باب السين المهملة **هرثمة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره **الهرهير** نوع من السمك وقال المبرد
انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا ينيلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين
الحية والسمك **الهرنوف والهرزان** الظليم وقد تقدم في باب الظاء **الهزلع** بفتح الهاء العندليب وقد تقدم
في باب العين المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم **الهزبر**
بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على
شكل السنور الوحشي وفي قده الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما
حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد افاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرأيت ليثا زام ليثا هزبرا اغلبا لاقى هزبرا تبهنس اذ تقاعس عنه مهري فقلت له عقرت اليوم مهرا انل قدمي
بطن الارض اني وجدت الارض اثبت منك ظهرا وقلت له وقد ابدى نصالا محددة ولحظا مكفهرا بدل



باب الهاء

بذلت بمخلب ومجد ناب وباللحظات تحسبهن جمرا وفي يمناي ماضي العزم ابغي بمضربه قراع الموت ثرا فانت
تروم للاشبال قوتا ومطلبي لبنت العم مهرا فلما ظن ان النصح غش وخالفني وقال تقول هجرا مشى ومشيت
من اسدين راما مراما كان بطلباه وعرا هززت له الحسام فخلت اني سللت به لدى الظلماء فجرا وجدت
بضربة جاءته شفعا بساعد ماجد تركته وترا فخر مجندلا فحسبت اني هدمت له بناء مشمخرا وقلت له يعز
علي اني قتلت مناسبي جلدا وقهرا ولكن رمت شيئا لم يرمه سواك فلم تطق يا ليث صبرا فلا تجزع فقد لاقيت
حرا يحاذر ان يعاب فمت حرا وابو الحسن بن الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته
بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره
وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته
الهرعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس شتان سنون هي المعضلات يراع من الهرعة الاحبل وفيها يهيز
الصغير الكبير وذو العلم يسكنه الاجهل **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب
الحاء المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن
بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي
سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخاري وفي المثل قالوا اشم من هقل **الهقلس** كعملس الذئب وقد تقدم
الكلام على الذئب في باب الذال المعجمة مستوفى قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا
يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها ويقال للرعاع
من اسمه ما يؤكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل ويوم صائف وتدوائد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع
من الناس الحمقى انما هم الهمج قال علي عليه السلام سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
اوعية وخيرها اوعاها الخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ
في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوة القلوب في تفسير قول علي عليه السلام هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار
لجهله فاطلقه همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر
قال ثم بكى علي وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة
وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي
له راع قال الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختم لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت
بظل غير منتقل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى حيث شاءت بلا راع
كذا فسره الثعلبي وغيره **الهملع** بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهملع اي لا تنمو مع وجود
الذئب والمشاء هو نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على الهتكم انه من المشاء لا من المشي قال السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف وافاد بعده
بسطور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت
موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطعم خديجة
من عنب الجنة **الهمهم** الأسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد **الهنبر** مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد
من اسماء الضبع ام هنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم ام الهنبر من
زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا في المثل احمق من ام الهنبر
الهودع بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة في اخره النعامة وقد تقدم ما فيها **الهوزع** بفتح الهاء وسكون

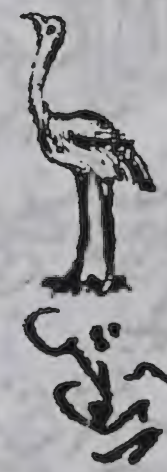


باب الهاء

وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي
ارسل اليه النبي صلى الله عليه واله وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ما
احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه واله وسلم ولما قدم سليط
على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه واله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من
اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب انزله وحيا ١
ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه واله وسلم ما
تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه واله وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته والله تعالى اعلم
الهوزان بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القائل
فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل عليه السلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث
الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال بينا رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه
اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع اي حريص
على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال
والهلال الهلال المعروف **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب
وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهيجمانة** الذر وقد تقدم لفظ الذر في باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب
وقد تقدم لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثة **الهيعرع** الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بفتح الهاء
وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل
وقال اخر وهو يشم كاستنشام الهبق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حجرته اصوات
شجية تفوق النوائح وتروق فوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها
بسماع صوته وربما يمر به العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي والله اعلم **باب الواو**
الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف **الواق واق** تقدم في باب
السين المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالى اعلم **الواقي**
كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي
ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايا من والايامن كالاشائم وكذلك لا خير
ولا شر على احد بدائم لا يمنعنك من بغا ء الخير تعقاد التمائم قد خط ذلك في السطو ر الاوليات القدائم الواقي
الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدي وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم ولكنه يمضي
على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهناة الخثارم يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا الطير من
طير الماء ابيض ينطق بهذه الحروف **وفي خلطه** الخلاف في الطير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلاق
كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت
وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا
والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخت لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ
لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي ص وهو بخيبر بعد ما
افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل
ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعي على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي
ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال بعض
شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعي

باب الواو

بنى معناه يعيب يقال نعيت على فلان فعلا اذا عبته عليه وخرجه البخارى ايضا فى غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابى هريرة واعجبا لك وبر تودى من قدوم ضان ينعى على امرأ اكرمه الله تعالى بيدى ومنعه ان يهيننى بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهى قبيلة ابى هريرة قال البكرى فى معجمه هكذا رواه الناس عن البخارى قدوم ضان بالنون الا الهمدانى فانه رواه عن البخارى قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والضال السدر البرى ولما اضافة هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى شرح الالمام وقال ابن الاثير فى النهاية والوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد فى حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذى اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبى صلى الله عليه وآله الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى فى الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردى والرويانى انه حيوان فى عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب اكبر من ابن عرس وعبارة الرافعى قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضى من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ فى الوبر شيئا عن ابى حنيفة وهو عندى مثل الارنب لا بأس باكله لانه يقتات البقول والنبات والله اعلم



الوج كوج الطائف القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما فى بابيهما القاف والنون **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهرى وقال غيره هى بفتح الحاء وسكونها وهى وزغة شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من العظاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا سممته وهى على شكل سام ابرص وروى الترمذى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها الى اخره ورواه البخارى فى صحيحه عن ابى هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل للاصوقه كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخارى فى كتاب الادب والبيهقى من حديث ابى هريرة باسناد جيد ان النبى صلى الله عليه وآله قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفى حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفى الحديث من احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شئ من دواب البر مما لا يستأنس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شئ لا يستأنس من الناس فهو وحشى وقد تقدم فى اول الباب الذى قبله الحديث الذى رواه مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبى صلى الله عليه وآله الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن ادم وعزتى وجلالى لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذى من حديث سعد بن ابى وقاص مرفوعا من سعادة ابن ادم رضاه بما قسم الله له **وفى الاحياء** ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهانى فى الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغنى ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا فى كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله **تتمة** مشتملة على فوائد حسنة قال شيخ الاسلام محيى الدين النووى فى الاذكار فى باب اذكار المسافر عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته ان يصلى ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل

باب الواو

افضل من ركعتين يركعهما عنده حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد
الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر
ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المقطم
الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المقطم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطم بن المقدام الصنعاني
رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن
ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة
زين الدين بن عبد الرحيم العراقي واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن تتمة اخرى
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها
موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيامة
وقال الجمهور الجميع تحشر وتبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى
كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة
وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير
ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من نار
فاذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم
يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف
وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في
الارض قاله ابن زيد **روى الجماعة** من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه واله وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظته من دعاء والدتي ام محمد آمنة و
وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء وممن يخاف شره اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب
عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل
العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي
عزيز اه وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه واله وسلم في قصة الحديبية
حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعاء والدتي
وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسألك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم من اسماء الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف لا حول
ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم
به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه ومما جرب في الحجب عن الاعداء ايضا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة ان يقول صبح

باب الواو

مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله و بقوة سلطان الله دخلت في كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برئت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني واهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراه ولا يد تصل اليه يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين



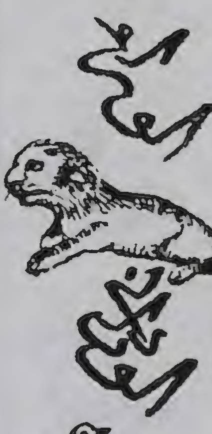
الودع واحدته ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفع حمال الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع



واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الوراء** ولد البقر وقد تقدم ما في البقر في باب الباء الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع وراد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد



الورداني بالراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الورشان** بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم في باب السين المهملة وهو ذكر القماري والجمع وراشين ويجمع ايضا على ورشان بكسر الواو وكروان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وفي ذلك يقول ابن عنين ملغزا

يا علماء القريض انتم ... اعجزني في القريض كشف

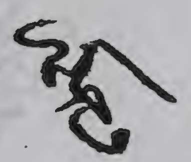
فخبروني عن اسم طير ... النصف ظرف والنصف حرف



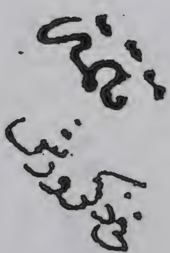
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبي وهو اسود وحجازي الا انه اشجى صوتا منه ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته بين اصواتها كصوت العود بين الملاهي والورشان يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص قال عطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر

له ملك ينادي كل يوم ... لدوا للموت وابنوا للخراب

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاولياء ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيجيء الورشان فيقعد على كفه



وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المقرئ المصري المعروف بورش قصيرا سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخنا نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني به فغلب عليه ثم حذف بعضه فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين آية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال لي نافع يا اخي يمكنك ان تبيت في المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرأ فملأ صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انتهيت الى راس الثلاثين آية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتي عشر آيات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لي اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة



باب الواو

وماية ومولده سنة عشرين ومائة **الأمثال** قالوا بعلة الورشان ياكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدالهم رطب نخلهم فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شئ اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة اوضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله اعلم **الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة وقيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيح وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقاء قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا كذلك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب في ذلك انها حين ولدت وراها ابوها ورقاء امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئدن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل فيه ذكر الزبير بكار منه يسيرا وقال الغزالي في الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارّقها وبكاها ربما ارّقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبهها الرئيس ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسين ابن سيناء النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
الفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شئ اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

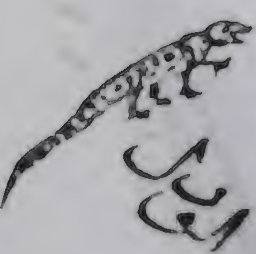
اسمع بني وصيتي واعمل بها فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه ايضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الورل** بفتح الواو والراء المهملة وباللام في اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظم من





باب الواو

من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء
وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الجرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه
وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب فيقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر له جحرا
بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل
في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها
ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الجرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة
موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها اكلا
ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات
الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى
ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها
لقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال
فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم
عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير
تمييز مع اعتبار حالة الخصب والرفاهية دون حالة الجدب والشدة وحالة اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات
والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لان الخطاب كان
لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن
سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء
فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب دفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله
انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فما نزل
الى البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي
قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان
من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في جسمه والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف وذراعين والتمساح
يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم** اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم يتعرض الاصحاب لها بالحل ولا
بالحرمة وذلك نحو البلنصى والدبل والقرعبلان والقرنبى والقنفشة والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد
كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما ايسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين
ماكول وغيره وكل الهوام والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم
الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم
الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد واليرابيع وفارة البيش والايل ومما يدل
على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات وياكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن
فيه قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى
بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة التي كولد
اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها لان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في
غيرها وهو تعيير الزاني وتذكره الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر بقتل الديكة لانهم كانوا يتهارشون بها وامر بقتل
الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وقولهم ما نهي عن قتله فحرام يعنون

يعنون به ما نهى عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع نبيا لا انه حرام نقله عنه العبادي في قضيته توجيه وجه القائل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليهما مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل العظيم المعتمد فيه قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة قال الائمة ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد ورأوا العرب اولى الامم بان يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة الخصب والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العضا عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العضا حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه فاذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش او لم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه او لم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي يحل او يحرم وعلى هذا نص الشافعي قال الرافعي وفي استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتمادا على ظاهر الاية المقتضية للحل اولى والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب والسنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهما ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان ببلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند جميع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب بلاد الشرايع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا بالاستصحاب بشرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابرهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان ناخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التخيير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فياتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم او التحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا او حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم

الأمثال قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشر

الورل

خواص — التعبير — الوزغة

اشرد واضل واظلم من ورل **الخواص** شعره اذا شد على عضد امرأة لم تحمل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن النسا وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس الهمة في مهانة وقصور همة والله تعالى اعلم **الوزغة** بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكى ابن سيده روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ام شريك انها استأمرت النبي صلى الله عليه وآله في قتل الوزغان فامرها بذلك وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الوزغة ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وفي حديث عائشة لما احرق بيت المقدس وكانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بها فقالت اقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابي العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء العضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به عند الاصوليين فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وآله وسلم حين اوحى الله اليه بعد ذلك او انه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الي ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي من الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع انه لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه

لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة فى الضرب فحيث لم يقتلها فى المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره من المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات فى الاولى بانه احسان فى القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الآثار ان الوزغ اصم قالوا والسبب فى صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم فى حرف السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن فى وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين على بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة البحرية ووفاته فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكناه دار سكنت بها اقل صفاتها ان تكثر الحشرات فى جحراتها الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض عدمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقص بتنقيط ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربى سوى غناتها اين الصوارم والقنا من فتكها فينا وابن الاسد من وثباتها وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها تغشى العيون بمرها وبحيئها وتصم سمع الخلق من اصواتها وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على عاداتها شبهتها بقنافذ مطبوخة نزع الطهارة بنضجها شوكاتها فاقت على سمر القنا فى لونها وسماتها وشباتها وصفاتها وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد فى حملاتها فترى ابا غزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها وبها خنافس كالطنافس افرشت فى ارضها وعلت على جنباتها لو شم اهل الحرب منتن فسوها بالنبها اردى الكماة الصيد عن صهواتها وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها متراكب فى الارض مثل نباتها وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها ابدا تمص دماءنا فكانها حجامة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليمانى ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها ما راعنى شئ سوى نزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن فى شجراتها وبها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها وبها عقارب كالاقارب رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها وكانما حيطانها كغرابيل اطلعن رؤسهن من طاقاتها كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها السم فى نفثاتها والمكر فى لفتاتها والموت فى لسعاتها منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت ببرقاتها فلقد رأينا فى الشتاء سماءها والصيف لا ننفك عن صعقاتها فنحيبها كالرعد فى جنباتها وترى بها كالوبل من حثياتها والبوم عاكفة على دجاتها والال يلمع فى ثرى عرصاتها والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها قد قدمت من قبل يلقى آدم مع امنا حواء فى عرفاتها شاهدت مكتوبا على ارجائها ورأيت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ابدا يقول الداخلون ببابها يا رب نج الناس من آفاتها قالوا اذا انذب الغراب بمنزل يتفرق السكان من ساحاتها وبدارنا الفا غراب ناعق كذب الرواة فاين صدق رواتها دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها كم بت فيها مفردا والعين شو قا للصباح تسح من عبراتها واقول يا رب السموات العلا يا رازقا للوحش فى فلواتها اسكنتنى بجهنم الدنيا ففى اخراى هب لى الخلد فى جناتها واجمع بمن اهواه شملى عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها **والوزغ فى الرؤيا** رجل معتزلى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وخامل الذكر وكذلك العظاء وربما دل الوزغ على عدو المجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الاماكن **الوصع** بفتح الواو والصاد المهملة وبالعين المهملة فى آخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها فى باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور

رقصاً نعطه كراشتن

باب الواو

العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وصعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة وروى الحافظ بن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولآدم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولآدم سعى وعن شيء ليس له لحم ولآدم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولآدم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل **وحكمه** تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان وطواطا **التعبير** الوطواط تدل رؤيته على الغي والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطير وليس بطائر فهو يوضع كما يوضع الآدمي وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد عن المألوفات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها الآية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم **الوعوع** ويقال له ايضا الوع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه في اواخر باب الهمزة **الوعل** بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه وقال

كل حي وان تطاول دهرا ... آيل امره الى ان يزولا

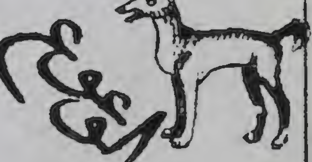
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كأن السماء قد اطبقت على الارض وكأن جنبي في تخت وكأني اتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى نهر بدمشق فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة وتمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجب بها فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو نائم وانشدت له من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها ... اكف عيني والدمع سابقها



باب الواو

سابقها نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله ما ارغب النفس في الحيا وان تحيى طويلا فالموت لاحقها يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كأس والمرء ذائقها ثم قالت وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك ما الما ثم قال كل حى وان تطاول دهرا البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان مثل اخيك كمثل الذى آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفى طباع الوعل انه يأوى الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع فى ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المنى بالامتصاص بفيه وذلك اذا جلبه الشبق وفى طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التى فى الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ واذا احس بالقناص وهو فى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما فى رأسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا وفى الحديث عن ابى هريرة انه قال على المدينة لو رأيت الوعول تجرش ما بينهما ما هجتها اراد لو بينها ترعى كلأها ما هجتها لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حرم صيدها وفى الترغيب والترهيب وغريب ابى عبيد وغيره من حديث ابى هريرة ايضا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه فى الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تأوى رؤس الجبال والله تعالى اعلم **وروى** الامام احمد وابو داود والترمذى عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال صلى الله عليه وآله وهو المزن والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وآله وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد عليه السلام سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سما قال الترمذى هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبى وهو كما قال الترمذى حسن غريب قد اخرجه الحافظ الضيا ايضا فى كتاب المختار له ورواه الحاكم فى المستدرك عن سماك بن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السما وفى التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفى تفسير الثعلبى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة آخرين وفى سنن ابى داود من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذن لى ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس فى الوعل اذا قتله المحرم او قتل فى الحرم شاة وذكر القزوينى فى الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رأيت بجزيرة زانج حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذى يظهر الحل الحاقا بمماثله من المأكول حملا بالمشاكلة الصورية والله تعالى اعلم **الامثال** قالوا انه من وعل واحمق من ناطح الصخرة اى الوعل وانشدوا قول الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة **وخواصه** تقدمت فى باب الهمزة فى لفظ الاروى لكن منها ايضا ان مخه جيد للمرأة التى بها نزف الدم تتحمل به فى صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع ويسقى وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصا فى مثانته يبرأ باذن الله تعالى **الوقواق** كقطقاط طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم فى باب القاف **بنات وردان** بفتح



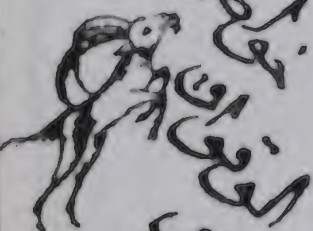



ذكر ما بين السماء وحملة العرش

حكم اكل الوعل

الامثال

خواص الوعل



الوقواق

بنات وردان

بفتح الواو وتسمى فاليتر الافاعى ومى دويبة تتولد فى الاماكن الندية واكثر ما تكون فى الحمامات والسقايات ومنها
الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهى ثالث الحشوش واحدها حش بفتح
الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهى الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان
اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا لمن ذهب
الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضأ والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا
ذهب يحبو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان حيث قال
بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كنعتى فى وصفى وتشبيهى كمثل انصاف بسر احمر ركبت من بعد تشقيقها فى رأسه فيه
وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التى لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت فى الماء الطهور
لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له نفس سائلة اى دم يسيل عند قتله وقد تقدم فى الذباب هذا الحكم وقد
قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم
والبغاثة والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعد الرافعى منه الكلب غير العقور وقال ولا يجوز قتل النمل و
النحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شئ من هذا الحكم فى اماكنه **الخواص** قال ارسطاطاليس اذا طبخت بنات
وردان بزيت وقطر منه فى الاذن الوجعة سكن المها وتبرأ من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التى فى الساقين وفى
جميع الاعضاء والله تعالى اعلم **باب الياء ياجوج وماجوج** يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن
همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهى شدته وقوته ومن اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والنقدير فى يأجوج
يفعول وفى مأجوج مفعول اذا ترك همزهما قال الازهرى ويحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتأنيث
لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة و
التعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت
ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسماء الاعجمية مثلها لا تهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت و
قارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فخففا اذ لم يهمز كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ
مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهى الاختلاط كما قال تعالى فى صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض جاء
فى تفسيره اى مختلطين ولعل يج الذى ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج والا فان يج لا يعرف فى كلام العرب لعزة
مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ فى السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم
وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح عم
وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم آدم عم فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه
نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبرانى من حديث حذيفة بن اليمانى رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال ياجوج امة لها اربع مائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده
صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا
خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة
طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج يأكلون الحشيش والشجر
والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان يأتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال على رض ياجوج وماجوج
صنف منهم فى طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعى الحمام وتسافد
البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد ولهم اذان عظام احداها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون
فيها يحفرون السد الذى بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء
الله فينقبونه ويخرجون وتتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله

حکم بنات وردان

خواص بنات وردان

یاجوج ماجوج



درختست که یکصد و بیست ذراع طول اوست

مرقوم

باب الياء

فائدة

الله بالنغف في رقابهم والنغف هو الدود كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيى الدين النووي عن يأجوج ومأجوج
هل هم من ولد آدم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم **فاجاب** انهم اولاد حواء وآدم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد
آدم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ
ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل
عن يأجوج ومأجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم جزت عليهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا
وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى
يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال
قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان من يأجوج ومأجوج
تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه السلام بالذكر لانه اب الجميع وروى
الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فزعا محمرا وجهه
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام
والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وآله وسلم
بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوا فتحوا و
خرجوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد من
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان
يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وآله فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج الردم هو الحاجز الحصين
المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا
الحديث ان زينب قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف وفاسد قاله النووي
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم لان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى
ولذلك كانت بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم لزينب نعم حين قالت
انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور
بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث
اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله تعالى اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي
قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني فقال ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال
انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما
كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم
ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد افيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل
الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت
كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى
وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على يأجوج ومأجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما
كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف ويفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين
فعلى الاولى لا يفقهون من احد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد يأجوج و
مأجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا

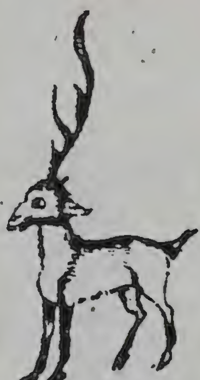
باب الياء

يأبسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا يأكلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اى جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم ثم انصرف اليهما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافيخ فلما حمى الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا ان يظهروا عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين فى ايام الربيع كما يمطرنا الغيث لحينه فيأكلونها الى مثله من القابل ويعمهم على كثرتهم والله تعالى اعلم **اليأمور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب فى وسط رأسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشى يأوى الى المواضع التى تلتف اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه فى شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه **البؤبؤ** طائر كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصقر والجمع اليآيئ وكذا جاء فى الشعر قال ابو نواس فى طرديته

حفظ المهيمن بؤبؤى ورعاه ما فى اليآيئ بؤبؤ شرواه

كذا استدل به الجوهرى واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادى يلقب بالبؤبؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخارى كالمقرون بغيره توفى فى حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان يبؤبؤ الحديث وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة البؤبؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر والبؤبؤ وهو الاصل يقال فلان بؤبؤ الكرم اى اصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن فى السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** مرارته يجفف ويسحق مع السكر الطبرزذ ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذى فى العين باذن الله تعالى ومرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى وقد تقدم ما فى الحبارى فى باب الحاء المهملة **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليأمور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها فى كل سنة وهى صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهرى اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل فى احد شقى الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان

فائدة فى كتاب العرائس للامام العلامة ابى الفرج بن الجوزى قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا فى الطريق فلما كان قريبا من المدينة التى قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لى عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولى اليك حاجة فقال وما هى قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاسئل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتى اليك فقال له يا اخى وانا ايضا اسألك حاجة قال وما هى قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالادمى فما دواؤه قال دواؤه ان يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البرى فيقطر فى انفه الايمن اربعا وفى الايسر ثلاثا فان الماسك له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته تمثل لى من بعيد وقال لى بالاشارة اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج على رجال ونساء فجعلوا يضربوننى ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك



اليأمور

البؤبؤ



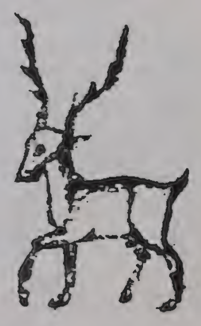
حكم اكل البؤبؤ

خواصه

اليحبور

اليحمور

خواص اليحمور



باب الياء

الدنيا صحبت عندنا شابة بجنى وانه متى امسكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور وشيئا من بزر
السذاب البرى فأتوا بهما فشددت بهما ابهامى يدى الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انا علمتك على
نفسى ثم قطرت من الدهن فى انفها الايمن اربعا وفى الايسر ثلاثا فخر ميتا من وقته وساعته وشفى الله تلك الشابة ولم
يعاودها بعد شيطان انتهى **اليحموم** طائر حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز واظنه نوعا من
اليعاقيب الحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان
الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل فى جهنم يستظل به
اهل النار لا بارد ولا كريم اى لا بارد الثرى ولا كريم المنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار وقال الضحاك النار سوداء واهلها
سود وكل شئ فيها اسود نعوذ بالله من شرها **اليراعة** طائر صغير اذا طار بالنهار كان كبعض الطير واذا طار بالليل
كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طائر وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا
النعامة الامثال قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذى يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما
اليربوع بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة آخره
وذا الرميح كما تقدم فى آخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا فى
طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبثا فهى قصيرة اليدين
لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو
يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره فى نشز من الارض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقاء
والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اى خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء
وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن فى الجاهلية
لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن البارى جل وعلا اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما ابطن
اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشئ عن شئ ودخل فى باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه
اشبه فى ذلك فعل اليربوع انتهى ومن طبعه انه يطأ فى الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر
ويبعر وله كرش واسنان واضراس فى الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزوينى اليربوع من نوع الفار وزاد القزوينى
وهو من الحيوان الذى له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها فى مكان مشرف او على صخرة ينظر الى
الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى
ادركها احد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره وهى اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا
يتشوف فان لم ير شيئا يخافه صر باسنانه وصوت اليها فتخرج والواو والياء فى اليربوع زائدتان فكان ينبغى ان يكتب
فى باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب ههنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه ونحله قاله عطاء واحمد
وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا قتله او
اصابه المحرم وان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى
القاصعاء باليربوع يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذى يقصع فيه اى يدخل
والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذى ينبت فى الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى
التعبير اليربوع فى الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب [illegible] كذلك **اليرقان** دود يكون فى
الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميروق قاله ابن سيده **اليسف** الذباب وقد تقدم فى باب الذال
المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح الياء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدى يشد عند زبية الاسد وعند مأوى الذئب
ويغطى رأسه فاذا سمع السبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا
دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هى بالغين المعجمة **قالوا فى امثالهم** اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره اليعفور



باب الياء

اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر بن هانم وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي حديث سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج على حمار نه يعفو وليعوده قيل سمي يعفور للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله تعالى اعلم

اليعقوب ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل ويوصف اليعقوب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عاد بقصدونه اليعقوب والجمع اليعاقيب قال الشاعر اودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب ويروى ايضا اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد بان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب انه ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير وتقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات منها ما اغرت فيه زرقها الا يعاقيب الحجل جائتك مثقلة الترا ئب بالحلي وبالحلل صفر العيون كانها باتت بتبر تكتحل وتخالها قد كلمت بالنوت والصوت الزجل وكانما باتت ضا بعها بحناء لعل من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل





وحكمه انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي

اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة

اليمام قال الاصمعي هو الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تألف البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحاء



فائدة قال في ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهي زرقاء اليمامة والبسوس ودغة وظلمة وام قرفة اما الزرقاء فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهي امراة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في اللبن وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام عسكره فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف تاتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل واغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دغة فيقال احمق من دغة وهي امراة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين سنة وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنى والقيادة اتخذت

اليعفور

اليعقوب

اليعملة

اليمامة

فائدة

ذكر النساء اللاتي يضرب بهن المثل

باب اليا

احدثت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز وفيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال الفنع من ام قرفة وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وقد سئل ابن سيرين عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان حسنت امراة اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال قلة اكتراثه في مصلحته وقيامه في خالف شهوته وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تامنن قائلا على صحيفة ولا شابا على امراة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النساء انتهى **الحكم** يحل اكل اليمام وبيضه بالاتفاق وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام **الامثال** لو اكن مع الناس بما صبر يعني ارفق بهم ولا تنفرهم **وخواصه وتعبيره** كالحمام **اليهمور** كحوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة **اليوصي** بفتح الياء والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طائر بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر **وحكمه** التحريم كما تقدم في باب الحاء المهملة **اليعسوب** اسم مشترك يقع على نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او طائرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشر ابو صبية شعث تطيف بشخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمرا ثم قال والثاقبة زائدة لانه لم يرفع الكلام فصلو لغير صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته سليمى يمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد قائلا اري ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان وفي حديث مصعب لولا ظمأ الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد ههنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس على ضرب من الجمل ان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي تعد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا امر الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة وله مطيعة وله عليها تكليف والامر والنهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد ومن عجيب ذلك انه لا يرى منها الا مجتمعا في بيت ولا يتامر اثنان على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة بينهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد قومه وقال علي عليه الصلوة والسلام لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول انا ابن عتاب بسيفي ولول والموت دون الجمل المجلل وقاتل قتالا شديدا الى ان قتل ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على ان يده احتملها طائر في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القاها باليمامة في ذلك اليوم باليمامة وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر قال امير المؤمنين علي عم على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فمثله علا

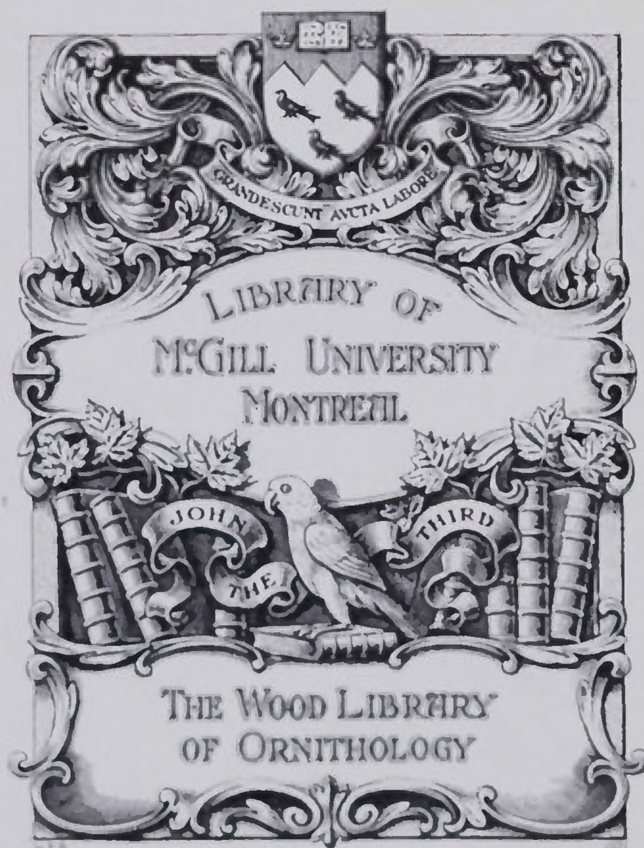
باب الباء

على عليه السلام باليعسوب في سبقه للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه العواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المؤمنين علي عليه السلام امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشان الاكتفا وختم بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والآخر شفاء ابتدئ بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى والصلوة والسلام على آله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا وحسبنا الله وكفى قال مؤلفه فقير رحمة الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومن هذه النسخة المبيضة في شعبان سنة خمس وثمانمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز في دار النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقول الفقير نصر ابو الوفا الهوريني ختم الله له ولاحبابه بالايمان الكامل اليقيني بحمد الله قد كمل طبع هذا الكتاب الجامع الانيس المطرب لكل سامر بل لكل سامع الذي حوى من كل فن طرفا من الاحكام والقصص والآثار وغير ذلك من الاستطرادات التي تشنف اسماع السما كيف لا ومؤلفه من فضلاء القرن الثامن وهو الامام الهمام ابو البقا كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الذي من اشياخه الجمال الاسنوي صاحب المهمات على المنهاج والبها السبكي وابن عقيل والبرهان القيراطي وغيرهم من ائمة الحديث وله مؤلفات كثيرة منها شرحه على منهاج النووي وكتاب الجوهر الفريد في علم التوحيد واختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن في ثمان مجلدات ضخمة جدا على ما قاله هو في ترجمة العلق من هذا الكتاب وله شرح على سنن ابن ماجه على ما ذكره في ترجمة الغنم وله هذا الكتاب المسمى حياة الحيوان الذي جمعه وهو ابن ثلاثين سنة لانه فرغ من مسودته في رجب سنة ٧٧٣ على ما رايته بخط الدنوشري في آخر نسخته نقلا من نسخة المؤلف وقد ولد في اوائل سنة ٧٤٢ وتوفي ثالث جمادى الاولى سنة ودفن بالقاهرة في ضريحه بالحسينية بمسجد المشهور بالصوابي قريبا من جامع سيدي علي البيومي وله حضرة ذكر يعمل فيه بعد صلوة كل جمعة وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع في اهل القرن التاسع وذكر صاحب كشف الظنون ان الناس زادوا في هذا الكتاب اشياء بعد وفاة المؤلف ليست من كلامه واقول تصديقا له من ذلك ما ذكر في تواريخ الخلفاء وغيرهم كقوله ان المستكفي بويع له في سبع سنة [illegible] ولذلك كثر الاختلاف في نسخ هذا الكتاب وقلما يجد منها نسختين متفقتين في صفحة او صفحتين هذا ولما رامت الاشراف التزام طبعه ثانيا وهم كل من العمدة القدوة الحسيب النسيب الاستاذ السيد علي المحمود البقلي الحنفي مفتي مجلس الاحكام العمومي بالقاهرة كان الفاضل الاديب اللبيب النجيب السيد المحمود الجزايرلي مفتي مجلس الروضة بطنطا سابقا نجل خاتمة اولي التحقيق من اهل عصره الاستاذ الكبير الحنفي الشهير المرحوم الشيخ الجزايرلي مفتي ثغر السكندرية قبلا والواثق برب المعين الشيخ محمد شاهين فالتمسوا من الفقير ملاحظة تصحيحه في هذه الطبعة الثانية فكان بعض الملازم من هذا الجزء الثاني تعرض على ناظره وبعضها من جهة اشتغالي بتشريك في تصحيحها ثالث الشركاء المتقدم ذكره مع الفهامة الفاضل السيد المصطفى الغمراوي مصحح المطبعة فلما تصفحت الملازم بعد طبعها وجدت فيها بعض مواضع قليلة طبعت بالتقليد للطبع الاول على ما فيها من الغلط فاردت بيان جميع ما اصلح وما لم يصلح اظهارا للصواب استغناما للثواب لينتفع به من يروم تصحيح نسخته من الطبعة الاولى ولم يكن غرضي بذلك الازراء على المصحح الاول اذ قلما يسلم من الهفوات انسان بل الفضل له على اعتنائه بالتخليص من التخليط الجاري

على العادة في الكتب القديمة التي لم تقابل خصوصا

وقد ادخل الناس فيه زيادات من عندهم كما

سبق تم الكتاب في شهر جمادى الاولى


GRANDESCUNT AUCTA LABORE
LIBRARY OF
McGILL UNIVERSITY
MONTREAL
JOHN
THE
THIRD
THE WOOD LIBRARY
OF ORNITHOLOGY